سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٩٢)

ما ورد في تفسير الطبري عن

الشرك

و/يوسيف برجمود الطوشاق

23316

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق يوسف بن حمود الحوشان يوسف بن حمود الحوشان yhoshan@gmail.com

https://t.me/dralhoshan

الكتاب: تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ١٠٠هـ)

تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة

الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ٢٢٢ هـ - ٢٠٠١ م عدد الأجزاء: ٢٦ مجلد ٢٤ مجلد ومجلدان فهارس

١-"وحيدًا، وعَصَمَهُ فَرِيدًا، مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ عَانِدٍ، وَكُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ، حَتَى أَظْهَرَ بِهِ الدِّين، وَأَوْضَحَ بِهِ السَّيلِن، وَأَغْجَ بِهِ مَعَالِم الحُتِقِ، وَحَقَ بِهِ مَنَارَ الشَّرْكِ، وَزَهْقَ بِهِ الْبَاطِل، وَاضْمَحَلَّ بِهِ الضَّلالُ وَحُدَعُ الشَّيْطان، وَعِبَادَةُ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْنَانِ، مُؤَيَّدًا بِدَلَالَةٍ عَلَى الْأَيَّامِ بَاقِيَةٍ، وَعَلَى الدُّهُورِ وَالْأَزْمَانِ ثَابِتَةٍ، وَعَلَى مَرِّ الشَّهُورِ وَالسِّنِين دَائِمَةٍ، يَزْدَادُ ضِيَاوُهَا عَلَى كَرِّ الدُّهُورِ إِشْرَاقًا، وَعَلَى مَرِّ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ الْتِيلَاقًا، تَخْصِيصًا مِنَ اللَّهِ لَهُ بَعَا، دُونَ سَائِرِ دَائِمَةٍ، يَزْدَادُ ضِيَاؤُهَا عَلَى كَرِّ الدُّهُورِ إِشْرَاقًا، وَعَلَى مَرِّ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ الْتِيلَاقًا، تَخْصِيصًا مِنَ اللَّهِ لَهُ بَعَا، دُونَ سَائِرِ رُسُلِهِ، النَّذِينَ قَهَرَهُمُ الجُبَابِرَةُ، وَاسْتَذَلَّتُهُمُ الْأَمْمُ الْقَاجِرَةُ، فَعَفَتْ بَعْدَهُمْ مِنْهُمُ الْآثَارُ، وَأَخْمَلَتْ ذِكْرَهُمُ اللَّيَالِي وَالْآيَامُ، وَدُونَ مَنْ كَانَ مِنْهُمُ الْأَمْمُ الْعُاجِرَةُ، وَحَاصَّةٍ دُونَ عَامَّةٍ، وَجَمَاعَةٍ دُونَ كَافَةٍ. فَالْحُمْدُ اللَّهِ الَّذِي كَمِّمُ اللَّيَالِي وَالْإِعْلَا مِنْ أَمْمُ اللَّيَالِي وَخُونَ عَامَةٍ، وَجَمَاعَةٍ دُونَ كَافَةٍ . فَالْحُمْدُ اللَّهُ اللَّيَالِي وَالْإِيمَانِ بِهِ، وَبَمَا دَعَا إِلَيْهِ وَجَاءَ بِهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُعْرَادِ وَالْإِيمَ مِنَ الْمُنَازِلِ الرَّفِيعَةِ، وَشَرَّفَهُمْ بِهِ مِنَ الْكَرَامَةِ السَّيْقَةِ، وَشَرَّفَهُمْ بِهِ عَلَى سَائِو الْأُمْمِ مِنَ الْمُنَازِلِ الرَّفِيعَةِ، وَحَبَاهُمْ بِهِ مِنَ الْكَرَامَةِ السَيْنِيَةِ، وَسَلَّمَ مِنَ الْفَعْمِيلَةِ مَا حَفِظَ جَلَّ وَكُرُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسُمَاوُهُ عَلَيْهِمْ مِنْ وَحْهِ وَتَنْزِيلِهِ، اللَّذِي عَعَلَهُ عَلَى". (١)

٢-"ليقفصل بِذلك لِعبَادِهِ اسْمَهُ مِنَ اسْمِ مَنْ قَدْ تُسَمَّى بِأَسْمَائِهِ، إِذْ كَانَ لَا يُسَمَّى رَحْمَنٌ، فَأَمَّا رَحْمَنُ الرَّحِيم، فَيْجْمَعُ لَهُ هَذَانِ الإسْمَانِ عَيْرَهُ جَلَّ ذِكْرُهُ، وَإِنَّا تُسَمَّى بَعْضُ حَلْقِهِ إِمَّا رَحِيمًا، أَوْ يَتَسَمَّى رَحْمَنٌ، فَأَمَّا رَحْمَنٌ رَحِيم، فَلَمْ يَجْتَمِعا قَطُّ لِأَحدِ سِوَاهُ، وَلا يُجْمَعَانِ لِأَحدِ غَيْرِهِ مِنْ حَلْقِهِ، الْحَتَلَفَ مَعْنَاهُمَا أَوِ اتَّفَقًا. وَالَّذِي قَالَ عَطَاءٌ مِنْ ذَلِكَ يَتُكُومِ الرَّحِيمِ عَلَى الرَّحْمَنِ بَيْنَ اسْمِهِ وَاسْمِ غَيْرِهِ مِنْ حَلْقِهِ، الْحَتَلَفَ مَعْنَاهُمَا أَوِ اتَّفَقًا. وَالَّذِي قَالَ عَطَاءٌ مِنْ ذَلِكَ غَيْرُهِ مِنْ حَلْقِهِ، الْحَتَلَفَ مَعْنَاهُمَا أَو اتَّفَقًا. وَالَّذِي قَالَ عَطَاءٌ مِنْ حَلْقِهِ، عَلَى الرَّحْمَنِ بَيْنَ اسْمِهِ وَاسْمِ غَيْرِهِ مِنْ حَلْقِهِ، الْحَتَلَفَ مَعْنَاهُمَا أَوِ اتَّفَقًا. وَالَّذِي قَالَ عَطَاءٌ مِنْ حَلْقِهِ، عَمَا مَعًا مُحْمَنُ إِبَانَةً هَمَا مِنْ حَلْقِهِ، يَعْمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَاهُ مِنْ حَلْقِهِ، مَعَ مَا فِي تَأْوِيلِ كُلِ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِيَعْرِفَ مَا يَجْمُومِينَ أَنَّهُ الْمَرْمُ اللَّهُمُ مَعَ وَلَكُ إِلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَمَا الرَّحْمَنُ أَنْسُخُدُ لِمَا عَلَيْهِ وَلَهُ عَلَى اللهُ عَنْدُهُ أَنْ يُنْكِرُ أَهْلُ الْعَبَاءِ أَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا عَالِمِينَ بِصِحَتِهِ، أَوْ كَأَنُوا عَلْهِ بَلَكُ وَلَا اللهِ عَلَيْهِ وَلَهُ عَلَيْهِ وَلَهُ وَلَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَلَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعُهُمْ إِللّهِ قَوْلَ اللهِ عَلَيْهِ مَعْوَنَهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ مَعْ فَلْكُ اللهُ عَلَيْهِ الْعَلَقِيةِ الْجُهُونَ الْعَلَقِيقِ الْجُنَامُ الْمُعْلَقِ الْجُنَامُ اللهُ عَلَيْهِ اللّهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ مَعْ فَلْكُ اللهُ عَلَيْهُ الْعَلَقَ الْعَلَقِ الْحَمْقُونَهُ وَاللّهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ الللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ الللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٥

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٠/١

٤- " حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْحٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَمَا هُمْ عِمُوْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٨] قَالَ: هَذَا الْمُنَافِقُ يُحَالِفُ قَوْلُهُ فِعْلَهُ وَسِرُهُ عَلَانِيَتَهُ وَمَدْحَلُهُ مَحْرَجَهُ وَمَشْهَدُهُ مَعِيبَهُ " وَتَأْوِيلُ ذَلِكَ أَنَّ اللّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمَّا جَمَعَ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَهُ فِي دَارِ هِجْرَتِهِ وَاسْتَقَرَّ كِمَا قَرَارَهُ وَأَظْهَرَ اللّهُ عِمَا كَلِمَتَهُ، وَفَشَا فِي دُورِ أَهْلِهَا الْإِسْلامُ، وَقَهَرَ عِمَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَهُ فِي دَارٍ هِجْرَتِهِ وَاسْتَقَرَّ عِمَا قَرَارَهُ وَأَظْهَرَ اللّهُ عِمَا كَلِمَتَهُ، وَفَشَا فِي دُورٍ أَهْلِهَا الْإِسْلامُ، وَقَهَرَ عِمَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الضَّعَائِنَ وَأَنْهُولَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الضَّعَائِنَ وَأَبْدُوا لَهُ الْعَدَاوَةَ وَالشَّنْآنَ حَسَدًا وَبَعْيًا إِلّا نَقَرًا مِنْهُمْ، هَدَاهُمُ اللّهُ لِرُسُولِ اللّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الضَّعَائِنَ وَأَبْدُوا لَهُ الْعَدَاوَةَ وَالشَّنْآنَ حَسَدًا وَبَعْيًا إِلّا نَقَرًا مِنْهُمْ، هَدَاهُمُ اللهُ لِرُسُولِ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الضَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعُهُ عَلَيْهِ مَنْ بَعْدِ إِيمَائِكُمْ مُقَالِ حَسَدًا وَبَعْيُوهُ وَكَانُوا مِنْ بَعْدَ إِيمَائِكُمْ مُنْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنُصَرُوهُ وَكَانُوا وَسُلَمَ وَاصَدُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَصَرُوهُ وَكَانُوا وَلَوْ وَسُلَمُ واللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَصَرُوهُ وَكَانُوا فَي شُورِهِ هُ وَجَاهِلِيَتِهِمْ الْخُوائِلَ قَوْمٌ مِنْ أَرَاهِطِ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ آوَوْا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَصَرُوهُ وَكَانُوا وَسُلَمَ وَالْمَالِي وَسُلَمُ وَالْمَالِي وَسُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَصَرُوهُ وَكَانُوا وَلَعْمُ وَا مُنْ وَلَهُ مُولُوا لَلْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَصَرُوهُ وَكَانُوا لَعُوا لَو الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَصَرُوهُ وَكَانُوا مَهُمْ وَلَا مُعُولُهُ وَلَا مُعَلِي وَلَا مَلْهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ وَلَا مُعَالِمُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا مُعَالِمُ وَلَا اللهُ ع

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٨/١

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٨/١

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲/۱ ۳۰۶

٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ اللّهُ يَسْتَهْزِئُ كِيمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَاغِيمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [البقرة: ١٥] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: احْتُلِفَ فِي صِفَةِ اسْتِهْزَاءِ اللّهِ جَلَّ جَلاللهُ الَّذِي ذَكَرَ أَنَّهُ فَاعِلُهُ بِالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ. فَقَالَ بَعْضُهُمُ: اسْتِهْزَاؤُهُ كِيمْ كَالَّذِي أَحْبَرَنَا تَبَارَكُ اسْمُهُ أَنَّهُ فَاعِلٌ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ بَعْضُهُمُ: اسْتِهْزَاؤُهُ كِيمْ كَالَّذِي أَحْبَرَنَا تَبَارَكُ اسْمُهُ أَنَّهُ فَاعِلٌ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ المُنَافِقُونَ اللّهُ عَلَى الْمُعَوْلِ الْمُنَافِقُونَ اللّهُ الْفَوْلِ وَمُنَوا الْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَصِسُوا نُورًا فَصُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِئُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ يُنَادُونَهُمُ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ [الحديد: ١٤] الْآيَةُ، وَكَالَّذِي بَاطِئُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ يُنَادُونَهُمُ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ [الحديد: ١٤] الْآيَةُ، وَكَالَّذِي الْمُنَافِقِينَ وَأَهُمُ لِيَرْدَادُوا إِثْمًا فَي اللّهُ فَعَلَ بِالْكُفُولِ وَمُتَاوِيلِ هَذَا وَمَا أَشْبَهُهُ مِنَ اسْتِهْزَاءِ اللّهِ جَلَّ وَعَرَّ وَسُحْرِيَتِهِ وَمَكْرِهِ وَحَدِيعَتِهِ لِلْمُنَافِقِينَ وَأَهْلِ السِّيْفِرَاقُهُ بِهِمْ: تَوْبِيحُهُ إِيَّاهُمْ وَلُومُهُ لَمُنَاقِيلِ هَذَا النَّافُولِ وَمُتَأَوِلِ هَا النَّوْلِ وَمُنَاقِيلِ هَذَا النَّوْلِ وَمُتَأَوِيلِ هَذَا التَّافُولِ وَمُثَاقِيلِ هَذَا النَّالُولِ وَمُتَأَوِلِ هَالَ آجَرُونَ: بَلِ اسْتِهْزَاؤُهُ بِهِمْ: تَوْبِيحُهُ إِيَّاهُمْ وَلُومُهُ لَمُنَاقِيلِ هَا الللّهُ ولَا مِنْ مَعَاصِي الللّهِ ". (١)

٨- "مِنْ قَذَى أَوْ أَذَى، فَأَبْصَرَهُ حَتَّى عَرَفَ مَا يَتَّقِي، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ طُفِفَتْ نَارُهُ فَأَقْبَلَ لَا يَدْرِي مَا يَتَّقِي مِنْ أَذًى، فَكَذَلِكَ الْمُنَافِقُ كَانَ فِي ظُلْمَةِ الشِّرْكِ فَأَسْلَمَ فَعَرَفَ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ، وَالْخَيْرَ مِنَ الشَّرِ. فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ كَفَرَ، فَصَارَ لَا يَعْرِفُ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ، وَلَا الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِ. وَأَمَّا النُّورُ فَالْإِيمَانُ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتِ الظُّلْمَةُ نِفَاقَهُمْ "". (٢)

٩ - "وَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ رَيْدٍ، " فِي قَوْلِهِ: هُرَّكَمَئَلِ النَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قَالَ: هَذِهِ صِفَةُ الْمُنَافِقِينَ، كَانُوا قَدْ آمَنُوا حَتَّى أَضَاءَ الْإِيمَانُ فِي قُلُوكِمِمْ كَمَا أَضَاءَتِ النَّالُ لِحُولُاءِ الَّذِينَ اسْتَوْقَدُوا ثُمُّ كَفَرُوا، فَذَهَبِ اللَّهُ بِنُورِهِمْ، فَانْتَزَعَهُ كَمَا أَضَاءَتِ النَّالُ لِحُولُاءِ النَّذِينَ اسْتَوْقَدُوا ثُمُّ كَفَرُوا، فَذَهَبِ اللَّهُ بِنُورِهِمْ، فَانْتَزَعَهُ كَمَا أَضَاءَتِ النَّالُ لِحُولُاءِ النَّذِينَ اسْتَوْقَدُوا ثُمُّ كَفَرُوا، فَذَهَبِ اللَّهُ يَنُورُهِمْ فَي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ " وَأَوْلَى النَّأُويلِاتِ بِالْآيَةِ مَا قَالَهُ قَتَادَةُ وَالضَّحَاكُ، وَمَا وَوَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةً عَنِ الْبِي وَعَنَاقِينَ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ وَقَصَّ طَلْحَةً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَذَلِكَ أَنَّ الللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِنَّا اللهَ عَلَى اللهِ وَبِالْيُومِ الْأَخِو وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: هومِينَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَا بِاللهِ وَبِالْيُومِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: هومِينَ النَّسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَا بِاللهِ وَبِالْيُومِ الْلُمُعْلِينِينَ بِالْكُفُرِ الْمُجَاهِدِينَ بِاللَّشِرُكِ. وَلَوْ كَانَ الْمَثَلُ لِمَنْ آمَنَ إِيمَانًا صَحِيحًا ثُمَّ أَعْلَى بِالْكُومِ اللَّهُ وَلَا اللهِ عَلَى مَا ظَنَّ الْمُعَلِينِينَ بِالْكُفُومِ اللهُ مَعْوِلُ اللَّهُ عَلَى مَا ظَنَّ الْمُعَلِينِينَ بِالْكُومِ وَلَولَ اللهِ جَلَّ ثَنَاوُهُ هُ كَمَتَلِ اللَّهُ مِنَالِكَ مِنَ الْقَوْمِ خِدَاعٌ وَلِهُ الْمُعَلِيمِ الْمُعَلِيمِ اللّهُ وَلَا الللهِ عَلَى مَا ظُنَّ الْمُعَلِّقِ لِا يُعْلِقُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الْمُعَلِي الْمُومِ عَلَى صِحَةٍ وَلَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا أَوْمِ خِدَاعٌ وَلِهُ الْمُعَلِي الْمُعَلِقِ الْمُعَلِقُ الْمُ الْمُعَلِقُ الْمُؤْمِ خِدَاعٌ وَلِهُ الْمُعَلِقِ الْمُعَلِقِ الْمُومِ عَلَى مَا فَلَى الْمُعْلِقِ مِنَا لِكَ وَلَا الللهَ عَلَى الْمُعَلِقُ مَلْ الْمُعَلِقُ الْمُعَلِقُولُو الْمُ الْمُعَلِقُ الْمُعُومِ اللهُ الْمُعَلِقُ الْمُومِ مَثَلُ لِلْ وَلَا اللهُ وَلَا

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

هُوَ لَكَ عَلَيْهَا، وَبِعَزِيمَةِ نَفْسِهِ الَّتِي هُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهَا؟ إِنَّ هَذَا بِغَيْرِ شَكٍّ مِنَ النِّفَاقِ بَعِيدٌ". (١)

٠٠- "قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: «شُهَدَاءَكُمْ عَلَيْهَا إِذَا أَتَيْتُمْ بِهَا أَهَّا مِثْلُهُ مِثْلُ الْقُرْآنِ» وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ لِمَنْ شَكَّ مِنَ الْكُفَّارِ فِيمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَادْعُوا ﴾ [البقرة: ٢٣] يَعْنِي اسْتَنْصِرُوا وَاسْتَعِينُوا. كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[البحر الطويل]

فَلَمَّا الْتَقَتْ فُرْسَانُنَا وَرِجَالْهُمْ ... دَعُوا يَا لَكَعْبِ وَاعْتَزَيْنَا لِعَامِرِ

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: دَعُوا يَا لَكَعْبٍ: اسْتَنْصَرُوا كَعْبًا وَاسْتَعَانُوا هِمْ وَأَمَّا الشُّهَدَاءُ فَإِنَّا جَمْعُ شَهِيدٍ، كَالشُّرِكَاءِ جَمْعُ شَوِيكِ، وَالشَّهِيدُ يُسَمَّى بِهِ الشَّاهِدُ عَلَى الشَّيْءِ لِغَيْرِهِ بِمَا يُحَقِّقُ دَعْوَاهُ، وَقَدْ يُسَمَّى بِهِ الْمَشَاهِدُ وَالْخُطْبَاءُ جَمْعُ حَطِيبٍ. وَالشَّهِيدُ يُسَمَّى بِهِ الشَّاهِدُ عَلَى الشَّيْءِ لِغَيْرِهِ بِمَا يُحَقِّقُ دَعْوَاهُ، وَقَدْ يُسَمَّى بِهِ الْمَشَاهِدُ لِلشَّيْءِ كَمَا يُقَالُ فَلَانٌ جَلِيسُ فُلَانٍ، يَعْنِي بِهِ مُجَالِسُهُ، وَنَدِيمُهُ يَعْنِي بِهِ مُنَادَمَهُ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ: شَهِيدُهُ يَعْنِي بِهِ مُشَاهِدَهُ.". (٢)

١١- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتُ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: يَعْنِي تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ﴾ [البقرة: ٢٤] إِنْ لَمْ تَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ، وَقَدْ تَظَاهَرْتُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ عَلَيْهِ وَأَعْوَانُكُمْ فَتَبَيَّنَ لَكُمْ بِامْتِحَانِكُمْ وَاحْتِبَارِكُمْ عَجْزُكُمْ وَعَجْزُ جَمِيعِ بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ، وَقَدْ تَظَاهَرْتُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ عَلَيْهِ وَأَعْوَانُكُمْ فَتَبَيَّنَ لَكُمْ بِامْتِحَانِكُمْ وَاحْتِبَارِكُمْ عَجْزُكُمْ وَعَجْزُ جَمِيعِ عَنْهُ، وَعَلِمْتُمْ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِي، ثُمَّ أَقَمْتُمْ عَلَى التَّكْذِيبِ بِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾ [البقرة: ٢٤] أَيْ لَنْ كَثْقِي عَنْهُ، وَعَلِمْتُمْ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِي، ثُمَّ أَقَمْتُمْ عَلَى التَّكْذِيبِ بِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾ [البقرة: ٢٤] أَيْ لَنْ لَتُعْرَوهُ مِنْ مِثْلِهِ أَبَدًا، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: ﴿ شُهَدَاءَكُمْ عَلَيْهَا إِذَا أَتَيْتُمْ كِمَا أَثَمَّا مِثْلُهُ مِثْلُ الْقُرْآنِ ﴾ وَذَلِكَ قَوْلُ اللّهِ لَا لِمِنْ مِنْ لِهُ أَبَدًا، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: ﴿ قُلْلَهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَادْعُوا ﴾ [البقرة: ٣٦] يَعْنِي اسْتَنْصِرُوا لِمَنْ مِنْ الْكُفَّارِ فِيمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَادْعُوا ﴾ [البقرة: ٣٦] يَعْنِي اسْتَنْصِرُوا وَاسْتَعِينُوا. كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[البحر الطويل]

فَلَمَّا الْتَقَتْ فُرْسَانُنَا وَرِجَالْهُمْ ... دَعُوا يَا لَكَعْبِ وَاعْتَزَيْنَا لِعَامِرِ

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: دَعُوا يَا لَكَعْبٍ: اسْتَنْصَرُوا كَعْبًا وَاسْتَعَانُوا هِمْ وَأَمَّا الشُّهَدَاءُ فَإِفَّا جَمْعُ شَهِيدٍ، كَالشُّرِكَاءِ جَمْعُ شَوِيكٍ، وَالشَّهِيدُ يُسَمَّى بِهِ الشَّاهِدُ عَلَى الشَّيْءِ لِعَيْرِهِ بِمَا يُحَقِّقُ دَعْوَاهُ، وَقَدْ يُسَمَّى بِهِ الْمَشَاهِدُ وَالْخُطَبَاءُ جَمْعُ حَطِيبٍ. وَالشَّهِيدُ يُسَمَّى بِهِ الشَّاهِدُ عَلَى الشَّيْءِ لِعَيْرِهِ بِمَا يُحَقِّقُ دَعْوَاهُ، وَقَدْ يُسَمَّى بِهِ الْمَشَاهِدُ لِلشَّيْءِ كَمَا يُقَالُ فَلَانٌ جَلِيسُ فَلَانٍ، يَعْنِي بِهِ مُجَالِسُهُ، وَنَدِيمُهُ يَعْنِي بِهِ مُنَادَمَهُ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ: شَهِيدُهُ يَعْنِي بِهِ مُنَادَمَهُ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ: شَهِيدُهُ يَعْنِي بِهِ مُشَاهِدَهُ. فَإِذَا كَانَتِ الشُّهَدَاءُ مُحْتَمِلَةً أَنْ تَكُونَ جَمْعَ الشَّهِيدِ الَّذِي هُوَ مُنْصَرِفٌ لِلْمَعْنَيَيْنِ اللَّذَيْنِ وَصَفْتُ، فَأَوْلَى مُشَاهِدَهُ. فَإِذَا كَانَتِ الشُّهَدَاءُ مُحْتَمِلَةً أَنْ تَكُونَ جَمْعَ الشَّهِيدِ الَّذِي هُوَ مُنْصَرِفٌ لِلْمَعْنَييْنِ اللَّذَيْنِ وَصَفْتُ، فَأَوْلَى مُشَاهِدَهُ بِتَأُولِلَ الْآيَةِ مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: وَاسْتَنْصِرُوا عَلَى أَنْ تَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ أَعْوَانَكُمْ وَجُهَيْهِ بِتَأُولِلَ الْآيَةِ مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَهُو أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: وَاسْتَنْصِرُوا عَلَى أَنْ تَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ أَعْوَانَكُمْ

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

وَشُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يُشَاهِدُونَكُمْ وَيُعَاوِنُونَكُمْ عَلَى تَكْذِيبِكُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُظَاهِرُونَكُمْ عَلَى كُفْرُكُمْ وَنِفَاقِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُحِقِّينَ فِي جُحُودِكُمْ أَنَّ مَا جَاءَكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتِلَاقٌ وَافْتِرَاءٌ، اِلتَمْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ وَغَيْرُكُمْ: هَلْ تَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ تَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ فَيَقْدِرُ مُحُمَّدٌ عَلَى أَنْ يَأْتِيَ بِجَمِيعِهِ مِنْ قِبَل نَفْسِهِ احْتِلَاقًا؟ وَأَمَّا مَا قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَابْنُ جُرَيْجٍ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ فَلَا وَجْهَ لَهُ؛ لِأَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْنَافًا تَلَاثَةً: أَهْلُ إِيمَانٍ صَحِيح، وَأَهْلُ كُفْرٍ صَحِيح، وَأَهْلُ نِفَاقٍ بَيْنَ ذَلِكَ. فَأَهْلُ الْإِيمَانِ كَانُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ مُؤْمِنِينَ، فَكَانَ مِنَ الْمِحَالِ أَنْ يَدُّعِيَ الْكُفَّارُ أَنَّ لَهُمْ شُهَدَاءَ، عَلَى حَقِيقَةِ مَا كَانُوا يَأْتُونَ بِهِ لَوْ أَتَوْا بِاحْتِلَاقٍ مِنَ الرّسَالَةِ، ثُمُّ ادَّعَوْا أَنَّهُ لِلْقُرْآنِ نَظِيرٌ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. فَأَمَّا أَهْلُ النِّفَاقِ وَالْكُفْرِ فَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ لَوْ دُعُوا إِلَى تَحْقِيقِ الْبَاطِل وَإِبْطَالِ الْحَقِّ لَسَارَعُوا إِلَيْهِ مَعَ كُفْرِهِمْ وَصَلَا لِهِمْ، فَمِنْ أَيِّ الْفَرِيقَيْنِ كَانَتْ تَكُونُ شُهَدَاؤُكُمْ لَوِ ادَّعَوْا أَنَّهُمْ قَدْ أَتَوْا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِ الْقُرْآنِ؟ وَلَكِنَّ ذَلِكَ كَمَا قَالَ جَلَّ تَنَاؤُهُ: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ عِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْض ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨] فَأَحْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ في هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ مِثْلَ الْقُرْآنِ لَا يَأْتِي بِهِ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَلَوْ تَظَاهَرُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِتْيَانِ بِهِ؛ وَتَحَدَّاهُمْ بِمَعْنَى التَّوْبِيخ لَهُمْ فِي سُورَةِ الْبَقَرَة، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبِ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣] يَعْني بِذَلِكَ: إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكِّ فِي صِدْقِ مُحَمَّدٍ فِيمَا جَاءَكُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِي أَنَّهُ مِنْ عِنْدِي، فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ، وَلْيَسْتَنْصِرْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا عَلَى ذَلِكَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي زَعْمِكُمْ؛ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِذَا عَجَزْتُمْ عَنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَأْتِيَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلا مِنَ الْبَشَرِ أَحَدٌ، وَيَصِحُ عِنْدَكُمْ أَنَّهُ تَنْزِيلي وَوَحْيِي إِلَى عَبْدِي.". (١)

١٨- "مَا فِي هَذِهِ الْآيَاتِ فَعَذُلٌ هَمُّمْ وَتَوْبِيحٌ إِلَى انْقِضَاءِ قَصَصِهِمْ. قَالُوا: فَعَهْدُ اللهِ الَّذِي نَقْضُهُمْ وَيَ التَّعْمَلِ عِمَا فِيهَا، وَاتِبَاعُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بُعِثَ، وَالتَّصْدِيقُ مِينَاقِهِ: هُوَ مَا أَحْذَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَاةِ مِنَ الْعَمَلِ عِمَا فِيهَا، وَاتِبَاعُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ فِيقِيهِمْ وَإِنْكَارِهِمْ ذَلِكَ، وَكِتْمَا غِمُ عِلْمَ ذَلِكَ عُو جُحُودُهُمْ بِهِ بَعْدَ مَعْوِقَتِهِمْ فِيقِيقَتِهِ، وَإِنْكَارِهِمْ ذَلِكَ، وَكِتْمَا غِمُ عِلْمَ ذَلِكَ عَنِ النَّاسِ، بَعْدَ إِعْطَائِهِمُ اللهَ مِنْ أَنْفُسِهِمُ الْمِيثَاقَ لَيُبَيِّئُنَةُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ. فَأَحْبَرَ اللهُ جَلَّ تَنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ، بَعْدَ إِعْطَائِهِمُ اللهَ مِنْ أَنْفُسِهِمُ الْمِيثَاقَ لَيُبَيِّئُنَةُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ. فَأَحْبَرَ اللهُ جَلَّ تَنَاؤُهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتُرُوا بِهِ ثَمَنَا قَلِيلًا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ اللهَ عَنَى يَعْذِهِ الْآيَةِ جَمِيعَ أَهْلِ الشِّيطِ وَالْكُمُّلِ وَالْكُفُورِ وَالْمُهْمِ فَي الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي لَا يَقْدِهُ مِنَ النَّاسِ عَيْرُهُمْ أَنْ يَأْتِي بِعِقْلِهَا الشَّاهِدَةِ هُمُ عَلَى صِدْقِهِمْ. وَالْتَقَاقِ وَعَهْدُهُ إِلْ كَبِي عِهِمْ فِي تَوْجِيدِهِ مَا وَضَعَ لَهُمْ مِنَ النَّاسِ عَيْرُهُمْ أَنْ يَأْتِي بَعْظُهُمُ النَّهُمُ الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي لَا يَقْدِدُ مِنَ النَّاسِ عَيْرُهُمْ أَنْ يَأْتِي بَعْظُهُمُ الرُّسُلِ وَلَكُنُتُهِمْ عَلَى صَدْقِهِمْ فَالْوَالِهِ فَعُولِهِ مُعْدَلِهِمْ فَيَالَ الْعَهْدُوهِمْ فَلَاكُتُبَ، مَعَ عِلْمِهِمْ فَلُوا: وَنَقْصُهُمُ وَالَ الْحَرُونَ: الْعَهْدُ الَّذِي وَكُونَ اللهُ عَلَى مَنْ طُهُورِهِمْ ذُلِكَ عَرُفُهُمُ اللْمُعْجِونَاتِ اللَّهُ مَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْ طُهُورِهِمْ ذُرِيكَ وَلَكُمُ مُ الْمُعْمِونَ اللْمُعْرِونَ الْمُعْفِيمِهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَنْ اللهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَلُولُ اللهُ عَلَى أَنْفُولُومِ مُنْ طُهُورِهِمْ ذُرِيكَةً مُ وَالْمُ اللهِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهُمْ عَلَى أَنْفُومِ وَالْمَالِهِمْ وَالْمَالِهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ الله

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

[الأعراف: ١٧٢] الْآيَتَيْنِ، وَنَقْضُهُمْ ذَلِكَ، تَرْكُهُمُ الْوَفَاءَ بِهِ. وَأُوْلَى الْأَقْوَالِ عِنْدِي بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ هَذِهِ". (١)

١٦ - "الآيَاتِ نَزَلَتْ فِي كُفَّارِ أُجْبَارِ الْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَ ظَهْرَايَّ مُهَاجَرِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وَمَا قَرْبَ مِنْهَا مِنْ بَقَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمَنْ كَانَ عَلَى شِرْكِهِ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ الَّذِينَ قَدْ بَيْنَا قَصَصَهُمْ فِيما مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا. وَقَدْ دَلَّنَا عَلَى أَنَّ قَوْلَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [البقرة: ٢] وَقَوْلُهُ: ﴿وَمِنَ النَّسِ مَنْ يَقُولُ آمَنًا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [البقرة: ٨] فِيهِمْ أُنْزِلَتْ، وَفِيمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِكِ بِاللّهِ. عَيْرُ أَنَّ هَذِهِ الْاَيَاتِ عِنْدِي وَإِنْ كَانَتْ فِيهِمْ نَزَلَتْ، فَإِنَّهُ مَعْنِيٌّ بِمَا وَافَقَ مِنْهَا صِفَةَ الْمُنَافِقِينَ خَاصَةً جَمِيعُ الْمُنَافِقِينَ، وَبِمَا وَافَقَ مِنْهَا صِفَةَ كُفَّارِ أَحْبَارِ البَهُودِ جَمِيعُ مَنْ كَانَ هُمُ عَلِيرًا فِي كُفُرِهِمْ. وَذَلِكَ أَنَّ اللّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَعْمُ أَخْيَانًا جِلِعَهُمْ بِالصِيّقَةِ لِتَقْدِيمِهِ فِي أَوْلِ الْآيَاتِ بَيْنَ فَرِيقَ كُفُورِهِمْ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَعْمُ أَخْيَالِ الْمَنْهِ فِي أَوْلِ الْآيَاتِ اللّهِ مِنَ الضَّلَاقِينَ مِنْ عَبَدَةِ الْأَوْتَانِ وَأَهْلِ اللّهِ عَلِيقِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ مِنْ عَبَدَةِ اللّهُ وَلِي اللّهِ عَلَيْهِ وَمِنَا جَاءٍ بِهِ وَبَاعَةُ لِللّهُ مِنَ الْإِقْرَارِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى الللهُ عَلَيْهِ وَمِنَا جَاءَ بِهِ وَبَاعَيْقُ اللّهُ مِنْ الْكُورُونَ مَا عَهِدَ اللّهُ مِنْ الْإِقْرَارِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى الللهُ عَلَيْهِ وَمِنَا جَاءَ بِهِ وَبَيْتُنُ لُكُورَةً لِلنَّاسِ الْكَاتِهُ مِنَ الْوَلِي الْمَالِي وَلَوْلَ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي وَبِمَا قَلْ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي وَبَا قَدْ أَحْدَ اللهُ مِيقَاقَ الَّذِينَ أَوْدُوا لَكُ عَلَى اللهُ مِنْ الْهُ مُنْ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي وَلَاكَ ، كَمَا قَالَ الللهُ جَلَّ وَكُورُهُ وَوَا مَلْكُ وَلَالَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَلِهُ أَلْولُولُ اللهُ مِنْ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَلِكَ الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَل

١٤ - "الْقُوْلُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [البقرة: ٣٠] قَالَ أَبُو جَعْفَوٍ: وَالتَّقْدِيسُ هُوَ التَّطْهِيرُ وَالتَّعْظِيمُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُمْ: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، يَعْنِي بِقَوْلِمِ مْ سُبُّوحٌ: تَنْزِيهٌ لِلَّهِ؛ وَبِقَوْلِمِ مُ قُدُّوسٌ: طَهَارَةٌ لَهُ وَتَعْظِيمٌ؛ وَلِذَلِكَ وَالتَّعْظِيمُ؛ وَلِذَلِكَ وَالتَّعْظِيمُ؛ وَلِذَلِكَ وَالْمَلَائِكَةِ إِذًا ﴿ وَخَنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ [البقرة: قيلَ لِلْأَرْضِ: أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ، يَعْنِي بِذَلِكَ الْمُطَهَّرَةَ. فَمَعْنَى قَوْلِ الْمَلَائِكَةِ إِذًا ﴿ وَخَنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ [البقرة: ٣٠] ثُنَرِّهُكَ وَنُبَرِّئُكَ مِمَّا يُضِيفُهُ إِلَيْكَ أَهْلُ الْكُفْرِ بِكَ، وَنُصَلِّي لَكَ. وَنُقَدِّسُ لَكَ: نَنْسُبُكَ إِلَى مَا هُوَ مِنْ صَلَاقًا صَلَاقًا مَنَ الْأَدْنَاسِ وَمَا أَضَافَ إِلَيْكَ أَهْلُ الْكُفْرِ بِكَ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ تَقْدِيسَ الْمَلَائِكَةِ لِرَبِّمًا صَلَاقًا لَوْ". (٣)

٥ ١ - "كَمَا حَدَّنَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو رَوْقٍ، عَنِ الْشِرِّكَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: "﴿وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٦] يَقُولُ: لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ الشِّرِكَ. وَيَعْمَلُونَ بِطَاعَتَى. فَجَعَلَ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَا أَحَلَّ بِالَّذِينَ اعْتَدَوْا فِي السَّبْتِ مِنْ عُقُوبَتِهِ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ حَاصَّةً وَعِبْرَةً

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٦/١

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٥٠٥

لِلْمُؤْمِنِينَ دُونَ الْكَافِرِينَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "". (١)

١٦- "كَمَا حَدَّنَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَّدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَوْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ حَطِيئَتُهُ ﴾ [البقرة: ٨١] أَيْ مَنْ عَمِلَ مِثْلَ أَعْمَالِكُمْ وَكَفَرَ بِمِثْلِ مَا كَفَرْثُمْ بِهِ حَتَّى يُحِيطَ كُفْرُهُ بِمَا لَهُ مِنْ حَسَنَةٍ ﴿ فَأُولَئِكَ الْبَعْرة: ٨١] أَيْ مَنْ عَمِلَ مِثْلُ أَعْمَالِكُمْ وَكَفَرَ بِمِثْلِ مَا كَفَرْثُمْ بِهِ حَتَّى يُحِيطَ كُفْرُهُ بِمَا لَهُ مِنْ حَسَنَةٍ ﴿ وَقُولَكُمْ وَكَفَرَ بِمِثْلِ مَا كَفَرْثُمْ بِهِ حَتَى يُحِيطَ كُفْرُهُ بِمَا لَهُ مِنْ حَسَنَةٍ ﴿ وَأُولَئِكُ أَلَى اللّهُ وَلَاكُونَ ﴾ [البقرة: ٨١] " - [١٧٩] - قالَ: وَأَمَّا ﴿ بَلَى ﴾ [البقرة: ٨١] فَإِثَمَا إِقْرَارٌ فِي الإسْتِفْهَامِ اللّذِي لَا جَحْدَ فِيهِ، وَأَصْلُهَا بَلْ الَّتِي هِي رُجُوعٌ عَنِ الجُحْدِ فَقَطْ، وَإِقْرَارٌ فِي الإسْتِفْهَامِ اللّذِي لَا مَحْدَ فِيهِ، وَأَصْلُهَا بَلْ الْوَقُوفُ، إِذْ كَانَتْ بَلْ لَا يَصْلُحُ عَلَيْهَا الْمُوفُوفُ، إِذْ كَانَتْ عَطْفًا وَرُجُوعًا عَنِ الجُحْدِ، وَلِتَكُونَ، أَعْنِي بَلَى، رُجُوعًا عَنِ الجُحْدِ فَقَطْ، وَإِقْرَارًا بِالْفِعْلِ الَّذِي الْمُحْدِ، وَلَا لَفُو بُنَ اللهُ عَنِ الجُحْدِ، وَلَكُونَ، أَعْنِي بَلَى، رُجُوعًا عَنِ الجُحْدِ فَقَطْ، وَإِقْرَارًا بِالْفِعْلِ الَّذِي اللهُ عَلَى اللهُ إِللْهُ إِللْهُ إِللْهُ إِلللهِ إِلللهُ إِللْهُ إِللْهُ إِلَا لِللْهُ إِلَى الللهُ إِلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الله

١٧- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: " قَوْلُهُ: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ [البقرة: ٨١] قَالَ: أُمَّا السَّيِّئَةُ فَالشِّرْكُ " - [١٨٠] - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أُحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أُحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أُحْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ". (٣)

١٨- "كَمَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَخْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي وَائِلِ: " ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ [البقرة: ٨١] قَالَ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ "". (٤)

١٩- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّفَةً﴾ [البقرة: ٨١] قَالَ: «(الشِّرْكُ»". (٥)

٠٠- "حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحُسَنِ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: " قَوْلُهُ: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَهَا وَأَحَاطَتْ كَسَبَهَا وَأَحَاطَتْ كَسَبَهَا وَأَحَاطَتْ أَلْقَهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّ مَنْ كَسَبَهَا وَأَحَاطَتْ بِهِ حَطِيئَتُهُ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ الْمُحَلَّدِينَ فِيهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، إِنَّمَا عَنَى اللَّهُ بِمَا بَعْضَ السَّيِّنَاتِ دُونَ بَعْضٍ، وَإِنْ بِهِ حَطِيئَتُهُ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ الْمُحَلَّدِينَ فِيهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، إِنَّمَا عَنَى اللَّهُ بِمَا بَعْضَ السَّيِّنَاتِ دُونَ بَعْضٍ، وَإِنْ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $^{1 \}vee 9 / 7$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٩/٢

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٠/٢

كَانَ ظَاهِرُهَا فِي التِّلاَوَةِ عَامًّا، لِأَنَّ اللَّهَ قَضَى عَلَى أَهْلِهَا بِالْخُلُودِ فِي النَّارِ، وَالْخُلُودُ فِي النَّارِ لِأَهْلِ الْكُفْرِ بِاللَّهِ دُونَ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِهِ لِتَظَاهُرِ الْأَخْبَارِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّ أَهْلَ الْإِيمَانِ لَا يُحَلَّدُونَ فِيهَا، وَأَنَّ الْخُلُودَ فِي النَّارِ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ بِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَدْ قَرَنَ بِقَوْلِهِ: ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّبَةً وَاللَّهُ مَنْ كَسَبَ سَيِّبَةً وَأَحَاطَتْ". (١)

١٦ - "بِهِ حَطِيْقَتُهُ فَأُولَهِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا حَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٨٦] فَكَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ أَنَّ الَّذِينَ هَمُّمُ الْخُلُودُ فِي الصَّالِحَاتِ أُولِهِكَ أَنْ اللَّذِينَ هَمُّمُ الْخُلُودُ فِي الْجُنَّةِ مِنْ أَهْلِ الْبِيْعَاتِ، فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌ أَنَّ الَّذِينَ هَمُّمُ الْخُلُودُ فِي الْجُنَّةِ مِنَ الْهِلِ الْإِيمَانِ. فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌ أَنَّ الَّذِينَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ دُونَ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّعَاتِ، فَإِنَّ ظَنَّ ظَنَّ اللَّهُ مُكْفِرٌ بِاجْتِنَابِنَا الْمُدْحُلُنَ الْمُدْحُلُنَ الْمُدْحُلُنَ الْمُدْحُلُنَ الْمُدِينَ عَمِلُوا السَّيِّعَاتِ، فَإِنَّ فِي إِخْبَارِ اللَّهِ أَنَّهُ مُكْفِرٌ بِاجْتِنَابِنَا الْمُدْحُلُنَ الْمُدْحُلُنَ الْمُدْجُلُ الْمُدْجُلُنَ الْمُدْعِلَى السَّيِّعَاتِ، فَإِنَّ فِي أَوْبِلِ فَقَلِهِ: ﴿ كَاللَّهُ عَلَى مَنْ صَحَةِ مَا هُلْنَا فِي تَأُولِكَ عَلَى حَلَى مَنْ صَحَةً أَنَّ الْمُعْلِقِ فِي وَلِي قَلِهِ: كَاللَّهُ عَلَى مَنْ السَّيَّعَاتِ دُونَ عَاتِهَا. فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلِّ: فَإِنَّ اللله جَلَّ كَسَبَ سَيِّقَةً ﴾ [البقرة: ٨٨] بِأَنَّ ذَلِكَ عَلَى حَلْ السَّيِّعَاتِ غَيْرُ دَاخِلَةٍ فِيهِ، وَأَنَّ الْمُعْنَى بِالْآيَةِ حَاصٌ خُنَاقُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّقَةً ﴾ [البقرة: ٨٨] ؟ فِيلَ: لَمَّا صَحَّ مِنْ أَنَّ الصَّعَاتِي غَيْرُ دَاخِلَةٍ فِيهِ، وَأَنَّ الْمُعْنَى بِاللَّهُ عِلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ [البقرة: ٨٨] ؟ فِيلَ: لَمَّا صَحَّ مِنْ أَنَّ الصَّعَاتِي غَيْرُ دَاخِلَةٍ فِيهِ، وَأَنَّ الْمُعْنَى بِاللَّهُ عِلْهُ اللهُ عَلَى مَنْ وَقَفْهُ الله عَلَيْهِ بِلَالَةٍ مِنْ وَقَفْهُ الله عَلَيْهِ بِلَالَةٍ مِنْ وَقَفْهُ الله عَلَيْهِ بِلَالَةٍ مِنْ الْعَرْمُ عَنْدُ اللهُ عَلَى اللهُ الْمُعْرَاقِ عَلَى مَا عُلْمُ اللهُ بِالْوَيْقِ الْمُلْودِ فِي النَّارِ عِنْدُ الْمُعْلَى مَا الشَّهُ فِي الْوَعِيدِ، إِذْ كَانَ تَأُولُ الْقُرْآنِ عَيْرُهُ مُدْرَكٍ إِلَّا بِبَيَانِ مَنْ جَعَلَ اللهُ إِلَيْهِ الْمُؤْرَاقِ، وَكَالَتُهُ اللهُ إِنْ الْفُودُ إِلَا يَعْمُومِهِمْ فِي الْوَعِيدِ، إِذْ كَانَ تَأُولُ قَطْعِ الشَّهَاذَةُ عَلَى الْمُلْ الْمُعْرَاقِ عَلَى اللهُ إِنْهُ إِلَا الْمُعْرَاقِ مَنْ مَعْمُومِهِمْ فِي الْوَعِيدِ، إِذْ كَانَ ت

٢٢-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَسَّانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ ﴿ وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ [البقرة: ٨١] قَالَ: " الشِّرْكُ ، ثُمَّ تَلَا: ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ [النمل: ٩٠] "". (٣)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٠/٢

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٥/٢

٢٤ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [البقرة: ٨٥] يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ ﴾ [البقرة: ٨٥] فَلَيْسَ لِمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ قَتِيلًا فَكَفَرَ هِعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ ﴾ [البقرة: ٨٥] فَلَيْسَ لِمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ قَتِيلًا فَكَفَرَ بِقَتْلِهِ إِيَّاهُ بِنَقْضِ عَهْدِ اللّهِ الَّذِي حَكَمَ بِهِ عَلَيْهِ فِي التَّوْرَاةِ، وَأَخْرَجَ مِنْكُمْ فَرِيقًا مِنْ دِيَارِهِمْ مُظَاهِرًا عَلَيْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ مِنْ أَهْلِ اللّهِ اللّذِي حَكَمَ بِهِ عَلَيْهِ فِي التَّوْرَاةِ، وَأَخْرَجَ مِنْكُمْ فَرِيقًا مِنْ دِيَارِهِمْ مُظَاهِرًا عَلَيْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ مِنْ أَهْلِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ إِنّا أَمْرَهُ اللّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ النَّذِي أَنْزَلَهُ إِلَى مُوسَى، جَزَاءٌ، يَعْنِي بِالْجُزَاءِ: التَّوَابَ وَخِلَافًا لِمَا أَمْرَهُ اللّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ اللّذِي أَنْزَلَهُ إِلَى مُوسَى، جَزَاءٌ، يَعْنِي بِالْجُزَاءِ: التَّوَابَ وَخُلُونَا وَخِلَافًا لِمَا أَمْرَهُ اللّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ النَّذِي أَنْزَلَهُ إِلَى مُوسَى، جَزَاءٌ، يَعْنِي بِالْجُزَاءِ: التَّوَابَ وَخُلُكُ وَالْأَجْرُ عَلَيْهِ ﴿ إِلَّا خِرْيُ مُ اللّهُ فَكَلَ مِنْ ذَلِكَ وَالْأَجْرُ عَلَيْهِ ﴿ إِلّا خِرْيُ مُ اللّهُ بِهِ فِي كَتَابِهِ الللّهُ عَلْ مَنْ دَلِكَ وَالْأَجْرُ عَلَيْهِ ﴿ إِلّا خِرْيُ مُ اللّهُ عَلْ مَلْهُ مَنْ اللّهُ عَلْ مَنْ مُ اللّهُ اللّهُ عَلْ مَنْ لِهِ عَلَيْهِ ﴿ إِلّهُ عَرْقُ اللّهُ عَلَ مَنْ كُولُ لَا عَلَا لَا مِنْ لِلْهُ عَلْهُ مَا مُنْ ذَلِكَ وَالْأَمْ وَاللّهُ عَلْ مَنْ لَكُولُ وَالْأَعْرِهِ مُنْ فَلِكُ مَالَهُ مِنْ فَلَالَ مَا عَلَى مُنْ فَيْلِهُ مِنْ فَيْلِهُ مُنْ أَلِقُ الللّهُ عَلَى مِنْ ذَلِكُ وَاللّهُ عَلْ مُنْ اللّهُ عَلْ مَالِهُ اللّهُ اللّهُ عَلْ مَا لَا عَلَى الللّهُ عَلَى مِنْ فَيْلِ الللّهُ عَلَى مُنْ لَلْهُ عَلَى مُنْ مُ عَلَى مِنْ فَي لِلْ إِلْمُ اللّهُ عَلْ مُنْ مُنْ اللّهُ عَلَى مَا لَلْهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ اللّهُ عَلْ اللّهُ عَلَى مَا لَا أَمْ اللللّهُ عَلَى

٢٥ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرِيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: " قَوْلُهُ: ﴿ بَلُ لَعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٨٨] فَلَعَمْرِي لَمَنْ رَجَعَ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ أَكْثَرُ مِمَّنْ رَجَعَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ رَهْطُ يَسِيرٌ "". (٣)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٧/٢

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽۳) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (

٢٦- "كَمَا حَدَّنِي ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِم بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيّ، عَنْ أَشْيَاخٍ، مِنْهُمْ قَالُوا: " فِينَا وَاللّهِ وَفِيهِمْ، يَعْنِي فِي الْأَنْصَارِ وَفِي الْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا جِيرَاكُمُمْ، نَعْنِي فِي الْأَنْصَارِ وَفِي الْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا جِيرَاكُمُمْ، نَزَلَتْ هَذِهِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى نَزَلَتْ هَذِهِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى النّهَ عَنِي: ﴿ وَلَمَ اللّهُ الْكِتَابِ، فَكَانُوا اللّهُ عَنْيُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى ذِكْرُهُ رَسُولُهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَاتَبَعْنَاهُ كَفُرُوا بِهِ ﴿ وَإِرَمَ. فَلَمَّا بَعَثَ اللّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ رَسُولُهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَاتَّبَعْنَاهُ كَفَرُوا بِهِ ﴿ [البقرة: ٨٩] "". (١)

٧٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [البقرة: ٩٦] يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [البقرة: ٩٦] وَأَحْرَصَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا عَلَى الْحَيَاةِ، كَمَا يُقَالُ: هُوَ أَشْجَعُ النَّاسِ وَمِنْ عَنْتَرَةَ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [البقرة: ٩٦] لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلام: مِعْنَى: هُوَ أَشْجَعُ مِنَ النَّاسِ وَمِنْ عَنْتَرَةَ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [البقرة: ٩٦] لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلام: وَلَتَجِدَنَّ يَا مُحْمَقُدُ الْيَهُودَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [البقرة: ٩٦] لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلام: النَّاسِ، وَفِيهِ تَأُويلُ مِنْ أُطْهِرَتْ بَعْدَ حَرْفِ الْعَطْفِ رَدًّا عَلَى التَّأُويلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ. وَإِنَّمَا أُضِيفَ أَحْرَصُ النَّاسِ، وَفِيهِ تَأُويلُ مِنْ أُطْهِرَتْ بَعْدَ حَرْفِ الْعَطْفِ رَدًّا عَلَى التَّأُويلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ. وَإِنَّمَا اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ النَّيْسِ، وَفِيهِ تَأُويلُ مِنْ أُطْهِرَتْ بَعْدَ حَرْفِ الْعُطْفِ رَدًّا عَلَى التَّأُوبِلِ الَّذِي ذَكُونَاهُ. وَإِنَّهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ اللَّيْسِ، وَفِيهِ تَأُويلُ مِنْ أُطْهِرَتْ بَعْدَ حَرْفِ الْعُطْفِ رَدًّا عَلَى التَّأُوبِلِ النَّذِينَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعْرِفِقِ اللَّهُ مُنَالِكَ مِنَ الْيَهُودُ الْمُورِقِ الْكَرَةُ مِنْ أَهْلِ النِيقِ وَالْكِيقِ الْمَعْفِى الْمُعْفِى الْمُعْفِى اللَّهُ عَلَى الْمُعْرَدِينَ لَا يُعَلِي وَلَا الْعِقَابِ. فَالْيَهُودُ أَحْرَصُ مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى الْحَيْوَ وَأَكُرَهُ لِلْمُوتِ. وَقِيلَ: الْمُشْرِكِينَ لَا يُصَلِّ وَلَى الْمُعْفِى الْمُعْفِى الْمُعْفِى الْمُعْفِى الْمُعْفِى الْمُعْفِى الْمُعْفِى اللَّهُ عَلَى الْمُعْفِى اللْمُعْفِى اللَّهُ عَلَى الْمُعْفِى الْمُعْفِى الْمُعْفِى اللَّهُ عَلَى الْمُعْفِى الْمُعْفِى الْمُعْفِى الْمُعْفِى الْمُعْفِى الْمُعْفِى الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ عَلَى الْمُعْفِى اللَّهُ عَلَى الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعْمُولُ اللَّهُ عَلَى الْمُعْفِى اللَّهُ عَلَى الْمُعْفِى اللَّهُ عَلَى الْمُولُ اللَّهُ الْمُعْفِى الللَّهُ الْمُعْفِى الْمُعْلِى اللَّهُ الْ

٢٨- "وَحُدِّثْتُ عَنْ نُعَيْمٍ النَّحْوِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: " ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: " ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ السَّرِ السَّرِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللللللِّهُ اللللْمُ الللللللَّةُ اللَّهُ الللللللِّلْمُ ال

٢٩ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ ثَنَا عَمْرُو، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِيِّ: " ﴿ يَا أَيُهَا - ٢٩ - الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا﴾ [البقرة: ١٠٤] كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَهُودِ يَقُلُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا﴾ [البقرة: ١٠٤] كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَهُودِ يَقُولُوا انْظُرْنَا﴾ [البقرة: ١٠٤] كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَهُودِ يَقُالُ لَهُمْ بَنُو قَيْنُقَاعَ كَانَ يُدْعَى رِفَاعَة بْنَ زَيْدِ بْنِ السَّائِبِ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: هَذَا حَطَأٌ إِثَمَا هُوَ ابْنُ التَّابُوتِ لَيْسَ ابْنُ السَّائِبِ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: هَذَا حَطَأٌ إِثَمَا هُو ابْنُ التَّابُوتِ لَيْسَ ابْنُ السَّائِبِ ؟ كَانَ يَأْتِي النَّيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا لَقِيَهُ فَكَلَّمَهُ قَالَ: أَرْعِنِي سَمْعَكَ وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ. فَكَانَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا لَقِيهُ فَكَلَّمَهُ يَقُولُونَ: اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَع، كَقُولِكَ اسْمُعْ غَيْرَ السَّائِبِ عَنْ مُسْمَع، كَقُولُونَ اللهُ عَيْرَ مُسْمَع، كَقُولِكَ اسْمُعْ غَيْرَ اللَّهُ عَيْرَ اللَّيْبِياءَ كَانَتْ تُفَحَّمُ مِعَذَا، فَكَانَ نَاسٌ مِنْهُمْ يَقُولُونَ: اسْمُعْ غَيْرَ مُسْمَع، كَقُولُونَ السَّيْفِ عَيْرَ مُسْمَع، كَقُولُكَ اسْمُعْ غَيْرَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٧/٢

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

^{(&}quot;) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (")

صَاغِرِ، وَهِيَ الَّتِي فِي النِّسَاءِ: ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَع وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ﴾ [النساء: ٤٦] يَقُولُ: إِنَّا يُرِيدُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ﴾ [النساء: ٤٦] ثُمُّ تَقَدَّمَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ: لَا تَقُولُوا رَاعِنَا. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي نَمْي اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقُولُوا لِنبِيِّهِ: رَاعِنَا، أَنْ يُقَالَ إِنَّمَا كَلِمَةٌ كَرِهَهَا اللَّهُ لَهُمْ أَنْ يَقُولُوهَا لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نَظِيرَ الَّذِي ذُكِرَ عَن النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (لَا تَقُولُوا لِلْعِنَبِ الْكَرْمَ وَلَكِنْ قُولُوا الْحَبَلَةَ) ، وَ (لَا تَقُولُوا عَبْدِي وَلَكِنْ قُولُوا فَتَايَ) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَكُونَانِ مُسْتَعْمَلَتَيْنِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، فَتَأْتِي الْكَرَاهَةُ أُو النَّهْيُ بِاسْتِعْمَالِ إِحْدَاهُمَا وَاحْتِيَارِ الْأُحْرَى عَلَيْهَا فِي الْمُحَاطَبَاتِ. -[٣٧٩]- فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: فَإِنَّا قَدْ عَلِمْنَا مَعْنَى نَفْى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعِنَبِ أَنْ يُقَالَ لَهُ كَرْمٌ، وَفِي الْعَبْدِ أَنْ يُقَالَ لَهُ عَبْدٌ، فَمَا الْمَعْنَى الَّذِي فِي قَوْلِهِ: ﴿ رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤] حِينَئِدٍ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ كَانَ النَّهْيُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ عَنْ أَنْ يَقُولُوهُ، حَتَّى أَمْرَهُمْ أَنْ يُؤْثِرُوا قَوْلَهُ: ﴿انْظُرْنَا﴾ [البقرة: ١٠٤] قِيلَ: الَّذِي فِيهِ مِنْ ذَلِكَ، نَظِيرُ الَّذِي فِي قَوْلِ الْقَائِلِ الْكَرْمُ لِلْعِنَبِ، وَالْعَبْدُ لِلْمَمْلُوكِ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ عَبْدُ، لِجَمِيع عِبَادِ اللَّهِ، فَكَرِهَ لِلنَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُضَافَ بَعْضُ عِبَادِ اللَّهِ، بِمَعْنَى الْعُبُّودِيَّة إِلَى غَيْرِ اللَّهِ، وَأَمَرَ أَنْ يُضَافَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِه بِغَيْرِ الْمَعْنَى الْغُبُّودِيَّة إِلَى غَيْرِ اللَّهِ، وَأَمَرَ أَنْ يُضَافَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِه بِغَيْرِ الْمَعْنَى الْغُبُّودِيَّة إِلَى غَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيُقَالَ: فَتَايَ. وَكَذَلِكَ وَجْهُ نَمْيِهِ فِي الْعِنَبِ أَنْ يُقَالَ كَرْمًا حَوْفًا مِنْ تَوَهُّم وَصْفِهِ بِالْكَرَمِ، وَإِنْ كَانَتْ مُسَكَّنَةً، فَإِنَّ الْعَرَبَ قَدْ تُسَكِّنُ بَعْضَ الْحُرَكَاتِ إِذَا تَتَابَعَتْ عَلَى نَوْع وَاحِدٍ، فَكَرِهِ أَنْ يَتَّصِفَ بِذَلِكَ الْعِنَبُ. فَكَذَلِكَ نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقُولُوا «رَاعِنَا» ، لَمَّا كَانَ قَوْلُ الْقَائِلِ «رَاعِنَا» مُحْتَمِلًا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى احْفَظْنَا وَخَفْظُكَ وَارْقُبْنَا وَنَرْقُبُكَ، مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ: رَعَاكَ - [٣٨٠] - الله بِمَعْنَى حَفِظَكَ الله وَكَلَأَكَ. وَمُحْتَمِلًا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى أَرْعِنَا سَمْعَكَ، مِنْ قَوْلِمِمْ: أَرْعَيْتُ سَمْعِي إِرْعَاءً. أَوْ رَاعَيْتُهُ سَمْعِي رِعَاءً أَوْ مُرَاعَاةً، بِمَعْنَى: فَرَّغْتُهُ لِسَمَاع كَلَامِهِ. كَمَا قَالَ الْأَعْشَى مَيْمُونُ بْنُ قَيْس:

[البحر البسيط]

يَرْعَى إِلَى قَوْلِ سَادَاتِ الرِّجَالِ إِذَا ... أَبَدَوْا لَهُ الْحُزْمَ أَوْ مَا شَاءَهُ ابْتَدَعَا

يَعْنِي بِقَوْلِهِ يَرْعَى: يُصْغِي بِسَمْعِهِ إِلَيْهِ مُفَرِّغُهُ لِذَلِكَ. وَكَأَنَّ اللَّه جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَدْ أَمَر الْمُؤْمِنِينَ بِتَوْقِيرِ نَبِيّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْظِيمِهِ، حَتَّى كَاهُمْ جَلَّ ذِكْرُهُ فِيمَا كَاهُمْ عَنْهُ عَنْ رَفْعِ أَصْوَاقِيمْ فَوْقَ صَوْتِهِ وَأَنْ يَجْهَرُوا لَهُ بِالقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَحَوْفِهِمْ عَلَى ذَلِكَ حُبُوطَ أَعْمَالِهِمْ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ بِالرَّجْرِ لَهُمْ عَنْ أَنْ يَتَحَيَّرُوا لَخِطَابِهِ مِنَ الْأَلْفَاظِ أَحْسَنَهَا، وَمِنَ الْمُقَاعِلَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ ذَلِكَ قُولُهُمْ: مَا فَيْهِ بَفَاءٌ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَحَيَّرُوا لِخِطَابِهِ مِنَ الْأَلْفَاظِ أَحْسَنَهَا، وَمِنَ الْمُقَاعِلَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا مِنِ اثْنَيْن، كَمَا هُولُوا نَلِكَ عَنْ الْعُلُولُ وَلَا لَهُ مَا سَأَلُوهُ مَنْ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ أَنْ يَشُولُوا ذَلِكَ كَذَلِكَ وَأَنْ يُقُولُوا مَنْ لَكُونُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ أَنْ يَشُولُوا ذَلِكَ كَذَلِكَ وَأَنْ يُقُولُوا مَنْ يَقُولُوا ذَلِكَ كَذَلِكَ وَأَنْ يُقُولُوا مَنْ اللَّهُ تَعَالَى ذِكُونُ اللَّهُ مَا سَأَلُوهُ مَنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَأَنْ يُقُولُوا مَنْ اللَّهُ عَلَى وَجُهِ الْجَقَاءِ وَالتَّجَهُم مِنْهُمْ لَهُ وَتَعْظِيمٍ، وَأَنْ لَا يَسْأَلُوهُ مَا سَأَلُوهُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى وَجُهِ الْجَقَاءِ وَالتَّجَهُم مِنْهُمْ لَهُ، وَلَا يَالْفُظَاظَةِ بِعَتَولُوا عَنْهُ عَلَى وَجُهِ الْجَقَاءِ وَالتَّجَهُم مِنْهُمْ لَهُ، وَلَا بِالْفُظَاظَةِ وَالتَّهُمُ مَنْهُمْ لَهُ وَلَا لَا يَسْأَلُوهُ مَا سَأَلُوهُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى وَجُهِ الْجَقَاءِ وَالتَّجَهُم مِنْهُمْ لَهُ وَلَا لَا يَعْفَلُوا عَنْهُ وَلَوْ لَمُ اللَّهُ عَلَى وَلَا لَا يَسْأَلُوهُ مَا سَأَلُوهُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى وَجُهِ الْجَقَاءِ وَالتَّجَهُم مِنْهُمْ لَهُ وَلَا لَا يَسْأَلُوهُ مَا سَأَلُوهُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى وَجُهِ الْجَقَاءِ وَالتَّجَهُم مِنْهُمْ لَهُ وَلَا لَا عَلَى وَلَا لَا يُعْفَلُولُوا فَلِكُ عَلَى وَجُهِ الْجَقَاءِ وَالتَّهُمْ فَلَهُ مَا سَأَلُوهُ مَلْ مَا سَأَلُوهُ مَنْ مَا سَأَلُوهُ وَلَا لِلْكَ عَلَى وَعُولُوا فَلَالَعُولُوا فَلَولُولُوا فَلَولُوا فَلُولُوا فَلَا لَا عَلَى عَلَى

وَالْغِلْظَةِ، تَشَبُّهًا مِنْهُمْ بِالْيَهُودِ فِي خِطَاكِمِمْ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِمِمْ لَهُ: ﴿اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَع وَرَاعِنَا ﴾ [النساء: ٤٦] . يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ -[٣٨١]-: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [البقرة: ٥٠٥] فَدَلَّ بِذَلِكَ أَنَّ الَّذِي عَاتَبَهُمْ عَلَيْهِ مِمَّا يَسُرُّ الْيَهُودَ وَالْمُشْرِكِينَ. فَأَمَّا التَّأْوِيلُ الَّذِي حُكِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤] أَنَّهُ بِمَعْنَى خِلَافًا، فَمِمَّا لَا يُعْقَلُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ؛ لِأَنَّ «رَاعَيْتُ» فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِنَّمَا هُوَ عَلَى أَحَدِ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا بِمَعْنَى فَاعَلْتُ مِنْ «الرَّعِيَّةِ» ، وَهِيَ الرِّقْبَةُ وَالْكَلَاءَةُ. وَالْآخَرُ بِمَعْنَى إِفْرَاغِ السَّمْعِ، بِمَعْنَى أَرْعَيْتُهُ سَمْعِي. وَأَمَّا «رَاعَيْتُ» بِمَعْنَى «خَالَفْتُ» ، فَلَا وَجْهَ لَهُ مَفْهُومٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَرَأَ ذَلِكَ بِالتَّنْوِينِ ثُمَّ وَجَّهَهُ إِلَى مَعْنَى الرُّعُونَةِ وَالْجَهْلِ وَالْخَطَأِ، عَلَى النَّحْوِ الَّذِي قَالَ فِي ذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ زَيْدٍ، فَيَكُونُ لِذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مُخَالِفًا قِرَاءَةَ الْقُرَّاءِ مَعْنَى مَفْهُومٌ حِينَئِذٍ. وَأَمَّا الْقَوْلُ الْآخَرُ الَّذِي حُكِيَ عَنْ عَطِيَّةَ وَمَنْ حَكَى ذَلِكَ عَنْهُ، أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤] كَانَتْ كَلِمَةً لِلْيَهُودِ بِمَعْنَى السَّبِّ وَالسُّحْرِيَةِ، فَاسْتَعْمَلَهَا الْمُؤْمِنُونَ أَخْذًا مِنْهُمْ ذَلِكَ عَنْهُمْ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَأْخُذُوا مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الشِّرْكِ كَلَامًا لَا يَعْرِفُونَ مَعْنَاهُ ثُمَّ يَسْتَعْمِلُونَهُ بَيْنَهُمْ وَفِي خِطَابِ نَبِيّهِمْ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِمَّا رُويَ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّمَا كَانَتْ كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ مَفْهُومَةٌ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ وَافَقَتْ كَلِمَةً مِنْ كَلَامِ الْيَهُودِ بِغَيْرِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيّ هِيَ عِنْدَ الْيَهُودِ - [٣٨٢] - سَبٌّ، وَهِيَ عِنْدَ الْعَرَبِيّ أَرْعِنِي سَمْعَكَ وَفَرِغْهُ لِتَفْهَمَ عَنِي. فَعَلِمَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَعْنَى الْيَهُودِ فِي قِيلِهِمْ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّ مَعْنَاهَا مِنْهُمْ خِلَافُ مَعْنَاهَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، فَنَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ قِيلِهَا لِلنَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِغَلَّا يَجْتَرِئَ مَنْ كَانَ مَعْنَاهُ فِي ذَلِكَ غَيْرَ مَعْنَى الْمُؤْمِنِينَ فِيهِ أَنْ يُخَاطِبَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ. وَهَذَا تَأْوِيلٌ لَمْ يَأْتِ الْخَبَرُ بِأَنَّهُ كَذَلِكَ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي تَقُومُ بِهِ الْحُجَّةُ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ مَا وَصَفْنَا، إِذْ كَانَ ذَلِكَ هُوَ الظَّاهِرُ الْمَفْهُومُ بِالْآيَةِ دُونَ غَيْرِهِ. وَقَدْ حُكِيَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيّ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهُ: (لَا تَقُولُوا رَاعِنًا) بِالتَّنْوِين، بِمَعْنَى: لَا تَقُولُوا قَوْلًا رَاعِنًا، مِنَ الرُّعُونَةِ وَهِيَ الْخُمْقُ وَالْجَهْلُ. وَهَذِهِ قِرَاءَةٌ لِقُرَّاءِ الْمُسْلِمِينَ مُخَالِفَةٌ، فَغَيْرُ جَائِزٍ لِأَحَدٍ الْقِرَاءَةُ بِهَا لِشُذُوذِهَا وَخُرُوجِهَا مِنْ قِرَاءَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَجِّرِينَ وَخِلَافِهَا مَا جَاءَتْ بِهِ الْحُجَّةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وَمَنْ نَوَّنَ (رَاعِنًا) نَوَّنَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿لَا تَقُولُوا ﴾ [البقرة: ١٠٤] لِأَنَّهُ حِينَهُ إِعَامِلٌ فِيهِ. وَمَنْ لَمَّ يُنَوِّنْهُ فَإِنَّهُ تَرَكَ تَنْوِينَهُ لِأَنَّهُ أَمْرٌ مَحْكِيٌّ؛ لِأَنَّ الْقَوْمَ كَأَفَّمْ كَانُوا يَقُولُونَ لِلنَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤] بِمَعْنَى مَسْأَلَتِهِ؛ إِمَّا أَنْ يُرْعِيهِمْ سَمْعَهُ، وَإِمَّا أَنْ يَرْعَاهُمْ وَيَرْقُبُهُمْ عَلَى مَا قَدْ بَيَّنْتُ فِيمَا قَدْ مَضَى؛ فَقِيلَ هَكُمْ: لَا تَقُولُوا فِي مَسْأَلَتِكُمْ إِيَّاهُ رَاعِنَا. فَتَكُونُ الدَّلَالَةُ عَلَى مَعْنَى الْأَمْرِ فِي (رَاعِنًا) حِينَفِدٍ سُقُوطُ الْيَاءِ الَّتِي كَانَتْ تَكُونُ فِي يُرَاعِيهِ. وَيَدُلُّ عَلَيْهَا - أَعْنِي عَلَى الْيَاءِ السَّاقِطَةِ - كَسْرَةُ الْعَيْنِ مِنْ «رَاعِنَا». -[٣٨٣]- وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ قِرَاءَةَ ابْن مَسْعُودٍ: (لَا تَقُولُوا رَاعُونًا) بِمَعْنَى حِكَايَةِ أَمْرِ صَالِحَةٍ لِجَمَاعَةٍ بِمُرَاعَاتِهِمْ. فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ قِرَاءَتِهِ صَحِيحًا وُجِّهَ أَنْ يَكُونَ الْقَوْمُ كَأَنَّمُ مُقُوا عَنِ اسْتِعْمَالِ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ فِي خِطَابِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا كَانَ خِطَابُهُمْ لِلنَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ لِغَيْرِهِ، وَلَا نَعْلَمُ ذَلِكَ صَحِيحًا مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي تَصِحُّ مِنْهُ الْأَخْبَارُ". (١)

٣٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَدْ صَرَّحَ مَدَا الْقُولُ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَمُهُمُ الحُقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَنْ خِطَابَهُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ آلِهِ بَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٩] وَإِنْ صُرِفَ فِي نَفْسِهِ الْكَلامُ إِلَى خِطَابِ النَّبِيِّ صَلَّى قَوْلِهِ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، بِأَنَّ خِطَابَهُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّكَا هُولُوا رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤] وَإِنْ صُرِفَ فِي نَفْسِهِ الْكَلامُ إِلَى خِطَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّكَا هُولُوا رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤] وَإِنْ صُرِفَ فِي نَفْسِهِ الْكَلامُ إِلَى خِطَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَمِنْ أَمُولِ دِينِهِمْ، وَدَلِيلٌ عَلَى أَثَمَّمْ كَانُوا اسْتَعْمَلُوا، أَوْ مَنِ اسْتَعْمَلُ مِنْهُ فَيْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الجُفَاءَ، وَمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ اسْتِعْمَالُوا اللهِ عَلَى أَنَّوْ السَيْعُمَلُوا اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُفُرُ بِي وَجُحُودٌ وَالْمُشْرِكِينَ مَا يَوَوُونَ أَنْ الْيَهُودُ وَالْمُشْرِكِينَ مَا يَوَدُونَ أَنْ الْيَهُودَ وَالْمُشْرِكِينَ مَا يَوَدُونَ أَنْ الْيَهُ عَلَيْهُ مِنْ حُيْرٍ مِنْ وَيْرُونَ وَيُولِوا لَيْقِيْلُ عَلَيْكُمْ مِنْ حُيْرٍ مِنْ وَيُولُوا الْعَلَيْمُ وَدُوا أَنَّمُ اللهُ عَلَيْهُ وَلُوا الْمُشْرِكِينَ مَا يَوَوُونَ أَنْ الْيَهُ وَلَوا الْمُشْرِكِينَ مَا يَوْدُونَ أَنْ الْيَهُ عَلَيْهُ وَلَالُهُ عَلَيْهُ وَلَولُوا الْمُشْرِقِي عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَولُوا الْمُشْرِقِي عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلُوا الْفُولُوا الْقُولُوا لِيَقِلُوا الْقَوْلُولُولُوا الْمُؤْمِلُولُوا الْعَلْم

٣٦ - "بِاللهِ وَجُواءَ مُّمُ عَلَى ٱنْبِيَائِهِ، ثُمُّ قَالَ لِنَبِيّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ بَشِيرًا مَنْ آمَنَ وَالَّبَعْكَ بُمَّنُ قَصَصْتُ عَلَيْكَ أَنْبَاءَهُ وَمَنْ لَمُ أَقْصُصْ عَلَيْكَ أَنْبَاءَهُ، وَنَذِيرًا مَنْ كَفَرَ بِكَ وَحَالَفَكَ، فَبَلِغْ رِسَالَتِي بَعَةً، وَلاَ أَنْتَ مَسْعُولٌ عَمَّا فَعَلَ بَعْدَ ذَلِكَ. وَلاَ فَلْسِ عَلَيْكَ مِنْ أَعْمَالِ مَنْ كَفَرَ بِكَ بَعْدَ إِبْلَاخِكَ إِيَّاهُ رِسَالَتِي تَبْعَةً، وَلاَ أَنْتَ مَسْعُولٌ عَمَّا فَعَلَ بَعْدَ ذَلِكَ. وَلاَ يَعْمَالُ مِنْ كَفَرَ بِكَ وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبّهُ عَنْ أَصْحَابِ الجُنجِيمِ فَوْلاً لِيْقُولِهِ: ﴿ وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الجُنجِيمِ فَيْكُونُ لِقَوْلِهِ: ﴿ وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الجُنجِيمِ ﴾ [البقرة: ١١٩] وَجْهٌ يُوجَّةَ إِلَيْهِ. وَإِنَّمَا الْكُلَامُ مُوجَةٌ مَعْنَاهُ إِلَى مَا ذَلَّ عَلَيْهِ ظَاهِرُهُ الْمُقَلِّمِهُ مُن اللهُ عَلَيْهِ طَاهِرُهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوجَةً مَعْنَاهُ إِلَى مَا ذَلَّ عَلَيْهِ طَاهِرُهُ الْمُقَلِمِ الْمُعْرَفُ اللهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُعِي عَنْ أَنْ يَسْأَلُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَلْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُحِي عَنْ أَنْ يَسْأَلُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَنْ النَّابِيّةِ بِلَلِكَ. وَلا حَبَرَ تَقُومُ بِهِ الْحُجَّةُ عَلَى أَنَّ النَّيْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُحِي عَنْ أَنْ يَسْأَلُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَنْ أَسْدَالِكَ فِي ظَاهِرِ التَّنْوِيلِ. وَالْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ تَلُومُ بِهِ الْجُعِيمِ، وَلا حَبَرَ الْمُعْمَى عَنْ أَنْ النَّيْ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَالنَّعْمِ وَلَا اللهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْنَعْمَ عَلَى اللهُ عُمَّدُ بُنُ عَلَى اللهُ عَنْهُمْ مَنْ أَلْهُ لِللهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَنْ الْفِيرِكِ مِنْ أَهُلُ اللهُ مُعْمَدِ بَنِ كُعْبٍ صَحِيحٌ ، فَإِنْ وَالْدِيرَافِ وَالْوَاعِمُ اللهُ عُمَدُ بُنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَنْ النِيرِكُ مِنْ أَهُلُ الْمُعَلِى وَلَا النَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُ اللهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَنْ أَنْهِ الْمَالُ الْجُحِيمِ، وَلُو الْجُومِي عَلْهُ عُمُدُهُ مِنْ كَالْ مِنْهُمْ ، مَا يَدْفَعُ صِحِعَةً مَا قَالُهُ مُحَمِّدُ الْوَلِ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٢

١١٩] بِالْوَاوِ بِقَوْلِهِ: وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الجُحِيمِ، وَتْرَكِهِ وَصْلَ ذَلِكَ بِأُوّلِهِ بِالْفَاءِ، وَأَنْ يَكُونَ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْوَاوِ بِقَوْلِهِ: وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الجُحِيمِ، أَوْضَحُ". (١)

٣٢-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّتَنِي مُوسَى، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ، قَالَ: " ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤] يَقُولُ: عَهْدِي: نُبُوَّتِي " فَمَعْنَى قَائِلِ هَذَا الْقَوْلِ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ: لَا يَنَالُ النَّبُوّةَ أَهْلُ الظَّلْمِ وَالشِّرْكِ وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى الْعَهْدِ عَهْدُ الْإِمَامَةِ، فَتَأُويِلُ الْآيَةِ عَلَى قَوْلِمِمْ: لَا أَجْعَلُ مَنْ كَانَ النُّبُوّةَ أَهْلُ الظُلْمِ وَالشِّرْكِ وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى الْعَهْدِ عَهْدُ الْإِمَامَةِ، فَتَأُويِلُ الْآيَةِ عَلَى قَوْلِمِمْ: لَا أَجْعَلُ مَنْ كَانَ مِنْ ذُرِّيَّيَكَ بِأَسْرِهِمْ ظَالِمًا -[٥١٢] - إِمَامًا لِعِبَادِي يُقْتَدَى بِهِ". (٢)

٣٣-"كَمَا حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، -[٣٣] - عَنِ السُّدِيِّ: " ﴿ وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِي ﴾ [البقرة: ٢٥] يَقُولُ: ابْنِيَا بَيْتِي " فَهَذَا أَحِدُ وَجْهَيْهِ، وَالْوَجْهُ الْحَرُ مِنْهُمَا أَنْ يَكُونَا أُمِرًا بِأَنْ يُطَهِّرًا مَكَانَ الْبَيْتِ قَبْلَ بُنْيَانِهِ وَالْبَيْتَ بَعْدَ بُنْيَانِهِ مِمَّا كَانَ أَهْلُ الشِّرْكِ بِاللّهِ يَجْعَلُونَهُ الْآحَرُ مِنْهُمَا أَنْ يَكُونَا أُمِرًا بِأَنْ يُطَهِّرًا مَكَانَ الْبَيْتِ قَبْلَ بُنْيَانِهِ وَالْبَيْتَ بَعْدَ بُنْيَانِهِ مِمَّا كَانَ أَهْلُ الشِّرِكِ بِاللّهِ يَجْعَلُونَهُ فِي اللّهُ يَعْدَهُمَا، إِذْ كَانَ اللّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ جَعَلَ إِبْرَاهِيمَ إِمْامًا يُقْتَدَى بِهِ مِنْ بَعْدِهِ". (٣)

٣٤- "حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: " فِي قَوْلِهِ: ﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ [البقرة: ١٢٥] قَالَ: أَمْرْنَاهُ " فَمَعْنَى الْآيَةِ: وَأَمَرْنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ بِتَطْهِيرِ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ. وَالتَّطْهِيرِ الَّذِي أَمَرُهُمَا اللَّهُ بِهِ فِي الْبَيْتِ، هُو تَطْهِيرُهُ مِنَ الْأَصْنَامِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فِيهِ وَمِنَ الشِّرْكِ بِاللَّهِ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ: اللَّهُ بِهِ فِي الْبَيْتِ، هُو تَطْهِيرُهُ مِنَ الْأَصْنَامِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فِيهِ وَمِنَ الشِّرْكِ بِاللَّهِ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ قَبْلَ بِنَائِهِ الْبَيْتُ يُطَهّرُ مِنَ الشِّرْكِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فِي الْحَرْمِ، فَيَجُورُ أَنْ يَكُونَ أُمِرًا بِتَطْهِيرِو؟ قِيلَ: لِذَلِكَ وَجُهَانِ مِنَ التَّأُولِلِ، بَيْتُ يُطَهّرُ مِنَ الشِّرْكِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فِي الْحُرْمِ، فَيَجُورُ أَنْ يَكُونَ أُمِرًا بِتَطْهِيرِو؟ قِيلَ: لِذَلِكَ وَجُهَانِ مِنَ التَّأُولِلِ، أَحَدُهُمُا: أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ قَدْكُانَ لِكُلِ وَالرَّيْبِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ أَفَى يَكُونَ مَعْنَاهُ: وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ لِكُونَ مَعْنَاهُ: ﴿ وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلْ النَّيْوِ الْعَرِهُ فِي وَلَوْبُونِ مِنَ اللَّهِ وَرِضُوانٍ وَلَا التَّهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَالٍ لَا لَتَوْبَةً : ﴿ وَمَالِكُ قَوْلُهُ: ﴿ وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَى الْقَوْلَةُ وَلَوْلَهُ اللَّولِيَ عَلَى الْقَوْلُ الْنَقِيلِ الْقَلْقِيلِ عَلَى اللَّهُ وَلِي اللَّهُ فِي وَالرَّيْبِ الْعَلَى فَوْلُهُ الْمُولُ اللْعَرَاقِ فَي وَلِي اللْهِ وَالْوَيْبِ ". (اللَّولِي فَعَلَى الْفَوْلُونَ عَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّولُ الْنَالِي الْعَلَولُ اللَّهُ وَلِولُولُ الللَّولُ وَالْوَلِي اللَّهُ وَلُولُولُ اللْعَلَالُ وَلُولُولُ اللْفَوْلُولُ اللْعَلَالُ فَالْ اللَّهُ الْمُؤْمِ مِنَ اللْفَوْلُولُ اللْعَلِي فَوْلُهُ اللْعَلَولُ اللْفَلِكُ وَلِهُ اللْعَلَالُ الللَّولُ الْمُعْلِى اللْعَلَيْكِ اللْعَلَالِ اللَّهُ الْعَلَى الْعَلَولُه

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٨٢/٢

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۱/۲ه

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣١/٢

٣٥ – "حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «مِنَ الشِّرْكِ»". (١)

٣٦- "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ، عَنْ قَتَادَةَ: " فِي قَوْلِهِ: ﴿ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٥] قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا يَلِيكُ إِنْ إِنْ عَبْدُ لَا لَوْلِ الزُّورِ ". (٢)

٣٧-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيُزَكِّهِمْ ﴾ [البقرة: ١٢٩] قَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى قَبْلُ عَلَى أَنَّ مَعْنَى التَّوْكِيةِ: التَّطْهِيرُ، وَأَنَّ مَعْنَى الزَّكَاةِ: النَّمَاءُ وَالزِّيَادَةُ. فَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ [البقرة: ١٢٩] فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: وَيُطَهِّرُهُمْ مِنَ الشِّرْكِ بِاللَّهِ وَعُبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَيُنَمِّيهِمْ وَيُكَثِّرُهُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ". (٣)

٣٨-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: " -[٥٧٨] - قَوْلُهُ: ﴿وَيُرَكِيهِمْ﴾ [البقرة: ١٢٩] ، قَالَ: يُطَهِّرُهُمْ مِنَ الشِّرْكِ وَيُخَلِّصُهُمْ مِنْهُ "". (٤)

٣٩-" يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ ﴾ [البقرة: ١٣٣] أَكُنتُمْ، وَلَكِنَّهُ اسْتَفْهَمَ بِ أَمْ إِذْكَانَ اسْتِفْهَامًا مُسْتَأْنَقًا عَلَى كَلَامٍ قَدْ سَبَقَهُ، كَمَا قِيلَ: ﴿ الْم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ اسْتِفْهَامًا مُسْتَأْنَهُ بَعْدَ كَلَامٍ قَدْ سَبَقَهُ تَسْتَفْهِمُ فِيهِ بِ (أَمْ) افْتَرَاهُ ﴾ [السجدة: ٢] ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعَرَبُ فِي كُلِّ اسْتِفْهَامِ ابْتَدَأَتُهُ بَعْدَ كَلامٍ قَدْ سَبَقَهُ تَسْتَفْهِمُ فِيهِ بِ (أَمْ) ، وَالشُّهَدَاءُ جَمْعُ شَهِيدٍ كَمَا الشُّرَكَاءُ جَمْعُ شَرِيكٍ، وَالْحُصَمَاءُ جَمْعُ حَصِيمٍ. وَتَأُويلُ الْكَلَامِ: أَكُنتُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَالشَّهُودِيَّةُ مِنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الجُاحِدِينَ نُبُوّتَهُ، حُضُورَ يَعْقُوبَ وَشُهُودَهُ إِذْ حَضَرَهُ الْمَوْثُ الْمَوْثُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الجُاحِدِينَ نُبُوّتَهُ، حُضُورَ يَعْقُوبَ وَشُهُودَهُ إِذْ حَضَرَهُ الْمَوْثُ الْتَعَشَّرُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الجُاحِدِينَ نُبُوّتَهُ، حُضُورَ يَعْقُوبَ وَشُهُودِيَّةَ وَالنَّصْرَانِيَّةَ، فَإِيِّ ابْتَعَثْثُ أَيْ أَنْكُمْ لَمْ خَصْرُهُ الْيَهُودِيَّةَ وَالنَّصْرَانِيَّةَ، فَإِيِّ ابْتَعَثْثُ أَيْ الْمُسْلِمَةِ، وَبِذَلِكَ وَصَّوْا بَنِيهِمْ وَبِهِ عَهِدُوا إِلَى أَوْلَادِهِمْ مِنْ الْأَدْويَانِ وَالْمِلُلِ". (٥) حَضَرْتُمُوهُمْ فَسَمِعْتُمْ مِنْهُمْ عَلَى غَيْرٍ مَا تَنْحِلُوهُمْ مِنَ الْأَدْيَانِ وَالْمِلَلِ". (٥)

٠٤- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْخُسَيْنِ، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّبَاطُ، عَنِ السُّبِيِّ: " ﴿ وَقَالَ آحَرُونَ: بَلِ الْحَنِيفِيَّةُ الْإِسْلَامُ، السُّبِيِّ: " ﴿ وَقَالَ آحَرُونَ: بَلِ الْحَنِيفِيَّةُ الْإِسْلَامُ،

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

م مجر ۲/۳۳ه الطبري = جامع البيان ط هجر (τ)

مر الطبري = جامع البيان ط هجر (τ)

⁽²⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (2)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٥/٢

فَكُلُّ مَنِ اثْتَمَّ بِإِبْرَاهِيمَ فِي مِلَّتِهِ فَاسْتَقَامَ عَلَيْهَا فَهُوَ حُنَيْفٌ. قَالَ أَبُو جَعْفَرِ: الْحُنِيفُ عِنْدِي هُوَ الْاسْتِقَامَةُ عَلَى مِلَّتِهِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ لَوْ كَانَتْ حَجَّ الْبَيْتِ لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ الَّذِينَ كَانُوا يَحُجُّونَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِينَ الْقَوْلُ عَنْفَاءَ، وَقَدْ نَهَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَحَنُّفًا بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الْمَشْرِكِينَ الْمُشْرِكِينَ الْعَيْفِيَّةَ لَوْ كَانَتْ هِيَ الْجِتَانُ لَوْجَبَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَحْتُفًا بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الْمُشْرِكِينَ الْعُقُولُ فِي الْجَتَانِ ؛ لِأَنَّ الْحُيفِيَّةَ لَوْ كَانَتْ هِيَ الْجَتَانُ لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْيَهُودُ حُنَفَاءَ، وَقَدْ أَحْرَجَهُمُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا ﴾ [آل عمران: ٢٧]. فَقَدْ صَحَّ إِذًا أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ لَيْسَتِ الْجِتَانَ وَحْدَهُ، وَلَا حَجَّ الْبَيْتِ وَحْدَهُ، وَلَا حَجَّ الْبَيْتِ وَحْدَهُ، وَلَا حَجَّ الْبَيْتِ وَحْدَهُ، وَلَا حَجَ الْبَيْفِيَةُ مُولِي الْعَيْفِيَّةُ لَيْسَتِ الْجِيفِيَّةُ وَلِي قَالَ قَائِلٌ: فَكَيْفَ أُضِيفَ الْجَنِيفِيَّةُ مَا وَصَفْنَا مِنَ الِاسْتِقَامَةِ عَلَى مِلَّةِ عِلَى مِلَّةٍ عَلَى مِلَّةٍ عَلَى مِلَّةٍ عَلَى مِلَّةٍ عَلَى مِلَّةٍ عَلَى مِلَّةٍ عَلَى مِلَّةً وَالْ أَبْرَاهِيمَ وَأَتْبَاعِهِ عَلَى مِلَّةٍ عَلَى مِلَّةٍ عَلَى مِلَّةٍ عَلَى مِلَّةٍ عَلَى مِلَّةٍ عَلَى مِلَّةٍ عَلَى مُؤْتِ

13-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً وَخُنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٨] يَغْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِالصِّبْغَةِ: صَبْغَةَ الْإِسْلَام، وَذَلِكَ أَنَّ النَّصَارَى إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تُنَصِّرَ أَطْفَاهُمْ جَعَلَتْهُمْ فِي النَّصْرَانِيَّةِ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى مَاءٍ لَهُمْ تَرْعُمُ أَنَّ ذَلِكَ لَمَا تَقْدِيسٌ عِنْزِلَةِ غَسْلِ الجُنَابَةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَام، وَأَنَّهُ صِبْغَةً لَمُمْ فِي النَّصْرَانِيَّةِ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى مَاءٍ لَمُمْ تَرْعُمُ أَنَّ ذَلِكَ لَمَا تَقْدِيسٌ عِنْزِلَةِ غَسْلِ الجُنَابَةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَام، وَأَنَّهُ صِبْغَةً لَمُهُ فِي النَّصْرَانِيَّةِ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى اللهُ تَعَالَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وَأَصْحَابِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ: ﴿ كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى مَّتَدُوا﴾ [البقرة: ١٣٥] قُلْ لَمُنْمُ يَا مُحَمَّدُ: أَيُّهَا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، بَلِ اتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ صِبْغَةَ اللهِ الَّتِي هِي أَحْسَنُ الصِّبَغِ، فَإِثَا عَلَى الرَّذِي هِيَ الْمُسْلِمَةُ، وَدَعُوا الشِّرِكُ بِاللهِ وَالضَّلَالَ عَنْ مَحَجَّةٍ هَدَاهُ. وَنَصَبَ الصِبْغَةَ مَنْ قَرَأُهَا نَصَبًا عَلَى الرَّذِ عَلَى الْمُلْمُونُ وَلَوْ الْمَدِينَةُ اللهِ مُو الطَّلَالُ عَنْ مَالِمُ وَعَلَى عَيْرٍ وَجْو الرَّذِ عَلَى عَيْرٍ هَذَا الْوَجْهِ، وَذَلِكَ عَلَى الْمِلْمُ وَاللهُ إِللهِ إِللهِ إِللهِ إِللهِ إِللهِ إِللهِ اللهِ عَلَى عَلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَقَدْ يَجُونُ لَكُ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٦] عِبْعَةَ اللهِ، عَعْنَى: هَنَ اللهِ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَقَدْ يَجُونُ لَكُ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٦] إلى قَوْلِهِ: ﴿ وَخُولُ اللّذِي قُلْلَا فِي تَأْوِلُوا الصِّبْعَةِ قَالَ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ التَّاوِيلُ الْمُولِي الْمُولِدَ الْوَالِمَانَ فِي تَأُويلِ الصِبْعَةِ قَالَ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ التَّاوْمِيلِ". (٢)

٢٤- "حُدِّثْنَا عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: " قَوْلَهُ: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمُوا الْإِسْلَامَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ دِينُ اللهِ، وَهُمْ يَجِدُونَهُ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللهِ ﴾ [البقرة: ١٤٠] أَهْلُ الْكِتَابِ، كَتَمُوا الْإِسْلَامَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ دِينُ اللهِ، وَهُمْ يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ: أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَهُودَ وَلَا نَصَارَى، وَكَانَتِ الْيَهُودِيَّةُ وَالنَّصْرَانِيَّةُ بَعْدَ هَوُلَاءِ بِزَمَانٍ. وَأَنَّهُ عَنَى تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى إِنِ ادَّعَوْا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ سُمِّيَ مَعَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ كَانُوا هُودًا أَوْ وَالنَّصْرَانِيَّةً وَالنَّصْرَائِيَّةً وَالْتَصْرَائِيَّةً وَالنَّصْرَائِيَّةً وَالنَّصْرَائِيَّةً وَالنَّرِيلُهُمْ وَاذِعَاؤُهُمْ عَلَى أَنْبِياءِ الللهِ الْبَاطِلَ؛ لِأَنَّ الْيَهُودِيَّةً وَالنَّصْرَائِيَّةً وَالْبُعْرِ الْعَلْمُ مُ اللهُ الْولَا الْعَلَالُ الْعَلَى الْعَلَالَةِ اللهُ الْعَلَالَ اللّهُ وَلِيَّةً وَالنَّعْمُ وَلَا الْعَلَالُ الْعَلَالُ عَلَى أَنْهُ الْعُرُولُ اللْعَلَالَةُ الْعَلَالَةُ وَلَيْكُولُولُولُ الْعَلَالَةُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعَلَى الْعَلَالَةُ الْعَلَالَةُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ اللْعَلَالَةُ اللْعَلَالَةُ اللْعَلْمُ الْعَلَالَةُ اللّهُ الْعَلَالَةُ الْعَلَالَةُ اللّهُ وَلِي الْعَلْمُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللهُ الللللّهُ اللللّهُ الللهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الله

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩٤/٢ ٥

^{7.7/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

٤٣-"الْيَهُودُ، وَالْمُنَافِقُونَ، وَجَمَاعَةُ الشِّرْكِ بِاللَّهِ، فَخَذَلَكُمْ عَمَّا هَدَانَا لَهُ مِنْ ذَلِكَ". (٢)

\$ 3 - " حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طُلْحَةً، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَبِعُ الرَّسُولَ بِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ ﴾ [البقرة: ٣ عَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ، » لِنُمَيِّزَ أَهْلَ الْيَقِينِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ وَالرِّيبَةِ " وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّا قِيلَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْعُلْمَ مَكَانَ الرُّوْيَةِ مَكَانَ الْعِلْمِ، كَمَا قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ أَلُمْ تَرَكُيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْعَرْبَ تَضَعُ الْعِلْمَ مَكَانَ الرُّوْيَةِ مَكَانَ الْعِلْمِ، كَمَا قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ أَلُمْ تَرَكُيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْعَرْبَ تَضَعُ الْعِلْمِ اللَّهُ الرَّسُولَ. وَزَعَمَ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ ﴾ [البقرة: الفيلِ ﴾ [الفيل: ١] فَرَعَمَ أَنَّ مَعْنَى: ﴿ أَلُمْ تَرَى مَنْ يَتَبِعُ الرَّسُولَ. وَزَعَمَ أَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ: رَأَيْتُ وَعَلِمْتُ وَشَهِدْتُ حُرُوفٌ تَتَعَاقَبُ فَيُوضَعُ بَعْضٍ، كَمَا قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ: كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيطًا، وَحَاجِبًا، وَعَمْرَو بْنَ عَمْرُو إِذَا دَعَا يَالَ وَرَعَمَ أَنَّ تَعْلَمُ لَقِيطًا، وَحَاجِبًا وَعَمْرَو بْنَ عَمْرُو إِذَا دَعَا يَالَ دَارِمِ بَعْنَى: كَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ لَقِيطًا، وَحَاجِبٍ وَزَمانِ جَرِيرٍ مَا لَا يَخْفَى بَعْدُهُ مِنَ الْمُذَّةِ؛ وَذَلِكَ مَنْ الْمُدَّةِ؛ وَذَلِكَ مَنْ الْمُذَّةِ؛ وَذَلِكَ اللَّيْقِ وَمُولِهِ إِللَّهُ الْمَالِيَةِ، وَجَرِيرٌ كَانَ بَعْدَ". (٣)

٥٤ - "وَالْأَمْرُ بِالطَّوَافِ نِمِمَا، وَالتَّرْخِيصُ فِي الطَّوَافِ نِمِمَا غَيْرُ جَائِزٍ اجْتِمَاعُهُمَا فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ؟ فِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ غِنْدَ أَقْوَامٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمُّا اعْتَمَرَ عُمْرَةَ الْقَضِيَّةِ خَوْفَ أَقْوَامٌ كَانُوا يَطُوفُونَ نِمِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ لِصَنَمَيْنِ كَانَا عَلَيْهِمَا تَعْظِيمًا مِنْهُمْ لَمُمَا فَقَالُوا: وَكَيْفَ نَطُوفُ نِهِمَا وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ تَعْظِيمَ الْأَصْنَامِ وَجَمِيعَ مَا كَانَ يُعْبَدُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ دُونِ اللهِ شِرْكُ؟ فَفِي طَوَافِنَا كِمَنَا مُؤْمَ نَافًا لَوْانَا عَلَيْهِمَا وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ تَعْظِيمَ الْأَصْنَامِ وَجَمِيعَ مَا كَانَ لِلصَّنَمَيْنِ اللَّذَيْنِ كَانَا عَلَيْهِمَا، وَقَدْ جَاءَ اللهُ بِالْإِسْلَامِ الْجَبَرَيْنِ أَحَدُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الطَّوَافَ نِهِمَا فِي الْجُاهِلِيَّةِ إِنَّا كَانَ لِلصَّنَمَيْنِ اللَّذَيْنِ كَانَا عَلَيْهِمَا، وَقَدْ جَاءَ اللهُ بِالْإِسْلَامِ الْجُبَرَيْنِ أَحَدُ ذَلِكَ بِلَّنَ الطَّوَافَ نِهِمَا عَنْهُ بِالْإِسْلَامِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الْعِبَادِةِ لَهُ عَلَى ذِكْرُهُ فِي ذَلِكَ مِنْ أَمْهِمْ: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَوْفَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِمَا وَعَدْ مَعَالِهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ عَلَاهُ عَلَيْهِمَا وَعِنْدَهُمَا بِلْطُوافَ بَيْمَا مِنْ وَيَعْفَى الْعَلَوفَ وَي عَلَى الطَّوَافَ نِهِمَا مِنْ اللهَ لِكُونُ وَلَهُ عَلَيْهُ مَا وَعَنْدَهُمُا لِعَلَاهُ وَلَ لَهُ أَنْفُونَ عِمَا مِنْ اللّهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَلَهُ الْمُؤْوفَ وَعُمِمَا مِنْ الْمُنْولِ وَطَاعَةً لِأَمْرِي، فَلَا جُنَامَ عَلَيْكُمْ فِي الطَّوَافِ بِهِمَا. وَالْمُؤَافِ بَهِمَا وَلَو اللهَوْفُونَ هِمَا مِنْ الْمُؤْوفَ وَالْمُوفُونَ وَهِمَا إِي اللهُ وَلَا عَلَيْكُمْ فِي الطَّوْافِ هِمَا أَنْ الْمُؤْوفَ وَا عَلَيْهُمَا وَعَلَاهُ الْمُؤْلُولُ وَلَا عَلَيْكُمْ فِي الطَّوافِقَ عَلَى الْمُؤْلُولُ وَلَوْلُولُولُولُ وَلَوْلُولُولُ الْمُؤْلُولُ وَلَا عَلَيْكُمْ وَاللْمُولُولُولَ عَلَى اللهُ وَلِي اللهُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦١١/٢

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٦/٢

^{787/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

73-"وأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ٦٣] فَإِنَّهُ حَبَرٌ مِنْهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُ لَا رَبَّ لِلْعَالَمِينَ غَيْرُهُ، وَلَا يَسْتَوْجِبُ عَلَى الْعِبَادِ الْعِبَادَةَ سِوَاهُ، وَأَنَّ كُلَّ مَا سِوَاهُ فَهُمْ حُلْقُهُ، وَالْوَاجِبُ عَلَى جَمِيعِهِمْ طَاعَتُهُ، وَالإِنْقِيَادُ لَاَمْرِهِ وَتَرْكُ عِبَادَةِ مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَنْدَادِ وَالْآلِهِةِ وَهَجْرِ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ، لِأَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ حَلْقُهُ وَعَلَى جَمِيعِهِمُ اللَّمْرِهِ وَتَرْكُ عِبَادَةِ مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَنْدَادِ وَالْآلُوهِيَّةُ إِلَّا لَهُ، إِذْ كَانَ مَا يَعِمْ مِنْ نِعْمَةٍ فِي الدُّنْيَا فَمِنْهُ دُونَ مَا اللَّهْ وَعَلَى جَمِيعِهُمُ اللَّهُ وَعَلَى عَبْدُونَهُ مِنَ الْأَوْوَيَّةُ إِلَّا لَهُ اللَّهُ مِنْ نِعْمَةٍ فِي الدُّنْيَا فَمِنْهُ دُونَ مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ فِي الْآخِرَةِ فَمِنْهُ، وَأَنَّ مَا أَشْرَكُوا مَعَهُ مِنَ الْأَشْرَاكِ وَمَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ فِي الْآخِرَةِ فَمِنْهُ، وَأَنَّ مَا أَشْرَكُوا مَعَهُ مِنَ الْأَشْرَاكِ وَمَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ فِي الْآخِرَةِ فَمِنْهُ، وَأَنَّ مَا أَشْرَكُوا مَعَهُ مِنَ الْأَشْرَاكِ وَمَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ فِي الْآخِرَةِ فَمِنْهُ، وَأَنَّ مَا أَشْرَكُوا مَعَهُ مِنَ الْأَشْرَاكِ وَمَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ فِي الْآخِرَةِ مِنْ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مِنْ اللَّشِرِكِ بِهِ عَلَى ضَلَاهِمْ، وَدُعَاءٌ مِنْهُ لَمُهُمْ إِلَى الْأَوْبَةِ مِنْ كُفْرِهِمْ، وَالْإِنَابَةِ مِنْ شِرْكِهِمْ. ثُمَّ عَرَفَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَلْكُولُ وَي الْأَلْبَابِ مِنْهُمْ". (٢)

٧٤-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي حُلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاحْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي عِي الْبَحْرِ عِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْقِمَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ جَرْمِي فِي الْبَحْرِ عِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتُ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ " احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَحَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتُ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ " احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى نَبِيهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ بَعْضُهُهُمْ: أَنْزَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ الْتَبَرِكِ بِهِ مِنْ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَمَ أَنْزَلَ عَلَى نَبِيهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَإِلَّهُ أَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَالِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِ اللَّهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرِّحِيمُ ﴾ [البقرة: ٣٦٠] فَتَلَا ذَلِكَ عَلَى أَسْرَكُونَ وَلَ مِنْ عَبْدَةِ اللْمُشْرِكُونَ مِنْ عَبْدَةِ اللَّهُ عَنْدَ ذَلِكَ عَلَى أَنْزَلَ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى أَنْ ذَلِكَ عَلَى أَنْ فَلُ اللهُ عَنْدَةً لَا إِلَهُ إِلَا هُو إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ احْتِجَاجًا لِنَبِيّهِ صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى الَّذِينَ قَالُوا مَا ذَكُونَا عَنْهُمْ ". (٣)

٤٨-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَة، قَالَ: ثنا شِبْلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ " نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ: ﴿ وَإِلْهُ كُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ عَطَاءٍ، قَالَ " نَزَلَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ: ﴿ وَإِلْهُ كُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ وَاحِدٌ عَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ البَيْمِ وَاحْدُ لَا اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ اللهَ مَا اللهَ مَا اللهِ وَاللّهُ عَالَى اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِللهُ وَاحِدٌ لَا إِللهُ وَاحِدٌ إِللّهُ وَاحِدٌ إِللّهُ وَاحِدٌ إِلَى اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ إِلَا قَوْلِهِ عَلَى النَّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى النَّبِيّ صَلّى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى النَّبِيّ صَلّى اللهُ وَاحِدٌ، وَأَنَّهُ إِلَهُ كُلِ شَيْءٍ وَحَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ " وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيّ صَلّى اللهُ عَلَى النَّبِيّ صَلّى اللهُ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَى النَّبِيّ صَلَى اللهُ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ اللهُ عَلَى النَّبِيّ صَلَى اللهُ عَلَى النَّبِيّ صَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى ا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧١٣/٢

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ أَهْلَ الشِّرْكِ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً، فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ يُعَلِّمُهُمْ فِي حَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَسَائِرِ مَا ذَكَرَ مَعَ ذَلِكَ آيَةً بَيِّنَةً عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللهِ، " وَأَنَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِيهَا أَنَّ هُمُ فِي حَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَسَائِرِ مَا ذَكَرَ مَعَ ذَلِكَ آيَةً بَيِّنَةً عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللهِ، " وَأَنَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي مُلْكِهِ لِمَنْ عَقَلَ وَتَدَبَّرَ ذَلِكَ بِفَهْمٍ صَحِيحٍ. ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". (١)

9 ٤ - "فَقَالَ بَعْضُهُمْ عِمَا حَدَّثَنَا بِهِ، بِشْرُ بْنُ مُعَاذِ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، - [٢٤] - قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلِهِ " ﴿إِذْ تَبَرَّا اللَّذِينَ التَّبِعُوا﴾ [البقرة: ١٦٦] وَهُمُ الْجُبَابِرَةُ، وَالْقَادَةُ، وَالرُّوسُ فِي الشِّرْكِ ﴿مِنَ الَّذِينَ النَّبِعُوا﴾ [البقرة: ١٦٦] "". (٢)

٥٠ - "وَقَالَ آحَرُونَ عِمَا حَدَّنِي بِهِ، مُوسَى بُنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بُنُ حَمَّدٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِيِ، ﴿ إِذْ تَبَرَّأُ الَّذِينَ النَّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ النَّبِعُوا﴾ [البقرة: ٢٦٦] أَمَّا الَّذِينَ النَّبِعُوا مِنَ النَّقْولِ عِنْدِي فِي ذَلِكَ أَنَّ الله تَعَالَى ذِحُرُهُ أَحْبَرَ أَنَّ الله يَتَبَرَّءُونَ مِنْ أَنْبَاعِهِمْ حِينَ يُعَايِنُونَ عَذَابَ اللهِ وَلَمْ يُخَصِّصْ بِذَلِكَ مِنْهُمْ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ، بَلْ عَمَّ اللَّيْرِكُ بِاللهِ يَتَبَرَّءُونَ مِنْ أَنْبَاعِهِمْ حِينَ يُعَايِنُونَ عَذَابَ اللهِ وَلَمْ يُخْصِصْ بِذَلِكَ مِنْهُمْ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ، بَلْ عَمَّ اللَّيْرِكُ بِاللهِ وَالصَّلَالِ أَنَّهُ يَتَبَرُّ مِنْ أَنْبَاعِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ بِاللهِ وَالصَّلَالِ أَنَّهُ يَتَبَرُّ مِنْ أَنْبَاعِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَتَّبِعُونَهُ عَلَى الصَّلَالِ أَنَّهُ يَتَبَرُّ مِنْ أَنْبَاعِهِمْ مِنْ كُونَ بَعْضَ، مَنْ دُونِ اللهِ مَنْ وَصَفَ تَعَلَى لِحَرْرُهُ صِقْتَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنِ اللّهِ مَنْ دُونِ اللهِ مَنْ وَصَفَ تَعَالَى ذِكْرُهُ صِقْتَهُ الْبَعُوا ﴾ [البقرة: ٢٦٦] فَإِنَّمَا إِمَّا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَنْدَادَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا ﴾ [البقرة: ٢٦٦] فَإِنَّمَا إِمَّا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَنْدَادَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا هِنَ اللَّذِينَ يَتَبَرَّءُونَ مِنْ أَنْبِكُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْدَادًا ﴾ يَقَوْلِهِ: ﴿ وَمَنِ النَّهِ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْدَادًا ﴾ [البقرة: ٢٦٥] هُمُ النَّيْنَ يَتَبَرَّءُونَ مِنْ أَنْبُومُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْدَادًا ﴾ [البقرة: ٢٦٥] أَنَ الْأَنْدَادُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْدُونَ وَيَعْصَوْنَ عَيْرُهُ، وَفَسَدَ تَأُويلُ مَنْ فَيْلُ هِنِ مِنْ الْإِنْسِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَنْدَادُ مِنْ أَوْلِيَائِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْمَنْ عَنْ وَيَعْصَوْنَ عَيْرُهُ، وَفَسَدَ تَأُويلُ مَنْ الْإِنْسِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَنْدَادِي مِنْ الْإِنْسِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ اللّهُ المَّيَعِلَى الشَياطِينُ تَبَرَّءُوا مِنَ أَوْلِيَائِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَنْدَادُ مِنْ أَوْلِيَائِهِمْ مِنَ الْإِنْسُ لَا لَكُنَ هَذِهِ اللّهُ الْمُؤْمِنُونَ وَيَعْصَوْنَ عَيْرُهُ مِنَ الْإِنْسُ فِي الْكُنَّ عَذِهِ الللهَ المَعْتِهُ فَى اللَّيْسُ عَلَى ال

٥٠ "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٠] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَذِهِ الْآيَةُ هِيَ أَوَّلُ آيَةٍ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٠] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَذِهِ الْآيَةُ هِي أَوَّلُ آيَةٍ لَلْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٠] اخْتَلَفَ أَهْلُ النِّيرُكِينَ، وَالْكَفِ فَيهَا الْمُسْلِمُونَ بِقِتَالِ مَنْ قَاتَلَهُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَالْكَفِ نَنْ الْمُسْلِمُونَ بِقِتَالِ مَنْ قَاتَلَهُمْ مِنَ الْمُسْلِكِينَ ، وَالْكَفِ

^{0/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

 $^{72/\}pi$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $72/\pi$

عَمَّنْ كَفَّ عَنْهُمْ، ثُمُّ نُسِخَتْ بِبَرَاءَةً". (١)

٢٥-"الْقُوْلُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ١٩١] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ١٩١] وَالشِيِّرْكِ بِاللهِ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ. وَقَدْ بَيَّنْتُ فِيمَا مَضَى أَنَّ أَصْلَ الْفِتْنَةِ الْابْتِلَاءُ، وَالإَّتِبَارُ فَتَأُويِلُ الْكَلَامِ: وَابْتِلَاءُ الْمُؤْمِنِ فِي دِينِهِ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْهُ فَيَصِيرُ مُشْرِكًا بِاللهِ مِنْ - [٢٩٤] - الإبْتِلَاءُ، وَالإَنْتِلَاءُ الْمُؤْمِنِ فِي دِينِهِ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْهُ فَيَصِيرُ مُشْرِكًا بِاللهِ مِنْ - [٢٩٤] - بعد إسْلامِهِ أَشَدُّ عَلَيْهِ وَأَضَرُ مِنْ أَنْ يُقْتَلَ مُقِيمًا عَلَى دِينِهِ مُتَمَسِّكًا عَلَيْهِ مُجِقًّا فِيهِ". (٢)

٥٣- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلِهِ: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ» حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ". (٣)

٥٥- "حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحُسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ»". (١) الْقَتْلِ» [البقرة: ١٩١] يَقُولُ «الشِّرْكُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ»". (١)

٥٥- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ١٩١] قَالَ: الشِّرْكُ "". (٥)

٥٦ - "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرِنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ جُمَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ١٩١] قَالَ " الْفِتْنَةُ: الشِّرْكُ "". (٦)

٥٧-"حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْفَضْلَ بْنَ حَالِدٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ١٩١] قَالَ «الشِّرْكُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ »". (٧)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 ⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽⁰⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

 ⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽V) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (V)

٥٥- "حَدَّثَنِي مُحُمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٣] قَالَ: الشِّرْكُ ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَهِ -[٣٠٠] ﴾ [البقرة: ١٩٣] " حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ". (١)

٥٩ - "حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى الْاسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةُ﴾ [البقرة: ١٩٣] قَالَ " أَمَّا الْفِتْنَةُ: فَالشِّرْكُ "". (٢)

- ٦- "لَهُ وَالشُّكْرِ عَلَى مَا أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ مِنَ التَّوْفِيقِ، لِمَا وَفَقَكُمْ لَهُ مِنْ سُنَنِ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلِهِ بَعْدَ الَّذِي كُنْتُمْ فِيهِ مِنَ الشِّرْكِ، وَالْحَيْرَةِ، وَالْعَمَى عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ وَبُعْدِ الضَّلَالَةِ كَذِكْرِهِ إِيَّاكُمْ بِالْهُدَى، حَتَّى اسْتَنْقَذَكُمْ مِنَ النَّارِ بِهِ بَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنْهَا، فَنَجَاكُمْ مِنْهَا. وَذَلِكَ هُو مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿كَمَا هَدَاكُمْ ﴿ [البقرة: ١٩٨] وَأَمَّا وَوَلِكَ هُو مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿كَمَا هَدَاكُمْ ﴿ [البقرة: ١٩٨] وَأَمَّا وَوَلُكُ مُنْهُا وَوَلِنَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لِمَنِ الضَّالِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٨] فَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ مَنْ يُوجِهُ تَأْوِيلَ «إِنَّ» إِلَى تأْوِيل هُولِي وَمَا كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لِمَنِ الضَّالِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٨] فَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ مَنْ يُوجِهُ تَأُويلَ «إِنَّ» إِلَى «إلَّا» . فَتَأُويلُ الْكَلامِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى: وَمَا كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِ هِدَايَةِ اللهِ إِيَّاكُمْ لِمَا هَدَاكُمْ لِهُ مِنْ مَلْ هِ مَنْ الضَّالِينَ. وَمِنْهُمْ مَنْ إِيَّاكُمْ لِمَا هَدَاكُمْ لِهُ مِنْ مَلْ هِ مَنْ الْمُؤْمِنُونَ كَمَا ذَكَرُكُمْ بِالْهُدَى، فَهَدَاكُمْ لِمَ اللّهِ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ كَمَا ذَكَرُكُمْ بِالْهُدَى، فَهَدَاكُمْ لِمَا رَضِيَهُ مِنَ الْأَدْونَ كَمَا ذَكَرُكُمْ بِالْهُدَى، وَمُنْ قَوْلِ قَائِلِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ: وَاذْكُرُوا اللّهَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ كَمَا ذَكَرُكُمْ بِالْهُدَى، فَهَدَاكُمْ لِمَا رَضِيَهُ مِنَ الْمُؤْمِنُونَ كَمَا ذَكَرُكُمْ بِالْهُدَى،

7 ٦- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ - [٥٩٥] - قَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى عَلَى مَعْنَى الرَّأْفَةِ بِمَا أَعْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَأَنَّمَا رِقَّةُ الرَّمْةِ؛ فَمَعْنَى ذَلِكَ: وَاللّهُ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ بِعَبْدِهِ الَّذِي يَشْرِي الرَّأْفَةِ بِمَا أَعْنِى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمُوْضِعِ، وَأَنَّمَا رِقَّةُ الرَّمْهَةِ؛ فَمَعْنَى ذَلِكَ: وَاللّهُ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ بِعَبْدِهِ الَّذِي يَشْرِي الرَّافَةِ بِمَا أَعْرِهِ مِنْ عَبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي عَاجِلِهِمْ وَآجِلِ نَفْسَهُ لَهُ فِي جَهَادِ مَنْ حَادَّهُ فِي أَمْرِهِ مِنْ أَهْلِ الشِّرُكِ ، وَالْفُسُوقِ، وَبِغَيْرِهِ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي عَاجِلِهِمْ وَآجِلِ مَعْنَى مَا عَمِلُوا فِيهَا مِنْ مَرْضَاتِهِ". مَعَادِهِمْ، فَيُنْجِزُ هُمُ الثَّوَابَ عَلَى مَا أَبْلُوا فِي طَاعَتِهِ فِي الدُّنْيَا، وَيُسْكِنُهُمْ جَنَّاتَهُ عَلَى مَا عَمِلُوا فِيهَا مِنْ مَرْضَاتِهِ".

٦٢-"وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: " ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠٩] قَالَ: وَالزَّلَلُ: الشِّرْكُ "". (٥)

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

م البيان ط هجر (π) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)

^{7.5/}m نفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

٣٣-"وَقَدْ يَجُورُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْوَقْتُ الَّذِي كَانُوا فِيهِ أُمُّةً وَاحِدَةً مِنْ عَهْدِ آدَمَ إِلَى عَهْدِ نُوحٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، كَمَا رَوَى عِكْرِمَهُ، عَنِ ابْنِ عَبَاسٍ، وَكَمَا قَالَهُ قَتَادَةُ. وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ كَانَ ذَلِكَ حِينَ عُرِضَ عَلَى آدَمَ خَلْهُ. وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ كَانَ ذَلِكَ فِي وَقْتٍ غَيْرُ ذَلِكَ. وَلَا دَلَالَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا حَيْرُ يُغْبِثُ بِهِ الحُجِّةَ عَلَى أَيّ النَّاسَ كَانُوا أُمَّةً وَاحِدَةً، فَبَعَثَ هَنِو الْأَوْقَاتِ كَانَ ذَلِكَ، فَعَيْرُ جَائِزٍ أَنْ نَقُولَ فِيهِ إِلّا مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا أُمَّةً وَاحِدَةً، فَبَعَثَ اللهُ فِيهِمْ لَمَّا الْحَثَلَقُوا الْأَنْبِيَاءَ، وَالرُّسُلَ. وَلَا يَضُرُّنَا الْجُهْلُ بِوَقْتِ ذَلِكَ، كَمَا لَا يَنْفَعُمَا الْعِلْمُ بِهِ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْعِلْمُ بِهِ اللّهُ فِيهِمْ لَمَّا الْحَثَلُقُوا الْأَنْبِيَاءَ، وَالرُّسُلَ. وَلَا يَصُرُّنَا الجُهْلُ بِوَقْتِ ذَلِكَ، كَمَا لَا يَنْفَعُمَا الْعِلْمُ بِهِ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْعِلْمُ بِهِ إِنَّا أَمَّةً وَاحِدَةً عَلَى الْمُورَةِ فِيهَا يُونُسَ وَدِينِ الْحُقْرِقِ وَلِي الللهُورَةِ بِهِ عَلَى اللهُورَةِ بِهِ اللهُ عَلَى اللهُورَةِ إِلَمَ عَلَى اللهُورَةِ وَعَلَى اللهُورَةِ فِيهَا يُونُسَ وَهِمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَقُوا وَلُولًا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِكَ لَقُضِي بَيْنَهُمْ فِيما أَي وَلَا لَكُونُ وَيَعَلَى الللهُ عَلَى اللهُ وَلَا عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَلَا عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى ا

7 3 - "فَبَرَّأُهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، وَجَعَلَهُ حَنِيفًا مُسْلِمًا، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لِلَّذِينَ يَدْعُونَهُ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِي وَالْحَتَلَقُوا فِي عِيسَى، فَجَعَلَتْهُ الْيَهُودُ لِفِرْيَةٍ، وَجَعَلَتْهُ النَّصَارَى رَبَّا، فَهَدَانَا اللَّهُ لِلْحَقِّ فِيهِ؛ فَهذَا الَّذِي قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ. وَالْحَتَلَقُوا فِيهِ مِنَ الْحُقِّ بِإِذْنِهِ [البقرة: ٢١٣] " قَالَ: فَكَانَتْ هِدَايَةُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ اللَّهِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا احْتَلَفَ هَؤُلاءِ الْأَحْزَابُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ فِيهِ مِنَ الْحُقِّ بِإِذْنِهِ اللَّهُ اللَّذِينَ آمَنُوا بِحُمَّدٍ، وَبِمَا جَاءَ بِهِ لِمَا احْتَلَفَ هَؤُلاءِ الْأَحْزَابُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ فِيهِ مِنَ الْحُقِّ بِإِذْنِهِ أَنْ وَفَقَهُمْ لِإِصَابَةِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ مَنْ كَانَ قَبْلَ الْمُحْتَلِفِينَ الَّذِينَ وَصَفَ اللَّهُ صِفَتَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْأَعْوَا أَمَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ هُوَ دِينُ إِبْرَاهِيمَ الْخَيَيفِ الْمُسْلِمِ حَلِيلِ الرَّحْمَنِ، فَصَارُوا بِذَلِكَ أُمَّةً وَسَطًا، كَمَا وَصَفَهُمْ لِي كُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ "". (٢)

٥٥ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَكُفْرٌ بِهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] يَعْنِي: وَكُفْرٌ بِاللهِ، وَالْبَاءُ فِي بِهِ عَائِدَةٌ عَلَى اسْم اللهِ الَّذِي فِي سَبِيلِ اللهِ، وَكُفْرٌ بِهِ، وَعَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِحْرَاجِ أَهْلِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ، وَكُفْرٌ بِهِ، وَعَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِحْرَاجِ أَهْلِ اللهِ مَرْفُوعٌ بِقَوْلِهِ وَهُمْ أَهْلُهُ وَوَلَاتُهُ ﴿ أَكْبَرُ عِنْدَ اللّهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] مِنَ الْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ. فَالصَّدُّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ مَرْفُوعٌ بِقَوْلِهِ ﴿ أَكْبَرُ عِنْدَ اللّهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] عَطْفٌ عَلَى الصَّدِ ثُمُّ ابْتَدَأً

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢٦/٣

 $^{7 \}pi \gamma \pi$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

الْحَبَرَ عَنِ الْفِتْنَةِ فَقَالَ: ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] يَعْنِي: الشِّرْكُ أَعْظَمُ وَأَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ، يَعْنِي مِنْ قَتْلُ الْبِي الْمُتَنْكَرْتُمْ قَتْلَهُ فِي الشَّهْرِ الْحُرَامِ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَزْعُمُ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ وَالْمَسْجِدِ الْخَرَامِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] مَعْطُوفٌ عَلَى «الْقِتَالِ» وَأَنَّ مَعْنَاهُ: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ، عَنْ قِتَالٍ فِيهِ، وَعَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ، فَقَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَإِحْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللّهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] مِنَ الْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحُرَامِ ، فَقَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَإِحْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللّهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] مِنَ الْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحُرَامِ ، وَهَذَا الْقُولُ مَعَ حُرُوجِهِ مِنْ أَقُوالِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، قَوْلُ لَا وَجْهَ لَهُ ؛ لِأَنَّ الْقَوْمُ لَمُ اللهُ ﴿ الْعَلْمِ ، قَوْلُ لَا وَجْهَ لَهُ ؛ لِأَنَّ الْقَوْمُ لَمُ اللهِ الْعَلْمِ ، قَوْلُ لَا وَجْهَ لَهُ ؛ لِأَنَّ الْقَوْمُ لَمُ اللهِ اللهِ الْعَلْمِ ، قَوْلُ لَا وَجْهَ لَهُ ؛ لِأَنَّ الْقَوْمُ لَمُ اللهُ إِلَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ وَلَا لَا قَوْلُ لَا وَجْهَ لَهُ ؛ لِأَنَّ الْقُولُ مَعَ حُرُوجِهِ مِنْ أَقُوالِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، قَوْلُ لَا وَجْهَ لَهُ ؛ لِأَنَّ الْقُولُ مَعَ حُرُوجِهِ مِنْ أَقُوالِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، قَوْلُ لَا وَجْهَ لَهُ ؛ لِأَنَّ الْقُولُ مَا لَا اللهُ اللهُ اللهُ الْعَلْمُ الْعَلْمَ الْعِلْمِ الْعِلْمِ الْعَلْمِ الْعَلْمِ الْعَلْلُ اللّهُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعُلْمُ اللهُ الْعَلْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَالِمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللْعُلْمُ اللللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللْولَةُ الللللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللللللّهُ اللللللّهُ اللللللْمُ اللللللّهُ اللللللْمُ اللْمُ اللللللللللللّهُ الللللّهُ اللللللللللّهُ الللللّهُ الللللللّ

٦٦- "حَدَّثَني مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَن السُّدِّيّ: " ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشُّهْرِ الْحُرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٍ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ سَرِيَّةً وَكَانُوا سَبْعَةَ نَفَرٍ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشِ الْأَسَدِيَّ، وَفِيهِمْ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَأَبُو خُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَة بْنِ رَبِيعَةَ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصِ، وَعُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ السُّلَمِيُّ حَلِيفٌ لِبَنِي نَوْفَلِ، وَسُهَيْلُ بْنُ بَيْضَاءَ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وواقدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَرْبُوعِيُّ حَلِيفٌ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَكَتَبَ مَعَ ابْنِ جَحْشِ كِتَابًا وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَقْرَأُهُ حَتَّى يَنْزِلَ مَلَلَ، فَلَمَّا نَزَلَ بِبَطْنِ مَلَلَ فَتَحَ الْكِتَابَ، فَإِذَا فِيهِ: أَنْ سِرْ حَتَّى تَنْزِلَ بَطْنَ نَخْلَةً. فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْمَوْتَ فَلْيَمْضِ وَلْيُوصٍ، فَإِنِّي مُوصٍ، وَمَاضِ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَارَ وَتَخَلَّفَ عَنْهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ، وَعُثْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ أَضَلًّا رَاحِلَةً لَهُمَا، فَأَتَيَا بُحْرَانَ يَطْلُبَانِهَا، وَسَارَ ابْنُ جَحْشِ إِلَى بَطْنِ نَخْلَةَ، فَإِذَا هُمْ بِالْحَكَمِ بْنِ كَيْسَانَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ عُثْمَانَ، وَعَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِيّ. فَاقْتَتَلُوا، فَأَسَرُوا الْحَكَمَ بْنَ كَيْسَانَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُغِيرَةِ، وَانْفَلَتَ الْمُغِيرَةُ، وَقُتِلَ عَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِيّ، قَتَلَهُ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَكَانَتْ أَوَّلَ غَنِيمَةٍ غَنَمَهَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ بِالْأَسِيرَيْنِ وَمَا غَنِمُوا -[٦٥٥] - مِنَ الْأَمْوَالِ أَرَادَ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يُفَادُوا بِالْأَسِيرَيْن، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَتَّى نَنْظُرَ مَا فَعَلَ صَاحِبَانَا» ؟ فَلَمَّا رَجَعَ سَعْدٌ وَصَاحِبُهُ فَادَى بِالْأَسِيرَيْن، فَفَجَرَ عَلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ، وَقَالُوا: مُحَمَّدٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَتَّبِعُ طَاعَةَ اللَّهِ، وَهُوَ أُوَّلُ مَن اسْتَحَلَّ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَقَتَلَ صَاحِبَنَا فِي رَجَبِ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: إِنَّمَا قَتَلْنَاهُ فِي جُمَادَى، وقِيلَ فِي أُوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَجَبِ، وَآخِرَ لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى وَأَغْمَدَ الْمُسْلِمُونَ سُيُوفَهُمْ حِينَ دَحَلَ رَجَبٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ يُعَيِّرُ أَهْلَ مَكَّةَ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] لَا يَحِلُ، وَمَا صَنَعْتُمْ أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُشْرِكِينَ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، حِينَ كَفَرْثُمْ بِاللَّهِ، وَصَدَدْثُمْ عَنْهُ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، وَإِحْرَاجُ أَهْل الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مِنْهُ حِينَ أَخْرَجُوا مُحَمَّدًا أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ عِنْدَ اللهِ، وَالْفِتْنَةُ هِيَ الشِّرْكُ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ مِنَ الْقَتْلِ فِي الشُّهْرِ الْحَرَامِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ

ر۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 9/7 تفسير الطبري

وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] "". (١)

٣٦- "حَدَّنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَايِيُّ، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ حَدَّقَهُ رَجُلِّ، عَنْ أَبِي السَّوَّارِ يُحَدِّتُهُ، عَنْ جُنْدُ بِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: " عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَعَثَ رَجُلًا مَكَانَهُ فَبَعْتُ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ؛ فَلَمَّا آحَذَ لِيَنْطَلِقْ بَكَى صَبَابَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَعَثَ رَجُلًا مَكَانَهُ يُقْلُلُ لَهُ عَبْدُ اللّهِ بْنُ جَحْشٍ، وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا، وَأَمَرُهُ أَنْ لَا يَقْرَأُ الْكِتَابَ السَّرْجَعَ، وقَالَ: سَمْعًا وَطَاعَةً لِأَمْرِ اللّهِ وَرَسُولِهِ. فَطَّرَا الْكِتَابَ السَّرْجَعَ، وقَالَ: سَمْعًا وَطَاعَةً لِأَمْرِ اللّهِ وَرَسُولِهِ. فَخَرَّرُهُمُ الْخُبْرَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ. فَرَجُعَ رَجُلَانِ وَمَضَى بَقِيَّتُهُمْ. فَلَقُوا ابْنَ الْخَصْرُمِيّ، فَقَتَلُوهُ، وَلَا يَدُرُوا ذَلِكَ فَحَرَّرُهُمُ الْخُبْرَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ. فَرَجُعَ رَجُلَانِ وَمَضَى بَقِيَّتُهُمْ. فَلَقُوا ابْنَ الْخُصْرُمِيّ، فَقَتَلُوهُ، وَلَمْ يَدُرُوا ذَلِكَ اللهُ وَسَلَّمُ كَذَا وَكَذَا فِي الشَّهْرِ الْجُرَامِ فَأَتُوا النَّبِيَّ صَلَى الللهُ الْمُعْرَمُ مِنْ رَجَبٍ أَوْ مِنْ جُمَادَى؟ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ: فَعَلْتُمْ كَذَا فِي الشَّهْرِ الْجَرَامُ فِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِبَالٌ فِيهِ عَلَى الللهُ عَنْ مَا فَتَلَهُ وَسُلَّمَ مَنْ مَعْمَلُهُ الْمُعْرَافِ فَلَا اللهُ عَنْ اللهُ وَالْمُنْ أَلُولُهُ عَنْ اللّهُ وَالْمَعْمُ اللّهُ وَالْمَالَةُ عَلَى الللهُ وَالْمَعْمُ اللّهُ الْمُعْرَافِهُ فِي السَّرِيَّةِ: وَاللّهِ مَا فَتَلَهُ إِلَا وَاحِدٌ، فَقَالَ: إِنْ يَكُنْ حَيْرًا وَالْمَعْمُ اللّهُ عَلْدُ عَلِيْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَالَ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ وَالْقَالَ إِلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى ا

7٨-" حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ، أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الرُّهْرِيِّ، وَعُثْمَانَ الْجُرَرِيِّ، عَنْ مِقْسَمٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " لَقِيَ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَمْرُو بْنَ الْحُضْرُمِيِّ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَجَبٍ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ مِنْ جُمَادَى فَقَتَلَهُ، وَهُوَ أَوَّلُ قَتِيلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَعَيَّرَ الْمُشْرِكُونَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا: أَتَقْتُلُونَ فِي الشَّهْرِ الْحُرَامِ؟ مِنْ قَتْلُ فِيهِ قُلْ قِتَالُ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَالُوا: اللَّهُ هُو الشَّهْرِ الْحُرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ هُوَإِحْرَامُ هُوَإِحْرَامُ اللَّهُ فَيُعْدُ اللَّهُ فَي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَي اللَّهُ عَلْ اللَّهُ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَصَدُّ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ هُوَإِحْرَامُ أَوْلُ اللَّهُ فَي اللَّهُ عَلْ اللهِ وَلُمُ اللهُ عَلْ اللهِ وَلَا عَمْرِو بْنِ الْحُضْرُمِيِّ؛ وَالْفِتْنَةُ: يَقُولُ: الشِّيلُ اللَّهُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامُ هُو إِحْرَامُ أَعْمَا اللهُ عَلْ اللهُ عَلْ اللهُ عَلْ اللهُ عَلْ عَمْرِو بْنِ الْحُضْرُمِيِّ؛ وَالْفِتْنَةُ: يَقُولُ: الشِّيلُ اللَّهُ عِنْ اللهُ عَلْ اللهُ عَلْ اللهُ عَلْهُ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَعَنَا يُحَرِّمُ الْقِتَالَ فِي الشَّهْرِ الْحُرَامِ ثُمَّ أَحَلَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَعَنَا يُحَرِّمُ الْقِتَالَ فِي الشَّهْرِ الْحُرَامِ ثُمَّ أَحَلُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَعَنَا يُحَرِّمُ الْقِتَالَ فِي الشَّهُ إِلللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَعَنَا يُحَرِّمُ الْقِتَالَ فِي الشَّهُ إِللْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَعَنَا يُحَرِّمُ الْقِتَالَ فِي الشَّهُ إِلَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَعَنَا يُحَرِّمُ الْقِتَالَ فِي الشَّهُ إِلَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَعَنَا يُعَرِّهُ الْفَتَالَ فِي الشَّهُ إِلَا اللللهُ عَلَى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ اللْعَلَا الللهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ الللهُ عَلَيْهُ الللهُ عَلَيْهُ إِلْهُ الللهُ

٦٩- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِيه، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ " ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحُرَامِ، قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ صَدُّوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَدُّوهُ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فِي شَهْرٍ حَرَامٍ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَي نَبِيّهِ فِي شَهْرٍ حَرَامٍ مِنَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٤/٣

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٥/٣

⁷⁰V/T تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (T)

الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَعَابَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقِتَالَ فِي شَهْرٍ حَرَامٍ، فَقَالَ اللّهُ جَلَّ وَعُوْ . وَهُ وَ مُنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ، وَالْمَسْجِدِ الْحُرَامِ وَإِحْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ، وَالْمَسْجِدِ الْحُرَامِ وَإِحْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِحْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِحْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ مَوَاحِدٌ. وَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ أَرْسَلُوا يُعَيِّرُونَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ اللّهُ جَلَّ وَعُلَّ مِنْ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا يَطْتُونَ أَنَّ تِلْكَ اللّيْلَةَ مِنْ جُمَادَى وَكَانَتْ أَوَلَ رَجُبٍ وَلَا أَصْحَابَ مُحْمَدٍ صَلَّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا يَطْتُونَ أَنَّ تِلْكَ اللّيْلَةَ مِنْ جُمَادَى وَكَانَتْ أَوْلَ لَكُونَ وَلَا اللّهُ جَلَ وَعَرَّ : ﴿ يَسْفُوا عَمْرُو لَهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا يَطْتُونَ أَنَّ تِلْكَ اللّيْلَةَ مِنْ جُمَادَى وَكَانَتْ أَوْلَ كَلَاكَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا يَطْتُونَ أَنَّ تِلْكَ اللّهُ جَلَ وَعَزَّ : ﴿ يَسْفُلُوا لَكُ مَعُولُوا فَقَتَلَهُ رَجُلِ فَعَلَا اللّهُ جَلَ وَعَلَّ اللّهُ عَلَيْهِ وَاحِدٌ. وَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ أَرْسَلُوا يُعَيِّرُونَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ الللّهُ جَلَ وَعَتَلُ فِيهِ كُبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] وَغَيْرُ ذَلِكَ أَكْبَرُ مِنْهُ صَدِّ عَنْ سَبِيلِ الللهِ، وَكُفْرٌ بِهِ، ﴿ وَاللّهُ مِنْهُ مُ اللّهِ مِنْهُ ، إِخْرَاجُ أَهْلِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فِي اللّهِ مَنْهُ ، إِخْرَاجُ أَهْلِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَيَالِ فِيهِ عُلُوهِ مِنْهُ ، إِخْرَاجُ أَهْلِ الْمَسْجِدِ الْحُرَامِ فَيَا لَا مُسْجِدِ الْحُرَامُ أَكْبَرُ مِنَ اللّذِي أَصَابَ مُحَمِّدٌ ، وَالشِيِّرُكُ أَوْلُ اللّهُ الْمُسْجِدِ الْحَرَامُ أَكْبَرُ مِنَ اللّذِي أَصَابَ مُحَمِّدٌ ، وَالشِيِّرُكُ أَلُولُ اللللهُ اللهُ اللهُ عَلَالِهُ عَلَالِهُ عَلْهُ الللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ عَلْهُ الللهُ عَلْهُ الللللهُ الللللهُ الللهُ عَلْهُ الللهُ الللللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ عَلْهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللّهُ الللهُ اللهُ الللللّهُ

٧٠- "حُدِّثْنَا عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحُسَنِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي مَالِكِ الْغَفَارِيِّ، قَالَ: " بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَحْشٍ فِي جَيْشٍ، فَلَقِيَ نَاسًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ الْغَفَارِيِّ، قَالَ: " بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَحْشٍ فِي جَيْشٍ، فَلَقِيَ نَاسًا مِنَ الْمُشْلِمُونَ ابْنَ بِبَطْنِ خَلْلَةَ، وَالْمُسْلِمُونَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ آخِرُ يَوْمٍ مِنْ جُمَادَى، وَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ، فَقَتَلَ الْمُسْلِمُونَ ابْنَ الْمُسْلِمُونَ ابْنَ الْمُسْلِمُونَ النَّهُمْ وَنَ الشَّهْرِ الْحَرَامَ وَالْبَلَدَ الْحَرَامَ وَالْمِ فَيْ وَلَهِ اللّهُ فِي وَلَا لِلللهُ وَلِهِ اللهِ وَلَا لللهُ وَلِهِ اللّهُ وَلَا لِللهُ وَلَا اللهُ اللهُ

٧١- "حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي مَالِكِ، قَالَ: " لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ، قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَالْفِتْنَةُ السِّيرُ فُلُ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] اسْتَكْبَرُوهُ، فَقَالَ: وَالْفِتْنَةُ: الشِّيرُكُ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] اسْتَكْبَرُوهُ، فَقَالَ: وَالْفِتْنَةُ: الشِّيرُكُ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ أَكْبَرُ مِمَّا اسْتَكْبَرُثُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الل

٧٢-"حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذِ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: " ﴿ وَإِحْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ اللَّهِ ﴿ [البقرة: ٢١٧] مِنْ ذَلِكَ. ثُمُّ عَيَّرَ الْمُشْرِكِينَ بِأَعْمَالِمِمْ أَعْمَالِ السُّوءِ فَقَالَ: ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ اللَّهِ ﴿ [البقرة: ٢١٧]

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٧/٣

^{700/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 700/7

^{700/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

[البقرة: ٢١٧] أَي <mark>الظِّرْكُ</mark> بِاللَّهِ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ " وِيمِثْلِ الَّذِي قُلْنَا مِنَ التَّأُويلِ فِي ذَلِكَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ". ^(١)

٧٣-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: " ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] قُلْتُ: مَا لَهُمْ وَإِذْ ذَاكَ لَا يَجِلُّ لَهُمْ أَنْ يَغْزُوا أَهْلَ <mark>الشِّرْكِ</mark> فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، ثُمَّ غَزُوهُمْ بَعْدُ فِيهِ، فَحَلَفَ لِي عَطَاءٌ بِاللَّهِ مَا يَجِلُّ لِلنَّاسِ أَنْ يَغْزُوا فِي الشَّهْرِ الْحُرَامِ، وَلَا أَنْ يُقَاتِلُوا فِيهِ، وَمَا يُسْتَحَبُّ، قَالَ: وَلَا يَدْعُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يُقَاتِلُوا، وَلَا إِلَى الْجِزْيَةِ تَرَكُوا ذَلِكَ " وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ مَا قَالَهُ عَطَاءُ بْنُ مَيْسَرَةً، مِنْ أَنَّ النَّهْيَ عَنْ قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ فِي الْأَشْهُرِ الْخُرُمِ مَنْسُوخٌ بِقَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثَّنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ حَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا -[٦٦٤] - أَرْبَعَةُ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ﴾ وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ نَاسِخٌ لِقَوْلِهِ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَن الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] لِتَظَاهُرِ الْأَحْبَارِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ «غَزَا هَوَازِنَ بِحُنَيْنِ، وَثَقِيقًا بِالطَّائِفِ، وَأَرْسَلَ أَبَا عَامِرٍ، إِلَى أَوْطَاسِ لِحَرْبِ مَنْ بِمَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِي بَعْضِ الْأَشْهُرِ الْخُرُمِ، وَذَلِكَ فِي شَوَّالٍ وَبَعْض ذِي الْقَعْدَةِ، وَهُوَ مِنَ الْأَشْهُرِ الْخُرُمِ» فَكَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ الْقِتَالُ فِيهِنَّ حَرَامًا وَفِيهِ مَعْصِيَةً، كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْ فِعْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُحْرَى: أَنَّ جَمِيعَ أَهْلِ الْعِلْم بِسِيَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَتَدَافَعُ أَنَّ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ عَلَى قِتَالِ قُرَيْش كَانَتْ فِي أَوَّلِ ذِي الْقَعْدَةِ، وَأَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا دَعَا أَصْحَابَهُ إِلَيْهَا يَوْمَئِدٍ لِأَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ قَتَلَهُ الْمُشْرِكُونَ إِذْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ بِمَا أَرْسَلَهُ بِهِ مِنَ الرِّسَالَةِ، فَبَايَعَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنْ يُنَاحِزَ الْقَوْمَ الْحُرْبَ وَيُحَارِبَهُمْ حَتَّى رَجَعَ عُثْمَانُ بِالرِّسَالَةِ، وَجَرَى بَيْنَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُرَيْشِ الصُّلْحُ، فَكَفَّ عَنْ حَرْبِهِمْ حِينَئِدٍ وَقِتَالِهِمْ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَهُوَ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَبَيَّنَ صِحَّةَ مَا قُلْنَا فِي قَوْلِهِ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ كَبِيرٌ ﴾ وَأَنَّهُ مَنْسُوخٌ. فَإِذَا ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ النَّهْيَ عَنِ الْقِتَالِ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ كَانَ بَعْدَ اسْتِحْلَالِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهُنَّ لِمَا وَصَفْنَا مِنْ حُرُوبِهِ. فَقَدْ ظَنَّ جَهْلًا؛ وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ، أَعِنِّي قَوْلَهُ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَن الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] فِي أَمْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشِ وَأَصْحَابِهِ، وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ وَأَمْرِ الْقَتيلِ الَّذِي قَتَلُوهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَمْرِهِ هَذِهِ -[٦٦٥] - الْآيَةَ فِي آخِرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنَ السُّنَّةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مَقْدَم رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَهِجْرَتِهِ إِلَيْهَا، وَكَانَتْ وَقْعَةُ خُنَيْنِ، وَالطَّائِفِ فِي شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ وَهِجْرَتِهِ إِلَيْهَا. وَبَيْنَهُمَا مِنَ الْمُدَّةِ مَا لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدِ". (٢)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

^{777/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

٧٧-"وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَجَاهَدُوا ﴾ [البقرة: ٢١٨] فَإِنَّهُ يَعْنِي: وَقَاتَلُوا، وَحَارَبُوا وَأَصْلُ الْمُجَاهَدَةُ الْمُفَاعَلَةُ، مِنْ قَوْلِ الرَّجُلِ: قَدْ جَهَدَ فُلَانٌ فُلَانًا عَلَى كَذَا، إِذَا كَرَبَهُ وَشَقَّ عَلَيْهِ يَجْهَدُهُ جَهْدًا. فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ مِنَ اثْنَيْنِ كُلُ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُكَابِدُ مِنْ صَاحِبِهِ شِدَّةً، ومشقةً، قِيلَ: فُلَانٌ يُجَاهِدُ فُلَانًا، يَعْنِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَفْعَلُ بِصَاحِبِهِ مَا يَخْهَدُهُ وَيَشُقُّ عَلَيْهِ، فَهُو يُجَاهِدُهُ مُجَاهَدَةً وَجِهَادًا وَأَمَّا سَبِيلُ اللهِ: فَطَرِيقُهُ وَدِينُهُ. فَمَعْنَى قَوْلِهِ إِذَا ﴿ وَالَّذِينَ عَوَّلُوا مِنْ سُلْطَانِ أَهْلِ الشِّرْكِ هِجْرَةً لَهُمْ، وَحَوْفَ فِتْنَتِهِمْ هَا جَاهُدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ [البقرة: ٢١٨] وَالَّذِينَ تَحَوَّلُوا مِنْ سُلْطَانِ أَهْلِ الشِّرْكِ هِجْرَةً لَهُمْ، وَحَوْفَ فِتْنَتِهِمْ عَلَى اللهِ فَيُدُولُوهُمْ فِيهِ، وَفِيمَا يُرْضِي الله ﴿ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللهِ هَمْ أَي يَطْمَعُونَ أَنْ يَرْجُونَ وَمُعَةً اللهُ فَيُدْخِلُوهُمْ فِيهِ، وَفِيمَا يُرْضِي الله ﴿ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللهِ فَي دَيْنِ اللهِ لِيُدْخِلُوهُمْ فِيهِ، وَفِيمَا يُرْضِي الله فَيُدْخِلُوهُمْ فِي دَيْنِ الله لِيُدْخِلُوهُمْ فِيهِ، وَفِيمَا يُرْضِي الله فَيُدْخِلُوهُمْ فِي عَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ وَأُولُونَ مَرْمُهُمُ اللهُ فَيُدْخِلَهُمْ جَنَّتَهُ بِفَصْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ ﴿ وَاللهُ عَفُورٌ ﴾ [البقرة: ٢١٨] أَيْ سَاتِرٌ ذُنُوبَ عِبَادِهِ بِعَفْوهِ عَنْهَا، مُتَفْضِلٌ عَلَيْهِمْ بِالرَّمْةِ. وَهَذِهِ الْآيَةُ أَيْضًا ذُكِرَ أَنَّكَا نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ وَأُصْمُ عَابِهِ". (١)

٥٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلاَ تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلاَ مَةٌ مُؤْمِنَ عَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولِكِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَلَعَبْدُ مُؤْمِنَ حَيْرٌ مِنْ مُشْرِكِ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولِكِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَلَا تُعْجَبَتُكُمْ وَلاَ يُعْجَبَكُمْ أُولِكِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ فِي وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى الجُنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢١] احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى الجُنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢١] احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: هَلْ نَزَلَتْ مُرَادًا مِمَا كُلُّ مُشْرِكَةٍ، أَمْ مُرَادًا مِعَامُهُمْ: نَزَلَتْ مُرَادًا مِعَا شَيْعِ مِنْ أَمْ مُرَادًا مِعَامُهُمْ: نَزَلَتْ مُرَادًا مِعَا شَيْعِ مِنْ أَمْ مُرَادًا مِعَامُهُمْ: نَزَلَتْ مُرَادًا مِعَامُهُمْ أَوْ يَصُولِينَةً أَوْ جُوسِينَةً أَوْ مِنْ عَيْرِهِمْ مِنْ أَصْنَافِ الشِيْرِكِ كَانَتْ عَابِدَةَ وَثَنِ أَوْ كَانَتْ يَهُودِينَةً أَوْ نَصْرَائِيَّةً أَوْ جُوسِينَةً أَوْ مِنْ عَيْرِهِمْ مِنْ أَصْنَافِ الشِيْرِكِ كَانَتْ عَابِدَةً وَثَنِ أَوْ كَانَتْ يَهُودِينَةً أَوْ نَصْرَائِيَّةً أَوْ جُوسِينَةً أَوْ مِنْ عَيْرِهِمْ مِنْ أَصْنَافِ الشِيْرِكِ مُنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ اللّهُ مِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ اللّهُ مِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ اللّهُ مِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ اللّهِ مِنْ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْمَلِونَ فَاللّهُ مِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ اللّهُ وَمِنَاتِ وَالْمُحْمَلَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْمِنَاتِ وَالْمُعْمِلُولُهِ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُرَاتِ مِنْ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْمِنَاتِ وَالْمُعْمِلُكُمْ وَلَالْمُ وَالْمُحْمِلُونَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُعْمِنَاتِ وَالْمُولِيَاتِ وَلَامُعُومَ الْمُؤْمِنَاتِ وَلَامُعُومَ الْمُؤْمِنِ وَلَامُ مِنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُومِ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُومِ ال

٧٦-" حَدَّنَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، - [٧١٤] قَوْلَهُ:

" ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ ﴾ [البقرة: ٢٢١] قَالَ: مُشْرِكَاتُ أَهْلِ الْأَوْثَانِ " وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ مُرَادًا كِمَا كُلُ مُشْرِكَةٍ مِنْ أَيِّ أَصْنَافِ الشِّرِكِ كَانَتْ، هَذِهِ الْآيَةُ مُرَادًا كِمَا كُلُ مُشْرِكَةٍ مِنْ أَيِّ أَصْنَافِ الشِّرِكِ كَانَتْ غَيْرَ مَخْصُوصٍ مِنْهَا مُشْرِكَةٌ دُونَ مُشْرِكَةٍ، وَثَنِيَّةً كَانَتْ، أَوْ جُوسِيَّةً، أَوْ كِتَابِيَّةً، وَلَا نُسِخَ مِنْهَا شَيْءٌ". (٣)

٧٧-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٢١]-[٧١٧]- يعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلِأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٢١] بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدَ اللّهِ خَيْرٌ عِنْدَ اللّهِ، وَأَفْضَلُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦٧/٣

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

مِنْ حُرَّةٍ مُشْرِكَةٍ كَافِرَةٍ وَإِنْ شَرُفَ نَسَبُهَا وَكَرُمَ أَصْلُهَا. يَقُولُ: وَلَا تَبْتَغُوا الْمُنَاكِحَ فِي ذَوَاتِ الشَّرُفِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ بِاللَّهِ، فَإِنَّ الْإِمَاءَ الْمُسْلِمَاتِ عِنْدَ اللَّهِ حَيْرُ مَنْكَحًا مِنْهُنَّ. وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ نَكَحَ أَمَةً، فَعَذَلَ فِي ذَلِكَ وَعُرِضَتْ عَلَيْهِ حُرَّةٌ مُشْرِكَةُ". (١)

٧٩-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أُولَئِكَ يُدْعَوْنَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجُنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [البقرة: ٥] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ أُولَئِكَ ﴾ [البقرة: ٥] هَوُلَاءِ الَّذِينَ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مُنَاكَحَتُهُمْ مِنْ رِجَالِ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَنِسَائِهِمْ يَدْعُونَكُمْ إِلَى النَّارِ، يَعْنِي يَدْعُونَكُمْ إِلَى الْعَمَلِ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مُنَاكَحَتُهُمْ مِنْ رِجَالِ أَهْلِ الشِّرِكِ، وَنِسَائِهِمْ يَدْعُونَكُمْ إِلَى النَّارِ، يَعْنِي يَدْعُونَكُمْ إِلَى الْعَمَلِ عَلَى الْعَمَلِ عَلَى الْعَمَلِ عَلَى الْعَمَلِ اللَّهُ وَرَسُولِهِ. يَقُولُ: وَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُمْ مَا يَقُولُونَ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. يَقُولُ: وَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُمْ مَا يَقُولُونَ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. يَقُولُ: وَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُمْ مَا يَقُولُونَ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. يَقُولُ: وَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُمْ مَا يَقُولُونَ مَنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. يَقُولُ: وَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُمْ مَا يَقُولُونَ مَنَ الْكُولِ فِي اللَّهُ وَرَسُولِهِ. يَقُولُ: وَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُمْ مَا يَقْولُونَ مَنَ الْكُولُ وَنَ وَلَا تَسْتَنْصِحُوهُمُ مُ وَلَا ". (٣)

٠٨- "مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحُرَسِيُّ قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونِ الْمُرَادِيُّ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ الْأَعْرَايِيُّ، عَنِ الْخُسَنِ بْنِ أَبِي الْحُسَنِ، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْمٍ يَنْتَضِلُونَ يَعْنِي يَرْمُونَ وَمَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلُ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَرَمَى رَجُلُ مِنَ الْقَوْمِ، فَقَالَ: أَصَبْتَ وَاللَّهِ وَأَحْطَأْتَ فَقَالَ الَّذِي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلُ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَرَمَى رَجُلُ مِنَ الْقَوْمِ، فَقَالَ: أَصَبْتَ وَاللَّهِ وَأَحْطَأْتَ فَقَالَ الَّذِي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: حَنِثَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «كَلَّا أَيْمَانُ الرُّمَاةِ لَغُو لِا كَفَّارَةَ فِيهَا، وَلَا عُقُوبَةً» مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: حَنِثَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «كَلَّا أَيْمَانُ الرُّمَاةِ لَغُو لَا كَفَّارَةَ فِيهَا، وَلَا عُقُوبَةً» وَقَالَ آحَرُونَ: اللَّهُو مِنَ الْأَيْمُانِ: مَا كَانَ مِنْ يَمِينٍ مِمَعْنَى الدُّعَاءِ مِنَ الْخُالِفِ عَلَى نَفْسِهِ إِنْ لَمْ يَفِعُلُ كَذَا وَكَذَا، أَوْ وَقَالَ آحَرُونَ: اللَّهُو مِنَ الْأَيْمُانِ: مَا كَانَ مِنْ يَمِينٍ مِمَعْنَى الدُّعَاءِ مِنَ الْخُلُونِ عَلَى نَفْسِهِ إِنْ لَمْ يَعْمَلُ كَذَا وَكَذَا، أَوْ يَعْمَلُ كَذَا وَكَذَا، أَوْ يَعْمَلُ كَذَا وَكَذَا، أَوْ الشَّهُ عَلَى نَفْسِهِ إِنْ لَمْ يَعْمَلُ كَذَا وَكَذَا، أَوْ الْمُنْ الْمُعْوِلَةِ وَالْحُولُ الْمُقَالِ الْمُعْمِلِ اللهِ مُنَا الْمُعْمَلُ كَالِهُ مَلَاهُ الْمُعْمِلُ كَالْمُ الْمُعْمَلُ كَذَا وَكَذَا، أَوْ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٤

٨٠- " ذِكُو مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ - [. 3] - السُّدِّيِّ: " ﴿ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ عِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٥] أَمًّا مَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ: فَمَا عَقَدَتْ قُلُوبُكُمْ، فَالرَّجُلُ يُخْلِفُ عَلَى الْيَمِينِ يَعْلَمُ أَثَمَّا كَاذِبَةٌ إِرَادَةَ أَنْ يَقْضِيَ أَمْرَهُ. وَالْأَيْمَانُ ثَلاثَةٌ: اللَّعْوْ، وَالْعَمْوسُ، وَالرَّجُلُ يَخْلِفُ عَلَى الْيَمِينِ وَهُو يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ ثُمُّ يَرَى حَيْرًا مِنْ ذَلِكَ، فَهَذِهِ الْيَمِينُ الَّتِي قَالَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَالرَّجُلُ يَغْلِفُ عَلَى الْيَمِينِ وَهُو يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ ثُمُّ يَرَى حَيْرًا مِنْ ذَلِكَ، فَهَذِهِ الْيَمِينُ الَّتِي قَالَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَلَكِنْ يُوالِحَدُّ كُمْ عِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ ﴾ [المائدة: ٨٩] فَهَذِهِ لَمْ كَفَّارَةٌ " وَكَأَنَّ قَائِلَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ وَجَّهَ تَأُوبِلَ قَوْلِهِ: ﴿ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ عَمَا كَشَابَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٥] إلى غَيْرٍ مَا وَجَّهَ إِلَيْهِ تَأُوبِلَ قَوْلِهِ: ﴿ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ عِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ ﴾ [المائدة: ٢٨٥] إلى غَيْرٍ مَا وَجَّهَ إِلَيْهِ تَأُوبِلَ قَوْلِهِ: ﴿ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ عِمَا عَقْدُمُ مَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٥] الْغَمُوسُ مِنَ الْأَيْمَانَ ﴾ [المائدة: ٢٨٩] وَعَقْلُهُ: ﴿ عَلَى عَلْمُ اللَّهُ مَا الْمُعْمَانَ ﴾ [المائدة: ٨٩] الْيَمِينُ الَّي يَعْلَونُ فِيهَا الْحَالِدُ عَلَى عَلْمِ فِيهَا وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ هُو عَلِيهِ عِمَا عَازِمٌ عَلَى أَنْ يَبَرَّ فِيهَا وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ هُو عَلَى عَلَى عَلَى عَلْمَ أَنْ يَبَرَّ فِيهَا وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ هُو عَلِي حَلِفِهِ عِمَا عَازِمٌ عَلَى أَنْ يَبَرَّ فِيهَا وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ هُو عَلِي عَلِهِ عِمَا عَازِمٌ عَلَى أَنْ يَبَرَّ فِيهَا وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ هُو عَالِهُ عَلَى عَلَى الْمُقَادُ عَلَى أَنْ يَبَوْلُوا مِلْ الْمُعْمِلُ عَلَى الْمُعْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ إِلَى اللْعَلَالُهُ عَلَى أَنْ يَتَوْلُهُ عَلَى أَنْ يَتَوْلُوا عَلَى اللَّهُ عَلَا عَلْهُ عَلَى أَنْ يَعْلِلُهُ هُو الْمُؤَلِي عَلَا اللَّهُ عَلَى أَن

٨٦-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ ﴾ [البقرة: ٢٤٥] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: أَنَّهُ اللّهَ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ ﴾ [البقرة: ٢٤٥] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: أَنَّهُ اللّهَ وَنَهُ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَسَلّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسُلّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسُلّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسُلّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسُلّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسُلّمَ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللّهُ عَا عَلَمَ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ الللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ الللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُه

٣٨- "حَدَّنَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: " لَمَّا الْعَوْرَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ، قَالَ الَّذِينَ شَرِبُوا: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩] " وَأُولَى جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ، قَالَ النَّذِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَالُهُ السُّدِيُّ؛ وَهُو أَنَّهُ جَاوَزَ النَّهَرَ مَعَ طَالُوتَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي اللَّهُ مِنْ النَّيْمِ مِنْ النَّيْمِ مِنْ النَّيْمِ بِعُدَ ذَلِكَ بِرُوْيَةِ جَالُوتَ المُؤْمِنُ اللَّذِي مَنَ النَّهُمِ بِغَدَ ذَلِكَ بِرُوْيَةِ جَالُوتَ وَلِقَائِهِ، وَالْخُولَ عَنْهُ اللَّذِي قَالُوا: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمُ جِبَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩] لَمُ يَشُرَبُ مِنَ النَّهُمِ بَعْدَ ذَلِكَ بِرُوْيَةٍ عَلَيْهُ عَلَى الْعَرْفُ وَلَعَلَمُ اللَّذِينَ قَالُوا: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمُ جِبَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وَمُنْ اللَّبَاتِ عَلَى الْإِيمَانِ، فَقَالُوا: ﴿كَمْ مِنْ فِعَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ وَمَتَى الْهُولُ النِّيمَ مِنْ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] . فَإِنْ ظَنَّ ذُو غَفْلَةٍ أَنَّهُ عَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ جَاوَزَ النَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] . فَإِنْ ظَنَّ ذُو غَفْلَةٍ أَنَّهُ عَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ جَاوَزَ اللَّهُ وَلَكُ أَنْ يَكُونَ جَاوَزَ اللَّهُ مَعْ الْمَالِمِينَ الْبَعْرَاءُ الْقَالِمِ اللَّهُ مَعْلَى اللَّهُ الْمُعْرَافِهُ الْمُعَلِيمُ اللَّهُ مَعْ عَلَى إِنْ اللَّهُ مَعْ عَلَى إِلَى اللَّهُ مَا الْمُعْرَافِهُ الْمُعْرَافُ الْمُعْرَافِهُ اللَّهُ عَنْ الْمَاعِلُومُ الْإِيمَانِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُعْلُومُ الْمُعْلِيمُ اللَّهُ عَلَى الْمُعْرَافِهُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَيْرُهُ مُسْتَنَعْكُومُ الْمُعْلُومُ الْمُعْلِقُومُ الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِقُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِقُومُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَوْمُ الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه

 ⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

أَعِنِي فَرِيقَ الْإِيمَانِ وَفَرِيقَ الْكُفْرِ جَاوَزُوا النَّهَرَ، وَأَحْبَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْمُجَاوَزَةِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا مِنَ الَّذِينَ جَاوَزُوهُ مَعَ مَلِكِهِمْ وَتَرَكَ ذِكْرَ أَهْلِ الْكُفْرِ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ جَاوَزُوا النَّهَرَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ.". (١)

٨٤-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥١] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَلَوْلَا أَنَّ اللّهَ يَدْفَعُ بِبَعْضِ النَّاسِ، وَهُمْ أَهْلُ الطَّاعَةِ لَهُ وَالْإِيمَانُ بِهِ، بَعْضًا وَهُمْ أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ لِلّهِ، وَالشِّرْكِ بِهِ، كَمَا دَفَعَ عَنِ الْمُتَحَلِّفِينَ عَنْ طَالُوتَ يَوْمَ جَالُوتَ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ بِاللّهِ وَالْمَعْصِيَةِ لَهُ وَقَدْ أَعْطَاهُمْ مَا سَأَلُوا رَبَّهُمُ ابْتِدَاءً مِنْ بِعْنَةِ مَلِكٍ عَلَيْهِمْ لِيُجَاهِدُوا مَعَهُ فِي سَبِيلِهِ بِمَنْ جَاهُدُ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِاللّهِ وَالْيَقِينِ وَالصَّبْرِ، جَالُوتَ وَجُنُودَهُ، لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ، يَعْنِي هَلَكَ". (٢)

٥٨- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَيِ نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ نُبُدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللّه ﴿ [البقرة: ٢٨٤] يَقُولُ: ﴿فِي الْيَقِينِ وَالشَّلَةِ» حَدَّثَنِي الْمُفَقَى، قَالَ: ثنا أَبُو حُدَيْفَة، قَالَ: ثنا شِبْل، عَنِ ابْنِ أَبِي خَيِحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلُهُ فَتَأُوبِلُ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى قُولُ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِي رَوَاهُ عَلِي بُنُ أَبِي طَلْحَةً: ﴿ وَإِنْ تُبَدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٤] مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْمُعْمَالِ، فَتُظْهِرُوهُ بَأَبْدَانِكُمْ وَجَوَارِحِكُمْ، أَوْ تُخْفُوهُ فَتُسِرُوهُ فِي أَنْفُسِكُمْ، فَلَمْ يَطَلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ حَلْقِي، أَحَاسِبُكُمْ وَجَوَارِحِكُمْ، أَوْ تُخْفُوهُ فَتُسِرُوهُ فِي أَنْفُسِكُمْ، فَلَمْ يَطَلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ حَلْقِي، أَحَاسِبُكُمْ وَجَوَارِحِكُمْ، أَوْ تُخْفُوهُ فَتُسِرُوهُ فِي أَنْفُسِكُمْ، فَلَمْ يَطَلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ حَلْقِي، أَحَاسِبُكُمْ وَجَوَارِحِكُمْ، أَوْ تُخْفُوهُ فَتُسِرُوهُ فِي أَنْفُسِكُمْ، فَلَمْ يَطَلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ حَلْقِي، أَخْلُقُوهُ عَلَيْهِ أَعْمَلُوهُ مِنَ الْمَعَاصِي، أَوْ تُصْمِرُوا إِرَادَتُهُ فِي أَنْفُسِكُمْ، فَتُخْفُوهُ ، يَعْبِلُهُ مِنَ الْمَعَاصِي، أَوْ تُصْمِرُوا إِرَادَتُهُ فِي أَنْفُسِكُمْ، فَتُخْفُوهُ ، يَعْلِمُكُمْ بِهِ الللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَعْفُرُ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَمُعَلِى مِنَ الْمَعَاصِي، أَوْ تُصْمِوا إِرَادَتُهُ فِي أَنْفُسِكُمْ، فَتُعْمُوهُ مِنَ الْمَعَاصِي، أَوْ تُصْمِونَوا إِرَادَتُهُ فِي أَنْفُسِكُمْ، فَيْعِلُمُ مِنَ الْمَعَاصِي، أَوْ تُصْمِونَوا إِرَادَتُهُ فِي أَنْفُسِكُمْ مَعْمُوهُ مِنَ الْمَعَاقِبُهُمْ عَلَى مَا أَلْوهُ مِنْ قَالُونَ مَعْهُ وَلَعُلُوهُ مِنَ الْمَعَاقِمُ مَا أَبْدُولُ وَأَحْمُولُ مَنْ اللّهُ مُعْمَلُوهُ مِنَ الْمُونَ مِنَهُ إِلْمُومُ مِنَ الْمَعَاقِبُهُمْ عَلَى مَا أَحْفَوهُ مِنَا أَمْهُومُ مِنَ الْمَعَاقِبُهُمْ عَلَى مَا أَخْفُوهُ مِنَا أَمْونَ مِنْ الْمَعَاقِهُمُ مَا لَمُعُومُ مِنَ الْمَعَوْمُ مِنَ الْمُعَوْمُ مَنَ عَلَيْهُ مِنَا أَلِهُ مُعْوِلُهُ مُعْ مَا أَمْ مُولُ عُلْمِكُمُ مِنَا الللّهُ عَلَى مَا

" - ٨٦ - حَدَّنَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرُو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، قَالَ: زَعَمَ السُّدِيُّ أَنَّ هَذِهِ، الْآيَةَ حِينَ نَزَلَتْ: " هُرَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَهُ بِمَا نَسُوا أَوْ أَخْطَئُوا فَيَسْأَلُوهُ أَنْ لَا يُؤَاخِذَهُمْ بِذَلِكَ؟ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَهُ بِمَا نَسُوا أَوْ أَخْطَئُوا فَيَسْأَلُوهُ أَنْ لَا يُؤَاخِذَهُمْ بِذَلِكَ؟

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٩٢/٤

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤/٤٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤١/٥

-[١٥٦] قِيلَ: إِنَّ النِّسْيَانَ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: عَلَى وَجْهِ التَّضَرُّعِ مِنَ الْعَبْدِ وَالتَّفْرِيطِ؛ وَالْآخَرُ: عَلَى وَجْهِ عَجْزِ النَّاسِي عَنْ حِفْظِ مَا اسْتُحْفِظَ، وَوُكِّلَ بِهِ وَضَعُفَ عَقْلُهُ عَنِ احْتِمَالِهِ، فَأَمَّا الَّذِي يَكُونُ مِنَ الْعَبْدِ عَلَى وَجْهِ التَّضْيِيع مِنْهُ وَالتَّفْرِيطِ، فَهُو تَرْكُ مِنْهُ لِمَا أُمِرَ بِفِعْلِهِ، فَذَلِكَ الَّذِي يَرْغَبُ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي تَرْكِهِ مُؤَاحَذَتَهُ بِهِ، وَهُوَ النِّسْيَانُ الَّذِي عَاقَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْجُنَّةِ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ [طه: ١١٥] وَهُوَ النِّسْيَانُ الَّذِي قَالَ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا ﴾ [الأعراف: ٥١] فَرَغْبَةُ الْعَبْدِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَحْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] فِيمَا كَانَ مِنْ نِسْيَانٍ مِنْهُ لِمَا أُمِرَ بِفِعْلِهِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ الَّذِي وَصَفْنَا مَا لَمْ يَكُنْ تَرْكُهُ مَا تَرَكَ مِنْ ذَلِكَ تَفْرِيطًا مِنْهُ فِيهِ وَتَضْيِيعًا، كُفْرًا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ كُفْرًا بِاللَّهِ فَإِنَّ الرَّغْبَةَ إِلَى اللَّهِ فِي تَرْكِهِ الْمُؤَاحَذَةَ بِهِ غَيْرُ جَائِزَةٍ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَحْبَرَ عِبَادَهُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ لَهُمُ الشِّرْكُ بِهِ، فَمَسْأَلَتُهُ فَعْلَ مَا قَدْ أَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ لَا يَفْعَلُهُ حَطّاً، وَإِنَّمَا يَكُونُ مَسْأَلَتُهُ الْمَغْفِرَةَ فِيمَا كَانَ مِنْ مِثْلِ نِسْيَانِهِ الْقُرْآنَ بَعْدَ حِفْظِهِ بِتَشَاغُلِهِ عَنْهُ، وَعَنْ قِرَاءَتِهِ وَمَثَل نِسْيَانِهِ صَلَاةً أَوْ صِيَامًا، باشْتِغَالِهِ عَنْهُمَا بِغَيْرِهِمَا حَتَّى ضَيَّعَهُمَا، وَأَمَّا الَّذِي الْعَبْدُ بِهِ غَيْرُ مُؤَاحَدٍ لَعَجْز بِنْيَتِهِ عَنْ حِفْظِهِ، وَقِلَّةِ احْتِمَالِ عَقْلِهِ مَا وُكِّلَ بِمُرَاعَاتِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْعَبْدِ غَيْرُ مَعْصِيَةٍ، وَهُوَ بِهِ غَيْرُ آثِم، فَذَلِكَ الَّذِي لَا وَجْهَ لِمَسْأَلَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ لَهُ؛ لِأَنَّهُ مَسْأَلَةٌ مِنْهُ لَهُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ مَا لَيْسَ لَهُ بِذَنْب، وَذَلِكَ مِثْلُ الْأَمْرِ يَغْلِبُ عَلَيْهِ، وَهُوَ حَرِيصٌ عَلَى تَذَكُّرِهِ وَحِفْظِهِ، كَالرَّجُل يَحْرُصُ عَلَى حِفْظِ -[١٥٧] - الْقُرْآنِ بِجِدٍّ مِنْهُ، فَيَقْرَؤُهُ، ثُمَّ يَنْسَاهُ بِغَيْرِ تَشَاغُل مِنْهُ بِغَيْرِهِ عَنْهُ، وَلَكِنْ بِعَجْزِ بِنْيِتَهِ عَنْ حِفْظِهِ وَقِلَّةِ احْتِمَالِ عَقْلِهِ ذَكْرَ مَا أُودِعَ قَلْبَهُ مِنْهُ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ النِّسْيَانِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَجُوزُ مَسْأَلَةُ الرَّبِّ مَغْفِرَتَهُ، لِأَنَّهُ لَا ذَنْبَ لِلْعَبْدِ فِيهِ، فَيَغْفِرُ لَهُ بِاكْتِسَابِهِ، وَكَذَلِكَ لِلْحَطَأِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا مِنْ وَجْهِ مَا نُمْيِيَ عَنْهُ الْعَبْدُ فَيَأْتِيهِ بِقَصْدٍ مِنْهُ وَإِرَادَةٍ، فَذَلِكَ حَطُّ مِنْهُ وَهُوَ بِهِ مَأْخُوذٌ، يُقَالُ مِنْهُ: خَطِئَ فُلَانٌ وَأَخْطأً فِيمَا أَتَى مِنَ الْفِعْل، وَأَثِمَ إِذَا أَتَى مَا يَتَأَثَّمُ فِيهِ وَرَكِبَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[البحر الكامل]

النَّاسُ يَلْحَوْنَ الْأَمِيرَ إِذَا هُمُ ... خَطِئُوا الصَّوَابَ وَلَا يُلَامُ الْمُرْشَدُ

يَعْنِي: أَخْطَنُوا الصَّوَاب، وَهَذَا الْوَجْهُ الَّذِي يَرْغَبُ الْعَبْدُ إِلَى رَبِّهِ فِي صَفْحِ مَا كَانَ مِنْهُ مِنْ إِثْمٍ عَنْهُ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ كُفْرًا، وَالْآخَرُ مِنْهُمَا مَا كَانَ عَنْهُ عَلَى وَجْهِ الجُهْلِ بِهِ وَالظَّنِّ مِنْهُ بِأَنَّ لَهُ فِعْلَهُ كَالَّذِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلًا وَهُوَ يَخْسَبُ أَنَّ الْفَجْرَ لَمْ يَطْلُعْ، أَوْ يُؤَخِّرُ صَلَاةً فِي يَوْمِ عَيْمٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ بِتَأْخِيرِهِ إِيَّاهَا دُحُولَ وَقْتِهَا فَيَحْرُجُ وَقْتُهَا وَهُوَ يَرَى أَنَّ الْفَجْرَ لَمْ يَدْخُلُ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْخَطِّ الْمَوْضُوعِ عَنِ الْعَبْدِ الَّذِي وَضَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ عِبَادِهِ الْإِثْمُ وَهُو يَرَى أَنَّ وَقْتَهَا لَمْ يَدْخُلُ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْخَطِّ الْمَوْضُوعِ عَنِ الْعَبْدِ الَّذِي وَضَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ عِبَادِهِ الْإِثْمُ وَهُو يَرَى أَنَّ وَقْتَهَا لَمْ يَدْخُلُ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْخَطَأِ الْمَوْضُوعِ عَنِ الْعَبْدِ الَّذِي وَضَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ عِبَادِهِ الْإِثْمُ فِيهِ وَقَدْ زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ مَسْأَلَةَ الْعَبْدِ رَبَّهُ أَنْ لَا يُؤَاخِذَهُ بِهِ، وَقَدْ زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ مَسْأَلَةَ الْعَبْدِ رَبَّهُ أَنْ لَا يُؤَاخِذَهُ بِهِ رَبُّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَوْ لِمَا نَدَبَهُ إِلَيْهِ مِنَ التَّذَلُّلِ لَهُ وَالْحُصُوعِ بِالْمَسْأَلَةِ، فَأَمَّا عَلَى وَجُهِ مَنَ التَّذَلُّلِ لَهُ وَالْحَصُوعِ بِالْمَسْأَلَةِ، فَأَمَّا عَلَى وَجُهِ مَنَ التَّذَلُلُ لَهُ وَالْحَصُوعِ بِالْمَسْأَلَةِ، فَأَمَّا عَلَى مَا فِيهِ الْكِفَايَةُ لِمَنْ مَنْ أَلِقُهُ عَلَى مَا فِيهِ الْكِفَايَةُ لِمَنْ

٧٨-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ نَرَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ [آل عمران: ٤] يَقُولُ جَلَّ ثناؤُهُ: يَا مُحُمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ وَرَبَّ عِيسَى وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، هُوَ الرَّبُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ عَمِران: ٤] يَعْنِي بِالْكِتَابِ الْفُرْآنَ ﴿ بِالْحِقِّ فِي البقرة: ٢] يَعْنِي بِالْكِتَابِ الْفُرْآنَ ﴿ بِالْحِقِّ فِي البقرة: ٢١] يَعْنِي بِالْكِتَابِ الْفُرْآنَ ﴿ بِالْحِقِّ فِي البقرة: ٢١] يَعْنِي بِالْكِتَابِ الْفُرْآنَ ﴿ بِالْحِقِّ فِي البقرة: ٢١] يَعْنِي بِللّهِ مُعْمَدِقُ لِمَا كَانَ قَبْلَهُ مِنْ كُتُبِ اللّهِ الّتِي أَنْزَلَعَا عَلَى أَنْبِيائِهِ وَرُسُلِهِ، وَيُعْلِقُ مَنْ عِنْدِهِ كُولُ مِنْ عَنْدِهِ كَاجُوكُ مِنْ نَصَارَى أَهْلِ بَحْرَانَ، وَسَائِرِ أَهْلِ السِّرِكِ عَيْرِهِمْ ﴿ مُصَدِقًا لِمَا بَيْنَ يَدُولُ لَا الْقُرْآنَ أَنَّهُ مُصَدِقٌ لِمَا كَانَ قَبْلَهُ مِنْ كُتُبِ اللّهِ الَّتِي أَنْزَلَا عَلَى أَنْبِيائِهِ وَرُسُلِهِ، وَيُعْنِي بِذَلِكَ الْقُرْآنَ أَنَّهُ مُصَدِقٌ لِمَا كَانَ قَبْلَهُ مِنْ كُتُبِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ مِنْ عِنْدِهِ وَلَاكَ قَالَ أَهُلُ التَّاوِيلُ اللّهُ وَلَا لَقُولُ فَيهِ الْعَيْلَافُ كَثِيلُ فَي وَلِكَ وَاحِدٌ، فَلَا يَكُونُ فِيهِ الْتِيلَافُ، وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِهِ الْتَعْرِيلُ مَوْ اللّهِ عَلَى اللّهُ وَلَاكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٢)

٨٨-"حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ [آل عمران: ٧] «يَعْنِي <mark>الشِّرْكَ»</mark> -[٢١٣]- وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ ابْتِغَاءُ الشُّبُهَاتِ". ^(٣)

٨٩-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ﴾ [آل عمران: ٧] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي تَأُويلِ ذَلِكَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ ابْتِغَاءُ الشِّرْكِ". (٤)

٩٠ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿ ابْتِعَاءَ الْفِتْنَةِ ﴾ [آل عمران: ٧] قَالَ: ﴿إِرَادَةَ الشِّرْكِ»". (٥)

٩١ - "بِالْمُحْكَمَاتِ مِنْ آيِ كِتَابِهِ. وَهَذِهِ الْآيَةُ وَإِنْ كَانَتْ نِيَلَتْ فِيمَنْ ذَكَرْنَا أَثَمَّا نَزَلَتْ فِيهِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ، فَإِنَّهُ مَعْنِيُّ بِهَا كُلُّ مُبْتَدِعٍ فِي دِينِ اللَّهِ بِدْعَةً، فَمَالَ قَلْبُهُ إِلَيْهَا، تَأُويلًا مِنْهُ لِبَعْضِ مُتَشَابِهِ آيِ الْقُرْآنِ، ثُمَّ كَاجً بِهِ وَجَادَلَ بِهِ أَهْلَ الْحُقِّ، وَعَدَلَ عَنِ الْوَاضِحِ مِنْ أَدِلَّةِ أَيِّهِ الْمُحْكَمَاتِ إِرَادَةً مِنْهُ بِذَلِكَ اللَّبْسَ عَلَى أَهْلِ حَاجً بِهِ وَجَادَلَ بِهِ أَهْلَ الْجُقِّ، وَعَدَلَ عَنِ الْوَاضِحِ مِنْ أَدِلَّةِ أَيِّهِ الْمُحْكَمَاتِ إِرَادَةً مِنْهُ بِذَلِكَ اللَّبْسَ عَلَى أَهْلِ الْجُوبِينَ، وَطَلَبًا لَعِلْمِ تَأُويلِ مَا تَشَابَهَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ كَائِنًا مَنْ كَانَ، وَأَيَّ أَصْنَافِ الْبِدْعَةِ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ كَانَ أَوْ الْمُحُوسِيَّةِ، أَوْ كَانَ سَبَئِيًّا، أَوْ حَرُورِيًّا، أَوْ قَدَرِيًّا، أَوْ جَهْمِيًّا، كَالَّذِي قَالَ صَلَّى اللهُ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ه (0)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٠/٥

^{(&}quot;) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (")

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٢/٥

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ بِهِ فَهُمُ الَّذِينَ عَنَى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ»". (١)

97 - "وَكَمَا: حَدَّثِنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: وَذُكِرَ عِنْدَهُ الْخُوَارِجُ وَمَا يَلْقُونَ عِنْدَ الْفِرَارِ، فَقَالَ: " يُؤْمِنُونَ بِمُحْكَمِهِ، وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ مُتَشَاكِهِهِ وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَذُكِرَ عِنْدَهُ الْخُوَارِجُ وَمَا يَلْقُونَ الْنَهُ إِلَّا اللَّهُ وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأُويِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٧] " الْآيَةَ وَإِنَّمَا قُلْنَا: الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْنَا أَنَّهُ أَوْلَى التَّأُويِلَيْنِ بِقَوْلِهِ: ﴿ ابْتِعَاءَ الْفَوْلُ الَّذِي دَكُرْنَا أَنَّهُ أَوْلَى التَّأُويِلَى مِقَوْلِهِ: ﴿ ابْتَعَاءَ الْفَوْلُ اللَّذِي تَأْوِيلِ مَا طَلَبُوا الْفَيْنَ فِي إِلَى اللَّهُ مِنَ الْحُولِ عَلَيْهِمْ لِيَصُدُّوهُمْ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْحُقِّ، فَلَا مَعْنَى لِأَنْ يُقَالَ: فَعَلُوا وَيَلُكُ إِرَادَةَ السِّرْكِ، وَهُمْ قَدْ - [٢١٥] - كَانُوا مُشْرِكِينَ". (٢)

٩٣ - "مَعْنَى ذَلِكَ مِنْ وَجْهِ صَرْفِهِ إِلَى حَصْرِهِ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ الْقَوْمَ طَلَبُوا مَعْرِفَةَ وَقْتِ بَجِيءِ النَّاسِخِ لِمَا قَدْ أُحْكِمَ قَبْلَ ذَلِكَ. وَإِنَّمَا قُلْنَا: إِنَّ طَلَبَ الْقَوْمِ مَعْرِفَةَ الْوَقْتِ الَّذِي هُوَ جَاءَ قَبْلَ مَجِيئِهِ الْمَحْجُوبِ عَلْمُهُ عَنْهُمْ قَدْ أُحْكِمَ قَبْلَ مَحِيئِهِ الْمُحْجُوبِ عَلْمُهُ عَنْهُمْ وَعَنْ غَيْرِهِمْ بِمُتُشَابِهِ آي الْقُرْآنِ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ [آل عمران: ٧] لِمَا قَدْ دَلَّلْنَا عَلَيْهِ قَبْلُ مِنْ إِخْبَارِ اللّهِ جَلَّ ثناؤُهُ أَنَّ ذَلِكَ التَّأُويلَ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللّهُ، وَلَا شَكَ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: «قَضَيْنَا وَفَعَلْنَا» ، قَدْ عَلِمَ تَأُويلَهُ كَثِيرٌ مِنْ جَهَلَةٍ أَهْلِ الشِّرُكِ ، فَضْلًا عَنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَأَهْلِ الرَّسُوخِ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ". (٣)

٩٤ - " حَدَّثَنِي الْمُتَنَّى، قَالَ: تني عَبْدُ الرَّمْنِ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ، عَنِ ابْنِ الْمُعَرِّكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، بِذَلِكَ. فَفِي الْخَبَرَيْنِ اللَّذَيْنِ رَوِينَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، مَا أَبَانَ عَنِ احْتِلَافِ، حَرْرِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ عَدَدَ الْمُشْرِكِينَ فِي الْأَوْقَاتِ الْمُحْتَلِقَةِ، فَأَحْبَرَ اللَّهُ عَرَّ وَجَلَّ - عَمَّاكَانَ مِنَ احْتِلَافِ أَحْوَالِ عَدَدِهِمْ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ - الْيَهُودِ عَبَّلَغِ عَدَدِ الْفِقَتَيْنِ؛ إِعْلَامًا مِنْهُ لَمُمْ أَنَّهُ مُؤَيُّدَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَصْرِهِ، لِقَلَّا يَغْتَرُوا عِنْهُ أَنْ يُحِلَّ بِمِمْ مِنَ الْعُقُوبَةِ عَلَى أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ مِثْلُ الَّذِي أَحَلَّ بِأَهْلِ السِّيرُكِ بِهِ مِنْ يَعْدَدِهِمْ وَبُأْسِهِمْ، وَلْيَحْذَرُوا مِنْهُ أَنْ يَحِلَّ بِهِمْ مِنَ الْعُقُوبَةِ عَلَى أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ مِثْلُ الَّذِي أَحَلَّ بِأَهْلِ السِّيرُكِ بِهِ مِنْ فَيُومُ مَنْ الْعُثُونِةِ عَلَى أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ مِثْلُ الَّذِي أَحَلَّ بِأَهْلِ السِّيرُكِ بِهِ مِنْ فَرَيْشِ عَلَى أَيْدِيهِمْ بِبَدْرِهِمْ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ رَأْيَ الْعَيْنِ ﴾ [آل عمران: ١٣] فَإِنَّهُ مَصْدَرُ «رَأَيْتُهُ» يُقَالَ: رَأَيْتُهُ رَأَيَ الْعَيْنِ فِي الْمُنَامِ رُوْيًا حَسَنَةً غَيْرَ مُحْرَاةٍ، يُقَالَ: هُو مِنِي رَأْي الْعَيْنِ، وَرَأْي الْعَيْنِ بِالنَّصْبِ وَالرَّغْعِ، يُرَاقٍ، يُقالَ: هُو مِنِي رَأْي الْعَيْنِ، وَرَأْي الْعَيْنِ بِالنَّصْبِ وَالرَّغْعِ، يُرَاقًى مَثْلُهُمْ مِثْلُهُمْ مِثْلُهُمْ وَثُلُقُهُمْ وَثُلُقُهُمْ وَثُلُهُمْ مِثْلُقُهُمْ وَثُلُقُهُمْ وَثُلُقُهُمْ وَثُلُقُهُمْ وَثُلُقُهُمْ وَثُلُونَا إِذَا جَلَسُوا حَيْثُ يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَمَعْنَى ذَلِكَ: يَرَوْهُمُ مَنْ لَيُولِ إِذَا جَلَسُوا حَيْثُ يَرَى بَعْضُهُمْ مَعْشًا، فَمَعْنَى ذَلِكَ: يَرَوْهُمُ مَنْ لِي الْعَنْ مِهُمْ مِثْلُوهُمْ وَثُلُقُهُمْ وَثُلُقُهُمْ وَقُلُهُ الْعُلْدِي الْعَيْثُ مَرَى الْمُؤْمِنِينَ يَعْلُكُ الْعَلْمَ الْمُؤْمِ اللللَّوْمُ وَلَوْلُوا إِذَا جَلَسُوا حَيْثُ يَرَى عَلْكَ الْعَلَى الْمُعْمَى الْوَلْ الْمَالِقُومُ وَلَقُولُهُ الْمُعْلَى الْمُعْمُ الْمُعْمُ الْمُعَلِي الْمُعْمَالِهُ الْمُ وَلُولُولُولُهُ الْمُؤْمُ وَلُولُولُولُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٤/٥

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ((Υ)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

^{107/0} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 107/0

90 - "شَيْءٌ يَسْتَحِقُ الْعُبُودَةَ غَيْرُ الْوَاحِدِ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ فِي مُلْكِهِ، وَيَعْنِي بِالْعَزِيزِ: الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَرَادَهُ، وَلَا يَنْتَصِرَ مِنْهُ أَحَدٌ عَاقَبَهُ أَوِ انْتَقَمَ مِنْهُ، الْحُكِيمُ فِي تَدْبِيرِهِ، فَلَا يَدْخُلُهُ حَلَلٌ وَإِثَمَا عَنَى جَلَّ تُناوُهُ عَيْرِهِ الْآيَةِ نَفْيَ مَا أَصَافَتِ النَّصَارَى الَّذِينَ حَاجُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ فِي عِيسَى مِنَ الْبُنُوةِ، وَمَا نَسَبَ إِلَيْهِ سَائِرُ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ أَنَّ لَهُ شَرِيكًا، وَاتِخَاذِهِمْ دُونَهُ أَرْبَابًا، فَأَخْبَرَهُمُ اللهُ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ الْحَالِقُ كُلَّ مَا الْخَذَهُ كُلُّ كَافِرٍ وَكُلُّ مُشْرِكٍ رَبًا دُونَهُ، وَأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَشْهَدُ بِهِ هُوَ وَمَلائِكَتُهُ وَأَهْلُ الْعِلْمِ بِهِ مَنْ حَلْقِهِ فَعَدَى مَا الْخَيْرِ وَكُلُّ مُشْرِكٍ رَبًا دُونَهُ، وَأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَشْهَدُ بِهِ هُوَ وَمَلائِكَتُهُ وَأَهْلُ الْعِلْمِ بِهِ مَنْ حَلْقِهِ فَعَدَّمُوهُ مِنْ مَلائِكَتَهِ وَعُلْمَ اللهَ عَمْ اللهَ عَلَيْهِ مَنْ أَهْلِ النِيْرِكِ وَمَا سَنَّ لِعِبَادِهِ أَنْ يَبْدَءُوا فِي أَمُورِهِمْ بِذِيْرُو وَعُبْلُ عَيْرُهُ مِنْ مَلَائِكُمْ عَيْره مُؤْوقِا خُلِقَهُ فَقَدَّمُوهُ مِنْ مَلائِكَتْهِ وَعُلْمَاءٍ عِبَادِهِ، فَقَلْمُهُمْ أَنْ مَلائِكُمُهُمْ أَنْ مَلائِكَتُهُ وَلُولُو الْعِلْمِ مِنْ مُلْعَلَمُهُمْ مُنْ أَمْولُومُ مِنْ حُلْقِهِ فَقَدَّمُوهُ مِنْ مَلائِكُمْ عَيْره مُنْ عَلْمُومُ مِنْ مَلْعُومُ مَنْ مَلَائِكُمْ عَلْمُهُمْ مُنْ أَمْولُومُ مِنْ حُلْقِهِ فَقَدَّمُوهُ مِنْ مَائِهِ الْعَلْمَةُ مُ أَنْ مُلَائِكُمُ قُومُ وَلُو الْعِلْمُ الْعَلْمُ عَلَيْهِ الْمَلْعُومُ فَلَى الْعَلَمُ عَلَيْهِ الْعَلْمُ الْعَلْمُ عَلْمُ اللْعَلَمُ وَلَا اللْعَلَمُ وَلَا الْعِلْمُ مَنْ مُؤْهُ مِنْ مَائُولُ الْعَلْمُ عَلَى مَا لَهُمْ عَلَيْهِ مُعَيْمُ وَلَا لَالْعِلْمُ الْعَلْمُ عَلَى مَا لَمُ الْعَلْمُ عَلَى الْعَلْمُ مُنْ مُؤْلُولُ الْعَلَمُ وَلَا اللّهِ فَهُو كَاذِبٌ الْعَلَمُ وَمُ الْعَلَمُ عَلَى الْلَائِقُ مِنْ الْعَلَمُ وَلَا اللّهِ فَهُومُ كَا فَلَ اللّهِ فَهُ وَلَا لَكُومُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ الللّهُ عَلْمُ الللّهُ عَلْمُ اللّهُ اللْعُلُولُ اللْعُ

97 - "أَمَّا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ [الأنفال: ٤١] ، افْتِتَاحًا بِاسْمِهِ الْكَلَامَ، فَكَذَلِكَ افْتَتَحَ بِاسْمِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَى نَفْسِهِ الشَّهَادَةَ بِمَا وَصَفْنَا مِنْ نَفْيِ الْأُلُوهَةِ مِنْ غَيْرِهِ وَتَكْذِيبٍ أَهْلِ الشِّمْلِكِ بِهِ، فَأَمَّا مَا قَالَ الَّذِي وَصَفْنَا قَوْلَهُ مِنْ أَنَّهَ عَنَى بِقَوْلِهِ شَهِدَ: قَضَى، فَمِمَّا لَا يُعْرَفُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ وَلَا الْعَجَمِ؛ لِأَنَّ الشَّهَادَةَ مَعْنَى، وَاللَّهُ مِنْ أَنَّهُ عَنَى بِقَوْلِهِ شَهِدَ: قَضَى، فَمِمَّا لَا يُعْرَفُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ وَلَا الْعَجَمِ؛ لِأَنَّ الشَّهَادَةَ مَعْنَى، وَاللَّهُ مِنْ أَنَّهُ عَنَى بِقَوْلِهِ شَهِدَ: قَضَى، فَمِمَّا لَا يُعْرَفُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ وَلَا الْعَجَمِ؛ لِأَنَّ الشَّهَادَةَ مَعْنَى، وَاللَّهُ مِنْ أَنَّهُ عَنَى بِقَوْلِهِ شَهِدَ: قَضَى، فَمِمَّا لَا يُعْرَفُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ وَلَا الْعَجَمِ؛ لِأَنَّ الشَّهَادَةَ مَعْنَى، وَاللَّهُ مِنْ أَنَّهُ عَنَى بِقُولِهِ شَهِدَ:

٩٧ - "وَعِيدِ اللَّهِ، وَحَوْفَ عِقَابِهِ ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُ الْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ٧٦] يَعْنِي: فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُ الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ فَيَحَافُونَ عِقَابَهُ، وَيَطْيعُونَهُ فِيمَا أَمَرَهُمْ بِهِ، وَقَدْ يَتَّقُونَهُ فَيَحَافُونَ عِقَابَهُ، وَيَطْيعُونَهُ فِيمَا أَمَرَهُمْ بِهِ، وَقَدْ رُويَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: هُوَ اتِّقَاءُ الشِّرْكِ". (٣)

٩٨- "حَدَّثَنِي الْمُثَنِّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ اللَّهِ بَنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ اللَّهِ مِنَ أُوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى ﴾ [آل عمران: ٧٦] يَقُولُ: ﴿ النَّقِرْكُ ﴾ ؛ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: ٤] يَقُولُ: ﴿ اللَّذِينَ يَتَّقُونَ الشِّرْكَ ﴾ وَقَدْ بَيَّنًا اخْتِلَافَ أَهْلِ التَّأُويلِ فِي ذَلِكَ، وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِيهِ بِالْأَدِلَّةِ الدَّالَةِ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٩/٥

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥١٥٥

عَلَيْهِ فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ عَنْ إِعَادَتِهِ". (١)

٩٩ - " فِكُو مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّهِ بْنِ بَرِيعِ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ رُرِيْعٍ، قَالَ: ثنا وَلِي مِنْدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "كَانَ رَجُلٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ أَسْلَمَ، ثُمُّ ارْتَدَّ وَلَحِقَ بِالشِّرْكِ، ثُمُّ انْدَيَنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿ كَيْفَ نَدِمَ، فَأَرْسَلَ إِلَى قَوْمِهِ: أَرْسِلُوا إِلَى رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿ كَيْفَ يَهُدِي اللّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِيمْ ﴾ [آل عمران: ٨٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَجَاءَهُمُ الْبَيّيَاتُ وَاللّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أُولِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ حَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفِّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظُرُونَ وَلَيْكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ حَالِدِينَ فِيهَا لَا يُحَقِّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظُرُونَ أَوْلَكَ بَرُوهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللّهِ وَالْمَلَاثِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ حَالِدِينَ فِيهَا لَا يُحْقَلِقُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظُرُونَ إِلَا اللّهِ عَوْمُهُ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهِ قَوْمُهُ مَنْ وَاللهِ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُهُ اللهُ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى الله

٠٠٠ - " حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ، وَهُو مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ: ﴿ فَكُنُ نُكُمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ أُمَّةٍ فَحُنُ آخِرُهَا وَحَيْرُهَا» وَأَمَّا وَسَلَّمَ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ، وَهُو مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ: ﴿ فَحُنُ نُكُمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ أُمَّةٍ فَحُنُ آخِرُهَا وَحَيْرُهُا» وَأَمَّا وَسَلَّمَ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ، وَهُو مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ: ﴿ فَحُنُ نُكُمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ أُمَّةٍ فَحُنُ آخِرُهَا وَحَيْرُهُا» وَأَمَّا فِعَمْلِ بِشَرَائِعِهِ قَوْلُهُ: ﴿ وَاللّهِ وَرَسُولِهِ، وَالْعَمَلِ بِشَرَائِعِهِ وَاللّهِ مَرَانَ عَرِ اللّهَ عَنْ اللهُ عَرْوفِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] يَعْنِي: وَتَنْهَوْنَ عَنِ اللّهِ وَتَكُذِيبِ رَسُولِهِ، وَعَنِ الْعَمَلِ مِمَا فَعَنِ اللّهَ عَنْ اللهُ عَمْلِ بِاللّهِ وَتَكُذِيبٍ رَسُولِهِ، وَعَنِ الْعَمَلِ مِمَا فَعَنِ اللهُ عَمْلِ بِشَرَاكِ عِلْهُ وَاللّهُ عَلَى عَنِ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَمْلُ مِنَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَنْ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَنْ اللّهُ عَمْلُ مِنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى عَنْ اللّهُ عَلَى عَنْ اللّهُ عَلَى عَلْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى الللّهُ عَلَى عَنْ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى عَنْ اللّهُ عَلَى عَنْ الللّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَى الللللّهُ اللّهُ عَلَى عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى

١٠١- "حَدَّثَنَا أَبُو كُرِيْبٍ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَا: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَحْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنِ الْأَزْهَرِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسْتَضِيتُوا بِنَارِ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَلَا تَسْتَضِيتُوا بِنَارِ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَلَا تَسْتَضِيتُوا بِنَارِ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَلَا تَسْتَضِيتُوا بِنَارِ مَا ذَلِكَ حَتَّى أَتَوُا الْخُسَنَ فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: نَعَمْ، أَمَّا قَوْلُهُ: «لَا تَسْقَشُوا فِي حَوَاتِيمِكُمْ «مُحَمَّدٌ» ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَلَا تَسْتَضِيتُوا بِنَارِ تَسْقَشُوا فِي حَوَاتِيمِكُمْ «مُحَمَّدٌ» ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَلَا تَسْتَضِيتُوا بِنَارِ أَهْلِ الشِّرْكِ» ، فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ الْمُشْرِكِينَ، يَقُولُ: لَا تَسْتَضِيرُوهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِكُمْ، قَالَ: قَالَ الْحُسَنُ: وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللّهِ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ ﴾ [آل عمران: ١١٨]".

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥١٥/٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥٧/٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٧٦/٥

١٠٢ - "عَدَاوَةٌ عَلَى الدِّينِ، وَالْعَدَاوَةُ عَلَى الدِّينِ الْعَدَاوَةُ الَّتِي لَا زَوَالَ لَهُمَّا إِلَّا بِانْتِقَالِ أَحَدِ الْمُتَعَادِيَيْنِ إِلَى مِلْ هُدًى إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَتْ عِنْدَ الْمُنْتَقِلِ إِلَيْهَا ضَلَالَةً قَبْلَ ذَلِكَ، فَكَانَ فِي مِلَّةٍ الْآخِرِ مِنْهُمَا، وَذَلِكَ انْتِقَالُ مِنْ هُدًى إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَتْ عِنْدَ الْمُنْتَقِلِ إِلَيْهَا ضَلَالَةً قَبْلَ ذَلِكَ، فَكَانَ فِي إِبْدَائِهِمْ ذَلِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَمُقَامِهِمْ عَلَيْهِ أَبْيَنُ الدَّلاَلَةِ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْبَغْضَاءِ وَالْعَدَاوَةِ. وَقَدْ قَالَ بِعْضُهُمْ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١١٨] قَدْ بَدَتْ بَغْضَاؤُهُمْ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ عَنُوا إِلَى أَوْلِيائِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَأَهْلِ الْكُفْرِ بِإِطْلَاعِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا عَلَى ذَلِكَ. وَزَعَمَ قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَنَّ الَّذِينَ عُنُوا إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَأَهْلِ الْكُفْرِ بِإِطْلَاعِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا عَلَى ذَلِكَ. وَزَعَمَ قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَنَّ الَّذِينَ عُنُوا بَعْنَاقُهُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَأَهْلِ النِّيْوَةِ فِي الْكُفْرِ مِنَ الْيُهُودِ وَأَهْلِ الشِيْرِكِ". (٢)

١٠٣ - "فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِيِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٧] يَقُولُ: فَسِيرُوا أَيُّهَا الظَّانُونَ أَنَّ إِدَالَتِي مَنْ أَدُلْتُ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ يَوْمَ أُحُدٍ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لِغَيْرِ اسْتِدْرَاجٍ مِتِي لِمَنْ أَشْرَكَ بِي، وَكَفَرَ بِرُسُلِي، وَحَالَفَ أَمْرِي فِي دِيَارِ الْأُمَمِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَكُمْ، مِمَّنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ الَّذِي عَلَيْهِ هَوُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ بِرَسُولِي، وَحَالَفَ أَمْرِي فِي دِيَارِ الْأُمَمِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَكُمْ، مُمَّنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ الَّذِي آلَ إِلَيْهِ عَنْ خِلَافِهِمْ أَمْرِي، وَإِنْكَارِهِمْ وَالْجُنُونَ وَحُدَانِيَّتِي، فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ تَكْذِيبِهِمْ أَنْبِيلِي وَمَا الَّذِي آلَ إِلَيْهِ عَنْ خِلَافِهِمْ أَمْرِي، وَإِنْكَارِهِمْ وَالْجَيْرَ وَالْفَعْرُونَ وَحُدَانِيَّتِي، فَتَعْلَمُوا عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ إِدَالَتِي مَنْ أَدَلْتُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى نَبِيّي مُحَمَّدٍ وأَصْحَابِهِ بِأُحُدٍ، إِنَّا هِي اسْتِدْرَاجٌ وَحُدَانِيَّتِي، فَتَعْلَمُوا عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ إِدَالَتِي مَنْ أَدَلْتُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى نَبِيّي مُحَمَّدٍ وأَصْحَابِهِ بِأُحْدٍ، إِنَّا هِي اسْتِدْرَاجٌ وَمُعَالِكُ أَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْفَعْوَا إِلَى طَاعَتِي وَاتِبَاعِ رَسُولِي. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ، قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ".

١٠٤ - "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: " اسْتَقْبَلَ ذِكْرَ الْمُصِيبَةِ الَّتِي نَزَلَتْ بِحِمْ
 - يَعْنِي بِالْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ - وَالْبَلَاءَ الَّذِي أَصَابَهُمْ، وَالتَّمْحِيصَ لِمَا كَانَ فِيهِمْ، وَاتِّخَاذَهُ الشُّهَدَاءَ مِنْهُمْ، فَقَالَ تَعْزِيَةً هُمْ، وَتَعْرِيفًا هُمْ فِيمَا صَنَعُوا وَمَا هُوَ صَانِعٌ بِحِمْ: ﴿قَدْ حَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِبِينَ ﴿ [آل عمران: ١٣٧] أَيْ قَدْ مَضَتْ مِنِي وَقَائِعُ نِقْمَةً فِي أَهْلِ التَّكْذِيبِ لِرُسُلِي كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِبِينَ ﴿ [آل عمران: ١٣٧] أَيْ قَدْ مَضَتْ مِنِي وَقَائِعُ نِقْمَةً فِي أَهْلِ التَّكْذِيبِ لِرُسُلِي وَالشِّرْكِ بِي: عَادٍ وَقَوْمٍ لُوطٍ وَأَصْحَابٍ مَدْيَنَ، فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ تَرَوْا مَثُلَاتٍ قَدْ مَضَتْ فِيهِمْ، وَلِمَنْ كَانَ عَاقِبُهُ مِنْ ذَلِكَ مِنِي، وَإِنْ أَمْكَنْتُ هُمُّ: أَيْ لِئَلَّا يَظُنُوا أَنَّ نِقْمَتِي انْقَطَعَتْ عَنْ عَدُوهِمْ وَعَدُوي كَانَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مِنِي، وَإِنْ أَمْكَنْتُ هُمُّ: أَيْ لِئَلَا يَظُنُوا أَنَّ نِقْمَتِي انْقَطَعَتْ عَنْ عَدُوهِمْ وَعَدُوي لِلدَّوْلَةِ الَّتِي أَدَلْتُهَا عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ، لِأَبْتَلِيكُمْ بِذَلِكَ، لِأَعْلَمَ مَا عِنْدَكُمْ "". (٤)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧١٠/٥

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧١/٦

 ⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

٥٠٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهُمَّتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُونَ بِاللّهِ غَيْرَ الْحُقِّ ظَنَّ الْجُاهِلِيَّةِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: وَطَائِفَةٌ مِنْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ قَدْ أَهْمَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ، يَقُولُ: هُمُ الْمُنَافِقُونَ لَا هَمَّ هُمُ هُمْ غَيْرُ أَنْفُسِهِمْ، فَهُمْ مِنْ حَذَرِ الْقَتْلِ - [١٦٥] - عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَحَوْفِ الْمَنِيَّةِ عَلَيْهَا فِي شُعْلٍ، قَدْ طَارَ لَا هَمَّ هُمُمْ غَيْرُ أَنْفُسِهِمْ، فَهُمْ مِنْ حَذَرِ الْقَتْلِ - [١٦٥] - عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَحَوْفِ الْمَنِيَّةِ عَلَيْهَا فِي شُعْلٍ، قَدْ طَارَ عَنْ أَعْيُنِهِمُ الْكَرَى، يَظُنُّونَ بِاللّهِ الظُّنُونَ الْكَاذِبَة، ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ بِاللّهِ، شَكَّا فِي أَمْرِ اللّهِ، وَتَكْذِيبًا لِنَبِيهِ مَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمُحْسَبَةً مِنْهُمْ أَنَّ اللّهَ حَاذِلٌ نَبِيَّهُ، وَمُعْلٍ عَلَيْهِ أَهْلَ الْكُفْرِ بِهِ، يَقُولُونَ: هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ لَيْهِ مَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمُحْسَبَةً مِنْهُمْ أَنَّ اللّهَ حَاذِلٌ نَبِيَّهُ، وَمُعْلٍ عَلَيْهِ أَهْلَ الْكُفْرِ بِهِ، يَقُولُونَ: هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءً". (١)

١٠٦- "كَالَّذِي: حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ظَنَّ الْجُنَاهِلِيَّةِ﴾ [آل عمران: ١٥٤] قَالَ: «ظَنَّ أَهْلِ الشِّرْكِ»". (٢)

١٠٧- "حَدَّنَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَوْلُهُ: ﴿ طَنَّ الْجُاهِلِيَّةِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] قَالَ: ﴿ طَنَّ أَهْلِ الشِّرْكِ ﴾ وفي رَفْعِ قَوْلِهِ: ﴿ وَطَائِفَةٌ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] وَجُهَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ مَرْفُوعَةً بِالْعَائِدِ مِنْ ذِكْرِهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿ قَدْ أَهَمَّتُهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] ، وَالْآخَرُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَطَائِفَةٌ ﴾ أَحُدُهُمَا أَنْ تَكُونَ مَرْفُوعَةً بِالْعَائِدِ مِنْ ذِكْرِهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿ قَدْ أَهَمَّتُهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] ، وَالْآخَرُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَطَائِفَةٌ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] وَلَوْ كَانَتْ مَنْصُوبَةً كَانَ جَائِزًا، وَكَانَتِ الْوَاوُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَطَائِفَةٌ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] وَلَوْ كَانَتْ مَنْصُوبَةً كَانَ جَائِزًا، وَكَانَتِ الْوَاوُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَطَائِفَةٌ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] وَلَوْ كَانَتْ مَنْصُوبَةً كَانَ جَائِزًا، وَكَانَتِ الْوَاوُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَطَائِفَةٌ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] وَلَوْ كَانَتْ مَنْصُوبَةً كَانَ جَائِزًا، وَكَانَتِ الْوَاوُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾ [الذاريات: [آل عمران: ١٥٤] ظَرُفًا لِلْفِعْلِ، بِمَعْنَى: وَأَهُمَّتْ طَائِفَةً أَنْفُسُهُمْ، كَمَا قَالَ: ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾ [الذاريات: ٤٧] ". (٣)

١٠٨- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] " إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: «هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ» وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] قَإِنَّهُ يَعْنِي أَهْلَ الشِّرُكِ". (٤)

١٠٩ - "الْقُوْلُ فِي تَأُوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُوِ وَالْكِبَابِ الْمُنِيرِ ﴾ وَهَذَا تَعْزِيَةٌ مِنَ اللّهِ جَلَّ ثناؤُهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَذَى الَّذِي كَانَ يَنَالُهُ مِنَ اللّهِ مِنْ سَائِرِ أَهْلِ الْمِلَلِ، يَقُولُ اللّهُ تَعَالَى لَهُ: لَا يَحُرُنْكَ يَا مُحَمَّدُ كَذِبَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَنْ لَا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ، وَافْتِرَاؤُهُمْ عَلَى رَبِّهِمُ إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَنْ لَا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ، وَافْتِرَاؤُهُمْ عَلَى رَبِّهِمُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٤/٦

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦٦٦

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٦/٦

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

اغْتِرَارًا بِإِمْهَالِ اللهِ إِيَّاهُمْ، وَلَا يَعْظُمَنَّ عَلَيْكَ تَكْذِيبُهُمْ إِيَّاكَ، وَادِّعَاؤُهُمُ الْأَبَاطِيلَ مِنْ عُهُودِ اللهِ إِلَيْهِمْ، فَإِنَّمُ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ بِكَ فَكَذَّبُوكَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ، فَقَدْ كَذَّبَتْ أَسْلَافُهُمْ مِنْ رُسُلِ اللهِ قَبْلَكَ مَنْ جَاءَهُمْ بِالْحُجَجِ الْقَاطِعَةِ فَعَلُوا ذَلِكَ بِكَ فَكَذَّبُوكَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ، فَقَدْ كَذَّبَتْ أَسْلَافُهُمْ مِنْ رُسُلِ اللهِ قَبْلَكَ مَنْ جَاءَهُمْ بِالْحُجَجِ الْقَاطِعَةِ الْعُذْرَ، وَالْأَدِلَةِ الْبَاهِرَةِ الْعَقْلَ، وَالْآيَاتِ الْمُعْجِزَةِ الْخَلْقَ، وَذَلِكَ هُوَ الْبَيِّنَاتُ، وَأُمَّا الزُّبُرُ: فَإِنَّهُ جَمْعُ زَبُورٍ: وَهُو الْكِتَابُ، وَكُلُّ كِتَابٍ فَهُو زَبُورٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

[البحر الطويل]

لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَايِي ... كَحُطِّ زَبُورِ فِي عَسِيبِ يَمَانِي

وَيَعْنِي بِالْكِتَابِ: التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ كَذَّبَتْ عِيسَى وَمَا جَاءَ بِهِ وَحَرَّفَتْ مَا جَاءَ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَدَّلَتْ عَهْدَهُ إِلَيْهِمْ فِيهِ،". (١)

٠١١- "وَقَالَ آخُرُونَ: بَلْ قَالُوا هَذَا الْقُوْلَ عَلَى وَجْهِ الْمَسْأَلَةِ، وَالرَّغْبَةِ مِنْهُمْ إِلَى اللّهِ أَنْ يُؤْتِيَهُمْ مَا وَعَدَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ، وَالظَّفَرِ بِمِمْ، وَإِعْلَاهِ كَلِمَةِ الْحَقِيْ عَلَى الْبَاطِلِ، فَيُعَجِّلُ ذَلِكَ هُمْ، قَالُوا: وَعِمُّالُ أَنْ يَكُونَ الْقُوْمُ مَعَ وَصْفِ اللّهِ إِيَّاهُمْ بِمَا وَصَفْتُهُمْ بِهِ كَانُوا عَلَى عَيْرِ يَقِينٍ مِنْ أَنَّ اللّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَلَكِنَهُمْ كَانُوا وَعِدُوا النَّصْرَ، وَهَ يُوقِتْ هُمْ فِي تَعْجِيلِ ذَلِكَ هُمْ، لِمَا فِي تَعَجُلِهِ مِنْ سُرُورِ الظَّفَرِ وَرَاحَةِ الجُسَدِ. وَالَّذِي هُو أَوْلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَطَيهِ وَدَارِهِ، مُقَارِقًا لِأَهْلِ السِّيولِ اللهِ وَرَاحَةِ الجُسَدِ. وَالَّذِي هُو أَوْلَى الْأَقْوالِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّ هَذِهِ الصَّقُقَة، صِفَةُ مَنْ مَنْ وَطَيهِ وَدَارِهِ، مُقَارِقًا لِأَهْلِ السِّيرِلُ لِللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَطَيهِ وَدَارِهِ، مُقَارِقًا لِأَهلِ اللّهِ إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ، هَا وَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَطَيهِ وَدَارِهِ، مُقَارِقًا لِأَهلِ اللّهِ عَلَى اللّه وَرَسُولِهِ، هَا لَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَطَيهِ وَدَارِهِ، مُقَاوِقًا لِأَهلِ اللّهِ عَلَى اللّهِ وَأَعْدُولِهِمْ وَالْكُونُ لَاللهُ عَلَيْهِمْ عَاجُلًا، فَإِنَّكَ لَا تَعَلَّمُ الْمِيعَادِ، وَلَكِنْ لَا صَبَرَ لَنَا عَلَى أَنَاتِكَ وَعَلُواهِ وَعُلُولُهُ عَلَيْهِمْ عَاجُلًا مِنْكُمْ مِنْ ذَكُولُ أَنْ أَنْكَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجُرُوا وَأُخْرِمُولِ الللهِ عَلَى مَنْ فَوْلُهُ عِلْ وَلَكُ أَنْكَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجُرُوا وَأُخْرِكُ اللهُ كَلَّلُ مَلْهُ وَلَٰ الطَّهُو عَقُولُهُ اللهُ عَيْرُ مَوْجُودٍ فِي كَلَامُ الْغُولُ وَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَيْرُ مَوْجُودٍ فِي كَلَامُ الْعُولُ وَيُعْلُوا وَقُولُكُوا الللهِ عَلَى اللهُ عَيْرُ مَوْجُودٍ فِي كَلَامُ الْعُولُ وَلُولُكَ أَنْكُوا مَوْدُولُ فَي سَيْعِي فَالًا يَا يَا كُولُكَ أَنَّهُ عَيْرُهُ مَوْجُودٍ فِي كَلَامُ الْعُرُولُ أَنْكَى بَعْمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهَ عَلَى اللهَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَيْرُولُ وَلَا فَاللّهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَيْ

١١١- "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا حَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلا - [٣٣٦] - أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَخُطُّ اللهُ بِهِ الْخُطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوضُوءِ عِنْدَ الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ » حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ:

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٦/٦

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِنَحْوِهِ. وَأَوْلَى التَّأْوِيلَاتِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ فِي ذَلِكَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَقُوا اللَّهَ وَرَسُولُهُ، اصْبِرُوا عَلَى دِينِكُمْ، وَطَاعَةِ رَبِّكُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُخَصِّصْ مِنْ مَعَانِي الصَّبْرِ عَلَى الدِّين وَالطَّاعَةِ شَيْمًا فَيَجُوزُ إِخْرَاجُهُ مِنْ ظَاهِرِ التَّنْزِيلِ. فَلِذَلِكَ قُلْنَا إِنَّهُ عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿اصْبِرُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠] الْأَمْرَ بِالصَّبِرِ عَلَى جَمِيع مَعَانِي طَاعَةِ اللهِ فِيمَا أَمَرَ وَنَهَى، صَعْبِهَا وَشَدِيدِهَا، وَسَهْلِهَا وَخَفَيفِهَا ﴿وَصَابِرُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠] يَعْنى: وَصَابِرُوا أَعْدَاءَكُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ؛ لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ مِنْ كَلام الْعَرَبِ فِي الْمُفَاعَلَةِ، أَنْ تَكُونَ مِنْ فَرِيقَيْنِ، أَوِ اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا، وَلَا تَكُونَ مِنْ وَاحِدٍ إِلَّا قَلِيلًا فِي أَحْرُفٍ - [٣٣٧] -مَعْدُودَةٍ، وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَإِنَّمَا أُمِرَ الْمُؤْمِنُونَ أَنْ يُصَابِرُوا غَيْرَهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ، حَتَّى يُظَفِّرَهُمُ اللَّهُ بِهِمْ، وَيُعْلِى كَلِمَتَهُ، وَيُخْزِي أَعْدَاءَهُمْ، وَأَنْ لَا يَكُونَ عَدُوُّهُمْ أَصْبَرَ مِنْهُمْ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿ وَرَابِطُوا ﴾ [آل عمران: ٢٠٠] مَعْنَاهُ: وَرَابِطُوا أَعْدَاءَكُمْ وَأَعْدَاءَ دِينِكُمْ مِنْ أَهْلِ <mark>الشِّرْكِ</mark> فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَأَرَى أَنَّ أَصْلَ الرِّبَاطِ: ارْتِبَاطُ الْحَيْل لِلْعَدُّقِ، كَمَا ارْتَبَطَ عَدُوُّهُمْ لَهُمْ حَيْلَهُمْ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ ذَلِكَ فِي كُلّ مُقِيمٍ فِي تَغْرِ، يَدْفَعُ عَمَّنْ وَرَاءَهُ مَنْ أَرَادَهُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ بِسُوءٍ، وَيُحْمِي عَنْهُمْ مِنْ بَيْنِهِ وَبَيْنَهُمْ، مِمَّنْ بَعَاهُمْ بِشَرِّ كَانَ ذَا حَيْل قَدِ ارْتَبَطَهَا، أَوْ ذَا رَجْلَةٍ لَا مَرْكَبَ لَهُ وَإِنَّمَا قُلْنَا: مَعْنَى ﴿ وَرَابِطُوا ﴾ [آل عمران: ٢٠٠] وَرَابِطُوا أَعْدَاءَكُمْ وَأَعْدَاءَ دِينِكُمْ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَعْنَى الْمَعْرُوفُ مِنْ مَعَايِي الرِّبَاطِ، وَإِنَّمَا تَوَجَّهُ الْكَلَامُ إِلَى الْأَغْلَبِ الْمَعْرُوفِ فِي اسْتِعْمَالِ النَّاسِ مِنْ مَعَانِيهِ دُونَ الْخَفِيّ، حَتَّى يَأْتِيَ بِخِلَافِ ذَلِكَ مَا يُوجِبُ صَرَفَهُ إِلَى الْخَفِيّ مِنْ مَعَانِيهِ حُجَّةٌ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا مِنْ كِتَابٍ أَوْ حَبَرٍ عَن الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ إِجْمَاعِ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ". (١)

١١٢-"سَعِيرًا ﴾ [النساء: ١٠] قَالَ: قَالَ أَبِي: إِنَّ «هَذِهِ لِأَهْلِ الشِّرْكِ حِينَ كَانُوا لَا يُوَرِّثُوهَمُّمْ وَيَأْكُلُونَ أَمْوَالْهُمْ» وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا ﴾ [النساء: ١٠] فَإِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الصَّلَا، وَالصَّلَا: الِاصْطِلَاءُ بِالنَّارِ، وَذَلِكَ التَّسَخُّنُ بِهَا، كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

[البحر الطويل]

وَقَاتَلَ كُلْبُ الْحَيِّ عَنْ نَارِ أَهْلِهِ ... لِيَرْبِضَ فِيهَا وَالصَّلَا مُتَكَنِّفُ

وَكَمَا قَالَ الْعَجَّاجُ:

[البحر الرجز]

وَصَالِيَانِ لِلصَّلَا صُلِيُّ

ثُمُّ اسْتُعْمِلَ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَنْ بَاشَرَ بِيَدِهِ أَمْرًا مِنَ الْأُمُورِ، مِنْ حَرْبٍ أَوْ قِتَالٍ أَوْ خُصُومَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٥/٦

[البحر الخفيف]

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَلِمَ اللَّهُ ... وَإِنِّي بِحَرِّهَا الْيَوْمَ صَالِي

فَجَعَلَ مَا بَاشَرَ مِنْ شِدَّةِ الْحَرْبِ وِإِجْرَاءِ الْقِتَالِ، مِمْنْزِلَةِ مُبَاشَرَةِ أَذَى النَّارِ وَحَرِّهَا. وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، وَعَرَّهَا عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَالْعِرَاقِ: ﴿ وَسَيَصْلُوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء: ١٠] بِفَتْحِ الْيَاءِ عَلَى التَّأْوِيلَ الَّذِي قُلْنَا.". (١)

١١٣- "حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ [النساء: ١٩] «كَانُوا بِالْمَدِينَةِ إِذَا قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ [النساء: ١٩] «كَانُوا بِالْمَدِينَةِ إِذَا مَاتَ حَمِيمُ الرَّجُلِ وَتَرَكَ امْرَأَةً، أَلْقَى الرَّجُلُ عَلَيْهَا ثَوْبَهُ، فَوَرِثَ نِكَاحَهَا، وَكَانَ أَحَقَّ بِهَا، وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ نِكَاحًا، فَإِنْ شَاءَ أَمْسَكَهَا حَتَّى تَفْتَدِي مِنْهُ، وَكَانَ هَذَا فِي الشِّرْكِ»". (٢)

١١٤ - " حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّرَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ - [٥٦٥] - قَتَادَةَ ، عَنْ أَيِي الْخَلِيلِ عَنْ أَيِي سَعِيدٍ قَالَ: نَزَلَتْ فِي يَوْمِ أَوْطَاسٍ ، أَصَابَ الْمُسْلِمُونَ سَبَايَا لَهُنَّ أَزْوَاجٌ فِي الشِّرْكِ ، فَقَالَ: أَيْ الْخُلِيلِ عَنْ أَيْ سَعِيدٍ قَالَ: نَزَلَتْ فِي يَوْمِ أَوْطَاسٍ ، أَصَابَ الْمُسْلِمُونَ سَبَايَا لَهُنَّ أَزْوَاجٌ فِي الشِّرْكِ ، فَقَالَ: ﴿ وَاللّهُ عَلَيْكُمْ ، قَالَ: وَوَاللّهُ عَلَيْكُمْ ، قَالَ: الْمُحْصَنَاتُ ذَوَاتُ الْأَزْوَاجِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، بَلْ هُنَّ كُلُّ ذَاتِ فَاسْتَحْلَلْنَا هِمَا فَلُوجَهُنَ " وَقَالَ آحَرُونَ مِمَّنْ قَالَ: الْمُحْصَنَاتُ ذَوَاتُ الْأَزْوَاجِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، بَلْ هُنَّ كُلُّ ذَاتِ فَاسْتَحْلَلْنَا هِمَا فَتُحِلُ لِمُشْتَرِيهَا ، وَيُبْطِلُ وَاللّهَا فَتَحِلُ لِمُشْتَرِيهَا ، وَيُبْطِلُ وَيَعِمْ اللّهِ عَلَى غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَ ، إِلّا أَنْ تَكُونَ مَمْلُوكَةً اشْتَرَاهَا مُشْتَرٍ مِنْ مَوْلَاهَا فَتَحِلُ لِمُشْتَرِيهَا ، وَيُبْطِلُ بَيْ سَيّدِهَا إِيَّاهَا النِّكَاحَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا". (٣)

٥١٥- "وَأَحَلَّ طَعَامَ أَهْلِ الْكِتَابِ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأُولَى هَذَيْنِ الْقُوْلَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ قَوْلُ السُّدِيّ: وَذَلِكَ أَنَّ اللّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ حَرَّمَ أَكُلَ أَمْوَالِنَا بَيْنَنَا بِالْبَاطِلِ ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ مَنْ قَالَ: كَانَ ذَلِكَ حَرَامٌ عَلَيْنَا ، فَإِنَّ اللّهَ لَمُ يَحِلُ قَطُّ أَكُلَ الْأَمْوَالِ بِالْبَاطِلِ ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ مَنْ قَالَ: كَانَ ذَلِكَ خَرَامٌ عَلَيْنَا ، فَإِنَّ اللّهَ لَمْ يَحِلُ قَطُ أَكُلَ الْأَمْوَالِ بِالْبَاطِلِ ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ مَنْ قَالَ: كَانَ ذَلِكَ خَرَامٌ عَلَيْهِ وَنَدَبُهُمْ اللّهَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ لَمْ اللّهُ عَلَيْهِ ، وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَهُو مِنْ النّهُ عَلَيْهِ ، وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَهُو مِنْ اللّهُ عَلَيْهِ ، وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَهُو مِنْ اللّهُ عَلَيْهِ ، وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَهُو مِنْ وَالْإِسْلَامِ بَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ ، وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَهُو مِنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ ، وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَهُو مِنْ اللّهُ عَلَى عِنْهُ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَاسِحًا أَوْ مَنْسُوحًا عِمْعَنِلٍ ، لِأَنَّ النَّسْحَ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَنْهُ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْسُوحًا بِالْإِبَاحَةِ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، صَعَ الْقُولُ اللّذِي غَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ النَّهُ عَنْ أَكُولُ اللّهُ عَنْ أَكُل اللّهُ عَنْ أَكُل اللّهُ عَنْ أَكُل اللّهُ عَنْ أَكُولُ اللّهُ عَنْ أَكُل اللّهُ عَنْ أَكُولُ اللّهُ عَنْ أَلُولُ اللّهُ عَنْ أَكُولُ اللّهُ مَوْلُ لِهِ ، هُو مَا وَصَفْنَا مِمَّا حَرَّمُهُ عَلَى عِبَادِهِ فِي تَنْزِيلِهِ ، أَوْ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ الللللّهُ اللّهُ عَنْ أَكُولُ الللّهُ عَنْ أَلُكُ كَلُكَ عَلَى عَبَادِهِ فِي تَنْزِيلِهِ ، أَوْ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ الللللّهُ الللّهُ عَنْ أَلَاهُ الللّهُ عَنْ أَلُولُ الللللللْ اللللللْ الللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللللْ الللللللللللَهُ الللللللللللْ الللللْ اللللللْ الللللْ الللللْ اللللللْ الللل

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٥٥٦

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٦٤/٦

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَذَّ مَا حَالَفَهُ. وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةٌ عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٩] فَقَرَأَهَا بَعْضُهُمْ: (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةٌ) ، رَفْعًا بِمَعْنَى: إِلَّا أَنْ تُوجَدَ تِجَارَةٌ ، أَوْ تَقَعَ تِجَارَةٌ عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ، فَيَحِلُّ لَكُمْ أَكُلُهَا حِينَئِذٍ بِذَلِكَ الْمَعْنَى. ومَذْهَبُ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ: أَنَّ تَكُونَ تَامَّةٌ". (١)

١١٦- "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَالْإِيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ "". (٢) اللَّهِ: إِنَّ الْكَبَائِرَ: اللَّهِ ، وَالْإِيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ "". (٢)

١١٧ - " حَدَّ ثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ ، عَنْ فُرَاتٍ الْقَزَّازِ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: " الْكَبَائِرُ: الْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَالْإِيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ، وَالْأَمْنُ لِمَكْرِ اللَّهِ ، وَاللَّمْنُ لِمَكْرِ اللَّهِ عَنْهُ فَهُو كَبِيرَةٌ ". (٣)

١١٨ – "حَدَّثَنَا بِهِ ، أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقُرَشِيُّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ ، قَالَ: ثني عُبَيْدُ اللّهِ بَنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَبَائِرَ ، أَوْ سُئِلَ عَنِ اللّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَائِرِ ، فَقَالَ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ؟ » الْكَبَائِرِ ، فَقَالَ: «شَهَادَةُ الزُّورِ » قَالَ: «شَهَادَةُ الزُّورِ » ". (٤) قَالَ: «شَهَادَةُ الزُّورِ » ". (٤) قَالَ: «شَهَادَةُ الزُّورِ » ". (٤)

١١٩- "حَدَّثَنَا يَحْبَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَرَبِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْكَبَائِرِ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَوْلُ الزُّورِ»". (٥)

٠ ١ ١ - " حَدَّ ثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: ثنا - [٦٥٥] - شَيْبَانُ ، عَنْ فِرَاسٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ: مَا الْكَبَائِرُ؟ قَالَ: «عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ» . قَالَ: شُمُّ مَهْ؟ قَالَ: «وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ» . قُلْتُ لِلشَّعْبِيِّ:

^{771/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁷٤٨/7 تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ت

^{70./7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 70./7

^{707/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٥٤/٦

مَا الْيَمِينُ الْغَمُوسُ؟ قَالَ: الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ وَهُوَ فِيهَا كَاذِبٌ "". (١)

١٢١- " حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ: ثنا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الرُّبْيْرِ ، عَنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ: أَنَّ نَاسًا ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكُرُوا الْكَبَائِرَ ، وَهُوَ مُتَّكِئُ ، فَقَالُوا: الشِّرْكُ بِاللَّهِ ، وَأَكُلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ ، وَقَدْفُ الْمُحْصَنَةِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَوْلُ مُتَّكِئُ ، فَقَالُوا: الشِّرْكُ بِاللَّهِ ، وَأَكُلُ الرِّبَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَيْنَ بَمُعْلُونَ ﴿ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَيْنَ بَمُعْلُونَ ﴿ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ الرَّوبَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَيْنَ بَمُعْلُونَ ﴿ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ الْالْائِيلِ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَيْنَ بَعْعَلُونَ ﴿ اللَّذِينَ يَشْتَرُونَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَيْنَ بَعْعَلُونَ ﴿ اللَّذِينَ يَشْتَرُونَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَيْنَ بَعْعَلُونَ ﴿ اللَّذِينَ يَشْتَرُونَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَيْنَ بَعْعَلُونَ ﴿ اللَّذِينَ يَشْتَرُونَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَيْنَ بَعْعَلُونَ ﴿ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاللَّهِ وَأَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَيْنَ بَعْعَلُونَ ﴿ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَيْنَ بَعْعَلُونَ ﴿ اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهِ وَأَيْكُونُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَيْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَوْلُ اللَّهِ وَلَيْكُولُونُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَوْلًا اللَّهُ وَلَيْعَافِمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَالَ اللَّهُ اللَّهِ وَلَيْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَا لَا عَمْوالَ : كُنْ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا عَمُولُ الللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَيْ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ الللّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ الللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ عَلَيْهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّ

١٢٢ – "حَدَّتَنِي هَذَا الْحَدِيثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ ، فَقَالَ: ثنا سُفْيَانُ ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ النَّحَعِيُّ ، وَكَانَ عَلَى السِّيجْنِ سَمِعَهُ مِنْ أَبِي عَمْرِو ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ: أَيُّ الْعَمَلِ شَرٌّ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ حَلَقَكَ ، وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ حَشْيَةَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ ، وَأَنْ تَزْيِيَ بِجَارَتِكَ» وَقَرَأً عَلَىَّ: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلْمًا آخَرَ ﴾ [الفرقان: ٦٨] قَالَ أَبُو جَعْفَرِ: وَأُولَى مَا قِيلَ فِي تَأْوِيلِ الْكَبَائِرِ بِالصِّحَّةِ ، مَا صَحَّ بِهِ الْخَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُونَ مَا قَالَهُ غَيْرُهُ ، وَإِنْ كَانَ كُلُّ قَائِل فِيهَا قَوْلًا مِنَ الَّذِينَ ذَكُرْنَا أَقْوَاهُمُ ، قَدِ اجْتَهَدَ وَبَالَغَ فِي نَفْسِهِ ، وَلِقَوْلِهِ فِي الصِّحَّةِ مَذْهَبُ. فَالْكَبَائِرُ إِذَنِ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُحَرَّمُ قَتْلُهَا ، وَقَوْلُ الزُّورِ ، وَقَدْ يَدْخُلُ فِي قَوْلِ الزُّورِ ، شَهَادَةُ الزُّورِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ ، وَالْيَمِينُ الْعَمُوسُ ، وَالسِّحْرُ. وَيَدْخُلُ فِي قَتْل النَّفْسِ الْمُحْرَمُ قَتْلُهَا: قَتْلُ الرَّجُل وَلَدَهُ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَطْعَمَ مَعَهُ ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ ، وَالزِّنَا بِحَلِيلَةِ الْجَارِ وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ صَحَّ كُلُّ حَبَرِ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَعْنَى الْكَبَائِرِ ، وَكَانَ بَعْضُهُ مُصَدِّقًا بَعْضًا ، وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِي رُويَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «هِيَ سَبْعٌ» يَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ حِينَئِذٍ «هِيَ سَبْعٌ» عَلَى التَّفْصِيل، وَيَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ فِي الْحَبَرِ الَّذِي رُويَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «هِيَ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَقَتْلُ -[٢٥٨] - النَّفْس ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْن ، وَقَوْلُ الزُّورِ» عَلَى الْإِجْمَالِ ، إِذْ كَانَ قَوْلُهُ: «وَقَوْلُ الزُّورِ» يَحْتَمِلُ مَعَانِيَ شَتَّى ، وَأَنْ يَجْمَعَ جَمِيعَ ذَلِكَ: قَوْلُ الزُّورِ. وَأَمَّا حَبَرُ ابْنُ مَسْعُودٍ الَّذِي حَدَّثَني بِهِ الْفِرْيَابِيُّ عَلَى مَا ذَكَرْتُ ، فَإِنَّهُ عِنْدِي غَلَطٌ مِنْ عُبَيْدِ اللهِ بْن مُحَمَّدٍ ، لِأَنَّ الْأَخْبَارَ الْمُتَظَاهِرَةَ مِنَ الْأَوْجُهِ الصَّحِيحَةِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِ الرِّوَايَةِ الَّتِي رَوَاهَا الزُّهْرِيُّ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي حَدِيثِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنِ الْكَبَائِرِ؛ فَنَقْلُهُمْ مَا نَقَلُوا مِنْ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَى بِالصِّحَّةِ مِنْ نَقْلِ الْفِرْيَابِيّ. فَمَنِ اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ مُجْتَنِبَهَا تَكْفِيرَ مَا عَدَاهَا مِنْ سَيِّمَاتِهِ ، وَإِدْخَالَهُ مَدْخَلًا كُرِيمًا ، وَأَدَّى فَرَائِضَهُ الَّتِي

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٤/٦

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٦/٦

فَرَضَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَجَدَ اللَّهَ لِمَا وَعَدَهُ مِنْ وَعْدٍ مُنْجِزًا ، وَعَلَى الْوَفَاءِ بِهِ دَائِبًا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [النساء: ٣١] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ: نُكَفِّرْ عَنْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِاجْتِنَابِكُمْ كَبَائِرَ مَا يَنْهَاكُمْ عَنْهُ رَبُّكُمْ صَغَائِرَ سَيِّئَاتِكُمْ ، وَالنساء: ٣١] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ: نُكَفِّرْ عَنْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِاجْتِنَابِكُمْ كَبَائِرَ مَا يَنْهَاكُمْ عَنْهُ رَبُّكُمْ صَغَائِرَ سَيِّئَاتِكُمْ ، يَعْنِي: صَغَائِرَ دُنُوبِكُمْ. كَمَا: ". (١)

١٢٣ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرَكُ بِهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٨] يَغْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا يُشْرِكُ بِهِ ، فَإِنَّ اللّهَ لَا يَغْفِرُ مَا دُونَ نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ ، وَإِنَّ اللّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ، فَإِنَّ اللّهَ لَا يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ مَعْنَى الْكَلَامِ ، فَإِنَّ قَوْلَهُ: ﴿أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ ذَلِكَ مَعْنَى الْكَلَامِ ، فَإِنَّ قَوْلَهُ: ﴿أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ ذَلِكَ مَعْنَى الْكَلَامِ ، فَإِنَّ قَوْلَهُ: ﴿أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ ذَلِكَ مَعْنَى الْكَلَامِ ، فَإِنَّ قَوْلَهُ: ﴿أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ [النساء: ٤٨] فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِوْقُوعٍ يَغْفِرُ بِأَنْ يُشْرَكَ بِهِ عَلَى تَأْوِيلِ الْجُزَاءِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ: إِنَّ اللّهَ لَا يَغْفِرُ بِأَنْ يُشْرَكَ بِهِ عَلَى تَأْوِيلِ الْجُزَاءِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ: إِنَّ اللّهَ لَا يَغْفِرُ وَعَلَى هَذَا التَّأُويلِ يَتَوَجَّهُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ عَلَى تَأْوِيلِ الْجُزَاءِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ: إِنَّ اللّهَ لَا يَغْفِرُ وَمَلَى هَذَا التَّأُويلِ يَتَوَجَّهُ أَنْ يُصْرِع حَفْضٍ فِي قَوْلِ بَعْضِ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ.". (٢) شَرْكٍ أَوْ عَنْ شِرْكٍ؛ وَعَلَى هَذَا التَّأُويلِ يَتَوَجَّهُ أَنْ ثَكُونَ أَنْ فِي مَوْضِع حَفْضٍ فِي قَوْلِ بَعْضِ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ.". (٢)

١٢٤ – "حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الرَّبِيعِ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨] قَالَ: أَحْبَرَنِي مُحَبَرِّنِي مُحَبَرِّنِي مُحَبَرِّنِي مُحَبَرِّنِي مُحَبَرِّنِي مُحَبَرِ اللّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: لَمْ يُسُومُ فَا لَذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ [الزمر: ٥٣] الْآيَةُ ، قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: ﴿وَالشِّرْكُ يَا كُمَنْ ذَلِكَ لِمَنْ لَكُ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨] "". (٣)

٥٢ ١ - " حَدَّ تَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ ، ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الرَّبِيعِ ، قَالَ: ثني مُحَرَّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ [الزمر: ٥٣] الْآيَةَ ، قَامَ رَجُلُ فَقَالَ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكُ ، فَقَالَ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكُ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا "". (٤)

١٢٦ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ: الْجِبْتُ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ ، وَالطَّاغُوتُ: الشَّيْطَانُ كَانَ فِي صُورَةِ إِنْسَانٍ " قَالَ أَبُو جَعْفَدٍ: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي تَأْوِيلِ:

^{700/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 700/7

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽T) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (T)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

﴿ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾ [النساء: ١٥] أَنْ يُقَالَ: يُصَدِّقُونَ مِعَبُودَيْنِ مِنْ دُونِ اللّهِ يَعْبُدُوهَمُّمَا إِلْمَيْنِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْجِبْتَ وَالطَّاغُوتَ اسْمَانِ لِكُلِّ مُعَظَّمٍ بِعِبَادَةٍ مِنْ دُونِ اللّهِ ، أَوْ طَاعَةٍ أَوْ حُضُوعٍ ، وَيَتَّخِذُوهَمُّمَا إِلْمَيْنَ مَلَ الْمُعَظَّمَ مِنْ حَجَرٍ أَوْ إِنْسَانٍ أَوْ شَيْطَانٍ. -[١٤١] - وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَكَانَتِ الْمُعَظَّمَ مِنْ حَجَرٍ أَوْ إِنْسَانٍ أَوْ شَيْطَانٍ. -[١٤١] - وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَكَانَتِ الْمُعَظَّمَ مِنْ حَجَرٍ أَوْ إِنْسَانٍ أَوْ شَيْطَانٍ. اللّهِ فَقَدْ كَانَتِ الْمُعَلِّمَ مِنْ حَجَرٍ أَوْ إِنْسَانٍ أَوْ شَيْطَانٍ. أَوْ مَعْطَمَةً بِالْعِبَادَةِ مِنْ دُونِ اللّهِ فَقَدْ كَانَتْ جُبُوتًا وَطَوَاغِيتَ ، وَكَذَلِكَ السَّاحِرُ وَالْكَاهِنُ اللّذَانِ كَانَ مَقْبُولًا مِنْهُمَا مَا قَالَا الشَّيَاطِينُ النَّتِي كَانَتِ الْكُفَّارُ تُطِيعُهَا فِي مَعْصِيَةِ اللّهِ ، وَكَذَلِكَ السَّاحِرُ وَالْكَاهِنُ اللَّذَانِ كَانَ مَقْبُولًا مِنْهُمَا مَا قَالَا الشَّيَاطِينُ النِّي كَانَتِ الْكُفَّارُ تُطِيعُهَا فِي مَعْصِيَةِ اللّهِ ، وَكَذَلِكَ السَّاحِرُ وَالْكَاهِنُ اللَّذَانِ كَانَ مَقْبُولًا مِنْهُمَا مَا قَالا الشَّيْطِينُ اللِّي بِاللّهِ ، وَكَذَلِكَ حُيْهُ بُنُ أَخْطَبَ ، وَكَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ ، لِأَثْمُولَ كَانَا مُطَاعَيْنِ فِي أَهْلِ مِلَّتِهِمَا مِنَ الْيَهُودِ فِي مَعْصِيَةِ اللّهِ وَالْكُفْرِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ ، فَكَانَا جِبْتَيْنِ وَطَاغُوتَيْنِ. وَقَدْ بَيَّنْتُ الْأَصْلَ الَّذِي مِنْهُ قِيلَ لِلطَّاغُوتِ اللهِ وَالْكُونِ عِنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمُوضِعِ". (١)

١٢٧- "يغْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ: الَّذِينَ صَدَّقُوا اللهَ وَرَسُولُهُ وَأَيْقَنُوا بِمَوْعُودِ اللّهِ لِإَهْلِ الْإِيمَانِ بِهِ ﴿ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاعُوتِ ﴾ [النساء: ٢٧] يَعُولُ: " وَالَّذِينَ جَحَدُوا وَحْدَائِيَةُ اللّهِ وَكَذَّبُوا رَسُولُهُ وَمَا جَاءُهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ سَبِيلِ الطَّاعُوتِ ﴾ [النساء: ٢٦] يَعُولُ: " وَالَّذِينَ جَحَدُوا وَحْدَائِيَةُ اللّهِ وَكَذَّبُوا رَسُولُهُ وَمَا جَاءُهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ لِللّهُ مُقَوِيًا عَزْمَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَيْمُ ﴿ يُقْولُ اللهُ مُقَويًا عَزْمَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَرَّصُهُمْ عَلَى اعْدَائِهِ وَأَعْدَاءِ دِينِهِ مِنْ أَهْلِ اللّهِ مِنْ أَهْلِ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ، وَحُكُونِ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ، وَحُرَّصُهُمْ عَلَى اعْدُولُولُهُ وَالنساء: ٢٧] يَعْنِي بِذَلِكَ: اللّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَيُطِيعُونَ أَمْرَهُ فِي خِلَافِ طَاعَةِ اللّهِ وَالتَّكُونِ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ، وَمُعْولُهُ ﴿ إِللّهُ عَلَيْهِ وَمَنْ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَلَيْهَ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَى عَنْ اللّهُ عَلَى عَلْولُ اللّهُ عَلَيْهِ وَالْتَعْلُونَ اللّهُ عَلَى عَوْفُ مِنْ مَنْ عَنْهِ اللّهِ عَلَى الللهُ عَلَى عَوْفُ مِنْ وَعِيدِ اللّهِ فِي تَرْكِهِ ، وَلا يُقْتَلُ مَنْ الْغَيْمَةُ وَالْعَلَيْمِ مِنْ ثَوَابِ اللّهِ ، وَيَتُوكُ الْقَتَالُ إِنْ سَلِمَ عَلَى حَوْفٍ مِنْ وَعِيدِ اللّهِ فِي تَرْكِهِ ، فَهُو يُقَاتِلُ مَنْ الْغَيْمِ عَلَى عَلَى عَوْفٍ مِنْ وَعِيدِ اللّهِ فِي تَرْكِهِ ، فَهُو يُقَاتِلُ مَنْ عَلَى بَصِيرَةٍ عِمَا لَهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَوْفٍ مِنْ وَعِيدِ اللّهِ فِي تَرَكِهِ ، فَهُو يُقَاتِلُ عَلَى بَصِيرَةٍ عِمَا لَهُ عَلَى اللّهُ عِنْ الْقَتْلُ ، " ()

١٢٨ – "فَجَاهِدْ يَا مُحَمَّدُ أَعْدَاءَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، يَعْنِي: فِي دِينِهِ الَّذِي شَرَعَهُ لَكَ ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ ، وَقَاتِلْهُمْ فِيهِ بِنَفْسِكَ. فَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ﴾ [النساء: ٨٤] فَإِنَّهُ يَعْنِي: لَا يُكَلِّفُكَ اللَّهُ فِيمَا فَرَضَ عَلَيْكَ مِنْ جَهَادِ عَدُوِّهِ وَعَدُوِّكَ ، إِلَّا مَا حَمَّلَكَ مِنْ ذَلِكَ دُونَ مَا حَمَّلَ غَيْرِكَ مِنْهُ: أَيْ إِنَّكَ أَمْ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٩/٧

تُتْبَعُ بِمَا اكْتَسَبْتَهُ دُونَ مَا اكْتَسَبَهُ غَيْرُكَ ، وَإِنَّمَا عَلَيْكَ مَا كُلِفْتَهُ دُونَ مَا كُلِفَهُ غَيْرُكَ . ثُمَّ قَالَ لَهُ: ﴿ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النساء: ٨٤] يَعْنِي: " وَحُضَّهُمْ عَلَى قِتَالِ مَنْ أَمَرْتُكَ بِقِتَالِهِمْ مَعَكَ. ﴿ عَسَى اللّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [النساء: ٨٤] يَقُولُ: " لَعَلَّ اللّهَ أَنْ يَكُفَّ قِتَالَ مَنْ كَفَرَ بِاللّهِ وَجَحَدَ وَحُدَانِيَّتَهُ ، وَأَنْكَرَ رِسَالَتَكَ عَنْكَ وَعَنْهُمْ وَقَدْ بَيَّنَا فِيمَا مَضَى أَنَّ عَسَى مِنَ اللّهِ وَاجِبَةٌ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ﴿ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَنِكَايَتَهُمْ وَقَدْ بَيَّنَا فِيمَا مَضَى أَنَّ عَسَى مِنَ اللّهِ وَاجِبَةٌ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ﴿ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَالْعُهُمْ وَقَدْ بَيَنَا فِيمَا مَضَى أَنَّ عَسَى مِنَ اللّهِ وَاجِبَةٌ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ﴿ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَالْعُنْ عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمُوضِعِ ﴿ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَالْعُمُونِ فِي هَذَا الْمُوضِعِ ﴿ وَاللّهُ أَشَدُ بَأْسًا وَالْعُلُونِ مِنْ أَهْلِ الْكُفُو بِهِ مِنْهُمْ فِيكَ يَا مُحَمَّدُ وَفِي الْمُؤْمِنِ عَنْ فِيكَ يَا مُحَمَّدُ وَقِي الْمُؤْمِةِ عَلَى الْمُؤْمِقِ بَالْبَأْسِ وَالنِّكَايَةِ وَالتَّنْكِيلِ وَالْعُقُوبَةِ ، لَأُوهِنَ كَيْدَهُمْ وَأُصْعِفَ وَالسَّاهُ مُ وَأُعْلِي الْحُقَّ عَلَيْهِمْ. وَالتَّنْكِيلُ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: نَكَلْتُ بِفُلَانٍ ، فَأَنَا أُنَكُلُ بِهِ تَنْكِيلًا فِ النَّا أَنِي أَنْ أَنَا أُنَكِلُ بِهِ تَنْكِيلًا وَالْعَبْقُ وَبَةً عَلَيْهِمْ. وَالتَنْكِيلُ وَالْعَلْوِي الْقَائِلِ: نَكَلْتُ بِعُلُولُ الْقَائِلِ: نَكُلُكُ وَلَا الْقَائِلِ: نَكَلْتُ مُ فَعُلُولُ الْقَائِلِ: نَكَلُكُ بِهُ عَلَيْهِمْ. وَالتَّذَكِيلُ وَالْمُؤْمِلُهُ عَلَيْهِمْ وَالْمَلَالُ فَا أَنَا أَنَكُولُ بِهِ تَنْكِيلًا وَالْعَلَانِ مَا عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ اللللللّهُ الللللللّهُ ا

١٢٩ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَثْرِيدُونَ أَنْ قَدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ٨٨] يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ [النساء: ٨٨] فَمَا شَأْنُكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فِي أَهْلِ النِّفَاقِ فِئَتَيْنِ خُتَلِفَتَيْنِ ﴿ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا لَلْمُؤْمِنُونَ فِي أَهْلِ النِّفَاقِ فِئَتَيْنِ خُتَلِفَتَيْنِ ﴿ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا لَلْمُؤْمِنُونَ فِي أَهْلِ النِّفَاقِ فِئَتَيْنِ خُواللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بَمَا كُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فِي أَهْلِ النِّفَاقِ فِئَتَيْنِ خُواللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بَمَا كَسَبُوا ﴾ [النساء: ٨٨] يَعْنِي بِذَلِكَ: وَاللَّهُ رَدَّهُمْ إِلَى أَحْكَامٍ أَهْلِ الشِيِّرُكِ فِي إِبَاحَةٍ دِمَائِهِمْ وَسَبِي ذِرَارِيهِمْ ، ". (٢)

١٣٠- " وَكُو مَنْ عَالَمُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّفَنَا مُحُمَّدُ بِنُ عَمْرٍو ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ عِيسَى ، عَنِ ابْنِ أَبِي غَيْتٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ [النساء: ٨٨] قَالَ: " قَوْمٌ حَرَجُوا مِنْ مَكَّة لِيَأْتُوا الْمَدِينَة يَزْعُمُونَ أَثَمُّمُ مُهَاجِرُونَ ، ثُمُّ ارْتَدُّوا بَعْدَ ذَلِكَ ، فَاسْتَأْذَنُوا النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم إِلَى مَكَّة لِيَأْتُوا بِبَضَائِعَ هُمُ المُؤْمِنُونِ ، فَقَائِلٌ يَقُولُ: هُمْ مُنَافِقُونَ ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: هُمْ مُؤْمِنُونَ. هُمْ مُنَافِقُونَ ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: هُمْ مُؤْمِنُونَ. فَبَيْنَ الله فِقَائِلُ يَقُولُ: هُمْ مُنَافِقُونَ ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: هُمْ مُؤْمِنُونَ. فَبَيْنَ الله فِقَائِلُ يَقُولُ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِلْفٌ ، وَهُو الَّذِي حُصِرَ صَدْرُهُ أَنْ يُقَاتِلَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ يُقَاتِلَ قَوْمَهُ ، فَدَفَعَ عَنْهُمْ بِأَثَمُّ مُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِلْفٌ ، وَهُو الَّذِي حُصِرَ صَدْرُهُ أَنْ يُقَاتِلَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ يُقَاتِلِ قَوْمَهُ ، فَدَفَعَ عَنْهُمْ بِأَثَمُّ مُ يَكُونُ وَسَلَّمَ حِلْفٌ ، وَهُو الَّذِي حُصِرَ صَدْرُهُ أَنْ يُقَاتِلِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ يُقَاتِلِ قَوْمَهُ ، فَدَفَعَ عَنْهُمْ بِأَثَمُّ مُ يَقِينُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ " حَدَّثِنِي الْمُؤْمِنِينَ أَوْ يُقَاتِلُوا يَوْمَوْنِ ، يُومَنِ وَمَا لِهُ عُلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلْدُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمْ وَاللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْهُمْ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمْ وَيَرْنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْهُ وَبَيْنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْهُمْ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْهُمْ وَيَوْلُوا الْمُسْلِعَ مَ يَكُو وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلْهُ وَلَوْ الْمُسْلَامَ مَنَكُمَ وَاللّهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَالُوا أَنْهُمُ وَاللّهُ اللهُ عَلَيْهِ وَلَالُوا أَنْهُ اللهُ عَلَيْهِ وَلَاللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَلَوْلُولُ الللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ وَلَاللهُ عَلَيْهُ وَلُولُولُ الْمُعَلِي اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَاللهُ عَلْهُ الللهُ عَلَيْهُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٧/٧

 ⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

١٣١- " حَدَّتَنِي رُرِيْقُ بْنُ السِّحْتِ قَالَ: ثنا شَبَابَةُ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ رَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: ذَكَرُوا الْمُنَافِقِينَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ فَرِيقُ: نَقْتُلُهُمْ ، وَقَالَ فَرِيقُ: لَا نَقْتُلُهُمْ ، وَقَالَ فَرِيقُ: لَا نَقْتُلُهُمْ ، فَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ [النساء: ٨٨] إلى آخِرِ الْآيَةِ " وَقَالَ آخِرُونَ: بَلْ نَزَلَتْ فِأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ [النساء: ٨٨] إلى آخِرِ الْآيَةِ " وَقَالَ آخِرُونَ: بَلْ نَزَلَتْ فِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْمٍ كَانُوا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ ، فَأَظْهَرُوا فِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْمٍ كَانُوا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ ، فَأَظْهَرُوا فَهُمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْمٍ كَانُوا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ ، فَأَظْهَرُوا فَهُمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْمٍ كَانُوا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ وَأَظْهَرُوا فَهُمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْمٍ كَانُوا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ وَأَظْهَرُوا فَهُمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْمٍ كَانُوا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ مَكَّةً وَأَظْهَرُوا فَهُمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللهُمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُونَ ، ثُمُّ رَجَعُوا إِلَى مَكَّةً وَأَظْهَرُوا فَهُمُ اللهُ ال

١٣٦-"ذكرْنَا الرِّوَايَةَ عَنْهُمْ ، وَالْآحَرُ أُكُمْ قَوْمٌ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَفِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ فَلَا تَتَجْدُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾ [النساء: ٨٩] أَوْضَحُ الدَّلِيلِ عَلَى أَثَمُّمْ كَانُوا مِنْ عَيْرٍ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لِأَنَّ الْمُجْرَة كَانَعُ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى دَارِهِ وَمَدَينَتِهِ مِنْ سَائِرٍ أَرْضِ الْكُفْرِ ، فَأَمَّا مَنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ فِي دَارِ الْمُجْرَةِ مُقِيمًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَأَهْلِ الشِّرِكِ ، فَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ فَرْضُ هِجْرَةٍ ؛ لِأَنَّهُ فِي دَارِ الْمُجْرَةِ مُقِيمًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَأَهْلِ الشِّرِكِ ، فَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ فَرْضُ هِجْرَةٍ ؛ لِأَنَّهُ فِي دَارِ الْمُجْرَةِ كَانَ وَطَنُهُ وَمَقَامُهُ. وَاحْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرْبِيَّةِ فِي نَصْبِ قَوْلِهِ: ﴿ فَهَتَيْنِ﴾ [النساء: ٨٨] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُو مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ الْعِيرَةِ فَوْلُهِ: ﴿ وَهَذَا قُولُ بَعْضِ الْبَصْرِيّينَ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُو مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ الْعَيْهِ لَهُ وَلِينَ الْمُنْونِينَ فَاللَهُ عَلَى الْمُلْلِقِينَ الْمُونِيقِينَ الْمُولِيقِينَ الْمُولِيقِينَ الْمُولِيقِينَ الْمُولِيقِينَ الْمُولِيقِينَ الْمُولِيقِينَ الْمُولِيقِينَ الْمُعْمُوبُ فِي الْمُعْولِ فِي الْمُعْولِي فِي مَا لَكَ مَعْرِفَةً أَوْ نَكِرَةً . قَالَ: وَكُلُ مَوْضِعٍ صَلَحَتُ هُو مَنْ مَنْ لَكَ السَّائِرَ مَعَنَا ، لِأَنَّهُ كَالْفِعْلِ اللَّهِ عِلْ الْمَعْرِقِ فِي الْمُولِي فِي الْمُعْنَى وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا الْمُعْلِقِ فَي مَذْهُولِ الْقَائِلِ: مَا لَكَ قَائِمًا ، فَهُو فِي مَذْهُ وَلِ الْقَائِلُ وَلَوْلُ الْقَوْلُ أَوْلُ الْوَلِي بِالصَّوْلِ فِي ذَلِكَ ، لِأَنَّ الْمَطْلُوبَ فِي قَوْلِ الْقَائِلِ: مَا لَكَ مَائِلُهُ وَالْمُ وَصَواحِبَاقِهَا". (٢)

١٣٣-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكُفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلاَ تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَحُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدَتُمُوهُمْ وَلاَ تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٨٩] يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴾ [النساء: ٨٩] تَمَنَى هَوُلاءِ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ أَنتُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فِيهِمْ فِئَتَانِ أَنْ تَكُفُرُوا فَتَجْحَدُوا وَحْدَانِيَّةَ رَبِّكُمْ وَتَصْدِيقَ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ كَمَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَعُولُ : " كَمَا جَحَدُوا هُمْ ذَلِكَ ﴿ فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾ [النساء: ٨٩] يَقُولُ: " كَمَا جَحَدُوا هُمْ ذَلِكَ ﴿ فَتَحْدُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا ﴾ [النساء: ٨٩] يَقُولُ: " كَمَا جَحَدُوا هُمْ ذَلِكَ ﴿ فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾ [النساء: ٨٩] يَقُولُ: " فَتَكُونُونَ لَتَقَولُ: " حَتَّى يُهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهُمْ وَيَسْتَوُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ فِي الشِيِّرِكِ وَلِكَ ﴿ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا ﴾ [النساء: ٨٩] يَقُولُ: " فَتَكُونُونَ اللهَ مُشْرِكُونَ إِلَى مَثْلُهُمْ ، وَتَسْتَوُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ فِي الشِيِّهِ ﴿ فَلَا اللّذِينَ هُمْ بِاللّهِ مُشْرِكُونَ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهَا ﴿ فِي سَبِيلِ يَقُولُ: " حَتَى يَخْرُجُوا مِنْ دَارٍ الشِّرِكُ وَيُفَارِقُوا أَهْلَهَا الَّذِينَ هُمْ بِاللّهِ مُشْرِكُونَ إِلَى مِثْلَكُمْ ، وَيُكُونُ هُمُ حِينَفِذٍ اللّهِ مَالِقَهُ مَا عَنْدَ ذَلِكَ مِثْلَكُمْ ، وَيُكُونُ هُمُ حِينَفِذٍ اللّهِ مَالِيْهِ مُسْرِكُونَ إِلَى مِثْلَكُمْ ، وَيُكُونُ هُمُ عَينَادٍ إِللّهُ مِنْكُونُ هُمُ مَلِكُونَ اللّهُ مَنْ مَالِكُولُ اللّهُ مَا اللّهِ مُ اللّهِ مُعْرَاهُ اللّهُ مُنْ وَلَكُونُ هُمُ مَا اللّهِ مُنْ مَا اللّهُ مُ اللّهُ اللّهُ مَا عَلَى اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ مُنْ وَلِكُ مَا مَاللّهُ اللّهُ مَا اللللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مُنْ اللهُ اللّهُ مُنْ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الله

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

خُكْمُكُمْ. كَمَا:". (١)

١٣٤-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ تَوَلَّواْ فَحُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلَيًّا وَلَا الْمُنَافِقُونَ عَنِ الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَتَوَلَّوْا عَنِ نَصِيرًا ﴿ [النساء: ٨٩] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَإِنْ أَدْبَرَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ عَنِ الْإِقْرَارِ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ، وَتَوَلَّوْا عَنِ الْمُعْرِقِ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ ، وَمِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَحُذُوهُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ، وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ الْمُجْرَةِ مِنْ بِلَادِهِمْ وَغَيْرِ بِلَادِهِمْ ، أَيْنَ أَصَبْتُمُوهُمْ مِنْ أَرْضِ اللّهِ. ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا ﴾ [النساء: ٨٩] يَقُولُ: وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ حَلِيلًا يُوالِيكُمْ عَلَى أَمُورِكُمْ، وَلَا نَاصِرًا يَنْصُرُكُمْ عَلَى أَعْدَائِكُمْ، فَإِثَّامُ لَا يَأْلُونَكُمْ عَلَى أَعْدَائِكُمْ، فَإِثَمُ مُولِكُمْ عَلَى أَمُورِكُمْ، وَلَا نَاصِرًا يَنْصُرُكُمْ عَلَى أَعْدَائِكُمْ، فَإِثَمُ مُقَارُ لَا يَأْلُونَكُمْ عَلَى أَعْدَائِكُمْ، فَإِثَمَ مُولِكُمْ عَلَى أَمُورِكُمْ، وَلَا نَاصِرًا يَنْصُرُكُمْ عَلَى أَعْدَائِكُمْ، فَإِثَمُ مُقَارُ لَا يَأْلُونَكُمْ عَلَى أَعْدَائِكُمْ وَهَذَا الْخَبَرُ مِنَ اللّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِبَانَةٌ عَنْ صِحَةٍ نِفَاقِ الَّذِينَ احْتَلَفَ الْمُؤْمِنُونَ فِي أَمْرِهِمْ، وَهُذَا الْخَبَرُ مِنَ اللّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِبَانَةٌ عَنْ صِحَةٍ نِفَاقِ الَّذِينَ احْتَلَفَ الْمُؤْمِنُونَ فِي أَمْرِهِمْ، وَعَنْهُمْ عَنِ الْمُدَافَعَةِ عَنْهُمْ عَنِ الْمُدَافَعَةِ عَنْهُمْ وَنِ اللّهِ لِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِالِي . (٢)

١٣٥ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ وَأَلْقُوا صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقُوا اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿ يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ إِلَّا الّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ ﴾ [النساء: ٩٠] فَإِنْ تَوَلَّى هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ اخْتَلَفْتُمْ فِيهِمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَبَوُا الْمُحِرَّوَ ، مِيثَاقٌ ﴾ [النساء: ٩٠] فَإِنْ تَوَلَّى هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ اخْتَلَفْتُمْ فِيهِمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَبَوُا الْمُحِرَّوَ ، مِيثَاقٌ ﴾ [النساء: ٩٠] فَإِنْ تَوَلَّى هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ اخْتَلَفْتُمْ فِيهِمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَبَوُا الْمُحْرَقَ ، مِنْ وَصَلَ مِنْهُمْ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مُونَ أَهُولُوهُ مُ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ، سِوى مَنْ وَصَلَ مِنْهُمْ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مُوانَعُهُمْ مُونَ أَهْلِ لَمُنَافِقُونَ النَّذِينَ لَمَنْ وَصَلَ إِلَيْهِمْ فَذَحَلَ فِيهِمْ مِنْ أَهْلِ مُؤْولِهِ فِيهِمْ وَلَا يَحْكُم وَمِهُ مُ وَكَالِهُمْ وَذَرَارِيُّهُمْ ، وَلَا تُغْنَمَ أَمُواهُمْ . كَمَا: ". الشِيّرُولِ رَاضِيًا بِحُكْمِهِمْ فِي حَقْنِ دِمَائِهِمْ بِدُخُولِهِ فِيهِمْ ، أَنْ لَا تُسْبَى نِسَاؤُهُمْ وَذَرَارِيُّهُمْ ، وَلَا تُغْنَمَ أَمُواهُمْ . كَمَا: ".

١٣٦- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُكِيسُوا فِيهَا فَإِن لَمْ يَعْتَرِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولِكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴾ وَهَوُلَاءِ فَرِيقٌ آحَرُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يُظْهِرُونَ الْإِسْلَامَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ لِيَأْمَنُوا بِهِ عِنْدَهُمْ مِنَ الْقُتْلِ وَالسِّبَاءِ وَأَحْذِ الْأَمْوَالِ وَهُمْ كُفَّالٌ ، يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُمْ قَوْمُهُمْ ، عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ لِيَأْمَنُوا بِهِ عِنْدَهُمْ مِنَ الْقُتْلِ وَالسِّبَاءِ وَأَحْذِ الْأَمْوَالِ وَهُمْ كُفَّالٌ ، يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُمْ قَوْمُهُمْ ، وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ لِيَأْمُنُوا بِهِ عِنْدَهُمْ مِنَ الْقُتْلِ وَالسِّبَاءِ وَأَخْذِ الْأَمْوَالِ وَهُمْ كُفَّالٌ ، يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُمْ قَوْمُهُمْ ، وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ لِيَأْمُنُوا بِهِ عِنْدَهُمْ مِنَ الْقُتْلِ وَالسِّبَاءِ وَأَخْذِ الْأَمْوَالِ وَهُمْ كُفًارٌ ، يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُمْ قَوْمُهُمْ ، وَاللَّهُ لَيَأْمُنُوهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَذَرَالِيّهِمْ ، يَقُولُ إِلَا لَقُوهُمْ كَانُوا مَعَهُمْ وَعَبَدُوا مَعَلَمُ الْقَوْلِ فَهَا لَهُ يَعْفِي : "كُلَّمَا دَعَاهُمْ إِلَى الْشِيِّرُكِ بِاللَّهِ ارْتَدُّوا فَصَارُوا مُشْرِكِينَ مِثْلُهُمْ . اللَّي الْفَرْفِي الْفِي الَّذِينَ عُنُوا عِهَذِهِ الْآيَةِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُمْ نَاسٌ كَانُوا مِنْ أَهْلِ مَكَّةً أَسْلَمُوا عَلَى مَا وَالْأَولِ فِي اللْفِرِينَ عُنُوا عِهَذِهِ الْآيَةِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُمْ نَاسٌ كَانُوا مِنْ أَهْلِ مَكَةً أَسْلَمُوا عَلَى مَا

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩١/٧

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ التُّقْيَةِ وَهُمْ كُفَّارٌ ، لِيَأْمَنُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ وَنِسَائِهِمْ ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿ كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُزْكِسُوا فِيهَا﴾ يَعْنِي: ﴿ كُلَّمَا دَعَاهُمْ إِلَى الشِّرْكِ بِاللَّهِ ارْتَدُّوا ، فَصَارُوا مُشْرِكِينَ مِثْلَهُمْ لِيَأْمَنُوا عِنْدَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءٍ »". (١)

١٣٧- "حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ﴿ يَقُولُ: "كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ فِتْنَةٍ أُرْكِسُوا فِيهَا . وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يُوجَدُ قَدْ تَكَلَّمَ بِالْإِسْلَامِ ، فَيُقَرَّبُ إِلَى الْعُودِ وَالْحُبَرِ وَإِلَى الْعُودِ وَالْحُبَرِ وَالْمُودِ وَالْحُبَرِ وَإِلَى اللّهِ مِنْ وَسُولِ اللّهِ مَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَأْمَنُوا عِنْدَهُ وَعِنْدَ الْمُشْرِكِينَ". (٢)

١٣٨ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْخُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ ، عَنِ السُّدِيِّ ، قَالَ: ثَمُّ ذَكَرَ نُعَيْمَ بْنَ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيَّ ، وَكَانَ يَأْمَنُ فِي الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ ، يَنْقُلُ الْحَدِيثَ بَيْنَ السُّدِيِّ ، قَالَ: ﴿ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيُّ ، وَكَانَ يَأْمَنُو فِي الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ ، يَنْقُلُ الْحَدِيثَ بَيْنَ النَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ: ﴿ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ ﴾ النَّيْسِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ: ﴿ مُلَمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ﴾ فَإِنَّمُ كُمَا: ". (٣)

٠٤٠ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَحُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولِكِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾ [النساء: ٩١] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَإِنْ لَوَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ ، وَهِيَ كُلَّمَا دُعُوا إِلَى الشِّرْكِ أَجَابُوا إِلَيْهِ لَمُ يَعْتَزِلُوكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ ، وَهِيَ كُلَّمَا دُعُوا إِلَى الشِّرْكِ أَجَابُوا إِلَيْهِ ، وَهِيَ كُلَّمَا دُعُوا إِلَى الشِّرْكِ أَجَابُوا إِلَيْهِ ، وَهِيَ كُلَّمَا دُعُوا إِلَى الشَّرْكِ أَجَابُوا إِلَيْهِ ، وَيُمْ يَسْتَسْلِمُوا إِلَيْكُمْ فَيُعْطُوكُمُ الْمَقَادَ وَيُصَالِحُوكُمْ. كَمَا: ". (٥)

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $[\]pi \cdot \tau / \gamma$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽²⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (3)

⁽⁰⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

١٤١- "فَحُذُوهُمْ أَيْنَ أَصَبْتُمُوهُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَقِيتُمُوهُمْ فِيهَا فَاقْتُلُوهُمْ ، فَإِنَّ دِمَاءَهُمْ لَكُمْ حِينَئِذٍ حَلَالُ ﴿ وَأُولِئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾ [النساء: ٩١] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيُلُقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ ، جَعَلْنَا لَكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ وَهُمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ ، إِنْ لَمْ يَعْتَرِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُوا أَيْدِيَهُمْ ، جَعَلْنَا لَكُمْ وَيَأْمُولُ وَيَعْمِهُمْ وَهُمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ ، إِنْ لَمْ يَعْتَرِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ ، جَعَلْنَا لَكُمْ حُجَّةً فِي قَتْلِهِمْ أَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ ، عَقَامِهِمْ عَلَى كُفْرِهِمْ وَتَرْكِهِمْ هِجْرَةَ دَارِ السِّرُكُ مُمْبِينًا ﴾ [النساء: ٢٠] يَعْنِي حُجَةً فِي قَتْلِهِمْ أَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ ، عَمَّامِهِمْ عَلَى كُفْرِهِمْ وَتَرْكِهِمْ هِجْرَةَ دَارٍ السِّرُكُ هُمُ مُبِينًا ﴾ [النساء: ٢٠] يَعْنِي أَضُ السِّيطُ فَولُهُ: ﴿ مُسُلِطَانًا مُبِينًا ﴾ [النساء: ٩١] أَثَمَا تُبِينُ عَنِ اسْتِحْقَاقِهِمْ ذَلِكَ مِنْكُمْ وإَصَابَيْكُمُ الْحُقَّ فِي قَتْلِهِمْ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ مُسُلِطَانًا مُبِينًا ﴾ [النساء: ٩١] ، وَالسُلُطَانُ : هُوَ الْحُجَةُ دُكُمَا: "". (١)

١٤٢ – " حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ: ثِنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ لِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبْزَى: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ [النساء: ٩٣] فَقَالَ: لَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ. وَقَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللّهِ إِلْمَا آحَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَدَّثَنَا وَقَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللّهِ إِلْمَا آحَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلّا بِالْحِقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٨] قالَ: «نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ» حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: أَمَرِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبْرَى أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ ، فَذَكَرَ خُوهُ". (٢)

١٤٣ - "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ: ثنا أَبِي ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ أَبِي السَّفَرِ ، عَنْ نَاجِيَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: " هُمَا الْمُبْهَمَتَانِ: الشِّرْكُ ، وَالْقَتْلُ "". (٣)

١٤٤ – "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ: ثنا أَبِي ، عَنْ سَلَمَة بْنِ نُبَيْطٍ ، عَنِ الصَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ ، قَالَ: «مَا نَسَحَهَا شَيْءٌ مُنْذُ نَزَلَتْ ، وَلَيْسَ لَهُ تَوْبَةٌ » قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأُولَى الْقُوْلِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: نَسَحَهَا شَيْءٌ مُنْذُ نَزَلَتْ ، وَلَيْسَ لَهُ تَوْبَةٌ » قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأُولَى الْقُوْلِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: وَمَنْ يَقْفُو أَوْ يَتَفَضَّلُ عَلَى أَهْلِ الْإِمَانِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ ، فَلَا يُحْرَاهُ إِنَّ جَزَاهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا ، وَلَكِنَّهُ يَعْفُو أَوْ يَتَفَضَّلُ عَلَى أَهْلِ الْإِمَانِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ ، فَلَا يُدْخِلُهُ النَّارَ ، وَإِمَّا أَنْ يُدْخِلُهُ إِيَّاهَا ثُمَّ يُخْرِجُهُ ، فَلَا يُحْرَاهُ وَفِيهَا ، وَلَكِنَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ إِمَّا أَنْ يَعْفُو بِفَضْلِهِ فَلَا يُدْخِلُهُ النَّارَ ، وَإِمَّا أَنْ يُدْخِلُهُ إِيَّاهَا ثُمَّ يُخْوِمُ اللَّهُ مِنْ وَعْدِهِ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِقَوْلِهِ: ﴿ يَا عِبَادِي اللَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ اللَّذُنُوبَ جَمِيعًا ﴾ [الزمر: ٣٥] . فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌ أَنَّ الْقَاتِلَ إِنْ وَجَبَ أَنْ يُكُونَ دَاخِلًا فِيهِ ، لِأَنَّ اللَّهُ يَعْفُرُ اللَّهُ يَعْفِرُ اللَّهُ مَنْ يَكُونَ الْمُشْرِكُ دَاخِلًا فِيهِ ، لِأَنَّ اللَّهُ عَنْ أَنْ يُشْرَكُ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ — [٣٥٦] – لِمَنْ يَشَاءُ﴾ غَيْرُ غَافِرٍ الشِيِّرُكُ لِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكُ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ — [٣٥٦] – لِمَنْ يَشَاءُ﴾

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٤/٧

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٥/٧

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

[النساء: ٤٨] وَالْقَتْلُ دُونَ <mark>الشِّرْكِ"</mark>. (١)

٥١٥-": ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَ اللّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء: ٩٤] كُفَّارًا مِثْلَهُ ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ [النساء: ٩٤] وَأَوْلَى هَذَيْنِ الْقُولَيْنِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ الْقُولُ الْأَوَّلُ ، وَهُوَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: كَذَلِكَ كُنْتُمْ خُفُونَ إِيمَانَكُمْ فِي قَوْمِكُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَأَنْتُمْ مُقِيمِينَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ، كَمَا كَانَ هَذَا الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ مُقِيمًا بَيْنَ أَظْهُرِ قَوْمِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَأَنْتُمْ مُقِيمِينَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ، كَمَا كَانَ هَذَا اللّذِي قَتَلْتُمُوهُ مُقِيمًا بَيْنَ أَظْهُرِ قَوْمِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَأَنْتُمْ مُقَامِعِينَ بَيْنَ أَظْهُرِ اللّهَ عَزَّ ذَكْرَهُ إِنَّا عَاتَبَ الَّذِينَ قَتَلُوهُ مِنْ أَهْلِ اللّهَ عَزَّ ذَكْرَهُ إِنَّا عَاتَبَ الَّذِينَ قَتَلُوهُ مِنْ أَهْلِ اللّهَ عَنَّ ذَكُلَ فِي السَّلَامَ إِلَى اللّهُ وْمِنِينَ تَعَوُّذًا مِنْهُمْ ، وَلَمْ يُعَاتِبُهُمْ عَلَى قَتْلِهِمْ إِيَّاهُ مُشْرِكًا ، الْإِيمَانِ بَعْدَ إِلْقَائِهِ إِلَيْهِمُ أَنَّهُ أَلْقَى السَّلَامَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ تَعَوُّذًا مِنْهُمْ ، وَلَمْ يُعَاتِبُهُمْ عَلَى قَتْلِهِمْ إِيَّاهُ مُشْرِكًا ، فَيُقَالِهِ عَنْ اللّهُ عَلَى كَانِهُ مُ لَكَانِ اللّهُ عَلَيْهُمْ أَنَّهُ أَنْهُ أَنَّهُ أَلْقَى السَّلَامَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ تَعَوُّذًا مِنْهُمْ ، وَلَمْ يُعَاتِبُهُمْ عَلَى قَتْلِهِمْ إِيَّاهُ مُشْرِكًا ، فَيُعْلِقُ مَلْ اللّهُ عَلَيْكُمْ وَلَو اللّهُ عَلَى كَانُولُولِ فِي تَأْوِيلِ فَوْلِهِ: ﴿ وَهُمْ يَتُلُومُ وَلَا مُؤْمِلُولِ فِي تَأْوِيلُ وَلِولِ فَوْلِهِ : ﴿ فَمَنَ الللهُ عَلَيْكُمْ وَلِولِ فِي تَأُولُولِ فَوْلِهِ ، حَتَى قَتْلِهِ مَنْ أَهُلُو السَّولِ وَلِي تَعْمُونُ اللّهُ عَلَيْكُمْ وَلِهُ السَّلَامُ بَعْدَ مَا كَانُوا يَكْتُمُونَهُ مِنْ أَهُلُ اللّهُ عَلَيْكُمْ وَلَا اللّهُ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ عَلَيْكُمْ وَالْ اللّهُ عَلَيْكُمْ وَلَهُ وَلَا الللّهُ عَلَيْكُمْ وَلَا اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ الللّهُ عَلَالِهُ الللّهُ عَلَيْكُمْ وَلَا الللّهُ عَلَيْكُمْ وَا عَلَى اللّهُ عَلَى الْمُؤْلُولُ الللللّهُ عَلَيْكُمْ وَلَا اللّهُ عَلَيْكُمْ اللللّهُ عَلَيْكُمْ وَلِهُ الللللّهُ عَلَالُهُ هُولُ اللّهُ عَلَيْكُمُ وَلَا الللّهُ عَلَالِكُولُولُ اللللّهُ عَلَ

١٤٦ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ وَأَوْلَى التَّأُويلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عَنِ السُّدِيِّ: ﴿فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ وَأَوْلَى التَّأُويلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ وَأَوْلَى التَّأُويلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ والنساء: ١٤٤ عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، لِمَا ذَكَرْنَا مِنَ الدَّلاَلَةِ عَلَى أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ ﴾ التَّاوُويلُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِلْهَا وَصَفْنَا قَبْلُ ، فَالْوَاحِبُ أَنْ يَكُونَ عُقَيْبَ ذَلِكَ: ﴿فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء: ١٤٤] فَرَفَعَ مَا النساء: ١٤٤] مَا وَصَفْنَا قَبْلُ ، فَالْوَاحِبُ أَنْ يَكُونَ عُقَيْبَ ذَلِكَ: ﴿فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء: ١٤٤] فَرَفَعَ مَا كُنْتُمْ فِيهِ مِنَ الْخَوْفِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ عَنْكُمْ بِإِظْهَارِ دِينِهِ وَإِعْزَازِ أَهْلِهِ ، حَتَّى أَمْكَنَكُمْ إِظْهَارَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَحْفُونَ بِهِ عَنْ كُمْ بِإِظْهَارِ دِينِهِ وَإِعْزَازِ أَهْلِهِ ، حَتَّى أَمْكَنَكُمْ إِظْهَارَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَحْفُونَ بِهِ ، مِنْ الْخُوفِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ عَنْكُمْ بِإِظْهَارِ دِينِهِ وَإِعْزَازِ أَهْلِهِ ، حَتَّى أَمْكَنَكُمْ إِظْهَارَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَحْفُونَ بِهِ ، مِنْ الْخُوفِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ عَنْكُمْ إِلْفَالِكِ". (٣)

١٤٧ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا إِلَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمُ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا إِلَّا اللهُ عَفُو اللهُ أَنْ يَعْفُو اللهُ عَنُولَ اللّهُ عَفُوا عَفُورًا ﴾ [النساء: ٩٨] يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ [النساء: ٩٨] إِنَّ الَّذِينَ تَقَلَّمُ مُنْ الرِّكَةُ ﴾ [النساء: ٩٧] إِنَّ الَّذِينَ تَقْبِضُ أَرْوَاحُهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴿ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ [النساء: ٩٧] يَعْنِي: مُكْسِبِي أَنْفُسَهُمْ غَضَبَ اللّهِ وَسَحَطَهُ. وَقَدْ بَيَّنَا مَعْنَى الظُلْمِ فِيمَا مَضَى قَبْلُ. ﴿قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ﴾ [النساء: ٩٧] يَقُولُ: " قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ هُمُ الْمَلَائِكَةُ هُمْ الْمَلَائِكَةُ هُمْ:

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٠/٧

^{772/}V تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر تفسير الطبري

^{770/}V تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

فِيمَ كُنْتُمْ ، فِي أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ مِنْ دِينِكُمْ. ﴿ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [النساء: ٩٧] يَعْنِي: قَالَ الَّذِينَ تَوَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ: كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ، يَسْتَضْعِفُنَا أَهْلُ الشِّرْكِ بِاللَّهِ فِي أَرْضِنَا وَبِلَادِنَا بِكَثْرَةِ عَدَدِهِمْ وَقُوَّتِمْ ، فَيَمْنَعُونَا مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَاتِّبَاعِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَعْذِرَةٌ ضَعِيفَةٌ وَحُجَّةٌ وَاهِيَةً. ﴿ كَثَرُةُ عَدَدِهِمْ وَقُوَّتِمْ ، فَيَمْنَعُونَا مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَاتِبَاعِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَعْذِرَةٌ ضَعِيفَةٌ وَحُجَّةٌ وَاهِيَةً . ﴿ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْبَعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ﴾ [النساء: ٩٧] يَقُولُ: " فَتَحْرُجُوا مِنْ أَرْضِكُمْ وَدُورِكُمْ ، وَتُفَارِقُوا مَنْ مَنْ الْإِيمَانِ بِاللّهِ وَاتِبَاعٍ". (١)

١٤٨ - "رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي مَمْنَعُكُمْ أَهْلَهَا مِنْ سُلْطَانِ أَهْلِ اللَّهِ، فَتُوجِدُوا اللهَ فِيهَا وَتَعْبُدُوهُ ، وَتَتَّبِعُوا نَبِيَهُ ؟ يَقُولُ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ فَأُولِئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ [النساء: ٩٧] : أَيْ فَهَؤُلَاءِ اللّهِ فِيهَا وَتَعْبُدُوهُ ، وَتَتَّبِعُوا نَبِيَهُ ؟ يَقُولُ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء: ٩٧] يعْنِي: وَسَاءَتْ جَهَنَّمُ يَقُولُ: مَصِيرًا وَمُسْكَنَّا وَمَأْوَى. ثُمَّ اسْتَثْنَى جَلَّ ثَنَاؤُهُ الْمُسْتَصْعَفِينَ الَّذِينَ اسْتَضْعَفَهُمُ الْمُشْرِكُونَ لِلْهُمْرَةُ وَلِلَّهِ الْمُسْتَصْعَفِينَ الَّذِينَ اسْتَضْعَفَهُمُ الْمُشْرِكُونَ الرَّحِلِ اللَّهِ وَهُمْ الْمُعْرَوْقِ بِالطَّرِيقِ مِنْ أَرْضِهِمْ الْمُشْرِكُونَ اللّهُ عَلَى مَا بَيْنَهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ . وَنَصَبَ الْمُسْتَصْعَفِينَ عَلَى الْسَتِثْنَاءِ مِنَ الْمُعْرِقِ اللَّهِمِ اللَّيْنِ فِي قَوْلِهِ: أَرْضِ الْإِسْلَامِ مِنَ الْقُومِ الَّذِينَ أَحْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ أَنْ تَكُونَ جَهَنَّمُ مُأُواهُمْ ، لِلْعُدْرِ اللّهِ عَلَى مَا بَيْنَهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ . وَنَصَبَ الْمُسْتَصْعَفِينَ عَلَى اللهُ أَنْ تَكُونَ جَهَنَّمُ مَأُولُولِكَ عَلَى مَا بَيْنَهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ . وَنَصَبَ الْمُسْتَصْعَفِينَ عَلَى اللهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ فِيهِ وَهُمْ مُؤْومُونَ ، فَيَتَفَضَّلُ عَلَيْهِمْ بِالصَّقَو عَنْهُمْ فِيهِ عَلَى وَاللّهِ عَنْهُمْ فِيهِ عَنْهُمْ فِيهِ عَلَى مَا بَيْنَهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَلَا إِنْكُولُ اللهُ عَلْولُكَ عَسَى اللهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ لِلْعُدْرِ الَّذِي هُمْ فِيهِ وَهُمْ مُؤُومُونَ ، فَيتَعَضَّلُ عَلَيْهِمْ بِالصَّقَعُ عَنْهُمْ لِلللهُ عَنْهُولَ عَلَى مَا اللهُ عَفُولًا اللهُ عَفُولًا عَلُولُ اللهُ عَفُولًا و اللهُ عَلْولُ اللهُ عَلْولُ اللهُ عَلْولُ اللهُ عَلْهُولًا عَلْولُ اللهُ عَفُولًا عَلْولُ اللهُ عَفُولًا وَلَولَ اللهُ عَفُولًا عَلَيْهِمْ الْمُعْوِلُهُ عَلْهُمْ الْمُعْوِلُ اللهُ عَنْهَا . " وَلَا اللهُ عَفُولًا عَلْهُولُ اللهُ عَلْولُ اللهُ عَلْهُولُ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلْهُولُ عَلْهُ عَنْهُ مَا عُنْهُولُ الللهُ عَلْهُولُ اللهُ عَلْهُولُ اللهُ عَلْهُولُ اللهُ عَلْهُولُ اللهُ عَل

١٤٩ - "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخُرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللّهِ وَكَانَ اللّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء: ١٠٠] وَمَنْ يُفَارِقْ أَرْضَ اللّيِّرُكِ وَأَهْلَهَا المُؤْمِنِينَ ﴿ قِي سَبِيلِ اللّهِ ﴾ [النساء: ١٠٠] وَمَنْ يُفَارِقْ أَرْضَ اللّيِسُوكِ وَأَهْلِهَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿ فِي سَبِيلِ اللّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٤] يَعْنِي فِي مِنْهَاجِ دِينِ هَرَبًا بِدِينِهِ مِنْهَا وَمِنْهُمْ إِلَى أَرْضِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿ فِي سَبِيلِ اللّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٤] يَعْنِي فِي مِنْهَاجِ دِينِ اللّهِ وَطَرِيقِهِ الّذِي شَرَعَهُ لِخَلْقِهِ ، وَذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ. ﴿ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ١٠٠] يَقُولُ: "

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{^{}mh\cdot/v}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $^{mh\cdot/v}$

يَجِدْ هَذَا الْمُهَاجِرُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا ، وَهُوَ الْمُضْطَرِبُ فِي الْبِلَادِ وَالْمَذْهَب ،". (١)

٠٥٠ - " يُقَالَ مِنْهُ: رَاغَمَ فُلَانٌ قَوْمَهُ مُرَاغَمًا وَمُرَاغَمَةً مَصْدَرَانِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ نَابِغَةِ بَنِي جَعْدَةً:

[البحر المتقارب]

كَطَوْدٍ يُلَاذُ بِأَرْكَانِهِ ... عَزِيزِ الْمُرَاغَمِ وَالْمَهْرَبِ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَسَعَةَ﴾ [النساء: ١٠٠] فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ السَّعَةَ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ عِكَّةً ، وَذَلِكَ مَنْعُهُمْ إِنَّاهُمْ مِنْ إِظْهَارِ دِينِهِمْ وَعِبَادَةِ رَجِّيمْ عَلَانِيَةً ثُمَّ أَحْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَمَّنْ حَرَجَ مُهَاجِرًا مِنْ أَرْضِ الشِّرْكِ فَارًا بِدِينِهِ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ إِنْ أَدْرَكَتُهُ مَنِكَ لُكَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللّهِ ، وَذَلِكَ ثَوَابُ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللّهِ ، وَذَلِكَ ثَوَابُ عَمْلِهِ وَجَزَاءُ هِجْرَتِهِ وَفِرَاقِ وَطَنِهِ وَعَشِيرَتِهِ إِلَى ذَارِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِ دِينِهِ. يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَمَنْ يَخْرُجُ مُهَاجِرًا مِنْ ذَارِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِ دِينِهِ. يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَمَنْ يَخْرُجُ مُهَاجِرًا مِنْ ذَارِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِ دِينِهِ. يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَمَنْ يَخْرُجُ مُهَاجِرًا مِنْ ذَارِهِ إِلَى رَسُولِهِ ، فَقَدِ اسْتَوْجَبَ ثَوَابَ هِجْرَتِهِ إِنْ لَمْ يَبْلُغْ دَارَ هِجْرَتِهِ". (٢)

١٥١- "وقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّنِي بِشْرُ بْنُ مُعَاذِ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ يَهِ الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾ [النساء: ١٠٠] أَيْ وَاللّهِ مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْمُدَى ، وَمِنْ الْعَيْلَةِ إِلَى الْعِنْ فَالَ أَبُو جَعْفَرِ: وَأُولَى الْأَقُولِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللّهَ - [٣٠٤] - أَخْبَرَ أَنَّ مَنْ هَاجَرَ فِي سَبِيلِهِ يَجِدُ فَى الْأَرْضِ مُصْطَرَبًا وَمُتَّسَعًا؛ وَقَدْ يَدْ حُلُ فِي السَّعَةُ فِي الرِّرْقِ ، وَالْعَنِي مِنَ الْفَقْرِ؛ وَيَدْ حُلُ فِيهِ السَّعَةُ مِنْ ضِيقِ الْمُمْرِينَ مِكَةً ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي السَّعَةِ الَّتِي هِي ضِيقِ الْمُمْرِينَ مِكَةً ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي السَّعَةِ الَّتِي هِي عَيْمَ اللّهُ وَمِنَ الْمُشْرِكِينَ مِكَةً ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي السَّعَةِ الَّتِي هِي عَيْمَ اللّهُ وَالْفَرْجِ مِنْ مَكْرُوهِ مَا كُوهِ اللّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَقَامِهِمْ بَيْنَ ظَهْرَيِ الْمُشْرِكِينَ وَفِي سُلْطَاغِمْ. وَلَا يَعْمَ عِاللّهُ وَلَاكُمُ عَلَى اللّهُ وَسَعَةً ﴾ [النساء: ١٠٠] بَعْضَ مَعَانِي السَّعَةِ الَّتِي وَصَفْنَا ، فَكُلُ مَعَانِي السَّعَةِ هِي اللّهِ عَلَى اللّهُ وَسَعَةً ﴾ [النساء: ١٠٠] بَعْضَ مَعَانِي السَّعَةِ الَّتِي وَصَفْنَا ، فَكُلُ مَعَانِي السَّعَةِ هِي اللّهِ وَالْفَرْحِ وَالْفَرْحِ وَالْفَرْحِ وَالْفَرْحِ وَالْفَرِحِ وَالْفَرِحِ وَالْفَرِحِ مِنْ صَبِقِ الْعَيْشُ وَقِلْ أَنْهُ وَمِن اللّهُ هُولِهِ اللّهُ الْعَلْمِ مُؤْلِهِ فَاصِلًا فَيمُوثُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذِهِ الْآيَةُ مِنَ الْمُعْمَ وَلِنْ لَمُ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللّهِ هُ وَلَاللّهُ فَي اللّهُ هُولَ اللّهُ الْعَلْمُ مِنَ الْمُعْمَ وَلِنْ لَهُ سَهْمَهُ مِنَ الْمُعْمَ وَلِنْ لَهُ سَهْمَهُ مِنَ الْمُعْمَ وَإِنْ لَمُ سُهُمَهُ مِنَ الْمُعْمَ وَإِنْ لَمُ سُهُمَهُ مِنَ الْمُعْمَ وَلِنْ لَمُ سَهِمَا وَلَعُ الْمَوْثُ بَعْدَ مَا يَخْرُجُ مِنْ مَنْولِهِ فَاصِلًا فَيمُوثُ ، أَنَّ لَلُهُ سَهُمَهُ مِنَ الْمُعْمُ وَلِنْ لَمُ

١٥٢ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَمِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ١٠٤] يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَقِنُوا ﴾ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ١٠٤] يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَقِنُوا ﴾

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٩١/٧

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٩٢/٧

^(*) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (*)

[آل عمران: ١٣٩] وَلَا تَضْعُفُوا ، مِنْ قَوْلِمِ: وَهَنَ فُلَانٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ يَهِنُ وَهْنَا وَوُهُونَا. وَقَوْلُهُ: ﴿فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ﴾ [النساء: ١٠٤] يَعْنِي فِي الْتِمَاسِ الْقَوْمِ وَطَلَبِهِمْ ، وَالْقَوْمُ هُمْ أَعْدَاءُ اللّهِ وَأَعْدَاءُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ السِّرْكِ النِسِّرُكِ النَّسِ الْقَوْمِ وَطَلَبِهِمْ ، وَالْقَوْمُ هُمْ أَعْدَاءُ اللّهِ وَأَعْدَاءُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ السِّرُكِ النِسِّرُكِ النَّسِ الْقَوْمِ وَطَلَبِهِمْ ، وَالْقَوْمُ هُمْ أَعْدَاءُ اللّهُ وَأَعْدَاءُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ السِّرُكِينَ اللّهُ وَإِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ ﴾ [النساء: ١٠٤] يَقُولُ: " فِإِنَّ الْمُشْرِكِينَ يَيْجَعُونَ مِمَّا يَنَالُكُمْ مِنَ الْجُرَّاحِ مِنْ فَوْلُ: " فَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ يَيْجَعُونَ مِمَّا يَنَاهُمُ مِنْ كُمْ مِنْ اللّهُ اللّهُ فِيهَا". (١)

١٥٣ – "حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ وَلَا بُحَادِلْ عَمَّا لَهُ دِرْعًا ، فَقَذَفَ كِمَا يَهُودِيًّا كَانَ عَنِ اللَّذِينَ ، يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [النساء: ١٠٧] قَالَ: " اخْتَانَ رَجُلٌ عَمَّا لَهُ دِرْعًا ، فَقَذَفَ كِمَا يَهُودِيًّا كَانَ يَعْشَاهُمْ ، فَجَادَلَ عَمُّ الرَّجُلِ قَوْمَهُ ، فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَذَرَهُ ، ثُمَّ لَجِقَ بِأَرْضِ الشِّرْكِ ، فَنَزَلَتْ فِيهِ: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى ﴾ [النساء: ١١٥] الْآيَةُ "". (٢)

١٥٤ - "دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَاتَ عَلَى شِرْكِهِ بِاللّهِ وَلَا لِغَيْرِهِ مِنْ حَلْقِهِ بِشِرْكِهِمْ وَكُفْرِهِمْ يَعْفِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنَّ اللّهَ لَا يَغْفِرُ لِطُعْمَةَ إِذْ أَشْرَكَ وَمَاتَ عَلَى شِرْكِهِ بِاللّهِ وَلَا لِغَيْرِهِ مِنْ حَلْقِهِ بِشِرْكِهِمْ وَكُفْرِهِمْ يَعْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ [النساء: ٤٨] يَقُولُ: " وَيَغْفِرُ مَا دُونَ الشِّرْكِ بِاللّهِ مِنَ الذُّنُوبِ لِمَنْ يَشَاءُ ، يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: أَنَّ طُعْمَةَ لَوْلاَ أَنَّهُ أَشْرَكَ بِاللّهِ وَمَاتَ عَلَى شِرْكِهِ لَكَانَ فِي مَشِيعَةِ اللّهِ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ خِيَانَتِهِ وَمَعْصِيتِهِ ، وَكَانَ إِلَى اللّهِ أَمْرُهُ فِي عَذَابِهِ وَالْعَفْوِ عَنْهُ. وَكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ مَنِ اجْتَرَمَ جُرْمًا ، فَإِلَى اللّهِ أَمْرُهُ فِي عَذَابِهِ وَالْعَفْوِ عَنْهُ. وَكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ مَنِ اجْتَرَمَ جُرُمًا ، فَإِلَى اللّهِ أَمْرُهُ فِي عَذَابِهِ وَالْعَفْوِ عَنْهُ. وَكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ مَنِ اجْتَرَمَ جُرُمًا ، فَإِلَى اللّهِ أَمْرُهُ فِي عَذَابِهِ وَالْعَفْوِ عَنْهُ. وَكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ مَنِ اجْتَرَمَ جُرُمًا ، فَإِلَى اللّهِ أَمْرُهُ فِي عَذَابِهِ وَالْعَفْو عَنْهُ. وَكَذَلِكَ حُكُمُ كُلِ مَنِ اجْتَرَمَ جُرُمًا ، فَإِذَا مَاتَ عَلَى شِرْكِهِ ، فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيْهِ الْخَنَّةُ ، وَمَأْوَاهُ النَّارُ". (٣)

٥٥ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَأُضِلَنَّهُمْ وَلَأُمْنِيَنَّهُمْ وَلَامُرَثُمُّمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَثُمُمُ فَلَيُعَيِّرُنَّ حَلْق اللّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانِ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللّهِ فَقَدْ حَسِرَ حُسْرَانًا مُبِينًا يَعِدُهُمْ وَمُنْيَعِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلّا غُرُورًا ﴾ [النساء: ١٢٠] يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مُخْيِرًا عَنْ قِيلِ الشَّيْطَانِ الْمَرِيدِ ، الَّذِي وَصَفَ صِفَتَهُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [النساء: ١٢٠] يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مُخْيِرًا عَنْ قِيلِ الشَّيْطَانِ الْمَرِيدِ ، الَّذِي وَصَفَ صِفَتَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: وَلاَ ضِلَّهُمْ وَلاَ صُدَّنَ النَّصِيبَ الْمَفْرُوضَ الَّذِي أَتَّخِذُهُ مِنْ عِبَادِكَ عَنْ مَحَجَّةِ الْمُدَى إِلَى الضَّلَالِ ، وَمِنَ الْإَسْلَامِ إِلَى الْخُفْرِ. ﴿ وَلَأُمْنِيَّنَّهُمْ مِنَ الْأَمَانِيِّ عَنْ الْأَرْبِعُنَّهُمْ مِنَ الْأَمْانِيِّ عَنْ طَاعَتِي ، وَالشِيرُكِ بِكَ. ﴿ وَلَامُرَكُمُ هُ فَلَيُبَتِكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ ﴾ [النساء: ١١٩] يَقُولُ: " لَأَزِيعَنَّهُمْ مِا الْأَنْعَامِ ﴾ [النساء: ١١٩] يَقُولُ: " لَأَزِيعَنَّهُمْ مِا الْأَنْعَامِ ﴾ [النساء: ١١٩] يَقُولُ: " لَأَزِيعَنَّهُمْ وَتَوْحِيدِكَ إِلَى طَاعَتِي ، وَالشِيرُكِ بِكَ. ﴿ وَلَامُرَكُمُ هُ فَلَيُبَرِّكُنُ آذَانَ الْأَنْعَامِ ﴾ [النساء: ١١٩] يَقُولُ: "

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

فسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

وَلَا مُرَنَّ النَّصِيبَ الْمَقْرُوضَ لِي مِنْ عِبَادِكَ". (١)

١٥٦ - " حَدَّثَنَا يَخِيَ بْنُ أَيِ طَالِبٍ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيّكُمْ وَلَا أَمَانِيّ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴿ [النساء: ١٢٣] قَالَ: " افْتَحَرَ أَهْلُ الْأَدْيَانِ ، فَقَالَتِ الْيَهُودُ: كِتَابُنَا حَيْرُ الْكُتُبِ وَأَكْرُمُهَا عَلَى اللّهِ ، وَنَبِيُّنَا أَكْرَمُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى اللّهِ مُوسَى ، كَلَّمَهُ اللّهُ قُبُلًا ، وَحَلَا بِهِ نَجِيًّا ، وَدِينُنَا حَيْرُ الْكُتُبِ وَأَكْرُمُهُا عَلَى اللّهِ ، وَنَبِيُّنَا أَكْرَمُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى اللّهِ مُوسَى ، كَلَّمَهُ اللّهُ قُبُلًا ، وَحَلَا بِهِ نَجِيًّا ، وَدِينُنَا حَيْرُ اللّهُ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ، وَلَوْ أَذْرَكَهُ مُوسَى لَا تَبْعَهُ ، الْأَدْيَانِ وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: مُحَمَّدٌ نَبِينَنَا حَيْرُ اللّهُ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ، وَلَوْ أَذْرَكَهُ مُوسَى لَاتَّبَعَهُ ، وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: مُحَمَّدٌ نَبِيئَنَا عَيْرُ اللّهُ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ، وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: مُحَمَّدٌ نَبِيئَنَا حَيْرُ اللّهُ يَتَعْهُ ، وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: مُحَمَّدُ نَبِيئَنَا عَيْرُ اللّهُ بَيْنَهُمْ ، وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: مُحَيِّرُهُا. وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: مُحَيِّرُهُا. وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: مُحَيْرُهُا. وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: مُوسَى لَاتَعْبُ مِنْ عِنْدِ اللّهِ ، وَهُو أَمِينَ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ ﴾ وَاللّهُ بِينَاهُمْ ، وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ اللّهُ بَيْنَهُمْ ، وَقَالَ: ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيّ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [النساء: ١٢٣] أَهْلَ الْمُؤْولِةِ: ﴿ وَلَا أَمَانِيّ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [النساء: ١٢٣] أَهْلَ الْكِتَابِ الْقَالِدَى اللّهُ مِنْ اللّهُ وَنُونَ إِلّهُ وَالْ إِلْمَالِي الْكِتَابِ الْكَتَابِ الْكَتَابِ الْمُعْلَى الْمُعْرَالِ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُنْ الْمُعْلِمُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُو

١٥٧- "حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ: أَحْبَرَنَا يَزِيدُ ، قَالَ: أَحْبَرَنَا جُويْبِرٌ ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ [النساء: ١٢٣] يَعْنِي بِذَلِكَ: الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَكُفَّارَ الْعَرَبِ ، وَلَا يَجِدُونَ هَمُّمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا " وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى السُّوءِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الشِّرْكُ. قَالُوا: وَتَأُويِلُ قَوْلِهِ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا اللَّهُ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا " وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى السُّوءِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الشِّرْكُ. قَالُوا: وَتَأُويِلُ قَوْلِهِ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يَجْدُ لِهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا.". (٣)

١٥٨- "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ ، عَنْ عَنبَسَةَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ [النساء: ١٢٣] قَالَ: ﴿الشِّرْكُ ﴾ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى التَّأُولِلَ اللَّذِي ذَكُرْنَاهَا عَنْ أَبِيّ بْنِ كَعْبٍ وَعَائِشَةَ ، وَهُوَ أَنَّ كُلَّ مَنْ عَمِلَ سُوءًا صَغِيرًا الَّتِي ذَكُرْنَاهَا بِتَأُولِلِ الْآيَةِ ، التَّأُولِلِ الْآيَةِ ، التَّأُولِلِ الْآيَةِ ، لِغُمُومِ الْآيَةِ كُلَّ عَامِلِ سُوءًا مَنْ غَيْرِ أَوْ كَافِرٍ ، جُوزِي بِهِ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِتَأُولِلِ الْآيَةِ ، لِغُمُومِ الْآيَةِ كُلَّ عَامِلِ سُوءٍ ، مِنْ غَيْرِ أَوْ كَافِرٍ ، جُوزِي بِهِ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِتَأُولِلِ الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى خُصُوصِهَا وَلَا قَامَتْ حُجَّةٌ أَنْ يُخْصَّ أَوْ يُسْتَثْنَى مِنْهُمْ أَحَدٌ ، فَهِي عَلَى عُمُومِهَا إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى خُصُوصِهَا وَلَا قَامَتْ حُجَّةً لِنَا يُكُنُ فِي الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى خُصُوصِهَا وَلَا قَامَتْ حُجَّةً لِنَا يُكُنْ فِي الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى خُصُوصِهَا وَلَا قَامَتْ حُجَّةً لِي لَلْكَ مِنْ عَنْ السَّهُ لِ صَلَّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَإِنْ قَالَ قَالِ قَالِي وَالْيَقَاقِ عَلَى مَا قَدْ وَعَدَ تَكْفِيرُهُ؟ قِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَعَازِهِمْ فِي اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَدَ التَّكْفِيرِ بِتَرُكِ الْفَضِيحِةِ مِنْهُ لِعَوْلِهِ: ﴿ وَنُكُومٌ عَنْكُمْ سَيِمَاتِكُمْ ﴾ [النساء: ٣٦] وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُجَازِي عَلَى مَا قَدْ وَعَدَ تَكْفِيرُهُ؟ قِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَعْدِدِهِمْ ، كَمَا فَضَحَ أَهُلَ السِّبُوكِ وَالنِقَاقِ. فَأَمًا إِذَا جَازَاهُمْ فِي الدُّنْيَا عَلَيْهَا بِالْمَصَائِبِ لِيُكَفِّرَهَا عَنْهُمْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٩٢/٧

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٧٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٧٥

عِمَا لِيُوافَوْهُ وَلَا ذَنْبَ لَهُمْ يَسْتَحِقُونَ الْمُجَازَاةَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّمَا وَفَى لَهُمْ بِمَا وَعَدَهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿ ثُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّعَاتِكُمْ ﴾ [النساء: ٣١] وَأَنْجَزَ لَهُمْ مَا ضَمِنَ لَهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِخَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ بَجْرِي مِنْ تَخْتِهَا النساء: ٧٥] وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ ، تَظَاهَرَتِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ". (1)

٥٩٥ - " ذِكُورُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ: ثنا أَبُو حَالِدِ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ أَلِي الْعَلَيْةِ: ﴿إِنَّ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولِ اللهُ ا

٠٦٠ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ ﴾ [النساء: ١٤٣] يَقُولُ: «لَيْسُوا بِمُشْرِكِينَ فَيُظْهِرُوا الشِّرِكَ ، وَلَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ»". (٣)

١٦١- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ ﴾ [النساء: ١٤٣] يَقُولُ: " لَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ مُخْلِصِينَ وَلَا مُشْرِكِينَ مُصَرِّحِينَ بِالشِّرْكِ. قَالَ: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ إِلَى هَؤُلَاءِ ﴾ [النساء: ١٤٣] يَقُولُ: " لَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ مُخْلِصِينَ وَلَا مُشْرِكِينَ مُصَرِّحِينَ مُصَرِّحِينَ وَالشَّلَامُ كَانَ يَضْرِبُ مَثَلًا لِلْمُؤْمِنِ وَالْمُنَافِقِ وَالْكَافِرِ ، كَمَثَلِ رَهْطٍ ثَلَاثَةٍ دَفَعُوا إِلَى نَهْرٍ ، فَوَقَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَضْرِبُ مَثَلًا لِلْمُؤْمِنِ وَالْمُنَافِقِ وَالْكَافِرِ ، كَمَثَلِ رَهْطٍ ثَلَاثَةٍ دَفَعُوا إِلَى غَيْرٍ ، فَوَقَعَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٧٥

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۹۸/۷ه

^{710/}V تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

الْمُؤْمِنُ فَقَطَعَ ، ثُمُّ وَقَعَ الْمُنَافِقُ حَتَّى إِذَا كَادَ يَصِلُ إِلَى الْمُؤْمِنِ ، نَادَاهُ الْكَافِرُ: أَنْ هَلُمَّ إِلَيَّ فَإِنِّ أَخْشَى عَلَيْكَ ، وَنَادَاهُ الْمُؤْمِنُ: أَنْ هَلُمَّ إِلَيَّ فَإِنَّ عِنْدِي وَعِنْدِي ، يُحْصِي لَهُ مَا عِنْدَهُ. فمَا زَالَ الْمُنَافِقُ يَتَرَدَّدُ بَيْنَهُمَا حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَهُو كَذَلِكَ. قَالَ: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَهُو كَذَلِكَ. قَالَ: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَهُو كَذَلِكَ. قَالَ: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَهُو كَذَلِكَ. قَالَ: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ ثَاغِيَةٍ بَيْنَ غَنَمَيْنِ رَأَتْ غَنَمًا عَلَى نَشَزٍ ، فَأَتَتُهَا فَلَمْ تُعْرَفْ»". (١)

١٦٢-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَوْلُهُ: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [النساء: ١٤٣] قَالَ: ﴿لَمْ يَخْلُصُوا الْإِيمَانَ فَيَكُونُوا مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَيْسُوا مَعَ أَهْلِ الشِّرْكِ»". (٢)

١٦٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١٦٧] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنَّ الَّذِينَ جَحَدُوا يَا مُحَمَّدُ نُبُوْتَكَ بَعْدَ عِلْمِهِمْ بِمَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ اللّهِ ﴾ الَّذِينَ اقْتَصَصْتُ عَلَيْكَ قِصَّتَهُمْ ، وَأَنْكَرُوا أَنْ يَكُونَ اللّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَوْحَى إِلَيْكَ كِتَابَهُ ﴿وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّهِ ﴾ الَّذِينَ اقْتَصَصْتُ عَلَيْكَ قِصَّتَهُمْ ، وَأَنْكَرُوا أَنْ يَكُونَ اللّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَوْحَى إِلَيْكَ كِتَابَهُ ﴿وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّهِ ﴾ [النساء: ١٦٧] يَعْنِي عَنِ الدِّينِ الَّذِي بَعَثَكَ اللّهُ بِهِ إِلَى حَلْقِهِ وَهُو الْإِسْلَامُ. وَكَانَ صَدُّهُمْ عَنْهُ: قِيلَهُمْ لِلنَّاسِ اللّهِ مِنْ أَهْلِ اللّهِ مِنْ أَهْلِ الشِيْرِكِ: مَا خَدُ صِفَةَ مُحَمَّدٍ فِي كِتَابِنَا ، وَادِّعَاءَهُمْ أَثَمُّمْ عُهِدَ إِلَيْهِمْ أَنَّ النَّبُوقَ لَا اللّهِ مِنْ عَنْهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ وَالتَّصْدِيقِ بِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿قَدْ صَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١٦٧] يَعْنِي: قَدْ جَارُوا عَنْ قَصْدِ الطَّرِيقِ جَوْرًا شَدِيدًا ، وَزَالُوا عَنِ الْمَحَجَّةِ ، وَإِثَمَا يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِجُورِهِمْ عَنِ اللّهِ مِنْ عَنْهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّصْدِيقِ بِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَقَدْ ضَلُوا ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١٦٧] يَعْنِي: قَدْ جَارُوا عَنْ قَصْدِ الطَّرِيقِ جَوْرًا شَدِيدًا ، وَزَالُوا عَنِ الْمَحَجَّةِ ، وَإِثَمَا يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِجُورِهِمْ عَنِ الْمَحَجَّةِ ،" (٣)

١٦٤ - " حَدَّتَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ يَا أَيُّهَا اللَّهِ مِنَ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ: " عَقْدُ الْعَهْدِ وَعَقْدُ الْيَمِينِ ، وَعَقْدُ الْخَلِفِ ، وَعَقْدُ الشَّرِكَةِ ، وَعَقْدُ النَّهَ مِنَ النَّرِكَةِ ، وَعَقْدُ النَّيَ مِن النَّكِاحِ. قَالَ: هَذِهِ الْعُقُودُ خَمْسٌ "". (٤)

١٦٥ - " حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا عُتْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الحِّمْصِيُّ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، قَالَ: ثنا أَبِي فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [المائدة: ١] قَالَ: " الْعُقُودُ خَمْسٌ: عُقْدَةُ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

^{790/}V تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $(1./ \Lambda)$

النِّكَاحِ ، وَعَقْدُ الشَّرِكِةِ ، وَعَقْدُ الْيَمِينِ ، وَعُقْدَةُ الْعَهْدِ ، وَعُقْدَةُ الْحِلْفِ " وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هَذِهِ الْآيَةُ أَمْرٌ مِنَ النِّكَاحِ ، وَعَقْدُ النَّيْكِيلِ فِي تَصْدِيقِ مُحَمَّدٍ اللَّهِ تَعَالَى لِأَهْلِ الْكِتَابِ بِالْوَفَاءِ بِمَا أَحَذَ -[١١] - بِهِ مِيثَاقَهُمْ مِنَ الْعَمَلِ بِمَا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي تَصْدِيقِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ". (١)

١٦٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ: ثنا عِيسَى ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَجِيح ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ ﴾ [المائدة: ٢] الْآيَةُ ، قَالَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَذَا كُلُّهُ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فِعْلُهُ وَإِقَامَتُهُ ، فَحَرَّمَ اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ بِالْإِسْلَامِ ، إِلَّا لِجَاءَ الْقَلَائِدِ ، فَثُرِكَ ذَلِكَ. ﴿ وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحُرَامَ ﴾ [المائدة: ٢] فَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى كُلّ أَحَدٍ إِحَافَتَهُمْ " حَدَّثَني الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ: ثنا شِبْلُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيح ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ وَأُوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصِّحَّةِ ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: نَسَخَ اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلَهُ: ﴿ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾ [المائدة: ٢] لِإِجْمَاعِ الجُمَيعِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَلَّ قِتَالَ أَهْلِ <mark>الشِّرْكِ</mark> فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ وَغَيْرِهَا مِنْ شُهُورِ السَّنَةِ كُلِّهَا ، وَكَذَلِكَ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْمُشْرِكَ لَوْ قَلَّدَ -[٤٠] عُنُقَهُ أَوْ ذِرَاعَيْهِ لِجَاءَ جَمِيع أَشْجَارِ الْحَرَمِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَهُ أَمَانًا مِنَ الْقَتْلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ تَقَدَّمَ لَهُ عَقْدُ ذِمَّةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ أَمَانٌ. وَقَدْ بَيَّنَّا فِيمَا مَضَى مَعْنَى الْقَلَائِدِ فِي غَيْرٍ هَذَا الْمَوْضِع " وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾ [المائدة: ٢] فَإِنَّهُ مُحْتَمَلُ ظَاهِرِهِ: وَلَا تُحِلُّوا حُرْمَةَ آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ مِنْ أَهْلِ <mark>الشِّرْكِ</mark> وَالْإِسْلَامِ ، لِعُمُومِ جَمِيع مَنْ أَمَّ الْبَيْتَ. وَإِذَا احْتَمَلَ ذَلِكَ ، فَكَانَ أَهْلُ <mark>الشِّرْكِ</mark> دَاخِلِينَ فِي جُمْلَتِهِمْ ، فَلَا شَكَّ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥] ناسِخٌ لَهُ ، لِأَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ اجْتِمَاعُ الْأَمْرِ بِقَتْلِهِمْ وَتَرْكِ قَتْلِهِمْ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ وَوَقْتٍ وَاحِدٍ. وَفِي إِجْمَاع الْجَمِيع عَلَى أَنَّ حُكْمَ اللَّهِ فِي أَهْلِ الْحُرْبِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُهُمْ ، أَمُّوا الْبَيْتَ الْحَرَامَ أَوِ الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ فِي أَشْهُرِ الْخُرُمِ وَغَيْرِهَا ، مَا يُعْلَمُ أَنَّ الْمَنْعَ مِنْ قَتْلِهِمْ إِذَا أُمُّوا الْبَيْتَ الْحَرَامَ مَنْسُوخٌ ، وَمُحْتَمِلٌ أَيْضًا: وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ مِنْ أَهْلِ <mark>الشِّيْرْكِ</mark> ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ عَلَى ذَلِكَ. وَإِنْ كَانَ عُنِيَ بِذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ ، فَهُوَ أَيْضًا لَا شَكَّ مَنْسُوخٌ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَكَانَ لَا احْتِلَافَ فِي ذَلِكَ بَيْنَهُمْ ظَاهِرٌ ، وَكَانَ مَا كَانَ مُسْتَفِيضًا فِيهِمْ ظَاهِرَ الْخُجَّةِ ، فَالْوَاحِبُ وَإِنِ احْتَمَلَ ذَلِكَ مَعْنَى غَيْرِ الَّذِي قَالُوا ، التَّسْلِيمُ لِمَا اسْتَفَاضَ بِصِحَّتِهِ نَقْلُهُمْ "". (٢)

١٦٧ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ - [٧٨] - دِينِكُمْ ﴿ [المائدة: ٣] يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ ﴾ [المائدة: ٣] الْآنَ انْقَطَعَ طَمَعُ الْأَحْزَابِ وَأَهْلِ الْكُفْرِ

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

وَالْجُحُودِ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ دِينِكُمْ ، يَقُولُ: مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَتْرَكُوهُ ، فَتَرْتَدُّوا عَنْهُ رَاجِعِينَ إِلَى <mark>الشِّرْكِ</mark>. كَمَا:". ^(١)

١٦٨ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَكْمُتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة: ٣] يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِذَلِكَ: وَأَكْمُتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة: ٣] يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِذَلِكَ: وَأَكْمُتُ نِعْمَتِي ﴾ [المائدة: ٣] يَعْنِي بِلَادِكُمْ ، وَقَطْعِي وَعَدُوِّكُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَنَفْيِي إِيَّاهُمْ عَنْ بِلَادِكُمْ ، وَقَطْعِي طَمَعَهُمْ مِنْ رُجُوعِكُمْ ، وَعَوْدِكُمْ إِلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٢)

١٦٩ – "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِعَرَفَاتٍ ، حَيْثُ هُدِمَ مَنَارُ الْجُاهِلِيَّةِ ، وَاضْمَحَلَّ <mark>الشِّرْكُ</mark> ، وَلَمْ يَحُجَّ مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ الْعَامِ مُشْرِكُ»". ^(٣)

١٧٠- "حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ ، عَنْ عَامِرٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَثَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: " نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُو وَاقِفُ لِكُمْ دِينَكُمْ وَأَثَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: " نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُو وَاقِفُ بِعَرَفَاتٍ ، وَقَدْ أَطَافَ بِهِ النَّاسُ ، وَهَدَّمَتْ مَنَارُ الْجُاهِلِيَّةِ وَمَنَاسِكُهُمْ ، وَاضْمَحَلَّ الشِّرْكُ ، وَلَمْ يَطُفْ حَوْلَ الْبَيْتِ عُرْيَانٌ ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة: ٣] " حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنِ الشَّعْبِيّ ، بِنَحْوِهِ". (٤)

١٧١- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ وَطَعَامُكُمْ حِلُّ لَمُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابِ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَيُّهُا أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرُ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانَ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُو فِي الْآخِرَةِ مِنَ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ فَيْرُ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَخِذِي أَخْدَانَ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُو فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥] يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِبَاتُ ﴾ [المائدة: ٥] الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِبَاتُ ﴾ [المائدة: ٥] وَذَبَائِحِ وَالْمَطَاعِمِ ، دُونَ الْخَبَائِثِ مِنْهَا. قَوْلُهُ: ﴿ وَطَعَامُ اللَّذِينَ أُوتُوا النَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ، وَأُنْزِلَ عَلَيْهِمْ ، فَدَانُوا اللَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ، وَأُنْزِلَ عَلَيْهِمْ ، فَدَانُوا إِلْمَالَةِهُ وَقُولَ اللَّيْرِكِ اللَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ، وَأُنْزِلَ عَلَيْهِمْ ، فَدَانُوا اللَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ، وَأُنْزِلَ عَلَيْهِمْ ، فَدَانُوا عَلَيْ وَالْأَصْنَامِ ، فَإِنَّ مَنْ لَمُ يُكُنُ الْوَلَى وَالْأَصْنَامِ ، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ ". (٥)

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

 $[\]Lambda \pi/\Lambda$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر Λ

 $[\]Lambda \xi/\Lambda$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر $\Lambda \xi/\Lambda$

 $[\]Lambda$ کا تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر Λ کا تفسیر الطبری

⁽⁰⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

١٧٢- " حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، قَالَ: ثنا أَبُو هِلَالٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ الْحُسَنِ ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخُطَّابِ: " لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا ، أَدَعَ أَحَدًا أَصَابَ فَاحِشَةً فِي الْإِسْلَامِ أَنْ يَتَزَوَّجَ مُحْصَنَةً. فَقَالَ لَهُ أَيُّ بْنُ كَعْبٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، الشِّرْكُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ ، وَقَدْ يُقْبَلُ مِنْهُ إِذَا تَابَ " وَقَالَ آحَرُونَ: إِنَّمَا عَنَى لَهُ أَيُّ بْنُ كَعْبٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، الشِّرْكُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ ، وَقَدْ يُقْبَلُ مِنْهُ إِذَا تَابَ " وَقَالَ آحَرُونَ: إِنَّمَا عَنَى اللَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ اللَّهُ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ اللَّهُ فِيمَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ اللَّهُ وَمَنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ اللَّهُ فِيمَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْكِتَابِ الدَّائِنَاتِ دِينَهُمْ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ نِكَاحِ إِمَاءٍ أَهْلِ الْكِتَابِ الدَّائِنَاتِ دِينَهُمْ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَكَامِ الْمُقَالَةِ نِكَاحِ إِمَاءٍ أَهْلِ الْكِتَابِ الدَّائِنَاتِ دِينَهُمْ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ نِكَاحِ إِمَاءٍ أَهْلِ الْكِتَابِ الدَّائِنَاتِ وَأَهْلِ الْكِتَابِ الدَّائِنَاتِ وَأَهْلِ الْكِتَابِ الدَّائِنَاتِ وَأَهْلِ الْكِتَابِ الدَّائِنَاتِ وَأَهْلِ الْكِتَابِ الدَّائِنَاتِ وَمَعْمِ الْمُعْمِنَاتِ وَأَهْلِ الْكِتَابِ الدَّائِنَاتِ وَمَاتِ وَأَهْلِ الْكِتَابِ". (١)

١٧٣ – "يَا أَهْلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ مِنَ اللَّهِ نُورٌ ، يَعْنِي بِالنُّورِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الَّذِي أَنَارَ اللَّهُ بِهِ الْحِقَّ ، وَأَظْهَرَ بِهِ الْإِسْلَامَ ، وَمَحَقَ بِهِ السِّرْكُ فَهُو نُورٌ لِمَنِ اسْتَنَارَ بِهِ يُبَيِّنُ الْحُقَّ ، وَمِنْ إِنَارَتِهِ الْحُقَّ بَبْيِينُهُ لِلْيَهُودِ كَثِيرًا مِمَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ [المائدة: ١٥] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ كَثِيرًا مِمَّاكَانُوا يُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ [المائدة: ١٥] يَعْنِي: "كِتَابًا فِيهِ بَيَانُ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ تَعَالَى النُّورُ الَّذِي أَنْرَلَهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمْ مِنْ تَوْجِيدِ اللَّهِ وَحَرَامِهِ وَشَرَائِعِ دِينِهِ ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمْ مِنْ تَوْجِيدِ اللهِ وَحَرَامِهِ وَشَرَائِعِ دِينِهِ ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مُنْ تَوْجِيدِ اللهِ وَحَرَامِهِ وَشَرَائِعِ دِينِهِ ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مُنْ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ وَيُوضِحُهُ لَمُنَمْ ، حَتَّى يَعْرِفُوا حَقَّهُ مِنْ بَاطِلِهِ". (٢)

١٧٤ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيُحْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ ﴾ [المائدة: ١٦] يَقُولُ عَرَّ ذِكُرُهُ: يَهْدِي اللَّهُ كِمَذَا الْكِتَابِ الْمُبِينِ مَنِ اتَّبَعَ رِضُوانَ اللَّهِ إِلَى سُبُلِ السَّلَامِ ، وَشَرَائِعِ دِينِهِ ﴿ وَيُحْرِجُهُمْ ﴾ [المائدة: ٢٦] يَقُولُ: " وَيُحْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، يَعْنِي: مِنْ ظُلُمَاتِ الْمُولِيَّةِ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، يَعْنِي: مِنْ ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ إِلَى نُورِ الْإِسْلَامِ وَضِيَائِهِ بِإِذْنِهِ ، يَعْنِي: بِإِذْنِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ. وَإِذْنُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تَحْبِيبُهُ إِيَّاهُ الْإِيمَانَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْإِيمَانَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مِنَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللْهُ عَلَى اللللْهُ عَلَى اللللْهُ عَلَى الللللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللللْهُ عَلَى اللللْهُ الللللْهُ عَلَى اللللْهُ اللللْهُ عَلَى اللللْهُ عَلَى اللللْهُ الللللْهُ اللللْهُ عَلَى اللللْهُ عَلَى الللللْهُ اللللْهُ الللللْهُ الللللِهُ عَلَى الللللْهُ اللللْهُ الللللْهُ الللللْهُ اللللْهُ الللللْهُ الللللِهُ اللللْهُ الللْهُ الللللْهُ اللللِهُ الللللِهُ الللللْهُ اللللللْهُ الل

١٧٥ – "حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا – [٣٢٧] - يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٧] قَالَ: " يَقُولُ: إِنَّكَ لَوِ اتَّقَيْتَ اللَّهَ فِي قُرْبَانِكَ تُقُبِّلَ مِنْكَ ، جِغْتَ بِقُرْبَانٍ مَغْشُوشٍ بِأَشَرِ مَا عِنْدَكَ ، وَجِغْتُ أَنَا بِقُرْبَانٍ طَيِّبٍ غِيْرِ مَا عِنْدِي؛ قَالَ: وَكَانَ قَالَ: يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنْكَ وَلَا يَتَقَبَّلُ مِنِي " وَيَعْنِي بِقُولِهِ: ﴿مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٧] مِنَ الَّذِينَ اتَّقُوا اللَّهَ وَخَافُوهُ بِأَدَاءٍ مَا كَلَّفَهُمْ مِنْ فَرَائِضِهِ وَاجْتِنَابٍ مَا نَهَاهُمْ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتِهِ. وَقَدْ قَالَ جَمَاعَةُ مِنْ أَهْلِ التَّأُولِلِ: الْمُتَّقُونَ فِي هَذَا الْمَوْضِع الَّذِينَ اتَّقُوا الطِّبِرْكَ". (١)

١٧٦- " فِكُو مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، قَوْلُهُ: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٧] الَّذِينَ يَتَّقُونَ الشِيرْكُ " وَقَدْ بَيَّنَا مَعْنَى الْقُرْبَانِ فِيمَا مَضَى ، وَأَنَّهُ الْفُعْلَانُ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: قَرَّبَ ، كَمَا الْفُوْقَانُ: الْفُعْلَانُ مِنْ فَرَّقَ ، وَالْعُدْوَانُ مِنْ عَدَا. وَكَانَتْ فِيمَا مَضَى ، وَأَنَّهُ الْفُعْلَانُ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: قَرَّبَ ، كَمَا الْفُوْقَانُ: الْفُعْلَانُ مِنْ فَرَقَ ، وَالْعُدْوَانُ مِنْ عَدَا. وَكَانَتْ قَرَابِينَ الْأُمْمَ الْمُاضِيَةِ قَبْلَ أُمِّتِنَا كَالْصَّدَقَاتِ وَالزَّكُواتِ فِينَا ، غَيْرَ أَنَّ قَرَابِينَهُمْ كَانَ يُعْلَمُ الْمُتَقَبَّلُ مِنْهَا وَغَيْرُ الْمُتَقَبَّلُ مِنْهَا وَعَيْرُ الْمُتَقَبَّلُ مِنْهَا وَعَيْرُ الْمُتَقَبَّلُ مِنْهَا وَتَرْكِ النَّارِ مَا لَمْ يُتَقَبَّلُ مِنْهَا. وَالْقُرْبَانُ فِي أُمِّتِنَا: الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ: مِنَ الصَّلَاةِ فِيمَا ذُكِرَ بِأَكْلِ النَّارِ مَا تُقْبِلُ مِنْهَا وَتَرْكِ النَّارِ مَا لَمْ يُتَقَبَّلُ مِنْهَا. وَالْقُرْبَانُ فِي أُمِّتِنَا: الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ: مِنَ الصَّلَاةِ فِيمَا ذُكِرَ بِأَكْلِ النَّارِ مَا تُقْبِلُ مِنْهَا وَلَوْكِ النَّارِ مَا لَمْ يُتَقَبَّلُ مِنْهَا. وَالْقُرْبَانُ فِي أُمْتِيلَ لَمَا إِلَى الْعَلْمِ فِي عَاجِلٍ بِالْمُتَقَبَّلِ مِنْهَا وَالْمَرْدُودِ. ". (٢)

١٧٧- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: «نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشِّيرِّكِ» وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنْ عُرَيْنَةَ وَعُكْلٍ الشِّيرِّكِ وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنْ عُرَيْنَةَ وَعُكْلٍ الثّهَ وَرَسُولَهُ ". (٣)

١٧٨- " حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ: أَخْبَرِنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهِيعَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَرْوَانَ: - [٣٨٥] - أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ: " وَنَفْيُهُ: أَنْ يَطْلُبُهُ الْإِمَامُ حَتَّى يَأْخُذَهُ ، فَإِذَا أَحْذَهُ أَقَامَ عَلَيْهِ إِحْدَى هَذِهِ الْمَنَازِلِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ بِمَا اسْتَحَلَّ " حَدَّثَنِي يَطْلُبُهُ الْإِمَامُ حَتَّى يَأْخُذَهُ ، فَإِذَا أَحْذَهُ أَقَامَ عَلَيْهِ إِحْدَى هَذِهِ الْمَنَازِلِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ بِمَا اسْتَحَلَّ " حَدَّثَنِي يَطْلُبُهُ الْإِمَامُ حَتَّى يَأْخُذَهُ ، فَإِذَا أَحْذَهُ أَقَامَ عَلَيْهِ إِحْدَى هَذِهِ الْمَنَازِلِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ بِمَا اسْتَحَلَّ " حَدَّثَنِي عَلْكُ بُنُ سَهْلٍ ، قَالَ: ثَنْهُ مُنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ حَتَّى يَؤْخُذَ ، أَوْ يُخْرِجَهُ طَلَبُهُ مِنْ دَارِ الْإِسْلَامِ إِلَى دَارِ الْقِيرُكِ وَالْحَرْبِ ، إِذَا كَانَ مُحْارِبًا مُرْتَدًّا عَنِ الْإِسْلَامِ. قَالَ الْوَلِيدُ: وَسَالْتُ مَالِكَ بْنُ أَنْسٍ ، فَقَالَ مِثْلَهُ ". (٤)

١٧٩ – "حَدَّثَنِي عَلِيٌّ ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ ، قَالَ: قُلْتُ لِمَالِكِ بْنِ أَنْسٍ وَاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ: وَكَذَلِكَ يُطْلَبُ الْمُحَارِبُ الْمُقِيمُ عَلَى إِسْلَامِهِ ، يَضْطَرُّهُ بِطَلَبِهِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ حَقٌّ يَصِيرُ إِلَى ثَغْرٍ مِنْ ثُغُورِ الْمُسْلِمِينَ ، أَوْ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنْ هُمْ طَلَبُوهُ دَحَلَ دَارَ الشِّرْكِ؟ قَالَا: لَا يُضْطَرُّ مُسْلِمٌ إِلَى ذَلِكَ "". (٥)

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

 $^{^{}mTV/\Lambda}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $^{mTV/\Lambda}$

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽⁰⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

١٨٠- "حَدَّثَنَا بَشَّارٌ ، قَالَ: ثنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ ، أَنَّ ابْنَ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿إِلَّا اللَّهُ عَلَوْلًا لِأَهْلِ السِّبْرِكِ إِذَا اللَّهُ عَلُولًا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ [المائدة: ٣٤] قَالَ: «هَذَا لِأَهْلِ الشِّبْرِكِ إِذَا اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِذَا تَابُوا وَأَسْلَمُوا»". (١)

١٨١- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ﴾ [المائدة: ٣٤] قَالَ: «هَذَا لِأَهْلِ الشِّرُكِ إِذَا فَعَلُوا شَيْئًا مِنْ هَذَا فِي شِرْكِهِمْ ثُمَّ تَابُوا وَأَسْلَمُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمْ ﴾ [المائدة: ٣٤] قَالَ: «هَذَا لِأَهْلِ الشِّرُكِ إِذَا فَعَلُوا شَيْئًا مِنْ هَذَا فِي شِرْكِهِمْ ثُمَّ تَابُوا وَأَسْلَمُوا ، فَإِنَّ اللَّهُ عَلُوا شَيْئًا مِنْ هَذَا فِي شِرْكِهِمْ ثُمَّ تَابُوا وَأَسْلَمُوا ، فَإِنَّ اللَّه عَلُوا شَيْئًا مِنْ هَذَا فِي شِرْكِهِمْ ثُمَّ تَابُوا وَأَسْلَمُوا ، فَإِنَّ اللَّهُ عَلُوا شَيْئًا مِنْ هَذَا فِي شِرْكِهِمْ أَمُ

١٨٦- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ: ثنا الحُسَيْنُ ، قَالَ: ثنا أَبُو سُفْيَانَ ، عَنْ مَعْمَوٍ ، عَنْ عَطَاءِ الحُّرَاسَانِيّ ، وَقَتَادَةَ ، أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ﴾ [المائدة: ٢٤] فَهَذِهِ لِأَهْلِ الشِّرْكِي ، فَمَنْ أَصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَيْعًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ هُمْ حَرْبٌ ، فَأَحَدَ مَالًا أَوْ أَصَابَ دَمًا ثُمُّ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ ، مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَيْعًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُو هُمْ حَرْبٌ ، فَأَحَدَ مَالًا أَوْ أَصَابَ دَمًا ثُمُّ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ ، فَمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الحُرُونَ : بَلْ هَذِهِ الْآيَةُ مَعْنِيٌّ بِالحُكْمِ بِهَا الْمُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولُهُ الحُرَّابُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، مَنْ قَطَعَ مِنْهُمُ الطَّرِيقَ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَى إِسْلَامِهِ ، ثُمُّ اسْتَأْمَنَ فَأُومِنَ عَلَى جِنَايَاتِهِ الَّتِي جَنَاهَا وَهُو الْإِسْلَامِ ، مَنْ قَطَعَ مِنْهُمُ الطَّرِيقَ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَى إِسْلَامِ مُ ثُمَّ لَوَق بِدَارِ الْخَرْبِ ، ثُمُّ اسْتَأْمَنَ فَأُومِنَ عَلَى جِنَايَاتِهِ الَّتِي سَلَفَتْ لَمْ مُرْتَدًّا عَنِ الْإِسْلَامِ مُ لَكِي قِيلَا أَمَانِ الْإِمْامِ أَمَّ لَوْ بَيهِ وَقَبْلَ أَمَانِ الْإِمَامِ أَمَّنَ قَوْبَلَ أَمَانِ الْإِمَامُ عَلَى جِنَايَاتِهِ الَّتِي سَلَقَتْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ لِأَحَدٍ تَبِعَةٌ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ أَصَابَهُ قَبْلَ تَوْبَتِهِ وَقَبْلَ أَمَانِ الْإِمَامِ الْمَامِ الْمُ الْمَامِ عَلَى جِنَايَاتِهِ الَّتِي سَلَقَتْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ لِأَحَدٍ تَبِعَةٌ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ أَصَابَهُ قَبْلَ تَوْبَتِهِ وَقَبْلَ أَمَانِ الْإِمَامِ الْتَقَاتِهِ الَّتِي سَلَقَتْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ لِأَحَدٍ تَبِعَةٌ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ أَصَابَهُ قَبْلَ تَوْبَتِهِ وَقَبْلَ أَمَانِ الْإِمْامِ الْمُؤْلِقُ الْمُ الْمُ الْمُؤْمِلُ الْمُعْ الْعَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَي عَلَى الْمُ الْلُولُ الْمُؤْمِلُ الْمُعْمَا لَوْمِ الْمَامِ الْمُؤْمِلُ الْمُ الْمَامِ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُعْمِ الْمُهُمُ الْمُؤْمِلُ الْمُولِ الْمُؤْمِلُ اللْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ اللْمُؤْمِومُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِ الْمُؤْ

١٨٣- "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَمُمْ فِي الدُّنْيَا خِرْي وَلَهُمْ فِي الْكُفْرِ ، الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَحُرُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ، مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ وَصَفْتُ لَكَ صِفْتَهُمْ ، وَإِنَّ مُسَارَعَتَهُمْ إِلَى أُولَئِكَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَحُرُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَحُرُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَحُرُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ، مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ وَصَفْتُ لَكَ صِفْتَهُمْ ، وَإِنَّ مُسَارَعَتَهُمْ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ اللّهَ قَدْ أَرَادَ فِتْنَتَهُمْ وَطَبَعَ عَلَى فَلُومِهُمْ ، وَإِنَّ مُسَارَعَتَهُمْ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ اللّهَ قَدْ أَرَادَ فِتْنَتَهُمْ وَطَبَعَ عَلَى فَلُومِهُمْ ، وَإِنَّ مُسَارَعَتَهُمْ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ اللّهَ قَدْ أَرَادَ فِتْنَتَهُمْ وَطَبَعَ عَلَى فَي اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: لَا يَعْرَبُونَ اللّهُ أَنْ يُطَهِّرَ فُلُومِهُمْ يَقُولُ: هَوُلَاءِ اللّذِينَ لَمْ يُرُولُ اللّهُ أَنْ يُطَهِّرَ مِنْ اللّهُ عَلَى وَمَعْتَهُمْ وَطَبَعَ عَلَى وَنَطَافَةِ الْإِيمَانِ فَيَتُوبُوا ، بَلْ أَرَادَ بِهِمُ الْخِرْيَ فِي اللّهُ نَيْ وَفَلِكَ وَلَاكَ وَنَطَافَةِ الْإِيمَانِ فَيَتُوبُوا ، بَلْ أَرَادَ بِهِمُ الْخِرْيَ فِي اللّهُ نَيْ وَوَلَكَ اللّهُ فَي مُعْنَى الْخِرْقِ عَذَابُ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا. وَبِنَحْوِ اللّذِي قُلْهُ إِلَى اللّهُ يَنْ وَيَ الْقُولُ عَنْ اللّهُ فَا اللّهُ يَا اللّهُ فَي مَعْنَى الْجُرْيِ وَيَ الْقُولُ عَنْ اللّهُ فَي اللّهُ لَكُولُ كَا أَلَولُ اللّهُ وَاللّهُ فِي مَعْنَى الْخِرْيِ وَعَالُولُ وَلَا اللّهُ الْذِي وَلَا اللّهُ لَا فَي اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَاكَ عَلَى الللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَاكُ عَلَى الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَاهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللللّ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٩٢/٨

 ⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

max/N تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر max/N

عِكْرِمَةً". (١)

١٨٤-"الظَّالِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٥] أَحَقُّ هُو؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالُوا: ﴿وَمَنْ لَمْ يَخْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولِئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [المائدة: ٤٧] أَحَقُّ هُو؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَقَالُوا: يَا أَبَا جِعْلَزٍ ، فَيَحْكُمُ هَؤُلَاءِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ؟ قَالَ: هُوَ الْفَاسِقُونَ ﴾ [المائدة: ٤٧] أَحَقُّ هُو؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَقَالُوا: يَا أَبَا جِعْلَزٍ ، فَيَحْكُمُ هَؤُلَاءِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ؟ قَالَ: هُوَ دِينُهُمُ اللَّذِي يَدِينُونَ بِهِ ، وَبِهِ يَقُولُونَ ، وَإِلَيْهِ يَدْعُونَ ، فَإِنْ هُمْ تَرَكُوا شَيْعًا مِنْهُ عَرَفُوا أَثَمَّمْ قَدْ أَصَابُوا ذَنْبًا. فَقَالُوا: لَا قَالَةً مُ اللّهِ مِي يَدِينُونَ بِهِ ، وَبِهِ يَقُولُونَ ، وَإِلَيْهِ يَدُعُونَ ، فَإِنْ هُمْ تَرَكُوا شَيْعًا مِنْهُ عَرَفُوا أَثَمَّمْ قَدْ أَصَابُوا ذَنْبًا. فَقَالُوا: لَا يَعْرَبُونَ بِهِ ، وَبِهِ يَقُولُونَ ، وَإِلَيْهِ يَدُعُونَ ، فَإِنْ هُمْ تَرَكُوا شَيْعًا مِنْهُ عَرَفُوا أَثَمَّمْ قَدْ أَصَابُوا ذَنْبًا. فَقَالُوا: لَا لَكُنْ وَاللّهِ ، وَلَكِنَّهَا أُنْزِلَتْ فِي الْيَهُودِ لَا لَكُونَ هَذَا وَلَا تَحَرَّجُونَ ، وَلَكِنَّهَا أُنْزِلَتْ فِي الْيَهُودِ وَاللّهِ ، وَلَكِنَّكَ تَفْرَقُ. قَالَ: أَنْتُمْ أَوْلَى هِمَدَا مِنْ هَذَا "". (٢)

١٨٥- "الْقُوْلُ فِي تَأُوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَفَحُكُمَ الجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة: ٥٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَيَبْغِي هَؤُلَاءِ النَّيهُودُ الَّذِينَ احْتَكَمُوا إِلَيْكَ فَلَمْ يَرْضَوْا لِحُكْمِكَ ، وَقَدْ حَكَمْتَ وَلِيهِمْ بِالْقِسْطِ حُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ ، يَعْنِي أَحْكَامَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ ، وَعِنْدَهُمْ كِتَابُ اللّهِ فِيهِ بَيَانُ حَقِيقَةِ الْخُكْمِ اللّذِي حَكَمْتَ بِهِ فِيهِمْ ، وَإِنَّهُ الْحَقُّ اللّذِي لَا يَجُوزُ خِلَافُهُ. ثُمُّ قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُوبَكًا لِهُؤُلَاءِ اللّذِينَ أَبُوا قَبُولَ حُكْمٍ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ مِنَ الْيَهُودِ ، وَمُسْتَجْهِلًا فِعْلَهُمْ ذَلِكَ مِنْهُمْ: وَمَنْ هَذَا الَّذِي حُكْم رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ مِنَ الْيَهُودِ ، وَمُسْتَجْهِلًا فِعْلَهُمْ ذَلِكَ مِنْهُمْ: وَمَنْ هَذَا الَّذِي حُكْم رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ مِنَ الْيَهُودِ ، وَمُسْتَجْهِلًا فِعْلَهُمْ ذَلِكَ مِنْهُمْ: وَمَنْ هَذَا الَّذِي كُم رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ مِنَ الْيَهُودِ ، وَمُسْتَجْهِلًا فِعْلَهُمْ ذَلِكَ مِنْهُمْ: وَمَنْ هَذَا الَّذِي كُم مَن اللهِ تَعَالَى ذِكُرُهُ عِنْدَ مَنْ كَانَهُمْ وَقِيْنَ أَنُو كُنْتُمْ أَهُولُ تَعَالَى فَعُلَمُ وَيُعْرَبُولِيَّتِهِ ، يَقُولُ تَعَالَى ذِكُرُهُ عَنْدَ مُنْ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ أَنَّ لَكُمْ رَبًا وَكُنْتُمْ أَهْلَ تَوْحِيدٍ وَإِقْرَارٍ بِهِ. وَبِنَحُو الَّذِي قُلْلُهُ فَيُولُ عَلَى فَي ذَلِكَ قَالَ مُجْاهِدٌ ". (٣)

١٨٦- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿فَتَرَى اللَّهِ عَنْ مُولُونَ غَشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ﴾ [المائدة: ٥٦] قالَ: " شَكُّ ﴿يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ خَشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ﴾ [المائدة: ٥٦] وَالدَّائِرَةُ: ظُهُورُ الْمُشْرِكِينَ عَلَيْهِمْ " وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ حَبَرٌ عَنْ نَاسٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يُوالُونَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ، وَيَغُشُّونَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيَقُولُونَ: خَشَى أَنْ تَدُورَ دَوَائِرٌ ، إِمَّا لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، وَيَغُشُّونَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيَقُولُونَ: خَشَى أَنْ تَدُورَ دَوَائِرٌ ، إِمَّا لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، وَإِمَّا لِأَهْلِ السِّرِكِ مِنْ عَبْدَةِ الْأُوثَانِ أَوْ عَيْرِهِمْ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، أَوْ تَنْزِلَ مِعَوُّلًا الْمُنَافِقِينَ لَلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، وَإِمَّا لِأَهْلِ السِّرِكِ مِنْ عَبْدَةِ الْأُوثَانِ أَوْ عَيْرِهِمْ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، أَوْ تَنْزِلَ مِعَوْلًا الْمُنَافِقِينَ لَلْقَوْلُونَ فَيْ مِنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ أَيْهِمْ حَاجَةٌ. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَانَ مِنْ قَوْلِ عَيْرِهِ ، عَيْرُ أَنَّهُ لَا شَكَ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ الْمُنَافِقِينَ. فَتَرَى يَا مُحَمَّدُ الَّذِينَ فِي قُلُومِمْ مَرَضٌ وَشُلُ إِيمَارِعُونَ فِيهِمْ ﴿ لِيمُودِ وَالنَّصَارَى وَيَعْنِي مِسُارَعَتِهِمْ فِيهُ فِي مُوالاَعْمُ وَمُصَانَعَتِهِمْ هِيقُولُونَ فَيْهِمْ ﴾ [المائدة: ٢٥] يَعْنِي فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى . وَيَعْنِي مُسَارَعَتِهِمْ فِيهُمْ فِيهُمْ فِيهُمْ وَلَا مُنْ تُصَيِّمُ فَي مُنَا وَيُوتُ اللَّهُ الْمَنْ عَلِيمَةً فِي مُنْ عَنْ مُ مُؤْمُولُونَ فَيْمِ مُنْ مُنْ وَلِولُ الْمُنَافِقِينَ وَيُولُ الْمُنَافِقِينَ فِيهُمْ وَالْالْمَاقِيقِ فَلُولُونَ فَيْمُ لِلْلُولُولُ فَيْ عَلْمُ لِلْوَلُولُ الْمُولُولُ فَيْ عَلْمُ الْمُلْعَلِيمُ وَالْالْمَوْنَ فَيْلِ الْمُلْولُولُ فَيْ وَلِي الْمُنْفِقِيمُ اللَّهُ وَالْمُولُولُ فَي فَولُولُ فَي فَولُولُولُ فَي اللَّهُ وَالْمُولُولُ لَهُمُ عَلَى اللْمُ لِلْاللَّهُ الْمُولُولُ فَلَا لَعُولُ الْمُعَلِي وَلِي الللْمُولِ الْمُنْ ا

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

٥٢] يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّمَا نُسَارِعُ فِي مُوَالَاةِ -[٥١٣] - هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى حَوْفًا مِنْ دَائِرَةٍ تَدُورُ عَلَيْنَا مِنْ عَدُونًا. وَيَعْنِي بِالدَّائِرَةِ: الدَّوْلَةَ ، كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ:

[البحر الرجز]

تَرُدُّ عَنْكَ الْقَدَرَ الْمَقْدُورَا ... وَدَائِرَاتِ الدَّهْرِ أَنْ تَدُورَا

يَعْنِي: أَنْ تَدُولَ لِلدَّهْرِ دَوْلَةٌ فَنَحْتَاجَ إِلَى نُصْرَقِهُمْ إِيَّانَا ، فَنَحْنُ نُوالِيهِمْ لِذَلِكَ. فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَهُمْ: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرِ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴾ [المائدة: ٥٦]". (١)

١٨٧- "حَدَّثَنَا الْمُثَنَى ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَحَسِبُوا اللَّهُ مُثَانَةٌ ﴾ [المائدة: ٧١] قَالَ: ﴿الشِّرْكُ》". (٢)

١٨٨ – "حَدَّنَنَا يُونُسُ قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: ثَنَا اللّيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللّهُ عَبْدُ النّهَ اللّهَ الْمُعَدِّرَةُ: النّي مُمْتُحُ دَرُهَا لِلطَّوَاغِيتِ فَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ وَالْوصِيلَةُ: النّاقَةُ الْبِكُرُ تُبَكِّرُ أُوّلَ نِتَاجِ الْإِبِلِ بِأُنْنَى، وَكَانُوا يُستَمُوهَا لِلطَّوَاغِيتِ، يَدْعُوهَا الْوَصِيلَة، إِنْ وَصَلَتْ إِخْدَاهُمُنَا بِالْأَحْرَى وَالْحَامِي: فَحْلُ الْمُقَلِّي بَعْدُ بِأُنْثَى، وَكَانُوا يُستَمُوهَا لِلطَّوَاغِيتِ، يَدْعُونَهُ لِلطَّوَاغِيتِ، وَأَعْمَوْهُ مِنَ الْحُمْلِ، فَلَمْ يَحْبُولُ عَلَيْهِ شَيْعًا، الْإِبِلِ يَصْرِبُ الْعَشْرَ مِنَ الْإِبْلِ ، فَإِذَا نَقْصَ ضِرَابُهُ يَدَعُونَهُ لِلطَّوَاغِيتِ، وَأَعْمَوْهُ مِنَ الْحُمْلِ الْمُعْلَوا عَلَيْهِ شَيْعًا، وَسَمَّوْهُ الْمُولِي يَعْمِلُونَ يَعَا الْيَوْمَ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَنَيْقَ مَعْلُوا عَلَيْهِ اللّهُ الْمُولِي يَعْمِلُونَ يَعَا الْيَوْمَ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَيْكَ وَلَا يَعْمَلُونَ يَعْلَلْكَ، وَكَانَ الْمُولِي عَمَلُونَ مِنَ الْمُؤْلُونَ مِنْ لَلْ يُوسَلُقُ الْمُؤْلُونَ فِي الْمِشْوَلُ إِلَى عِلْمِهِ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ الْيُومَ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ عَلَيْكُ مَا كَنُوا يَفْعَلُونَ مِنْ لَكُومُ اللّهُ الْمُؤْلُ فِي تَلْمُولُ فِي تَلْمُولُ فِي تَلْمُولُ فِي تَلْمُونُ اللّهُ وَلَا يَعْمَلُونَ مِنْ اللّهُ وَلَا يَعْمَلُونَ الْمُولُ فِي تَلْعُومُ كَانُوا يَفْعَلُونَ مِنْ فَيْلُو مَ كَانُوا مُحْرَقُونَ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا عَلَى مَا قَدْ حَكَيْنَا، وَغَيْمُ طُولُ فِي تَلْوِمُ كَانُوا مُحْرَقُ مِنْ اللّهُ وَلَى عَلَى مَا لَمْ يَكُومُ اللّهُ عَلَى وَسُولُهُ صَلّهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَسَلّمَ، بِنَصِّ أَوْ وَلَيْلُ وَاخْتُلُونَ اللّهُ وَلِكُ عَلَلْ مُؤْلُولُ مِنْ كُلِ اللّهُ عَلَيْ وَالْمُولُ مِنْ كُلُو اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَيْكُ وَاللّهُ مَا لَمْ عَلَيْ وَالْمُؤُلُولُ مِنْ كُلُ لِللّهُ وَلَا فَالْمُولُ عَلَى وَسُولُولُ مَلْكُ مَالِلْ وَالْمُؤْلُولُ مِنْ كُلُولُ اللْمُومُ كَانُوا مُحْوَلُولُ اللللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ مَا لَمُ عَلَى اللهُ مُو

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢/٨٥

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

١٨٩ - "وَوَصَلُوا الْوَصَائِل، وَحَمُوا الْحَوَامِي، مِثْلُ عَمْرِو بْنِ لَحُيِّ وَأَشْكَالِهِ، مِمَّنْ سَتُوا لِأَهْلِ النَّيْرِكِ السُّنَلَ الرَّدِيقَة وَغَيَّرُوا دِينَ اللَّهِ دِينَ الحُقِّ، وَأَضَافُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ هُوَ الَّذِي حَرَّمُ مَا حَرَّمُوا وَأَحَلَ مَا أَصَافُوا وَعُرِهِ وَلِمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي قِيلِهِمْ ذَلِكَ، وَإِضَافَتِهِمْ إِلَيْهِ الْإِفْكَ وَهُمْ يَعْمَهُونَ فَكَذَّكُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِيلِهِمْ ذَلِكَ، وَإِضَافَتِهِمْ إِلَيْهِ مَا حَرَّمُوا، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا جَعَلْتُ مِنْ بَجِيرَةٍ وَلَا سَائِيةٍ، وَلَكِنَّ الْكُقَّارَ مَا أَصَافُوا مِنْ تَخْلِيلِ مَا أَحَلُوا وَتَحْرِيمِ مَا حَرَّمُوا، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا جَعَلْتُ مِنْ بَعِيرَةٍ وَلَا سَائِيةٍ، وَلَكِنَّ الْكُفَّارَ هُمُ اللَّذِينَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَيَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَنْ يُقَالَ: إِنَّ الْمَعْنِيِّينَ بِقَوْلِهِ ﴿ وَأَكْتُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [المائدة: هُمُ اللَّذِينَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَيَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَنْ يُعْلَونَ فَوْ السُّنَنَ مِنْ جَهَلَةِ الْمُشْرِكِينَ، فَهُمْ لَا شَكَّ أَثَمُّ مُ أَكُثُومُ مِنَ الَّذِينَ هُمُ سَنَّ هُمُ مَنْ مِنْ جَهَلَةٍ اللَّهُ تَعَالَى بَاللَّهُ مَعْلَى اللَّهُ تَعَالَى بَاللَّهُ عَلَى مَنْ مَنْ عَيْولُونَ فَوْلُونَ فِي أَحْبَاهِمْ صَادِقُونَ وَإِنَّمَ مَعْ وَلَا اللَّهُ عَلَى مُنْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى كَذِبٌ وَبَاطِلٌ. وَهَذَا اللَّهُ عَلَى مَا اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مُنْ عَنْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كَذِبٌ وَبَاطِلِّ. وَهَذَا اللَّهُ عَلَى مَنْ اللَّهِ تَعَالَى كَذِبٌ وَبَاطِلٌ. وَهَذَا اللَّهِ عَلَى مَا اللَّهِ عَلَى مُنْ عَيْقِولَ مَنْ قَالَ: عُنِي اللَّهِ عَلَى مُنْ اللَّهِ عَلَى مُنْ اللَّهِ عَلَى مُنْ اللَّهِ عَلَى مُنْ عَلَى مُنْ عَنْ وَلَى مَنْ قَالَدُ فَي وَلِكَ كَانَ يَقُولُ فَقَادَةً الْكَرَبُ مِنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَرْهِمْ وَبِنَحُودَ ذَلِكَ كَانَ يَقُولُ فَعَادَى أَنْ اللَّهُ عَرْهِمْ أَوْلُ فَيَاكُونَ عَرْهُمْ وَلِكَ كَانَ يَقُولُ فَا اللَّهُ عَنْهُ وَالْ عَنْهُ وَلَا كَانَ يَقُولُ فَتَادَةً اللَّهُ وَلَا مَنْ عَرْهُمْ أَلِكَ كَانَ يَقُولُ وَا اللَّهُ عَنْهُ مَنَ الْجَلِهِ عَنْهُمُ إِلَ

١٩٠ - "عَوْفٌ، عَنْ سَوَّارِ بْنِ شَبِيبٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ جَلِيدٌ فِي الْعَيْنِ، شَدِيدُ اللِّسَانِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ خُنُ سِتَّةٌ كُلُّهُمْ قَدْ قَرَأُوا الْقُرْآنَ فَأَسْرَعَ فِيهِ، وَكُلُّهُمْ جُتَهِدٌ لَا يَأْلُو، وَكُلُّهُمْ بَغِيضٌ اللِّسَانِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَأَيَّ دَنَاءَةٍ تُرِيدُ أَكْثَرَ إِلْكِهِ أَنْ يَأْتِي دَنَاءَةً، وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَشْهَدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالشِّرْكِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَأَيَّ دَنَاءَةٍ تُرِيدُ أَكْثَرَ مِنْ الْقَوْمِ: وَأَيَّ دَنَاءَةٍ تُويدُ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُشْهِرُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالشِّرْكِ؟ قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِي لَسْتُ إِيَّكَ أَسْأَلَ الشَّيْخَ. فَأَعَادَ مَنْ أَنْ يُشْهِرُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالشِّرْكِ؟ قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِي لَسْتُ إِيَّكَ أَسْأَلَ الشَّيْخَ. فَأَعَادَ عَلَى عَبْدِ اللهِ الْحَدِيثَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: " لَعَلَّكَ تَرَى لَا أَبَا لَكَ أَيِّ سَآمُرُكَ أَنْ تَذْهَبَ فَتَقُلُهُمْ؟ عِظْهُمْ وَلَى عَمَوْكَ فَعَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرَّدُمُ مَنْ وَالْفَدَةِ إِنَا اللهَ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّلُكُمْ عَاكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٥٠ ١] "". (٢)

١٩١-"حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿أَوْ آحَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٦] قَالَ: «إِذَا كَانَ الرَّجُلُ بِأَرْضِ الشِّرْكِ فَأَوْصَى إِلَى رَجُلَيْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿أَوْ آحَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ [المائدة: ٢٠٦] قَالَ: «إِذَا كَانَ الرَّجُلُ بِأَرْضِ الشِّرْكِ فَأَوْصَى إِلَى رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِنَّمُهُمَا يَحْلِفَانِ بَعْدَ الْعَصْرِ» -[٧٧] - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، بِمِثْلِهِ". (٣)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٩

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر الطبري = عامع البيان ع

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

١٩٢ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَيِ بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿ أَوْ آحَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٦] ، قالَ: " إِذَا كَانَ الرَّجُلُ بِأَرْضِ الشِّرْكِ بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿ أَوْ آحَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٦] ، قالَ: " إِذَا كَانَ الرَّجُلُ بِأَرْضِ الشِّرْكِ فَأَوْصَى إِلَى رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِنَّمُمَا يَحْلِفَانِ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَإِذَا اطلَّعَ عَلَيْهِمَا بَعْدَ حَلِفِهِمَا أَثَّكُمَا حَانَا شَيْئًا، فَأَوْصَى إِلَى رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِنَّهُمَا يَحْلِفَانِ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَإِذَا اطلَّعَ عَلَيْهِمَا بَعْدَ حَلِفِهِمَا أَثَّكُمَا حَانَا شَيْئًا، خَلَفَ أَوْلِيَاءُ الْمَيِّتِ: إِنَّهُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، ثُمُّ اسْتَحَقُّوا " حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، بِمِثْلِهِ". (١)

١٩٥ - " حَدَّنَنَا بِشْرُ بُنُ مُعَاذٍ قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ مُثُمَّ لَمُ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللّهِ رَبّنَا مَا كُنّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٣] يَقُولُ: اعْتِذَارُهُمْ بِالْبَاطِلِ وَالْكَذِبِ وَالصَّوابُ مِنَ الْقُولِ فِي ذَلِكَ أَنْ عَنَاهُ: ثُمَّ لَمْ يَكُنْ فِيلُهُمْ عِنْدُ فِتْنَتِنَا إِيّاهُمُ اعْتِذَارًا بِمَّا سَلَفَ مِنْهُمْ مِنَ الشَّرُكِ بِاللّهِ، ﴿ إِلّا أَنْ قَالُوا وَاللّهِ رَبّنَا مَا كُنّا - [١٩٢] - مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٣] ، فَوُضِعَتِ الْفَيْنَةُ مَوْضِعَ الْقَوْلِ لِمَعْرِفَةِ السَّامِعِينَ مَعْنَى الْكَلَامِ، وَإِكْنَ لَمَا كَانَ الْجُوابُ مِنَ الْقَوْمِ عَيْرُ وَاقِعٍ هُنَالِكَ إِلّا عِنْدَ الإَخْتِبَارِ، وُضِعَتِ الْفِنْنَةُ الْإِخْتِبَارُ وَالإَبْثِيلَاءُ، وَلَكِنْ لَمَا كَانَ الْجُوابُ مِنَ الْقَوْمِ عَيْرُ وَاقِعٍ هُنَالِكَ إِلَّا عِنْدَ الإِخْتِبَارِ، وُضِعَتِ الْفَيْنَةُ الْإِخْتِبَارُ وَاللّهِ رَبّنَاهِ، وَلَكِنْ لَمَا كَانَ الْجُوابُ مِنَ الْقَوْمِ عَيْرُ وَاقِعٍ هُنَالِكَ إِلّا عِنْدَ الإِخْتِبَارِ، وُضِعَتِ الْفَيْنَةُ الْإِخْتِبَارُ وَاللّهِ رَبّنَاهِ، وَلَكِمْ الْكُوفِيتِينَ وَالْبَصْرِيتِينَ: وَاللّهِ رَبّنَاهِ [الأنعام: اللهُ يَعْنَا عَلَى أَنْ (الرّبَّ) نَعْتُ لِهِ. وَقَرَأُ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّابِعِينَ: (وَاللّهِ رَبّنَا) بِالنَّصْبِ مِعْفَى: وَاللّهِ رَبّنَاهُ وَلَكُ مُنْ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَكَ قِرَاءَةُ مُنْ قَرَاءُ أَلْولُ ذَلِكَ عَمَاءَةُ مُنَ اللّهُ وَلَاءَ مُنْ وَلَكَ مُنْ وَلَكَ مُولِعَ قَالُوا ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ هُ وَمَلَا عَنْهُمْ وَلَكُ اللهُ تَعَلَى أَنْ مُشْرِكِينَ ﴾ وَكَانَ مِنْ جَوَابِ الْقُومِ لِيَهُمْ وَلَكُ شَيْعَ لَكُنَا مُنْ كُنَاهُ وَلَكُ مُنْ وَلَكُ مُنْ وَلَكُ فَلِكُ وَلَكُ شَرِعِلَى اللّهُ وَعَلَى اللّهُ وَكَانَ مُنْ مُؤْولُ وَلَكُ وَلِكُ عَلَى وَلَكُ شَرِيكِنَ اللّهُ وَلَكُ مُنْ وَلَولُوا قَالُوا ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا مَا كُنَا مُشُولِ عَلَى اللهُ عَلَيْ وَلَكُ اللهُ وَلَكُ مُنْ وَلَكُ مُنْ وَلَا لَكُوا يَقُولُوا وَاللّهُ وَلَكُ وَلَكُ شَرِعُولُ وَلَكُ اللّهُ وَلَكُ مُولُولًا عَلْهُ وَلِكُ مُنْ عَلَى اللْمُعْلِقِ وَاللّهُ وَلِكُ مُنْ اللّهُ اللْهُ عَلَى

١٩٤ - " حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٣] ، قَالَ: ﴿ قَوْلُ أَهْلِ الشِّرْكِ حِينَ رَأَوُا الذُّنُوبَ تُغْفَرُ، وَلَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِمُشْرِكِ، انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِتَكْذِيبِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ ﴾ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ وَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَة وَالَ: ثنا شَبْلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، بِنَحْوِهِ ". (٣)

 $[\]Lambda \pi / 9$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۱)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩١/٩

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٤/٩

٥٩٥ - " حَدَّتَنِي الْحُرْثُ قَالَ: ثني عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ حَلَفٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: " يَأْتِي عَلَى النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَاعَةٌ لَمَّا رَأَى أَهْلُ الشِّرْكِ أَهْلَ التَّوْحِيدِ يُغْفَرُ لَمُمْ، فَيَقُولُونَ: ﴿ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مَا كُنَا مَا كُنَّا مَا كُنَّا مَا كُنَا مَا كُنَّا مَا كُنَا مُا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنعام: ﴿ وَضَلَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٤] "". (١)

١٩٦ – "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا الْمُؤَمَّلُ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ الْمَدِينِيُّ، قَالَ: ثنا رَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، قَالَ: لَمَّا نَرَلَتْ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ يَسَارٍ الْمَدِينُيُّ، قَالَ: ثنا رَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، قَالَ: لَمَّا نَرَلَتْ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ» ، فَقَالُوا: وَخُنُ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ» ، فَقَالُوا: وَخُنُ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْكَ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: ﴿نَعْمُ ﴾ ، فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: لَا يَكُونُ هَذَا أَبَدًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ اللَّهُ وَالْمَالُ بَعْضُ النَّاسِ: لَا يَكُونُ هَذَا أَبَدًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ وَالْفُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ اللَّهُ وَاللَّ اللَّهُ وَالْفَوْنَ وَهُوَ الْحُقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرُّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ الْأَيْاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقُهُونَ. وَكُذَّ بَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُو الْحُقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرُّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأيتاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ. وَكَذَّ بَ بِعْضِهَا أَهْلُ الْإِسْلَامِ". [7] وَقَالَ آحَرُونَ: عُنِي بَعْضِهَا أَهْلُ اللَّسِرِكِ، وَبِبَعْضِهَا أَهْلُ الْإِسْلَامِ". [7]

١٩٧ – " دِكْوُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّنَيِ الْمُنْتَى، قَالَ: ثنا سُويْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى، عَنْ حَفْصِ بْنِ سُلْيُمَانَ، عَنِ الْحُسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْكُمْ أَوْ مِنْ خَيْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ [الأنعام: ٦٥] ، قَالَ: هَذَا لِلْمُشْكِينَ، ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُلِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضِ ﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ: هَذَا لِلْمُسْلِمِينَ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُولِ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى تَوَعَدَ كِبَدِهِ الْآيَةَ أَمْلُ اللهَ وَعَلَى بَعْضَكُمْ بَشْ الْمُولِي عِنْدِي أَنْ يُقُلِ عِنْدِي أَنْ يُقُولُكُ وَلَيَّا لَمْ فَلِهُ وَخِطَابٍ هُمْ، وَذَلِكَ أَهَا تَتْلُو قَوْلُهُ: اللهَ يُعْتَكُمْ مِنْ طُلُمَاتِ الْبَوْ وَإِيَّاهُمْ حَاطَبَ كِمِا، لِأَثَّا بَيْنَ إِخْبَارٍ عَنْهُمْ وَخِطَابٍ هُمْ، وَذَلِكَ أَهَا تَتْلُو قَوْلُهُ: أَفْلُ اللّهُ يُعْتَدِيكُمْ مِنْ طُلُمُ مِنْ طُلُمُ اللهَ وَعَلَهُ لَكُونَ اللهُ وَعُنْهُ لَوْنَ أَنْجُونَكُ وَلَاكُومَ اللّهُ وَعَلَيْهُ لَمُنْ يُعْرَفِكُ وَلَكُ وَلَكُ وَهُو الْالْعَامِ: ٢٦] ، وَيَتْلُوهَا قَوْلُهُ: ﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُو اللّهُ يُنَجِيكُمْ مِنْ فَلْهُ وَمُ كُلِ كُرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ لُمُنْكُونَ اللهُ وْمِنُونَ كَانُوا بِهِ مُكَدِينٍ. فَإِذَا كَانَ غَيْرُ جَائِزِ أَنْ يَكُونَ الْمُؤْمِنُونَ كَانُوا بِهِ مُكَذِينٍ . فَإِذَا كَانَ غَيْرُ جَائِزِ أَنْ يَكُونَ وَلِكَ وَلِكَ وَعِيدٌ لِمِنْ تَقَدَّمَ وَصُفُ اللّهِ بِالتَّكُونِ فِي وَعَيْرُكُونَ اللهُ وَعُنْ وَلَكَ وَلِكَ وَعِيدٌ لِمِنْ تَقَدَّمَ وَعِيدُهُ بِلِلْكُ كُلُ مَنْ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ أَنَّةُ قَالَ : «سَأَلْتُ رَبِي تَلَاثًا وَ فَالَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ أَنَّهُ قَالَ: «سَأَلْتُ رَبِي تَلَاثًا وَ فَالَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ أَنَّهُ قَالَ: «سَأَلْتُ رَبِي تَلَاثًا وَ فَا لَلْكُولُونَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ أَنْ عَلَى وَلَكَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ أَنَّ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ أَنْ عَلَى وَلَكَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ أَنْ عَلَى اللهُ فَيْعُولُ وَاللّهُ وَلِكُ عَلَى اللهُ الْوَقْتِ وَعِيدًا – [9 - اسَالْتُ ذَيْكُونُ عَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٦/٩

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

الْمُحَالِفِينَ رَجَّمُمْ، فَسَأَلَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ أَنْ يُعِيدَ أُمَّتَهُ بِمَّا ابْتَلَى بِهِ الْأُمَمَ الَّذِينَ اسْتَوْجَبُوا مِنَ اللّهِ تَعَالَى بِمَعْصِيتِهِمْ إِيَّاهُ هَذِهِ الْعُقُوبَاتِ، فَأَعَادَهُمْ بِدُعَائِهِ إِيَّاهُ وَرَغْبَتِهِ إِيَّاهُ مِنَ الْمُعَاصِي الَّتِي يَسْتَجِهُ وَنَ الْعُقُوبَاتِ أَعْلَظِهَا، وَلَمْ يُعِذْهُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا يَسْتَجِهُ وَنَ بِهِ انْنَتَيْنِ مِنْهَا. وَأَمَّا الَّذِينَ تَأَوَّلُوا أَنَّ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَنْ سَيَأْيِي مِنْ مَعَاصِي اللّهِ وَرُكُوبِ مَا عَنِي هَذِهِ الْأَمَّةِ هَالِيّ أَرَاهُمْ تَأَوَّلُوا أَنَّ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ سَيَأْيِي مِنْ مَعَاصِي اللّهِ وَرُكُوبِ مَا يُسْخِطُ اللّهَ نَعْو اللّهِ عَنْ اللّهَ عَلَيْهِ وَالْكُفْرِ بِهِ، فَيَحِلُ بِهِ مَثِلُ الَّذِي حَلَّ بِمَنْ اللّهُ مَنَ الْأُمْمِ السَّالِفَةِ مِنْ خِلَافِهِ وَالْكُفْرِ بِهِ، فَيَحِلُ بِهِ مَثْلُ الَّذِي حَلَّ بِمَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ عَلَيْهِ وَالْكُفْرِ بِهِ، فَيَحِلُ بِهِ مَثْلُ الَّذِي حَلَّ بِمَنْ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ حَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَدْفٌ، وَأَنَّ قَوْمًا مِنْ أُمَّتِهِ سَيَيشُونَ عَلَى هَوْ اللّهِ صَلّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ حَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَدْفٌ، وَأَنَّ قَوْمًا مِنْ أُمَّتِهِ سَيَبِيثُونَ عَلَى مَقِي الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ حَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَدْفٌ، وَأَنَّ قَوْمًا مِنْ أُمَّتِهِ سَيَبِيثُونَ عَلَى مَرِي عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ وَسَلَّمَ الَّذِينَ عَتَوْا عَلَى رَجِّمْ فِي الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اللّهُ مَن وَرَدَةً وَحَنَازِيرَ» . وَذَلِكَ إِذَا كَانَ، فَلَا شَكَ أَنَّهِ مَنْ أُبَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ عَتَوْا عَلَى رَجِّمْ فِي الْمُعَلِي وَمَوْدَ وَرَدَةً وَحَنَازِيرَ» . وَذَلِكَ إِلَا قَوْمًا مِنْ أَبِي الْعَلِيرَةِ عَنْ أَبِي الْعَلَيْةِ عَنْ أَبِي الْعَلَيْدِي وَحَدُوا آلَذِي وَقَدْ رُوي عَنْ أَيْهِ الللهُ عَلَى رَجِعَهُ عَنْ أَيْهِ الللهُ عَلَيْهِ الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى مَوْلِكُ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى الل

١٩٨ - "وَإِذَاقَةِ بَعْضِهِمْ بَأْسَ بَعْضٍ، الْحَقُّ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّهُ وَاقِعٌ، إِنْ هُمْ لَمُ يَتُوبُوا وَيُنِيبُوا مِمَّا هُمْ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ [الأنعام: ٦٦] يَقُولُ: مُقِيمُونَ مِنْ مَعْصِيةِ اللهِ وَالشِّرْكِ بِهِ إِلَى طَاعَةِ اللهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ. ﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ [الأنعام: ٦٦] يَقُولُ: قُلْ هُمُمْ يَا مُحَمَّدُ: لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ وَلَا رَقِيبٍ، وَإِنَّمَا رَسُولٌ أُبَلِغُكُمْ مِمَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ. ﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرُّ وَيَهِ وَالْمَعْرَةُ مِنَ اللهِ اللهِ عَلَيْكُمْ وَفِيايَةٌ يَنْتَهِي إِلَيْهَا، فَيَتَبَيَّنُ حَقَّهُ وَصِدْقَهُ مِنْ وَلَا نَعْم، وَنَارٌ يَسْتَقِرُ عِنْدَهُ، وَفِيايَةٌ يَنْتَهِي إِلَيْهَا، فَيَتَبَيَّنُ حَقَّهُ وَصِدْقَهُ مِنْ كَذِيهِ وَبَاطِلِهِ. ﴿ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ اللهِ إِنَّاكُمْ أَيُّهَا الْمُكَذِّبُونَ بِصِحَّةِ مَا أُحْبِرُكُمْ بِهِ وَبَاطِلِهِ. ﴿ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ اللهِ إِنَّاكُمْ أَيُّهَا الْمُكَذِّبُونَ بِصِحَّةِ مَا أُحْبِرُكُمْ بِهِ اللهِ إِنَّاكُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ وَحَقِيبَهِ عِنْدَ حُلُولِ عَذَابِهِ بِكُمْ. فَرَأَوْا ذَلِكَ وَعَايَنُوهُ فَقَتَلَهُمْ يَوْمَئِذٍ بِأُولِيَائِهِ مِنَ التَّأُولِيلِ فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِيلِ ". (٢)

١٩٩ - "يَحَارُ فِيهِ حَيْرَةً وَحَيَرَانًا وَحَيْرُورَةً، وَذَلِكَ إِذَا ضَلَّ فَلَمْ يَهْتَدِ لِلْمَحَجَّةِ، لَهُ أَصْحَابٌ يَدَعُونَهُ إِلَى الْمُدَى، يَقُولُ: لِهِنَذَا الْحَيْرَانِ الَّذِي قَدِ اسْتَهْوَتُهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ أَصْحَابٌ عَلَى الْمَحَجَّةِ وَاسْتِقَامَةِ السَّبِيلِ، الْمُحَجَّةِ لِطَرِيقِ الْمُلَدَى الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ، يَقُولُونَ لَهُ: اثْنِنَا. وَتَرَكَ إِجْرَاءَ حَيْرَانَ، لِأَنَّهُ (فَعْلَانَ) ، وَكُلُّ اللهُ يَدْعُونَهُ إِلَى الْمُحَجَّةِ لِطَرِيقِ الْمُلَدَى الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ، يَقُولُونَ لَهُ: اثْنِنَا. وَتَرَكَ إِجْرَاءَ حَيْرَانَ، لِأَنَّهُ (فَعْلَانَ) ، وَكُلُّ السَّمِ كَانَ عَلَى (فَعْلَانَ) عِمَّا أُنْفَاهُ (فَعْلَى) فَإِنَّهُ لَا يُجْرَى فِي كَلامِ الْعَرَبِ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكِرَةٍ. وَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ السَّمِ كَانَ عَلَى (فَعْلَانَ) عَلَى الْقَيْمُونَ عَلَى الْمُعَرِبِ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكِرَةٍ. وَهَذَا مَثَلُ ضَرَبَهُ اللهُ السَّمِ كَانَ عَلَى (فَعْلَانَ) عَلَى النَّذِي هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ وَالصَّوَابِ الَّذِينَ كَانُوا أَصْحَابَهُ فِي حَالِ إِسْلَامِهِ الْمُقِيمُونَ عَلَى الدِّينِ الْحَقِ يَدْعُونَهُ إِلَى الْمُلَدَى الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ، وَالصَّوَابِ الَّذِي هُمْ بِهِ مُتَمَسِّكُونَ، وَعَنْهُ وَاللَّيْ اللهُ مُ وَعَنْهُ وَلَى اللهُ مَعْمَلِقُ مَعْمَلِقُ وَهُدًى، وَهُو يَأْبَى وَيَتَبِعُ دَوَاعِيَ الشَّيْطَانِ، وَيَعْبُدُ الْآلُولِيَ وَالْأَوْنَ لَهُ: اثْنِنَا، فَكُنْ مَعَنَا عَلَى اسْتِقَامَةٍ وَهُدًى، وَهُو يَأْبَى وَكَالَفَ فِي ذَلِكَ جَمَاعَةٌ ".

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٨/٩

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

٠٠٠- "الحُقُّ وَعَرَفَهُ، شَهِدَ شَهَادَةَ الحُقِّ، وَأَظْهَرَ خِلَافَ قَوْمِهِ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَأَهْلِ الْبَاطِلِ وَأَهْلِ البَّاطِلِ وَأَهْلِ البَّاطِلِ وَأَهْلِ الْبَاطِلِ وَأَهْلِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّذِي عَلَقْنِي وَحَلَقَكُمْ فِي عِبَادَتِهِ مِنْ آلْهِبَكُمْ وَأَصْنَامِكُمْ، إِنِي وَقَالَ لَمُمْ: يَا قَوْمِ، إِنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ مَعَ اللَّهِ الَّذِي حَلَقَنِي وَحَلَقَكُمْ فِي عِبَادَتِهِ مِنْ آلْهِبَكُمْ وَأَصْنَامِكُمْ، إِنِي وَجَهِي فِي عِبَادَتِهِ وَبُهِ عَلَى اللَّذِي حَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، الدَّائِمِ الَّذِي يَبْقَى وَلَا يَفْنَى، وَيُحْيِي وَيُجِيتُهُ لِعِبَادَتِهِ اللَّذِي يَقْنَى وَلَا يَنْفَعُ. ثُمُّ أَخْبَرَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّ تَوْجِيهَهُ وَجُهَهُ لِعِبَادَتِهِ اللّذِي يَقْنَى وَلَا يَنْفَعُ. ثُمُّ أَخْبَرَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّ تَوْجِيهَهُ وَجُهَهُ لِعِبَادَتِهِ اللّذِي يَقْفَى، وَيَرُولُ وَلَا يَنُومُ، وَلَا يَنْفَعُ. ثُمُّ أَخْبَرَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّ تَوْجِيهَهُ وَجُهَهُ لِعِبَادَتِهِ اللّذِي يَقُولُ وَلَا يَدُومُ، وَلَا يَنْفَعُ مُ أَنْ اللّذِي يَنْفُعُ عَوْمِهِ اللّذِي يُوجِيهَ لَهُ وَالإسْتِقَامَةِ فِي ذَلِكَ لِرَبِّهِ عَلَى مَا يَجِبُ مِنَ التَّوْجِيدِ، لَا عَلَى الْوَجْهِ اللّذِي يُوجِهُ لَهُ وَالْمَالِكُمْ أَيُّهُا الْمُشْرِكُونَ. وَلَكَ كَانَ تَوْجِيهُ الْوَجْهِ لَا عَلَى التَّحْنِيفِ عَيْرُ نَافِعِ مُوجِهَةً مُ بَلُ صَارُهُ وَمُهُلِكُهُ . ﴿ وَمَا لِيُسْ بَعِينِفِ عَيْرُ نَافِعِ مُوجِهَةً مُ بَلُ صَارُهُ وَمُهْلِكُهُ . ﴿ وَلَنْ عَنْ عِنْ اللّهُ عَلَى النَّوْمِ اللّذِي قُلْكَ مَنَ الْمُشْرِكُونَ . وَلَسْتُ مِنْ لَلْفَعْمَ وَلِكَ كَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ ". (٢)

٢٠١ - "اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِي أَخْبَرَ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ هَذَا الْقُوْلَ، أَعْنِي: ﴿ اللَّذِينَ آمَنُوا وَلَمُ يَلْبِسُوا لِمَاكُمُ مِنْ أَهْلِ اللَّبِيْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَذَا فَصْلُ الْقَضَاءِ مِنَ اللَّهِ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَيْنَ مَنْ حَاجَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ بِاللَّهِ، إِذْ قَالَ لَهُمُ إِبْرَاهِيمُ: ﴿ وَكَيْفَ أَحَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلا تَخَافُونَ السَّلَامُ وَبَيْنَ مَنْ حَاجَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ بِاللَّهِ، إِذْ قَالَ لَهُمُ إِبْرَاهِيمُ: ﴿ وَكَيْفَ أَحَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلا تَخَافُونَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّلَافَانَا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ١٨] ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَاصِلًا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمُ: الَّذِينَ صَدَقُوا اللَّهَ، وَأَخْلَصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ، وَلَمْ يَخْلِطُوا عِبَادَتُهُمْ إِيَّاهُ، وَتَصْدِيقَهُمْ لَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فَاصِلًا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمُ: الَّذِينَ صَدَقُوا اللَّهُ، وَأَخْلَصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ، وَلَمْ يَخْلِطُوا عِبَادَتُهُمْ إِيَّاهُ، وَتَصْدِيقَهُمْ لَهُ فِي اللَّهُ مِنْ عَلَى فَاصِلًا بَيْنَهُ مُ اللَّهُ وَبُولُ مِنْ عِقَابِهِ مَكْرُوهَ عِبَادَتِهِ مِنَ الَّذِينَ يُشْرِكُوا فِي عِبَادَتِهِ مُ اللَّهُ وَيَكُمُ الْمُوقِدُونَ مِنْ عِقَابِهِ مَكْرُوهَ عِبَادَتِهِمْ، أَمَّا فِي عَبَادَتِهِ مِنَ الَّذِينَ يُشْرِكُونَ فِي عِبَادَتِهِمْ إِيَّهُ الْمُوقِدُونَ مِنْ عِقَابِهِ مَكْرُوهَ عِبَادَتِهِمْ، وَأَمَّا فِي الْالْحِرَةِ فَإِنَّهُمُ الْمُوقِدُونَ مِنْ عِقَابِهِ مَكْرُوهَ عِبَادَتِهِمْ، وَأَمَا فِي اللَّذُنْيَا فَإِنَّهُمْ الْمُوقِدُونَ مِلْ أَلْمُولِ مَحْلُولِ سَحَطِ اللَّهِ بِهِمْ، وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ مُلْولُونَ مِنْ عُلُولِ سَحَطِ اللَّهِ بِهِمْ، وَأَمَّا فِي الْرَحْرَةِ فَإِنَّهُمُ الْمُولِقُونَ مِنْ بِأَلِهُ وَلَوى مَنْ حُلُولُ سَحَطِ اللَّهُ فِي الْاحْرَةِ فَإِنْ مَا لَمُ الْمُؤْلُولُ مَا لَمُولِ اللَّهُ فَي الْمُولِ مَنْ عَلَالِ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ مَلَا اللَّهُ وَلَا مُنْهُمُ الْمُؤْلُولُ اللَّالَةُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ مَا لَا اللَّهُ مُا الْمُؤْلُولُ اللَّه

٢٠١- "حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى الرَّمْلِيُّ قَالَ: ثني عَمِّي يَحْيَى بْنُ عِيسَى، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا﴾ [الأنعام: ٨٦] إِيمَاهُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقِمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا﴾ [الأنعام: ٨٦] إِيمَاهُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مِنَّا أَحَدُ إِلَّا وَهُوَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

^{777/9} نفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 777/9

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

وَسَلَّمَ: " لَيْسَ بِذَلِكَ، أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ: إِنَّ الشِّرْكُ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ؟ "". (١)

٣٠٠-" حَدَّثَنَا هَنَادٌ قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ اللّهِ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا: أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ، وَإِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالُ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا: أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ، وَإِنَّمَا هُو كَمَا قَالَ لُقُمَانُ لِابْنِهِ: لَا تُشْرِكُ بِاللّهِ -[٣٧١] - إِنَّ الشِيْرِكُ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ "". (٢)

٢٠٤ - " ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّنَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ﴾ [الأنعام: ٨٦] إِيمَا ثَمُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَلَا تَرُوْنَ إِلَى قَوْلِ لُقُمَانَ: إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ؟ " قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ: حَدَّثَنِيهِ أَوَّلًا أَبِي، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَعْلِبَ، عَنْ الْأَعْمَشِ؟ قَوْلِ لُقُمَانَ: إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ؟ " قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ: حَدَّثَنِيهِ أَوَّلًا أَبِي، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَعْلِبَ، عَنْ الْأَعْمَشِ؟ قَالَ: نَعَمْ". (٣)

٥٠٠- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ - [٣٧٢] عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ - [٣٧٢] صَحَابِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَاهُمُ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢] شَقَ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا: أَيُّنَا لَمْ يَلْبِسُ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَيْسَ بِذَلِكَ، وَسُلَّمَ عَظِيمٌ؟ "". (٤)

٢٠٦- "حَدَّثَنَا هَنَادٌ قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَة، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَة، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا نَزُلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ اللَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ﴾ [الأنعام: ٢٨] إِيمَاكُمُ مْ بِظُلْمٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ: " إِنَّهُ لَيْسَ كَمَا تَعْنُونَ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: يَا بُنِيَّ لَا تُشْرِكُ بِاللّهِ، إِنَّا لُمُونَ الشِّرُكُ الشِّرُكُ الشِّرُكُ الشِّرُكُ اللهِ المُقَلِمُ عَظِيمٌ؟ إِنَّا هُوَ الشِّرُكُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

٢٠٧ – "حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيغٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدٍ الطَّائِيِّ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَرِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ صُوحَانَ، سَأَلَ سَلْمَانَ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَدْ بَلَغَتْ مِنِي كُلَّ مَبْلَغ: ﴿ اللَّهِ، آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَدْ بَلَغَتْ مِنِي كُلَّ مَبْلَغ: ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مَنْ كِتَابِ اللَّهِ قَدْ بَلَغَتْ مِنِي كُلَّ مَبْلَغ: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٧١/٩

وَلَمْ يَلْبِسُوا لِِمَاتَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢] ، فَقَالَ سَلْمَانُ: «هُوَ الشِّرْكُ بِاللَّهِ تَعَالَى» فَقَالَ زَيْدٌ: مَا يَسُرُّنِي هِمَا أَيِّي لَمُ أَسْمَعْهَا مِنْكَ وَأَنَّ لِي مِثْلَ كُلِّ شَيْءٍ أَمْسَيْتُ أَمْلِكُهُ". (١)

٢٠٨ - "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:
 ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَا هَمُ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٦] يَقُولُ: " لَمْ - [٣٧٤] - يَلْبِسُوا إِيمَا هَمُ مِ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٦] . (٢)
 ﴿إِنَّ الشِّرْكُ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ٣٣]". (٢)

٢٠٩ - " حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحُجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، كَانَ إِذَا دَحَلَ بَيْتَهُ نَشَرَ الْمُصْحَفَ فَقَرَأَهُ، فَدَحَلَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَرَأَ، فَأَتَى مِهْرَانَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، كَانَ إِذَا دَحَلَ بَيْتَهُ نَشَرَ الْمُصْحَفَ فَقَرَأَهُ، فَدَحَلَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَرَأَ، فَأَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ اللَّهٰ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ اللَّنعام: ٨٢] فَاشْتَعَلَ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ اللَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَا هُمُ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُنْ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٦] وقَدْ تَرَى أَنَّ نَظْلِمُ وَنَفْعَلُ وَنَفْعَلُ ؟ فَقَالَ: يَا أَبِا الْمُنْذِرِ، فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ اللَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا وَلَمْ يَظُلُمُ وَنَفْعَلُ وَنَفْعَلُ ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِذَاكَ، إِيَّا فَقُلُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الْشَرْكُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ لَلْمُ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣] ، إِنَّا ذَلِكَ الشِرُكُ "". (٣)

٠ ٢١- "حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيّ الجُهْضَمِيُّ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثنا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ عَلِيّ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، قَرَأً: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا لِمِمَاكَةُمْ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٦] ، فَلَمَّا قَرَأُهَا فَزِعَ، الْمُسَيِّبِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخُطَّابِ، قَرَأُتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللّهِ مَنْ يَسْلَمُ؟ فَقَالَ: مَا هِيَ؟ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ، فَأَيُنَا فَأَتَى أَيَّ بْنَ كَعْبٍ فَقَالَ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، قَرَأْتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللّهِ مَنْ يَسْلَمُ؟ فَقَالَ: مَا هِيَ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ، فَأَيُنَا لَا يَظُلِمُ نَفْسَهُ ؟ فَقَالَ: " غَفَرَ اللّهُ لَكَ، أَمَا سَمِعْتَ اللّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ إِنَّ الشِّرْكُ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣] ؟ لَكَابُ مُوْدَ وَلَمْ يَلْبِسُوا لِمَاكُمُمْ بِشِرْكٍ ". (٤)

٢١١- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ عُمَرَ، دَحَلَ مَنْزِلَهُ، فَقَرَأَ فِي الْمُصْحَفِ فَمَرَّ بِحَذِهِ الْآيَةِ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ عُمَرَ، دَحَلَ مَنْزِلَهُ، فَقَرَأَ فِي الْمُصْحَفِ فَمَرَّ بِحَذِهِ الْآيَةِ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَا يُعْرَفُهُ اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّكَا هُوَ اللَّيْرِثُكُ »". (٥)

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $[\]pi V (2)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (2)

⁽⁰⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

٢١٢-"حَدَّثَنَا هَنَادُ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَمْرِهِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: قَرَأَ عُمَرُ بْنُ الْمِسُوا إِيمَا هَمُّمْ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٦] ، فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَا هَمُّمْ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٦] ، فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ لَمْ يَلْبِسُ الْمُؤْمِنِينَ: ذَاكَ الشِّرُكُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ، عَنْ الْمُؤْمِنِينَ: ذَاكَ الشِّرُكُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ، عَنْ الْمُؤْمِنِينَ: ذَاكَ مُثَرَهُ خُوهُ". (١)

٣١٦- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْأَعْمَسِ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: يَا قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوا ﴾ [الأنعام: ٨٦] إِيمَاهُمُ بِظُلْمٍ كَبُرَ - [٣٧٧] - ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ لُقُمَانَ: إِنَّ الشِّرْكُ لَطُلْمٌ عَظِيمٌ "". (٢)

٢١٤ – "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِمَاكٍ، عَنْ عِمْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿ اللَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَا هَمُ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٦] قَالَ: «هِيَ لِمَنْ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ» وَأُولَى الْقَوْلَيْنِ بِالصِّحَّةِ فِي ذَلِكَ، مَا صَحَّ بِهِ الْحَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ الْخَبَرُ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «الظُّلْمُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُوَ الشِّيرُكُ»". (٣)

٢١٥- ﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٨] يَقُولُ: وَلَوْ أَشْرَكَ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ اللَّنْبِيَاءُ اللَّنْبِيَاءُ اللَّنْبِيَاءُ اللَّنْبِيَاءُ اللَّنْبِيَاءُ اللَّنْبِيَاءُ اللَّهُ لَا يَقْبَدُوا مَعَهُ غَيْرُهُ، ﴿ لَحَبِطَ عَنْهُمْ ﴾ [الأنعام: ٨٨] يَقُولُ: لَبَطَلَ فَذَهَبَ عَنْهُمْ أَلَّذِينَ سَمَّيْنَاهُمْ بِرَقِيمِمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ، فَعَبَدُوا مَعَهُ غَيْرُهُ، ﴿ لَحَبِطَ عَنْهُمْ ﴾ [الأنعام: ٨٨] يَقُولُ: لَبَطَلَ فَذَهَبَ عَنْهُمْ أَلْذِينَ سَمَّيْنَاهُمْ الَّتِي كَانُوا يَعْمَلُونَ، لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مَعَ الشِيِّرُكِ بِهِ عَمَلًا". (٤)

٣٦١٦ - "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى مُشْرِكِي قُرَيْشٍ » قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ﴿ شَيَاطِينُ الْجِنِّ يُوحُونَ إِلَى شَيَاطِينِ الْإِنْسِ، يُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَابُهِمْ لِيُعَمِّ أَنْ يُوحُونَ إِلَى شَيَاطِينِ الْإِنْسِ، يُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَابُهِمْ لِيُعَمِّ أَنْ يُحَادِلُوكُمْ » قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَّ الشَّيَاطِينَ يُوحُونَ إِلَى أَهْلِ الشِيرْكِ يَأْمُرُوهَمُ مُّ أَنْ لِيُعَالِمِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِيُعَلِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُوا: مَا الَّذِي يَمُوتُ وَمَا الَّذِي تَذْبُحُونَ إِلَّا سَوَاءٌ، يَأْمُرُوهَمُ مُّ أَنْ يُخَاصِمُوا بِذَلِكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكِينَ: أَمَّا مَا ذَبَحَ اللّهُ لِلْمَيْتَةِ فَلَا تَأْكُلُونَ،

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٧٥/٩

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

وَأُمَّا مَا ذَبَحْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ فَحَلَالٌ". (١)

٢١٧- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿ أَوْمَنْ كَانَ مَا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَا فَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ﴾ يَقُولُ: " مَنْ كَانَ كَافِرًا فَجَعَلْنَاهُ مُسْلِمًا وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ وَهُوَ الْإِسْلَامُ، يَقُولُ: هَذَا كَمَنْ هُوَ فِي الظُّلُمَاتِ، يَعْنِي الشِّرْكُ "". (٢)

٢١٨ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٣] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَكَمَا زَيَّنَا لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، كَذَلِكَ جَعَلْنَا بِكُلِّ قَرْيَةٍ عُظَمَاءَهَا مُجْرِمِيهَا، يَعْنِي: أَهْلَ الشِّرُكِ بِاللهِ وَالْمَعْصِيةِ لَهُ، ﴿ لِيَمْكُرُوا فِيهَا ﴾ [الأنعام: ١٢٣] بعُنِي: أَهْلَ الشِّرُكِ بِاللهِ وَالْمَعْصِيةِ لَهُ، ﴿ لِيَمْكُرُوا فِيهَا ﴾ [الأنعام: ١٢٣] بغُرُورٍ مِنَ الْقَوْلِ أَوْ بِبَاطِلٍ مِنَ الْفِعْلِ بِدِينِ اللهِ وَأَنْبِيَائِهِ. ﴿ وَمَا يَمْكُرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٣] : أَيْ مَا يَحِيقُ مَكْرُهُمْ لِغُرُورٍ مِنَ الْقَوْلِ أَوْ بِبَاطِلٍ مِنَ الْفِعْلِ بِدِينِ اللهِ وَأَنْبِيَائِهِ. ﴿ وَمَا يَمْكُرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٣] : أَيْ مَا يَحِيقُ مَكْرُهُمْ ذَلِكَ ﴿ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ [الأنعام: ٢٦٣] ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكْرُهُ مِنْ وَرَاءٍ عُقُوبَتِهِمْ عَلَى صَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِهِ. وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ يَقُولُ: لَا يَدُرُونَ مَا قَدْ أَعَدَّ اللهُ لَمُنُ مِنْ أَلِيمٍ عَذَابِهِ، فَهُمْ فِي غَيِّهِمْ وَعُتُوهِمْ عَلَى اللهِ يَتَمَادَوْنَ. وَبِنَحْوِمُ مَنْ قَلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِيلِ". (٣)

١٦٥-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام: ١٦٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ إِضْلَالَهُ عَنْ سَبِيلِ الْهُدَى يَشْعَلْهُ بِكُفْرِهِ وَصَدِّهِ عَنْ سَبِيلِهِ، وَيَجْعَلْ صَدْرَهُ بِخِذْلَانِهِ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ إِضْلَالَهُ عَنْ سَبِيلِ الْهُدَى يَشْعَلْهُ بِكُفْرِهِ وَصَدِّهِ عَنْ سَبِيلِهِ، وَيَجْعَلْ صَدْرَهُ بِخِذْلَانِهِ وَعَلَيْهِ مَرْجًا. وَالْحَرِجُ: أَشَدُّ الضِّيقِ، وَهُو الَّذِي لَا يَنْفُذُ مِنْ شِدَّةٍ ضِيقِهِ، وَهُو هَهُنَا الصَّدْرُ الَّذِي لَا تَصِلُ إِلَيْهِ الْمَوْعِظَةُ وَلَا يَدْخُلُهُ نُورُ الْإِيمَانُ لِرَيْنِ الشِّرْكِ عَلَيْهِ. وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَرِجِ، وَالْحَرَجُ جَمْعُ حَرَجَةٍ: وَهِيَ الشَّجَرَةُ الْمُلْتَفُ فِي الشَّجَرَةُ الْتِقَافِهَا بِهَا". (٤)

٠٢٠- "يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ١٣١]: أَيْ إِنَّا الرُّسُلُ يَا مُحْمَّدُ إِلَى مَنْ وَصَفْتُ أَمْرَهُ، وَأَعْلَمْتُكَ حَبَرَهُ مِنْ مُشْرِكِي الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يَقُصُّونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِي أَرْسَلْنَا الرُّسُلُ يَا مُحَمَّدُ إِلَى مَنْ وَصَفْتُ أَمْرَهُ، وَأَعْلَمْتُكَ حَبَرَهُ مِنْ مُشْرِكِي الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يَقُصُّونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُوهَمُّمْ لِقَاءَ مَعَادِهِمْ إِلِيَّ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَكُنْ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ١٣١]: أَيْ بِشِرْكِ مَنْ أَشْرَكَ، وَكُفْرِ وَجُهَانِ: أَحَدُهُمَا: ﴿ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ١٣١]: أَيْ بِشِرْكِ مَنْ أَشْرَكَ، وَكُفْرِ مَنْ كَفَرَ مِنْ أَهْلِهَا غَافِلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٣١]. ﴿ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴾ [الأنعام:

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/٩

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٩٥٥

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 9/130

١٣١] يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ يُعَاجِلُهُمْ بِالْعُقُوبَةِ حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ثُنَبِهُهُمْ عَلَى حُجَجِ اللّهِ عَلَيْهِمْ، وَثَنْذِرُهُمْ عَذَابَ اللّهِ يَوْمَ مَعَادِهِمْ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ بِاللّذِي يَأْخُذُهُمْ غَفْلَةٌ فَيَقُولُوا: مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ. وَالْآخَرُ: ﴿ ذَلِكَ أَنْ لَكُمْ يَوْمَ مَعَادِهِمْ إِلَيْهِ، وَلَا يَكُنْ بِاللّهِ اللّهَ يَكُنْ لِيُهْلِكَهُمْ دُونَ التَّنْبِيهِ وَالتَّذُكِيرِ بِالرّسُلِ وَالْآيَاتِ لَمْ يَكُنْ لِيُهْلِكَهُمْ دُونَ التَّنْبِيهِ وَالتَّذُكِيرِ بِالرّسُلِ وَالْآيَاتِ وَالْعَبِيدِ. وَأَوْلَى الْقُولُ: لَمْ يَكُنْ لِيهُ لِكَهُمْ دُونَ اللّهُ عَيْرُ ظَلّامٍ لِلْعَبِيدِ. وَأَوْلَى الْقُولُةِنِ بِالصَّوَابِ عِنْدِي الْقُولُ الْأَوَّلُ، أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: أَنْ وَاللّهَ عَيْرُ طَلّامٍ لِلْعَبِيدِ. وَأَوْلَى الْقُولُةِ فِي اللّهُ وَالْمِي وَالْإِعْذَارِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ وَلَكَ أَنْ مَى كُنْ لِيهُ لِلْكَهُمْ بِشِرْكِهِمْ دُونَ إِرْسَالِ الرّسُلِ إِلَيْهِمْ وَالْإِعْذَارِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ وَلَكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ لِيهُ لِلْكَهُمْ بِشِرْكِهِمْ دُونَ إِرْسَالِ الرّسُلِ إِلَيْهِمْ وَالْإِعْذَارِ بَيْنَهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ وَلِكَ أَنْ مَى كُنْ لِيهُ لِلْكَ الْفُولُونَ عَلَيْكُمْ أَنَالًا إِلَيْهِمْ وَلُولِهِ: ﴿ وَلَاكَ أَنْ لَلْ مَنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ﴾ [الأنعام: ١٣١] عُقَيْبُ قَوْلِهِ: ﴿ وَلَكِ اللّهُ لِلْكَ اللّهُ لِيكَ اللّهُ لِلْكَ اللّهُ لِيلُ الْوَاضِحُ عَلَى أَنَّ نَصَّ قَوْلِهِ: ﴿ وَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكُمْ يَقُصُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ﴾ [الأنعام: ١٣١] إِنْكَا هُو إِلَى اللّهُ لِيلُ اللّهُ وَالِكَ اللّهُ لِلْكَ اللّهُ لِلْكَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ولِيلُكُ اللّهُ عَلْكَ اللّهُ لَلْ اللّهُ وَالِهُ عَلَى أَنْ فَعَلْنَا". (١)

٢٢١- "﴿ لِيُرْدُوهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٧] فَيُهْلِكُوهُمْ. وَأَمَّا ﴿ لِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٧] فَيَخْلِطُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ. وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ قُرَّاءُ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ: ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ ﴾ [الأنعام: ١٣٧] بِفَتْ لِ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٧] بِنَصْبِ الْقَتْلِ، ﴿ اللهَ عَلَيْهِمْ ﴿ وَيَنْوا هُمُمْ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ ﴾ وَالأَنْعُ مِنْ (زَيَّنَ) ، ﴿ لَكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ ﴾ وَالأَنْعُ مَعْوَلُ بِهِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ قُرَّاءِ أَهْلِ الشَّامِ: (وَكَذَلِكَ زُيِّنَ) بِضَمِّ الزَّايِ، الشَّرِكَاءُ فِي عَلْهِمْ، وَيَنْصِبُونَ الْقَتْلَ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ قُرَّاءٍ أَهْلِ الشَّامِ: (وَكَذَلِكَ زُيِّنَ) بِضَمِّ الزَّايِ، الشَّرِكِينَ قَتْلُ شُرِكِينَ قَتْلُ الْوَلْعِ (أَوْلاَدَهُمْ) بِالنَّصْبِ، (شُرَكَائِهِمْ) بِالْقَضْ، بِمَعْنَى: وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لَكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ شُرَكِينَ قَتْلُ الْوَلْمِ أَوْلاَدِهِمْ، وَقَرَاقُولُ بَيْنَ الْمُوفِي وَالْمَصْفِ وَالْمَحْفُوضِ عِمَا عَمِلَ فِيهِ مِنَ الإسْمِ، وَذَلِكَ فِي كَلامِ الْعَرَبِ مِنَ الشَّعْرِ وَقَدْ رُوي عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْجَرَاقِ يُنْكِرُونَهُ، وَذَلِكَ قَوْلُ قَائِلِهِمْ: وَالْمَلْ الْعِرَاقِ يُنْكِرُونَهُ، وَذَلِكَ قَوْلُ قَائِلِهِمْ:

[البحر الكامل]

فَزَجَجْتُهُ مُتَمَكِّنًا ... زَجَّ الْقَلُوصَ أَبِي مَزَادَةٌ". (٢)

٢٢٢-"وَالْقِرَاءَةُ الَّتِي لَا أَسْتَجِيزُ غَيْرَهَا: ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لَكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ ﴾ بإضافة [الأنعام: ١٣٧] بِفَتْحِ الزَّايِ مِنْ «زَيَّنَ» وَنَصْبِ «الْقَتْلِ» بِوُقُوعِ «زَيَّنَ» عَلَيْهِ، وَحَفْضِ «أَوْلاَدَهُمْ» بإضافة «الْقَتْلِ» إِلَيْهِمْ، وَرَفْعِ «الشُّرِكَاءِ» بِفِعْلِهِمْ، لِأَثَّمُمْ هُمُ الَّذِينَ زَيَّنُوا لِلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ عَلَى مَا ذَكُرْتُ مِنَ التَّأُويلِ. وَإِنْ اللَّهُ وَرَدَ، فَفِي ذَلِكَ وَرَدَ، فَفِي ذَلِكَ وَرَدَ، فَفِي ذَلِكَ وَرَدَ، فَفِي ذَلِكَ أَوْضَحُ الْبَيَانِ عَلَى فَسَادِ مَا حَالَفَهَا مِنَ الْقَرَاءَةِ. وَلَوْلَا أَنْ تَأُويلَ جَمِيع أَهْلِ التَّأُويلِ بِذَلِكَ وَرَدَ ثُمَّ قَرَأَ قَارِئُ: (وَكَذَلِكَ أَوْضَحُ الْبَيَانِ عَلَى فَسَادِ مَا حَالَفَهَا مِنَ الْقِرَاءَةِ. وَلَوْلَا أَنْ تَأُويلَ جَمِيع أَهْلِ التَّأُويلِ بِذَلِكَ وَرَدَ ثُمُّ قَرَأَ قَارِئُ: (وَكَذَلِكَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٥٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٢٥٥

زُيِّنَ لَكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ) بِضَمِّ الزَّايِ مِنْ (زُيِّنَ) ، وَرَفْعِ (الْقَتْلِ) ، وَحَفْضِ (الْأَوْلَادِ) (وَالشُّرِكَاءِ) ، عَلَى أَنَّ (الشُّرِكَاء) مَخْفُوضُونَ بِالرَّدِّ عَلَى (الْأَوْلَادِ) بِأَنَّ (الْأَوْلَادَ) شُرَكَاءُ آبَائِهِمْ فِي النَّسَبِ وَالْمِيرَاثِ كَانَ جَائِزًا. وَلَوْ قَرَأَهُ كَذَلِكَ قَارِئٌ، غَيْرَ أَنَّهُ رَفَعَ (الشُّرِكَاء) وَحَفَضَ (الْأَوْلَادَ) كَمَا يُقَالُ: ضُرِبَ عَبْدُ اللَّهِ أَحُوكَ، فَيَعْ أَنَّهُ رَفَعَ (الشُّرِكَاء) وَحَفَضَ (الْأَوْلَادَ) كَمَا يُقَالُ: ضُرِبَ عَبْدُ اللَّهِ أَحُوكَ، فَيَطْهَرُ الْفَاعِلُ بَعْدَ أَنْ جَرَى الْخَبُرُ مِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، كَانَ ذَلِكَ صَحِيحًا فِي الْعَرَبِيَّةِ جَائِزًا". (١)

٣٢٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكُنَا وَلا آبَاؤَنَا وَالْأَنعَامِ: ١٤٨] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ عَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ: قَالُوا الْعَادِلُونَ بِاللّهِ الْأَوْنَانَ وَالْأَصْنَامَ مِنْ مُشْرِكِي قُرِيشٍ: ﴿ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكُنا﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ: قَالُوا الْعَادِمُونَ بِاللّهِ الْإِدْعَانِ لِلْحَقِي بِالْبَاطِلِ مِنَ الْحُجَّةِ لَمَّا تَبَيَّنَ لَمُنْمُ الْحَقُّ، وَعَلِمُوا بَاطِلَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مُقِيمِينَ مِنْ شِرْكِهِمْ الْحَيْمِ فِي الْبَاطِلِ مِنَ الْحُجَّةِ لَمَّا تَبَيَّنَ لَمُنُمُ الْحَقُّ، وَعَلِمُوا بَاطِلَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مُقِيمِينَ مِنْ شِرْكِهِمْ وَخَرِيمُولُ بَاللّهُ مِنَا الْإِيْمَانِ بِللّهِ مُقِيمِينَ مِنَ الْجُجَةِ لَمَّا تَبَيَّنَ لَمُنُوا بَعْلَدُ ذَلِكَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مُقِيمِينَ مِنْ شَرْكِهِمْ مَا كَانُوا يُعْتِمُونَ مِنَ الْمُعَلِقِ وَالْاَنْعُومُ بَعْلَ اللّهُ مِنَا الْإِيمَانِ بِعَوْلِيمَةِ قَبْلِ مَا حَرَّمُ مِنَ الْبُحَاثِ وَالسَّوَائِبِ وَغَيْرِ فَلْكُ مِنْ أَلْوَالِكُ مَلَ الْمُعْتَى عَلَى مَا حَرَّمُ مِنَ الْبُحَاثِ وَالسَّوائِبِ وَغَيْرِ فَلْكُ مِنْ مَلْوَى اللّهُ مِنْ عَلَى عَلَى عَلْمِ مَا كُولُونَ عَلَى عَرْمِي مِنَا مَا حُرَّمُ مِنَ الْبُحَادِقِ وَالسَّوَائِبِ وَعَيْرِ فَلْكَ مِنْ أَلِكُ مَنْ عَلَى عَرْمُ عَلَى عَلَى عَلَيْهِ مِنْ فَلِكَ مَنْ عَلَى عَلْمُ عَلَى عَلَيْهِ مِنْ عَلَى الْعُونَ وَالْأَمْنَامِ وَالْمُونَ اللّهُ وَلَا مِنْ مِنْ عَلَى الْعَلَى مَا حَرَّمُنَا وَيُولِ لِلْكَ مُنْ عَلَى عَلْولِ الشَّرِيكِ لِلْ الْعَلَولُ الْمُولُ الللّهُ عَلَى الْمُؤْلُولُ اللّهُ عَلَى الْمُؤْلُولُ اللّهُ عَلَى الْمُؤْلُقُ وَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى عَلَيْهِ مِنْ عَلَى عَلَيْهِ مِنْ عَلَى الْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْلُولُ اللّهُ عَلَى الْمُؤْلُولُ اللّهُ مِنْ عَلَى الْمُؤْلُولُ اللّهُ عَلَى الْعَلْوَلُ وَلَاللّهُ اللّهُ عَلْلُهُ مِنْ عَلَى عَلْقُولُ اللّهُ عَلَى الْعَلَى الللّهُ عَلَى ا

٢٢٤ – "وَالْأَنْعَامِ، فَلَمْ يَحُلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَا خَنْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ اللهُ مُكَذِّبًا لَمُمْ فِي قِيلِهِمْ: إِنَّ اللهَ رَضِي مِنَ الشِّرْكِ وَتَحْرِيمِ مَا خُرِّمُ، وَرَّادًا عَلَيْهِمْ بَاطِلَ مَا احْتَجُوا بِهِ مِنْ حُجَّتِهِمْ فِي ذَلِكَ: ﴿كَذَلِكَ مِنَّا مَا خَنَجُوا بِهِ مِنْ حُجَّتِهِمْ فِي ذَلِكَ: ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ اللّهِ مِنْ عَبْلِهِمْ ﴿ وَالْمَعْمَ اللّهِ مِنَ الْحُقِّ كَذَّبَ اللّهِ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ: كَمَا كَذَّبَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ يَا مُحَمَّدُ مَا جِئْتَهُمْ بِهِ مِنَ الْحُقِّ كَذَّبَ مَنْ قَبْلَهُمْ مِنْ فَسَقَةِ الْأُمْمِ اللّذِينَ طَعَوْا عَلَى رَبِّهِمْ مَا جَاءَتُهُمْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُمْ مِنْ آيَاتِ اللّهِ وَوَاضِحِ حُجَجِهِ، وَرَدُّوا عَلَيْهِمْ نَصَائِحَهُمْ. ﴿ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا ﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ: حَتَّى أَسْحَطُونَا فَعَضِبْنَا عَلَيْهِمْ، فَاللّهِ مَنْ فَسَقَةِ الْأُمْمِ اللّذِينَ طَعَوْا عَلَى رَبِّهِمْ مَا جَاءَتُهُمْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُمْ مِنْ آيَاتِ اللّهِ وَوَاضِح حُجَجِهِ، وَرَدُّوا عَلَيْهِمْ نَصَائِحَهُمْ. ﴿ وَحَتَى ذَاقُوا بَأْسَنَا ﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ: حَتَّى أَسْحَطُونَا فَعَضِبْنَا عَلَيْهِمْ، وَرَدُّوا عَلَيْهِمْ نَصَائِحَهُمْ إِيْاهُ، فَحَابُوا وَحَسِرُوا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، يَقُولُ: وَهَؤُلَاءِ الْآحَرُونَ مَسْلُوكُ وَعَمْ اللّهُ فَا يُعْمِمُ إِنْ هُمْ لَمْ يُنِيبُوا فَيُومِنُوا وَيُصَدِّقُوا بِمَا جِئْتَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَهِمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٧٧٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٩

٥٢٥-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلُ هَلُ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُحْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَبِعُونَ إِلّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَا تَعْرُصُونَ ﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ هِؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَهِيمُ الْأَوْتَانِ وَالْأَنْعَامِ، الْقَائِلِينَ: ﴿ وَلُو شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكُنَا وَلاَ عَرَمُنَا مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٨] ، وَلَكِنْ رَضِي مِنَّا مَا خَنُ عَلَيْهِ مِنَ السِّرُكِ وَتَحْرِيمَ مَا خُرَمُدُ هَا اللهُ مِنْ رِضَاهُ بِإِشْرَاكِكُمْ فِي عِبَادَتِهِ مَا تُشْرِكُونَ وَتَعْرِيمُكُمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ مَا تُحْرَمُونَ عَلَى اللهِ مِنْ رِضَاهُ بِإِشْرَاكِكُمْ فِي عِبَادَتِهِ مَا تُشْرِكُونَ وَتَحْرِيمُوهُ لَنَا؟ يَقُولُ: فَتُظْهِرُوا عِلْمُ عَبَرُهُ لَنَا الْيَقِينَ مِنَ الْعِلْمِ، فَتُحْرِجُوهُ لَنَا؟ يَقُولُ: فَتُظْهِرُوا عَلَى اللهُ عَبَرُهُ الْعُذْرَ، أَوْ حُجَّةٍ تُوجِبُ لَنَا الْيَقِينَ مِنَ الْعِلْمِ، فَتُحْرِجُوهُ لَنَا؟ يَقُولُ: فَتُظْهِرُوا عَلَى اللهُ عَبْرُهُ مَوْلِكُمْ مَوَاضِعَ حَطَلَ قَوْلِكُمْ وَفِعْلِكُمْ، وَتَنَاقُضِ ذَلِكَ وَاسْتِحَالَتِهِ فِي الْمَعْقُولِ وَالْمَسْمُوعِ. وَلِكَ لَنَا وَتُبَيِّنُوهُ، كَمَا بَيَّنَا لَكُمْ مَوَاضِعَ حَطَلَ قَوْلِكُمْ وَفِعْلِكُمْ، وَتَنَاقُضِ ذَلِكَ وَاسْتِحَالَتِهِ فِي الْمَعْقُولِ وَالْمَسْمُوعِ. وَلِكَ لَنَا وَتُبَيِّنُوهُ، كَمَا بَيَّنَا لَكُمْ مَلَى اللهُ اللهُمْ وَلُولَ الْمُعْلِلُ مُ وَعَلِيكُمْ مَا تَقُولُونَ الْمَامِلَ عَلَى اللهُ طَنَّا يَعْبُولُونَ مَا تَقُولُونَ أَلُكُمْ عَلَى عَلَى حَقِ الْمُعْرَفُونَ وَلَا الطَّنَّ وَلَا مُنْهُمْ وَلَى اللهُ الْفَالِ وَلَا مُؤْتُونَ الْمُعْلِى وَلَا الْعَلَى وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمَامِ وَلَا مُؤْلُونَ الْبَاطِلِ وَلَا مُؤْلُونَ الْبَاطِلِ عَلَى اللهِ طَنَّا بِعَيْرِ عَلْمِ وَلَا مُؤْمُونَ وَالْ مُؤْمُونَ وَالْ مُؤْمُونَ وَالْمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الْفَولُونَ الْمُؤْمُونَ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى

٢٢٦-"الحُقِّ وَالْكُفْرِ بِاللَّهِ، فَلَا يُجْزَى إِلَّا مَا سَاءَهُ مِنَ الْجُزَاءِ، كَمَا وَاقَ اللَّهُ بِهِ مِنْ عَمَلِهِ السَّيّئِ. ﴿ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨١] يَقُولُ: وَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ الْفَرِيقَيْنِ: لَا فَرِيقَ الْإِحْسَانِ، وَلَكِنَّهُ يُجَازِي كِلَا الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْجُزَاءِ مَا هُوَ لَهُ، لِأَنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ حَكِيمٌ الْمُحْسِنَ بِالْإِسَاءَةِ وَالْمُسِيءَ بِالْإِحْسَانِ، وَلَكِنَّهُ يُجَازِي كِلَا الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْجُزَاءِ مَا هُو لَهُ، لِأَنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ حَكِيمٌ لَا يَصْعَعُ فِيهِ، وَلَا يُجَازِي أَحَدًا إِلَّا بِمَا يَسْتَحِقُّ مِنَ الْجُزَاءِ. وَقَدْ دَلَّلْنَا لَا يَصْعَعُ فِيهِ، وَلا يُجَازِي أَحَدًا إِلَّا بِمَا يَسْتَحِقُّ مِنَ الْجُزَاءِ. وَقَدْ دَلَّلْنَا لَا يَصْعَعُ فِيهِ بِشَوَاهِدِهِ الْمُوْضِعِ الْإِمَانُ بِاللَّهِ وَالْإِقْرَارُ بِوحْدَانِيَّتِهِ فَالِلْ قَالِلْ عَلَى الْلَّمُونِ عِلَى الْلَّمُونِ عَلَى الْلَّلُمِ وَصْعَعِ الْلِمُعْنَةِ فِيهِ اللَّمُونِ عَلَى الْمُوضِعِ الْإِمَانُ اللَّمُونِ عَلَى الْمُعْنِيقِ بِرَسُولِهِ، وَالسَّيِّةُ فِيهِ السَّيْرِكُ بِهِ وَالتَّكُنِيبُ لِرَسُولِهِ، فَلِلْإِيمَانُ أَمْمُ كَمَا ذَكُوتَ مِنْ أَنَّ مَعْنَى الْمُسَلِمِةِ فِيهِ الْمُوضِعِ الْإِيمَانُ اللَّمُونُ ، وَإِنْ كَانَ لَهُ مِثْلِ وَالتَّكُنِيبُ لِرَسُولِهِ، وَالسَّيِّةُ فِيهِ السِّيقِةُ فِيهِ اللَّيْمَانُ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ لِعِبَادِهِ عَلَيْهِ الْكَرَامَةُ فِيهِ الْإِنْعَامُ وَلَا لَاللَهُ عِنَاهُ لَعُومُ اللَّهُ مِنَ اللَّهِ لِعِبَادِهِ عَلَيْهِ الْكَرَامَةُ فِي الْإِخْرَةِ ، وَالْإِنْعَامُ وَلَا لَكَامُهُ وَعِنْ لَكَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مِنَ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ مِنَ النَّهُ مِنَ النَّهُ مِنَ النَّهُ مِنَ النَّهِ عَلَى اللَّهُ مِنَ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ عَلَى اللَهُ إِلَى اللَّهُ اللَّهُ مِنَ الْخُولُ لَا إِلَهُ إِلَّهُ اللَّهُ مِنَ النَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ إِلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَالَى اللَّهُ اللَّهُ الل

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٠/٩

^{707/9} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 707/9

٢٢٧ – "قِيلَ: لَهُ مِثْلٌ هُوَ غَيْرُهُ، وَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ هُوَ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَذَلِكَ هُو الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَنْ أَتَاهُ بِهِ أَنْ يُجَازِيهِ عَلَيْهِ مِنَ الثَّوَابِ بِمِثْلِ عَشَرَةٍ أَضْعَافِ مَا يَسْتَجِقُّهُ قَائِلُهُ، وَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِيمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ مَنْ أَتَاهُ بِهِ أَنْ يُجَازِيهِ عَلَيْهِ مِنَ الثَّوَابِ بِمِثْلِ عَشَرَةٍ أَضْعَافِ مَا يَسْتَجِقُّهُ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرٍ إِضْعَافِهِ عَلَيْهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا اللَّيْ هِي الشِّرْكُ، إِلَّا أَنْ لَا يُجَازَى صَاحِبُهَا عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَسْتَجِقُّهُ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرٍ إِضْعَافِهِ عَلَيْهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي لَا أَنْ لَا يُجَازَى صَاحِبُهَا عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَسْتَجِقُّهُ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرٍ إِضْعَافِهِ عَلَيْهِ. وَبِنَحْوِ اللَّذِي قُلْنَا فِي لَا أَنْ لَا يُجَازَى صَاحِبُهَا عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَسْتَجِقُّهُ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرٍ إِضْعَافِهِ عَلَيْهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي لَا أَنْ لَا يُجَازَى صَاحِبُها عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَسْتَجِقُّهُ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرٍ إِضْعَافِهِ عَلَيْهِ.

٢٢٨ – "حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا حَفْصٌ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، وَالْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: " مَنْ جَاءَ بِالْمَيْمَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: " مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: " (٣)

٢٢٩- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ جُعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ جُعَاهِدٍ، وَالْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحُسَنَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالُوا: ﴿لَا إِللَّهُ كُلِمَةُ الْإِخْلَاسِ» . ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالُوا: ﴿بِالشِّرْكِ وَبِالْكُفْرِ»". (٤)

٢٣٠- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ نُمْيَرٍ، وَابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّعَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ . ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّعَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: ﴿الشِّبِرُكُ ﴾". (٥)

٢٣١- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو الْمَعْنَى عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ شَقِيقٍ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ» . ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ» . ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ:

٢٣٢- "حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الْمُحَجَّلِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّمَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: ﴿للشِّرْكُ» جَاءَ بِالسَّيِّمَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: ﴿الشِّرْكُ»

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۲)

 $m / 1 \cdot$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (m)

۳۹/۱۰ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠٠ ٣٩/١٠

۳۹/۱۰ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الْمُحَجَّلِ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، مِثْلَهُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الْمُحَجَّلِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، مِثْلَهُ". (١)

٣٣٣ – "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ أَبِي الْمُحَجَّلِ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَحْلِفُ بِاللَّهِ مَا يَسْتَثْنِي، أَنَّ ﴿مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّمَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ، ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّمَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] : «مَنْ جَاءَ بِالشِّرْكِ»". (٢)

٢٣٤-"حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّقَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: "كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّقَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: "كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّقَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: «بِالشِّرْكِ»". (٣)

٣٣٥ - "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، وَحَدَّثَنَا الْمُثَنَّى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ . ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ . ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: ﴿للسِّرِكُ ﴾". (٤)

٣٣٦ – "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] يَقُولُ: ﴿مَنْ جَاءَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: ﴿الشِّرِكُ»". (٥)

٣٣٧-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مُ مَّرِعِكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّمُكُمْ عِاكُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ لِمُؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَقِيمُ الْأَوْثَانَ: كُلُّ عَامِلٍ مِنَّا وَمِنْكُمْ فَلُهُ ثَوَابُ عَمَلِهِ وَعَلَيْهِ وِزْرُهُ، فَاعْمَلُوا مَا أَنْتُمْ عَامِلُوهُ. ﴿ ثُمُّ إِلَى رَبِّكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٦٤] أَيُّهَا النَّاسُ ﴿ مَرْجِعُكُمْ ﴾ فَلَهُ ثَوَابُ عَمَلِهِ وَعَلَيْهِ وِزْرُهُ، فَاعْمَلُوا مَا أَنْتُمْ عَامِلُوهُ. ﴿ ثُمُّ إِلَى رَبِّكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٦٤] أَيُّهَا النَّاسُ ﴿ مَرْجِعُكُمْ ﴾ فَلُهُ ثَوَابُ عَمَلِهِ وَعَلَيْهِ وِزْرُهُ، فَاعْمَلُوا مَا أَنْتُمْ عَامِلُوهُ. ﴿ ثُمُّ إِلَى رَبِّكُمْ ﴾ [الأنعام: ٢٨٤] أَيُّهَا النَّاسُ ﴿ مَرْجِعُكُمْ ﴾ [آل عمران: ٥٥] يَقُولُ: ثُمُّ إِلَيْهِ مَصِيرَكُمْ وَمُنْقَلُبُكُمْ، ﴿ فَيُنْبِثُكُمْ عَلَا كُنْتُمْ فِيهِ ﴾ [المائدة: ٨٤] فِي الدُّنْيَا ﴿ وَتَعَالِهُ وَالْمَلُلِ، إِذْ كَانَ بَعْضُكُمْ يَدِينُ بِالْيَهُودِيَّةِ، وَبَعْضٌ بِالنَّصْرَانِيَّةِ، وَبَعْضٌ بِالنَّصْرَانِيَّةِ، وَبَعْضٌ بِالنَصْرَانِيَّةِ، وَبَعْضٌ اللهُ وَالْأَنْدَادِ، ثُمَّ يُجُوبُ عَلَى عَمَلُ فِي الدُّنْيَا فِي الدُّنْيَا وَالْمَلُوهُ وَسِيَّةٍ، وَبَعْضٌ بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَادِّعَائِهِ الشُّرَكَاءِ مَعَ اللهِ وَالْأَنْدَادِ، ثُمَّ يُجُونُكُمْ عَلَى وَالْمَلُونَ وَالْمُلُونَ عَمَلُ فِي الدُّنْيَا

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۱) تفسیر

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/١٠

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/١٠

مِنْ خَيْرٍ أَوْ -[٥٠] - شَرٍّ، فَتَعْلَمُوا حِينَئِذٍ مَنِ الْمُحْسِنُ مِنَّا وَالْمُسِيءُ". (١)

٣٣٨ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ٣] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِحُولَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قَوْمِكَ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ: اتَّبِعُوا أَيُّهَا النَّاسُ مَا جَاءَكُمْ مِنْ عِنْدِ رَبِّكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالْمُكْدَى، وَاعْمَلُوا عِمَا قَوْمِكَ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ: اتَّبِعُوا أَيُّهَا النَّاسُ مَا جَاءَكُمْ مِنْ عِنْدِ رَبِّكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالْمُكْدَى، وَاعْمَلُوا عِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ أَمْرَكُمْ بِهِ رَبُّكُمْ، ﴿ وَلَا تَتَبِعُوا ﴾ [البقرة: ١٦٨] شَيْعًا ﴿ مِنْ دُونِهِ ﴾ [النساء: ١١٧] يَعْنِي: شَيْعًا غَيْرَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ رَبُّكُمْ، يَقُولُ: لَا تَتَبِعُوا أَمْرَ أَوْلِيَائِكُمُ الَّذِينَ يَأْمُرُونَكُمْ بِالشِّرِكِ بِاللَّهِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، فَإِثَمُ مُ يُضِلُّونَكُمْ وَلَا يَهْدُونَكُمْ وَلَا يَهْدُونَكُمْ أَلُونَكُمْ أَوْلِيَائِكُمُ الَّذِينَ يَأْمُرُونَكُمْ بِالشِّرِكِ فِي الْكَلَامِ مَوْجُودًا ذِكْرُ الْقَوْلِ؟ قِيلَ: إِنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَلُونَكُمْ وَلَا يَهْدُونَ كُمْ الْكَلَامِ دَلَاكَ اللهُ وَلَاكَ قَالِنَ قَالَ قَالِلَ قَالِنَ قَالَ قَالِّنَ فِي الْكَلَامِ دَلَالَةً عَلَيْهِ، وَذَلِكَ". (٢)

٢٣٩ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِيَاسُ التَّقْوَى﴾ [الأعراف: ٢٦] : «يَتَّقِي اللَّهُ فَيُوَارِي عَوْرَتَهُ، ذَلِكَ لِبَاسُ التَّقْوَى» وَاخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَكِّيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ: ﴿وَلِيَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾ [الأعراف: ٢٦] بِرَفْع (وَلِيَاسُ). وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ: (وَلِبَاسَ التَّقْوَى) بِنَصْبِ اللِّبَاسِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ بَعْض قُرَّاءِ الْكُوفِيّينَ. فَمَنْ نَصَبَ: (وَلِبَاسَ) فَإِنَّهُ نَصَبَهُ عَطْفًا عَلَى (الرِّيش) بِمَعْنَى: قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا، وَأَنْزَلْنَا لِبَاسَ التَّقْوَى. وَأُمَّا الرَّفْحُ، فَإِنَّ أَهْلَ الْعَرَبِيَّةِ مُخْتَلِفُونَ فِي الْمَعْنَى الَّذِي ارْتَفَعَ بِهِ اللِّبَاسُ، فَكَانَ بَعْضُ نَحْويّى الْبَصْرة يَقُولُ: هُوَ مَرْفُوعٌ عَلَى الِابْتِدَاءِ، وَحَبَرُهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ ذَلِكَ حَيْرٌ ﴾ [الأعراف: ٢٦] ، وَقَدِ اسْتَخْطَأَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ فِي ذَلِكَ وَقَالَ: هَذَا غَلَطٌ، لِأَنَّهُ لَمْ يَعُدْ عَلَى اللِّبَاسِ فِي الجُمْلَةِ عَائِدٌ، فَيَكُونُ اللِّبَاسُ إِذًا رُفِعَ عَلَى الاِبْتِدَاءِ، وَجُعِلَ (ذَلِكَ خَيْرٌ) خَبَرًا. -[١٢٩] - وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: ﴿ وَلِيَاسُ ﴾ [الأعراف: ٢٦] يُرْفَعُ بِقَوْلِهِ: (وَلِيَاسُ التَّقْوَى حَيْرٌ) ، وَيُجْعَلُ ذَلِكَ مِنْ نَعْتِهِ. بِ (حَيْرٌ) لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ وَجْهٌ إِلَّا أَنْ يُجْعَلَ اللِّبَاسُ نَعْتًا، لَا أَنَّهُ عَائِدٌ عَلَى اللِّبَاس مِنْ ذِكْرِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ ذَلِكَ حَيْرٌ ﴾ [الأعراف: ٢٦] ، فَيَكُونُ (حَيْرٌ) مَرْفُوعًا بِذَلِكَ وَذَلِكَ بِهِ. فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَنْ: رَفَعَ لِبَاسَ التَّقْوَى، وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ الَّذِي قَدْ عَلِمْتُمُوهُ حَيْرٌ لَكُمْ يَا بَنِي آدَمَ مِنْ لِبَاسِ الثِّيَابِ الَّتِي تُوَارِي سَوْآتِكُمْ، وَمِنَ الرِّيَاشِ الَّتِي أَنْزَلْنَاهَا إِلَيْكُمْ فَالْبَسُوهُ. وَأَمَّا تَأْوِيلُ مَنْ قَرَأَهُ نَصْبًا، فَإِنَّهُ: يَا بَنِي آدَمَ، قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ، وَرِيشًا، وَلِبَاسُ التَّقْوَى هَذَا الَّذِي أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ، مِنَ اللِّبَاسِ الَّذِي يُوارِي سَوْآتِكُمْ وَالرِّيشِ، وَلِبَاسُ التَّقْوَى حَيْرٌ لَكُمْ مِنَ التَّعَرِّي وَالتَّجَرُّدِ مِنَ الثِّيَابِ فِي طَوَافِكُمْ بِالْبَيْتِ، فَاتَّقُوا اللَّه وَالْبَسُوا مَا رَزَقَكُمُ اللَّهُ مِنَ الرِّيَاشِ، وَلَا تُطِيعُوا الشَّيْطَانَ بِالتَّجَرُّدِ وَالتَّعَرِّي مِنَ الثِّيَابِ، فَإِنَّ ذَلِكَ سُخْرِيَةٌ مِنْهُ بِكُمْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/٤٤

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/٥٦

وَخُدْعَةٌ، كَمَا فَعَلَ بِأَبَوَيْكُمْ آدَمَ وَحَوَّاءَ فَحَدَعَهُمَا حَتَّى جَرَّدَهُمَا مِنْ لِبَاسِ اللهِ الَّذِي كَانَ أَلْبَسَهُمَا بِطَاعَتِهِمَا لَهُ في أَكُل مَا كَانَ اللَّهُ نَمَاهُمَا عَنْ أَكْلِهِ مِنْ ثَمَرِ الشَّجَرَةِ الَّتِي عَصَيَاهُ بِأَكْلِهَا. -[١٣٠] - وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ أَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ، أَعْنِي نَصْبَ قَوْلِهِ: (وَلِبَاسَ التَّقْوَى) لِصِحَّةِ مَعْنَاهُ فِي التّأْوِيل عَلَى مَا بَيَّنْتُ، وَأَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا ابْتَدَأَ الْخَبَرَ عَنْ إِنْزَالِهِ اللِّبَاسَ الَّذِي يُوَارِي سَوْآتِنَا وَالرِّيَاشِ تَوْبِيحًا لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَتَجَرَّدُونَ فِي حَالِ طَوَافِهِمْ بِالْبَيْتِ، وَيَأْمُرُهُمْ بِأَحْذِ ثِيَاكِمِمْ وَالِاسْتِتَارِ كِمَا فِي كُلّ حَالٍ مَعَ الْإِيمَانِ بِهِ وَاتِّبَاع طَاعَتِهِ، وَيُعْلِمُهُمْ أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ كُلِّ مَا هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ مِنْ كُفْرِهِمْ بِاللَّهِ وَتَعَرِّيهِمْ، لَا أَنَّهُ أَعْلَمَهُمْ أَنَّ بَعْضَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَيْرٌ مِنْ بَعْض. وَمَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ الْآيَاتُ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجُنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآقِيمَا ﴾ ، وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٩] ، فَإِنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَأْمُرُ فِي كُلّ ذَلِكَ بِأَحْذِ الرِّينَةِ مِنَ الثِّيَّابِ وَاسْتِعْمَالِ اللِّبَاسِ وَتَرْكِ التَّجَرُّدِ وَالتَّعَرِّي، وَبِالْإِيمَانِ بِهِ وَاتِّبَاع أَمْرِهِ وَالْعَمَل بِطَاعَتِهِ، وَيَنْهَى عَنِ <mark>الشِّرْكِ</mark> بِهِ وَاتِّبَاع أَمْرَ الشَّيْطَانِ، مُؤَكِّدًا فِي كُلِّ ذَلِكَ مَا قَدْ أَجْمَلُهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ حَيْرٌ ﴾ . وَأُولَى الْأَقْوَالِ بِالصِّحَّةِ فِي تَأْوِيل قَوْلِهِ: (وَلِبَاسَ التَّقْوَى) اسْتِشْعَارُ النُّفُوسِ تَقْوَى اللَّهِ فِي الْإِنْتِهَاءِ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ مَعَاصِيهِ وَالْعَمَلِ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ، وَذَلِكَ يَجْمَعُ الْإِيمَانَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ وَالْحَيَاءَ وَحَشْيَةَ اللَّهِ وَالسَّمْتَ -[١٣١]- الْحَسَنَ، لِأَنَّ مَن اتَّقَى اللَّهَ كَانَ بِهِ مُؤْمِنًا وَبِمَا أَمَرُهُ بِهِ عَامِلًا وَمِنْهُ حَائِفًا وَلَهُ مُرَاقِبًا، وَمِنْ أَنْ يُرَى عِنْدَ مَا يَكْرَهُهُ مِنْ عِبَادِهِ مُسْتَحْيِيًا. وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ ظَهَرَتْ آثَارُ الْخَيْرِ فِيهِ، فَحَسُنَ سَمْتُهُ وَهَدْيُهُ، وَرَوُّيَتْ عَلَيْهِ بَعْجَةُ الْإِيمَانِ وَنُورُهُ. وَإِنَّمَا قُلْنَا: عُنيَ بِلِبَاسِ التَّقْوَى اسْتِشْعَارُ النَّفْسِ وَالْقَلْبِ ذَلِكَ، لِأَنَّ اللِّبَاسَ إِنَّا هُوَ ادِّرَاعُ مَا يُلْبَسُ وَاحْتِبَاءُ مَا يُكْتَسَى، أَوْ تَغْطِيَةُ بَدَنِهِ أَوْ بَعْضَهُ بِهِ، فَكُلُّ مَن ادَّرَعَ شَيْئًا أَو احْتَبَى بِهِ حَتَّى يُرَى هُوَ أَوْ أَثْرُهُ عَلَيْهِ، فَهُوَ لَهُ لَابِسٌ، وَلِذَلِكَ جَعَلَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الرّجالَ لِلنِّسَاءِ لِبَاسًا، وَهُنَّ لَهُمْ لِبَاسًا، وَجَعَلَ اللَّيْلَ لِعِبَادِهِ لِبَاسًا. ذِكْرُ مَنْ تَأْوَّلَ ذَلِكَ بِالْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْنَا مِنْ تَأْويلِهِ إِذَا قُرِئَ قَوْلُهُ: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى﴾ [الأعراف: ٢٦] رَفْعًا". (١)

٠٤٠ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَرِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللّهِ إِلَمّا عَيْرُهُ، ﴿ مَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٣] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ وَالشِّرْكُ بِهِ أَنْ تَعْبُدُوا مَعَ اللّهِ إِلْمًا غَيْرُهُ، ﴿ مَا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٥] يَقُولُ: حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَنْ بَعْعُلُوا مَعَهُ فِي عِبَادَتِهِ شِرَكًا لِشَيْءٍ لَمْ يَعْعُلُ لَكُمْ فِي إِشْرَاكِكُمْ إِيَّاهُ فِي عِبَادَتِهِ حُجَّةً وَلَا بُرْهَانًا، وَهُوَ السُّلْطَانُ. ﴿ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: لَكُمْ فِي إِشْرَاكِكُمْ إِيَّاهُ فِي عِبَادَتِهِ حُجَّةً وَلَا بُرْهَانًا، وَهُوَ السُّلْطَانُ. ﴿ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٩] يَقُولُ: وَأَنْ تَقُولُوا: إِنَّ اللّهَ أَمْرَكُمْ بِالتَّعَرِّي وَالتَّجَرُّدِ لِلطَّوَافِ بِالْبَيْتِ، وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ أَكُلَ هَذِهِ الْأَنْعَامِ الَّتِي حَرَّمُ مُوهَا وَصَائِلَ وَحَوَامِيَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا لَا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللّهَ حَرَّمَهُ أَوْ أَمَرَ بِهِ أَوْ أَبَاحَهُ،

 $^{1 \, \}text{۲۸/1}$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

فَتُضِيفُوا إِلَى اللَّهِ تَحْرِيمَهُ وَحَظْرَهُ وَالْأَمْرَ بِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ الَّذِي حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ دُونَ مَا تَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُ أَوْ تَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرُكُمْ بِهِ جَهْلًا مِنْكُمْ بِحَقِيقَةِ مَا تَقُولُونَ وَتُضِيفُونَهُ إِلَى اللَّهِ". (١)

٢٤١- "يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُهَدِّدًا لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ أَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْهُمْ أَثَمَّمْ كَانُوا إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا: وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمْرَنَا بِهَا، وَوَعِيدًا مِنْهُ لَهُمْ عَلَى كَذِيمِمْ عَلَيْهِ وَعَلَى إِصْرَارِهِمْ عَلَى الشِّرُكِ بِهِ وَالْمُقَامِ عَلَى كُفْرِهِمْ، وَمُذَكِّرًا لَهُمْ مَا أَحَلَّ بِأَمْتَالِهِمْ مِنَ الْأُمْمِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُمْ: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلُ ﴾ [الأعراف: ٣٤] يَقُولُ: وَلِكُلِّ جَمَاعَةٍ اجْتَمَعَتْ عَلَى تَكْذِيبِ رُسُلِ اللّهِ وَرَدِّ نَصَائِحِهِمْ، وَالشِّرْكِ بِاللّهِ مَعَ مُتَابَعَةِ رَبِّيمْ حُجَجَهُ عَلَيْهِمْ، أَجلٌ، وَلِكُلِّ جَمَاعَةٍ اجْتَمَعَتْ عَلَى تَكْذِيبِ رُسُلِ اللّهِ وَرَدِّ نَصَائِحِهِمْ، وَالشِّرْكِ بِاللّهِ مَعَ مُتَابَعَةِ رَبِّيمْ حُجَجَهُ عَلَيْهِمْ، أَجلٌ، وَلِكُلِّ جَمَاعَةٍ اجْتَمَعَتْ عَلَى تَكُولِ الْمُثَلِّلِ بِهِمْ عَلَى شِرْكِهِمْ. ﴿ وَلِكُلِ الْمُقُوبَاتِ بِسَاحَتِهِمْ، وَنُزُولِ الْمَثْلَاتِ بِهِمْ عَلَى شِرْكِهِمْ. ﴿ وَلِكُلِ الْمُؤْونِ اللّهُ لَوْلُولِ الْمُثْلَاتِ بِهِمْ عَلَى شِرْكِهِمْ. ﴿ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٤] يَقُولُ: فَإِذَا جَاءَ الْوَقْتُ اللّهُ لَهُ لَاكُولِ الْمُثْلَاتِ بِهِمْ وَحُلُولِ الْعَقَابِ بِهِمْ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ فَلَا لِلْهُ لَلْكَوْمِ وَحُلُولِ الْمُقَادِ فَي اللّهُ لِنَا وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ فِا لَا عُنَاقِ فِيهَا عَنْ وَقْتِ هَلَاكُهِمْ وَحِينِ خُلُولِ الْمُقَادِ عَلَى اللّهُ لَعُمْ وَقْتًا لِلْهَلَاكِ". (٢) أَمْانِ عَمْ وَقَتًا لِلْهَلَاكِ". (٢)

٢٤٢- هَلَاكِهَا. وَحُلَفَاءُ: جَمْعُ حَلِيفَةٍ، وَإِنَّمَا جَمْعُ حَلِيفَةٍ خُلَفَاءُ وَفُعَلَاءُ إِنَّمَا هِيَ جَمْعُ فَعِيلٍ، كَمَا الشُّرِكَاءُ جَمْعُ طَلِيمٍ، وَالْحُلَمَاءُ جَمْعُ حَلِيمٍ، لِأَنَّهُ ذَهَبَ بِالْحَلِيفَةِ إِلَى الرَّجُلِ، فَكَأَنَّ وَاحِدَهُمْ حَلِيفٌ، ثُمَّ جَمْعُ حَلِيمٍ، لِأَنَّهُ ذَهَبَ بِالْحُلِيفَةِ إِلَى الرَّجُلِ، فَكَأَنَّ وَاحِدَهُمْ حَلِيفٌ، ثُمَّ جَمْعُ حَلِيمٍ، وَالْحُلَمَاءُ جَمْعُ حَلِيمٍ، لِأَنَّهُ ذَهَبَ بِالْحَلِيفَةِ إِلَى الرَّجُلِ، فَكَأَنَّ وَاحِدَهُمْ حَلِيفٌ، ثُمَّ جُمْعَ حُلَيفَةً وَحَلِيلَةٍ وَرَغِيبَةٍ قِيلَ حَلَائِفُ، كَمَا يُقَالُ: كَرَائِمُ وَحَلَائِلُ جُمِعَ خُلَفَاءُ. فَأَمَّا لَوْ جَمَعْتَ الْخَلِيفَةَ عَلَى أَنْعُلَمُ وَحَلَائِلُ وَوَعَلِينَةٍ وَيَعْبَةٍ قِيلَ حَلَائِفُ، كَمَا يُقَالُ: كَرَائِمُ وَحَلَائِلُ وَحَلَائِلُ وَوَعَلِينَةٍ وَيلَ حَلَائِفُ، كَمَا الْقُرْآنُ، لِأَنْفَا جُمِعَتْ الْخَلِيفَةُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ اللَّذَيْنِ جَاءَ بِهِمَا الْقُرْآنُ، لِأَنَّكَ جُمِعَتْ الْخَلِيفَةُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ اللَّذَيْنِ جَاءَ بِهِمَا الْقُرْآنُ، لِأَنَّ مَنْ صِفَاتِ الْإِنَاثِ، وَإِنَّمَا جُمِعَتِ الْخَلِيفَةُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ اللَّذَيْنِ جَاءَ بِهِمَا الْقُرْآنُ، لِأَنَّكُ جُمِعَتْ الْخَلِيفَةُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ اللَّذَيْنِ جَاءَ بِهِمَا الْقُرْآنُ، لِأَنَّ مَعْنَاهَا". (٣)

٣٤٣ – "ذِكُرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمُدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿قَدِ افْتَرِيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنَّ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ مِنْهَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحِقِ ﴾ [الأعراف: ٩٨] يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحِقِ ﴾ [الأعراف: ٩٨] يَقُولُ: " مَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعُودَ فِي شِرْكِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ لَا يَشَاءُ اللَّهُ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا وَقَوْلُهُ: ﴿ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ﴾ [الأعراف: ٩٨] يَقُولُ: إلَّا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَدْ عَلِمَ شَيْعًا، فَإِنَّهُ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا وَقَوْلُهُ: ﴿ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ﴾ [الأعراف: ٩٨] يَقُولُ: عَلَى اللَّهِ نَعْتَمِدُ فِي أَمُورِنَا وَإِلَيْهِ نَسْتَنِدُ فِيمَا تَعِدُونَنَا بِهِ مِنْ شِرْكِكُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ، فَإِنَّهُ الْكَافِي مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ. يَقُولُ: عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ إِللَّاعَةِ عِلَى قَوْمِهِ، إِذْ أَيسَ مِنْ فَلَاحِهِمْ، وَانْقَطَعَ رَجَاؤُهُ مِنْ إِذْعَانِهِمْ لِلَهِ بِالطَّاعَةِ عَلَى وَمِهِ وَانْ قَالِكُ عَلَيْهِ إِللَّاعَةِ عَلَى قَوْمِهِ، إِذْ أَيسَ مِنْ فَلَاحِهِمْ، وَانْقَطَعَ رَجَاؤُهُ مِنْ إِذْعَانِهِمْ لِلّهِ بِالطَّاعَةِ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٤/١٠

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٥/١٠

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٩/١٠

وَالْإِقْرَارِ لَهُ بِالرِّسَالَةِ، وَحَافَ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى مَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ مُؤْمِنِي قَوْمِهِ مِنْ فَسَقَتِهِمُ الْعَطَبَ وَالْمَلَكَةَ بِتَعْجِيلِ النِّقْمَةِ، فَقَالَ: ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ فَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ [الأعراف: ٨٩] يَقُولُ: احْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِحُكْمِكَ الْحَقِّ النِّقْمَةِ، فَقَالَ: ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ هُ وَلَا عَيْنَ اللَّهِ عَدْلُ وَحَقُّ ﴿ وَأَنْتَ حَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٩] يعني: حَيْرُ النَّذِي لَا جَوْرَ فِيهِ وَلَا حَيْفَ وَلَا ظُلُمَ، وَلَكِنَّهُ عَدْلُ وَحَقُّ ﴿ وَأَنْتَ حَيْرُ الْفَاتِحَ وَالْفَتَاحَ. وَذَكَرَ غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ الْعَلْمِ الْعَلْمِ الْعَلْمِ الْعَرْبِ أَنَّهُ مِنْ لُعَةِ مُرَادٍ، وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ بَيْتًا وَهُو

[البحر الوافر]

أَلَا أَبْلِغْ بَنِي عُصَمٍ رَسُولًا ... فَإِنِيّ عَنْ فُتَاحَتِكُمْ غَنِيُّ وَبَنَحُو اللَّهُ عَنِيُّ وَبَنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ، قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (١)

٢٤٤ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَحَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَرِّفَهُ سُنَّتَهُ فِي الْأُمَمِ الَّتِي قَدْ حَلَتْ مِنْ قَبْلِ أُمَّتِهِ، وَمُذَكِّرٌ مَنْ كَفَرَ بِهِ مِنْ قُرَيْشٍ لِيَنْزَجِرُوا عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مُقِيمِينَ مِنَ الشِّرْكِ". (٢)

٥٤٥ - "يَقُولُ تَعَالَى ذِكُرُهُ: قَالَ السَّحَرَةُ مُحِيبَةٌ لِفِرْعَوْنَ، إِذْ تَوَعَّدَهُمْ بِقَطْعِ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلِ مِنْ خِلَافٍ، وَالصَّلْبِ: ﴿إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٥] يَعْنِي بِالِانْقِلَابِ إِلَى اللهِ الرُّجُوعَ إِلَيْهِ وَالْمَصِيرَ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنًا بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾ [الأعراف: ١٢٦] يَقُولُ: مَا تُنْكِرُ مِنَّا يَا فِرْعَوْنُ وَمَا يَجِدُ عَلَيْنَا، إِلَّا مِنْ أَجْلِ أَنْ آمَنًا بِآيَاتِ رَبِّنَا، يَقُولُ: بِحُجَجِ رَبِّنَا وَأَعْلَامِهِ وَأَدِلَّتِهِ الَّتِي لَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِهَا أَنْتَ، وَلاَ أَحْدُ سِوَى اللهِ، اللهِ مَلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ. ثُمَّ فَرِعُوا إِلَى اللهِ، بِمَسْأَلَتِهِ الصَّبُرَ عَلَى عَذَابِ فِرْعَوْنَ، وَقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ عَلَى اللهِ، يَمَسْأَلَتِهِ الصَّبُرَ عَلَى عَذَابِ فِرْعَوْنَ، وَقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ عَلَى اللهِ مَلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ. ثُمَّ فَرِعُوا إِلَى اللهِ، بِمَسْأَلَتِهِ الصَّبُرَ عَلَى عَذَابِ فِرْعَوْنَ، وَقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ عَلَى اللهِ مَلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ. ثُمَّ فَرِعُوا إِلَى اللهِ، بِمَسْأَلَتِهِ الصَّبُرَ عَلَى عَذَابِ فِرْعَوْنَ، وَقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ عَلَى اللهِ مَاللهِ مِنْ فَقَالُوا: ﴿ رَبَّنَا أَفْرِغُ عَلَيْنَا صَبُرًا ﴾ [البقرة: ٢٥٠] يَعْنُونَ بِقَوْلِهِمْ: أَفْرِغْ: أَنْزِلْ عَلَيْنَا حَبْسًا يَخِسُنَا إِلْيُكَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا عَلَى الشِّرْكِ بِكَ عِنْ حَلِيلِكَ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا عَلَى الشِّرْكِ بِكَ عِنْ حَلَيلِكَ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا عَلَى الشِّرْكِ بِكَ عِنْ حَلَيلِكَ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا عَلَى الشِيْرِكِ بِكَ عِنْ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ الْمِنْ الْعَلَى الْمُعْلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا عَلَى اللهُ عَلَى الْعَلَى اللهُ عَلَى الْعَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ الْعَل

٢٤٦-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِمُوسَى إِذْ كَتَبَ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: خُذْهَا بِجَدٍّ فِي الْعَمَلِ بِمَا فِيهَا وَاجْتِهَادٍ، وَأَمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِ لَمُوسَى إِذْ كَتَبَ فِي الْعُمَلِ عِنْ الْعُمَلِ بِمَا فِيهَا وَاجْتِهَا وَتَصْيِيعِ الْعَمَلِ بِمَا فِيهَا وَالشِّرْكِ بِي، فَإِنَّ مَنْ أَشْرَكَ بِي مِنْهُمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ، فَإِنِّ سَأُرِيهِ مَا فِيهَا، وَاغْهُمْ عَنْ تَصْيِيعِهَا وَتَصْيِيعِ الْعَمَلِ بِمَا فِيهَا وَالشِّرْكِ بِي، فَإِنَّ مَنْ أَشْرَكَ بِي مِنْهُمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ، فَإِنِي سَأُرِيهِ فِي الْآخِرَةِ عِنْدَ مَصِيرِهِ إِلَيَّ دَارَ الْفَاسِقِينَ، وَهِيَ نَارُ اللّهِ الَّتِي أَعَدَّهَا لِأَعْدَائِهِ. وَإِثْمَا قَالَ: ﴿ سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٩/١٠

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۰/۱۰

۳٦٤/۱۰ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۳)

[الأعراف: ٥٤٥] كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ لِمَنْ يُخَاطِبُهُ: سَأُرِيكَ غَدًا إِلَامَ يَصِيرُ إِلَيْهِ حَالُ مَنْ حَالَفَ أَمْرِي، عَلَى وَجْهِ الْأَعراف: ١٤٥] كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ لِمَنْ يُخَاطِبُهُ: سَأُرِيكَ غَدًا إِلَامَ يَصِيرُ إِلَيْهِ حَالُ مَنْ عَصَاهُ وَحَالَفَ أَمْرَهُ. وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ بِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي اللَّهُ وَلِكَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ بِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". (١)

٣٤٧- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " كَانَ اللَّهُ كَتَبَ فِي الْأَلْوَاحِ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ وَذِكْرَ أُمَّتِهِ وَمَا ادَّحَرَ لَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يَسَّرَ عَلَيْهِمْ فِي دِينِهِمْ وَمَا وَسَّعَ عَلَيْهِمْ فِي الْأَلْوَاحِ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ وَذِكْرَ أُمَّتِهِ وَمَا ادَّحَرَ لَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يَسَّرَ عَلَيْهِمْ فِي دِينِهِمْ وَمَا وَسَّعَ عَلَيْهِمْ فِي الْأَلْوَاحِ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ وَذِكْرَ أُمَّتِهِ وَمَا ادَّحَرُ لَمُنَ اللَّهُ كُتَبَهُمَا لِلَّذِينَ فِيمَا أَحَلَ لَهُمُ وَمِ عَلَى الْخُمُومِ فِي الدُّنْيَا وَعَلَى الْخُصُوصِ يَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٥٦] يَعْنِي الشِيِّرْكُ، الْآيَةَ " وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ عَلَى الْعُمُومِ فِي الدُّنْيَا وَعَلَى الْخُصُوصِ فِي الْآخِرَةِ. ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ ". (٢)

٣٤٠- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " ﴿ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٥٦] يَعْنِي الشِّرْكُ " وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ هُوَ الْمَعَاصِي كُلُّهَا. ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". (٤)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/١٠

⁽۲) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۲)

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/١٠

عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ [الأعراف: ١٥٧] وَذَلِكَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَالرِّبَا، وَمَا كَانُوا يَسْتَحِلُّونَهُ مِنَ الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ الَّتِي حَرَّمَهَا اللَّهُ. كَمَا". (١)

١٥١-"نُبُوَّةِ أَنْبِيَائِهِمْ، فَوَصَفَهُمْ رَبُّنَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِأَكُمْ لَا يَفْقَهُونَ كِمَا؛ لِإِعْرَاضِهِمْ عَنِ الْحُقِّ وَتَرْكِهِمْ تَدَبُّرُ صِحَّةِ الرُّشْدِ وَبُطُولِ الْكُفْرِ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَهُمُمْ أَعْيُنُ لَا يُبْصِرُونَ كِمَا ﴾ [الأعراف: ١٧٩] مَعْنَاهُ: وَهُمُمْ أَعْيُنُ لَا يَبْصِرُونَ كِمَا إِلَى آيَاتِ اللَّهِ وَأَدِلَّتِهِ، فَيَتَأَمَّلُوهَا وَيَتَفَكَّرُوا فِيهَا، فَيَعْلَمُوا كِمَا صِحَّةَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ رُسُلُهُمْ، وَفَسَادَ مَا يَنْظُرُونَ كِمَا إِلَى آيَاتِ اللَّهِ وَأَدِلَّتِهِ، فَيَتَأَمَّلُوهَا وَيَتَفَكَّرُوا فِيهَا، فَيَعْلَمُوا كِمَا صِحَّةً مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ رُسُلُهُمْ، وَفَسَادَ مَا هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ مِنَ السِّرِكِ بِاللَّهِ وَتَكُذِيبِ رُسُلِهِ، فَوصَفَهُمُ اللَّهُ بِتَرْكِهِمْ إِعْمَالُهَا فِي الْحُقِّ بِأَثَّهُمْ لَا يُبْصِرُونَ كِمَا هُمَا وَيَتَفَكَّرُوا فِيهَا، هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ مِنَ اللَّهِ وَتَكْذِيبِ رُسُلِهِ، فَوصَفَهُمُ اللَّهُ بِتَرْكِهِمْ إِعْمَالُهَا فِي الْحُقِّ بِأَثَّهُمْ لَا يُبْصِرُونَ كِمَا وَيَتَفَكَّرُوا فِيهَا، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَهُمُ لَا يَسْمَعُونَ كِمَا ﴾ [الأعراف: ١٧٩] آيَاتِ كِتَابِ اللَّهِ فَيَعْتَبِرُوهَا وَيَتَفَكَّرُوا فِيهَا، وَكَنْ فَوْمُ فَوْلُهُ: ﴿ وَهُمُ لَا يَعْرَبُونَ كُنَا إِللَّهُ وَمِنْ عَنْهُمْ لَا يَعْلِكُمْ تَعْلِكُمْ تَعْلِكُمْ تَعْلِكُونَ ﴾ [المقرة: ١٧٦] وَذَلِكَ نَظِيرُ وَصْفِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ فِي مَوْضِعٍ آحَرَ بِقَوْلِهِ: ﴿ صُمُّ مُّ بُكُمْ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ١٧١] والْعَرَبُ تَقُولُ مِسْكِينِ الدَّارِهِيّ:

[البحر الكامل]

أَعْمَى إِذَا مَا جَارِتِي حَرَجَتْ ... حَتَّى يُوَارِيَ جَارِتِي السِّتْرُ وَأَصَمُّ عَمَّاكَانَ بَيْنَهُمَا ... سَمْعِي وَمَا بِالسَّمْعِ مِنْ وَقْرِ فَوَصَفَ نَفْسَهُ لِتَرْكِهِ النَّظَرَ وَالإسْتِمَاعَ بِالْعَمَى وَالصَّمَمِ. وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ:

[البحر الوافر]". (٢)

٢٥٢ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَمَّا رَزَقَهُمَا اللَّهُ وَلَدًا صَالِحًا كَمَا سَأَلَا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا يُشْرِكُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَمَّا رَزَقَهُمَا اللّهُ وَلَدًا صَالِحًا كَمَا سَأَلًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا وَرَزَقَهُمَا. ثُمُّ احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي الشُّرَكَاءِ الَّتِي جَعَلَاهَا فِيمَا أُوتِيَا مِنَ الْمَوْلُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِي الْإِسْمِ". (٣)

٣٥٢- "كَمَا حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِيّ، قَوْلُهُ: " ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٠] يَقُولُ: هَذِهِ فَصْلٌ مِنْ آيَةِ آدَمَ حَاصَّةٌ فِي آلِمَةِ الْعَرَبِ " وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿ شُرَكَاءَ ﴾ [النساء: ١٢] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءٍ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ الْمَكِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ: ﴿ جَعَلَا لَهُ شِرْكًا) بِكَسْرِ الشِّينِ، بِمَعْنَى الشَّرِكَةِ. وَقَرَأَهُ بَعْضُ الْمَكِيِّينَ وَعَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفِيِّينَ وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: ﴿ جَعَلَا لَهُ شِرْكًا) بِكَسْرِ الشِّينِ، بِمَعْنَى الشَّرِكَةِ. وَقَرَأَهُ بَعْضُ الْمَكِيِّينَ وَعَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفِيِّينَ وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: ﴿ جَعَلَا لَهُ شِرْكًا) بِكَسْرِ الشِّينِ، بِمَعْنَى الشَّرِكَةِ. وَقَرَأَهُ بَعْضُ الْمَكِيِّينَ وَعَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفِيِّينَ وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: ﴿ جَعَلَا لَهُ شِرْكًا) بِكَسْرِ الشِّينِ، بِمَعْنَى الشَّوْرَةِ.

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/١٠

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۹۳/۱۰

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/١٠

لَهُ شُرَكَاءَ﴾ [الأعراف: ١٩٠] بِضَمّ الشِّينِ، بِمَعْنَى جَمْعِ شَرِيكِ. وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ أَوْلَى الْقِرَاءَةُ أَوْلَى الْقِرَاءَةُ الْفَرَاءَةُ الْفَرَاءَةُ الْفَرَاءَةُ الْفَرَاءَةُ اللّهِ فِيهِ شِرَكًا؛ لِأَنَّ الْمَرْتِهِ فِيهِ شِرَكًا؛ لِأَنَّ الْمَا اللّهِ فِيهِ شِرَكًا لِتَسْمِيَتِهِمَا إِيَّاهُ بِعَبْدِ اللّهِ، وَإِمَّا كَانَا يَدِينَانِ اللّهِ فِيهِ شِرَكًا لِتَسْمِيَتِهِمَا إِيَّاهُ بِعَبْدِ اللّهِ، وَإِمَّا كَانَا يَدِينَانِ اللّهِ وَعَطِيَّةِ إِبْلِيسَ ثُمَّ يَجْعَلَا لِللّهِ فِيهِ شِرَكًا لِإِبْلِيسَ فِيهِ شِرَكًا بِالإسْمِ، فَلَوْ كَانَتْ لَا شَكَّ وَلَدَهُمَا مِنْ رِزْقِ اللّهِ وَعَطِيَّتِهِ، ثُمُّ سَمَّيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ، فَجَعَلَا لِإِبْلِيسَ فِيهِ شِرَكًا، وَفِي نُرُولِ وَحْي اللّهِ بِقُولِهِ: وَاللّهُ مِعْدِيحةً وَجَبَ مَا قُلْنَا أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ: جَعَلَا لِغَيْرِهِ فِيهِ شِرَكًا، وَفِي نُرُولِ وَحْي اللّهِ بِقُولِهِ: وَاللّهُ وَلَوْلِهُ: هُمْرَكًاءَ﴾ [الأعراف: ١٩٠] مَا يُوضِّحُ عَنْ أَنَّ الصَّحِيحَ مِنَ الْقِرَاءَةِ: ﴿شُرَكًاءَ﴾ [النساء: ١٢] بِضَمِّ الشِّينِ عَلَى مَا بَيَنْكُ قَبْلُ. فَإِنْ قَالَ قَائِلِّ: فَإِنَّ آذَمَ وَحَوَّاءَ إِنَّمَا الْبَنَهُمَا عَبْدَ الْحَارِثِ، وَإِنَّا أَنْ يَكُونَ الْكَارِثُ فَوْلُهُ: ﴿ شُرَكًاءَ﴾ [النساء: ٢١] جَمَاعَةً، فَكَيْفَ وَصَفَهُمَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِأَثَمُّمَا عَبْدَ الْحُارِثِ، وَإِنَّا أَنْ يَكُونُ وَاحِدًا؛ فَيْنِهُ وَلَا يَعْمَاعَةِ إِذَا لاَ مُرَاكًا فِيمَا عَلَى مَا بَيْنُهُ وَلَهُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٣٣] وَإِمَّا كَانَ الْقَائِلُ ذَلِكَ مُسْتَفِيضٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا". وَاحِدًا، فَأَحْرَجَ الْخُبَرَ عَنِ الْجُمَاعَةِ؛ إِذْ لاَ يَأْمَا وَقَلْكُ مُنْ الْوَاحِدِ عَوْرَكَ مُسْتَفِيضٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا".

٢٥٤ – "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجُ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ: " وَإِحْوَاكُمُ مِنَ الْإِنْسِ، ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ، ثُمَّ يَقُولُ لَا يُقْصِرُ الْإِنْسَانُ. قَالَ: وَالْمَدُّ الرِّيَادَةُ، " وَإِحْوَاكُمُ مِنَ الْإِنْسِ، ثُمَّ لَا يُقْصِرُ الَّإِنْسِ، ثُمَّ لَا يُقْصِرُ الَّذِينَ اتَّقُواْ لِأَكُمُ مُلَا يَحْجِزُهُمُ الْإِيمَانُ "". (٢)

٥٥٥ – "قَالَ ابْنُ جُرَيْحٍ، قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ وَإِحْوَاهُمُ ﴾ [الأنعام: ٨٧] مِنَ الشَّيَاطِينِ ﴿ يَمُدُّوفَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمُّ لَا يُقْصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٢] اسْتِجْهَالًا يَمُدُّونَ أَهْلَ الشِّرْكِ. قَالَ ابْنُ جُرَيْحٍ: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِ يَقْصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٢] اسْتِجْهَالًا يَمُدُّونَ أَهْلَ اللهُ: ﴿ وَإِخْوَاهُمُ مَمُدُّوفَهُمْ فِي الْغَيِ ﴾ [الأعراف: ٢٠٢] قَالَ: فَهَؤُلَاءِ الْإِنْسُ. يَقُولُ اللّهُ: ﴿ وَإِخْوَاهُمُ مَمُدُّوفَهُمْ فِي الْغَيِ ﴾ [الأعراف: ٢٠٢] "". (٣)

٢٥٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيّ بْنِ أَي طُلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿ وَمَنْ يُوفِّمِنْ يُومِئِذٍ دُبُرُهُ ﴾ [الأنفال: ١٦] ، ﴿ فَقَدْ بَاءَ ﴾ [الأنفال: ١٦] يغضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِغْسَ الْمُصِيرُ " وَأَوْلَى التَّأُولِيكَيْنِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِالصَّوَابِ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: حُكْمُهَا مُحْكَمٌ، وَأَثَمَّا نَزَلَتْ فِي أَهْلِ بَدْرٍ،

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٠/١٠

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٢/١٠

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٢/١٠

وَحُكُمُهَا ثَابِتٌ فِي جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّ الللهَ حَرَّمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذَا لَقُوا الْعَدُوّ أَنْ يُولُّوهُمُ الدُّبُرَ مُنْهَزِمِينَ، إلَّا لِبَحَرُّفِ الْقِتَالِ، أَوْ لِتَحَيُّزِ إِلَى فِعَةٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَيْثُ كَانَتْ مِنْ أَرْضِ الْإِسْلَامِ، وَأَنَّ مَنْ وَلَاهُمُ الدُّبُر بَعْدَ لِتَحَرُّفِ الْقِتَالِ، أَوْ لِتَحَيُّزِ إِلَى فِعَةٍ مِنَ اللهِ وَعِيدَهُ $[\Lambda T]$ الزَّحْفِ لِقِتَالٍ مُنْهَزِمًا بِغَيْرِ نِيَّةٍ إِحْدَى الْحُلَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ أَبَاحَ اللهُ التَّوْلِيَةَ بِمِمَا، فَقَدِ اسْتَوْجَبَ مِنَ اللّهِ وَعِيدَهُ إِلّا أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِعَفْوهِ. وَإِنَّمَا قُلْنَا هِي مُحْكَمَةٌ غَيْرُ مَنْسُوحَةٍ، لَمَّا قَدْ بَيَّنَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِنَا هَذَا وَغَيْرِهِ إِلَّا أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِعَفْوِهِ. وَإِنَّمَا قُلْنَا هِي مُحْكَمَةٌ غَيْرُ مَنْسُوحَةٍ، لَمَّا قَدْ بَيَّنَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِنَا هَذَا وَغَيْرِهِ أَنَّ يُعَوْدُ أَنْ يُحَفِّهِ بِعَفُوهِ. وَإِنَّمَا قُلْنَا هِي غَيْرِ النَّسْخِ وَجْهٌ إِلَّا بِحُجَّةٍ يَجِبُ التَسْلِيمُ لَمَا مِنْ حَبَرٍ يَقُطَعُ الْعُذْرَ أَوْ لَا يَجُورُ أَنْ يُحُكِم آيَةٍ بِنَسْخٍ وَلَهُ فِي غَيْرِ النَّسْخِ حُكْمِ قَوْلِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَنْ يُوهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُوهُ إِلَّا لِكَانَا لِ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِقَةٍ ﴾ [الأنفال: ٦٦]". (١)

٣٥٧- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحُسَنِ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ ٢٥٧ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ [البقرة: ١٩٣] قَالَ: الْفِتْنَةُ: الشِّرْكُ "". (٢)

١٩٥١ - "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ فَإِنِ انْتَهَوْ ﴾ [البقرة: ١٩٢] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: فَإِنِ انْتَهَوْا عَنِ الْفِتْنَةِ، وَهِيَ الشِّرُكُ بِاللهِ، وَصَارُوا إِلَى الدِّينَ الْحَقِّ مَعَكُمْ ﴿ فَإِنَّ اللهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٣٩] يَقُولُ: فَإِنَّ اللهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يَعْمَلُونَ مِنْ تَرْكِ الْكُفْرِ وَالدُّحُولِ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ؛ لِأَنَّهُ يُبْصِرُكُمْ وَيُبْصِرُ أَعْمَالَكُمْ وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا مُتَجَلِّيَةٌ لَهُ لَا يَعْمَلُونَ مِنْ تَرْكِ الْكُفْرِ وَالدُّحُولِ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ؛ لِأَنَّهُ يُبْصِرُكُمْ وَيُبْصِرُ أَعْمَالَكُمْ وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا مُتَجَلِّيَةٌ لَهُ لَا يَعْمَلُونَ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَعْمَالَكُمْ وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا مُتَجَلِّيَةً لَهُ لَا تَعْيَبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَوَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْعَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ. وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَإِنِ انْتَهَوْا عَنِ الْقِتَالِ. وَالَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ؛ لِأَنَّ الْمُشْرِكِينَ وَإِن انْتَهَوْا عَنِ الْقِتَالِ. وَالَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ؛ لِأَنَّ الْمُشْرِكِينَ وَإِن انْتَهَوْا عَنِ الْمُؤْمِنِينَ قِتَالُهُمْ حَتَّى يُسْلِمُوا.". (٣)

٣٥٥ - " وَكُرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ قَالَ: ﴿ وَاعْلَمُوا أَمَّا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ الْمُشْوِلِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [الحشر: ٧] قَالَ: ﴿ وَاعْلَمُوا أَمَّا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى - [١٨٦] - وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [الأنفال: ١٤] فَنَسَحَتْ فَأَنَّ لِلَهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى - [١٨٦] - وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [الأنفال: ١٤] فَنَسَحَتْ هَذِهِ مَا كَانَ قَبْلَهَا فِي سُورَةِ الْحُشْرِ، وَسَائِرُ ذَلِكَ لِمَنْ قَاتَلَ هَذِهِ مَا كَانَ قَبْلَهَا فِي سُورَةِ الْحُشْرِ، وَجَعَلَ الْحُمُسَ لِمَنْ كَانَ لَهُ الْفَيْءُ فِي سُورَةِ الْحُشْرِ، وَسَائِرُ ذَلِكَ لِمَنْ قَاتَلَ عَلَيْهِ وَقَدْ بَيَّنَا فِيمَا مَضَى الْعَنِيمَةَ، وَأَشَّا الْمُالُ يُوصَلُ إِلَيْهِ مِنْ مَالِ مَنْ حَوَّلَ الللهُ مَالَهُ أَهْلَ دِينِهِ بِعَلَبَةٍ عَلَيْهِ وَقَهْرٍ عِلَيْهِ وَقَهْرٍ وَقَدْ بَيَّنَا فِيمَا مَضَى الْعَنِيمَة، وَأَمَّا الْمُلْمِينَ مِنْ أَمْوَالِ أَهْلِ السِّرِقِي ، وَهُو مَا رَدَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا سُئُوفُهُمْ وَرِمَاحُهُمْ وَوَمَارُ ذَلِكَ مِنْ سِلَاحِهِمْ عَيْهِ إِيجَافِ حَيْلُ وَلَا رَكَابٍ. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى مَا رَدَّتُهُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا سُئُوفُهُمْ وَرِمَاحُهُمْ وَوَعُرُ ذَلِكَ مِنْ سِلَاحِهِمْ عَيْهُ اللْعَلِي السَّيْوِلُ وَلَا رَكَالًا وَلَا مَنْ مَا لَوْ يَا لِهُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا سُئُوفُهُمْ وَرِمَاحُهُمْ وَوَعُرُوزُ أَنْ يُسَمَّى مَا رَدَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا سُئُوفُهُمْ وَوَمَا كُهُمْ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ سِلَاحِهِ عَلَيْهِمْ مِنْهَا سُؤُولُ وَلَلْ الْمُولِ الْمَلْ الْمُعْوِلِ الْمُعْلِلُ وَلِي السَّلِمِي الْمُولُ الْمُعْلِلُهُمْ وَمَا كُمُعْمُ وَعُمْرُونَ أَنْ فَي مَا رَدَّهُ عَلَيْهِمْ مَنْ مَلْ اللهُ عَلَيْهِ مَا مُعْتَى الْمُعْلِي الْمُعْمَالِ مَا الْعُنْهُمُ مُ وَعُمْ الْمُؤْلِلُ وَلَا لَهُ عَلَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/١١

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٩/١١

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

٠٦٦- "كَمَا: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: " ﴿ وَلُوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاحْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ﴾ [الأنفال: ٢٦] وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ عَنْ مِيعَادٍ مِنْكُمْ وَمِنْهُمْ ثُمَّ بَلَغَكُمْ كَثْرَةُ عَدَدِهِمْ وَقِلَّةُ عَدَدِكُمْ مَا لَقِيتُمُوهُمْ. ﴿ وَلَكِنْ لِللَّهُ اللَّهُ مَا أَرَادَ بِقُدْرَتِهِ مِنْ إِعْزَازِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ، وَإِذْلَالِ لِيَقْضِيَ اللَّهُ مَا أَرَادَ بِقُدْرَتِهِ مِنْ إِعْزَازِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ، وَإِذْلَالِ لِيَقْضِيَ اللَّهُ مَا أَرَادَ بِقُدْرَتِهِ مِنْ إِعْزَازِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ، وَإِذْلَالِ لَلْشَرِّكِ وَأَهْلِهِ، عَنْ غَيْرِ بَلَاءٍ مِنْكُمْ، فَفَعَلَ مَا أَرَادَ مِنْ ذَلِكَ بِلُطْفِهِ "". (٢)

٢٦١- " حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنى حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْحُراسَانِيّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى ﴾ [الأنفال: ٧٠] عَبَّاسٌ وَأَصْحَابُهُ، قَالَ: قَالُوا لِلنَّبِيّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: آمَنَّا بِمَا جِعْتَ بِهِ، وَنَشْهَدُ أَنَّكَ لِرَسُولُ اللّهِ، لَنَنْصَحَنَّ لَكَ عَلَى قَوْمِنَا، فَنَزَلَ: ﴿ إِنْ يَعْلَم صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: آمَنًا بِمَا جِعْتَ بِهِ، وَنَشْهَدُ أَنَّكَ لِرَسُولُ اللّهِ، لَنَنْصَحَنَّ لَكَ عَلَى قَوْمِنَا، فَنَزَلَ: ﴿ إِنْ يَعْلَم اللّهُ فِي قُلُوبِكُمْ حَيْرًا بُمَّا أُجِدَ مِنْكُمْ ﴾ [الأنفال: ٧٠] إيكانًا وَتَصْدِيقًا، يَخْلُفُ لَكُمْ حَيْرًا بِمَّا أُجِدَ مِنْكُمْ ﴾ [الأنفال: ٧٠] الشِّرْكُ الَّذِي كُنْتُمْ عَلَيْهِ. قَالَ: فَكَانَ الْعَبَّاسُ يَقُولُ: مَا أُجِبُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ لَكُمْ ﴾ [الأنفال: ٧٠] الشِّرْكُ الَّذِي كُنْتُمْ عَلَيْهِ. قَالَ: فَكَانَ الْعَبَّاسُ يَقُولُ: مَا أُجِبُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَمُ اللّهَ فِينَا وَأَنَّ لِيَ الدُّنْيَا، لَقَدْ قَالَ: ﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [الأنفال: ٧٠] وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ غُفِرَ لِي "". (٣)

٢٦٢- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: " ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا﴾ [الأنفال: ٧٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلَا يَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كِتَّالِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا﴾ [الأنفال: ٧٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلَا يَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾ [الأنفال: ٧٦] قَالَ: لَبِثَ الْمُسْلِمُونَ زَمَانًا يَتَوَارَثُونَ بِالْهِجْرَةِ، وَالْأَعْرَابِيُّ الْمُسْلِمُ لَا يَرِثُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ عَلُوا إِلَى أَوْلِيَا يِكُمْ مَعُرُوفًا ﴾ [الأحزاب: ٦] ، أَيْ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ. فَأُجِيرَتِ الْوَصِيَّةُ، وَلَا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٥/١١

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۰٦/۱۱

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٦/١١

مِيرَاثَ لَهُمْ، وَصَارَتِ الْمَوَارِيثُ بِالْمِلَلِ، وَالْمُسْلِمُونَ يَرِثُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يَرِثُ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ "". (١)

٣٦٧- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقُ كُرِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٧٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا أُولَئِكَ هُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا ﴾ [الأنفال: ٧٤] آوَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُهَاجِرِينَ مَعَهُ وَنَصَرُوهُمْ وَنَصَرُوا دِينَ اللهِ ، أُولَئِكَ هُمْ أَهْلُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ حَقًّا، لَا مَنْ آمَنَ وَلَا يُهَاجِرُ دَارَ الشِّرْكِ وَأَقَامَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ عَدُوهُمْ. ﴿ هُمُ مَّغُورَةٌ ﴾ [المائدة: ٩] يَقُولُ: هَمُّ اللهُ مَنْ آمَنَ وَلَا يَغُولُ: هَمُّ الْمُسْلِمِينَ عَدُوهُمْ. ﴿ هُمُ مَعْفِرَةٌ ﴾ [المائدة: ٩] يَقُولُ: هَمُّ اللهُ مَنْ آمَنَ وَلَا مَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَاللهُ الْإِيمَانِ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ حَقًّا، لَا مَنْ آمَنَ وَلَا يَعْفُولُ: هَمُّ الْمُسْلِمِينَ عَدُوهُمْ.

٢٦٤ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: " بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمِيرًا عَلَى الْحَاجّ مِنْ سَنَةِ تِسْع لِيُقِيمَ لِلنَّاسِ حَجَّهُمْ، وَالنَّاسُ مِنْ أَهْلِ <mark>الشِّرْكِ</mark> عَلَى مَنَازِلِمِمْ مِنْ حَجِّهِمْ. فَحَرَجَ أَبُو بَكْرِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَنَزَلَتْ سُورَةُ بَرَاءَةٌ فِي نَقْضِ مَا بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْعَهْدِ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ: أَنْ لَا يُصَدَّ عَنِ الْبَيْتِ أَحَدٌ -[٣٠٥]- جَاءَهُ، وَأَنْ لَا يَخَافَ أَحَدٌ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ. وَكَانَ ذَلِكَ عَهْدًا عَامًّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ <mark>الشِّرْكِ</mark>، وَكَانَتْ بَيْنَ ذَلِكَ عُهُودٌ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ قَبَائِلَ مِنَ الْعَرَبِ حَصَائِصَ إِلَى أَجَل مُسَمَّى، فَنَزَلَتْ فِيهِ وَفِيمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فِي تَبُوكَ وَفِي قَوْلِ مَنْ قَالَ مِنْهُمْ، فَكَشَفَ اللَّهُ فِيهَا سَرَائِرَ أَقْوَامٍ كَانُوا يَسْتَخْفُونَ بِغَيْرٍ مَا يُظْهِرُونَ، مِنْهُمْ مَنْ شُمِّي لَنَا، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسَمَّ لَنَا، فَقَالَ: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١] أَيْ لِأَهْلِ الْعَهْدِ الْعَامِّ مِنْ أَهْلِ <mark>الشِّرْكِ</mark> مِنَ الْعَرَبِ ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ [التوبة: ٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ [التوبة: ٣] أَيْ بَعْدَ هَذِهِ الْحِجَّةِ " وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ كَانَ إِمْهَالُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِسِيَاحَةِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرِ مَنْ كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ، فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ عَهْدُ فَإِنَّمَا كَانَ أَجَلُهُ خَمْسِينَ لَيْلَةً، وَذَلِكَ عِشْرُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ كُلُّهُ. قَالُوا: وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ أَجَلَ الَّذِينَ لَا عَهْدَ لَمُمْ كَانَ إِلَى انْسِلَاخِ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿ فَإِذَا انْسَلَحَ الْأَشْهُرُ الْخُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥] الْآيَةَ، قَالُوا: وَالنِّدَاءُ بِبَرَاءَةٌ كَانَ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، وَذَلِكَ يَوْمَ النَّحْرِ فِي قَوْلِ قَوْمٍ، وَفِي قَوْلِ آخَرِينَ: يَوْمُ عَرَفَةً، وَذَلِكَ خَمْسُونَ يَوْمًا. قَالُوا: وَأَمَّا تَأْجِيلُ الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ، فَإِنَّمَا كَانَ لِأَهْلِ الْعَهْدِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَوْمَ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ. قَالُوا: وَنَزَلَتْ فِي أَوَّلِ شَوَّالِ، فَكَانَ انْقِضَاءُ مُدَّةِ أَجَلِهِمُ انْسِلَاحَ الْأَشْهُر الْخُرُمِ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٢/١١

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٩/١١

مَنْ يَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ يَقُولُ: ابْتِدَاءُ التَّأْجِيلِ كَانَ لِلْفَرِيقَيْنِ وَاحِدًا، أَعْنِي الَّذِي لَهُ الْعَهْدُ وَالَّذِي لَا عَهْدَ لَهُ، غَيْرَ أَنْ يَقُولُ هَذِهِ الْمُقَالَةَ يَقُولُ: ابْتِدَاءُ التَّأْمِهُ وَذَلِكَ أَنْ بَعَةَ أَشْهُرٍ، وَالَّذِي لَا عَهْدَ لَهُ: انْسِلَاحُ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ، وَذَلِكَ أَنْ أَبْعَةً أَشْهُرٍ، وَالَّذِي لَا عَهْدَ لَهُ: انْسِلَاحُ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ، وَذَلِكَ انْقِضَاءُ الْمُحَرَّمِ". (١)

٥٦٥ – "يَدْحُلُ الْجُنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَلَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ، وَمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ لَهُ إِلَى مُدَّتِهِ، فَلَمْ يَحُجَّ بَعْدَ ذَلِكَ الْعَامِ مُشْرِكُ، وَلَمْ يَطُفْ بِالْبَيْتِ لَهُ عَهْدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ هَذَا مِنْ بَرَاءَةَ فِيمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ أَهْلِ الْمُسَمَّى "". (٢)

٣٦٦ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ تُبَثّمْ فَهُو حَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ وَإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ دُونَ الْآلِهِةِ وَالْأَنْدَادِ، فَالرُّجُوعُ إِلَى ذَلِكَ حَيْرٌ لَكُمْ مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَى الشِّرْكِ فِي الدُّنْيَا تَوْجِيدِ اللّهِ وَإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ دُونَ الْآلِهِةِ وَالْأَنْدَادِ، فَالرُّجُوعُ إِلَى ذَلِكَ حَيْرٌ لَكُمْ مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَى الشِّرْكِ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ تَوْلِيْتُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ وَإِنْ الْآلِهِقَةِ وَالْأَنْدَادِ، فَالرُّجُوعُ إِلَى ذَلِكَ حَيْرٌ لَكُمْ مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَى الشِّرْكِ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ أَدْبَرْتُمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللّهِ وَأَبَيْتُمْ إِلّا الْإِقَامَةَ عَلَى شِرَكِكُمْ. ﴿ فَاعْلَمُوا وَالْآخِرَةِ ﴿ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ إِلّا الْإِقَامَةَ عَلَى شِرَكِكُمْ. ﴿ فَاعْلَمُوا وَالْآخِرَةِ ﴿ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا الْإِقَامَةَ عَلَى شِرَكِكُمْ. ﴿ فَاعْلَمُوا أَنْكُمْ عَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ فَ التَوبِة: ٣] يَقُولُ: فَأَيْقِنُوا أَنْكُمْ لَا تُفِيتُونَ الللهَ بِأَنْفُسِكُمْ مِنْ أَنْ يُحِلَّ بِكُمْ عَذَابَهُ الْأَلِيمَ وَعِقَابَهُ الشَّدِيدَ عَلَى إِقَامَتِكُمْ عَلَى الْكُفْرِ، كَمَا فُعِلَ بِذَوِيكُمْ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ، مِنْ إِنْزَالِ نِقَمِهِ بِهِ وَإِخْلَالِهِ الْعَذَابَ وَعَلَى إِنْوَالِ نِقَمِهِ بِهِ وَإِخْلَالِهِ الْعَذَابَ عَلَى الْمُعَرِي اللّهِ فَا مُنْ الْمُؤْلِقُونَ أَلَادِينَ جَحَدُوا نُبُوتَكَ وَحَالُقُوا أَمْرَ وَعَلِي مِنْ الْعَلَى الْمُعْرِقِ عَلَى الْمُعْرَالِ مُوجِعِ يَحِلُ بِعِنْ الللهِ عَذَابِ مُوجِع يَحِلُ بِعِمْ ". (٣)

٣٦٧- "وَيَعْنِي بِالْأَشْهُرِ الْحُرُمِ: ذَا الْقَعْدَةَ، وَذَا الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمَ، أَوْ إِنَّمَا أُرِيدَ فِي هَذَا الْمُوضِعِ انْسِلَاحُ الْمُحَرَّمِ وَحْدَهُ؛ لِأَنَّ الْأَذَانَ كَانَ بِبَرَاءَةَ يَوْمَ الْحُبِّ الْأَكْبَرِ، فَمَعْلُومٌ أَثَمُّمْ لَمْ يَكُونُوا أَجَلُوا الْأَشْهُرَ الْحُرُمُ كُلَّهَا، وَقَدْ كَلْنَا عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى. وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ مُتَّصِلًا بِالشَّهْرَيْنِ الْآجَرَيْنِ قَبْلَهُ الْحُرَامَيْنِ وَكَانَ هُو هُمُمَا ثَالِثًا وَهِي كُلُّهَا مُتَّصِلٌ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، قِيلَ: فَإِذَا انْسَلَحَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ. وَمَعْنَى الْكَلَامِ: فَإِذَا انْقَضَتِ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ وَمَعْنَى الْكَلَامِ: فَإِذَا انْقَضَتِ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ وَمَعْنَى الْكَلَامِ: فَإِذَا انْقَضَتِ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ وَمَعْنَى الْكَلَامِ: فَإِذَا انْقَضَتِ الْأَشْهُرُ الْخُرُمُ وَمَعْنَى الْكَلَامِ: فَإِذَا الْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ٥] يَقُولُ: فَاقْتُلُوهُمْ هِ وَالْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ٥] يَقُولُ: وَأْسِرُوهُمْ هِنَ الْأَرْضِ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ فِي الْأَشْهُرِ الْمُومُ مِنَ التَّصَرُّفِ فِي الْأَشْهُرِ الْمُعْرَمِ مِنَ التَّصَرُوهُمْ فَلَ التَوبة: ٥] يَقُولُ: وَأُسِرُوهُمْ هُوَا حُصُرُوهُمْ ﴿ [التوبة: ٥] يَقُولُ: وَأُسِرُوهُمْ هُوَا حُصُرُوهُمْ الْوَالْوَالْمُولَا فَالْمُولِ الْمُؤْمِ فَيْرِ الْمُؤْمِ فَيْ الْمُسْرِقِهُمْ مِنَ التَّصَرُوفُ فِي الْكُرْمُ فِي الْأَشْهُورِ الْمُؤْمِ مِنَ التَصَرُومُ فَيْرِ الْمُؤْمِ فَي الْمُسْرِقُهُمْ مِنَ التَصَرُومُ مُ مِنَ التَصَرَاقِهُ مُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُومُ الْمُؤْمُ الْمُولِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُولِ الْمُؤْمُ ا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٤/١١

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٧/١١

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

بِلَادِ الْإِسْلَامِ وَدُخُولِ مَكَّةً. ﴿ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ [التوبة: ٥] يَقُولُ: وَاقْعُدُوا لَهُمْ بِالطَّلَبِ لِقَتْلِهِمْ أَوْ أَسْرِهِمْ كُلَّ مَرْصَدٍ. يَعْنِي: كُلَّ طَرِيقٍ وَمَرْقَبٍ، وَهُو مَفْعَلٍ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ رَصَدْتُ فُلَانًا أَرْصُدُهُ رَصْدًا، بِمَعْنَى: رَقَبْتُهُ. ﴿ وَلَا الْقَائِلِ رَصَدْتُ فُلَانًا أَرْصُدُهُ رَصْدًا، بِمَعْنَى: رَقَبْتُهُ. ﴿ وَلَا اللّهِ وَجُحُودِ نُبُوّةٍ نَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ مِنَ السِّرْكِ بِاللّهِ وَجُحُودِ نُبُوّةٍ نَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إِلَى تَوْحِيدِ اللّهِ وَإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ، دُونَ الْآلِهِ قِ وَالْأَنْدَادِ، وَالْإِقْرَارِ بِنُبُوّةٍ مُحَمَّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ. ﴿ وَاللّهِ وَسَلّمَ إِلَى تَوْحِيدِ اللّهِ وَإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ، دُونَ الْآلِهِ وَالْأَنْدَادِ، وَالْإِقْرَارِ بِنُبُوّةٍ مُحَمَّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إِلَى تَوْحِيدِ اللّهِ وَإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ، دُونَ الْآلِهِ وَالْأَنْدَادِ، وَالْإِقْرَارِ بِنُبُوّةٍ مُحَمَّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إِلَى تَوْحِيدِ اللّهِ وَإِخْلُولِ الْوَلَى اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الصَّلَاةِ بِحُدُودِهَا وَأَعْطُوا الزّكَاةَ الَّي وَمُؤَا الزّكَاةَ الَّي عَلَيْهِمْ مِنَ الصَّلَاةِ بِحُدُودِهَا وَأَعْطُوا الزّكَاةَ الَّي وَاللّهُ عَلَيْهِمْ فِي أَمْوالِهِمْ أَهْلَهَا. ﴿ وَقَدُوا مَا فَرَضَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الصَّلَةِ بِحُدُودِهَا وَأَعْطُوا الزّكَاةَ الْوَالِمُ مُ اللّهُ عَلَيْهِمْ فِي أَمْوالِهِمْ أَهْلَهَا. ﴿ وَقَدَالَا اللّهُ عَلَيْهِمْ فِي أَمُوالِهِمْ أَهْلَهَا. ﴿ وَالْمَالَاقِ الْعُلْمَالِي اللّهُ عَلَيْهِمْ فِي أَمُوالِهُمْ أَهُولُهُ الللّهُ عَلَيْهِمْ فِي أَمُوالِهُمْ أَهْلَهُا. ﴿ وَالْعُولُ اللّهُ عَلَيْهِمْ فَي الللّهُ عَلَيْهِمْ فِي أَمُوالِهُمْ أَهُولُولُ الللّهُ عَلَيْهِمْ أَلْواللّهِ عَلَيْهِمْ أَوْلِهُمْ أَوْلِهُ فَولَ اللللهِ عَلَيْهُمْ أَلْولِهُ الللّهُ عَلَيْهُمْ أَلَا عُلَالًا لِللللّهُ عَلَيْهِمْ الللهُ عَلَيْهِمْ أَلُولُولُهُ أَلَالِكُولُولُولُولُ اللّهُ أَلُولُولُولُهُ أَلْولِهُ أَلْولِهُ الللّهِ عَلَيْهُ الللهُ عَلَيْهِ الللّهُ عَلَيْهِمْ أَلَا اللللّهُ عَلَيْهِ الللللهُ عَلَيْهِ الل

٢٦٨ – " حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: " أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِجِهَادِ أَهْلِ النِيِّرْكِ مِّنْ نَقْضَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ – [٣٦٩] – الْعَامِّ بَعْدَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ الَّتِي ضَرَبَ لَهُمُ أَجَلًا، إِلَّا نَقْضَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ – [٣٦٩] – الْعَامِّ بَعْدَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ الَّتِي ضَرَبَ لَهُمُ أَجَلًا، إلَّا أَنْ يَعُودُوا فِيهَا عَلَى دِينِهِمْ فَيُقْبِلَ بَعْدُ. ثُمُّ قَالَ: ﴿ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَتُوا أَيْمَا ثَمُمُ وَهُمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ ﴾ [التوبة: ١٦] إلى قَوْلِهِ: ﴿ وَاللّهُ حَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة: ٢٦] "". (٢)

٣٦٦- ٣٦٦ عَنْ عَلَيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحُاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحُرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [التوبة: ١٩] قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حِينَ أُسِرَ يَوْمَ بَدْرٍ: لَئِنْ كُنْتُمْ سَبَقْتُمُونَا بِالْإِسْلَامِ وَالْحِجْرَةِ وَالْجِهَادِ، لَقَدْ كُنَّا نَعْمُو الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَالْمُحْرَةِ وَالْجِهَادِ، لَقَدْ كُنَّا نَعْمُو الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَنَفُكُ الْعَانِيَ، قَالَ اللهُ: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِ ﴾ [التوبة: ١٩] . إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ الظَّالِمِينَ ﴾ [التوبة: ١٩] يَعْنِي أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي الشِّرْكِ ، وَلَا أَقْبَلُ مَا كَانَ فِي الشِّرْكِ "". (٣)

٢٧٠ – "حَدَّنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيه، عَنِ أَبِيه، عَنِ أَبِيه، عَنِ أَبِيه، عَنِ أَبِيه، عَنِ أَبِيه، عَنِ أَبْلُونَ قَالُوا: قَوْلُهُ: " ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِ ﴾ [التوبة: ١٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ الظَّالِمِينَ ﴾ [التوبة: ١٩] وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا: عُمَارَةُ بَيْتِ اللّهِ وَقِيَامٌ عَلَى السِتقايَةِ حَيْرٌ بُمَّنْ آمَنَ وَجَاهَدَ، وَكَانُوا يَهْحَرُونَ بِالْحَرِم وَيَسْتَكْبِرُونَ بِهِ مِنْ أَجْلِ أَهُمُّ عَلَى السِتقايَةِ حَيْرٌ بُمَّنْ آمَنَ وَجَاهَدَ، وَكَانُوا يَهْحَرُونَ بِالْحَرِم وَيَسْتَكْبِرُونَ بِهِ مِنْ أَجْلِ أَهُمُّ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٢٧] يعنِي أَهُمُّ يَسْتَكْبِرُونَ وَيَهْجُرُونَ الْقُرْآنَ وَالنَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَحَيَّرَ الْإِيمَانَ بِاللّهِ وَقَيَامِهِمْ عَلَى السِتقَايَةِ. وَهُ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ وَالْمُشْرِكِينَ الْبَيْتَ وَقِيَامِهِمْ عَلَى السِتقَايَةِ. وَهُ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ وَاللهُ لَا يَعْدُونَ بَيْتَهُ وَيَعْرُونَ الْمُشْرِكِينَ الْبَيْتَ وَقِيَامِهِمْ عَلَى السِتقَايَةِ. وَهُ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ وَيَعْدُ اللهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَلَيْهُ وَسَلَّمَ عَلَى عَلْمُونَ بَيْتَهُ وَيَغْدِمُونَهُ، قَالَ اللّهُ: ﴿لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللّهِ وَاللّهُ لَا يَهْدِي الْقُومَ عِنْدَ اللّهِ وَاللّهُ لَا يَهْدِي الْقُومَ عَنْدَ اللهِ وَلَا يَعْمُرُونَ بَيْتَهُ وَيَغْلِمُونَهُ وَلَا اللّهُ وَلَا عَلَا اللّهُ وَلَا عَنْدَ اللّهِ وَاللّهُ لَا يَهْدِي الْقُومَ عَنْدَ اللّهِ وَاللّهُ لَا يَعْمُرُونَ بَيْتَهُ وَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَيْمُ وَلَا عَلْمُ اللّهِ وَلَا عَلْمُ اللّهُ اللهُ اللهِ وَلَا عَنْدُ اللهُ وَلَا عَلْمُ اللهُ عَلَى الْمُشْرِقِيْقَامِهُ عَلَى الْمُشْرِقِيْنَ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

 $[\]pi \xi \pi / 11$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

^{77/11} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽T) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (T)

٣٧١- "حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبًا مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الطَّحَاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: " ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِ ﴾ [التوبة: ١٩] الْآيَةَ، أَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْعَبَّاسِ وَأَصْحَابِهِ الطَّرِّيَ وَقَالَ الْعَبَّاسُ: أَمَا وَاللّهِ لَقَدْ كُنّا نَعْمُرُ الْمَسْجِدَ الْحُرَامَ، وَنَفُكُ الْعَايِيَ، النَّذِينَ أُسِرُوا يَوْمَ بَدْرٍ يُعَيِّرُومَهُمْ بِالشِّرْكِ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: أَمَا وَاللّهِ لَقَدْ كُنّا نَعْمُرُ الْمَسْجِدَ الْحُرَامَ وَنَقْكُ الْعَايِيَ، وَخَعْلَتُمْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَإِمَانِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ الللهِ، أَجْعَلْتُمْ أَيُّهَا الْقُوْمُ سِقَايَةَ الْحَاجِ، وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَإِمَانِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ الللهِ، أَنْ اللّهَ تَعْلَلُهُ الْقُومُ سِقَايَةَ الْحَاجِ، وَأُولِئِكَ، وَلَا تَعْتَدِلُ أَحْوَالْمُمَا عِنْدَ اللّهِ وَمَنَازِلْهُمَا؛ لِأَنَّ اللّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ بِعَرْ الْإِمَانِ بِهِ وَبِالْيَوْمِ الْمَعْمُ وَعِمَانَةَ الْقَالِمِينَ ﴾ [التوبة: ١٩] يَقُولُ: وَاللّهُ لَا يُولِقُ لُومَالِحِ الْقَالِمِينَ ﴾ [التوبة: ١٩] يَقُولُ: وَاللّهُ لَا يُوقِقُ لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ مَنْ كَانَ مَعْلُومًا الْقَرْمُ الطَّالِمِينَ ﴾ [التوبة: ١٩] يَقُولُ: وَلَقَوْ لِعِبَالِهِ ﴿ وَأُولِكِةَ وَوَضَعَ الْاسْمَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ ﴾ [التوبة: ١٩] إِذْ كَانَ مَعْلُومًا كَانَ مَعْلُومًا وَلَيْ الللهِ هَا لَاللّهَ عَلَى لَا اللّهَ عَلَى اللّهَ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ كَانَ مَعْلُومًا وَلِيْوَا وَلِتَوْجِيدِهِ جَاحِدًا. وَوَضَعَ الْاسْمَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ ﴾ [التوبة: ١٩] إِذْ كَانَ مَعْلُومًا وَلَوْلَهُ كَالَ مَعْلُومًا وَلَلْ السَّامِ وَلَاللّهُ وَلَوْلَهُ وَلَالِهُ الْمُعْلَى الْمَعْمَلِ مَنْ أَمْ الْمُعْلَى الللهُ الْعُلْمُ الْمُعْلَى اللّهُ اللّهُ وَلَالِهُ الْعُلُمُ الْمَعْدَ اللّهِ وَاللّهُ الللهُ الْمُؤْمِ اللللهُ الللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

[البحر الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا الْفِتْيَانُ أَنْ تَنْبُتَ اللِّحَى ... وَلَكِنَّمَا الْفِتْيَانُ كُلُّ فَتَّى نَدِي". (٢)

٢٧٢ - "مَوْضِعَهَا وَعَصَوُا اللَّهَ فِي أَمْرِهِ. وَقِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ نَزَلَ نَمْيًا مِنَ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ مُوَالَاةِ أَقْرِبَائِهِمُ الَّذِينَ لَمْ يُهَاجِرُوا مِنْ أَرْضِ الشِّرْكِ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ". (٣)

٣٧٦- "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَ ثُكُمْ وَأَمْوَالُ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى الْقُهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لَا يَهْدِي الْقُومَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٢٤] يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَأْتِي اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لَا يَهْدِي الْقُومَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٢٤] يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَلْ يَا مُحَمَّدُ لِلْمُتَحَلِّفِينَ عَنِ الْمُجْرَةِ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ الْمُقِيمِينَ بِدَارِ الشِّرْكِ: إِنْ كَانَ الْمُقَامُ مَعَ آبَائِكُمْ وَأَبْنَائِكُمْ وَإِنْوَاتِكُمْ وَعَشِيرَتِكُمْ. وَكَانَتُ ﴿ أَمُوَالُ اقْتَرَفْتُمُوهَا ﴾ [التوبة: ٢٤] يَقُولُ: اكْتَسَبْتُمُوهَا. ﴿ وَبِحَارَةٌ تَخْشَوْنَ وَلِيكُمْ وَالْدُوبَةِ: ٢٤] بِفِرَاقِكُمْ بَلَدَكُمْ. فَوَالُ اقْتَرَفْتُمُوهَا ﴾ [التوبة: ٢٤] يَقُولُ: اكْتَسَبْتُمُوهَا. ﴿ وَبَحَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا ﴾ [التوبة: ٢٤] فَسَكَنْتُمُوهَا. ﴿ وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا ﴾ [التوبة: ٢٤] فَسَكَنْتُمُوهَا. ﴿ أَنْكُمْ وَعَشِيرَتِكُمْ بَلَدَكُمْ. بَلَدَكُمْ. فَي مَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا ﴾ [التوبة: ٢٤] فَسَكَنْتُمُوهَا. ﴿ وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا ﴾ [التوبة: ٢٤] فَسَكَنْتُمُوهَا. ﴿ وَالْكُوبُ وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا ﴾ [التوبة: ٢٤] فَسَكَنْتُمُوهَا.

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۱/۲۱

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

[التوبة: ٢٤] مِنَ الْهِجْرَةِ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ دَارِ <mark>الشِّيرْكِ"</mark>. ^(١)

٢٧٤ – "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَهُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: " ﴿إِنَّا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْجُرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴾ [التوبة: ٢٨] وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ قَالُوا: لَتُقْطَعَنَّ عَنَّا الْأَسْوَاقُ وَلَتَهْلِكَنَّ الْجُرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُعْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ التِّجَارَةُ وَلَيَذْهَبَنَّ مَا كُنَّا نُصِيبُ فِيهَا مِنَ الْمَرَافِقِ، فَنَزَلَ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُعْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ التِّجَارَةُ وَلَيَذْهَبَنَّ مَا كُنَّا نُصِيبُ فِيهَا مِنَ الْمَرَافِقِ، فَنَزَلَ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُعْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ التَّه مِنْ قَطْعِ غَيْرِ ذَلِكَ ﴿إِنْ شَاءَ ﴾ [البقرة: ٢٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ [التوبة: ٢٦] فَفِي هَذَا اللّهُ مِنْ قَطْع تِلْكَ الْأَسْوَاقِ. فَعَوَّضَهُمُ اللَّهُ بِمَا قُطِعَ عَنْهُمْ مِنْ أَمْرِ الشِيرُكِ مَا أَعْطَاهُمْ مِنْ أَعْنَاقِ أَهْلِ الْكَتَابِ مِنَ الْجُزْيَةِ "". (٢)

٥٧٥-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: " ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [التوبة: ٣٦] أَيْ لَا بَخْعَلُوا حَرَامَهَا حَلَالًا، وَلَا حَلَالُهَا حَرَامًا، كَمَا فَعَلَ أَهْلُ الشِّرْكِ، فَإِنَّمَا النَّسِيءُ الَّذِي كَانُوا يَصْنَعُونَ مِنْ ذَلِكَ ﴿زِيَادَةٌ فِي حَرَامَهَا حَرَامًا وَلَا حَلَالًا وَلَا حَلَالًا وَلَا حَلَالًا وَلَا حَلَالًا النَّسِيءُ النَّذِي كَانُوا يَصْنَعُونَ مِنْ ذَلِكَ ﴿زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [التوبة: ٣٧] الْآيَةَ "". (٣)

٣٧٦-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا النّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُجِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُواطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللهُ وُيِّنَ هُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقُوْمَ الْكَافِرِينَ وَيُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا النَّسِيءُ إِلَّا زِيَادَةٌ فِي الْكُهْرِ، وَالنَّسِيءُ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: نَسَأْتَ فِي أَيَّامِ عُمُوكَ وَمَدَّةٍ حَيَاتِكَ حَتَّى تَبْقَى فِيهَا حَيًّا. وَكُلُّ زِيَادَةٍ حَدَثَتْ فِي شَيْءٍ، فَالشَّيْءُ الْخَلِثَ: أَيْ زَادَ اللهُ فِي أَيَّامِ عُمُوكَ وَمَدَّةٍ حَيَاتِكَ حَتَى تَبْقَى فِيهَا حَيًّا. وَكُلُّ زِيَادَةٍ حَدَثَتْ فِي شَيْءٍ، فَالشَّيْءُ الْخَلِثَ فِيهِ تِلْكَ الرِّيَادَةُ بِسَبَبِ مَا حَدَثَ فِيهِ نَسِيءٌ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلَّبَنِ إِذَا كَثُرَ بِالْمَاءِ نَسِيءٌ، وَقِيلَ لِلْمَرْأَةِ الْخُبْلَى الْمَرْأَةُ الْمَرْقَةِ الْمُؤَلِّةُ وَنَسْيَةٍ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْمَاتِي إِنْمَاءُ لَيْ لِيَامَاءِ نَسِيءٌ، وَقِيلَ لِلْمَرْأَةِ الْجُبْلَى الرِيَادَةِ الْوَلَدِ فِيهَا، وَقِيلَ: نَسَأَتِ النَّاقَةُ وَأَنْسَأُهُا: إِذَا رَجَرُهُمَّا لِيَرْدَادَ سَيْرُهُمَا. وَقَلْ يَعْمَلُ أَنَّ السَّهُمُ وَلَى الْفَوْلِ وَيَعْهِ، وَقِيلَ السَّالُهُ وَالسَّامُ أَلَى السَّعْفِي وَمَقْتُولٍ وَيَكُونُ مَعْنَاهُ: إِمَّا السَّهُ مِنْ مَفْعُولٍ، كَمَا قِيلَ: لَعِينٌ وَقَيْلِنٌ، بِمَعْنَى مَلْعُونٍ وَمَقْتُولٍ وَيَكُونُ مَعْنَاهُ: إِنَّا التَّافِي لِي اللهِ مِنْ مُفْعُولٍ، كَمَا قِيلَ: لَعِينٌ وَقَيْلُ ، وَهُو أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: إِنَّا التَّافِي لِي اللهُ عِنْ الْكُونُ مَعْنَاهُ: إِنَّا التَّافِي وَيَصُولُ الْمُؤْمِلُ وَلَا الْمَاءُ وَلَا الْمُؤْمِلُ وَلَا الْمُؤْمِلُ وَكُولُ الْمُؤْمِلُ وَيَعْفِي عَلَى اللللهُ عَلَى الللهُ الْمُؤْمِ وَلَا اللّهُ وَلَا السَّيَرِهِمُ الْحُرَامُ مِنْهُنَّ حَلَالًا". (٤)

 ⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

غسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط

٧٧٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَنْزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٤٠]-[٢٦٧]- يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَنْزَلَ اللّهُ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكُلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٤٠]-[٢٦٧] يَقُولُ: وَقَوَّاهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا ﴾ [التوبة: ٤٠] يَقُولُ: وَقَوَّاهُ بِجُنُودٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ تَرَوْهَا أَنْتُمْ. ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ اللّهِ يَعَالَى وَحَقَ أَهْلَهَا، وَكُلُ مَقْهُورٍ وَمَغْلُوبٍ فَهُو أَسْفَلُ مِنَ الْعَالِيبِ [التوبة: ٤٠] لِأَنْهَا قَلُولِ فَهُو أَسْفَلُ مِنَ الْعَالِيبِ وَالسَّعْلَى ﴿ اللّهُ تَعَالَى وَحَقَ أَهْلَهَا، وَكُلُ مَقْهُورٍ وَمَغْلُوبٍ فَهُو أَسْفَلُ مِنَ الْعَالِيبِ وَالْعَالِيبُ هُو اللّهُ وَتُولِيلُ اللّهُ وَتُولُ لَا إِلَهَ إِلّا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَقُولُ لَا إِلَهَ إِلّا اللّهُ وَلَى اللّهِ وَتَوْحِيدُهُ وَقُولُ لَا إِلَهَ إِلّا الللهُ، وَهِي كَلِمَةُ الْعُلْيَا عَلَى اللّهِ وَتَوْحِيدُهُ وَقُولُ لَا إِلَهَ إِلّا الللهُ، وَهِي كَلِمَةُ الْعُلْيَا عَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ اللهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ عَلَى اللّهِ وَتَوْحِيدُهُ وَقُولُ لَا إِلَهَ إِلّا الللهُ وَكُولُ وَلَيْلُ اللّهُ عَلَى اللّهِ وَلَوْلِ وَكُولُ اللّهُ اللّهُ الْعُلْيَا عَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

٣٠٨ - "كَمَا: حَدَّتَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠] وَهِيَ: الشِّرْكُ بِاللّهِ. ﴿ وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠] وَهِيَ لَا إِللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ "". (٢)

٣٧٩-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَوٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْمُنْكَوِ، اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَوِ، اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَوِ، اللَّهُ فَي الْقُرْآنِ مِنَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَوِ، وَالنَّهْي عَنِ الْمُنْكَوِ: النَّهْي عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالشَّيَاطِينِ "". فَالْأَمْرُ بِالْمُعْرُوفِ: دُعَاءٌ مِنَ الشِّرْكِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَالنَّهْي عَنِ الْمُنْكَرِ: النَّهْي عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالشَّيَاطِينِ "". (٣)

7٨٠- حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَرِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿ يَا أَيُهَا النَّيُ جَاهِدِ الْكُفَّارَ بِالسَّيْفِ، وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ التوبة: ٧٣] قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُجَاهِدَ الْكُفَّارَ بِالسَّيْفِ، وَيَغْلُظَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ فِي الْحُدُودِ " - [٥٦٨] - قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأُولَى الْأَقْوَالِ فِي تَأُويلِ ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ وَيَغْلُظَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ، بِنَحْوِ الَّذِي أَمَرَهُ بِهِ مِنْ جِهَادِ الْمُنَافِقِينَ، بِنَحْوِ الَّذِي أَمْرَهُ بِهِ مِنْ جِهَادِ الْمُنَافِقِينَ، بِنَحْوِ الَّذِي أَمْرَهُ بِهِ مِنْ جِهَادِ الْمُنْافِقِينَ، بِنَحْوِ الَّذِي أَمْرَهُ بِهِ مِنْ جِهَادِ الْمُنْافِقِينَ، بِنَحْوِ الَّذِي أَمْرَهُ بِهِ مِنْ جِهَادِ الْمُنْافِقِينَ، بِنَحْوِ الَّذِي أَمْرَهُ بِهِ مِنْ جِهَادِ الْمُشْرِكِينَ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَكَيْفَ تَرَكَهُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقِيمِينَ بَيْنَ أَظْهُرٍ أَصْحَابِهِ مَعَ عِلْمِهِ بِهِمْ؟ قِيلَ: إِنَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقِيمِينَ بَيْنَ أَظْهُرٍ أَصْحَابِهِ مَعَ عِلْمِهِ بِهِمْ؟ قِيلَ: إِنَّ اللهُ عَلَيْهِ مِنْهُمْ أَنَّهُ بَكُلُهُ أَنَّ أَمْرَ بِقِتَالِ مَنْ أَظْهَرَ مِنْهُمْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ، ثُمُّ أَقَامَ عَلَى إِظْهَارِهِ مَا أَطْهُرَ مِنْ ذَلِكَ. وَأَمَّا مَنْ إِذَا الللهَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةِ الْكُفْرِ وَأَحْذَ بَعَا، أَنْكُومُ وَمَالُهُ وَإِنْ كَانَ مُعْتَقِدًا غَيْرَ ذَلِكَ، وَتَوَكَّلَ هُو جَلَّ ثَنَاؤُهُ مِنْ لِلهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْ عِلْمِهِ بِهِمْ وَاطِّلَاعِ اللهِ بِسَرَائِهِمْ، وَلَا لِلْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْ عِلْمِه بِهِمْ وَاطِّلَاعِ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْ عِلْمِه بَهِمْ وَاطِلَاعِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْ عِلْمِه بَهِمْ وَاطِلَاعِ اللهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْ عِلْمِه بَهِمْ وَاطِلَلاعِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْ عِلْمِه بَهِمْ وَاطِلَاعِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْ عِلْمِهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْ عِلْمِه بَهِمْ وَاطِلَاعِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْ عِلْهِ لِنَا لَا لَهُ عَلَيْهِ وَسُلَمْ مَعْ عِلْهِ لِلهُ عَلَيْهِ وَالْمَالِهُ مَا لَهُ عَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦/١١

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/١١

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7/1) د م

إِيَّاهُ عَلَى ضَمَائِرِهِمْ وَاعْتِقَادِ صُدُورِهِمْ، كَانَ يُقِرُّهُمْ بَيْنَ أَظْهُرِ الصَّحَابَةِ، وَلَا يَسْلُكُ بِجَهَادِهِمْ مَسْلُكَ جِهَادِ مَنْ قَدْ وَالْ يَسْلُكُ بِجَهَادِهِمْ مَسْلُكَ جِهَادِ مَنْ قَدْ وَالْ يَصْبَهُ الْحُرْبَ عَلَى السِّيرِ لِإِللَّهِ؛ لِأَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ إِذَا اطُلِعَ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ قَالَ قَوْلًا كَفَرَ فِيهِ بِاللّهِ ثُمَّ أُخِذَ بِهِ أَنْكَرَهُ، وَأَظْهَرَ الْإِسْلَامَ بِلِسَانِهِ، فَلَمْ يَكُنْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذُهُ إِلَّا بِمَا أَظْهَرَ لَهُ مِنْ قَوْلِهِ عِنْدَ حُضُورِهِ إِيَّاهُ وَعَرْمِهِ وَأَظْهَرَ الْإِسْلَامَ بِلِسَانِهِ، فَلَمْ يَكُنْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذُهُ إِلَّا بِمَا أَظْهَرَ لَهُ مِنْ قَوْلِهِ عِنْدَ خَضُورِهِ إِيَّاهُ وَعَرْمِهِ وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ مَنْ وَقُولُهُ وَمَنْ وَقُولُهُ وَمُونَ اعْتِقَادِ ضَمِيرِهِ الَّذِي لَمْ يُبِحِ الللهَ عَلَيْهِمْ وَتَوَلَّى الْأَحْذَ بِهِ هُو دُونَ خَلْقِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَاغْلُطْ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة: ٣٧] يَقُولُ تَعَالَى لِأَحْدَ بِهِ فِي الْحُكْمِ وَتَوَلَّى الْأَحْذَ بِهِ هُو دُونَ خَلْقِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَاغْلُطْ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة: ٣٧] يَقُولُ تَعَالَى فَكُنُ اللهِ عَلَيْهِمْ بِالْجِهَا وَالْقِتَالِ -[٢٥٥] - وَالْإِرْهَابِ. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَهِي مَثْوَاهُمْ وَمَأُواهُمْ. ﴿ وَالْعِنْسُ الْمَصِيرُ ﴾ [التوبة: ٣٧] يَقُولُ: وَبِعْسَ الْمَكَانُ الَّذِي يُصَالُ إِلَيْهِ مَنَامُ وَمِي مَثْوَاهُمْ وَمَأْوَاهُمْ. ﴿ وَبِعْسَ الْمَكِيلُ اللّهِ مِنْ عَلَيْهِمْ عَهَنَّمُ وَهِي مَثْوَاهُمْ وَمَأُواهُمْ. ﴿ وَبِعْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [التوبة: ٣٧] يَقُولُ: وَبِعْسَ الْمَكَانُ الَّذِي يُصَالُ إِلَيْهِ مِنْ الْمَكَانُ اللّذِي يُصَالًا إِللّهِ اللهُ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ جَهَنَّمُ وَهِي مَثْوَاهُمْ وَمَأُواهُمْ. ﴿ وَبِعْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [التوبة: ٣٧] يَقُولُ: وَبِعْسَ الْمَكَانُ اللّذِي يُصَالُوا اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِمْ وَمَأْواهُمْ وَمَأُواهُمْ وَمَأُواهُمْ مُ وَمَأُولُهُ وَالْمُ وَالْمُولُولُ وَالْقُولُ وَقُولُهُ وَالْوَاهُمْ وَالْمُولِ وَالْمُولِ الْعُلُولُ وَلَا عَلَيْهُ وَالْمُ وَاللّهُ وَالْمُ وَالِهُ وَالْعُولُ وَالْمُولُ وَلَا عَلْقُولُ وَقُولُهُ وَالْوَاهُم

٢٨١- "حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ، عَنِ الْحُسَنِ، أَنَّهُ قَرَأً: " ﴿ ٢٨١ وَالتَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْعَابِدُونَ ﴾ [التوبة: ٢١٦] قَالَ: تَابُوا مِنَ الشِّرْكِ وَبَرِثُوا مِنَ النِّفَاقِ "". (٢)

٢٨٢ - "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ، قَالَ: قَرَأَ الْحَسَنُ: " ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ ﴾ [التوبة: ١١٢] قَالَ: تَابُوا مِنَ الشِّرُكِ، وَبَرِئُوا مِنَ النِّفَاقِ "". (٣)

٢٨٣- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثَنَا مَنْصُورُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْخُسَنِ، قَالَ: «التَّائِبُونَ مِنَ الشِّرْكِ»". (٤)

٢٨٤ – "حَدَّثَنَا الْحُرْثُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: " ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ ﴾ [التوبة: ٢١٢] قَالَ الْحُسَنُ: تَابُوا وَاللَّهِ مِنَ الشِّرْكِ، وَبَرِئُوا مِنَ النِّفَاقِ "". (٥)

٢٨٥- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿التَّائِبُونَ﴾ [التوبة: التوبة: عَنْ قَتَادَةً، قَوْلُهُ: " ﴿التَّائِبُونَ﴾ [التوبة: التوبة: عَنْ قَتَادَةً، قَوْلُهُ: " ﴿التَّائِبُونَ﴾ [التوبة: عَنْ قَتَادَةً، قَوْلُهُ: " ﴿التَّائِبُونَ﴾ [التوبة: إلَّا اللهُ اللهُولِيَّالِهُ اللهُ اللهُ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٢٥٥

 $[\]Lambda/1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $\Lambda/1$

 $[\]Lambda/1$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر $\Lambda/1$

 $[\]Lambda/1$ کفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر $\Lambda/1$

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٩

⁽٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢/٩

٢٨٦-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي مَنْصُورُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحُسَنِ، " ﴿ اللَّهِ مُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [التوبة: ١١٢] لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. ﴿ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [التوبة: ١١٢] عَنِ الشِّرُكِ "". (١)

١٨٧- " حَدَّتَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْمُثَلِّةِ، عَنِ الْمُثَلِّوفِ وَالنَّهْي عَنِ الْمُنْكَرِ، فَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْي عَنِ الْمُنْكَرِ، فَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ: دُعَاءٌ مِنَ السِّرْكِ إِلَى الْمُثَلِّمِ، وَالنَّهْي عَنِ الْمُنْكَرِ: نَهَى عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْتَانِ وَالشَّيَاطِينِ " وَقَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى قَبْلُ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا الْإِسْلَامِ، وَالنَّهْي عَنِ الْمُنْكَرِ: نَهَى عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْتَانِ وَالشَّيَاطِينِ " وَقَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى قَبْلُ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا مِنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُعْرُوفِ هُوَ كُلُّ مَا أَمَرَ - [١٧] - الله بِهِ عِبَادَهُ أَوْ رَسُولَهُ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُعْرُوفِ هُوَ كُلُّ مَا غَمَى الله عَنْهُ عِبَادَهُ أَوْ رَسُولَهُ. وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَلاَ يَكُنْ فِي الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَثَّا فِي عَنِ الْمُؤْدُونَ فَرَائِضَ اللهِ عَلَى أَثَمَا عَنِي كِمَا أَوْلَى لِمَا قَدْ بَيَنًا فِي غَيْمِ مَوْضِعٍ مِنْ حُصُوصَ دُونَ عُمُومٍ وَلَا حَبَرَ عَنِ الرَّسُولِ، وَلَا فِي فِطْرَةٍ عَقْلٍ، فَالْعُمُومُ هِمَا أَوْلَى لِمَا قَدْ بَيَنَا فِي غَيْمِ مَوْضِعٍ مِنْ كُتُبِنَا وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَالْحَالَ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْمُعَمَلُ بِهِ وَلَا يَرْبَكِبُونَ شَيْئًا أَلْوَمُهُمُ الْعُمُونُ الْمَعْمُ لَى الْمُؤَدُّونَ فَرَائِضَ اللّهِ، الْمُنتَهُونَ إِلَى الْمُعْمُ عَنِ ارْبَكَابِهِ. كَالَّذِينَ لَا يُضَيِّعُونَ شَيْئًا أَلْوَمُهُمُ الْعُمُلَ بِهِ وَلَا يَرْبَكِبُونَ شَيْئًا فَاهُمْ عَنِ ارْبَكَابِهِ. كَالَّذِينَ لَا يُضَيِّعُونَ شَيْئًا أَلْوَامُهُمُ الْعُمَلَ بِهِ وَلَا يَرْبَكِبُونَ شَيْئًا فَاهُمْ عَنِ ارْبَكَابِهِ. كَالَّذِينَ لَا الْمُؤْمُونَ شَيْئًا أَلْوَامُهُمُ الْعُمُولَ شَيْعًا أَلْوَامُ اللهُ اللهُ عَمَلَ بِهِ وَلَا يَرْبَكِبُونَ شَيْعًا أَلْوَامُ اللّهُ الْمُؤْمُولُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ اللّهُ الْلَهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

٨٨٠-" عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحُسَنِ: " هُوَالُولًا نَفَرَ مِنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بِنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحُسَنِ: " هُوَلُولًا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوَا فِي الدِّينِ ﴾ [التوبة: ٢٦١] قَالَ: لِيَتَفَقَّهَ الَّذِينَ حَرَجُوا مِمَا يُقِهِمُ اللهُ مِنَ الظُهُورِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَالنَّصْرَة، وَيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ " - [٨٣] - وَأُولَى الْأَقْوَالِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يَقْرُولُوا مَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ " - [٨٣] - وَأُولَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْدَهُ، وَأَنَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِدَهُ، وَأَنَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِدَهُ، وَأَنَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِدَهُ، وَأَنَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِيدًا، اللهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِيدًا، اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِيدًا، اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِيدًا، اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِيدًا، اللهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِيدًا، اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِيدًا، وَلَكُنْ عَلَيْهِمْ إِذَا سَرَى رَسُولُ اللهِ سَرِيَّةً أَنْ يُنْهُرُ مَعْهَا مِنْ كُلِّ قِيلِهِ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرْبِ وَهِي الْفِرْقَةِ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ وَهَذَا إِلَى هَاهُمَا عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ عَلَى اللهُ عَلَولُ الْوَولِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوابِ، لِأَنْ اللهَ يَعْرُو وَجِهَادٍ عَدُو لِي عَنْرُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ عَلَى اللهُ عَلَيْ وَمِقَوْلُ اللهُ عَلَيْ وَسَلَمْ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَمِهُ اللهُ عَلَيْهِ وَمِنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، وَمِنَ الْأَعْوَالِ الْعَرْبُ لِيَعْرُولُ عَلَيْهِ وَمِهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، وَمِنَ الْأَعْرَابِ لِعَيْرٍ عُذْرٍ يُعْذَلُونَ لِيهِ إِذَا حَرَجَ رَسُولُ اللهِ يَعْرُو وَجِهَادٍ عَدُو قَبُلَ الْمُولِ اللهُ عَلَيْهِ وَمِنَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْ عُولُو اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَولُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَولُ اللهُ عَلَى اللهُ عَ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/١٢

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/١٢

فِي الْآيَةِ الَّتِي قَبْلَهَا اللَّازِمَ لَهُمْ مِنْ فَرْضِ النَّفْرِ وَالْمُبَاحِ لَهُمْ مِنْ تَرْكِهِ فِي حَالِ غَزْوِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشُخُوصِهِ عَنْ مَدِينَتِهِ لجهادِ عَدُقٍ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ لَا يَسَعُهُمُ التَّحَلُّفُ خِلافَهُ إِلَّا لِعُذْرِ بَعْدَ اسْتِنْهَاضِهِ بَعْضَهُمْ وَتَخْلِيفِهِ بَعْضَهُمْ أَنْ يَكُونَ عَقِيبُ تَعْرِيفِهِمْ ذَلِكَ تَعْرِيفَهُمُ الْوَاحِبَ عَلَيْهِمْ عِنْدَ مُقَامِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَدِينَتِهِ وَإِشْحَاصِ غَيْرُهُ عَنْهَا، كَمَا كَانَ الاِبْتِدَاءُ بِتَعْرِيفِهِمُ الْوَاحِبَ عِنْدَ شُخُوصِهِ وَتَخْلِيفِهِ بَعْضَهُمْ، -[٨٤]- وَأُمَّا قَوْلُهُ: ﴿لِيَتَفَقَّهُوَا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٢٢] فَإِنَّ أَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: لِيَتَفَقَّهَ الطَّائِقَةُ النَّافِرَةُ بِمَا تُعَايِنَ مِنْ نَصْرِ اللَّهِ أَهْلَ دِينِهِ وَأَصْحَابَ رَسُولِهِ عَلَى أَهْل عَدَاوَتِهِ وَالْكُفْرِ بِهِ، فَيَفْقَهُ بِذَلِكَ مِنْ مُعَايَنتِهِ حَقِيقَةَ عِلْمِ أَمْرِ الْإِسْلَامِ وَظُهُورِهِ عَلَى الْأَدْيَانِ مَنْ لَمْ يَكُنْ فَقِهَهُ، وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ فَيَحْذَرُوهُمْ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ مِثْلُ الَّذِي نَزَلَ بِمَنْ شَاهَدُوا وَعَايَنُوا مِمَّنْ ظَفَر بِهِمُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ أَهْلِ اللَّشِرْكِ إِذَا هُمْ رَجَعُوا إِلَيْهِمْ مِنْ غَزْوِهِمْ. ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ٢٢٢] يَقُولُ: لَعَلَّ قَوْمَهُمْ إِذَا هُمْ حَذَّرُوهُمْ مَا عَايَنُوا مِنْ ذَلِكَ يَحْذَرُونَ، فَيُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، حَذَرًا أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ مَا نَزَلَ بِالَّذِينَ أُحْبِرُوا حَبَرَهُمْ وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ، وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ الَّذِي رُوِّينَاهُ عَنْهُ؛ لِأَنَّ النَّفْرَ قَدْ بَيَّنَا فِيمَا مَضَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ مُطْلَقًا بِغَيْر صِلَةٍ بِشَيْءٍ أَنَّ الْأَغْلَبَ مِنَ اسْتِعْمَالِ الْعَرَبِ إِيَّاهُ فِي الْجِهَادِ وَالْغَزْو فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ هُوَ الْأَغْلَبُ مِنَ الْمَعَانِي فِيهِ، وَكَانَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ: ﴿ فَلُولًا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ [التوبة: ١٢٢] عُلِمَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿لِيَتَفَقَّهُوَا﴾ إِنَّمَا هُوَ شَرْطٌ لِلنَّفْرِ لَا لِغَيْرِهِ، إِذْ كَانَ يَلِيهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْكَلَامِ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا تُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: لِيَتَفَقَّهَ الْمُتَحَلِّفُونَ فِي الدِّين؟ قِيلَ: نُنْكِرُ ذَلِكَ لِاسْتِحَالَتِهِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ نَفْرَ الطَّائِفَةِ النَّافِرَةِ لَوْ كَانَ سَبَبًا لِتَفَقِّهِ الْمُتَحَلِّفَةِ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مُقَامُهَا مَعَهُمْ سَبَبًا لِجَهْلِهِمْ وَتَرْكِ التَّفَ قُهُ؛ وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مَقَامَهُمْ لَوْ أَقَامُوا وَلَمْ يَنْفِرُوا لَمْ يَكُنْ سَبَبًا لِمَنْعِهِمْ مِنَ التَّفَقُّهِ. -[٥٥] - وَبَعْدُ، فَإِنَّهُ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ ﴾ [التوبة: ١٢٢] عَطَفًا بِهِ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿لِيَتَفَقَّهُوَا فِي الدِّينِ ﴾ [التوبة: ١٢٢] وَلَا شَكَّ أَنَّ الطَّائِفَةَ النَّافِرَةَ لَمْ يَنْفِرُوا إِلَّا وَالْإِنْذَارُ قَدْ تَقَدَّمَ مِنَ اللَّهِ إِلَيْهَا، وَلِلْإِنْذَارِ وَحَوْفِ الْوَعِيدِ نَفَرَتْ، فَمَا وَجْهُ إِنْذَارِ الطَّائِفَةِ الْمُتَحَلِّفَةِ الطَّائِفَةَ النَّافِرَةَ وَقَدْ تَسَاوَتَا فِي الْمَعْرِفَةِ بِإِنْذَارِ اللَّهِ إِيَّاهُمًا؟ وَلَوْ كَانَتْ إِحْدَاهُمَا جَائِزٌ أَنْ تُوصَفَ بإِنْذَار الْأُحْرَى، لَكَانَ أَحَقَّهُمَا بِأَنْ يُوصَفَ بِهِ الطَّاقِفَةُ النَّافِرَةُ، لِأَنَّهَا قَدْ عَايَنَتْ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ وَنُصْرَة الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَهْل الْكُفْر بِهِ مَا لَمْ تُعَايِن الْمُقِيمَةُ، وَلَكَنْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَمَا قُلْنَا مِنْ أَنَّا تُنْذِرُ مِنْ حَيّهَا وَقَبِيلَتِهَا وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ إِذَا رَجَعَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ مَا أُنْزِلَ بِمَنْ عَايَنَتْهُ مِمَّنْ أَظْفَرَ اللَّهُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نُظَرَائِهِ مِنْ أَهْلِ <mark>الشِّرْكِ"</mark>. (١)

٣ - ٢٨٩ - "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ - [١٢٧] -: " ﴿ وَعُواهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾ [يونس: ١٠] قَالَ: إِذَا أَرَادُوا الشَّيْءَ قَالُوا: اللَّهُمَّ فَيَأْتِيهِمْ مَا دَعُوا بِهِ " وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾ [يونس: ١٠] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: تَنْزِيهًا لَكَ يَا رَبِّ مِمَّا أَضَافَ إِلَيْكَ أَهْلُ

 $[\]Lambda \Upsilon/1 \Upsilon$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۱)

<mark>الشِّرْكِ</mark> بِكَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَيْكَ وَالْفُرْيَةِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ. ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". ^(١)

٠ ٩ ٧ - " حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ وَلَوْ الرَّجُلِ لِوَلَدِهِ إِذَا غَضِبَ عَلَيْهِ أَوْ مَالِهِ: اللَّهُمَّ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَ اسْتِعْجَاهُمُ بِالْحَيْرِ ﴾ [يونس: ١١] قَالَ: قَوْلُ الرَّجُلِ لِوَلَدِهِ إِذَا غَضِبَ عَلَيْهِ وَلاَّمَاتَهُ. قَالَ: لاَ ثُبَارِكُ فِيهِ وَالْعَنْهُ قَالَ اللَّهُ: ﴿ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾ [يونس: ١١] قَالَ: لاَ غُلِكُ أَهْلَكُ مَنْ دَعَا عَلَيْهِ وَلاَّمَاتَهُ. قَالَ: هُوْفَنَذُرُ النَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ [يونس: ١١] قَالَ: يَقُولُ: لَا تُمُولِكُ أَهْلَ الشِّرْكِ ، وَلَكُنْ نَذَرْهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ "". (٢)

٢٩١ – "فِيهِ مِنَ الجُهْدِ وَالْبَلَاءِ، أَوْ تَنَاسَاهُ، وَتَرَكَ الشُّكْرَ لِرَبِهِ الَّذِي فَرَّجَ عَنْهُ مَا كَانَ قَدْ نَزَلَ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ كَيْ الْبُلَاءِ، أَوْ تَنَاسَاهُ، وَتَرَكَ الشُّكْرَ لِرَبِهِ الَّذِي فَرَّجَ عَنْهُ مَا كَانَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ وَمَعْنَا صِفَتَهُ اسْتِمْرَارُهُ عَلَى كُفْرِهِ بَعْدَ كَشْفِ كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ١٢] يَقُولُ: كَمَا زُيِّنَ لِهَذَا الْإِنْسَانِ الَّذِي وَصَفْنَا صِفَتَهُ اسْتِمْرَارُهُ عَلَى كُفْرِهِ بَعْدَ كَشْفِ كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ١٢] يَقُولُ: كَمَا زُيِّنَ لِلَّذِينَ أَسْرَفُوا فِي الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى أَنْبِيَائِهِ، فَتَجَاوَزُوا فِي الْقَوْلِ اللَّهِ عَنْهُ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الضُّرِّ، كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلَّذِينَ أَسْرَفُوا فِي الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَعِلَى أَنْبِيَائِهِ، فَتَجَاوَزُوا فِي الْقَوْلِ فِي الْقَوْلِ اللَّهُ عَنْهُ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الضُّرِّ، كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلَّذِينَ أَسْرَفُوا فِي الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى أَنْبِيَائِهِ، فَتَجَاوَزُوا فِي الْقَوْلِ فِي الْكَذِبِ عَلَى اللَّهُ فَالُمْ بِهِ، مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَالشِّرْكِ بِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ اللَّهُ وَلَى ذَكُو مَنْ قَالَ ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ اللَّهُ وَلِي ذَكُولُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: ". (٣)

٢٩٢ – "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس: ٥٨] قَالَ: كَانَ أَبِي يَقُولُ: فَضْلُهُ: الْقُرْآنُ، وَرَحْمَتُهُ: الْإِسْلامُ " وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس: ٥٨] قَالَ: كَانَ أَبِي يَقُولُ: فَضْلُهُ: الْقُرْآنُ، وَرَحْمَتُهُ: الْإِسْلامُ " وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس: ٥٨] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْأَمْصَارِ: ﴿ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس: ٥٨] بِالْيَاءِ أَيْضًا عَلَى التَّأْوِيلِ الَّذِي تَأُولُنَاهُ مِنْ أَنَّهُ حَبَرٌ عَنْ أَهْلِ الشِّرْكِ لِلْكَاءِ أَيْضًا عَلَى التَّأُويلِ الَّذِي تَأُولُنَاهُ مِنْ أَنَّهُ حَبَرٌ عَنْ أَهْلِ الشِّرْكِ لِللّهِ. فَلْيَقْرَحُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ، لَا بِالْمَالِ الَّذِي يَجْمَعُونَ، فَإِنَّ الْإِسْلامُ وَالْقُرْآنِ الَّذِي يَجْمَعُونَ، فَإِنَّ الْإِسْلامُ وَالْقُرْآنِ الَّذِي يَجْمَعُونَ، فَإِنَّ الْإِسْلامُ وَالْقُرْآنِ الَّذِي يَجْمَعُونَ، فَإِنَّ الْإِسْلامَ وَالْقُرْآنِ الَّذِي يَجْمَعُونَ. وَكَذَلِكَ". (٤)

٣٩٠ – "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ ﴾ [يونس: ٥٩] . . إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٦/١٢

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣١/١٢

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٨/١٢

[يونس: ٥٩] قَالَ: هُمْ أَهْلُ <mark>الشِّرْكِ</mark> "". (١)

٢٩٤ – "حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ، عَنْ هَارُونَ، عَنْ أُسَيْدٍ، عَنِ الْأَعْرَجِ: " ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ " وَنَصَبَ قَوْلَهُ: ﴿ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ [يونس: ٧١] يَقُولُ: أَحْكِمُوا أَمْرَكُمْ وَادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ " وَنَصَبَ قَوْلَهُ: ﴿ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ [يونس: ٧١] عَلَى خُو قَوْلِ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ لَهُ، وَذَلِكَ: وَادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ، وَعَطَفَ بِالشُّرَكَاءِ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿ أَمْرَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] عَلَى خُو قَوْلِ الشَّاعِر:

[البحر الكامل]

وَرَأَيْتِ زَوْجَكِ فِي الْوَغَى ... مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحَا

فَالرُّمْحُ لَا يُتَقَلَّدُ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ فِيمَا أُظْهِرَ مِنَ الْكَلَامِ دَلِيلٌ عَلَى مَا حُذِفَ، فَاكْتَفَى بِذِكْرِ مَا ذُكِرَ مِنْهُ مِمَّا حُذِف، فَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١]". (٢)

٥٩٥ - "وَاحْتَلَقَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتُهُ قُرَّاءُ الْأَمْصَارِ: " ﴿ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ [يونس: ٧١] " نَصَبًا، وَقَوْلُهُ: ﴿ فَأَجْمِعُوا ﴾ [يونس: ٧١] مِمَنْ الْأَلِفِ وَفَتْحِهَا، مِنْ أَجْمَعْتُ أَمْرِي فَأَنَا أَجْمَعُهُ إِجْمَاعًا. وَذُكِرَ عَنِ الْحُسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهُ: ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ ﴾ [يونس: ٧١] بِفَتْحِ الْأَلِفِ وَهَنْوِهَا (وَشُرَكَاؤُكُمْ) بِالرَّفْعِ عَلَى مَعْنَى: وَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ ، وَلْيَجْمَعُ أَمْرَهُمْ أَيْضًا مَعْكُمْ شُرَكَاؤُكُمْ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: " ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ ، وَلْيَجْمَعُ أَمْرَهُمْ أَيْضًا مَعْكُمْ شُرَكَاؤُكُمْ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: " ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ ، وَلْيَجْمَعُ أَمْرَهُمْ أَيْضًا مَعْكُمْ شُرَكَاؤُكُمْ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: " ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ ، وَلَيْحِ اللَّهُونُ وَعَنَى الْقَوْلِ فِي الْمُصْحَفِ بِغَيْرِ وَاللَّوْمِ مِنْ عَلَيْهُمْ وَأُونَاعُمْ هُ وَالْعَلَاقُ وَالسَّهُوْ. وَعَنَى وَالسَّهُوْ. وَعَنَى اللسَّرَكَاءِ آلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الْعُولُ وَعَلَى النَّاسِ الْمُلْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ فَلَمْ يَتَبَيّنُوهُ ، وَلَا لَعُهُمْ فَلَمْ يَتَبَيّنُوهُ ، لَا يَكُنُ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ فَلَمْ يَتَبَيّنُوهُ ، لَا يَكُنُ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ فَلَمْ يَتَبَيّنُوهُ ، لَا يَكُنُ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ فَلَمْ يَتَبَيّنُوهُ ، لَكُنُ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ فَلَمْ يَتَبَيَّنُوهُ وَاللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ فَلَمْ يَتَبَيَّنُوهُ ، لَلْ اللَّهُ فَلَمْ يَتَبَيَّنُوهُ ، لَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَتَبَيَّنُوهُ وَلَمُ الْمُولُ وَلَا لَلْ اللَّهُ الْمُولُ وَالْمُلُ عَلَيْهُمْ فَلَمْ يَتَبَيِّنُوهُ وَلَا لَكُولُ اللَّهُ الْمُلْعُولُ اللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُلْعُلُولُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللْعُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْعُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الَ

٣٩٦ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ حَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِي مَعْكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾ [يونس: ١٠٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَذِرًا مُشْرِكِي قَوْمِهِ مِنْ حُلُولِ عَاجِلِ نِقْمِهِ بِسَاحَتِهِمْ نَحْوِ الَّذِي حَلَّ بِنُظَرَائِهِمْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ مِنْ قَبْلِهِمُ السَّالِكَةِ فِي تَكْذِيبِ رُسُلِ اللهِ، وَجُحُودِ تَوْجِيدِ رَهِمْ سَبِيلَهُمْ: فَهَلْ يَنْتَظِرُ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قَوْمِكَ الْمُكَذِّبُونَ فِيهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ مِثْلَ أَيَّامِ أَسْلَافِهِمُ النَّذِينَ كَانُوا عَلَى مِثْلِ الَّذِي عَلَيْ اللهِ مِنْ قَوْمٍ نُوحِ وَعَادٍ وَمُودَ، قُلْ هُمُ يَا مُحَمَّدُ اللهِ مِنْ قَوْمٍ نُوحِ وَعَادٍ وَمُودَ، قُلْ هُمُ مَا مُحَمَّدُ اللهِ مِنْ عَلَيْهِ مِن اللهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ قَوْمٍ نُوحِ وَعَادٍ وَمُودَ، قُلْ هُمُ مَا مُحُمَّدُ اللهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ قَوْمٍ نُوحِ وَعَادٍ وَمُودَ، قُلْ هُمُ مَا مُعَوْلُونَ فِيهِ مِنْ عَذَابٍ اللهِ مِنْ قَوْمٍ نُوحِ وَعَادٍ وَمُودَ، قُلْ هُمُ مَا هُمُ مَا لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ إِلَى كَانُوا عَلَى مِثْلِ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ عَنْدِ اللهِ مِنْ اللهُ عَلَيْهِ مِنَ اللّهُ عَلَوْا مِنْ قَوْمٍ نُوحِ وَعَادٍ وَمُودَ، قُلْ هُمْ يَا مُحَمَّدُ: إِنْ كَانُوا هُمُ مَلَيْهِ مِنَ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهُمْ وَالْمُنْ اللهُمْ يَا مُحَمَّدُ اللهُ مُنْ اللهُمُ اللهُ مُنْ اللّهُ مُؤْمِدُهُ وَالْمُعْرِي وَالْمَالِيْهُمْ فَا عُلَوْهُ مُنْ وَالْمُعْمُ اللهُ اللهُ اللهُمُ اللّهُ مِنْ الللهِ مُنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ مِن الللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ ال

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٢/١٢

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣١/١٢

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٢/١٢

كَذَلِكَ يَنْتَظِرُونَ، فَانْتَظِرُوا عِقَابَ اللهِ إِيَّاكُمْ، وَنُزُولَ سَحَطِهِ بِكُمْ، إِنِي مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ هَلَاكُمْ، وَبَوَارُكُمْ بِالْعُقُوبَةِ اللهِ عِنَا اللهِ إِيَّاكُمْ، وَنُزُولَ سَحَطِهِ بِكُمْ، إِنِي مِنَ اللهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.". (١)

٣٩٧ - "الشِّرْكِ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ مُقِيمِينَ، وَالْعَمَلُ لِلَّهِ لَا يَكُونُ عَمَلًا لَهُ إِلَّا بَعْدَ تَرْكِ الشِّرْكِ بِهِ، فَأَمَّا الشِّرْكِ فَإِنَّ عَمَلَهُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلشَّيْطَانِ، فَلِذَلِكَ أَمَرَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِالتَّوْبَةِ إِلَيْهِ بَعْدَ الاِسْتِغْفَارِ مِنَ الشِّرْكِ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الشِّرْكِ كَانُوا يَرَوْنَ أَهُّمُ يُطِيعُونَ اللَّهَ بِكَثِيرٍ مِنْ أَفْعَالِهِمْ، وَهُمْ عَلَى شِرْكِهِمْ مُقِيمُونَ. وَقَوْلُهُ: ﴿ مُثَمِّعُهُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجْلٍ مُسَمَّى ﴾ [هود: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ حَاطَبَهُمْ بِمَذِهِ الْآيَاتِ: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ، ثُمَّ تُوبُوا إِلَى أَجْلٍ مُسَمَّى ﴾ [هود: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ حَاطَبَهُمْ بِمَذِهِ الْآيَاتِ: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ، ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ، فَإِنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ بَسَطَ عَلَيْكُمْ مِنَ الدُّنْيَا، وَرَزَقَكُمْ مِنْ زِينَتِهَا، وَأَنْسَأَ لَكُمْ فِي آجَالِكُمْ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي قَطَى فِيهِ عَلَيْكُمْ الْمَوْتَ. وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". (٢)

٣٩٨ - " حُدِّرْتُ عَنِ الْخُسَيْنِ بْنِ الْفَرِجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: " ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَاهُمْ فِيهَا ﴾ [هود: ١٥] سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: " ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَاهُمْ فِيهَا ﴾ [هود: ١٥] اللَّايَةَ، يَقُولُ: مَنْ عَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فِي غَيْرِ تَقْوَى يَعْنِي مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ أَعْطِي عَلَى ذَلِكَ أَجْرًا فِي الدُّنْيَا وَ اللَّانُيَا وَيَقِرُ عَيْنَهُ فِيمَا خَوَّلَهُ، وَيَدْفَعُ عَنْهُ مِنْ مَكَارِهِ الدُّنْيَا فِي نَعْوِ هَذَا، وَلَيْسَ اللَّهُ لَهُ تُوابَ عَمَلِهِ فِي الْمُعِيشَةِ وَالرِّرْقِ، وَيَقِرُ عَيْنَهُ فِيمَا حَوَّلَهُ، وَيَدْفَعُ عَنْهُ مِنْ مَكَارِهِ الدُّنْيَا فِي نَعْوِ هَذَا، وَلَيْسَ اللَّهُ فِي الْمُعِيشَةِ وَالرِّرْقِ، وَيَقِرُّ عَيْنَهُ فِيمَا حَوَّلَهُ، وَيَدْفَعُ عَنْهُ مِنْ مَكَارِهِ الدُّنْيَا فِي نَعْوِهُ هَذَا، وَلَيْسَ اللَّهُ فِي الْمُعِيشَةِ وَالرِّرْقِ، وَيَقِرُ عَيْنَهُ فِيمَا حَوَّلَهُ، وَيَدْفَعُ عَنْهُ مِنْ مَكَارِهِ الدُّنْيَا فِي نَعْوِ هَذَا، وَلَيْسَ

٣٩٥ - " حَدَّثَنِي الْمُنَتَى، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " أَخْبَرَ اللّهُ، سُبْحَانَهُ أَنَّهُ حَالَ بَيْنَ أَهْلِ اللّيِّرْكِ، وَبَيْنَ طَاعَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. أَمَّا فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُ قَالَ: ﴿ مَا كَانُوا يَبْصِرُونَ ﴾ [هود: ٢٠] وَهِي طَاعَتُهُ، ﴿ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾ [هود: ٢٠] وَهُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ﴾ [ستمْعُونَ خاشِعة ﴾ [القلم: ٤٣] " وقالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿ وَمَا كَانَ هُمُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ﴾ [هود: ٢٠] آلِمَةٍ، الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ. وَقَالُوا: مَعْنَى الْكَلَامِ: أُولِيَكَ وَآلِمُتُهُمْ لَمْ يَكُونُوا - [٣٧٣] - مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ، ﴿ يُضَاعَفُ لَمُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾ [هود: ٢٠] يعْنِي الْأَرْضِ، ﴿ يُضَاعَفُ لَمُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾ [هود: ٢٠] يعْنِي الْأَرْضِ، ﴿ يُضَاعَفُ لَمُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾ [هود: ٢٠] يعْنِي الْأَرْضِ، ﴿ يُضَاعَفُ لَمُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾ [هود: ٢٠] يعْنِي الْأَرْضِ، ﴿ يُضَاعَفُ لَمُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾ [هود: ٢٠] يعْنِي الْمُونَ فَيَعْ وَلَا يَسْمَعُونَهُ وَمُا كَانُوا يُسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ، وَلَا يَسْمَعُونَهُ وَمُا كَانُوا يُبْصِرُونَ ، وَلَا يَعْمُونُوا عِمَا كَانُوا يَابَعُونَ السَّمْعَ، وَلَا يَسْمَعُونَهُ وَمُا كَانُوا يُبْصِرُونَ ، وَلَا يَعْمُونُ فَا لَا يَسْمَعُونَهُ مَوْقَالُ الْعَمْعُونَ السَّمْعَ وَلَا يَلْ مَنْ عَلَى الْمُ وَلَى الْمُؤْمِنَ الْمَاءُ كَانَ يَسْمَعُونَهُ مَلْ الْعَنُوا فَيَعْتَرُوا عِمَا كَانُوا وَالْبَاءُ كَانَ يَسْمَعُونَهُ مَا لَا قَدْ قَالَ: ﴿ وَهُمُ الْمُعَلِي اللّهُ الْمُؤْمِنُ الْمُعُونَ السَّوْلُ الْمُعَلِي اللّهُ الْعَلَاءُ اللّهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤَلِقُولُ اللّهُ الْمُؤْمِلُونَ عُولُوا اللّهُ الْمُؤْمُ الْمُؤَمِّلُوا الللّهُ الْمُؤْمُ الْمُعْمُولُوا الْمُؤْمُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠١/١٢

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٣/١٢

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

عِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة: ١٠] بِكَذِهِمْ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ التَّنْزِيلِ أُدْخِلَتْ فِيهِ الْبَاءُ، وَسُقُوطُهَا جَائِزٌ فِي الْكَلَامِ كَقَوْلِكَ فِي الْكَلَامِ: لَأَجْزِيَنَّكَ مَا عَمِلْتَ وَبِمَا عَمِلْتَ، وَهَذَا قَوْلُ قَالَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي كَقَوْلِكَ فِي الْكَلَامِ: لَأَجْزِيَنَّكَ مَا عَمِلْتَ وَبِمَا عَمِلْتَ، وَهَذَا قَوْلُ قَالَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةً، مِنْ أَنَّ اللَّهَ وَصَفَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ، بِأَثَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَسْمَعُوا الْحَقَّ سَمَاعَ مُنْتَفِعٍ، وَلَا يُبْصِرُونَهُ إِبْصَارَ مُهْتَدٍ، لِاشْتِغَالِمِمْ بِالْكُفْرِ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ مُقِيمِينَ، عَنِ اسْتِعْمَالِ جَوَارِحِهِمْ فِي طَاعَةِ اللّهِ، وَقَدْ كَانَتْ هُمُ أَسْمَاعٌ وَأَبْصَارٌ ". (١)

٠٠٠ – احدَّثَنَا بِهِ ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا غُنْدُرْ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُرُوبَة، عَنْ قَتَادَة، عَنْ عِكْرِمَة، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

﴿ وَإِنَّهُ عَمَلٌ عَيْرُ صَالِحٍ ﴾ [هود: ٢٦] قَالَ: كَانَ مُخَالِفًا فِي النَّبِةِ وَالْعَمَلِ ﴿ وَلَا نَعْلُمُ هَذِهِ الْقِرَاءَة قَرَّا يَكَا أَخَدُ مِنْ فَوْالِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَرَا ذَلِكَ عَيْرٍ صَحِيحِ السَّنَدِ، وَذَلِكَ حَدِيثٌ رُويَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ فَمَرَّةً يَقُولُ عَنْ أُمْ سَلَمَة، وَمَرَّةً يَقُولُ عَنْ أُمْ سَلَمَة وَمَرَّةً يَقُولُ عَنْ أَمْ سَلَمَة وَمَرَّةً يَقُولُ عَنْ أَمْ سَلَمَة وَمَرَّةً يَقُولُ عَنْ أَمْ سَلَمَة وَمَرَّةً يَقُولُ عَنْ الْقِرَاءَةِ وَمَنَّ الْقِرَاءَةِ وَمَرَّةً يَقُولُ عَنْ أَمْ سَلَمَة وَمَرَّةً يَقُولُ عَنْ أَمْ سَلَمَة وَرَاء اللَّمْصَارِ، وَذَلِكَ وَغُعُ عَمَلُ ﴿ وَاللَّمْوِينِ، وَرَفْعُ ﴾ عَيْرُ "، يعْنِي: إِنَّ سُؤَالِكَ إِيَّاكِ فِي فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا مَا عَلَيْهِ فُوّاء الْأَمْصَارِ، وَذَلِكَ رَفْعُ ﴾ عَمَلُ ﴿ وَاللَّمْوِينِ، وَرَفْعُ ﴾ عَيْرُ "، يعْنِي: إِنَّ سُؤَالِكَ إِيَّاكِ فِي فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا مَا عَلَيْهِ فِي ابْنِكَ الْمُعَالِي وَيَلِكَ الْمُقَالِي أَهُلُ الشِّولِكِ فِي مِنَ النَّجَاةِ مِنَ الْمُعَلِكِ ، وَقَدْ مَضَتْ إِجَابَتِي مِشَالَلْتِ وَلَاكَ إِيَّاكُ فِي عَمْلُ وَلَا الْمُعَالِعِ وَقَوْلُهُ: ﴿ وَقَلْ لَا مُؤْلِكُ مَا لَكُ مِنْ النَّجَاقِ وَمِنَ الْمُعَلِكُ فِي الْمُؤْلِكُ وَلَا مَنْ اللَّهُ عَلْ الْعَلَى وَعَلَى وَعَلَى وَعَلَى الْمُعَلِكُ وَمَنَ عَيْرُ السَّالِقُ مِنْ الْمَعْلِكُ وَمَ عَلَمُ الْمُعَلِكُ وَمَ مِنَ الْبَعْمَ عَلَى وَعَلَى وَعَلَى مَنْ الْمَعْلِكُ وَمَ عَلَى الْمُعَلِكُ وَعَلَى عَلَى عَنْ فَلِكُ وَعَلَى عَلَى الْمُعَلِكُ وَلَعَلَى مَا الْمُعْلِى وَلَوْلُ الْمُؤْلِكُ مِنْ مَنْ الْبَعْمَ عَلَى مَنْ الْمُعَلِكُ وَلَعَلَى الْمُعَلِى وَلَوْلُ عَلَى الْمُعَلِلُ وَلَالِكُ وَعَلَى الْمُعَلِلِ وَلَا عَلَى الْمُعَلِى وَلَوْلُ الْمُعْفِى وَلَا لِلْكُولُ مِنَ الْمُعْلِى وَلَا مَعَلَى الْمُعَلَى مَنْ الْمُعْلِلُ مُولِكُ وَلَ مِنْ الْمُعْلِى وَلَوْلُ عَلَى الْمُؤْلُولُ مِنْ الْمُعْلِلُ مَا لَلَكُ وَلِ عَلْكُ وَلَعَلَى مِنَ الْمُعْلِلُ مَا لَكُونَ مِنَ الْجُلُولُ فِي قَوْلُو: ﴿ وَلَا لَكُول

٣٠١ – "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحُفَرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ مُحُمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرَظِيِّ: " ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ ﴾ [هود: ٤٨] قَالَ: دَحَلَ كَعْبِ الْقُرَظِيِّ: " ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ ﴾ [هود: ٤٨] قَالَ: دَحَلَ فِي السَّلَامِ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَفِي -[٤٣٩] – الشِّرْكِ كُلُّ كَافِرٍ وَكَافِرَةٍ "". (٣)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٧١/١٢

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

٣٠٠ - ": ﴿ عَطَاءً عَيْرُ مَجْدُودٍ ﴾ [هود: ١٠٨] قَالَ: وأَخْبَرَنَا بِالَّذِي يَشَاءُ لِأَهْلِ الْجُنَّةِ، فَقَالَ: عَطَاءً عَيْرُ مَجْدُودٍ، وَلَمْ يُحْبِرْنَا بِالَّذِي يَشَاءُ لِأَهْلِ النَّارِ " وَأُوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ بِالصَّوَابِ، الْقَوْلُ الَّذِي دَكُرْنَا عِنْ فَعَادَةَ وَالضَّحَّاكِ، مِنْ أَنَّ ذَلِكَ اسْتِقَنَاءٌ فِي أَهْلِ التَّوْحِيدِ مِنْ أَهْلِ الْكَبَائِرِ أَنَّهُ يُدْخِلُهُمُ النَّارَ، خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِلَّا مَا شَاءَ مِنْ تَرْكِهِمْ فِيها أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ، مُمَّ يُخْرِجُهُمْ فَيُدْخِلُهُمُ الجُنَّةَ، كَمَا قَدْ بَيَّنَا فِي عَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَا أَغْنَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ اسْتِقَنَاءٌ فِي النَّارِ، وَتَظَاهَرَتْ بِلَكِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ اسْتِقَنَاءٌ وَيَ النَّارِ، وَتَظَاهَرَتْ بِلَكِكَ الْأَحْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ اسْتِقَنَاءً أَهْلِ التَّوْحِيدِ قَبْلُ لَكُونَ الْسَتِقَنَاءٌ وَيُ النَّارَ، مُعَ يُوجُهُمْ مِنْهَا، فَيُدْخِلُهُمُ الجُنَّةَ، فَعَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ اسْتِقَنَاءً فِي ذَلِكَ كُنَّا قَدْ لِكَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلْهُمُ الْجُنَّةَ فَاسِقَ، وَلَا النَّارَ مُؤْمِنَ، وَذَلِكَ خِلَافُ مَا لَيْوَيْمَةً فِي ذَلِكَ كُنَّا قَدْ عَلْ وَلُو مَنْ يَقُولُ مَنْ يَقُولُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهُ وَلَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَلَى قَلَ قَلْ قَلْ قَلْ قَلْ قَلْ الْقَلْ الْعَرْبُولِ الْمَرْفُونَ فَلَ قَلْ قَلْ قَلْ قَلْ قَلْ الْقَلْ الْعَرْبُولُ الْعَرْبُونَ فَلَا الْقَلْ الْعَرْبُولُ اللهُ عَلَيْهُ فَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَلَى عَلْ اللهُ عَلْهُ الْعَلْ الْعُلْ الْعَلْ الْعَلْ الْعَلْ الْعَرْبُولُ الْعَرْبُولُ الْعَرْبُولُ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلَ

٣٠٣-"حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثَنَا مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى النِّيْرِكِ "". (٢)

٣٠٤ – "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾ [هود: ١١٣] يَقُولُ: لَا تَلْحَقُوا بِالشِّرْكِ، وَهُوَ الَّذِي حَرَجْتُمْ مِنْهُ "". (٣)

٥٣٠٥ - " حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾ [هود: ١١٣] قَالَ: الرُّكُونُ: الْإِدْهَانُ. وَقَرَأَ: ﴿ وَدُوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ [القلم: ٩] قَالَ: تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ، وَلَا تُنْكِرْ عَلَيْهِمُ الَّذِي قَالُوا: وَقَدْ قَالُوا الْعَظِيمَ مِنْ كُفْرِهِمْ بِاللَّهِ وَكِتَابِهِ وَرُسُلِهِ. قَالَ: وَإِنَّمَا هَذَا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، أَمَا أَهْلُ الذُّنُوبِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذُنُوبِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ، وَلَا تُذُوبِهِمْ وَأَعْمَالِمُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ، وَلَا يَرْكُنُ إِلَيْهِ فِيهَا "". (٤)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٨٣/١٢

^{7../17} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠١/١٢

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠١/١٢

٣٠٦-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلِلَّهِ غَيَّبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَلِلّهِ يَا مُحَمَّدُ مُلْكُ كُلّ مَا غَابَ عَنْكَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَلَمْ تَطْلُعْ عَلَيْهِ وَلَا تَعْلَمْهُ، كُلُّ ذَلِكَ بِيَدِهِ وَبِعِلْمِهِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ، مَا غَابَ عَنْكَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَلَمْ تَطْلُعْ عَلَيْهِ وَلَا تَعْلَمْهُ، كُلُّ ذَلِكَ بِيَدِهِ وَبِعِلْمِهِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ وَهُو عَلَيْهِ مِنْ إِقَامَةٍ عَلَى السِّرْكِ وَوَوْمِكَ وَمَا إِلَيْهِ مَصِيرُ أَمْرِهِمْ مِنْ إِقَامَةٍ عَلَى الشِّرْكِ أَوْ إِقْلَاعٍ عَنْهُ وَتَوْبَةٍ. ﴿ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ وَهُو كَاللّهِ مَصِيرُ أَمْرِهِمْ مِنْ إِقَامَةٍ عَلَى الشِّرْكِ وَقُومِكَ وَمَا إِلَيْهِ مَصِيرُ أَمْرِهِمْ مِنْ إِقَامَةٍ عَلَى السِّرْكِ وَقُومِكَ وَمَا إِلَيْهِ مَصِيرُ أَمْرِهِمْ مِنْ إِقَامَةٍ عَلَى السِّرْكِ وَقُومِكَ وَمَا إِلَيْهِ مَصِيرُ أَمْرِهِمْ مِنْ إِقَامَةٍ عَلَى السِّرِكِ أَوْ إِقْلَاعٍ عَنْهُ وَتَوْبَةٍ. ﴿ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُهُ ﴾ [هود: ١٢٣] يَقُولُ: وَإِلَى الللهِ -[٦٤٩] - مُعَادُ كُلِّ عَامِلٍ وَعَمَلِهِ، وَهُو مَجَازٍ جَمِيعِهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ".

٣٠٧ – "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً ﴾ [يوسف: ١٩] فَإِنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ احْتَلَقُوا فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَأَسَرَّهُ الْوَارِدُ الْمُسْتَقِي وَأَصْحَابُهُ مِنَ التُّجَّارِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمْ، وَقَالُوا لَهُمْ: هُوَ بُضَاعَةٌ اسْتَبْضَعْنَاهَا بَعْضَ أَهْلِ وَأَسَرَّهُ الْوَارِدُ الْمُسْتَقِي وَأَصْحَابُهُ مِنَ التُّجَّارِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمْ، وَقَالُوا لَهُمْ: هُو بُضَاعَةٌ اسْتَبْضَعْنَاهَا بَعْضَ أَهْلِ وَصَمْرَ؛ لِأَكَّمُ مَا وَاللَّهُ وَلِي الشَّرِكَةُ ، ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: ". (٢)

٣٠٨ – "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ، " ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً﴾ [يوسف: ١٩] قَالَ: لَمَّا اشْتَرَاهُ الرَّجُلَانِ فَرَقَا مِنَ الرِّفْقَةِ أَنْ يَقُولُوا اشْتَرَيْنَاهُ فَيَسْأَلُوهُمُ الشَّرِكَةُ، فَقَالَا: إِنْ سَأَلُونَا مَا هَذَا؟ قُلْنَا بِضَاعَةٌ اسْتَبْضَعْنَاهُ أَهْلَ الْمَاءِ. -[٤٨] - فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً ﴾ [يوسف: ١٩] بَيْنَهُمْ مِنْ بَعْضِ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: ". (٣)

٣٠٩-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنَّ نُشْرِكَ بِاللّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ وَاتَّبَعْتُ دِينَهُمْ لَا دِينَ أَهْلِ الشِّرْكِ. ﴿ مَا كَانَ لَنَا أَنَّ نُشْرِكَ بِاللّهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [يوسف: ٣٨] يَقُولُ: مَا جَازَ لَنَا أَنَّ نَجْعَلَ لِلّهِ شَرِيكًا فِي عِبَادَتِهِ وَطَاعَتِهِ، بَلِ الَّذِي عَلَيْنَا إِفْرَادُهُ بِالْأَلُوهَةِ وَلَا عَبْوَلَ وَلَاكَ مِنْ فَضْلِ اللّهِ عَلَيْنَا ﴾ [يوسف: ٣٨] يَقُولُ: اتّيَاعِي مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ عَلَى وَلُعْبَاكَةٍ. ﴿ وَلَكَ مِنْ فَضْلِ اللّهِ عَلَيْنَا ﴾ [يوسف: ٣٨] يَقُولُ: اتّيَاعِي مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ عَلَى اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ عَلَيْنَا، فَأَنْعَمَ إِذْ أَكْرَمَنَا بِهِ ﴿ وَعَلَى النَّاسِ ﴾ [يوسف: ٣٨] يَقُولُ: وَذَلِكَ أَيْضًا مِنْ فَضْلِ اللّهِ عَلَى النَّاسِ ﴾ [يوسف: ٣٨] يَقُولُ: وَذَلِكَ أَيْضًا مِنْ فَضْلِ اللّهِ عَلَى النَّاسِ ﴾ [يوسف: ٣٨] يَقُولُ: وَذَلِكَ أَيْضًا مِنْ فَضْلِ اللّهِ عَلَى النَّاسِ ﴾ [يوسف: ٣٨] يَقُولُ: وَذَلِكَ أَيْضًا مِنْ فَضْلِ الللهِ عَلَى النَّاسِ ﴾ إِذْ أَرْسَلَنَا إِلَيْهِمْ دُعَاةً إِلَى تَوْحِيدِهِ وَطَاعِتِهِ. ﴿ وَلَكِنَّ أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ وَلَا يَعْرِفُ الْمُتَقَضِّلَ بِهِ.". وَلَكَ مَنْ يَكُفُرُ بِاللّهِ لَا يَشُكُرُونَ ﴾ [البَقِهِ عَلَيْهِ وَلَا يَعْرَفُ الْمُتَقَضِّلَ بِهِ.".

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٨/١٢

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

٣١١ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ [التوبة: ٣٦] يَقُولُ: هَذَا الَّذِي دَعَوْتُكُمَا إِلَيْهِ مِنَ الْبَرَاءَةِ مِنْ عِبَادَةِ مِنْ عِبَادَةِ مِنْ عَبَادَةً مِنْ عَبَادَةً مِلْهِ مِنَ الْأَوْثَانِ، وَأَنْ ثُخْلِصَا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، هُوَ الدِّينُ الْقُويمُ الَّذِي لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ، وَالْحَقُّ اللَّهِ مِنَ الْأَوْثَانِ، وَأَنْ ثُخْلِصَا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، هُوَ الدِّينُ الْقُويمُ الَّذِي لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ، وَالْحَقُ اللَّهِ يَجْهَلُونَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٧] يَقُولُ: وَلَكِنَ أَهْلَ الشِّرْكِ بِاللَّهِ يَجْهَلُونَ ذَلِكَ، فَلَا يَعْلَمُونَ حَقِيقَتَهُ". (٣)

٣١٢-"، ﴿ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٧٩] يَقُولُ: وَأَنَا بَرِيءٌ مِنْ أَهْلِ <mark>الشِّرْكِ</mark> بِهِ، لَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَا هُمْ مِنِّي. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". ^(٤)

٣١٣ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ حَيْرٌ ﴾ [يوسف: ١٠٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَذَا فِعْلَنَا فِي الدُّنْيَا بِأَهْلِ وَلَايَتِنَا وَطَاعَتِنَا، إِنَّ عُقُوبَتَنَا إِذَا نَرَلَتْ بِأَهْلِ مَعَاصِينَا وَالشِّرْكِ بِنَا أَخْيَنَاهُمْ مِنْهَا، وَمَا فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ لَهُمْ حَيْرٌ، وَلَايَتِنَا وَطَاعَتِنَا، إِنَّ عُقُوبَتَنَا إِذَا نَرَلَتْ بِأَهْلِ مَعَاصِينَا وَالشِّرْكِ بِنَا أَخْيَنَاهُمْ مِنْهَا، وَمَا فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ فَمُمْ حَيْرٌ، وَلَدَارُ الْآخِرَةِ حَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَقَوْا ﴾ [يوسف: ١٠٩] عَلَيْهِ، وَأُضِيفَتِ وَتَرَكَ ذِكْرَ مَا ذَكُرْنَا اكْتِفَاءً بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ حَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَقَوْا ﴾ [يوسف: ١٠٩] عَلَيْهِ، وَأُضِيفَتِ الدَّارُ إِلَى الْآخِرَةِ، وَهِيَ الْآخِرَةُ، لِاحْتِلَافِ لَفُظِهِمَا، كَمَا قِيلَ: ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُو حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ [الواقعة: ٩٥] وَكَمَا الدَّالُ إِلَى الْآخِرَةِ، وَهِيَ الْآخِرَةُ، لِاحْتِلَافِ لَفُطِهِمَا، كَمَا قِيلَ: ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُو حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ [الواقعة: ٩٥] وَكَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٢/١٣

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٥/١٣

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٦/١٣

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

[البحر الوافر]

أَمُّدَحُ فَقْعَسَا وَتَذُمُّ عَبَسَا ... أَلَا للَّهِ أُمُّكَ مِنْ هَجِينِ

وَلَوْ أَقْوَتْ عَلَيْكَ دِيَارُ عَبْسِ ... عَرَفْتَ الذُّلُّ عِرْفَانَ الْيَقِينِ

يَعْنِي عِرْفَانًا بِهِ يَقِينًا. فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: وَلَلدَّالُ الْآخِرَةُ حَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا اللَّهَ بِأَدَاءِ فَرَائِضِهِ وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ". (١)

١٤ ٣١- "حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَحِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ حَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ ﴾ [الرعد: ١١] قَالَ: «هُوَ الشَّلُطَانُ الْمَحْرُوسُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ، وَهُمْ أَهْلُ الشِّرْكِ» . وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: الْهَاءُ فِي السُّلُطَانُ الْمَحْرُوسُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ، وَهُمْ أَهْلُ الشِّرْكِ» . وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: الْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ ﴾ [الرعد: ١٠] مِنْ ذِكْرِ «مَنْ» الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ ﴾ [الرعد: ١٠] وَأَنَّ اللّهِ فَي قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ ﴾ [الرعد: ٢٠]

٥ ٣١- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنْ مَيْسَرَةَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: كَانَ ابْنُ أَيِ وَكِمَّدِهِ، لَمْ تُصِبْهُ صَاعِقَةٌ " وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ وَيُمَرِّقِهُ لَمِّ اللَّهِ وَكِمَّدِهِ، لَمْ تُصِبْهُ صَاعِقَةٌ " وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ وَيُمَّدِهِ ﴾ [الرعد: ١٣] وَيُعَظِّمُ اللَّهُ الرَّعْدَ وَيُمُجِّدُهُ، فَيُثْنِي عَلَيْهِ بِصِفَاتِهِ، وَيُنَزِّهُهُ مِمَّا أَضَافَ إِلَيْهِ أَهْلُ الشِّرْكِ بِهِ وَمِمَّا وَصَفُوهُ بِهِ مِنِ اتِّخَاذِ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ، تَعَالَى رَبُّنَا وَتَقَدَّسَ". (٣)

٣١٦-"وَقَوْلُهُ: ﴿ بَالْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ ﴾ [الرعد: ٣٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا للَّهِ مِنْ -[٥٥٠]- شَرِيكٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ، وَلَكِنْ زُيِّنَ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلْهًا مَكْرُهُمْ، وَذَلِكَ افْتِرَاؤُهُمْ وَكَلِكَ افْتِرَاؤُهُمْ وَكَلِكَ افْتِرَاؤُهُمْ وَكَلِكَ افْتِرَاؤُهُمْ عَلَى اللَّهِ، وَكَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ: مَعْنَى الْمَكْرُ هَهُنَا: الْقَوْلُ، كَأَنَّهُ قَالَ: قَوْلُهُمْ بِالشِّرِكِ بِاللَّهِ". (٤)

٣١٧ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ حَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ حَبِيثَةٍ اجْتُثَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَمَا مَلُ مِنْ قَرَارٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَثَلُ الشِّرْكِ بِاللَّهِ، وَهِيَ الْكَلِمَةُ الْخَبِيثَةُ كَشَجَرَةٍ حَبِيثَةٍ. اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويل فِيهَا أَيُّ شَجَرَةٍ هِيَ؟ فَقَالَ أَكْثَرُهُمْ: هِيَ الْخُنْظُلُ". (٥)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٨١/١٣

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/١٣

^{(&}quot;) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (")

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣/٩٥٥

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٢/١٣

٣١٨ – " حَدَّتَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ حَبِيثَةٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٦] وَهِيَ الشِّرُكُ، ﴿ كَشَجَرَةٍ – [٢٥٧] – حَبِيثَةٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٦] يَعْنِي الْكَافِرَ، قَالَ: ﴿ الشِّرُكُ لَيْسَ لَهُ أَصْلُ يَأْخُذُ بِهِ الْكَافِرُ قَالَ: ﴿ الشِّرِكُ لَيْسَ لَهُ أَصْلُ يَأْخُذُ بِهِ الْكَافِرُ وَلا بُرْهَانٌ، وَلا يَقْبَلُ اللّهُ مَعَ الشِّرْكِ عَمَلًا » ". (١)

٣١٩- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: قَوْلُهُ: " ﴿وَجَعَلُوا للَّهِ أَنْدَادًا﴾ [إبراهيم: ٣٠] وَالْأَنْدَادُ: الشُّرِكَاءُ "". (٢)

٣٢٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا فِي الدُّنْيَا فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ، وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴾ [إبراهيم: ٥٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَسَكَنْتُمْ فِي الدُّنْيَا فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ، فَظَلَمُوا بِذَلِكَ أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْأُمْمِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَكُمْ ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾ [إبراهيم: ٥٤] يَقُولُ: وَعَلِمْتُمْ فَظَلَمُوا بِذَلِكَ أَنْفُسَهُمْ حِينَ عَتَوْا عَلَى رَهِّمْ، وَتَمَادُوْا فِي طُغْيَاغِمْ وَكُفْرِهِمْ ﴿ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴾ [إبراهيم: ٥٤] يَقُولُ: وَعَلِمْتُمْ كَيْفَ أَهْلَكُمْ الْأَمْثَالَ ﴾ [إبراهيم: ٥٤] يَقُولُ: وَعَلِمْتُمْ وَمُنَالِّهُمْ وَيَعْلَمُوا بِذَلِكُ أَهْلَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴾ [إبراهيم: ٥٤] يَقُولُ: وَمَنَّلْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴾ [إبراهيم: ٥٤] يَقُولُ: وَمَنَّلْنَا لَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرِكِ بِاللهِ مُقِيمِينَ الْأَشْبَاهَ، فَلَمْ تُنِيبُوا، وَلَمْ تَتُوبُوا مِنْ كُفْرِكُمْ، فَالْآنَ تَسْأَلُونَ التَّأْخِيرَ لِكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الطِّيْرِكِ بِاللهِ مُقِيمِينَ الْأَشْبَاهَ، فَلَمْ تُنِيبُوا، وَلَمْ تَتُوبُوا مِنْ كُفْرِكُمْ، فَالْآنَ تَسْأَلُونَ التَّأْخِيرَ لِلْكُمْ وَيمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْعَذَابِ، إِنَّ ذَلِكَ لَعَيْرُ كَائِنٍ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّوْمِلَ ". (٣)

٣٢١ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ. سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَعْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ. ٤ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ، إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْجُسَابِ ﴾ [إبراهيم: ٥٠] يَقُولُ تَعَالَى وَتَعَايَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ، فَاجْتَرَمُوا فِي الدُّنْيَا الشِّرْكُ يَوْمَئِذٍ، يَعْنِي: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَكُرُهُ: وَتَعَايَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ، فَاجْتَرَمُوا فِي الدُّنْيَا الشِّرْكُ يَوْمَئِذٍ، يَعْنِي: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ عَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَكُرُهُ: وَتَعَايَنَ اللَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ، فَاجْتَرَمُوا فِي الدُّنْيَا الشِّرْكُ يَوْمَئِذٍ، يَعْنِي: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ عَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَمُعْذِي اللَّاصُفَادِ ﴾ [إبراهيم: ٤٩] ، يَقُولُ: مُقَرَّنَةُ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ إِلَى رِقَاكِمِمْ بِالْأَصْفَادِ، وَهِي الْوَتَاقُ مِنْ غَيْرِ وَسَلَيلَةٍ، وَاحِدُهَا: صَفَدٌ، يُقَالُ مِنْهُ: صَفَدْتُهُ فِي الصَّفَدِ صَفْدًا وَصِفَادًا، وَالصِّفَادُ: الْقَيْدُ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بُن كُلْثُومٍ:

[البحر الوافر]

فآبُوا بِالنِّهَابِ وَبِالسَّبَايَا ... وَأُبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا

وَمَنْ جَعَلَ الْوَاحِدَ مِنْ ذَلِكَ صِفَادًا جَمْعُهُ: صُفُدًا لَا أَصْفَادًا وَأَمَّا مِنَ الْعَطَاءِ، فَإِنَّهُ يُقَالُ مِنْهُ: أَصْفَدْتُهُ إِصْفَادًا، كَمَا قَالَ الْأَعْشَى:

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٦/١٣

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٨/١٣

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٦/١٣

[البحر الطويل]". (١)

٣٢٢- "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَعْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّرَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الحجر: ١٢] قَالَ: ﴿الشِّرْكُ»". (٢)

٣٢٣- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، قَالَ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ عَلَى «نَسْلُكُهُ» ، قَالَ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ عَلَى «نَسْلُكُهُ» ، قَالَ: وَقَفْتُهُ عَلَى «نَسْلُكُهُ» ، قَالَ: وَالشِّرْكُ»". (٣)

٢٢٤- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ [الحجر: ١٤] يَقُولُ: " لَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ [الحجر: ١٤] يَقُولُ: " لَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ تَعْرُجُ فِيهِ، لَقَالَ أَهْلُ الشِّرْكِ: إِنَّمَا أَحْذَ أَبْصَارَنَا، وَشَبَّهَ عَلَيْنَا، وَإِنَّمَا سَحَرَنَا فَذَلِكَ قَوْلُمُمْ: ﴿ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [الحجر: ٧] "". (٤)

٣٢٥ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ جُوَيْبٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ أَتَى أَمْرُ اللّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ [النحل: ١] قَالَ: «الْأَحْكَامُ وَالْحُدُودُ وَالْفَرَائِضُ». وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ وَعِيدٌ مِنَ اللّهِ لِأَهْلِ الشِّوْكِ بِهِ، أَخْبَرَهُمْ أَنَّ السَّاعَةَ قَدْ قُرُبَتْ، وَأَنَّ عَذَاكِمُمْ قَدْ حَضَرَ أَجَلُهُ فَدَنَا". (٥)

٣٦٦ – ٣٦٦ وَقُولُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: تَنْزِيهَا للّهِ وَعُلُوًا لَهُ عَنِ الشِّرْكِ الَّذِي كَانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ كَانَ مِنَ الْعَرَبِ عَلَى مِثْلِ مَا هُمْ عَلَيْهِ يَدِينُ بِهِ. وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ لَهُ عَنِ الشِّرْكُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٠] فَقَرَأَ ذَلِكَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ: ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٠] فَقَرَأَ ذَلِكَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ: ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٠] بِالْيَاءِ عَلَى الخُبَرِ عَنْ أَهْلِ الْكُفْرِ بِاللّهِ وَتَوْجِيهٍ لِلْخِطَابِ بِالِاسْتِعْجَالِ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَذَلِكَ قَرَءُوا الثَّانِيَةَ بِالْيَاءِ وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ بِالتَّاءِ عَلَى تَوْجِيهِ الْخِطَابِ بِاللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَذَلِكَ قَرَءُوا الثَّانِيَةَ بِالْيَاءِ وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ بِالتَّاءِ عَلَى تَوْجِيهِ الْخِطَابِ بِقُولِهِ تَعَالَى: ﴿ عَمَّا لَاللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِقُولِهِ تَعَالَى: ﴿ عَمَّا لِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِقُولِهِ تَعَالَى: ﴿ عَمَّا عَلَى وَجُهِ الْخِطَابِ لِلْمُشْرِكِينَ أَوْلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِقُولِهِ تَعَالَى: ﴿ عَمَّا عَلَى وَجُهِ الْخِطَابِ لِلْمُشْرِكِينَ أَوْلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِقُولِهِ تَعَالَى: ﴿ عَمَّا عَلَى وَجُهِ الْخِطَابِ لِلْمُشْرِكِينَ أَوْلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبُعُولُهِ لَكُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٠] إِلَى الْمُشْرِكِينَ، وَالْقَرَاءَةُ بِالتَّاءِ فِي الْحَرْفَيْنِ جَمِيعًا عَلَى وَجُهِ الْخِطَابِ لِلْمُشْرِكِينَ أَوْلَى

 ⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 ⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٨/١٤

بِالصَّوَابِ، لِمَا بَيَّنْتُ مِنَ التَّأْوِيلِ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ وَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ". (١)

٣٢٧ – "حَدَّثَنَا أَحْمُدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدُ فِي هَذَا التَّأُويلِ، وَيَرَوْنَ أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ دَالٍّ عَلَى تَحْرِيمٍ شَيْءٍ، وَأَنَّ اللَّهَ وَسَائِرِ مَا فِي أَوْائِلِ هَذِهِ السُّورَةِ نِعَمَهُ عَلَيْهِمْ، وَنَبَّهَهُمْ بِهِ عَلَى حُجَجِهِ عَلَيْهِمْ، وَنَبَّهَهُمْ بِهِ عَلَى حُجَجِهِ عَلَيْهِمْ، وَنَبَّهَهُمْ بِهِ عَلَى حُجَجِهِ عَلَيْهِمْ، وَأَشِلُولُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ بِهِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ ، ذِكْرُ بَعْضِ مَنْ كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا بِأَكْلِ لَحْمِ الْفَرَسِ". (٢)

٣٢٨ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِهْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ، فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ، وَهُمْ مُنْكِرَةٌ وَاحِدٌ، لِأَنَّهُ لَا تَصْلُحُ الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ، فَأَفْرِدُوا لَهُ الطَّاعَةَ، وَأَخْلِصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ وَإِفْرَادَ الطَّاعَةِ لَهُ دُونَ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ مَعْبُودٌ وَاحِدٌ، لِأَنَّهُ لَا تَصْلُحُ الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ، فَأَفْرِدُوا لَهُ الطَّاعَةَ، وَأَخْلِصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ، وَلَا بَعْعَلُوا مَعَهُ شَرِيكًا الْأَشْيَاءِ مَعْبُودٌ وَاحِدٌ، لِأَنَّهُ لَا تَصْلُحُ الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ، فَأَفْرِدُوا لَهُ الطَّاعَةَ، وَأَخْلِصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ، وَلَا يَعْمِلُوا مَعَهُ شَرِيكًا سِوَاهُ ﴿ وَاللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مَعْدِدِهِ وَلَا يُقِرُونَ بِالْمَعَادِ إِلَيْهِ بَعْدَ الْمَمَاتِ ﴿ فَلُومُهُمْ مُنْكِرَةٌ ﴾ [النحل: ٢٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مُسْتَنْكِرَةٌ ﴾ اللّهِ وَوَعِيدِهِ وَلَا يُقِرُونَ بِالْمَعَادِ إِلَيْهِ بَعْدَ الْمَمَاتِ ﴿ فَلُومُهُمْ مُنْكِرَةٌ ﴾ [النحل: ٢٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مُسْتَنْكِرَةً اللّهِ وَوَعِيدِهِ وَلَا يُقِرُونَ بِاللّهَ مَعْدِهِ وَجَمِيلِ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ، وَأَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تَصْلُحُ إِلّا لَهُ، وَالْأَلُوهَةُ لَيْسَتْ لِشَيْءٍ مِنْ قُدْرَةِ اللّهِ وَعَظَمَتِهِ وَجَمِيلٍ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ، وَأَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تَصْلُحُ إِلّا لَهُ مُ مُنْتَكْبِرُونَ عَنْ إِفْرَادِ اللّهِ بِالْأَلُوهَةِ، وَالْإِقْرَارِ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، اتَبْاعًا مِنْهُمْ لِمَا مَضَى عَلَيْهِ مِنَ عَيْهِ بِاللّهِ إِللّهِ إِللّهُ الللّهُ مُنْ الْمُعَلِقُولُ اللّهُ الْمُعَادِ الللّهِ بِالْأَلُوهَةِ، وَالْإِقْرَارِ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، اتَبْاعًا مِنْهُمْ لِمَا مَضَى عَلَيْهِ مِنَ اللّهُ لِلْهُ الللّهُ الللّهُ الْهِ إِلْهُ الللّهُ الْهُولُ الللّهُ الْمُعْرَادِ الللّهِ الْمُعْلَى الْعَلَى الْمُعْلَى الللّهُ الْمُعْلَى الللّهُ الْعَلَالُولُولُولُولُولُ الللللّهُ الللللّهُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِمُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُعْلِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعْلَى اللللللْمُولُولُولُهُ الْمُعْلِمِ

٣٦٩- ٣٢٩ عَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحُرْثُ، قَالَ: ثنا الْحُسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، - [٣٣٣] - قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وُرْقَاءَ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَيِي قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، - [٣٣٣] - قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهُ بِمِمُ الْأَرْضَ اللَّهُ بِمِمُ الْأَرْضَ اللَّهُ بِمِمُ الْأَرْضَ اللَّهُ عَلَى تَحَوُّفٍ النحل: ٤٧] قَالَ: «هُوَ غُرُودُ بْنُ كُنْعَانَ وَقَوْمُهُ» . حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ وَقُومُهُ فَيْ الْمُولِ إِلَّا لَهُ وَلِهُ عَلْمُونَ اللَّهُ وَلِهُ عَلْمُونَ الْمُولِ اللَّهُ وَلِهُ عَلْمُونَ الْمُولِودِ فَيْ تَأْولُودِ عَلَوْدِي اللَّهُ اللَّهُ الْمُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا الْعُلُودُ عَلَى الْمُولِ اللَّهُ الْمُولُ اللَّهُ اللَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٠/١٤

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٥/١٤

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٧/١٤

الْخَبَرِ عَمَّنِ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ عَنْهُ. وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي مَعْنَى السَّيِّقَاتِ فِي هَذَا الْمَوْضِع، مَا:". (١)

٣٣٠- "حَدَّثَنَا بِهِ بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ [النحل: ٤٥] أي الشِّرْكُ "". (٢)

٣٣١-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ، فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقُوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [النحل: ٨٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا رَأَى الْمُشْرِكُونَ بِاللهِ نَدْعُو مِنْ دُونِكَ، فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [النحل: ٨٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ فَالْوَيْ وَغَيْرٍ ذَلِكَ، قَالُوا: رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا فِي الْكُفْرِ بِكَ، وَالشَّورَكَاءُ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ فَأَلْقَوْا ﴾ [النحل: ٢٨] يَعْنِي: شُرَكَاءَهُمُ الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوهُمْ آلِهَةً مِنْ دُونِكَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ فَأَلْقَوْا ﴾ [النحل: ٢٨] يَعْنِي: شُرَكَاءَهُمُ الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ ﴿ الْقَوْلَ ﴾ [النساء: ٨٠٨] يَقُولُ: قَالُوا هُمْ: إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ أَيُّهَا الْمُشْرِكِينَ، مَا كُنَّا كَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَتِنَا. وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِيلِ". (٣)

٣٣٦-" دِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللّهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: - ٣٣٦] - أَخْبَرَنَا أَبُو لَيْلَى، عَنْ بُرَيْدَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ [النحل: ٩٦] قَالَ: " أُنْزِلَتْ هَذِهِ اللّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ مَنْ أَسْلَمَ بَايَعَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالُوا: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ مَنْ أَسْلَمَ بَايَعَ عَلَى الْإِسْلَامِ، ﴿ وَلَا تَنْفُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [النحل: ٩١] الْبَيْعَةُ الَّتِي بَايَعْتُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، ﴿ وَلَا تَنْفُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [النحل: ٩١] الْبَيْعَةُ الَّتِي بَايَعْتُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَوَلَا تَنْفُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [النحل: ٩١] الْبَيْعَةُ الَّتِي بَايَعْتُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَكَثْرَةُ الْمُشْرِكِينَ أَنْ تَنْفُضُوا الْبَيْعَةَ الَّتِي بَايَعْتُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَقَالَ آحَرُونَ: نَزَلَتْ فِي الْإِسْلَامِ أَنْ يُوفُوا بِهِ وَلَا يَنْفُضُوهُ ". وَقَالَ آحَرُونَ: نَزَلَتْ فِي الْإِسْلَامِ أَنْ يُوفُوا بِهِ وَلَا يَنْفُضُوهُ ". (٤)

٣٣٣-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَحَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوقِمَا وَتَذُوقُوا السَّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ، وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النحل: ٩٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَا تَتَّخِذُوا أَيُمَانَكُمْ السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ، وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النحل: ٩٤] يَقُولُ: فَتَهْلِكُوا بَعْدَ أَنْ بَيْنَكُمْ دَحَلًا وَحَدِيعَةً بَيْنَكُمْ، تَعُرُّونَ هِمَا النَّاسَ ﴿ فَتَرِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثَبُوهِمَا ﴾ [النحل: ٩٤] يَقُولُ: فَتَهْلِكُوا بَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ مِنَ الْهَلَاكِ آمِنِينَ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلُ لِكُلِّ مُبْتَلًى بَعْدَ عَافِيَةٍ، أَوْ سَاقِطٍ فِي وَرْطَةٍ بَعْدِ سَلَامَةٍ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ: ﴿ زَلَّتُ قَدَمُهُ ﴾ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٢/١٤

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

⁽T) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (T)

 $[\]pi\pi \Lambda/1 \, \xi$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ξ

[البحر الطويل]

سَيَمْنَعُ مِنْكَ السَّبْقُ إِنْ كُنْتَ سَابِقًا ... وَتُلْطَعُ إِنْ زَلَّتْ بِكَ النَّعْلَانِ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَذُوقُوا السُّوءَ﴾ [النحل: ٩٤] يَقُولُ: وَتَذُوقُوا أَنْتُمُ السُّوءَ، وَذَلِكَ السُّوءُ هُوَ عَذَابُ اللهِ الَّذِي يُعَذِّبُ بِهِ أَهْلُ الْكُفْرِ. ﴿ إِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ ﴾ [النحل: ٩٤] بِهِ أَهْلُ الْكُفْرِ. ﴿ إِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ ﴾ [النحل: ٩٤] فِي الْآخِرَةِ، يَقُولُ: عِمَا فَتَنْتُمْ مَنْ أَرَادَ الْإِمَانَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ عَنِ الْإِمَانِ. ﴿ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النحل: ٩٤] فِي الْآخِرَةِ، وَذَلِكَ نَارُ جَهَنَّمَ وَهَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ تَأُويلَ بُرَيْدَةَ الَّذِي ذَكَرْنَا عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ وَذَلِكَ نَارُ جَهَنَّمَ وَهَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ تَأُويلَ بُرَيْدَةَ الَّذِي ذَكُرْنَا عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ [النحل: ٩١] وَالْآيَاتِ الَّذِي بَعُدَهَا، أَنَّهُ عُنِيَ بِذَلِكَ: الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ لِقِلَّةِ أَهْلِهِ، وَكُثْرَةً أَهْلِ الشِّرْكِ هُوَا". (١)

٣٣٤ - "قَوْلُهُ: ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ ﴾ [النحل: ١٠٦] حَبَرًا لِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا ﴾ [النحل: ١٠٦] فَأَحْبَرَ فَكُمْ بِحَبّرٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ ذَلِكَ يَدُلُ عَلَى الْمَعْنَى وَقَوْلُهُ: ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ ﴾ [النحل: ١٠٦] فَأَحْبَرَ فَتُمَ الْمُنْعَقِدٌ بِالْآخِرِ، فَجَوَاكُمُمَا وَاحِدٌ كَفُولِ الْقَائِلِ: مَنْ يَكْسِنُ بُمَّنَ يَأْتِنَا ثُكْرِمُهُ، قَالَ: وَكَذَلِكَ كُلُّ جَزَاءَيْنِ اجْتَمَعَا اللّهَانِي مُنْعَقِدٌ بِالْأُولِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ جَزَاءَيْنِ اجْتَمَعَا اللّهَانِي مُنْعَقِدٌ بِالْأُولِ، فَالْجُوابُ هُمُمَا وَاحِدٌ وَقَالَ آخِرُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ: بَلْ قَوْلُهُ: ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللّهِ ﴾ [النحل: ١٠٦] مَرْفُوعٌ بِالرَّدِ عَلَى هَلْكُوبُ فَعْقِلِهِ: ﴿ إِنَمَا يَعْتِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ ﴾ [النحل: ١٠٥] ، وَمَعْنَى الْكَلَامِ عِنْدَهُ: ﴿ اللّهَ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ، إِلّا مَنْ أَكُوهُ مِنْ هَؤُلَاءٍ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌ بِالْإِيمَانِ وَهَذَلُهُ لَا وَجُهُ لِكُوبُ اللّهُ مَنْ اللّهُ تَعَالَى ذَكُرُهُ قَالًا عَلَى الْكُفْرِ وَأَقَامُوا عَلَيْهِ وَمُ يُقُولُهِ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌ بِاللّهِ عَنْ الْكَذِبَ مَنْ كُفُرَ بِاللّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ، إِلّا مَنْ أَكُونُ مِنْ هَؤُلَاءٍ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌ بِالْإِيمَانِ وَهَذَلُ وَلَى اللّهُ تَعَالَى ذَكُوهُ قَالًا عَلَى الْكُفْرِ وَأَقَامُوا عَلَيْهِ وَمُلْ يُؤْمِنُوا قَطُّهُ وَحَصَّ بِهِ الَّذِينَ قَلْ كُانُوا آمَنُوا فِي حَالٍ، ثُمُّ وَتَعْوِلُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ افْتِرَاءَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ افْتِرَاءَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ افْتِرَاءَ الْكَذِبَ كُولُولُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ الْمُرْولِ اللّهِ مَلْ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افْتِرَاءَ الْكَذِبَ وَلَا اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُولُولُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ الللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ الللهُ عَلَيْهِ وَلِكُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى

٣٣٥-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ، فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالْحُوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل: ١١٢] يَقُولُ اللّهُ كُلِّ مَكَانٍ، فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ، فَأَذَاقَهَا اللّهُ لَبَاسَ الجُوعِ وَالْخُوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل: ١١٢] يَقُولُ اللّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَمَثَّلَ اللّهُ مَثَلًا لِمَكَّةَ الَّتِي سُكَّانُهَا أَهْلُ الشِّرْكِ بِاللّهِ هِيَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً وَكَانَ أَمْنُهَا أَنَّ اللّهُ مَثَلًا لِمَكَّةَ اللّهِ عَلَى ذِكْرُهُ وَمَثَّلَ اللّهُ مَثَلًا لِمَكَّة اللّهِ عَلَى فَعَلَمُ عَلَيْهِمْ، وَلَا يُحَرَبُونَ فِي الْعَرْبُ كَانَتْ تَتَعَادَى وَيَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهَا بَعْضًا، وَأَهْلُ مَكَّةً لَا يُغَارُ عَلَيْهِمْ، وَلَا يُحْرَبُونَ فِي

 $[\]pi \xi \Lambda / 1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲ (۱)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

بَلَدِهِمْ، فَذَلِكَ كَانَ أَمْنُهَا وَقَوْلُهُ: ﴿ مُطْمَئِنَةً ﴾ [النحل: ١١٢] يَعْنِي: قَارَةٌ بِأَهْلِهَا، لَا يَحْتَاجُ أَهْلُهَا إِلَى النَّجْعِ كَمَا كَانَ سُكَّانُ الْبَوَادِي يَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا ﴿ يَأْتِيهَا رِزْفُهَا رَغَدًا ﴾ [النحل: ١١٢] يَقُولُ: يَأْتِي أَهْلَهَا مَعَايِشُهُمْ وَاسِعَةٌ كَانَ سُكَّانُ الْبَوَادِي يَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا ﴿ يَأْتِيهَا رِزْفُهَا رَغَدًا ﴾ [النحل: ١١٢] يَعْنِي: مِنْ كُلِّ فَجِّ مِنْ فِجَاجِ هَذِهِ الْقُرْيَةِ، وَمِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فِيهَا. كَثِيرَةٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾ [يونس: ٢٦] يَعْنِي: مِنْ كُلِّ فَجِّ مِنْ فِجَاجِ هَذِهِ الْقُرْيَةِ، وَمِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فِيهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي أَنَّ الْقَرْيَةَ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أُرِيدَ كِمَا مَكَّةُ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ". (١)

٣٣٦-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ، فَأَحَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ طَالِمُونَ ﴾ [النحل: ١١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ جَاءَ أَهْلُ هَذِهِ الْقُرْيَةَ الَّتِي وَصَفَ اللّهُ صِفَتَهَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ رَسُولٌ مِنْهُمْ ﴾ [النحل: ١١٣] يَقُولُ: رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنْهُمْ ، يَقُولُ: مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَعْرِفُونَهُ وَيَعْرِفُونَ مَنْهُمْ ، يَقُولُ: مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَعْرِفُونَهُ وَيَعْرِفُونَ نَسَبَهُ وَصِدْقَ لَمْ يَجْتِهِ ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿ وَكَذَّبُوهُ ﴾ [الأعراف: ٦٤] وَلَا يَعْرِفُونَ نَسَبَهُ وَصِدْقَ لَمْ يَعِيْدِ اللّهِ . ﴿ فَأَحَدَهُمُ الْعَذَابُ ﴾ [النحل: ١١٣] وَذَلِكَ لِبَاسُ الجُوعِ وَالْحَوْفِ مَكَانُ يَقْبَلُوا مِنْهُ مَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ . ﴿ فَأَحَدَهُمُ الْعَذَابُ ﴾ [النحل: ١١٣] وَذَلِكَ لِبَاسُ الجُوعِ وَالْحَوْفِ مَكَانُ اللّمُونَ ﴾ وَالطّمَأْنِينَةِ وَالرّزْقِ الْوَاسِعِ - [٣٨٧] - الَّذِي كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يُرْزَقُونَهُ ، وَقَتْلٌ بِالسَّيْفِ عَلَى الشِّرْكِونَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قُتِلَ عُظَمَاؤُهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ بِالسَّيْفِ عَلَى الشِّرْكِونَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قُتِلَ عُظَمَاؤُهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ بِالسَّيْفِ عَلَى الشِّرْكِ. وَبِنَحُو الَّذِي اللهِ قَلْلَ قَلْلَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلَ اللَّ فَيْلَ عُظْمَاؤُهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ بِالسَّيْفِ عَلَى اللهُمُونَ ﴾

٣٣٧-"، ﴿ وَهَذَا إِعْلَامٌ مِنَ اللّهِ تَعَالَى أَهْلَ النّبِيْرِكِ بِهِ مِنْ قُرِيْشٍ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ مِنْهُمْ بَرِيءٌ، وَأَهَّمُ مِنْهُ بَرَاءٌ ﴿ شَاكِرًا لِهِ مِنْ قُرِيْشٍ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ مِنْهُمْ بَرِيءٌ، وَأَهَّمُ مِنْهُ بَرَاءٌ ﴿ شَاكِرًا لِهِ مِنْ قُرِيْشٍ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ مِنْهُمْ بَرِيءٌ، وَأَهَّمُ مِنْهُ بَرَاءٌ ﴿ شَاكِرًا لِقَالِ الشّيرِكِ بِهِ مِنْ قُرِيْشٍ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ مِنْهُمْ بَرِيءٌ، وَأَهَّمُ مِنْهُ بَرَاءٌ ﴿ شَاكِرًا لِقَالَ عُمْ عَلَيْهِ مِنْ قُرِيْشٍ أَنَّ عَمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ مَا أَنْعُمَ عَلَيْهِ مِنْ قُرَيْشٍ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَلَا يَغْمِهِ عَلَيْهِ مِنْ اللّهِ فِيمَا أَنْعُمَ عَلَيْهِ مَا أَنْعُمَ عَلَيْهِ وَالْأَنْدَادِ وَغَيْرٍ ذَلِكَ، كَمَا يَفْعَلُ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ . ﴿ اجْتَبَاهُ ﴾ [النحل: ١٢١] يَقُولُ: اصْطَفَاهُ وَاخْتَارَهُ لِئْلَةٍ وَالْأَنْدَادِ وَغَيْرٍ ذَلِكَ، كَمَا يَفْعَلُ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ . ﴿ اجْتَبَاهُ ﴾ [النحل: ١٢١] يَقُولُ: وَأَرْشَدَهُ إِلَى الطّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ وَذَلِكَ دِينُ وَاخْتَارَهُ لِئُلَّتِهِ . ﴿ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [النحل: ١٢١] يَقُولُ: وَأَرْشَدَهُ إِلَى الطّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ وَذَلِكَ دِينُ الْإِسْلَامِ، لَا الْيَهُودِيَّةِ وَلَا النّصْرَانِيَّةِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى ﴿ أُمَّةً قَانِتًا ﴾ [النحل: ١٢٠] قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ" . (٣)

٣٣٨-" حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِمَا الْحُسَنُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الَّيِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] وَلِقَوْلِ اللَّهِ فِي الْخَبَرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ قَالَ لِابْنِهِ: ﴿ يَا بُنِيَ إِنِي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَيِّ أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾ [الصافات: ١٠٢] ثُمَّ مَضَى عَلَى ذَلِكَ، قَالَ لِابْنِهِ: ﴿ يَا بُنِيَّ إِنِي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَيِّ أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾ [الصافات: ١٠٢] ثُمَّ مَضَى عَلَى ذَلِكَ، فَعَرَفْتُ أَنَّ الْوَحْيَ يَأْتِي بِالْأَنْبِيَاءِ مِنَ اللّهِ أَيْقَاظًا وَنِيَامًا، وَكَانَ رَسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «تَنَامُ عَيْنِي وَقَلْبِي

 ⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

^{7/12} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲/۱۲ تفسير

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

يَقْظَانُ» فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ قَدْ جَاءَهُ وَعَايَنَ فِيهِ مِنْ أَمْرِ اللّهِ مَا عَايَنَ عَلَى أَيِّ حَالَاتِهِ كَانَ نَائِمًا أَوْ يَقْظَانًا كُلُّ ذَلِكَ حَقِّ وَصِدْقٌ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللّهَ أَسْرَى بِعِبْدِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْجِدِ الْحُرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، كَمَا أَحْبَرَ اللّهُ عِبَادَهُ، وَكَمَا تَظَاهَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ اللّهَ حَمَلَهُ عَلَى الْبُرَاقِ حِينَ أَتَاهُ بِهِ، وَصَلَّى هُنَالِكَ بَمَنْ صَلَّى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، فَأَرَاهُ مَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ اللّهَ حَمَلَهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْبُرَاقِ حِينَ أَتَاهُ بِهِ، وَصَلَّى هُنَالِكَ بَمَنْ صَلَّى مِنَ الْأَنْبِياءِ وَالرُّسُلِ، فَأَرَاهُ مَنَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْبُرَاقِ حِينَ أَتَاهُ بِهِ، وَصَلَّى هُنَالِكَ بَمَنْ وَلا عَلَى مَنْ اللهُ يَنْ مَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى مُسِرَةٍ مَنْ وَلا عَنْدَهُمْ، وَلا عَنْدَهُمْ، وَلا عَنْدَهُمْ وَلا عَنْدَهُمْ عَلَى الْفِطْرَةِ مِنْ الْمَنْ عَلَى اللهُ اللهُ إِلَى عَنْدِهُ فِيهِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مُنْكُرًا عِنْدَهُمْ، وَلا عِنْدَ أَعْلِكَ مَسِيرَةِ مَنْ يَكُنْ مُنْكَرًا عِنْدَهُمْ، وَلا عَنْدَهُمْ وَلا عَنْدَ اللهُ وَعَلَى مَسِيرة مَنْ الْمَنَامِ مَا عَلَى مَسِيرة سَنَةٍ، فَكَيْفَ مَا هُوَ عَلَى مَسِيرة سَنَةٍ، فَكَيْمُ مَا عَلَى مَسِيرة سَنَةٍ، فَكَيْفَ مَا هُو عَلَى مَسِيرة سَنَةٍ، فَكَيْمُ مَا عَلَى مَسِيرة سَنَةٍ، فَكَيْمُ مَا عَلَى مَسِيرة سَنَةٍ اللهَ إِنَّا الللهَ إِنَّا اللهَ إِنَّا اللهَ إِنَّ اللهَ إِنَا اللهَ إِلَى عَيْرِهِ. فَإِنْ ظَنَّ ظَنَّ ظَانٌ أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ، إِذْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كَلَامِهُ إِنْ طَنَ اللهُ وَالْهُو عَلَى مَلِكَ عَلَوْهُ عَلَى مَلِكَ عَلَوهُ اللهُ وَعَلَى اللهُ عَلْمُ ذَلِكَ عَلَوْهُ اللهَ اللهُ وَالْمُؤْفِقُ فَلَ فَلَ اللهَ وَاللّهُ اللهُ عَلْمُ ذَلِكَ عَائِلُ اللهَ عَلَامِهُ عَلَى مَا قَالَ اللهُ وَالْمُؤْمِنَ اللهَ اللهُ وَاللّه

[البحر الوافر]

حَسِبْتُ بُغَامَ رَاحِلَتِي عَنَاقًا ... وَمَا هِيَ وَيْبَ غَيْرِكَ بِالْعَنَاقِ

يَغْنِي: حَسِبْتُ بُغَامَ رَاحِلَتِي صَوْتَ عَنَاقٍ، فَحَذَفَ الصَّوْتَ وَاكْتَفَى مِنْهُ بِالْعَنَاقِ، فَإِنَّ الْعَرَبَ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِيمَا كَانَ مَفْهُومًا مُرَادُ الْمُتَكَلِمِ مِنْهُمْ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ. فَأَمَّا فِيمَا لَا دَلَالَةَ عَلَيْهِ إِلَّا بِظُهُورِه، وَلَا يُوصَلُ إِلَى مَعْمِقةِ مُرَادِ الْمُتَكَلِمِ إِلَّا بِبَيَانِهِ، فَإِنَّمَا لَا تَخْذِفُ ذَلِكَ، وَلَا ذَلَالَةَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُرَادَ اللّهِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿أَسْرَى بِعْبْدِهِ﴾ [الإسراء: المُتَكَلِم إِلَّا بِبَيَانِهِ، فَإِنَّمَا لَا لَأَرِلَةُ الْوَاضِحَةُ، وَالْأَجْبَارُ الْمُتَنَابِعَةُ عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللهُ عَلَى الْبُرَاقِ، وَلَوْ كَانَ الْإِسْرَاءُ بِرُوحِهِ لَمْ تَكُنِ الرُّوحُ مَخْمُولَةً عَلَى النُبُرَاقِ، إِذْ كَانَتِ الدَّوَابُ لَا عَمْيلُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أُسْرِي بِجَسَدِهِ عَلَى الْبُرَاقِ، وَلَا عَلَى الْبُرَاقِ، وَلَوْ كَانَ الْإِسْرَاءُ بِرُوحِهِ إِنَّ تَكُنِ الرُّوحُ مِعْنَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ أُسْرِي بَعِمْلُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، وَمُ تَكُنِ النَّهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَوْلِهِ مُمِلَ عَلَى الْبُرَاقِ لَا جَسْمُهُ، وَلا عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَوْلِهِ مُمِلَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، وَمُ النَّيْقِ مَنْ الطَّاهِ عِلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَوْلِهِ مُمِلَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَوْلِهِ مُمْ لَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَعَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ

٣٣٩- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ جُرَيْج، قَوْلُهُ: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ رَاحَمْكُمْ ﴾ [الإسراء: ٥٤] قَالَ: فَتُؤْمِنُوا ﴿أَوْ إِنْ يَشَأْ -[٦٢٥]-

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٦/١٤

يُعَذِّبْكُمْ ﴾ [الإسراء: ٥٥] فَتَمُوتُوا عَلَى الشِّرْكِ كَمَا أَنْتُمْ". (١)

٠ ٣٤٠ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحُمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ - ٣٤٠ - أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا يَكُولِكُ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿قُلُ الْمُلَائِكَةَ وَعُزَيْرًا، وَهُمُ الَّذِينَ يَدْعُونَ، يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ عَوْزَيْرًا، وَهُمُ الَّذِينَ يَدْعُونَ، يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ وَعُزَيْرًا، وَهُمُ الَّذِينَ يَدْعُونَ، يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ وَالْمَسِيحَ وَعُزَيْرًا". (٢)

٣٤١ – "عَبَّاسٍ، يَسْأَلُهُ عَنِ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ، فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ: هِيَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ الَّيْ تُلُوى عَلَى الشَّجَرَةَ الْرَقُّومِ، وَتُحْعَلُ فِي الْمَاءِ، يَعْنِي الْكَشُوثِي وَأُوْلَى الْقُوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدَنَا قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنَى بِهَا شَجَرَةَ الرَّقُومِ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنْ أَهْلِ التَّاْوِيلِ عَلَى ذَلِكَ. وَنُصِبَتِ الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ عَطْفَا بِهَا عَلَى الرُّوْيَا. فَتَاْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَنْ: وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ، فَكَانَتْ فِتْنَتُهُمْ فِي الرُّوْيَا مَا ذَكَرْتُ مِنَ ارْتَدَادِ مَنِ ارْتَدَّ، وَتَمَادِي أَهْلِ الشِّرُكِ فِي شِرْكِهِمْ، حِينَ أَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا أَرَاهُ اللَّهُ فِي مَسِيرِهِ إِلَى بَيْتِ الْمُقْدِسِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ. وَكَانَتْ فِتْنَتُهُمْ فِي الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِ أَبِي جَهْلٍ وَالْمُشْرِكِينَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ. وَكَانَتْ فِتْنَتُهُمْ فِي الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِ أَبِي جَهْلٍ وَالْمُشْرِكِينَ مَعْدُرَةً النَّارِ شَجَرَةً نَابِنَةً، وَالنَّارُ تَأْكُلُ الشَّجَرَةِ فَكَيْفَ تَنْبُتُ فِيهَا؟". (٣)

٣٤٢ – "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: الشِّرْكُ فِي أَمْوَالِ الرِّبَا". (٤)

٣٤٣- "حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ [الإسراء: ٦٤] قَالَ: أَوْلادُ الزِّنَا، يَعْنِي بِذَلِكَ أَهْلَ الشِّرْكِ". (٥)

٣٤٤ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ [الإسراء: ٦٤] قَالَ: مُشَارَكَتُهُ إِيَّاهُمْ فِي الْأَوْلَادِ، سَمُّوا عَبْدَ الْخَارِثِ وَعَبْدَ شَمْسٍ وَعَبْدَ فُلَانٍ وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: كُلُ وَلَدِ وَلَدَتْهُ أَنْفَى عُصِيَ اللَّهُ بِتَسْمِيتِهِ مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ، أَوْ بِإِدْ حَالِهِ فِي غَيْرِ الدِّينِ الَّذِي ارْتَضَاهُ اللَّهُ، أَوْ بِالرِّنَا بِأُمِّهِ، أَوْ قَتْلِهِ وَوَأْدِهِ،

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢ / ٢٦٦

^{707/15} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٠/١٤

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٤/١٤

٣٤٥ - "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُ ﴾ [الإسراء: ٨١] قَالَ: هَلَكَ الْبَاطِلُ وَهُوَ الشَّيْطَانُ وَقَالَ آحَرُونَ: [الإسراء: ٨١] قَالَ: هَلَكَ الْبَاطِلُ وَهُوَ الشَّيْطَانُ وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ عَنَى بِالْحَقِّ جِهَادَ الْمُشْرِكِينَ وَبِالْبَاطِلِ الشِّرْكِ". (٢)

٣٤٦ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَقُلُ جَاءَ الْحُقُ ﴾ [الإسراء: ٨١] قَالَ: لَنَا الْقِتَالُ ﴿وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾ [الإسراء: ٨١] قَالَ: الشِّرْكُ وَمَا هُمْ فِيهِ".
(٣)

٣٤٧- "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَعْنَهُ وَسَلَّمَ مَكَّةً، وَحَوْلَ الْبَيْتِ ثَلَا أَجُاعَةٍ مَعْنَمَ، فَجَعَلَ يَطْعَنُهَا وَيَقُولُ: ﴿ جَاءَ الْحُقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلُ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء: ٨١] - وَأُولَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: أَمْرُ اللّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُحْبِرَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُحْبِرَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُحْبِرَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُحْبِرِ اللهِ وَيَعْ فَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعْبِرَ أَنَّ الْبُعْلِ قَدْ زَهَقَ: يَقُولُ: وَدَهَبَ كُلُّ مَا كَانَ لِلّهِ فِيهِ رِضًا وَطَاعَةٌ، وَأَنَّ الْبَاطِلُ قَدْ زَهَقَ: يَقُولُ: وَدَهَبَ كُلُّ مَا كَانَ لِلّهِ فِيهِ رِضًا وَطَاعَةٌ، وَأَنَّ الْبَاطِلُ قَدْ زَهَقَ: يَقُولُ: وَدَهَبَ كُلُّ مَا كَانَ لِلهِ فِيهِ رَضًا وَطَاعَةٌ، وَأَنَّ الْبَاطِلِ عَدْ زَهَقَ: يَقُولُ: وَدَهَبَ كُلُ مَا كَانَ لا رَضًا لِلهِ فِيهِ وَلَا طَاعَةٌ عِبًا هُو لَكُ مُعْصِيَةٌ وَلِلشَّيْطَانِ طَاعَةٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُقَوْمُ كُلُ مَا وَافَقَ طَاعَتَهُ، وَلَمْ يُحْبِقِ اللهُ عَرَّ ذِكْرُهُ بِالْخَبْرِ عَنْ بَعْضِ طَاعَاتِهِ، وَلَا ذَهَابِ بَعْضِ مَعْمِ الْبَاطِلُ وَبِذَلِكَ جَاءَ الْقُرْآنُ وَالتَنْزِيلُ، وَعَلَى ذَلِكَ قَاتَلَ مَعْصِيهِ، بَلْ عَمَّ الْخُتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهُلَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهُلَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهُلَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهُلَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهُلَ اللهِ عَلَى إِلَاللهِ عَلِي عَلَى إِقَامَةٍ جَمِيعِ الْجَقِ، وَإِبْطُلِ جَمِيعِ الْبَاطِلِ". (٤)

٣٤٨ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٢٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ إِلَى أَشْرَافِ الْمُشْرِكِينَ، تَبْغِي بِمُجَالَسَتِهِمُ الشَّرَفَ وَالْفَحْرَ،

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٥/١٤

^{71/10} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

^{71/10} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

مارا تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُ فِيمَا ذُكِرَ قَوْمٌ مِنْ عُظَمَاءٍ أَهْلِ النِّسِولِيّ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ مِنْ عُظَمَاءٍ قَبَائِلِ الْعَرَبِ مِمَّنْ لَا بَصِيرَةَ لَهُمْ بِالْإِسْلامِ، فَرَأُوهُ جَالِسًا مَعَ حَبَّابٍ وَصُهَيْبٍ وَبِلالٍ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يُقِيمَهُمْ عُظَمَاءٍ قَبَائِلِ الْعَرَبِ مِمَّنْ لَا بَصِيرَةَ لَهُمْ بِالْإِسْلامِ، فَرَأُوهُ جَالِسًا مَعَ حَبَّابٍ وَصُهَيْبٍ وَبِلالٍ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يُقِيمَهُمْ عَنْهُ إِذَا حَضَرُوا، قَالُوا: فَهَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيّ يُرِيدُونَ وَجُهَهُ [الأنعام: ٢٥] ثُمَّ كَانَ يَقُومُ إِذَا أَرَادَ الْقِيَامَ، وَيَتْرَكُهُمْ قُعُودًا، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيّ يُرِيدُونَ وَجُهَهُ [الأنعام: ٢٥] ثُمَّ كَانَ يَقُومُ إِذَا أَرَادَ الْقِيَامَ، وَيَتْرَكُهُمْ قُعُودًا، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ فَواصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبِّكُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيّ [الكهف: ٢٨] . الْآيَةَ ﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ وَيَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ نَيْا فَعَلْ مَعَ اللّذِينَ يَدْعُونَ رَبِّكُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيّ ﴾ [الكهف: ٢٨] . الْآيَةَ وَالْعَشِي اللهُ عَلَاهُ أَولَئِكَ الْعُظَمَاءِ الْأَشْرَافِ، وَقَدْ ذَكَرْتُ الرِّوايَةَ لِينَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَةً الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الكهف: ٢٨] يُرِيدُ زينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَيَعَلَمُ اللهُ فَيمَا مَضَى قَبْلُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ". (١)

٣٤٩ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ [الكهف: ٤٥] يَقُولُ عَزَّ ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ مَثَلْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ، وَوَعْظَنَاهُمْ فِيهِ مِنْ كُلِّ عِظَةٍ، وَاحْتَجَجْنَا عَلَيْهِمْ فِيهِ بِكُلِّ حُجَّةٍ لِيَتَذَكَّرُوا فَيُنِيبُوا، وَيَعْتَبِرُوا فَيَتَعِظُوا، - [٣٠٠] - وَيَنْزَجِرُوا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ مِنَ الشِّرْكِ بِاللَّهِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ [الكهف: ٤٥] يَقُولُ: وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ [الكهف: ٤٥] يَقُولُ: وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ [الكهف: ٤٥] يَقُولُ: وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ [الكهف: ٤٥]

٥٠٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَوُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَخْذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُوا﴾ [الكهف: ٥٦] يَقُولُ عَزَّ ذِكْرُهُ: وَمَا نُرْسِلُ إِلَّا لِيُبَشِّرُوا أَهْلَ الْكُفْرِ بِهِ وَالتَّكْذِيبِ عَظِيمَ عِقَابِهِ، وَأَلِيمَ عَذَابِهِ، أَهْلَ الْكُفْرِ بِهِ وَمَعَاصِيهِ ﴿ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ بِالنّبَاطِلِ لَيْدَينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الحُقَّ فَيْ اللّهِ وَرَسُولِهِ بِالنّبَاطِلِ، ذَلِكَ كَقَوْلِهُمْ لِلنّبِي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: أَخْيرُنَ وَالكهف: ٦٥] يَقُولُ: وَيُخَاصِمُ الَّذِينَ كَذَبُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ بِالنّبَاطِلِ، ذَلِكَ كَقَوْلِهُمْ لِلنّبِي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: أَخْيرُنَ وَالْكهف: ٦٥] يَقُولُ: وَيُخَاصِمُ الَّذِينَ كَذَبُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ بِالْبَاطِلِ، ذَلِكَ كَقَوْلِهُمْ لِلنّبِي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، فَعَنْ الرّجُلِ اللّذِي بَلَغَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِهَا، وَعَنِ الرَّجُلِ اللّذِي بَلَغَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِهَا، وَعَنِ الرَّجُلِ اللّذِي بَلَغَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِهَا، وَعَنِ الرَّجُلِ اللّذِي بَلَغَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِهَا، وَعَنِ الرَّجُولِ اللّذِي بَلَغَ مَشَارِقَ الْأَوْمِ وَمَعَارِهَا، وَعَنِ الرَّجُولِ اللّذِي بَلْعَلَمُ مُنَالِقِ وَاللّهُ هُمُّهُمْ مُبَشِّرِينَ أَهْلَ الْإِمَانِ بِالْجَنَّةِ، وَمُنْذِرِينَ أَهْلَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، وَمِنْهُ عَوْلِهِ: ﴿ لِيلَامُولُ الللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى

[البحر الطويل]

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٩/١٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٩/١٥

رَدِيتُ وَنَجَى الْيَشْكُرِيَّ حِذَارُهُ ... وَحَادَ كَمَا حَادَ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّحْضِ وَيُرْوَى: وَنَجَى، وَأَدْحَضْتُهُ أَنَا: إِذَا أَذْهَبْتُهُ وَأَبْطَلْتُهُ". (١)

٣٥١ – "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ ثُمُّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عِلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾ [مريم: ٦٩] يَقُولُ: أَيُّهُمْ أَشَدُّ لِلرَّحْمَنِ مَعْصِيَةً، وَهُيَ مَعْصِيتُهُ فِي الشِّرْكِ". (٢)

٣٥٢ - "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا ثُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ اللَّهِ عَنْ ثَلَاهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْرُ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًا ﴾ [مريم: ٣٧] رَأُوْا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْشِهِمْ خُشُونَةً، وَفِيهِمْ قَشَافَةٌ، فَعَرَضَ أَهْلُ الشِّرْكِ بِمَا تَسْمَعُونَ قَوْلِهِ ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًا ﴾ [مريم: ٣٧] يَقُولُ: مُجُلِسًا". (٣)

٣٥٣-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: تَؤُزُّ الْكَافِرِينَ إِغْرَاءً فِي <mark>الشِّرْكِ</mark>: امْضِ امْضِ فِي هَذَا الْأَمْرِ، حَتَّى تُوقِعَهُمْ فِي النَّارِ، امْضُوا فِي الْغَيِّ امْضُوا". ^(٤)

٢٥٥- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾ قَالَ: إِنَّ الشِّيرُكُ فَوْلُهُ: ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَجَمِيعُ الْخَلائِقِ إِلَّا التَّقَلَيْنِ، وَكَادَتْ أَنْ تَرُولَ مِنْهُ لِعَظَمَةِ اللهِ، وَكَمَا لَا يَنْفَعُ مَعْ السِّمْرِكِ إِحْسَانُ الْمُشْرِكِ، كَذَلِكَ نَرْجُو أَنْ يَغْفِرَ اللهُ ذُنُوبَ الْمُوجِدِينَ". (٥)

٣٥٥ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَلِيٌّ، عَنِ ابْنِ عَلِيٌّ، عَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَلَيٌّ، عَنِ الْشِرِّكِ عَلَيْ مَعَاوِيَةً، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَلَيْ مَعَاوِيَةً مَنَ اللَّهُ وَآمَنَ ﴿ [طه: ٨٢] يَقُولُ: وَحَّدَ اللّهَ ﴿ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ [البقرة: ٦٢] يَقُولُ: أَدَّى فَرَائِضِي ". (٦)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٢/١٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥/٨٥

^{7.9/10} تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۳)

مجر ۱۲۷/۱۵ فسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥/٢٥٦

⁽٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٧/١٦

٣٥٦ – ٣٥٦ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ، ﴿ وَإِنِّ النَّارِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ، ﴿ وَإِنِّ لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ ﴾ [طه: ٨٦] مِنَ الشِّرْكِ ﴿ وَآمَنَ ﴾ [طه: ٨٦] يَقُولُ: وَأَخْلَصَ لِلَّهِ، وَعَمِلَ فِي إِخْلَاصِهِ وَاخْتَلَقُوا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ [طه: ٨٢] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: لَمْ يَشْكُكُ فِي إِيمَانِهِ". (١)

٣٥٧- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، ﴿وَإِنِيّ لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ﴾ [طه: ٨٢] مِنَ الشِّرْكِ ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [البقرة: ٦٢] أَدَّى مَا الْشِّرْكِ ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [البقرة: ٦٣] أَدَّى مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: ٨٢] عَرَفَ مُثِيبَهُ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا، وَإِنْ شَرًّا فَشَرًّا وَقَالَ آحَرُونَ". (٢)

٣٥٨ – "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَقَدْ حَابَ مِنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ [طه: ١١١] قَالَ: مَنْ حَمَلَ شِرَكًا، الظُّلْمُ هَاهُنَا: الشِّرْكُ". (٣)

٣٥٥ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّهُ يَعْلَمُ الجُهْرَ مِنَ الْقُولِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَهُ فِتْنَةٌ لِكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ [الأنبياء: ١١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ لِحَوُّلَاءِ الْمُشْرِكِينَ: إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ الجُهْرَ الَّذِي يَجْهَرُونَ بِهِ مِنَ الْقُولِ، وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَهَ فَلَا جَنَّهُرُونَ بِهِ، سَوَاءٌ عِنْدَهُ حَقِينُهُ وَظَاهِرُهُ ، وَسِرُّهُ وَعَلَائِيتُهُ، إِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَإِنْ أَخَرَ عَنْكُمْ عِقَابَهُ عَلَى مَا –[٤٤٣] – تُخْفُونَ مِنَ الشِيرِكِ بِهِ ، أَوْ وَعَلَائِيتُهُ، إِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَإِنْ أَخَرَ عَنْكُمْ عِقَابَهُ عَلَى مَا –[٤٤٣] – تُخْفُونَ مِنَ الشِيرِكِ بِهِ ، أَوْ عَلَائِكُمْ عِقَابَهُ عَلَى مَا أَدْرِي مَا السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ يُؤَخِّرُ ذَلِكَ عَنْكُمْ؟ لَعَلَّ تَأْخِيرَهُ ذَلِكَ عَنْكُمْ مَعَ وَعْدِهِ إِيَّاكُمْ فَعَلَ يَكُمْ حِينَئِذٍ نِقْمَتَهُ. وَبِنَحُو الَّذِي لِكُمْ وَلِيْكَ عَنْكُمْ عَلَى اللهُ يَعْمَلُونَهُ ، ثُمَّ يُنْزِلُ بِكُمْ حِينَئِذٍ نِقْمَتَهُ. وَبِنَحُو الَّذِي لِفَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٤)

٣٦٠- "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: كَانَ عَاصِمٌ وَالْكَلْبِيُّ يَقُولَانِ جَمِيعًا فِي: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّمِمْ ﴾ [الحج: ١٩] قَالَ: " أَهْلُ الشِّرْكِ وَالْإِسْلَامِ حِينَ اخْتَصَمُوا أَيُّهُمْ أَفْضَلُ ، قَالَ: جَعَلَ الشِّرْكِ مِلَّةً "". (٥)

٣٦١ – "تِلْكَ، وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِينَ تَبَارَزُوا إِنَّمَا كَانَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ أَهْلَ شِرْكٍ وَكُفْرٍ بِاللَّهِ، وَالْآحَرُ أَهْلَ إِيمَانٍ بِاللَّهِ وَطَاعَةٍ لَهُ، فَكُلُّ كَافِرٍ فِي حُكْمِ فَرِيقِ الشِّرْكِ مِنْهُمَا فِي أَنَّهُ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ حَصْمٌ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مُؤْمِنٍ فِي حُكْمِ فَرِيقِ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٥/١٦

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (5)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٢/١٦

الْإِيمَانِ مِنْهُمَا فِي أَنَّهُ لِأَهْلِ الشِّرْكِ حَصْمٌ. فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: هَذَانِ حَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي دِينِ رَهِّمْ، وَاخْتِصَامُهُمْ وَالْإِيمَانِ مِنْهُمَا فِي وَينِ رَهِّمْ، وَاخْتِصَامُهُمْ فِي ذَلِكَ مُعَادَاةُ كُلِّ فَرِيقِ مِنْهُمَا الْفَرِيقَ الْآخَرَ ، وَمُحَارَبَتُهُ إِيَّاهُ عَلَى دِينِهِ". (١)

٣٦٢ - "الْمَصَادِرِ: يَتَبَيَّنُ الرَّفْعُ وَالْخُفْضُ فِيهَا ، قَالَ: وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْجُرَّاح:

[البحر الطويل]

فَلَمَّا رَجَتْ بِالشُّرْبِ هَزَّ لَهَا الْعَصَا ... شَحِيحٌ لَهُ عِنْدَ الْأَدَاءِ نَهِيمُ

وَقَالَ امْرُقُ الْقَيْسِ:

[البحر الطويل]

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحُوَادِثُ جُمَّةٌ ... بِأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بْنَ تَمْلِكَ بَيْقُرَا

؟ قَالَ: فَأَدْخَلَ الْبَاءَ عَلَى (أَنْ) وَهِيَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ كَمَا أَدْخَلَهَا عَلَى (إِلْخَادٍ) وَهُوَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ. قَالَ: وَقَدْ أَدْخَلُوا الْبَاءَ عَلَى (مَا) إِذَا أَرَادُوا بِهَا الْمَصْدَرَ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[البحر الوافر]

أَهُ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تُنْمِي ... بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

وَقَالَ: وَهُوَ فِي (مَا) أَقَلُ مِنْهُ فِي (أَنْ) ، لِأَنَّ (أَنْ) أَقَلُ شَبَهًا بِالْأَسْمَاءِ مِنْ (مَا) . قَالَ: وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا مِنْ رَبِيعَةَ، وَسَمَّالُتُهُ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: أَرْجُو بِذَاكَ ، يُرِيدُ: أَرْجُو ذَاكَ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الظُّلْمِ الَّذِي مَنْ أَرَادَ الْإِلْحَادَ بِهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَذَاقَهُ اللَّهُ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ هُوَ الشِّرْكُ بِاللَّهِ ، وَعِبَادَةُ غَيْرِهِ بِهِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَذَاقَهُ اللَّهُ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ هُو الشِّرْكُ بِاللَّهِ ، وَعِبَادَةُ غَيْرِهِ بِهِ ، أَيْ بِالْبَيْتِ". (٢)

٣٦٣-"حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِخْادِ بِظُلْمٍ﴾ [الحج: ٢٥] قَالَ: " هُوَ الشِّرْكُ، مَنْ أَشْرَكَ فِي بَيْتِ اللَّهِ عَذَّبَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ. وَقَالَ آحَرُونَ: هُوَ اسْتِحْلَالُ الْحَرَامِ فِيهِ أَوْ رُكُوبُهُ". (٣)

٣٦٤-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ الْخُرُونَ: ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ [الحج: ٢٥] قَالَ: " الَّذِي يُرِيدُ اسْتِحْلَالَهُ مُتَعَمِّدًا، وَيُقَالُ: الشِّرْكُ " وَقَالَ آحَرُونَ:

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/٤٩٤

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/١٦ ٥٠

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/١٥٠

بَلْ ذَلِكَ احْتِكَارُ الطَّعَامِ بِمَكَّةً". (١)

٣٦٥ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْعًا وَطَهِّرْ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُعْلِمَهُ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكِعِ السُّجُودِ ﴾ [الحج: ٢٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُعْلِمَهُ عَوْمِهِ قُرَيْشٍ حَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ حَلْقِهِ بِعِبَادَتِهِمْ فِي حَرَمِهِ، وَالْبَيْتِ الَّذِي أَمَر إِبْرَاهِيمَ مَا رَكِبَ مِنْ قَوْمِهِ قُرَيْشٍ حَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ حَلْقِهِ بِعِبَادَتِهِمْ فِي حَرَمِهِ، وَالْبَيْتِ الَّذِي أَمْر إِبْرَاهِيمَ مَا رَكِبَ مِنْ قَوْمِهِ قُرَيْشٍ حَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ الْآفَاتِ وَالرِّيَبِ وَالشِّرُكِ: وَاذْكُرْ يَا مُحَمَّدُ ، كَيْفَ ابْتَدَأْنَا هَذَا الْبَيْتَ حَلِيلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبِنَائِهِ وَتَطْهِيرِهِ مِنَ الْآفَاتِ وَالرِّيَبِ وَالشِّرُكِ: وَاذْكُرْ يَا مُحَمَّدُ ، كَيْفَ ابْتَدَأْنَا هَذَا الْبَيْتَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبِنَائِهِ وَسَلَّمَ بِبِنَائِهِ وَتَطْهِيرِهِ مِنَ الْآفَاتِ وَالرِّيَبِ وَالشِّرْكِ: ﴿ وَاذْكُرْ يَا مُحَمَّدُ ، كَيْفَ ابْتُكَأْنَا هَذَا الْبَيْتَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِينَائِهِ وَتَطْهِيمَ، يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿ وَبُوالُهِ: ﴿ وَالْحَدِيلَ لَلْولُهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَيْرِي، إِذْ بَوَأُنَا لَهُ لِيلِنَا إِبْرَاهِيمَ، يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿ وَمُلُولُهُ وَلُولُهُ لَهِمُ مِنَ الْكُولِكُ لِقُلُهِ عَيْرِي، إِذْ بَوَأُنَا لَكُ لِلْهِ لَهِ عَيْرِي، إِذْ بَوَأُنَا لَولِيلَا إِبْرَاهِيمَ، يَعْنِي بِقَوْلِهِ لَهُ وَلَهُ لَهِ عَيْرِي، إِذْ بَوَأُنَا لَكُولِهِ لَهُ إِلَالِكُولُ لِلْهُ لَلْهُ لَلْهِ عَلَيْهِ عَيْرِي، إِذْ بَوَأُنَا لَكُولُهِ لَنَالِهُ لَلْهُ لَلْهُ لَالِهُ عَلَيْهِ عَيْرِي اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْلِكُ اللهُ عَلَيْ لَالْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَلَا لَكُولُهُ لَلْهُ لَلْهُ لَا لَلْهُ لَلْهُ لَا لَاللّهُ عَلَيْكُ وَلَهُ لَلْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ لِلْهُ لَا لَكُولُولِهِ لَهُ لَا عُلْهُ لَا عَلَيْهُ لَيْفُولُو

٣٦٦- "كَمَا حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ﴾ [الحج: ٢٦] قَالَ: «مِنَ الشِّرْكِ»". (٣)

٣٦٧-"حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةً: ﴿طَهِّرَا بَيْتِي﴾ [البقرة: ١٢٥] قَالَ: «مِنَ الشِّرْكِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ»". (٤)

٣٦٩- "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ وَائِلِ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: " عَدَلَتْ شَهَادَةُ الزُّورِ النُّورِ ثُمَّ قَرَأً هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ [الحج: ٣٠]". (٦)

٣٧٠-"حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ الْعُصْفُرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خُرَيْمٍ بْنِ فَالْتَابُوا وَاللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عُدِلَتْ شَهَادَةُ الزُّورِ بِالشِّرْكِ بِاللَّهِ» ، ثُمُّ قَرَأَ: ﴿فَاجْتَنِبُوا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/٥٠٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/١٦

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/١٦ه

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/١٦٥

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٦/١٦

⁽٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/١٦ه

الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ [الحج: ٣٠]". (١)

٣٧١ – ٣٦٠ عَنْ فَاتِكِ بْنِ فَصَالَةً، عَنْ مُعَاوِيَةً، عَنْ سُفْيَانَ الْعُصْفُرِيِّ، عَنْ فَاتِكِ بْنِ فَصَالَةً، عَنْ أَكُمْنَ بْنِ حُرَيْمٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ حَطِيبًا فَقَالَ: ﴿أَيُّهَا النَّاسُ عُدِلَتْ شَهَادَةُ الرُّورِ بِالشِّرْكِ بِاللَّهِ مَرَّيَّنِ ثُمُّ قَرَأً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْتَانِ بِعِبَادَتِكُمْ إِيَّاهَا. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَهَلْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ: اجْتَنِبُوا أَنْ تَرْجُسُوا أَنْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مِنَ الْأَوْتَانِ بِعِبَادَتِكُمْ إِيَّاهَا. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَهَلْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ: اجْتَنِبُوا أَنْ تَرْجُسُوا أَنْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مِنَ الْأَوْتَانِ بِعِبَادَتِكُمْ إِيَّاهَا. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَهَلْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ: اجْتَنِبُوا أَنْ تَرْجُسُوا أَنْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مِنَ الْأَوْتَانِ بِعِبَادَتِكُمْ إِيَّاهَا. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَهَلْ وَيَكُونُ مَنَ الْأَوْتَانِ مَا لَيْسَ بِرِجْسٍ حَتَّى قِيلَ: فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنْهَا؟ قِيلَ: كُلُّهَا رِجْسٌ. وَلَيْسَ الْمَعْنَى مَا ذَهْبُتَ إِلَيْهِ فِي لَالْقُونُ مِنَ الْأَوْتَانِ مَا لَيْسَ الْمَعْنَى مَا ذَهْبُتَ إِلَيْهُ الرِّجْسَ اللّهُ وَلَاكَ الْعِبَادَةُ هِيَ الرِّجْسُ، عَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَمَنْ ذَكُونَ فَوْلُهُ قَبْلَ". (٢)

٣٧٦-"حَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَمْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَجِيقٍ ﴿ الحج: ٣١] يَقُولُ تَعَالَى فِكُرُهُ: اجْتَنِبُوا أَيُّهَا النَّاسُ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ، وَقَوْلَ الشِّرْكِ، مُسْتَقِيمِينَ لِلَّهِ عَلَى إِخْلَاصِ التَّوْحِيدِ لَهُ، وَإِفْرَادِ الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ لَهُ ، حَالِصًا دُونَ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ، غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ شَيْعًا مِنْ دُونِهِ ، فَإِنَّهُ مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْعًا مِنْ دُونِهِ ، فَإِنَّهُ مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْعًا مِنْ دُونِهِ ، فَمَثَلُهُ فِي بُعْدِهِ مِنَ الْمُدَى ، وَإِصَابَةِ الْحَقِّ ، وَهَلَاكِهِ ، وَذَهَابِهِ عَنْ رَبِّهِ، مَثَلُ مَنْ حَرَّ مِنَ السَّمَاءِ ، فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ فَهَلَكِهُ ، وَذَهَابِهِ عَنْ رَبِّهِ، مَثَلُ مَنْ حَرَّ مِنَ السَّمَاءِ ، فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ فَهَلَكِهُ ، وَهَلَاكِهِ ، وَذَهَابِهِ عَنْ رَبِّهِ، مَثَلُ مَنْ حَرَّ مِنَ السَّمَاءِ ، فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ فَهَلَكُ، أَوْ هَوَتْ بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَجِيقٍ، يَعْنِي مِنْ بَعِيدٍ، مِنْ قَوْلِمُ الشَّاعِرِ: الطَّيْرُ فَهَلَكَ، أَوْ هَوَتْ بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَجِيقٍ، يَعْنِي مِنْ بَعِيدٍ، مِنْ قَوْلُ الشَّاعِرِ: أَسُحَقَتُهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّخُلَةِ الطَّوِيلَةِ: نَخْلَةُ سَحُوقٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[البحر المنسرح]

كَانَتْ لَنَا جَارَةٌ فَأَزْعَجَهَا ... قَاذُورَةٌ تَسْحَقُ النَّوَى قُدُمَا

وَيُرْوَى: تُسْحِقُ. يَقُولُ: فَهَكَذَا مَثَلُ الْمُشْرِكِ بِاللّهِ فِي بُعْدِهِ مِنْ رَبِّهِ ، وَمِنْ إِصَابَةِ الْحَقّ، كَبُعْدِ هَذَا الْوَاقِعِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، أَوْ كَهَلَاكِ مَنِ اخْتَطَفَتْهُ الطَّيْرُ مِنْهُمْ فِي الْهُوَاءِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ".
(٣)

٣٧٣-" وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿ إِنْ مَكَّنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الحج: ٤١] إِنْ وَطَّنَا لَهُمْ فِي الْبِلَادِ، فَقَهَرُوا الْمُشْرِكِينَ ، وَغَلَبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. يَقُولُ: إِنْ نَصَرْنَاهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ ، وَقَهَرُوا مُشْرِكِي مَكَّةَ، أَطَاعُوا اللهَ، فَأَقَامُوا الصَّلَاةَ بِحُدُودِهَا. ﴿ وَآتَوُا الزَّكَاةَ ﴾ [البقرة: ٤٣] يَقُولُ: وَأَعْطُوا زَكَاةَ أَمْوَالِمِمْ مَنْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦/٥٣٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٥٣٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٥٣٨

جَعَلَهَا اللَّهُ لَهُ. ﴿وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ﴾ [الحج: ٤١] يَقُولُ: وَدَعُوا النَّاسَ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَمَا يَعْرِفُهُ أَهْلُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ﴿وَكُوا عَنِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِمَعَاصِيهِ، الَّذِي يُنْكِرْهُ أَهْلُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ﴿وَكُوا عَنِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِمَعَاصِيهِ، الَّذِي يُنْكِرْهُ أَهْلُ الْجِيهِ اللَّهِ وَالْعِمَانِ بِاللَّهِ. ﴿وَلَلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج: ٤١]". (١)

٣٧٤- "كَمَا حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَإِنْ جَاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَإِنْ جَادَلُوكَ ﴾ [الحج: ٦٨] قَالَ: " قَوْلُ أَهْلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا ذَبَحَ اللَّهُ -[٦٢٩] لِيَمِينِهِ. ﴿فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الحج: ٦٨] لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ". (٢)

٣٧٥ - " حُدِّرْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ يَقُولُ: أَحْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّجَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٩] «يَعْنِي أَهْلَ السِّرُكِ » وَقِيلَ: ﴿ رَبِّ وَقِيلَ: ﴿ رَبِّ وَقِيلَ: ﴿ رَبِّ وَقِيلَ: ﴿ الْجَعُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٩] ، فَابْتَدَأَ الْكَلَامَ بِخِطَابِ اللّهِ تَعَالَى، ثُمَّ قِيلَ: ﴿ ارْجِعُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٩] ، فَابْتَدَأَ الْكَلَامَ بِخِطَابِ اللّهِ تَعَالَى، ثُمَّ قِيلَ: ﴿ الْوَمِعُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٩] ، فَابْتَدَأَ الْكَلَامَ بِخِطَابِ اللّهِ تَعَالَى، ثُمَّ قِيلَ: ﴿ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَالُهُ. وَإِنَّا ابْتُدِئَ مِنْ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَالُهُ. وَإِنَّمَا اللّهُ عَلَى وَصْفِ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَالُهُ. وَإِنَّمَا اللّهُ عَلَى وَصْفِ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْهُ وَلَادَ إِلَى اللّهُ نَيْا وَقَالُهُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ وَقَدْ حَلَقْتُكَ مِنْ الْفُورِةِ مَنْ قَوْلِهِ: ﴿ وَقَدْ حَلَقْتُكَ مِنْ الْفُورُانِ، فَجَرَى هَذَا عَلَى ذَاكَ". (٣)

٣٧٦-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانِ أَوْ مُشْرِكُ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٣] احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَزَلَتْ هَذِهِ مُشْرِكُ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٣] احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَزَلَتْ هَذِهِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نِكَاحِ نِسْوَةٍ كُنَّ مَعْرُوفَاتٍ بِالنِّنِا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَالنَّانِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَتَزَوَّجُ إِلَّا وَيُولِ اللهُ عَلَي اللهُ عَلَي اللهُ وْمِنِينَ، فَقَالَ: الزَّانِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَتَزَوَّجُ إِلَّا وَيُولِ اللهُ يَكُومِنِينَ لَا يَتَزَوَّجُ إِلَّا وَلَيْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَتَزَوَّجُ إِلَّا وَلَيْكَ ، وَالزَّانِيَةُ مِنْ -[٥٠١] - أُولَئِكِ الْبَغَايَا لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَو مُشْرِكَةً، لِأَهُنَ كُذَلِكَ ، وَالزَّانِيَةُ مِنْ -[٥٠١] - أُولَئِكِ الْبَغَايَا لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ مُشْرِكَةً، لِأَهُونَ كَذَلِكَ ، وَالزَّانِيَةُ مِنْ مَنْ اللهُ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور: ٣] فَحَرَّمَ اللهُ نِكَاحَهُنَ فِي قَوْلِ أَهْلَ هَذِهِ الْمُقَالَةِ بِعَذِهِ الْآيَةِ". (٤)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/٨٥٥

^{77 / 17} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 77 / 17

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

الطبري = جامع البيان ط هجر ۱٤٩/۱۷ تفسير الطبري = جامع البيان ط

٣٧٧-"حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي -[٤٢٣]- قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ ﴾ [الفرقان: ١٩] قَالَ: هُوَ الشِّرْكُ ":". (١)

٣٧٨ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: ثني يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ قَتَلُوا فَأَكْرُوا ، فَأَتُوا مُحَمَّدًا ضَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا: إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَا إِلَيْهِ لَحَسَنُ ، لَوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَّارَةً ، فَنَزَلَتْ: ﴿ وَالَّذِينَ لَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا: إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَا إِلَيْهِ لَحَسَنُ ، لَوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَّارَةً ، فَنَزَلَتْ: ﴿ وَلَا يَثْتُلُونَ النَّفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَلَا يَزْنُونَ ﴾ [الفرقان: ٦٨] وَنَزَلَتْ: ﴿ قُلُ لُو يَعْبُونَ هَوْلِهِ : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيكُمُ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٣٥] إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيكُمُ اللهُ عَبَادِي اللَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٣٥] إلَى قَوْلِهِ : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيكُمُ اللهُ عَبَادِي النَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٣٥] إلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ سَوَاءً". (٢) الْعَذَابُ بَعْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [الزمر: ٥٥] "، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَقَالَ جُجَاهِدٌ مِثْلَ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ سَوَاءً". (٢)

٣٧٩- "حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللّهِ إِلْمًا آحَرَ، وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللّهِ إِلْمًا آحَرَ، وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، قَالَ: الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ: أَمْرِي عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ أَبْرَى أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللّهِ إِلْمًا آحَرَ ﴾ [الفرقان: ٦٨] فَذَكَرَ خَوْهُ". (٣)

٣٨٠ - "قَوْلُهُ: ﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّنَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ [الفرقان: ٧٠] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي تَأُويلِ ذَلِكَ ، مَعْنَاهُ: ﴿فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: فَأُولَئِكَ يُبَدَّلُ اللَّهُ بِقَبَائِحِ أَعْمَالِهِمْ فِي الشِّرْكِ ، مَحَاسِنَ الْأَعْمَالِ فِي الْإِسْلَامِ ، فَيُبَدِّلُهُ الشِّرْكِ إِيمَانًا ، وَبِقِيلِ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِهِ ، وَبِالزِّنَا عِفَّةً وَإِحْصَانًا". (٤)

٣٨١- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّعَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ [الفرقان: ٧٠] قَالَ: بِالشِّرْكِ إِيمَانًا ، وَبِالْقَتْلِ إِمْسَاكًا ، وَبِالزِّنَا اللهُ سَيِّعَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ [الفرقان: ٧٠] قَالَ: بِالشِّرْكِ إِيمَانًا ، وَبِالْقَتْلِ إِمْسَاكًا ، وَبِالزِّنَا إِمْسَاكًا ، وَبِالزِّنَا الْقَاسِمُ،

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲/۱۷ ه

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7.1)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/١٧٥

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧/١٧٥

٣٨٦-"الضَّحَاك، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللّهِ إِلْمًا آخَرَ ﴾ [الفرقان: ٦٨] وَهَذِهِ الْآيَةُ مَكِيَّةٌ نَرَلَتْ عِمَكَةً ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ﴾ [البقرة: ٣٦١] يَعْنِي: الشِّرْكُ وَالْقَتْلَ ، وَالزِّنَا جَمِيعًا. لَمَّا أَنْزَلَ اللّهُ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أَهْلِ مَكَّة: يَزْعُمُ مُحُمَّدٌ أَنَّ مَنْ أَشْرَكَ وَقَتْلَ وَزَيَى فَلَهُ النَّارُ ، وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللّهِ حَيْرٌ ، وَأَنْوَلَ اللّهُ سَيِّعَاتِمِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ وَأَنْزَلَ اللّهُ سَيِّعَاتِمِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ وَأَنْزَلَ اللّهُ سَيِّعَاتِمِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ وَالْقَتْلِ وَالْقَتْلِ وَالْقَتْلِ وَالْقِبْلِ وَالْقَتْلِ وَالْقَتْلِ وَالْقِبْلِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ مِنْ اللّهُ مَكَانَ الشّهُ سَيِّعَاتِمِمْ وَهُوَ التَّبْدِيلُ فِي الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ التَّبْدِيلُ فِي اللّهِ وَالدُّخُولَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ التَّبْدِيلُ فِي اللّهِ وَالدُّخُولَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ التَّبْدِيلُ فِي اللّهِ وَالدُّخُولَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ التَّبْدِيلُ فِي اللّهِ مَكَانَ اللّهُ هُمُ اللّهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ [الزمر: ٣٥] يَعْنِيهِمْ بِذَلِكَ ﴿ لَا تَقْنَطُوا مِنْ وَمُحْتِ اللّهِ ، إِنَّ اللّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ [الزمر: ٣٥] يَعْنِي مَا كَانَ فِي النِسْرَفِ يَقُولُ اللّهُ هُمْ: أَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَهَاتَانِ الْآيَتَانِ مَكِينَّةً وَيَنْ اللّهِ نَوْلَتُ فِي النِسْلَامِ ، فَالْمَوْنَا مُتَعَمِّدًا ﴾ وَاللّهُ عَنْ اللّهِ عَلْمَ اللّهُ عَلَيْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾ وهوي مُدْيقة ، فَرَلَتْ فِي النِسْاء ومَدَيقة ، فَرَاتَ بِالْمَدِينَة ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الّذِي نَوْلُتُ فِي الْفُوقَانِ ثَمَانُ سِنِينَ ، وهِي مُبْهُمَةً وَلِي اللّهِ اللّهُ عَلَيْ الللهُ وَمَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا ﴾ وَالْسَامِ مِنْ اللّهِ عَلْمَ اللّهِ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلْمَ اللّهُ اللّهُ عَلَى أَنْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ ا

٣٨٣- "حَدَّنَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللّهِ الْمُشْرِكُونَ: وَلَا وَاللّهِ مَا كَانَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَعَ إِلَمًا آخَرَ ﴾ [الفرقان: ٦٨] . . إِلَى قَوْلِهِ (يُخَلَّدُ فِيهِ مُهَانًا) فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: وَلَا وَاللّهِ مَا كَانَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَعَ عُمَّدٍ إِلّا مَعْنَا ، قَالَ: قَانَ اللّهُ: ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ ﴾ [مريم: ٦٠] . قَالَ: تَابَ مِنَ الشِّرْكِ ، قَالَ: وَآمَنَ عُمَّدٍ إِلّا مَعْنَا ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللّهُ: ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ ﴾ [مريم: ٦٠] . قَالَ: تَابَ مِنَ الشِّرْكِ ، قَالَ: وَآمَنَ بِعِقَابِ اللّهِ وَرَسُولِهِ ﴿ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا ﴾ [الفرقان: ٧٠] قَالَ: صَدَقَ ، ﴿ فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ [الفرقان: ٧٠] قَالَ: يُبَدَّلُ اللّهُ أَعْمَا لَهُمُ السَّيِّعَةَ الَّتِي كَانَتْ فِي اللّهُ نِيْاتِ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ حِينَ دَحَلُوا فِي الْإِيمَانِ ". [الفرقان: ٢٠] قَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ ، فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ الللّهُ سَيِّنَاتِهِمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَاتٍ هَمُّمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". (٢)

٣٨٤- "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُويْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنِي لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ حُرُوجًا مِنَ النَّارِ ، وَعَمِلْتَ مَنْ بَرَجُلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ: فَخُوا كِبَارَ ذُنُوبِهِ وَسَلُوهُ عَنْ صِعَارِهَا ، قَالَ: فَيُقُولُ: يَا رَبِّ، لَقَدْ عَمِلْتُ كَذَا وَكَذَا ، وَعَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ: فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، لَقَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ مَا أَرَاهَا هَا هُنَا ، قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، قَالَ: فَيُقُالُ لَهُ: لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً قَالَ: فَلَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، قَالَ: فَيُقالُ لَهُ: لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً قَالَ: فَلَا اللّهُ سَيِّعَاقِمِهُ: أَعْمَالُمُمْ فِي اللهُ عَلَيْهِ مِسَلَّمَ عَمَّا يَسْحَطُهُ اللهُ مِنَ الْأَعْمَالِ إِلَى مَا يَرْضَى. وَإِنَّا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ كَسَالَةٍ فَي الْإِسْلَامِ ، بِنَقْلِهِمْ عَمَّا يَسْحَطُهُ اللهُ مِنَ الْأَعْمَالِ إِلَى مَا يَرْضَى. وَإِنَّا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ حَسَنَاتٍ فِي الْإِسْلَامِ ، بِنَقْلِهِمْ عَمَّا يَسْحَطُهُ اللهُ مِنَ الْأَعْمَالِ إِلَى مَا يَرْضَى. وَإِنَّا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِتَأُويلِ حَسَنَاتٍ فِي الْإِسْلَامِ ، بِنَقْلِهِمْ عَمَّا يَسْحَطُهُ الللهُ مِنَ الْأَعْمَالِ إِلَى مَا يَرْضَى. وَإِنَّا قُدْ كَانَتْ مَضَتْ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْقُبْحِ ، وَغَيْرُ جَائِزٍ تَعْوِيلُ عَيْنٍ قَدْ مَضَتْ اللهَ مَا يَرْضَى . وَإِنَّا فَكُنْ عَمَالَ السَيِّيَّةَ قَدْ كَانَتْ مَضَتْ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْقُبْحِ ، وَغَيْرُ جَائِزٍ تَعْوِيلُ عَيْنٍ قَدْ مَضَتْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/١٧٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/١٧ه

بِصِفَةٍ إِلَى خِلَافِ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ ، إِلَّا بِتَغْيِيرِهَا عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهَا فِي حَالٍ أُخْرَى ، فَيَجِبُ إِنْ فُعِلَ فَعِلَ خَلَكَ كَذَلِكَ أَنْ يَضِيرَ شِرْكَ الْكَافِرِ الَّذِي كَانَ شِرْكًا فِي الْكُفْرِ بِعَيْنِهِ إِيمَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِسْلَامِ وَمَعَاصِيهِ كُلِّهَا ذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ أَنْ يَصِيرَ شِرْكَ الْكَافِرِ الَّذِي كَانَ شِرْكًا فِي الْكُفْرِ بِعَيْنِهِ إِيمَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِسْلَامِ وَمَعَاصِيهِ كُلِّهَا بِأَعْيَافِهَ أَنْ يَصِيرَ شِرْكَ الْكَافِرِ اللَّذِي كَانَ شِرْكًا فِي الْكُفْرِ بِعَيْنِهِ إِيمَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِسْلَامِ وَمَعَاصِيهِ كُلِّهَا بِأَعْمِلُهُ وَمُعَاصِيهِ كُلِّهَا أَنْ عَلَيْهِ اللّهِ عَلَيْهِ أَنْ يَعْمِلُهُ أَنْ اللّهِ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ اللللّ

٣٨٥ - "قَوْلُهُ: ﴿ وَمَنْ تَابَ ﴾ [هود: ١١٢] يَقُولُ: وَمَنْ تَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَآمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴿ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ [البقرة: ٦٢] يَقُولُ: وَعَمِلَ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ فَأَطَاعَهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ فَاعِلٌ بِهِ مِنْ إِبْدَالِهِ سَيِّئَ أَعْمَالِهِ فِي الشِّرْكِ ، عَالِم اللَّهِ عَمِلَ عَمَالِهِ فِي الشِّرْكِ ، عِمْلُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى مِنْ ذَلِكَ بِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا قَبْلَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِيلِ". (٢)

٣٨٦-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ، وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٦] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي مَعْنَى الزُّورِ الَّذِي وَصَفَ اللَّهُ هَؤُلاءِ الْقَوْمَ بِأَثَمَّمْ لَا يَشْهَدُونَهُ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ الشِّرِكُ بِاللَّهِ". (٣)

٣٨٧-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الصَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [الفرقان: ٧٢] قَالَ: الشِّرْكُ "". (٤)

-70 -70

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۰/۱۷

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/١٧٥

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/١٧٥

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/١٧٥

٣٨٩- "وَكَانَ ابْنُ جُرَيْجٍ يَقُولُ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، مَا: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني الْحُجَّاجُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ فِي الشُّعَرَاءِ مِنْ قَوْلِهِ (عَزِيزٌ رَحِيمٌ) فَهُوَ مَا أُهْلِكَ مِمَّنْ مَضَى مِنَ الْأُمَم، يَقُولُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ فِي الشُّعْرَاءِ مِنْ قَوْلِهِ (عَزِيزٌ رَحِيمٌ) فَهُوَ مَا أُهْلِكَ بِهِ أَعْدَاءَهُ». قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَإِنَّمَا احْتَرْنَا عَزِيزٌ حِينَ انْتَقَمَ مِنْ أَعْدَائِهِ، رَحِيمٌ بِالْمُؤْمِنِينَ حِينَ أَنْجَاهُمْ مِمَّا أَهْلَكَ بِهِ أَعْدَاءَهُ». قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَإِنَّمَا احْتَرْنَا أَوْلَهُ وَيِنْ الرَّحِيمُ [الشعراء: ٩] عُقَيْبَ اللَّهِ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ السِّرِكِ وَالتَّكْذِيبِ بِالْبَعْثِ، لَمْ يَكُونُوا أَهْلِكُوا، فَيُوجَّهُ إِلَى أَنَّهُ خَبَرٌ مِنَ اللَّهِ عَنْ فِعْلِهِ عِمْ وَلِيهِ وَعِيدِ اللَّهِ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ السِّرِكِ وَالتَّكْذِيبِ بِالْبَعْثِ، لَمْ يَكُونُوا أُهْلِكُوا، فَيُوجَّهُ إِلَى أَنَّهُ خَبَرٌ مِنَ اللَّهِ عَنْ فِعْلِهِ عِمْ وَلِهُ مِنْ أَهْلِكُ مِنَ اللَّهِ عَنْ إِهْلَاكِهِ مَنْ أَهْلِكُ مِنَ اللَّهُ عَنْ إِهْلَاكِهِ مَنْ أَهْلَكَ مِنَ اللَّهُ عَنْ إِهْ لَكِهِ عَنْ إِهْلَاكِهِ مَنْ أَهْلَكَ مِنَ اللَّهُ عَنْ إِهْ لَكِهُ إِلَى أَنْ عُقَيْبُ حَبِهِمْ كَذَلِكَ عُقَيْبُ حَبْرِ اللهِ عَنْ إِهْلَاكِهِ مَنْ أَهْلَكَ مِنَ اللَّهُ عَنْ إِهْلَاكِهِ مَنْ أَهْلَكَ مِنَ اللَّهُ عَنْ إِنْ شَاءَ الللهُ إِذَا كَانَ عُقَيْبُ حَبِهِمْ كَذَلِكَ عُقَيْبُ حَبْرِهِ اللهَ عَنْ إِلْهَ مَالِهُ الللهِ عَنْ إِلْهَ مُلْكَ مَلْ أَلْهُ اللهُ عَلَى أَولُكُ عُلُولُ اللهُ عَلْهُ إِلَى أَنْهُ مَا مِنْ أَهُمُ مِنْ أَهُ عَلْهُ أَمِهُ إِلَا لَا مُعْلِلَكَ مِنْ أَلُولُ اللهُ عَلْ اللّهُ اللّهُ عَلْكَ مِنْ أَلْهُ لَا عُلْهُ الللهُ عَنْ إِلَا عُلْهُ مُلْ أَلْ عُلْهُ الللهُ عَلْ أَلْلُكُ مَا مَا عُلْهُ اللّهُ عَلْهُ الللّهُ عَلْهُ الللّهُ عَلْهُ الْعُلْكُ مِلْكُولُولُولُولُول

٣٩٠ - ٣٩٠ حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقُلْبٍ سَلَيْمٍ﴾ [الشعراء: ٨٩] قَالَ: «سَلَيْمٌ مِنَ الشِّرْكِ، فَأَمَّا الذُّنُوبُ فَلَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهَا أَحَدٌ»". (٢)

٣٩١ – "حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء: ٨٩] قَالَ: «سَلِيمٌ مِنَ الشِّبِرُكِ»". (٣)

٣٩٢ – "قَالَ: ثنا زَيْدٌ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ فِي بَيْتِ أَبِي حَلِيفَةَ، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿ ٣٩٢ اللَّمِنَ اللَّهُ عَنْ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿ ٣٩٤ اللَّمِنَ اللَّهُ عَنْ قَلُوكِمِمْ ﴾ ". (٤) ﴿ كَذَلِكَ سَلَكُهُ فِي قُلُوكِمِمْ ﴾ ". (٤)

٣٩٣ – "فَزِيدٌ مُثْبَتً لَهُ الْقِيَامُ، لِأَنَّهُ مُسْتَتْنَى مِمَّا قَبْلَ إِلَّا مَنْفِيُّ عَنْهُ الْقِيَامُ، وَأَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهُ إِنْ كَانَ مَا قَبْلَهُ مُشْبَتًا مَنْفِيًّا كَقَوْهِمْ: قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا؛ فَزَيْدٌ مَنِفِيُّ عَنْهُ الْقِيَامُ؛ وَمَعْنَاهُ: إِنَّ زَيْدًا لَمْ يَقُمْ، وَالْقَوْمُ وَالْقَوْمُ وَالْقَوْمُ وَالْقَوْمُ وَالْقَوْمُ وَالْمَوْمَةِ مُثْبَتً هُمُ الْقِيَامُ، ﴿ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ، ثُمُّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ ﴾ [النمل: ١١] ، فَقَدْ أَمَّنَهُ اللهُ بِوَعْدِهِ الْغُفْرَانَ وَالرَّمْهَة، مُثْبَبَتُ هُمُ الْقِيَامُ، ﴿ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ، ثُمُ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ ﴾ [النمل: ١١] ، فقد أَمَّنَهُ اللهُ بِوَعْدِهِ الْغُفْرَانَ وَالرَّمْهَة، وَأَدْخِلَهُ فِي عِدَادِ مَنْ لَا يَخَافُ لَدَيْهِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ. فَقَالَ بَعْضُ خُوبِي الْبَصْرَةِ: أَدْخِلَتْ إِلَّا خَيْرًا عَلَى الشَّكُوى، وَأَدْ فِي عِنْلِ هَذَا الْكَلَامِ، كَمَثَلِ قَوْلِ الْعَرَبِ: مَا أَشْتَكِي إِلَّا حَيْرًا، كَأَنَّهُ قَالَ: مَا أَشْتَكِي شَيْعًا أَنْ يَذُكُرَ عَنْ نَفْسِهِ حَيْرًا، كَأَنَّهُ قَالَ: مَا أَدْكُرُ إِلَّا حَيْرًا. وَقَالَ بَعْضُ فُورِي الْعَرْفِ: يَقُولُ الْقَائِلُ: كَيْفَ صَيَرً حَائِفًا مَنْ ظَلَمَ، ثُمُّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ، وَهُوَ مَغْفُورٌ لَهُ؟ فَأَقُولُ لَكَ: فَي هَذِهِ الْآيَةِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَقُولَ: إِنَّ الرُّسُلَ مَعْصُومَةٌ مَغْفُورٌ لَمَا آمِنَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ حَلَطَ عَمَلًا صَالِئًا فَي هَذِهِ الْآيَةِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَقُولَ: إِنَّ الرُّسُلَ مَعْصُومَةٌ مَغْفُورٌ لَمَا آمِنَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ حَلَطَ عَمَلًا صَالِكًا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/١٧٥٥

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲/۱۷ ه

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩٦/١٧ ٥

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٩/١٧

وَآحَرَ سَيِّنَا فَهُوَ يَخَافُ وَيَرْجُو، فَهَذَا وَجْهٌ. وَالْآحَرُ: أَنْ يَجْعَلَ الِاسْتِثْنَاءَ مِنَ الَّذِينَ تُرِكُوا فِي الْكَلِمَةِ، لِأَنَّ الْمَعْنَى: لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ، إِنَّمَا الْخُوْفُ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، ثُمُّ اسْتَثْنَى فَقَالَ: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمُّ بَدَّلَ حُسْنَا﴾ [النمل: لا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ، إِنَّمَا الْخُوْفُ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، ثُمُّ اسْتَثْنَى فَقَالَ: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمُّ بَدَّلَ حُسْنَا، فَذَلِكَ مَعْفُورٌ لَهُ، وَلَيْسَ يَخَافُ. قَالَ: وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّحُويِّينَ: إِنَّ إِلَّا فِي اللَّعَةِ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ، وَإِنَّمَا مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ: لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ، وَلَا مَنْ ظَلَمَ ثُمُّ بَدَّلَ حُسْنًا، قَالَ:". (١)

٣٩٤ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحُسَنَةِ فَلَهُ حَيْرٌ مِنْهَا، وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّعَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ، هَلْ بُحْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النمل: ٩٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ مَنْ جَاءَ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] الله بِتَوْحِيدِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ، وَقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُوقِنًا بِهِ قَلْبُهُ، ﴿ فَلَهُ ﴾ [البقرة: ٢٠] مِنْ هَذِهِ الْحَيْرُ ﴾ [البقرة: ٢٥] يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَذَلِكَ الْخَيْرُ أَنْ يُثِيبَهُ اللهُ ﴿ مِنْهَا ﴾ [البقرة: ٢٥] الجُنَّة، وَذَلِكَ الْخَيْرُ أَنْ يُثِيبَهُ اللهُ ﴿ مِنْهَا ﴾ [البقرة: ٢٥] الله قَيْرَةُ فِي الصُّورِ ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّعَةِ ﴾ [الإنعام: ١٦٠] ويُعْمَ النَّفْحُ فِي الصُّورِ ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّعَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] يَقُولُ: وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّعَةِ ﴾ [النمل: ٩٠] فِي نَارِ جَهَنَمَ. يَقُولُ: وَمَنْ جَاءَ بِالسِّيِّةِ فِي الْحُرْدِي وَحُدَانِيَّتِهِ ﴿ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴾ [النمل: ٩٠] فِي نَارِ جَهَنَمَ. وَبُحُودِ وَحُدَانِيَّتِهِ ﴿ فَكُبَتْ وُجُوهُهُمْ ﴾ [النمل: ٩٠] فِي نَارِ جَهَنَمَ. وَبُنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ، قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ. ". (٢)

٥٩٥ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّقَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَلَفٍ الْعَسْقَلَابِيُّ، قَالَ: ثني الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، قَالَ: ثنا - [١٤٠] - يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْبَجَلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ يَحْيَى: أَحْسَبُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ حَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴾ [النمل: ٨٩] قَالَ: وَهِيَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَهِيَ السَّرِنُ اللهُ ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ [النمل: ٩٠] قَالَ: وَهِيَ الشِّرْكُ "". (٣)

٣٩٦ - "حَدَّتَنِي عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: " ﴿مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّعَةِ ﴾ [الأنعام: جَاءَ بِالسَّيِّعَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] وَهُوَ الشِّرْكُ "". (٤)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۳۹/۱۸

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (٤)

٣٩٧-"حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: " ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: بِالشِّرْكِ "". (١)

٣٩٨ - "حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ عَرَبِيٍّ، عَنْ عِرْمِةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ حَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَعِذٍ آمِنُونَ ﴾ [النمل: ٩٨] عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ [النمل: ٩٠] ، قَالَ: بِالشِّرْكِ "". قَالَ: مِنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ [النمل: ٩٠] ، قَالَ: بِالشِّرْكِ "". (٢)

٣٩٩ - " حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: كَلِمَةُ اللهِ عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: " ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحُسَنَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] - [١٤١] - قَالَ: الشِّرْكُ ". حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ،

٠٠٠ – "قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَسَمِعْتُ عَطَاءً يَقُولُ فِيهَا: " <mark>الشِّرْكُ</mark>، يَعْنِي: فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] "". (٤)

١٠١ – " حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ أَبِي الْمُحَجَّلِ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ يَعْشَرٍ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ إَبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ يَعْشَرٍ، عَنْ أَنَّ " ﴿ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِئَةِ ﴾ يَحُلِفُ مَا يَسْتَثْنِي، أَنَّ " ﴿ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِئَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، مِثْلَهُ". (٥)

٢٠٤-"حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ: " ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ [النمل: ٩٠] قَالَ: الشِّرْكُ "". (٦)

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۱)

¹٤٠/1٨ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٢)

الفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱٤٠/۱۸ تفسير الطبري = (π)

الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤١/١٨) تفسير الطبري = جامع البيان ط

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤١/١٨

⁽٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤١/١٨

٣٠٤-"حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: " ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: الْإِخْلَاصُ ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: الْإِخْلَاصُ ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: الْإِخْلَاصُ ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠]

٤٠٤- "حُدِّثْتُ عَنِ الْخُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] يَعْنِي: الشِّرْكُ "". (٢)

٥٠٤-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا أَبُو سُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحُسَنِ: " ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] يَقُولُ: الشِّرْكُ "". (٣)

٤٠٦ – "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: " ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ وَهُ النَّارِ﴾ [النمل: ٩٠] قَالَ: السَّيِّئَةُ: الشِّرِكُ الْكُفْرُ "". (٤)

٧٠٤ – "حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحُكَمِ، قَالَ: ثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْعَدَنِيُّ، – [١٤٣] - قَالَ: ثنا الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَوْلَهُ: " ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: السَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: السَّيِّئَةُ: الشِّرِكُ "". (٥)

٨٠٨ - "قَالَ الْحَكَمُ: قَالَ عِكْرِمَةُ: «كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ السَّيِّئَةُ فَهُوَ الشِّرِكُ» . وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ فَلَهُ حَيْرٌ مِنْهَا ﴾ [النمل: ٨٩] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (٦)

٩٠٤-"وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَنْ ضَلَ ﴾ [يونس: ١٠٨] يَقُولُ: وَمَنْ جَارَ عَنْ فَصْدِ السَّبِيلِ بِتَكْذِيبِهِ بِي وَبِمَا جِمْتُ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ ﴿ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذَرِينَ ﴾ [النمل: ٩٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَقُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمَنْ ضَلَّ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ، وَكَذَّبَكَ، وَلَمْ يُصَدِّقْ بِمَا جِمْتَ بِهِ مِنْ عِنْدِي، إِنَّمَا أَنَا مِمَّنْ يُنْذِرُ قَوْمَهُ عَذَابَ اللّهِ وَسَحَطَهُ عَلَى مَعْصِيتِهِمْ السَّبِيلِ، وَكَذَّبَكُمْ ذَلِكَ مَعْشَرَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَإِنْ قَبِلْتُمْ وَانْتَهَيْتُمْ عَمَّا يَكْرَهُهُ اللّهُ مِنْكُمْ مِنَ الشِّرْكِ بِهِ، فَحُظُوظَ إِيَّاهُمْ وَقَدْ أَنْذَرْتُكُمْ ذَلِكَ مَعْشَرَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَإِنْ قَبِلْتُمْ وَانْتَهَيْتُمْ، وَقَدْ بَلَغْتُكُمْ مَا أُمِرْتُ بِإِبْلَاغِهِ إِيَّاكُمْ، وَنَصَحْتُ أَنْفُسِكُمْ جَنَيْتُمْ، وَقَدْ بَلَغْتُكُمْ مَا أُمِرْتُ بِإِبْلَاغِهِ إِيَّاكُمْ، وَنَصَحْتُ

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

الفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7) انفسير الطبري = جامع البيان ط

الطبري = جامع البيان ط هجر ۱٤٢/۱۸ تفسير الطبري = جامع البيان ط

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٢/١٨

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

لَكُمْ.". (١)

٠١٠ – "وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ تَنْزِيهَا لِلَهِ وَتَبْرِئَةً لَهُ، وَعُلُوًا عَمَّا أَضَافَ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الطِّيرِكِ، وَمَا تَخَرَّصُوهُ مِنَ الْكَذِبِ وَالْبَاطِلِ عَلَيْهِ. وَتَأْوِيلُ الْكَلامِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَنْ شِرْكِهُمْ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يُوجِّهُهُ إِلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى: وَتَعَالَى عَنْ شِرْكِهُمْ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يُوجِّهُهُ إِلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى: وَتَعَالَى عَنِ الَّذِي يُشْرِكُونَ بِهِ. ". (٢)

٢١١ - "كَمَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ " ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ حَيْرٌ مِنْهَا ﴾ [النمل: ٨٩] : أَيْ لَهُ مِنْهَا حَظُّ خَيْرٍ، وَالْحَسَنَةُ: الْإِحْلَاصُ، وَالسَّيِّئَةُ: الشِّرْكُ ". وَقَدْ بَيَّنَا ذَلِكَ بِاحْتِلافِ الْمُحْتَلِفِينَ، وَدَلَّلْنَا عَلَى الصَّوَابِ مِنَ الْقُوْلِ فِيهِ. ". (٣)

٢ ٤١٢ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحُسَنَةِ فَلَهُ حَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّعَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّعَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [القصص: ٨٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَنْ جَاءَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِإِخْلَاصِ التَّوْحِيدِ، فَلَهُ حَيْرٌ، وَذَلِكَ الْخَيْرُ هُوَ الْجُنَّةُ وَالنَّعِيمُ الدَّائِمُ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّعَةِ، وَهَىَ الشِّرِكُ بِاللَّهِ.". (٤)

٢١٣- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ " ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّمَاتِ﴾ [العنكبوت: ٤] أَي الشِّرْكَ أَنْ يَسْبِقُونَا "". (٥)

١٤٤- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، " ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ [العنكبوت: ٨] قالَ: نَزَلَتْ فِي بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ [العنكبوت: ٨] قالَ: نَزَلَتْ فِي سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ لَمَّا هَاجَرَ، قَالَتْ أُمُّهُ: وَاللَّهِ لَا يُظِلُّنِي بَيْتٌ حَتَّى يَرْجِعَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْهِمَا، وَلا يُظِلُّنِي بَيْتٌ حَتَّى يَرْجِعَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْهِمَا، وَلا يُظِلُّنِي بَيْتُ حَتَّى يَرْجِعَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْهِمَا، وَلا يُطِيعَهُمَا فِي الشِّرْكِ "". (٦)

٥١٥ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴾ [العنكبوت: ١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ، وَحِزْبَهُ أَهْلَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مِنْكُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ، وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ مِنْكُمْ

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

 $m.m/1 \Lambda$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۲)

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

^{710/1}۸ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر 710/10

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٠/١٨

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

حَتَّى يَمِيزَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْكُمْ مِنَ الْفَرِيقِ الْآحَرِ بِإِظْهَارِ اللَّهِ ذَلِكَ مِنْكُمْ بِالْمِحَنِ وَالِابْتِلَاءِ وَالِاجْتِبَارِ وَبِمُسَارَعَةِ الْمُسَارِعِ مِنْكُمْ إِلَى الْهِجْرَةِ مِنْ دَارِ <mark>الشِّرْكِ</mark> إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ، وَتَثَاقُلِ الْمُتَثَاقِلِ مِنْكُمْ عَنْهَا.". (١)

٢١٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، " ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ﴾ [العنكبوت: ٥٦] الشِّرْكِ "". (٢)

١٤٥ - "الْحَاسِرُونَ ﴿ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلْقَائِلِينَ لَكَ: لَوْلا النَّهُ عَلَيْكَ آيَةٌ مِنْ رَبِّكَ، الجُاحِدِينَ بِآيَاتِنَا مِنْ قَوْمِكَ: كَفَى اللهُ يَا هَؤُلَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَاهِدًا لِي وَعَلَيَّ، لِأَنَّهُ أَنْزِلَ عَلَيْكَ آيَةٌ مِنْ رَبِّكَ، الجُاحِدِينَ بِآيَاتِنَا مِنْ قَوْمِكَ: كَفَى اللهُ يَا هَؤُلَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَاهِدًا لِي وَعَلَيَّ، لِأَنَّهُ يَعْلَمُ الْمُجَازِي يَعْلَمُ الْمُجْوَقِ مِنَّا مِنَ الْمُبْطِلِ، وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِيهِمَا، وَهُو الْمُجَازِي يَعْلَمُ الْمُجَازِي كَلَّ فَرِيقٍ مِنَّا مِنَ الْمُبْطِلِ، وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِيهِمَا، وَهُو الْمُجَازِي كَا عُلَى اللهُ عَلَى بَاطِلِهِ، بِمَا هُو أَهْلُهُ ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا كُلُ وَلِيقٍ مِنَّا عِمَا هُو أَهْلُهُ ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللّهِ ﴾ [العنكبوت: ٢٥] يَقُولُ: صَدَّقُوا بِالشِّرْكِ، فَأَقَرُوا بِهِ ﴿ وَكَفَرُوا بِاللّهِ ﴾ [العنكبوت: ٢٥] يَقُولُ: هُمُ الْمَعْبُونُونَ فِي صَفْقَتِهِمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي قَوْلِهِ ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ ﴾ [العنكبوت: ٢٥] قَالَ أَهْلُ التَّأُولِ." (٣)

١١٥ - "الْقُولُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمُّ إِلَيْنَا تَرْجَعُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّمِمْ الصَّالِحِاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجُنَّةِ غُرَفًا جَرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَغْارُ حَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّمِمْ الصَّالِحِاتِ لَنَبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجُرُوا مِنْ أَرْضِ الشِّرِكِ مِنْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿ [العنكبوت: ٥٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنْ أَصْحَابِ نَبِيّهِ: هَاجِرُوا مِنْ أَرْضِ الشِّرِكِ مِنْ مَنْكَبُونَ ﴿ وَالسِعَةُ، فَاصْبِرُوا عَلَى عِبَادَتِي، وَأَخْلِصُوا طَاعَتِي، فَإِنَّكُمْ مَيَتُونَ، مَكَّةً، إِلَى أَرْضِ الْإِسْلَامِ الْمَدِينَةِ، فَإِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ، فَاصْبِرُوا عَلَى عِبَادَتِي، وَأَخْلِصُوا طَاعَتِي، فَإِنَّكُمْ مَيْتُونَ، وَصَائِرُونَ إِلَيْ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ وَرَسُولَةُ وَصَائِرُونَ إِلَيْ مَنْ كُرَامَتِهِ عِنْدَهُ، فَقَالَ: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [البقرة: ٩] يعْنِي: صَدَّقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَلِللْقَالُ فَي مِنْ عِنْدِ اللهِ، ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحِ اللهِ اللهُ وَرَسُولَهُ وَاللهُ وَمَعْلُوا عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ وَعَمِلُوا الصَّالِحِ ﴾ [البقرة: ٢٥] يَقُولُ: وَعَمِلُوا بِمَا أَمْرَهُمُ اللّهُ اللهُ وَرَسُولَهُ فَيْمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ، ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحِ ﴾ [البقرة: ٢٥] يَقُولُ: وَعَمِلُوا بِمَا أَمْرَهُمُ اللَّهُ اللهُ الللللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

١٩ - ١٩ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ ﴾ [النحل: ٧٦] يَقُولُ: أَفَبِالشِّرْكِ بِاللَّهِ يُقِرُّونَ بِأَلُوهَةِ الْأَوْثَانِ بِأَنْ يُصَدِّقُوا، ﴿ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ ﴾ [العنكبوت: ٦٧] الَّتِي حَصَّهُمْ بِحَا مِنْ أَنْ جَعَلَ بَلَدَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يَكْفُرُونَ؟ يَعْنِي بِقَوْلِهِ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٧/١٨

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

﴿يَكْفُرُونَ﴾ [البقرة: ٦١] : يَجْحَدُونَ.". (١)

٠٤٢٠ "كَمَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ " ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٧] أَيْ يَجْحَدُونَ "". (٢)

٢١٥ - "الْقُوْلُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا، وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَالَّذِينَ قَاتَلُوا هَؤُلَاءِ الْمُفْتَرِينَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا مِنْ كُفَّارٍ قُرَيْشٍ، الْمُكَذِّبِينَ بِإِخْقِ لَمَّا جَاءَهُمْ فِينَا، مُبْتَغِينَ بِقِتَالِهِمْ عُلُوَّ كَلِمَتِنَا، وَنُصْرَةَ دِينِنَا ﴿ لَنَهْدِينَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ [العنكبوت: ٦٩] يَقُولُ: لِإَسْالَامُ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ لَنُوفِقَنَّهُمْ لِإِصَابَةِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمَةِ، وَذَلِكَ إِصَابَةُ دِينِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ الْإِسْلَامُ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ مَنْ أَحْسَنَ مِنْ حَلْقِهِ، فَجَاهَدَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ مَنْ أَحْسَنَ مِنْ حَلْقِهِ، فَجَاهَدَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ وَإِنَّ الللهَ لَمَعَ مَنْ أَحْسَنَ مِنْ حَلْقِهِ، فَجَاهَدَ فِيهِ أَهْلَ السَّيْولِ مَنْ عَنْ اللهُ عِنْ إِلْعَوْنِ لَهُ، وَالنَّصْرَةِ عَلَى مَنْ جَاهَدَ مِنْ أَعْدَائِهِ. وَيَا اللهِ بِالْعَوْنِ لَهُ، وَالنَّصْرَةِ عَلَى مَنْ جَاهَدَ مِنْ أَعْدَائِهِ. وَاللّذِي قُلْنَا فِي تَأُولِلِ قَوْلِهِ ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا ﴾ [العنكبوت: ٦٩] قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ قَوْلِهِ ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا ﴾ [العنكبوت: ٦٩] قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ قَوْلِهِ ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا ﴾ [العنكبوت: ٦٩] قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ قَوْلِهِ ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا ﴾ [العنكبوت: ٦٩] قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ قَوْلِهِ ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا ﴾ [العنكبوت: ٦٩] قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ قَوْلِهِ ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا ﴾ [العنكبوت: ٦٩]

٢٢٥ – ٣٦٤ عَرْقَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ " ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ﴿ [الروم: ٢٨] قَالَ: هَلْ جَعُلُ عَبْدَي وَحُلْقِي، وَخُمِلُ هَمُّ نَصِيبًا فِي أَخَدًا يَجْعَلُ عَبْدَهُ هَكَذَا فِي مَالِهِ، فَكَيْفَ تَعْمَدُ أَنْتَ وَأَنْتَ تَشْهَدُ أَثَمُّمْ عَبِيدِي وَحُلْقِي، وَخُمِلُ هَمُّ نَصِيبًا فِي عَبَادَتِي، كَيْفَ يَكُونُ هَذَا؟ قَالَ: وَهَذَا مَثَلُ ضَرَبَهُ اللّهُ هُمُّ، وَقَرَأَ: ﴿ كَذَلِكَ نُفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [الروم: ٢٨] ". وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِلِ فِي تَأُولِلِ قَوْلِهِ: ﴿ خَلَفُومُمْ كِخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [الروم: ٢٨] فقالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: خَافُونَ هَؤُلَاءِ الشُّرَكَاءَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ أَنْ يَرِثُوكُمْ أَمُوالَكُمْ مِنْ بَعْدِ وَفَاتِكُمْ، كَمَا يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ". ذَلِكَ: خَافُونَ هَؤُلَاءِ الشُّرَكَاءَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ أَنْ يَرِثُوكُمْ أَمُوالَكُمْ مِنْ بَعْدِ وَفَاتِكُمْ، كَمَا يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ".

٣٦٤ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدِيثُ عَنْ حَجَّاجٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَادِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " فِي الْآلِحَةِ، وَفِيهِ يَقُولُ: تَخَافُوهَمُ أَنْ يَرِثُوكُمْ كَمَا يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ". وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: قَالَ: " فِي الْآلِحَةِ، وَفِيهِ يَقُولُ: ثَخَافُوهَمُ أَنْ يَرِثُوكُمْ كَمَا يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ". وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ثَخَافُونَ هَؤُلَاءِ الشَّرَكَاءِ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ - [٤٩١] - أَنْ يُقَاسِمُوكُمْ أَمْوَالَكُمْ، كَمَا تُقَاسِمُ بَعْضًا. ". (٥)

نفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۸ (۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط

⁽۲) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (x) تفسیر الطبري = جامع البیان ط

تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/١٨

٥٢٥ – "وَقَوْلُهُ: ﴿وَاتَّقُوهُ﴾ [الأنعام: ٧٢] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَخَافُوا اللَّهَ وَرَاقِبُوهُ أَنْ تُفَرِّطُوا فِي طَاعَتِهِ، وَتَرْكَبُوا مَعْصِيَتَهُ ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ بِاللَّهِ بِتَضْيِيعِكُمْ وَتَرْكَبُوا مَعْصِيَتَهُ ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ بِاللَّهِ بِتَضْيِيعِكُمْ وَتَرَكَبُوا مَعْصِيتَهُ ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الروم: ٣١] يَقُولُ: وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ بِاللَّهِ بِتَضْيِيعِكُمْ وَتَرُكُوبِكُمْ مَعَاصِيهِ، وَخِلَافِكُمُ الدِينَ الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَيْهِ". (٢)

٢٦٦ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا حَجَّاجٌ الْأَعْوَرُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: " اللَّهْوُ: الطَّبْلُ ". وَقَالَ آحَرُونَ: عَنَى بِلَهْوِ الْحَدِيثِ: الشِّرْكَ. ". (٣)

٢٧٤ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حُدِّثْتُ عَنِ الْخُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ - ٤٢٧ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حُدِّثْتُ عَنِ الْخُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي هُوُ الْحَدِيثِ ﴾ [لقمان: ٦] يَعْنِي الشِّرْكُ "". (٤)

٢١٨ – "حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ " ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَمُو الْحُدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ﴾ [لقمان: ٦] قَالَ: هَوُلَاءِ أَهْلُ الْكُفْرِ، أَلَا تَرَى إِلَى لَمُو الْحُدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ﴾ [لقمان: ٧] فَلَيْسَ هَكَذَا أَهْلُ قَوْلِهِ: ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أَذُنَيْهِ وَقُرًا ﴾ [لقمان: ٧] فَلَيْسَ هَكَذَا أَهْلُ الْإِسْلامِ، قَالَ: وَنَاسٌ يَقُولُونَ: هِيَ فِيكُمْ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، قَالَ: وَهُوَ الْحَدِيثُ الْبَاطِلِ الَّذِي كَانُوا يَلْعَوْنَ فِيهِ ".

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1) تفسير الطبري = جامع البيان ط

⁽۲) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/١٨ه

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٨/١٨

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: عَنَى بِهِ كُلَّ مَا كَانَ مِنَ الْحَدِيثِ مُلْهِيًا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، مِمَّا نَهَى اللَّهُ عَنِ اللَّهُ عَنِ اللَّهُ عَنِ اللَّهُ عَنَى بِهِ كُلَّ مَا كَانَ مِنَ الْحَدِيثِ ﴾ [لقمان: ٦] وَلَمْ يُخَصِّصْ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ، فَذَلِكَ عَلَى عُمُومِهِ، فَلَاكَ عَلَى عُمُومِهِ، وَالْغِنَاءُ وَالشِّرْكُ مِنْ ذَلِكَ.". (١)

٢٥ - "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمُّ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴿ القمان: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [البقرة: ٢٥] بِاللَّهِ فَوَحَّدُوهُ، وَصَدَّقُوا رَسُولَهُ وَاتَّبَعُوهُ ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ يَقُولُ: فَأَطَاعُوا اللَّهَ، فَعَمِلُوا بِمَا أَمَرَهُمْ فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ، وَانْتَهُوا عَمَّا كَاهُمْ عَنْهُ ﴿ لَمُمُ اللهِ وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ، وَانْتَهُوا عَمَّا كَاهُمْ عَنْهُ ﴿ لَمُهُمْ عَنْهُ ﴿ فَكُمُ اللهُ وَعَلَى اللهِ وَاللهِ عَلَى اللهِ وَاللهِ وَاللهِ عَلَى اللهِ وَعَلَى اللهِ وَعَلَى اللهِ وَعَلَى اللهُ وَعَلَى اللهِ وَعَلَى اللهُ وَاللّهُ وَعَلَى اللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا عَنْ سَبِيلِهِ وَلَا حُلْهُ اللهُ وَعَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا عَنْ اللّهُ وَلَا عَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا الللهُ وَاللّهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللهُ وَاللّهُ وَلَا الللهُ وَاللّهُ وَلَا الللهُ وَلَا اللللهُ وَلَا اللللهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ وَلَا اللهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ وَلَا اللللهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ الللهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ وَاللّهُ الللهُ وَلَوْ الللّهُ وَلَا اللهُ الللهُ وَلَا الللهُ الل

٠٣٠ – "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُو يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ، إِنَّ الشِّرْكَ لَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَاذْكُرْ يَا مُحَمَّدُ ﴿ إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَاذْكُرْ يَا مُحَمَّدُ ﴿ إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِللّهُ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣] يَقُولُ: خَطَّأٌ مِنَ الْقَوْلِ لِابْنِهِ – [٥٥٠] – وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنِيَّ لَا تُشْرِكُ بِاللّهِ، إِنَّ الشِّرْكُ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣] يَقُولُ: خَطَّأٌ مِنَ الْقَوْلِ عَظِيمٌ ... (٣)

٣٦١ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان: ١٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنْ جَاهَدَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ وَالِدَاكَ عَلَى أَنْ تُطَعْهُمَا ثَشْرِكَ بِي فِي عِبَادَتِكَ إِيَّايَ مَعِيَ غَيْرِي مِمَّا لَا تَعْلَمُ أَنَّهُ لِي شَرِيكَ، وَلَا شَرِيكَ لَهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عُلُوًا كَبِيرًا، فَلَا تُطِعْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان: ١٥] يَقُولُ: وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان: ١٥]

٢٣٢ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ ثُمُّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [لقمان: ١٥] فَإِنَّ إِلَيَّ مَصِيرُكُمْ وَمَعَادُكُمْ بَعْدَ ثَمَاتِكُمْ فَأُخْبِرُكُمْ بَجَمِيع مَا كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا تَعْمَلُونَ مِنْ حَيْرٍ وَشَرِّ، ثُمَّ أُجَازِيكُمْ عَلَى أَعْمَالِكُمْ، الْمُحْسِنُ مِنْكُمْ بَعْدَ ثَمَاتِكُمْ فَأُخْبِرُكُمْ فَأُخْبِرُكُمْ فَأَخْبِرُكُمْ فَا أُخْبِرُكُمْ فَا كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا تَعْمَلُونَ مِنْ حَيْرٍ وَشَرِّ، ثُمَّ أُجَازِيكُمْ عَلَى أَعْمَالِكُمْ، الْمُحْسِنُ مِنْكُمْ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۸/۹۸

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/١٨ ٥٤٢

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/ ٤٥

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٥٥٥

بِإِحْسَانِهِ، وَالْمُسِيءُ بِإِسَاءَتِهِ. فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلُ: مَا وَجْهُ اعْتِرَاضِ هَذَا الْكَلَامِ بَيْنَ الْخَبَرِ عَنْ وَصِيَّتِي لُقُمَانَ ابْنَهُ، فَكَانَ قِيلَ ذَلِكَ أَيْضًا، وَإِنْ كَانَ حَبَرًا مِنَ اللّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ وَصِيَّتِهِ عِبَادَهُ بِهِ، وَأَنَّهُ إِنَّا أَوْصَى بِهِ لُقُمَانُ ابْنَهُ، فَكَانَ مَعْنَى الْكَلَامِ: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِبْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكُ بِاللّهِ إِنَّ الشِّرْكِ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٦] وَلَا تُطعْ فِي الشِّرْكِ بِهِ وَالِدَيْكَ ﴿ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان: ١٥] فَإِنَّ الشَّورُكِ بِهِ وَالِدَيْكَ ﴿ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان: ١٥] فَإِنَّ اللّهَ وَصَّى بِمِمَا، فَاسْتَأْنَفَ الْكَلَامَ عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ مِنَ اللّهِ، وَفِيهِ هَذَا الْمَعْنَى، فَذَلِكَ وَجْهُ اعْتِرَاضِ ذَلِكَ بَيْنَ الْخَبَرَيْنِ عَنْ وَصِيَّتِهِ". (١)

٣٣٣ – "وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [الحج: ٧٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لِمَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ وَيَفْتَرُونَهُ عَلَى رَبِّهِمْ، مِنِ ادِعَائِهِمْ لَهُ الشُّرَكَاءَ وَالْأَنْدَادَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِهِمْ وَكَلَامٍ غَيْرِهِمْ، بَصِيرٌ بِمَا الْمُشْرِكُونَ وَيَفْتَرُونَهُ عَلَى رَبِّهِمْ، مِنِ ادِعَائِهِمْ عَلَى ذَلِكَ جَزَاءَهُمْ. ". (٢)

٢٣٤-"سُجُودِهِمْ بِحَمْدِهِ، فَيُبَرِّتُونَهُ مِمَّا يَصِفُهُ أَهْلُ الْكُفْرِ بِهِ، وَيُضِيفُونَ إِلَيْهِ مِنَ الصَّاحِبَةِ وَالْأَوْلَادِ وَالشُّرُكَاءِ وَالشُّرُكَاءِ وَالشُّرُكَاءِ وَالشَّرُكَاءِ وَالشَّرُكَاءِ وَالشَّرِعُونَ عَنِ السُّجُودِ لَهُ وَالتَّسْبِيحِ، وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنِ السُّجُودِ لَهُ وَالتَّسْبِيحِ، لَا يَسْتَنْكِفُونَ عَنِ السُّجُودِ لَهُ وَالتَّسْبِيحِ، لَا يَسْتَنْكِفُونَ عَنِ التَّذَلُّلِ لَهُ وَالِاسْتِكَانَةِ. وَقِيلَ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأَنَّ فَوْمًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَخْرُجُونَ مِنَ الْمَسْجِدِ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، ذُكِرَ ذَلِكَ عَنْ حَجَّاجٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ.". (٣)

٣٥٥ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ [السجدة: ٢٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ، وَفَارَقُوا طَاعَتَهُ ﴿ فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ﴾ [السجدة: ٢٠] يَقُولُ: فَمَسَاكِنُهُمُ الَّتِي يَأْوُونَ إِلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ النَّارُ ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ عَنْهُمُ الَّتِي يَأْوُونَ إِلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ النَّارُ ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَعْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَمُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ ﴾ [السجدة: ٢٠] فِي الدُّنْيَا ﴿ تُكَذِّبُونَ ﴾ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَمُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ ﴾ [السجدة: ٢٠] فِي الدُّنْيَا ﴿ تُكَذِّبُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٥] أَنَّ اللَّهَ أَعَدَّهَا لِأَهْلِ الشِّرِكِ بِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ. ". (٤)

٤٣٦ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ سَالٍ، عَنِ ابْنِ ابْنِ ابْنِ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ سَالٍ، عَنِ ابْنِ الْبَرِّكِ "". (٥) الْخَنَفِيَّةَ، " ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب: ٦] قَالُوا: يُوصِي لِقَرَابَتِهِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ "". (٥)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 1/1 همر (۱)

مرد الطبري = جامع البيان ط هجر 1/10 نفسير الطبري = جامع البيان ط

 $^{7 \}cdot N/1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

^{777/11} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/١٩

٤٣٧-"قَالَ: ثنا عَبْدَةُ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، " ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٦] قَالَ: لِلْقَرَابَةِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ وَصِيَّةٌ، وَلَا مِيرَاثَ لَهُمْ "". (١)

٢٣٨ – "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ " ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ وَصِيَّةٌ، وَلَا مِيرَاثَ لَمُمْ "". (٢)

٣٩- " ﴿ وَلَيْ اللّٰهُ وَيُولُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا اللّٰهُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ اللّٰهُ زَيْدٍ " ﴿ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب: ٦] يَقُولُ: إِلَّا أَنْ تُوصُوا لَهُمْ ". - [٢١] - وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمُ اللّٰذِينَ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آحَى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مَعْرُوفًا مِنَ الْوَصِيَّةِ لَمْمُ وَالنَّصْرَةِ وَالْعَقْلِ عَنْهُمْ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، لِأَنَّ كُلُ ذَلِكَ مِنَ اللّٰهُ عَلَيْهِ عِبَادَهُ. وَإِنَّا الْقَوْلَ، وَقُلْتُ: هُوَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنْ قِيلِ مَنْ قَالَ: الْمُولِيةِ فَيْ بِلَكِكَ الْمُوسِيَّةَ لِلْقَرَابَةِ مِنْ أَهْلِ اللّٰهُ عَلَيْهِ عِبَادَهُ. وَإِنَّا الْقُولَ، وَقُلْتُ: هُوَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنْ قِيلِ مَنْ قَالَ: اللّهُ الْمُقْرِينِ وَالْمُشْرِكِ وَإِنْ كَانَ ذَا نَسَبٍ فَلَيْسَ بِالْمُولِي وَلَكَ أَنَّ الشَّرِكُ مِنَ الْمُقْوِيقِ لِلْمُ اللّهُ عَلَيْهِ عَبَادَهُ مَنْ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَتَخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيَا بِقُولِهِ ﴿ إِلّا أَنْ تَفْعَلُوا ﴾ [الأحزاب: ٦] نَصْبُ عَلَى الإسْتِشْنَاءِ وَمُعْنَى الْمُؤْمِنِ وَالْمُشْرِكِ، وَقَدْ فَوْلِهِ ﴿ إِلّا أَنْ تَفْعَلُوا ﴾ [الأحزاب: ٦] نَصْبُ عَلَى الإسْتِشْنَاءِ. وَمُعْنَى الْكَلَامِ: وَأُولُو عَلَيْكُمُ الَّذِينَ لَيْسُوا بِأُولِي عَلَى اللّهُ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَا حِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَاءً مُعْرَوقًا.". (٣)

٤٤٠ - "وَقَوْلُهُ ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ﴾ [الأحزاب: ١٤] يَقُولُ: وَلَوْ دُخِلَتِ الْمَدِينَةُ عَلَى هَوُلَاءِ الْقَائِلِينَ ﴿ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ﴾ [الأحزاب: ١٣] مِنْ أَقْطَارِهَا، يَعْنِي: مِنْ جَوَانِبِهَا وَنَوَاحِيهَا، وَأَحَدُهَا: قُطْرٌ، وَفِيهَا لُغَةٌ أُحْرَى: قُثَرٌ، وَأَقْتَارٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاحِزِ:

[البحر الرجز]

إِنْ شِئْتَ أَنْ تُدْهِنَ أَوْ تَمْرًا ... فَوَهِّنِ قَتْرُكَ الْأَشَرَّا

وَقَوْلُهُ ﴿ ثُمُّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ ﴾ [الأحزاب: ١٤] يَقُولُ: ثُمُّ سُئِلُوا الرُّجُوعَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الشِّرْكِ ﴿ لَآتَوْهَا ﴾ [الأحزاب: ١٤] يَقُولُ: وَمَا تَلَبَّثُوا بِمَا إِلَّا يَسِيرًا ﴾ [الأحزاب: ١٤] يَقُولُ: وَمَا الْجَبَسُوا عَنْ إِجَابَتِهِمْ إِلَى الشِّرْكِ إِلَّا يَسِيرًا قَلِيلًا، وَلاَّسْرَعُوا إِلَى ذَلِكَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ احْتَبَسُوا عَنْ إِجَابَتِهِمْ إِلَى الشِّرْكِ إِلَّا يَسِيرًا قَلِيلًا، وَلاَّسْرَعُوا إِلَى ذَلِكَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/١٩

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/١٩

^{7./19} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

التَّأُويل.". (١)

ا ٤٤١- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، " ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ ﴾ [الأحزاب: عَلَيْهِمْ مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ ﴾ [الأحزاب: ١٤] أَيْ لُوْ دُخِلَ عَلَيْهِمْ مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ ﴾ [الأحزاب: ١٤] يَقُولُ: لَأَعْطَوْهَا ﴿ وَمَا تَلَبَّثُوا كِمَا إِلّا يَسِيرًا ﴾ [الأحزاب: ١٤] يَقُولُ: لِأَعْطَوْهَا ﴿ وَمَا تَلَبَّثُوا كِمَا إِلَّا يَسِيرًا ﴾ [الأحزاب: ١٤] يَقُولُ: إِلَّا أَعْطُوهُ طَيِّبَةً بِهِ أَنْفُسُهُمْ مَا يَخْتَبِسُونَهُ "". (٢)

٢٤٢ - " حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهَ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣] قَالَ: " الرِّجْسُ هَا هُنَا: الشَّيْطَانُ، وَسِوَى ذَلِكَ مِنَ الرِّجْسِ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴿ اللَّحزاب: ٣٣] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِي الرِّجْسِ: اللَّيِّرُكُ " اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِلِ فِي الَّذِينَ عُنُوا بِقَوْلِهِ ﴿ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِي الرِّجْسِ: اللهُ عَلَيْهِ مُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيُّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رِضْوَانُ اللّهِ عَلَيْهِمْ". (٣)

عَنْ - [۱۸۹] - مَحَجَّةِ الْحَقْ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنَا كَبِيرًا وَ الْإَحْزَابِ: ٦٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَالَ الْكَافِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنَا كَبِيرًا وَ الأحزابِ: ٦٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَالَ الْكَافِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنَا كَبِيرًا وَالْحزابِ: ٦٧] يَقُولُ: فَأَزَالُونَا جَهَنَّمَ: رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا أَئِمَّتِنَا فِي الضَّلَالَةِ وَكُبَرَاءَنَا فِي الشِّرِكِ ﴿فَأَصَلُونَا السَّبِيلَا ﴾ [الأحزاب: ٢٧] يَقُولُ: فَأَزَالُونَا عَنْ اللَّذُيْنَا فَوْالْ الْعَذَابِ مِحْدَانِيَّتَكَ، وَإِحْلَاصِ طَاعَتِكَ فِي الدُّنْيَا فَوْالْ الْعَذَابِ مِعْلَى عَذَابِنَا الَّذِي تَعَذَّبْنَا ﴿وَالْعَنْهُمْ مِنَ الْعَذَابِ مِعْلَى عَذَابِنَا الَّذِي تَعَذَّبْنَا ﴿وَالْعَنْهُمْ مِنَ الْعَذَابِ مِعْلَى عَذَابِنَا اللَّذِي تَعَذَّبْنَا ﴿ وَالْعَنْهُمْ لَلْ الْعَذَابِ مِعْلَى عَذَابِنَا اللَّذِي تَعَذَّبْنَا ﴿ وَالْعَنْهُمُ مِنَ الْعَذَابِ مِعْلَى عَذَابِنَا اللَّذِي تَعَذَّبْنَا ﴿ وَالْعَنْهُمْ وَاللَّا اللَّهِ وَلَاعِنَا اللَّهُ وَلَاكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ". (٤)

٤٤٤ - " ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ رَبَّنَا إِنَّا أَطُعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا﴾ [الأحزاب: ٦٧] ﴿ أَيْ رُءُوسَنَا فِي الشَّرِّ وَالشِّرْكِ» ". (٥)

٥٤٥ - "الْقُولُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَمُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَهَذَا فِعْلُنَا بِوَلِيّنَا السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ إِنْعَامِنَا عَلَيْهِمَا النِّعَمَ الَّتِي لَا كِفَاءَ لَمَا إِذْ شَكَرَانَا، وَذَاكَ فِعْلُنَا وَمَنْ أَطَاعَنَا، دَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ الَّذِي فَعَلْنَا بِهِمَا مِنْ إِنْعَامِنَا عَلَيْهِمَا النِّعَمَ الَّتِي لَا كِفَاءَ لَمَا إِذْ شَكَرَانَا، وَذَاكَ فِعْلُنَا

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 19/19

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠١/١٩

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٨/١٩

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٩/١٩

بِسَبَإِ الَّذِينَ فَعَلْنَا هِمْ، إِذْ بَطَرُوا نِعْمَتَنَا، وَكَذَّبُوا رُسُلَنَا، وَكَفَرُوا أَيَادِينَا، فَقُلْ يَا مُحَمَّدُ هِوُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِرَهِمْ مِنْ قَوْمِكَ، الجُاحِدِينَ نِعَمَنَا عِنْدَهُمُ: ادْعُوا أَيُّهَا الْقَوْمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَثَّمُ لِلَّهِ شَرِيكُ مِنْ دُونِهِ، فَسَلُوهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِكُمْ قَوْمِكَ، الجُاحِدِينَ نِعَمَنَا عِنْدَهُمْ: ادْعُوا أَيُّهَا الْقَوْمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَثَمُ لِلَّهِ شَرِيكُ مِنْ دُونِهِ، فَسَلُوهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِكُمْ بَعْضِ أَفْعَالِنَا، بِالَّذِينَ وَصَفْنَا أَمْرَهُمْ مِنْ إِنْعَامٍ أَو إِيَاسٍ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ فَاعْلَمُوا أَنْكُمْ مُبْطِلُونَ، لِأَنَّ لَا يَعْلَمُوا أَنْكُمْ مُبْطِلُونَ، لِأَنَّ اللَّهُ وَمَنَا أَمْرَهُمْ مِنْ إِنْعَامٍ أَو إِيَاسٍ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ فَاعْلَمُوا أَنْكُمْ مُبْطِلُونَ، لِأَنَّ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَلَا تَصْلُحُ وَلَا تَعْدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَقَالَ: إِنَّهُمْ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَوَّ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الرُّبُوبِيَّةِ لَا تَصْلُحُ وَلَا شَرِّ وَلَا ضُرِّ وَلَا نَفْعٍ، فَكَيْفَ يَكُونُ إِلْهًا مَنْ كَانَ كَذَلِكَ". (١)

٢٤٦ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكِ ﴾ [سبأ: ٢٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَا هُمْ إِذْ لَمْ يَكُونُوا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ، مُنْفَرِدِينَ بِمُلْكِهِ مِنْ - [٢٧٣] - دُونِ اللهِ، يَمْلِكُونَهُ عَلَى وَجْهِ الشَّرِكَةِ، لِأَنَّ الْأَمْلَاكَ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ، مُنْفَرِدِينَ بِمُلْكِهِ مِنْ - [٢٧٣] - دُونِ اللهِ، يَمْلِكُونَهُ عَلَى وَجْهِ الشَّرِكَةِ، لِأَنَّ اللَّهُ مُلُكَ فِي الْمَمْلُوكَاتِ، لَا تَكُونُ لِمَالِكِهَا إِلَّا عَلَى أَحَدِ وَجْهَيْنِ: إِمَّا مَقْسُومًا، وَإِمَّا مُشَاعًا؛ يَقُولُ: وَآهِتُهُمُ الَّتِي الْأَمْلَاكَ فِي الْمَمْلُوكَاتِ، لَا مُشَاعًا وَلَا مَقْسُومًا، فَكَيْفَ يَكُونُ مَنْ يَدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ، لَا يَمْلِكُونَ وَزْنَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ، لَا مُشَاعًا وَلَا مَقْسُومًا، فَكَيْفَ يَكُونُ مَنْ كُونَ اللهَ مُلْكُ جَمِيعِ ذَلِكَ". (٢)

٧٤٤ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِنَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بَمِمْ مُؤْمِنُونَ ﴾ [سبأ: ٤١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنِ دُوخِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بَمِمْ مُؤْمِنُونَ ﴾ [سبأ: ٤١] يَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ: أَهَؤُلَاءِ كَانُوا يَعْبِدُونَكُمْ مِنْ دُونِنَا؟ فَتَتَبَرُّ مِنْهُمُ الْمَلائِكَةِ: أَهَؤُلَاءِ كَانُوا يَعْبِدُونَكُمْ مِنْ دُونِنَا؟ فَتَتَبَرًّ مِنْهُمُ الْمَلائِكَةُ، وَيَوْمَ خَشُرُ هَؤُلَاءِ كَانُوا يَعْبُدُونَكُمْ مِنْ دُونِنَا؟ فَتَتَبَرً مِنْهُمُ الْمَلائِكَةِ: وَيَوْمَ يَعْبُدُونَ الْجَنَّ فَوْلُ لِلْمَلائِكَةِ وَلَيْكَ هَؤُلَاءِ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجَنَّ فَوْلُ لِلْمَلائِكَةِ وَلَيْنَا فِي اللّهُ عَلَيْكَ فَوْلُ لِلْمَلائِكَةِ وَلَيْنَا وَتَبْرِئَةً عِمَّا أَضَافَ إِلَيْكَ هَؤُلَاءِ مِنَ الشُّرَكَاءِ وَالْأَنْدَادِ ﴿ أَنْتَ فَوْلُ لِلْمَلائِكَةُ لَهُ وَلَكَ هُولُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ فَوْلُ لِلْمَلائِكَةُ وَلِيَّا دُونَكَ ﴿ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ ﴾ [سبأ: ٤١] وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي وَلِيَّا دُونِكَ ﴿ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ ﴾ [سبأ: ٤١] وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي وَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِيلُ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِيلِ". (٣)

٤٤٨ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثني سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّمَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [فاطر: ١٠] قَالَ: «هَؤُلَاءِ أَهْلُ الشِّرْكِ»". (٤)

9 ٤٤ - "حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحُسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾ ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ اللَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾ ثنا الْحَيْنَا الْكِتَابَ اللَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِيَنْ اللَّهِ الْحَيْنَ اللَّهِ ﴾ [فاطر: ٣٢] قَالَ: سَبَقَ اللهِ ﴿ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [فاطر: ٣٢] قَالَ: سَبَقَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٢/١٩

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٩/١٩

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

هَذَا بِالْخَيْرَاتِ، وَهَذَا مُقْتَصِدٌ عَلَى أَثْرِه " وَأُولَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ تَأْويلُ مَنْ قَالَ: عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢] الْكُتُبُ الَّتي أُنْزِلَتْ مِنْ قَبْل الْفُرْقَانِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَعْنَاهُ، وَأَمَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتْلُونَ غَيْرَ كِتَاكِمِمْ، وَلَا يَعْمَلُونَ إِلَّا بِمَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالشَّرَائِع؟ قِيلَ: إِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ عَلَى غَيْرِ الَّذِي ذَهَبْتُ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْإِيمَانَ بِالْكِتَابِ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا، فَمِنْهُمْ مُؤْمِنُونَ بِكُلِّ كِتَابِ أَنْزَلَهُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ قَبْلَ كِتَاكِيمْ وَعَامِلُونَ بِهِ، - [٣٧٤] - لِأَنَّ كُلَّ كِتَاب أُنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ قَبْلَ الْفُرْقَانِ، فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَمَل بِالْفُرْقَانِ عِنْدَ نُزُولِهِ، وَبِاتِّبَاعِ مَنْ جَاءِ بِهِ، وَذَلِكَ عَمَلُ مَنْ أَقَرَّ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَمَا جَاءَ بِهِ، وَعَمِلَ بِمَا دَعَاهُ إِلَيْهِ بِمَا فِي الْقُرْآنِ، وَبَمَا فِي غَيْرِهِ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي أُنْزِلَتْ قَبْلَهُ وَإِنَّمَا قِيلَ: عَنَى بِقَوْلِهِ ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ ﴾ [فاطر: ٣٢] الْكُتُبَ الَّتِي ذَكُرْنَا لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ لِنبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [فاطر: ٣١] ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ قَوْلَهُ ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا ﴾ [فاطر: ٣٦] فَكَانَ مَعْلُومًا، إِذْ كَانَ مَعْنَى الْمِيرَاثِ إِنَّمَا هُوَ انْتِقَالُ مَعْنَى مِنْ قَوْمٍ إِلَى آخَرِينَ، وَلَمْ تَكُنْ أُمَّةٌ عَلَى عَهْدِ نَبِيّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتَقَلَ إِلَيْهِمْ كِتَابٌ مِنْ قَوْمٍ كَانُوا قَبْلَهُمْ غَيْرَ أُمَّتِهِ، أَنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَبَيَّنَ أَنَّ الْمُصْطَفِينَ مِنْ عِبَادِهِ هُمْ مُؤْمِنُو أُمَّتِهِ؛ وَأَمَّا الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ، فَإِنَّهُ لِأَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي الَّتِي هِيَ دُونَ النِّفَاقِ وَالشِّرْكِ عِنْدِي أَشْبَهُ بِمَعْنَى الْآيَةِ مِنْ أَنْ يَكُونَ الْمُنَافِقَ أَوِ الْكَافِرَ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَتْبَعَ هَذِهِ الْآيَةَ قَوْلَهُ: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ [فاطر: ٣٣] فَعَمَّ بِدُخُولِ الْجُنَّةِ جَمِيعَ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَإِنَّ قَوْلَهُ ﴿ يَدْخُلُوكُمَا ﴾ [فاطر: ٣٣] إِنَّمَا عَنَى بِهِ الْمُقْتَصِدَ وَالسَّابِقَ؛ قِيلَ لَهُ: وَمَا بُرْهَانُكَ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ مِنْ حَبَرِ أَوْ عَقْلٍ؟ فَإِنْ قَالَ: قِيَامُ الْحُجَّةِ أَنَّ الظَّالِمَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَيَدْ حُلُ النَّارَ، وَلَوْ لَمْ يَدْ حُلِ النَّارَ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ أَحَدٌ وَجَبَ أَنْ لَا يَكُونَ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ وَعِيدٌ؛ قِيلَ: إِنَّهُ لَيْسَ فِي الْآيَةِ حَبَرٌ -[٣٧٥] - أَثَمَّمْ لَا يَدْخُلُونَ النَّارَ، وَإِنَّمَا فِيهَا إِخْبَارٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ جَنَّاتِ عَدْنٍ، وَجَائِزٌ أَنْ يَدْخُلَهَا الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ بَعْدَ عُقُوبَةِ اللَّهِ إِيَّاهُ عَلَى ذُنُوبِهِ الَّتِي أَصَابَهَا فِي الدُّنْيَا، وَظُلْمِهِ نَفْسَهُ فِيهَا بِالنَّارِ، أَوْ بِمَا شَاءَ مِنْ عِقَابِهِ، ثُمَّ يُدْخِلُهُ الْجُنَّةَ، فَيَكُونُ مِمَّنْ عَمَّهُ حَبَرُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ [فاطر: ٣٣] وَقَدْ رُويَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ أَخْبَارٌ، وَإِنْ كَانَ فِي أَسَانِيدِهَا نَظَرٌ، مَعَ دَلِيلِ الْكِتَابِ عَلَى صِحَّتِهِ عَلَى النَّحْو الَّذِي بَيَّنْتُ". (١)

٠٥٠ - "كَمَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ وَمَكْرَ السَّيِّيُ ﴿ وَاطْر: ٣٤] «وَهُوَ الشِّرِكُ» وَأُضِيفَ الْمَكْرِ السَّيِّيُ مِنْ نَعْتِ الْمَكْرِ، كَمَا قِيلَ: ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُو حَقُ الْيَقِينِ ﴾ (وَهُو الشِّرِكُ» وَأُضِيفَ الْمَكْرِ إِلَى السَّيِّيُ مِنْ نَعْتِ اللَّهِ: «مَكْرًا سَيِّمًا» ، وَفِي ذَلِكَ تَخْقِيقُ الْقَوْلِ الَّذِي قُلْنَاهُ مِنْ أَنَّ اللَّهِ: «مَكْرًا سَيِّمًا» ، وَفِي ذَلِكَ تَخْقِيقُ الْقَوْلِ الَّذِي قُلْنَاهُ مِنْ أَنَّ اللَّهِ اللَّهِ: «مَكْرًا سَيِّمًا» ، وَفِي ذَلِكَ تَخْقِيقُ الْقَوْلِ الَّذِي قُلْنَاهُ مِنْ أَنَّ السَّيِّيُ فِي الْمَعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمَكْرِ وَقَرَأَ ذَلِكَ قُرَّاءُ الْأَمْصَارِ غَيْرَ الْأَعْمَشِ وَحَمْزَةً مِحْمَرَةً مُحَرَّكَةٍ بِالْخَفْضِ وَقَرَأَ ذَلِكَ الْمَعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمَكْرِ وَقَرَأَ ذَلِكَ قُرَّاءُ الْأَمْصَارِ غَيْرَ الْأَعْمَشِ وَحَمْزَةً مِحْمَرَةً مُحَرَّكَةٍ بِالْخَفْضِ وَقَرَأَ ذَلِكَ السَّيِّيَ فِي الْمَعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمَكْرِ وَقَرَأَ ذَلِكَ قُرَّاءُ الْأَمْصَارِ غَيْرَ الْأَعْمَشِ وَحَمْزَةً مِحْمَرَةً مِنْ مَنْ نَعْتِ الْمَكْرِ وَقَرَأَ ذَلِكَ قُرَّاءُ الْأَمْصَارِ غَيْرَ الْأَعْمَشِ وَحَمْزَةً مِعْمَرَةً مُنْ الْعُلْمَاهُ مِنْ الْمَعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمَكَاهِ عَلَى الْمَعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمُعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمَعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمَعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمَعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمُعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمُعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمُعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمَعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمِعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمُعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمُعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمُعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمَعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمُعْنَى مِنْ الْمُعْنَى الْمُعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمُعْمَالِ عَلَى الْمُعْنَى مِنْ مَالْمَعْنَى وَقَرَأَ الْمُعْنَى مَا الْمُعْنَى مِنْ الْمُعْنَى الْمُعْنَى مِنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ الْمُعْنَى الْمُعْنَى مِنْ مُنْ الْمُعْمِ الْمُعْمِ الْمُعْنَاقِ مَالْمَ الْمُعْنَى الْمُعْنَى الْمُعْمِ الْمُعْنَاقِ الْمُعْمَالِ الْمُعْمَالِي الْمُعْمَالِ الْمُعْمَالِ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْمَالِ الْمُعْمِ الْمُعْمَالِ الْمُعْمُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٣/١٩

الْأَعْمَشُ وَحَمْزَةُ بِهَمْزَة وَتَسْكِينِ الْهَمْزَة اعْتِلاً لا مِنْهُمَا بِأَنَّ الْحَرِّكَاتِ لَمَّا كَثُرَتْ". (١)

٥١ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ ﴾ [فاطر: ٤٣] يَقُولُ: نَفَرُوا اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ، وَخُدْعَةً سَيِّئَةً، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ صَدُّوا الضُّعَفَاءَ عَنِ اتِّبَاعِهِ مَعَ كُفْرِهِمْ بِهِ، وَالْمَكْرُ هَاهُنَا: هُوَ الشِّرْكُ". (٢)

٢٥٢ – "وَقَالَ قَتَادَةُ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣] «وَهُوَ الشِّرْكُ»". (٣)

٣٥٤ – "الْقُولُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَوَلَمُ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكُرُهُ: أَوَلَمٌ يَسِرْ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللَّهِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَهْلَكُنَا أَهْلَهَا بِكُفْرِهِمْ بِنَا وَتَكْذِيبِهِمْ رُسُلَنَا، وَإِنَّمُ مُخَارٌ يَسْلُكُونَ طَرِيق الشَّامِ ﴿ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [يوسف: ١٠٩] مِنَ الْأَمْمِ الَّتِي فَعَلَ شَوْكُ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [يوسف: ١٠٩] مِنَ الْأَمْمِ الَّتِي كَانُوا يَمُرُّونَ هِمَا أَلَهُ غُلِكُهُمْ وَخُرِّبُ مَسَاكِنَهُمْ وَخُعْلُهُمْ مَثَلًا لِمَنْ بَعْدَهُمْ، فَيَتَّعِظُوا بَمِمْ، وَيَنْزَحِرُوا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ كَانُوا يَمُرُّونَ هِمَا أَلَهُ غُلِكُهُمْ وَخُرِّبُ مَسَاكِنَهُمْ وَخُعْلَهُمْ مَثَلًا لِمَنْ بَعْدَهُمْ، فَيَتَّعِظُوا بَمِمْ، وَيَنْزَحِرُوا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ عَبَادَةِ الْآلِهِةِ بِالشِّرْكِ بِاللَّهِ، وَيَعْلَمُوا أَنَّ الَّذِي فَعَلَ بِأُولَئِكَ مَا فَعَلَ ﴿ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ [فاطر: ٤٤] وَبَطْشًا فَوَا أَنُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ [فاطر: ٤٤] قَالَ أَهْلُ التَّوْفِلِ". (٤)

\$ ٥٥ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي حَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ الْآلْوَانَ الْمُحْتَلِفَةَ كُلَّهَا مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ، وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يس: ٣٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ تَنْزِيهًا وَتَبْرِئَةً لِلَّذِي حَلَقَ الْأَلْوَانَ الْمُحْتَلِفَةَ كُلَّهَا مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ، وَمِنْ أَوْلَادِهِمْ ذُكُورًا وَإِنَاثًا، وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ أَيْضًا مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَمْ يُطْلِعْهُمْ عَلَيْهَا، حَلَقَ كَذَلِكَ أَزْوَاجًا مِمَّا يُضِيفُ إِلَيْهِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ، وَيَصِفُونَهُ بِهِ مِنَ الشُّرَكَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ". (٥)

٥٥٥ - "وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ فِي قُرَّاءِ الْأَمْصَارِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فِيمَا مَعَ اخْتِلَافِ مَعْنَيَيْهِمَا؟ قِيلَ: إِنَّهُمَا وَإِنِ اخْتَلَفَ الْقَارِئُ فِيمَا مَعَ اخْتِلَافِ مَعْنَيَيْهِمَا؟ قِيلَ: إِنَّهُمَا وَإِنِ اخْتَلَفَ مَعْنَيَيْهِمَا وَإِنْ الْخَتَلَفَ مَعْنَيَيْهِمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْفَضْل، وَسَحَرَ مِنْهُ أَهْلُ الشِّرْكِ بِاللهِ، مَعْنَيَيْهِ صَحِيحٌ، قَدْ عَجِبَ مُحَمَّدٌ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْفَضْل، وَسَحَرَ مِنْهُ أَهْلُ الشِّرْكِ بِاللهِ،

 ⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

mqm/1q تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر mqm/1q

 $^{^{}mq} (7)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $^{mq} (7)$

 $^{^{} mqo/19 }$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $^{ qo/19 }$

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٢٣٤

وَقَدْ عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ عَظِيمٍ مَا قَالَهُ الْمُشْرِحُونَ فِي اللهِ، وَسَحَرَ الْمُشْرِحُونَ بِمَا قَالُوهُ، فَإِنْ قَالَ: أَكَانَ التَّنْزِيلُ بِإِحْدَاهُمَا أَوْ بِكِلْتَيْهِمَا، فَإِنْ قَالَ: وَكَيْفَ يَكُونُ تَنْزِيلُ حَرْفٍ مَرَّتَيْنِ؟ قِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ مَرَّتَيْنِ، إِنَّمَا أَوْ بِكِلْتَيْهِمَا، فَإِنْ قَالَ: وَكَيْفَ يَكُونُ تَنْزِيلُ حَرْفٍ مَرَّتَيْنِ؟ قِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ مَرَّتَيْنِ، إِنَّمَا أَوْ يَقُرأَ بِالْقِرَاءَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا، وَلِهَذَا مَوْضِعٌ سَنَسْتَقْصِي إِنْ شَاءَ الله فِيهِ أَنْزِلَ مَرَّةً، وَلِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (١)

٢٥٦ – "حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الصافات: ٨٤] قَالَ: «سَلِيمٍ مِنَ الشِّرْكِ»". (٢)

٧٥٧- "كَمَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقُلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الصافات: ٨٤] ﴿وَاللَّهِ مِنَ الشِّرُكِ ﴾ ". (٣)

٤٥٨ - "وَقَوْلُهُ: ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الصافات: ٨٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِذْ جَاءَ إِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ مِنَ <mark>الشِّرْكِ</mark>، مُخْلِصٌ لَهُ التَّوْحِيدَ". ^(٤)

٥٥ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ٤٤] يَقُولُ: أَفَلَيْسَ لَكُمْ عُقُولٌ تَتَدَبَّرُونَ هِمَا وَتَتَفَكَّرُونَ، فَتَعْلَمُونَ أَنَّ مَنْ سَلَكَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ فِي الْكُفْرِ بِهِ، وَتَكْذِيبِ رُسُلِهِ، مَسْلَكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ مِنْ قَوْمِ لُوطٍ، نَازِلٌ أَنَّ مَنْ سَلَكَ مِنْ عُقُوبَةِ اللَّهِ، مِثْلَ الَّذِي نَزَلَ - [٦٢٤] - هِمْ عَلَى كُفْرِهِمْ بِاللَّهِ، وَتَكْذِيبِ رَسُولِهِ، فَيَزْجُرُكُمْ ذَلِكَ عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْ وَالسَّلَامُ". (٥)

٠٤٦٠ " حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «رَجَعَ الْحُدِيثُ إِلَى الْأَوَّلِينَ أَهْلِ الْطِّرِّرُكِ» ﴿ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الصافات: ١٦٨]". (٦)

٤٦١ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [ص: ٢٤] يَقُولُ: وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّلِكِ اللَّهِ عَلَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] بِاللَّهِ ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [البقرة:

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/١٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٥٥٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٥٥٥

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٥٥٥

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/١٩

⁽٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/١٥٦

٥٧] يَقُولُ: وَعَمِلُوا بِطَاعَةِ اللهِ، وَانْتَهَوْا إِلَى أَمْرِهِ وَغَيْهِ، وَلَمْ يَتَجَاوَزُوهُ ﴿ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ﴾ [ص: ٢٤] وَجْهَا إِلَى أَمْرِهِ وَغَيْهِ، وَلَمْ يَتَجَاوَزُوهُ ﴿ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ﴾ [ص: ٢٤] وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ صِلَةً بِمَعْنَى: وَقَلِيلٌ هُمْ، فَيَكُونُ إِنْبَاهُمَا وَإِحْرَاجُهَا مِنَ الْكَلَامِ لَا يُفْسِدُ مَعْنَى الْكَلَامِ وَالْآحَرُ أَنْ تَكُونَ اسْمًا، وهُمْ صِلَةٌ لَهَا، بِمَعْنَى: وَقَلِيلٌ مَا بَجِدُهُمْ، كَمَا يُقَالُ: قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ عَقْلَكَ أَكْثَرَ مِمَّا هُوَ، فَتَكُونُ النَّمَا وَالْمَعْنَى: كُنْتُ أَحْسِبُ عَقْلَكَ أَكْثَرَ مِمَّا هُوَ، فَتَكُونُ الْكَلَامُ بِمَنْ، لِأَنَّ مَنِ الَّتِي تَكُونُ لِلنَّاسِ وَأَشْبَاهِهِمْ، وَمُحْكِيُّ عَنِ الْعَرَبِ: وَالإَسْمُ مَصْدَرًا، وَلَوْ لَمْ تُرُدِ الْمَصْدَرَ لَكَانَ الْكَلَامُ بَمِنْ، لِأَنَّ مَنِ الَّتِي تَكُونُ لِلنَّاسِ وَأَشْبَاهِهِمْ، وَمُحْكِيُّ عَنِ الْعَرَبِ: وَلا شَمُ مَصْدَرًا، وَلَوْ لَمْ تُرُدِ الْمَصْدَرَ لَكَانَ الْكَلَامُ بَمِنْ، لِأَنَّ مَنِ الَّتِي تَكُونُ لِلنَّاسِ وَأَشْبَاهِهِمْ، وَمُحْكِيُّ عَنِ الْعَرَبِ: وَلا مَصْدَرًا، وَلَوْ لَمْ تُرُدِ الْمَصْدَرَ لَكَانَ الْكَلَامُ وَيَدْ كُنْتُ أَرَاكَ أَوْلُولُ اللَّهُ عَيْنَ كُونُ لِلنَّاسِ وَأَشْبَاهِهِمْ، وَمُحْكِيُّ عَنِ الْعَرَبِ: وَلَا مَعْنَى مِثْلُ ذَلِكَ، وَقَدْ كُنْتُ أَرَاكَ أَرْهُ عَلَى غَيْرِ مَا وَقَدْ كُنْتُ أَرَاكُ أَوْلُولُ لَا لَكَالِكُ أَوْلُولُ الْكَلَامُ وَقَدْ كُنْتُ أَرَاكُ وَلَاكَ الْمَالِولُ لَا اللَّهُ اللَّهُ عَيْرُهُمْ الْمُولُ لَقُلُ وَلَاكُ أَنْ لَاللَّهُ عَلَى عَيْرِ مَا وَقَدْ كُنْتُ أَرَاكُ الْكَالِقُ الْمُعْنَى الْمُعْنَى الْمُعْنَى الْكَالِقُولُ مِنْكُ مِنْكُ مِثْلُ ذَلِكَ، وَقَدْ كُنْتُ أَرَى الْكَالِقُ مَا هُونَ الللَّاسِ وَأَشَالِهُ هُمْ وَالْمُونُ لِلْكَالِقُ الْمَالِقُولُ مِنْ الْمُؤْلِ وَلَا لَا لَكُولُ الْمُعْرَالُ لَكَانَ الْكَالُولُ الْمُؤْلُ وَلَا مُؤْلِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلُ وَلِكَ اللَّالُولُ اللَّهُ اللَّلَامُ الللّهُ الللّهُ اللْعُولُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

٢٦٢ - "وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةُ ﴾ [الزمر: ١٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَرْضُ اللَّهِ فَسِيحَةٌ وَاسِعَةٌ، فَهَاجِرُوا مِنْ أَرْضِ الشِّروكِ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ". (٢)

٣٤٠-"حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ مَنَ اللّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ ﴾ [الزمر: ٢٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٢٩] إلَى قَوْلِهِ: ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٢٩] قَالَ: " الشُّرَكَاءُ الْمُتَشَاكِسُونَ: الرَّجُلُ الَّذِي يَعْبُدُ آلِهَ شَتَّى كُلُّ قَوْمٍ يَعْبُدُونَ إِلَمًا يَرْضُونَهُ وَيَكُفُّرُونَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْآلِهِ فَي اللّهُ هَذَا الْمُثَلَ لَهُمْ، وَضَرَبَ لِنَفْسِهِ مَثَلًا، يَقُولُ: رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ يَقُولُ: يَعْبُدُونَ إِلْمًا وَاحِدًا لَا يَغْبُدُونَ إِلْمًا وَاحِدًا لَا يَغْبُدُونَ إِلَى اللّهُ هَذَا الْمَثَلَ لَهُمْ، وَضَرَبَ لِنَفْسِهِ مَثَلًا، يَقُولُ: رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ يَقُولُ: يَعْبُدُونَ إِلَمَا وَاحِدًا لَا يَغْبُدُونَ فِيهِ "". (٣)

٤٦٤ – "كَمَا: حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [الزمر: ٣٣] يَقُولُ: «اتَّقُوا الشِّرْكَ»". (٤)

^{37/7}۰ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

⁽٤) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٤/٢٠

٦٦٦ - " دِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بُنُ سَعْدٍ، قَالَ ثَنِي أَنِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي عَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ قُلُ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ ﴾ [الزمر: ٥٣] " وَذَلِكَ أَهْلَ مَكَّةَ قَالُوا: يَزْعُمُ مُحُمَّدُ أَنَّهُ مَنْ عَبَدَ الْأَوْثَانَ، وَدَعَا مَعَ اللّهِ إِلْمًا آحْرَ، وَقَتَلَ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ وَخَنُ أَهْلُ الشَّيْرِكِ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ يَا عِبَادِي لَهُ فَكَيْفَ ثُمَاحِرُ وَنُسَلِّمُ، وَقَدْ عَبَدْنَا الْآلِهِةَ، وَقَتَلْنَا النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ وَخَنُ أَهْلُ الشِّرْكِ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ وَالْعَبْرَفِ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَعَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَعَلَى اللهُ الل

٣٦٤ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي ابْنُ الْبَرْقِيّ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ أَي سَلَمَة، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاذٍ الْحُراسَانِيُّ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ نَافِع، عَنِ ابْنِ عُمَر، قَالَ: "كُنَّا مَعْشَرَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَرَى أَوْ نَقُولُ: إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ حَسَنَاتِنَا إِلّا وَهِي مَقْبُولَةٌ، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُنْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴿ [محمد: ٣٣] فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فُلْنَا: مَا هَذَا الَّذِي يُبْطِلُ أَعْمَالَكُمْ ﴿ وَيَعْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٨٤] فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ كَفَفْنَا عَنِ الْقُوْلِ فِي وَيَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكُ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٨٤] فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ كَفَفْنَا عَنِ الْقُولِ فِي ذَلِكَ بِعَنْ إِنْ اللّهَ لَا يَعْفِرُ أَنْ يُشْرَكُ بِهِ وَيَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكُ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٨٤] فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ كَفَفْنَا عَنِ الْقُولِ فِي ذَلِكَ بِعُولُو ﴿ فَي عَنْ لِمُعْلِ وَيَعْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ مُحْمَلُ عَلَى اللّهُ مُعْمَلُ مَنْ عَلَى اللّهُ لَمْ يُعْفِرُ اللّهُ لِلْ يَغْفِرُ اللّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ اللّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ اللّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ اللّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكُ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ، فَأَحْبُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ اللّهُ لَا يَغْفِرُ اللّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ اللّهَ فَلَا عَلَى عَلَى الْمَالِكُ فِي مَشِيعَةٍ إِلَّا مَنْ عَلَانَ وَالَا فَالِلْ فَعْمُ لَا عَلَى مَا عَلَى أَلَا لَهُ عَلَى الْمُعْرَفِي وَلَهُ إِلَى لِمَنْ يَشَاءُ مَلْ مُعْمُ وَلَ عَلَى أَلَهُ لَا يَغْفِرُ اللّهُ لَا يَغْفِرُ الللّهُ لِلْ يَغْفِلُ أَنْ اللّهُ لَو يَعْفِلُ أَنْ اللّهُ لَا يَعْفِلُهُ إِلَى اللّهُ عَلَى مَا عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَمُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى الللللّهُ لَا يَعْفُلُهُ إِلَا لَمْ عَلَا أَلَا لَا الللّهُ لَا يَعْفُولُ الللللّهُ الْمُعْلَى

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

٤٦٨ - "كَمَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ - [٢٨٥] - تَابُوا﴾ [غافر: ٧] «مِنَ الشِّرْكِ»". (١)

٤٦٩ - "وَقَوْلُهُ: ﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ ﴾ [غافر: ٧] يَقُولُ: فَاصْفَحْ عَنْ جُرْمِ مَنْ تَابَ مِنَ الشِّرْكِ بِكَ مِنْ عِبَادِكَ، فَرَجَعَ إِلَى تَوْحِيدِكَ، وَاتَّبَعَ أَمْرَكَ وَغَيْكَ". (٢)

٠٤٧٠ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ [غافر: ٧] يَقُولُ: وَاصْرِفْ عَنِ الَّذِينَ تَابُوا مِنَ الشِّرْكِ، وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ عَذَابَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". (٣)

٧٧١ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ، ﴿إِنَّ اللّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر: ٢٨] قَالَ: " الْمُسْرِفُ: هُوَ صَاحِبُ الدَّم، وَيُقَالُ: هُمُ الْمُشْرِكُونَ " يَهْدِي مَنْ هُوَ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللّهَ أَخْبَرَ عَنْ هَذَا الْمُؤْمِنِ أَنَّهُ عَمَّ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللّهَ لَا يَهْدِي مِنْ هُوَ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللّهَ أَخْبَرَ عَنْ هَذَا الْمُؤْمِنِ أَنَّهُ عَمَّ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللّهَ لَا يَهْدِي مِنْ هُوَ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقالَ: إِنَّ اللّهَ أَخْبَرَ عَنْ هَذَا اللّهُ وَمَنْ اللّهُ مِنَ الْإِسْرَافِ، وَقَدْ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر: ٢٨] ، وَالشِّرْكِ مِنَ الْإِسْرَافِ، وَقَدْ كَمَا أَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ قَائِلِهِ، أَنَّهُ عَمَّ الْقَوْلَ بِذَلِكَ". كَانَ مُجْتَمِعًا فِي فِرْعَوْنَ الْأَمْرَانِ كِلَاهُمَا، فَالْحَقُ أَنْ يُعَمَّ ذَلِكَ كَمَا أَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ قَائِلِهِ، أَنَّهُ عَمَّ الْقُولَ بِذَلِكَ".

٢٧٢ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مِنْ هُوَ قَتَّالُ سَفَّاكُ لِلدِّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّ". (٥)

٣٧٦- "مَقَامِكُمْ عَلَى الدِّينِ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ، فَلَا حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى قَتْلِهِ، فَتُزِيدُوا رَبَّكُمْ بِذَلِكَ إِلَى اللهَ لَا يُوَفِّقُ سَحَطِهِ عَلَيْكُمْ بِكُفْرِكُمْ سَحَطًا ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر: ٢٨] يَقُولُ: إِنَّ اللهَ لَا يُوَفِّقُ لِلْحَقِّ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ عَلَيْهِ يَكْذِبُ، وَيَقُولُ عَلَيْهِ الْبَاطِلَ وَغَيْرَ الْحَقِّ وَقَدِ احْتَلَفَ لِلْحَقِّ مَنْ هُوَ مُعْنَى الْإِسْرَافِ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤْمِنُ فِي هَذَا الْمَوْضِع، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِهِ الشِّرْكُ، وَأَرَادَ: إِنَّ اللهَ أَهْلُ التَّأُولِ فِي مَعْنَى الْإِسْرَافِ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤْمِنُ فِي هَذَا الْمَوْضِع، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِهِ الشِّرْكُ، وَأَرَادَ: إِنَّ اللهَ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

 ^(*) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (*)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٢٠

لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُشْرِكٌ بِهِ مُفْتَرٍ عَلَيْهِ". (١)

١٤٧٤ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الصَّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلُّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴾ [غافر: ٤٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَأَنْذِرهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ ﴾ [غافر: ١٨] ﴿ وَإِذْ يَتَحَاصَمُونَ فِي النَّارِ. وَعُنِيَ بِذَلِكَ: إِذْ يَتَحَاصَمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِنْدَارِهِمْ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِهِ فِي النَّارِ، فَيَقُولُ الصَّعَفَاءُ مِنْهُمْ وَهُمُ الْمُتَبِعُونَ النَّذِينَ أُمِرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِنْدَارِهِمْ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِهِ فِي النَّارِ، فَيَقُولُ الصَّعَفَاءُ مِنْهُمْ وَهُمُ الْمُتَبِعُونَ عَلَى الصَّلَاةِ : إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعَا هُ إِنَّهُ مُغْنُونَ ﴾ [إبراهيم: ٢٦] تَقُولُ لِرُوَّسَائِهِمُ النَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ عَلَى الصَّلَالَةِ: إِنَّا كُنَّا لَكُمْ عَلَى الصَّلَاقِ إِللَّهِ ﴿ وَهُمُ الْمُتَبِعُونَ عَلَى السَّعَوْمُ اللهُ عَلَيْهِ وَهُمَ أَنْدُنَا لَكُمْ الْمُتَبِعُونَ عَلَى السَّعَوْمُ اللهُ عَلَى الصَّلَاقِ فَي اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ فَعَلَى السَّعَعُ فَي اللَّذِينَ اتَّبَعُوهُمُ عَلَى الصَّلَاقِ : إِنَّا كُنَّا لَكُمْ عَلَى الْكُومُ وَلَى اللهُ عَلَى الْكُومُ فَي اللَّذِينَ اللهُ عَلَى الْكُنَّا فِي اللَّذِينَ اللهُ عَلَى الْكُنَّا فِي اللَّذِينَ عَلَى الللهُ فَي اللَّذِينَ اللهُ فِي اللَّذِينَ مَعْنَى اللَّذِينَ النَّيْمُ لَكُنَّا فِي اللَّذِينَ اللَّهُ عَلَى الْمُعْمُ هَذَا الْبَلَاءُ ﴾ [اللهُ فِي عَبَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَمِنْ قِبَلِكُمْ أَتَيْنَا، لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا فِي الدُّنْيَا، وَمِنْ قِبَلِكُمْ أَتَيْنَا، لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا فِي الدُّنْيَا، وَمِنْ قِبَلِكُمْ أَتَيْنَا، لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا فِي اللَّذِيْنَا، وَمِنْ قِبَلِكُمْ أَتَيْنَا، لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا فِي الللهُ فَيَا اللهُ عَلَى الْوَلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا فِي اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ

٥٧٥ – "وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَكُهُمْ ﴿ [غافر: ٥٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ذَلِكَ يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ أَهْلَ اللَّهِ عَلَيْهِمُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ اللَّهُ قَدْ أَعْذَرَ إِلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَتَابَعَ عَلَيْهِمُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ اللَّهُ قَدْ أَعْذَرَ إِلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَتَابَعَ عَلَيْهِمُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي اللَّاغِرَةِ إِلَّا اللَّعْتِصَامَ بِالْكَذِبِ بِأَنْ يَقُولُوا: ﴿ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: الخُجَجَ فِيهَا فَلَا حُجَّةً لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا اللِعْتِصَامَ بِالْكَذِبِ بِأَنْ يَقُولُوا: ﴿ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٦]". (٣)

٢٧٦ – "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَبِي الْخَيْرِ الرِّيَادِيُّ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ قَالَ: ﴿سَيَهْلَكُ مِنْ أُمَّتِي أَهْلُ الْكِتَابِ، قَالَ: ﴿سَيَهْلَكُ مِنْ أُمَّتِي أَهْلُ الْكِتَابِ، قَالَ: ﴿قَالَ: ﴿سَيَهْلَكُ مِنْ أُمَّتِي أَهْلُ الْكِتَابِ، قَالَ: ﴿قَوْمٌ يَتَعَلَّمُونَ كِتَابَ اللّهِ يُجَادِلُونَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وأَهْلُ اللّينِ ﴿ قَالَ: ﴿قَوْمٌ يَتَبِعُونَ الشَّهَوَاتِ، وَيُضَيِّعُونَ الصَّلَوَاتِ ﴾ قَالَ أَبُو قَبِيلٍ: ﴿ فَقَالَ عُقْبَةُ: يَا رَسُولَ اللّهِ، وَمَا أَهْلُ اللّينِ؟ قَالَ: ﴿قَوْمٌ يَتَبِعُونَ الشَّهَوَاتِ، وَيُضَيِّعُونَ الصَّلَوَاتِ ﴾ قَالَ أَبُو قَبِيلٍ: لَمُنُوا وَقَالَ عُقْبَةُ: يَا رَسُولَ اللّهِ، وَمَا أَهْلُ اللّينِ؟ قَالَ: ﴿قَوْمٌ يَتَبِعُونَ الشَّهَوَاتِ، وَيُضَيِّعُونَ الصَّلَوَاتِ ﴾ قَالَ أَبُو قَبِيلٍ: لَا أَمْلُ اللّينِ وَمَا أَهْلُ اللّينِ وَقَالَ الْجَمُودِ لَيْسَ لَا اللّينِ وَاللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى اللللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ عَلَى اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللهُ الللللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ اللللللللّهُ اللللللللّهُ الللللللللللللللللللللللهُ الللللللللّهُ عَلَى الللللللللللللهُ الللهُ اللللللللهُ اللهُ اللللللّهُ اللللل

 $mim_{\chi} = mim_{\chi} = mim_{\chi}$ البیان ط هجر (۱) تفسیر الطبري

 $٣٤١/ ext{ 1.}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (au)

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

۳71/۲۰ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (٤)

٧٧٧ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ مَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحُقِّ ﴾ [غافر: ٧٥] إِلَى ﴿ فَبِعْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ مِا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحُقِّ ﴾ [غافر: ٧٦] قَالَ: " الْفَرَحُ وَالْمَرَحُ: الْفَحْرُ وَالْحُيْكَاءُ، وَالْعَمَلُ فِي الْأَرْضِ بِالْخَطِيئَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي الشِّرْكِ ، وَهُوَ إِغَافُر: ٧٦] قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُ الْفَرِحِينَ ﴾ [القصص: ٧٦] ﴿ وَذَلِكَ فِي الشِّرْكِ » ". مِثْلُ قَوْلِهِ لِقَارُونَ ": ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُ الْفَرِحِينَ ﴾ [القصص: ٧٦] ﴿ وَذَلِكَ فِي الشِّرْكِ » ".

١٤٧٨ - ": ﴿لِئَلَّا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ [الحديد: ٢٩] أَنْ لَا يَقْدِرُونَ رُدَّتْ إِلَى مَوْضِعِهَا، لِأَنَّ النَّفْيَ إِنَّمَا لَحِقَوْا فَجَاءُوا لَحِقَ يَقْدِرُونَ لَا الْعِلْمُ، كَمَا يُقَالُ: لَا أَظُنُّ زَيْدًا لَا يَقُومُ، مِعْنَى: أَظُنُّ زَيْدًا لَا يَقُومُ؛ قَالَ: وَرُبَّمَا اسْتَوْتَقُوا فَجَاءُوا بِهِ أَوَّلًا وَآخِرًا، وَرُبَّمَا اكْتَفَوْا بِالْأَوَّلِ مِنَ الثَّابِي وَحُكِيَ سَمَاعًا مِنَ الْعَرَبِ: مَا كَأَيِّ أَعْرِفُهَا: أَيْ كَأَيِّ لَا أَعْرِفُهَا. قَالَ: وَأُمَّا «لَا» فِي قَوْلِهِ ﴿لَا أَقْسِمُ ﴾ [القيامة: ١] فَإِنَّمَا هُوَ جَوَابٌ، وَالْقَسَمُ بَعْدَهَا مُسْتَأْنَفٌ، وَلَا يَكُونُ حَرْفُ الجُحْدِ مُبْتَدَأً صِلَةٍ وَإِنَّمَا عَنَى بقُولِهِ: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحِسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةَ ﴾ [فصلت: ٣٤] وَلَا يَسْتَوِي الْإِيمَانُ بِاللّهِ وَالْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ وَالْشِرْكُ بِهِ وَالْعَمَلُ عِمْعِيتِهِ". (٢)

٤٧٩ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِيِّ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَيُونَ الْحَدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ [فصلت: ٤٠] قَالَ: " يُشَاقُونَ: يُعَانِدُونَ " وَقَالَ آحَرُونَ: أُرِيدَ بِهِ الْكُفْرُ وَالشِّرْكُ". (٣)

٠٤٨٠ - اذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الْبُنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ الْمُعْرُكُ الْمُعْرُكُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ عَنْ تَبْدِيلِهِمْ مَعَانِي كِتَابِ اللَّهِ". (٤)

٨١- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: " الْفَوَاحِشُ وَالْفَوَاحِشُ اللَّقْرَاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿كَبِيرَ الْإِثْمِ ﴾ [الشورى: ٣٧] قَالَ: " الْفَوَاحِشُ: الزِّنَى " وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي النَّجْمِ، وَقَرَأَتُهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمُونِيَةِ عَلَى الجِّمَاعِ كَذَلِكَ فِي النَّجْمِ، وَقَرَأَتُهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمُوفَةِ: (كَبِيرَ الْإِثْمُ) [الشورى: ٣٧] فَقَرأَتُهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمُونِيَةِ عَلَى الجِّمَاعِ كَذَلِكَ فِي النَّجْمِ، وَقَرَأَتُهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمُونِيَةِ عَلَى الجِمَاعِ كَذَلِكَ فِي النَّجْمِ، وَقَرَأَتُهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمُونَاءُ يَقُولُ: كَأَيْنَ عَلَى النَّوْحِيدِ فِيهِمَا جَمِيعًا؛ وَكَأَنَّ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، عَنَى بِكَبِيرِ الْإِثْمُ : الشِيِّرُكُ، كَمَا كَانَ الْفَرَّاءُ يَقُولُ: كَأَيِّ عَلَى التَّوْحِيدِ فِيهِمَا جَمِيعًا؛ وَكَأَنَّ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، عَنَى بِكَبِيرِ الْإِثْمُ أَنْ يَغُوضَ الْفَوَاحِشِ، لِتَكُونَ الْكَبَائِرُ مُضَافَةً إِلَى جَمُوعٍ إِذْ كَانَتْ جَمْعًا، وقَالَ: مَا الْمُتَحِبُ لِمَنْ قَرَأَ كَبَائِرَ الْإِثْمُ أَنْ يُغُوضَ الْفُوَاحِشِ، لِتَكُونَ الْكَبَائِرُ مُضَافَةً إِلَى جَمُوعٍ إِذْ كَانَتْ جَمْعًا، وقَالَ: مَا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠ ٣٦٦/٢٠

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

نفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط

سَمِعْتُ أَحَدًا مِنَ الْقُرَّاءِ حَفَضَ الْفَوَاحِشَ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَثَمُمَا قِرَاءَتَانِ قَدْ قَرَأَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ الْقُرَاءِ عَلَى تَقَارُبِ مَعْنَيَيْهِمَا، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ". (١)

٢٨٢ – "حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [الشورى: ٤١] قَالَ: «هَذَا فِيمَا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ مِنَ الْقِصَاصِ، فَأَمَّا لَوْ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [الشورى: ٤١] قَالَ: «هَذَا فِيمَا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ مِنَ الْقِصَاصِ، فَأَمَّا لَوْ ظُلُمِكَ رَجُلٌ لَمْ يَحِلُ لَكَ أَنْ تَظْلِمَهُ ﴾ وقَالَ آحَرُونَ: بَلْ عَنَى بِهِ الإنْتِصَارَ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَقَالَ: هَذَا مَنْسُوخٌ ". (٢)

٣٨٤- "حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَقْرٍ، عَنْ مَعْتَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ أَفَنَصْرِبُ عَنْكُمُ اللّهِ كُرُ مَا اللّهِ كُرُ مَا اللّهِ كُرُ مَا اللّهِ كُرُ مَا اللّهِ عُنْهُمُ اللّهُ - [٥٥] - بِه وَكَاهُمْ، صَفْحًا لَا يَذُكُرُ لَكُمْ مِنْهُ شَيْئًا» وَأَوْلَى النَّاوْبِلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْزِلَ عَلَيْهِمْ مِمّا أَمْرَهُمُ اللّهُ - [٥٥] - بِه وَكَاهُمْ، صَفْحًا لَا يَذُكُرُ لَكُمْ مِنْهُ شَيْئًا» وَأَوْلَى التَّاوْبِلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ تَأْوِيلُهُمْ اللّهُ اللّهُ الْمَدَّلَمُ وَنَعْرِضُ عَنْكُمْ، لِأَنْ كُنتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ لَا تُؤْمِمُونَ بِرَبِكُمْ وَإِنَّا فَلْنَا ذَلِكَ قَلِلَ عَنَى اللّهُ مَا السَّالِفَةِ قَبْلُ اللَّهُمِ اللّهِ يَتَوَعَدَهَا فَلْنَا ذَلِكَ قَلْكَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ قَوْلُهُ: ﴿ أَفَى اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهِ يَوْمَدُهُ وَتَعَلَى اللّهُ مِنْ اللّهُ لِللّهُ مَا اللّهُ وَيَعَلَى اللّهُ مَا اللّهُ وَيَعَلَى اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ لِللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَكَ اللّهُ عَلَى أَنَّ قَوْلُهُ: ﴿ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى أَنَّ قَوْلُهُ وَلَا اللّهُ وَلَكُونَ وَلَاكُونَةِ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ كُرُمُ مَنْكُ اللّهُ مُنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ لِللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَعَلَى اللّهُ مَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ مُنْ وَلَى اللّهُ مُنْ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ مَنْ وَاللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللل

أَجَّزَعُ أَنْ أُذْنَا قُتَيْبَةَ حُزَّتَا ... جِهَارًا وَلَمْ تَجْزَعْ لَقَتْلِ ابْنِ حَازِمِ

قَالَ: وَيُنْشَدُ:

أَجَّزَعُ أَنْ بَانَ الْخَلِيطُ الْمُوَدَّعُ ... وَحَبَلُ الصَّفَا مِنْ عَزَّةِ الْمُتَقَطِّعُ

قَالَ: وَفِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْبَيْتَيْنِ مَا فِي صَاحِبِهِ مِنَ الْكِسَرِ وَالْفَتْحِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا: أَنَّ الْكَسْرَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٢٠

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۸/۲۰

وَالْفَتْحَ فِي الْأَلْفِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ فِي قَرَأَةِ الْأَمْصَارِ صَحِيحَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمَحَّضُوا لَمَا فَمُصِيبٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ إِذَا تَقَدَّمْ «أَنْ» وَهِيَ بِمَعْنَى الْجِزَاءِ فِعْلُ مُسْتَقْبَلُ كَسَرُوا أَلِفَهَا أَحْيَانًا، فَمَحَّضُوا لَمَا الْجُزَاء، فَقَالُوا: أَقُومُ إِنْ قُمْتَ، وَفَتَحُوهَا أَحْيَانًا، وَهُمْ يَنْوُونَ ذَلِكَ الْمَعْنَى، فَقَالُوا: أَقُومُ إَنْ قُمْتَ، وَفَتَحُوهَا أَحْيَانًا، وَهُمْ يَنْوُونَ ذَلِكَ الْمَعْنَى، فَقَالُوا: أَقُومُ أَنْ قُمْتَ، بِتَأْوِيلِ لِأَنْ قُمْتَ، فَإِذَا كَانَ الَّذِي تَقَدَّمَهَا مِنَ الْفِعْلِ مَاضِيًا لَمْ يَتَكَلَّمُوا إِلَّا بِفَتْحِ الْأَلْفِ مِنْ «أَنْ» فَقَالُوا: قُمْتُ أَنْ قُمْت، وَبِذَلِكَ جَاءَ التَّنْزِيلُ، وَتَتَابَعَ شِعْرُ الشُّعَرَاءِ". (١)

٤٨٤ – "حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا﴾ [الزخرف: ٢٣] «قَادَتُهُمْ وَرُءُوسُهُمْ فِي الشِّرْكِ»". (٢)

٥٨٥ - "وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ ﴾ [الزخرف: ٢٢] يَقُولُ: قَالُوا: إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى مِلَّةٍ وَدِينٍ ﴿وَإِنَّا عَلَى مِنْهَاجِهِمْ وَطَرِيقَتِهِمْ مُقْتَدُونَ بِفِعْلِهِمْ نَفْعَلُ كَالَّذِي وَدِينٍ ﴿وَإِنَّا عَلَى مِنْهَاجِهِمْ وَطَرِيقَتِهِمْ مُقْتَدُونَ بِفِعْلِهِمْ نَفْعَلُ كَالَّذِي وَدِينٍ ﴿وَإِنَّا عَلَى مِنْهَاجِهِمْ وَطَرِيقَتِهِمْ مُقْتَدُونَ بِفِعْلِهِمْ نَفْعَلُ كَالَّذِي فَعَلُوا، وَنَعْبُدُ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ؛ يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَإِنَّا سَلَكَ مُشْرِكُو قَوْمِكَ مِنْهَاجَ مَنْ كُوا يَعْبُدُونَ؛ يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَإِنَّا سَلَكَ مُشْرِكُو قَوْمِكَ مِنْهَاجَ مَنْ أَهْلِ الشِّرِكِ بِاللَّهِ فِي إِجَابَتِهِمْ إِيَّاكَ بِمَا أَجَابُوكَ بِهِ، وَرَدِّهِمْ مَا رَدُّوا عَلَيْكَ مِنَ النَّصِيحَةِ، وَاحْتِجَاجِهِمْ بِمَا احْتَجُوا بِهِ لِمَقَامِهِمْ عَلَى دِينِهِمُ الْبَاطِلِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٣)

١٨٦- "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَإِثَمَّمْ لَيَصُدُّوهَمُ عَنِ السَّبِيلِ، ﴾ [الزحرف: ٣٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيَصُدُّونَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَعْشُونَ عَنْ ذِكْرِ اللهِ عَنْ سَبِيلِ الحُقِّ، فَيُرَيِّنُونَ لَمُمُ الضَّلَالَةَ، وَيُكَرِّهُونَ إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ بِاللهِ، وَالْعَمَلَ بِطَاعَتِهِ ﴿ وَيَحْسَبُونَ أَثَمُ مُهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٠] يَقُولُ: وَيَظُنُ الْمُشْرِكُونَ بِاللهِ بِتَحْسِينِ الشَّيَاطِينِ لَمُمُ وَالْعَمَلَ بِطَاعَتِهِ ﴿ وَيَحْسَبُونَ أَثَمُ مُهُ مَلُونَ اللهِ عَلَى الْحُقِ وَالصَّوَابِ، يُخْبِرُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْهُمْ أَثَمُ مِنَ الَّذِي - [٩٩٥] - هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، أَثَمُ مُ عَلَى الْحَقِ وَالصَّوَابِ، يُخْبِرُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْهُمْ أَثَمُ مِنَ الَّذِي - [٩٩٥] - هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّيلِ فَي الضَّلَالَةِ، أَثَمُ مُ عَلَى الْحَقِقِ وَالصَّوَابِ، يُخْبِرُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْهُمْ أَثَمُ مِنَ اللّذِي - [٩٩٥] - هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّيلِ فَي الضَّلَالَةِ، أَثَمُ مُ عَلَى الْحَرف: ٣٧] فَأَحْرَجَ مِنَ السَّبِيلِ ﴾ [الزخرف: ٣٦] فَأَحْرَجَ مِنَ الشَّبِيلِ ﴾ [الزخرف: ٣٦] فَأَكُنُ وَاحِدًا، فَقَالَ: ﴿ وَنَقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا ﴾ [الزخرف: ٣٦] لِأَنَّ الشَّيْطَانَ ﴾ [الزخرف: ٣٦] لِأَنَّ الشَّيْطَانَ ﴾ وَاحِدًا، فَقِي مَعْنَى جَمْعِ". (١٤)

٤٨٧ - "حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: ثَلَا قَتَادَةُ ﴿فَإِمَّا - [٦٠١] - نَذْهَبَنَ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ [الزخرف: ٤١] فَقَالَ: " ذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَقِيَتِ النِّقْمَةُ، وَلَمْ يُرِ اللّهُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٢٠ ٥٤٥

ما تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7) تفسير الطبري = جامع البيان ط

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٥٧٥

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٢٥ ٥

نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُمَّتِهِ شَيْعًا يَكْرَهُهُ حَتَّى مَضَى، وَلَمْ يَكُنْ نَبِيُّ قَطُّ إِلَّا رَأَى الْعُقُوبَةَ فِي أُمَّتِهِ، إِلَّا نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيَ مَا يُصِيبُ أُمَّتَهُ بَعْدَهُ، فَمَا رُئِيَ ضَاحِكًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيَ مَا يُصِيبُ أُمَّتَهُ بَعْدَهُ، فَمَا رُئِيَ ضَاحِكًا مُنْبَسِطًا حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ " وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِهِ أَهْلَ الشِّرْكِ مِنْ قُرَيْشٍ، وَقَالُوا: قَدْ أَرَى اللهُ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِيهِمْ". (١)

٤٨٨- ﴿ وَمَلاَّهُ بِحُجَجِنَا وَأُدِلَّتِنَا عَلَى صِدْقِ قَوْلِهِ فِيمَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ تَوْجِيدِ اللَّهِ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ عِبَادَةِ الْآلِهِةِ، إِذَا فِرْعَوْنُ وَمَلاَّهُ بِحُجَجِنَا وَأُدِلَّتِنَا عَلَى صِدْقِ قَوْلِهِ فِيمَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ تَوْجِيدِ اللَّهِ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ عِبَادَةِ الْآلِهِةِ، إِذَا فِرْعَوْنُ وَمَلاَّهُ بِحُجَجِنَا وَأُدِلَّتِنَا عَلَى صِدْقِ قَوْلِهِ فِيمَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ تَوْجِيدِ اللَّهِ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ عِبَادَةِ الْآلِهِةِ، إِذَا فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ بُمَّا جَاءَهُمْ بِهِ مُوسَى مِنَ الْآيَاتِ وَالْعِبَرِ وَلَّعِبَرِ يَضْحَكُونَ ؛ كَمَا أَنَّ قَوْمَكَ مِنَّ جِئْتَهُمْ بِهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالْعِبَرِ يَضْحَكُونَ ؛ كَمَا أَنَّ قَوْمَكَ مِنَّ جِئْتَهُمْ بِهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالْعِبَرِ يَسْحَكُونَ ؛ كَمَا أَنَّ قَوْمَكَ مِنَّ عَبْدَوَ وَعَلَى مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِهِ، وَإِعْلاَمٌ مِنْهُ يَسْحَرُونَ، وَهَذَا تَسْلِيَةٌ مِنَ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيّهُ صَلَّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا كَانَ يَلْقَى مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِهِ، وَإِعْلَامٌ مِنْهُ أَقُ وَمُكَ مِنْ أَهْلِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّذِينَ كَانُوا عَلَى مِنْهَاجِهِمْ فِي الْكُفْرِ بِاللّهِ وَتَكْذِيبِ رُسُلُهِ، وَنَدْبٌ مِنْهُ نَبِيّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " (٢)

٩٨٤ - "حَدَّنَيْ يُونُسُ بُنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، نَنِي قَالُ: ابْنُ أَبِي ذِنْبٍ، عَنْ أَبِي فُسَيْطٍ، عَنْ بَعْجَةَ بْنِ زَيْدٍ الجُهْنِيّ، " أَنَّ امْزَأَةً مِنْهُمْ دَحَلَتْ عَلَى زَوْجِهَا، وَهُو رَجُلِّ مِنْهُمْ أَيْصَا، فَوَلَدَتْ لَهُ فِي سِتَّةِ أَشْهُمٍ، فَذَكِلَ عَلَيْهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَأَمَرَ بِمَا أَنْ تُرْجَمَ، فَدَحَل عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَأَمَرَ بِمَا أَنْ تُرْجَمَ، فَدَحَل عَلَيْهِ عَلِيُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ: ﴿وَفِصَالُهُ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَلَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاتُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥] وَقَالَ: ﴿وَفِصَالُهُ فَقَالَ: إِنَّ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَلَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاتُونَ اللّهُ وَاللّهِ مَا عَبِدَ عُمُّمَانُ أَنْ بَعَثَ إِلَيْهَا تُرَدُّ " قَالَ يُولُسُونَ قَالَ ابْنُ وَهُسٍ: عَبِدَ السَّيْرَةُ وَلَوْلِ إِنْ اللهُ يَعْفِلُ إِلْكُ عَنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى: ﴿إِنْهُ إِلْنَهُ وَلِكَ عَنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى: ﴿إِنْهُ إِلْنَهُ عَلَى مَا دَكُونَ الْمُونِي عَلَيْ إِللّهُ عَنْيَ فَوْلِ اللّهُ عَلَى مَا كُونَ الْجُولِ مِنْ أَهْلِ السِّيقِي وَلَكَ مَا كُانَ لِلرَّمْنِ وَلَدٌ، وَإِنَّ الللهُ عَلَى وَلَكُ مَعْنَى اللهُ عَنْ وَلَكُونَ الْمُونِ اللهُ وَلَدُ قَبْلَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ أَنْ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ فَيْلُ وَكُنَ لَكُونَ لَهُ وَلَدٌ قَبْلَ مَعْنَاهُ لَقَدَرَ الْبُولِ لَهُ وَلَدٌ قَبْلَ وَكُنْ لَمْ وَلَدَى فَلَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ أَنْ يَقُولُونَهُ وَلَكُ مَا كُانَ ذَلِكَ عَنِ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ أَنْ يَقُولُونَهُ وَلَكُ وَلَكُ مُولِكَ عَنِ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ أَنْ يَقُولُونَهُ وَلَكُ وَلَكَ مَا كُانَ ذَلِكَ عَلَى وَلَكُ مَلَى عَلَى وَلَكُ مُ كَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ وَلَكُ مَلَى عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ وَعَلَى مُعْمَلُولُونَهُ وَلَكُ مَلَى وَلَكُ مَلَى عَلَى وَكُونُ لَكُ وَلَكُ مَلَى عَلَى الللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمَ وَعَلَى مَا مُعَلَى وَلَكُونُ لَكُ وَلَكُ مُنَا اللهُ عَلَيْهُ وَل

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٠/٢٠

^{7.} V/ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

الْحُجَّةِ عِمَا يَقْدِرُونَ عَلَى الطَّعْنِ فِيهِ، وَإِذْ كَانَ فِي تَوْجِيهِنَا «إِنْ» إِلَى مَعْنَى الْجُحْدِ مَا ذَكُرْنَا، فَالَّذِي هُوَ أَشْبَهُ الْمَعْنَيَيْنِ عِمَا الشَّرْطُ وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَبَيِّنَةٌ صِحَّةُ مَا نَقُولُ مِنْ أَنَّ مَعْنَى الْكَلامِ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمُشْرِكِي قَوْمِكَ النَّرَّاعِمِينَ أَنَّ الْمَلائِكَةَ بَنَاتُ اللهِ: إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ عَابِدِيهِ بِذَلِكَ مِنْكُمْ، وَلَكِنَّهُ لَا وَلَدَ لَهُ، فَأَنَا أَعْبُدُهُ الزَّاعِمِينَ أَنَّ الْمَلائِكَةَ بَنَاتُ اللهِ: إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوْلُ عَابِدِيهِ بِذَلِكَ مِنْكُمْ، وَلَكِنَّهُ لَا وَلَدَ لَهُ، فَأَنَا أَعْبُدُهُ بِإِنَّهُ لَا وَلَدَ لَهُ، فَأَنَا أَعْبُدُهُ فِي الضَّاكِ، وَلَدَ لَهُ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لَهُ وَإِذَا وُجِّهَ الْكَلامُ إِلَى مَا قُلْنَا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهِ الشَّكِ، وَلَكِنْ عَلَى وَجْهِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى وَلَكِنْ عَلَى وَجْهِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى وَلَكِنْ عَلَى وَجْهِ الللهِ وَلِكَ أَنْ الْمُبَينِ ﴿ وَلَكُنْ عَلَى وَجُهِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى وَلَكِنْ عَلَى وَجْهِ الللهِ وَلِكَ أَوْمُ اللهِ مُنِينٍ ﴾ [سبأ: ٢٤] وقدْ عَلِمَ أَنَّ الْحَقَّ مَعَهُ، وَأَنَّ مُخَلِفِيهِ فِي الضَّلَالِ الْمُبِينِ ﴿ (اللهِ مُنِينِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

١٩٥- "وَقَوْلُهُ: ﴿ الْتُتُونِ بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا ﴾ [الأحقاف: ٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: بِكِتَابٍ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ مِنْ قَبْلِ هَذَا الْقُرْآنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيَّ، بِأَنَّ مَا تَعْبُدُونَ مِنَ الْآلِهَةِ وَالْأَوْثَانِ حَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا، أَوْ أَنَّ هَمُ اللّهِ مِنْ قَبْلِ هَذَا الْقُرْآنِ اللّذِي أُنْزِلَ عَلَيَّ، بِأَنَّ مَا تَعْبُدُونَ مِنَ الْآلِهِةِ وَالْأَوْثَانِ حَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا، أَوْ أَنَّ هَمُ اللّهِ مِنْ قَبْلِ هَذَا اللّهُ اللّهُ عَلَى عِبَادَتِكُمْ إِيَّاهَا؛ لِأَثَمَّا إِذَا صَحَّ هَمَا ذَلِكَ صَحَّتُ لَمَا اللّهُ مِنْكُمْ اللّهِ شِرَكًا فِي السَّمَاوَاتِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ حُجَّةً لَكُمْ عَلَى عِبَادَتِكُمْ إِيَّاهَا؛ لِأَثَمَّا إِذَا صَحَّ لَمَا ذَلِكَ صَحَّتُ لَمَا اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى عَلَى عَبَادَتِكُمْ الشَّكُورُ، وَاسْتَحَقَّتْ مِنْكُمُ اللّهُ لِأَنْ ذَلِكَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَغْلُقُهُ الشَّكُورُ، وَاسْتَحَقَّتْ مِنْكُمُ اللّهُ عَلَى اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللِهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللّهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللللّهُ الللهُ الللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللللّهُ الللللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ اللللهُ الللهُ الللللهُ اللللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ اللللهُ اللللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ اللللللهُ اللللللهُ الللهُ الللللهُ الللهُ اللله

٢٩٥ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ أُولِئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوكِمِمْ ﴾ [النحل: ١٠٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوكِمِمْ، فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ لِلْحَقِّ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا دَعَتْهُمْ إِلَيْهِ أَنْفُسُهُمْ، فَهُمْ لَا وَالسَّلَامُ ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا دَعَتْهُمْ إِلَيْهِ أَنْفُسُهُمْ، فَهُمْ لَا يَقُولُ: وَرَفَضُوا أَمْرَ اللهِ، وَاتَّبَعُوا مَا دَعَتْهُمْ إِلَيْهِ أَنْفُسُهُمْ، فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ إِلَى حَقِيقَةٍ وَلَا بُرُهَانٍ، وَسَوَّى جَلَّ ثَنَاؤُهُ بَيْنَ صِفَةِ هَوُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ، فِي أَنَّ يَرْجِعُونَ فِيمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ فِرَاقِهِمْ دِينَ اللّهِ، الَّذِي ابْتَعَثَ بِهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْوَاءَهُمْ، فَقَالَ فِي هَوُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ: ﴿ أُولِئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهُواءَهُمْ، فَقَالَ فِي هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ: ﴿ أُولِئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوكِمِمْ وَاتَّبَعُوا – [٢٠٥] – أَهْوَاءَهُمْ ﴾ [عمد: ٢٦] وقالَ فِي هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ: ﴿ أُولِئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوكِمِمْ وَاتَّبَعُوا – [٢٠٥] – أَهْوَاءَهُمْ ﴾ [عمد: ٢٦] وقالَ فِي هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ: ﴿ أُولِئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوكِمِمْ وَاتَّبَعُوا – [٢٠٥] – أَهْوَاءَهُمْ ﴾

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٢٠

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٩٦

⁽T) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (T)

أَهْلِ الْكُفْرِ بِهِ مِنْ أَهْلِ <mark>الشِّرْكِ</mark>، ﴿كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ، وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ [محمد: ١٤]". ^(١)

٣٩٥- "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّمُ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٦] - [٢٦] - يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَمْلَى اللَّهُ لِحُولُاءِ الْمُنَافِقِينَ وَتَرَكَهُمْ، وَالشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمُ إِسْرَارَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٦] مِنَ الْأَمْرِ بِقِتَالِ أَهْلِ سَوَّلَ لَهُمُ ، فَلَمْ يُوفِقُهُمْ لِلْهُدَى مِنْ أَجْلِ أَكُمُ هُ وَاللَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ ﴾ [محمد: ٢٦] مِنَ الْأَمْرِ بِقِتَالِ أَهْلِ الشَّيْرُكِ بِهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ: ﴿ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ ﴾ [محمد: ٢٦] الَّذِي هُوَ خِلَافٌ لِأَمْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَمُن اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". (٢)

١٩٤- "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولُهُ يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ بَحْرِي مِنْ تَخْتَهَا الْأَغْارُ ﴾ [النساء: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولُهُ فَيُجِيبَ إِلَى حَرْبِ أَعْدَاءِ اللّهِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَإِلَى الْقِتَالِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ابْتِغَاءَ وَجُهِ اللّهِ إِذَا دُعِيَ إِلَى ذَلِكَ، يُدْخِلُهُ اللّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَنَّاتٍ بَحْرِي مِنْ تَخْتِهَا الْأَغْارُ ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ ﴾ [المائدة: ٥٦] وَجُهِ اللّهِ إِذَا دُعِيَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يُسْتَجِبُ لِدُعَاءِ اللّهِ وَرَسُولِهِ يَقُولُ: وَمَنْ يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولُهُ، فَيَتَحَلَّفْ عَنْ قِتَالِ أَهْلِ الشِّيرُكِ بِاللّهِ إِذَا دُعِيَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يُسْتَجِبُ لِدُعَاءِ اللّهِ وَرَسُولِهِ يُعَذِّبُهُ عَذَابُ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ". (٣)

٥٩٥ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَعَدَكُمُ اللّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِي النَّاسِ عَنَكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللّهُ بِهَا وَكَانَ اللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴾ [الفتح: ٢٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِأَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ: ﴿ وَعَدَكُمُ اللّهُ ﴾ [الفتح: ٢٠] أَيُّهَا اللّهُ وَعَدَكُمُ الله ﴾ [الفتح: ٢٠] أَيُّهَا اللّهُ وَعَدَهَا هَؤُلاءِ اللّهُ أَنَّهُ وَعَدَهَا هَؤُلاءِ الْقَوْمُ ﴿ مَغَانِم عَنَهِ اللّهُ اللّهُ وَعَدَهَا هَؤُلاءِ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنْ أَمْوَالِ أَهْلِ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ". (٤) هَذِهِ الْمَعْانِم هِي، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِي كُلُّ مَعْنَمٍ عَنَمِهَا اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنْ أَمْوَالِ أَهْلِ اللللهِ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ". (٤)

٢٩٦ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحُمَّدُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحُمِّدِ مَنْ عَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَعَدَكُمُ اللّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً الْخَارِثُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَنُ، قَالَ: " الْمَعَانِمُ الْكَثِيرَةُ الَّتِي - [٢٨٠] - وُعِدُوا: مَا يَأْخُذُوكَا إِلَى الْيَوْمِ " وَعَلَى هَذَا التَّأُويلِ يَحْتَمِلُ الْكَلَامُ أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِالْمَعَانِمِ الثَّانِيَةِ الْمَعَانِمُ الْأُولَى، وَيَكُونُ مَعْنَاهُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَأَنَّا بَعُمْ فَتْحًا قَرِيبًا،

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧١/٢١

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٩/٢١

وَمَعَانِمَ كَثِيرةً يَأْخُذُوهَا، وَعَدَّكُمُ اللَّهُ أَيُّهَا الْقَوْمُ هَذِهِ الْمَعَانِمَ الَّتِي تَأْخُذُوهَا، وَأَنْتُمْ إِلَيْهَا وَاصِلُونَ عِدَةً، فَجَعَلَ لَكُمُ اللَّهُ وَمَعَانِمَ كَثِيرةً وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الثَّانِيَةُ غَيْرَ الْأُولَى، وَتَكُونُ الْأُولَى مِنْ غَنَائِمِ حَيْبَرَ، وَالْغَنَائِمُ الثَّانِيَةُ اللَّهُ الثَّانِيَةُ اللَّهُ الثَّانِيَةُ اللَّهُ مَعْانِمُ الثَّانِيَةُ اللَّهُ هَوُلاءِ الْقَوْمَ هِيَ مَعَانِمُ اللَّانِيَة عَيْرَ الْأُولَى: هَذِهِ الْمَغَانِمُ النَّي وَعَدَ اللَّهُ هَؤُلاءِ الْقَوْمَ هِيَ مَعَانِمُ النَّانِية عَيْبَرَ". (١)

٩٧ - "حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الْمِسْوَر بْن مَخْرُمَةَ، قَالَ: حَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْحُكَنْيِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِئَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِذِي الْخُلَيْفَةِ قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرُهُ، وَأَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ، وَبَعَثَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُزَاعَةَ يُخْبِرُهُ عَنْ قُرَيْش، وَسَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِعَدِيرِ الْأَشْطَاطِ قَرِيبًا مِنْ قُعَيْقِعَانَ، أَتَاهُ عَيْنُهُ الْخُزَاعِيُّ، فَقَالَ: إِنّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيِّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيِّ قَدْ جَمَعُوا لَكَ الْأَحَابِيشَ، وَجَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَشِيرُوا عَلَىَّ أَتَرُوْنَ أَنْ نَمِيلَ عَلَى ذَرَارِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعَانُوهُمْ فَنُصِيبَهُمْ، فَإِنْ قَعَدُوا قَعَدُوا مَوْتُورِينَ مَحْزُونِينَ وَإِنْ كَتُوا تَكُنْ عُنُقًا قَطَعَهَا اللَّهُ؟ أَمْ تَرَوْنَ أَنَّا نَؤُمُّ الْبَيْت، فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ؟» فَقَامَ أَبُو بَكْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّا لَمْ نَأْتِ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنْ مَنْ حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ قَاتَلْنَاهُ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَرُوحُوا إِذَا» . وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ كَانَ أَكْثَرَ مُشَاوَرَةً لِأَصْحَابِهِ مِنَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَاحُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ حَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ فِي حَيْلِ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةً، فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ» فَوَاللَّهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ حَالِدٌ حَتَّى إِذَا هُوَ بِقَتَرَةِ الْجَيْشِ، فَانْطَلَقَ يَرَّكُضُ نَذِيرًا لِقُرَيْشِ، وَسَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي يَهْبِطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا، بَرَكَتْ بِهِ -[٢٩٧] - رَاحِلَتُهُ؛ فَقَالَ النَّاسُ: حَلْ حَلْ، فَقَالَ: «مَا حَلْ؟» فَقَالُوا: خَلاَّتِ الْقَصْوَاءُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا خَلَأَتْ وَمَا ذَاكَ لَمَا بِخُلُقِ، وَلَكِنَّهَا حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ» ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ هِمَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» ، ثُمَّ زُجِرَتْ فَوَثَبَتْ فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْيِيَةِ عَلَى ثَمَدٍ قَلِيلِ الْمَاءِ، إِنَّمَا يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُضًا، فَلَمْ يَلْبَثِ النَّاسُ أَنْ نَزَحُوهُ فَشُكِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَطَشُ، فَنَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ، فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّيّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُرَاعِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ خُزَاعَةَ، وَكَانُوا عَيْبَةً نُصْح رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْل تِهَامَةَ، فَقَالَ: إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيّ، وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيّ، قَدْ نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْخُدَيْبِيَةِ مَعَهُمُ الْعُودُ الْمَطَافِيلُ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَن الْبَيْتِ، فَقَالَ النَّيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّا لَمْ نَأْتِ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا حِئْنَا مُعْتَمِرِينَ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَمَكَتْهُمُ الْحُرْبُ، وَأَضَرَّتْ بِهِمْ، فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْنَاهُمْ مُدَّةً، وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرْ فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَحَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا، وَإِلَّا فَقَدْ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۷۹/۲۱

جَمُّوا وَإِنْ هُمْ - [٢٩٨] - أَبَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَردَ سَالِقَتي، أَوْ لَيُنْفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ ﴾ فَقَالَ بُدَيْلٌ: سَنُبَلِّغُهُمْ مَا تَقُولُ، فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا، فَقَالَ: إِنَّا جِئْنَاكُمْ مِنْ عِنْدِ هَذَا الرَّجُل، وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا؛ قَالَ سُفَهَاؤُهُمْ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِي أَنْ تُحَدِّثَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ، وَقَالَ ذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ: هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ؛ يَقُولُ: قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّتَهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ التَّقَفِيُّ، فَقَالَ: أَيْ قَوْمٍ، أَلَسْتُمْ بِالْوَلَدِ؟ قَالُوا: بَلَى؛ قَالَ: أَوَلَسْتُ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَهَلْ أَنْتُمْ تَتَّهِمُونِي؟ قَالُوا: لَا؛ قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَيِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظَ، فَلَمَّا بَلَّحُوا عَلَىَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَني؟ قَالُوا: بَلَى؛ قَالَ: فَإِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا، وَدَعُونِ آتِهِ؛ فَقَالُوا: اثْتِهِ، فَأَتَاهُ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُوًا مِنْ مَقَالَتِهِ لِيُدَيْل؛ فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: أَيْ مُحَمَّدُ، أَرَأَيْتَ إِنِ اسْتَأْصَلْتَ قَوْمَكَ، فَهَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاحَ أَصْلَهُ قَبْلَكَ وَإِنْ تَكُنِ الْأُحْرَى فَوَاللَّهِ إِنِّ لَأَرَى وجُوهًا وَأَوْبَاشًا مِنَ النَّاسِ حَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرِ: امْصُصْ بَظْرَ اللَّاتِ وَاللَّاتِ: طَاغِيَةُ ثَقِيفِ الَّذِي كَانُوا يَعْبُدُونَ، أَنَحْنُ نَفِرُّ وَنَدَعُهُ؟ - [٢٩٩] - فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا يَدُّكَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لَأَجَبْتُكَ؛ وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكُلَّمَا كَلَّمَهُ أَحَذَ بِلِحْيَتِهِ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ ومَعَهُ السَّيْفُ، وَعَلَيْهِ الْمِغْفَرُ؛ فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةً إِلَى لِحِيْةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ضَرَبَ يَدَهُ بِنَصْلِ السَّيْفِ، وَقَالَ: أَخِرْ يَدَكَ عَنْ لِجِيْتِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «مُنْ هَذَا؟» قَالُوا: الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، قَالَ: «أَيْ غُدَرُ أَوَلَسْتُ أَسْعَى فِي غُدْرَتِكَ» وَكَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ صَحِبَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَتَلَهُمْ وَأَحَذَ أَمْوَاهُمُ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا الْإِسْلَامُ فَقَدْ قَبِلْنَاهُ، وَأَمَّا الْمَالُ فَإِنَّهُ مَالُ غَدْرِ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ» وَإِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَيْنِهِ، فَوَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُل مِنْهُمْ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَّهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ تَعْظِيمًا لَهُ، فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَيْ قَوْمٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِيّ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا؛ وَاللَّهِ إِنْ تَنَحَّمَ ثُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِمَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا عِنْدَهُ خَفَوْا أَصْوَاتَهُم، وَمَا يُحِدُّونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كِنَانَةَ: دَعُونِي آتِهِ، فَقَالُوا: اثْتِهِ؛ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا فُلَانٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْبُدْنَ، فَابْعَثُوهَا لَهُ» ، فَبُعِتَتْ لَهُ، وَاسْتَقْبَلَهُ قَوْمٌ يُلَبُّونَ؛ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: -[٣٠٠]- سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا يَنْبَغِي لِمِؤُلَاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مِكْرَزُ بْنُ حَفْص، فَقَالَ: دَعُونِي آتِهِ، فَقَالُوا اثْتِهِ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ،

وَهُوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ» فَجَاءَ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُ، إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ أَيُّوبُ: قَالَ عِكْرِمَةُ: إِنَّهُ لَمَّا جَاءَ سُهَيْلٌ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ سُقِلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ». قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو، فَقَالَ: هَاتِ نَكْتُبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كِتَابًا؛ فَدَعَا الْكَاتِبَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اكْتُبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ "، فَقَالَ: مَا الرَّحْمَنُ؟ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَلَكِن اكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: وَاللَّهِ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اكْتُبْ باسْمِكَ اللَّهُمَّ» ثُمَّ قَالَ: " اكْتُبْ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ "، فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ، وَلَا قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ: مُحْمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاللَّهِ إِنِّ لِرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي، وَلَكِن اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» ؛ قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ: «وَاللَّهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ بِمَا خُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَنَطُوفَ بِهِ» ؟ قَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّا أَحَذْنَا ضَغْطَةً، وَلَكِنْ لَكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِل، فَكَتَبَ فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدُدْتَهُ إِلَيْنَا، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللهِ، وَكَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذَا جَاءَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْل بْن عَمْرُو يَرْسُفُ فِي قُيُودِهِ، قَدْ حَرَجَ مِنْ أَسْفَل مَكَّةَ حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُر الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: هَذَا يَا -[٣٠١] - مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَنْ أَقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيْنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَحِرْهُ لِي» ، فَقَالَ: مَا أَنَا بِمُحِيرُهُ لَكَ، قَالَ: «بَلَى فَافْعَلْ» ، قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِل؛ قَالَ صَاحِبُهُ مِكْرَزُ وَسُهَيْلٌ إِلَى جَنْبِهِ: قَدْ أَجَرْنَاهُ لَكَ؛ فَقَالَ أَبُو جَنْدَلٍ: أَيْ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ، أَأُرَدُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ؟ كَانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللهِ. قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخُطَّابِ: وَاللهِ مَا شَكَكْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِل؟ قَالَ: «بَلَى» ، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِى الدَّنيَّةَ فِي دِينِنَا إِذَنْ؟ قَالَ: «إِنَّى رَسُولُ اللهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهُوَ نَاصِرِي» ، قُلْتُ: أَلَسْتَ ثُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ، فَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: «بَلَى» ، قَالَ: «فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُتَطَوّفٌ بِهِ» ؛ قَالَ: أُمَّ أَتَيْتُ أَبَا بَكْر، فَقُلْتُ: أَلَيْسَ هَذَا نَيُّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقّ وَعَدُونًا عَلَى الْبَاطِل؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِى الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا؟ قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِعُرْزِه حَتَّى تَمُوتَ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَعَلَى الْحَقِّ؛ قُلْتُ: أَوَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: بَلَى، أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكُ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُتَطَوِّفٌ بِهِ قَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَ عُمَرُ: فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا؛ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِصَّتِهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا» ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنَّا رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ -[٣٠٢]- ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، قَامَ فَدَحَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَة، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاس، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُّحِبُّ ذَلِكَ؟ اخْرُجْ، ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَقَامَ فَحَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ؛ فَلَمَّا رَأُوْا

ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمَّا؛ ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ، فَأَنْزِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾ [الممتحنة: ١٠] حَتَّى بَلَغَ ﴿ بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة: ١٠] قَالَ: فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ فِي <mark>الشِّيرْكِ</mark>؛ قَالَ: فَنَهَاهُمْ أَنْ يَرُدُّوهُنَّ، وَأَمْرَهُمْ أَنْ يَرُدُّوا الصَّدَاقَ حِينَئِذٍ؛ قَالَ رَجُلٌ لِلزُّهْرِيِّ: أَمِنْ أَجْلِ الْفُرُوجِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَالْأُخْرَى صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشِ، وَهُوَ مُسْلِمٌ، فَأَرْسَلَ فِي طَلَبِهِ رَجُلَانِ، فَقَالَا: الْعَهْدُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا، فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، فَحَرَجَا بِهِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ذَا الْخُلَيْفَةِ، فَنَزَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلَانُ جَيِّدًا، فَاسْتَلَّهُ الْآحَرُ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ وَجَرَّبْتُ؛ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْهِ، فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ، فَضَرَبَهُ بِهِ حَتَّى بَرَدَ وَفَرَّ الْآخَرُ حَتَّى أَنَى الْمَدِينَةَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَعْدُو، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَى هَذَا ذُعْرًا » ، فَقَالَ: وَاللَّهِ قُتِلَ صَاحِبِي، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَمَقْتُولٌ، فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ: قَدْ وَاللَّهِ أَوْفَى اللَّهُ ذِمَّتَكَ وَرَدَدْتَني إِلَيْهِمْ، ثُمُّ أَغَاثَني اللَّهُ مِنْهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرُ حَرْبٍ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ» فَلَمَّا سَمِعَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ؛ قَالَ: فَحْرَجَ حَتَّى أَتَى سِيفَ الْبَحْرِ، وَتَفَلَّتَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْل بْن عَمْرِو، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، فَجَعَلَ لَا -[٣٠٣] - يَخْرُجُ مِنْ قُرِيْش رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةً، فَوَاللَّهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ حَرَجَتْ لِقُرَيْشِ إِلَى الشَّأْمِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهُمْ فَقَتَلُوهُمْ، وَأَحَذُوا أَمْوَالَهُمْ، فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشُ إِلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَاشِدُونَهُ اللَّهَ وَالرَّحِمَ لَمَا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، فَمَنْ أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٤] حَتَّى بَلَغَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَثَّهُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِيُّ، وَلَمْ يُقِرُّوا بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ". (١)

١٩٨٥ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللّهُ رَسُولَهُ الرُّوْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحُرَامَ إِنْ شَاءَ اللّهُ آمِنَيْنِ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمُ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ يَقُولُ تَعَالَى اللّهُ آمِنَيْنِ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمُ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَقَدْ صَدَقَ اللّهُ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا رُؤْيَاهُ الَّتِي أَرَاهَا إِيَّاهُ أَنَّهُ يَدْخُلُ هُو وَأَصْحَابُهُ بَيْتَ اللّهِ الْحُرَامَ آمِنَيْنٍ، لَا يَخَافُونَ فَعَلِمَ اللّهِ الْجُرامَ آمِنَيْنٍ، لَا يَخَافُونَ أَهْلُ اللّهِ الْحُرَامَ آمِنَيْنٍ، لَا يَخَافُونَ أَهْلُ اللّهِ الْحُرامَ آمِنَيْنٍ، لَا يَخَافُونَ أَلْهُ لَا اللّهُ وَمُعَرِّلًا بَعْضُهُمْ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ إِلّهُ اللّهِ الْعَرْامَ آمِنَيْنٍ، لَا يَخَافُونَ فَعَلَمُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ ا

9 ٩ ٤ – " حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿ سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ [ق: ٢٦] قَالَ: «مَلَكٌ وُكِّلَ بِهِ يُحْصِي عَلَيْهِ عَمَلَهُ، وَمَلَكٌ يَسُوقُهُ إِلَى مَحْشَرِهِ حَتَّى يُوَافِيَ مَحْشَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » وَاخْتَلَفَ أَهْلُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى أَهْلَ الشّبِرُكِ، التَّأُويلِ فِي الْمَعْنِي بِهَذِهِ الْآيَاتِ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى بِهَا النّبِيَّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى أَهْلَ الشّبِرُكِ،

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٦/٢١

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى هِمَا كُلُّ أَحَدٍ". (١)

٠٠٠ - " حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْعَالِيَةِ ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴾ [ق: ٢٨] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيُّ: أَحْسَبُهُ قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الشِّرْكِ» وَقَالَ فِي لَدَيَّ وَقَالَ اللَّمِ وَقَالَ اللَّهِ أَحْرَى ﴿ ثُمُّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ [الزمر: ٣١] «فَهُمْ أَهْلُ الْقِبْلَةِ»". (٢)

٥٠١ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ مِمَنِ الْعِلْمِ فِي رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مِمَنْ الْعِلْمِ فَلَاءِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْمَلَائِكَةِ أَعْلَمُ مِمَنِ الْعِلْمِ ﴿ وَالنَّحِمِ: ٣٠] يَقُولُهُ هَوُلَاءِ النَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْمَلَائِكَةِ مِنْ الْعِلْمِ ﴾ [النجم: ٣٠] يَقُولُ: لَيْسَ هُمُ عِلْمٌ إِلَّا هَذَا الْكُفْرَ بِاللّهِ، وَالشِّرِكُ بِهِ عَلَى وَجْهِ الظَّنِّ بِغَيْرِ يَقِينِ عِلْمٍ ". (٣)

٥٠٢ - "وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ فِي ذَلِكَ، مَا: حَدَّتَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ فَأَعْرِضْ عَمَّنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُودْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ قَالَ: «يَقُولُ لَيْسَ لَهُمُ قَوْلِهِ: ﴿ فَأَعْرِضْ عَمَّنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُودُ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ قَالَ: «يَقُولُ لَيْسَ لَهُمُ عَلْيْهِ وَسَلَّمَ، وَمُكَايَدَتِهِمْ لِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ، وَمُكَايَدَتِهِمْ لِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ، وَمُكَايَدَتِهِمْ لِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ عَلَيْه وَسَلَّمَ، وَمُكَايَدَتِهِمْ لِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ عَلَيْه وَسَلَّمَ، وَمُكَايَدَتِهِمْ لِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ قَالَ: «وَهَؤُلَاءٍ أَهْلُ النِيْرُكِ»". (٤)

٣٠٥-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِي الَّذِينَ أَسْاءُوا عِمَا فِي النَّارِةِ مَ وَالْفُوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَلِلَّهِ ﴾ [البقرة: وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفُوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَلِلَّهِ ﴾ [البقرة: ٥١١] مُلْكُ ﴿ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ مِنْ شَيْءٍ، وَهُو يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَهُو أَعْلَمُ هِمْ ﴿ لِيَجْزِي الَّذِينَ اللَّذِينَ عَصَوْهُ مِنْ حَلْقِهِ، فَأَسَاءُوا عِمَعْصِيتِهِمْ إِيَّاهُ، فَيُثِيبُهُمْ عِمَا النَّارَ ﴿ وَيَجْزِي الَّذِينَ عَصَوْهُ مِنْ حَلْقِهِ، فَأَسَاءُوا عِمَعْصِيتِهِمْ إِيَّاهُ، فَيُثِيبُهُمْ عِمَا النَّارَ ﴿ وَيَجْزِي الَّذِينَ أَطَاعُوهُ فَأَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ [النجم: ٣١] يَقُولُ: وَلِيَجْزِي الَّذِينَ أَطَاعُوهُ فَأَحْسَنُوا بِطَاعَتِهِمْ إِيَّاهُ فِي الدُّنْيَا بِالْحُسْنَى وَلِي اللَّنْيَا فِالْحُسْنَى اللَّذِينَ أَطَاعُوهُ فَأَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴿ وَلِي اللَّذِينَ أَطَاعُوهُ فَأَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴿ إِلَاكُ مَنْ يَلَكُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا بِالْحُسْنَى اللَّذِينَ أَلْا اللَّهُ إِلَّا وَلِي الْكُنْيَا بِالْحُسْنَى اللَّهُ إِلَيْهُ عَلَيْ إِلَى اللَّيْسُولُ وَالْإِيمَانِ". (٥)

٥٠٤ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرِ الْإِثْمِ ﴾ [النجم: ٣٦] يَقُولُ: الَّذِينَ يَبْتَعِدُونَ عَنْ كَبَائِرِ الْإِثْمِ الَّتِي عَنْ كَبَائِرِ الْإِثْمِ اللَّهِ عَنْهَا وَحَرَّمَهَا عَلَيْهِمْ فَلَا يَقْرَبُونَهَا، وَذَلِكَ الشِّيرُكُ بِاللَّهِ، وَمَا قَدْ بَيَّنَاهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽۲) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7) تفسیر

مر الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

 $^{0 \, \}text{A/YY}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/٥٥

عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [النساء: ٣١]". (١)

٥٠٥ - " حَدَّتَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللّهِ بْنُ عَيَّاشٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللّهِ بْنُ عَيَّاشٍ قَالَ: أَكْبَائِرَ الْإِنْمُ وَالْفَوَاحِشَ إِلّا اللّمَمَ ﴾ [النجم: ٣٦] قَالَ: " كَبَائِرَ الْإِنْمُ وَالْفَوَاحِشَ إِلّا اللّمَمَ ﴾ [النجم: ٣٢] قَالَ: " كَبَائِرَ الشِّرْكِ وَالْفَوَاحِشَ: الزِّيْنَ، تَرَكُوا ذَلِكَ حِينَ دَحَلُوا فِي الْإِسْلَامِ، فَعَفَرَ اللّهُ لَمُمْ مَا كَانُوا أَلَمُوا بِهِ وَأَصَابُوا مِنْ ذَلِكَ قَبْلَ وَالْفَوَاحِشَ: الزِّيْنَ، تَرَكُوا ذَلِكَ حِينَ دَحَلُوا فِي الْإِسْلَامِ، فَعَفَرَ اللّهُ لَمُمْ مَا كَانُوا أَلَمُوا بِهِ وَأَصَابُوا مِنْ ذَلِكَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ «وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ مِمَّنْ يُوجِّهُ تَأْوِيلَ» إِلّا " فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى هَذَا الْوَجْهِ الَّذِي الْإِسْلَامِ «وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ مِمَّنْ يُوجِّهُ تَأْوِيلَ» إلّا " فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى هَذَا الْوَجْهِ الَّذِي الْإِسْلَامِ «وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعِرْبِ مِمَّنْ يُوجِّهُ تَأْوِيلَ» إلّا " فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى هَذَا الْوَجْهِ اللّذِي الْإِسْلَامِ «وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعِلْفِ فَلَانَ عَبَّاسِ يَقُولُ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ: لَمْ يُؤُذَنْ هُمُ فِي اللّمَم، وَلَيْسَ هُوَ مِنَ الْفَوَاحِشِ، وَلَا مَنْ يُلِمَّ بِشَيْءٍ لَيْسَ مِنَ الْفُوَاحِشِ وَلَا مِنَ الشَّيْءِ وَلَى الشَّهِ عُلَى ضَمِيرٍ قَدْ كُفَّ عَنْهُ فَمَجَازُهُ، إِلَّا أَنْ يُلِمَّ بِشَيْءٍ لَيْسَ مِنَ الْفُوَاحِشِ وَلَا مِنْ الْمُتَاعِلُ قَالَ: الشَّاعِوْ:

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ كِمَا أَنِيسُ ... إِلَّا الْيَعَافِيرُ وَإِلَّا الْعِيسُ". (٢)

٠٠٥- "حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْمُعْبَاحِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: " اللَّمَمُ: مَا دُونَ الشِّرْكِ "". (٣) بْنِ الْعَاصِ قَالَ: " اللَّمَمُ: مَا دُونَ الشِّرْكِ "". (٣)

٧٠٥- "حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ ﴾ [القمر: ٢] "كَمَا يَقُولُ أَهْلُ الشَّرْكِ إِذَا كَسَفَ الْقَمَرُ يَقُولُونَ: هَذَا عَمَلُ السَّحَرَةِ "". (٤)

٥٠٠٨ - "وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٤٦] يَعْنِي: عَلَى الذَّنْبِ الْعَظِيمِ، وَهُوَ <mark>الشِّرْكُ</mark> بِاللَّهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (٥)

٩ - ٥ - "حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ﴿ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ ﴾ وكانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ ﴾ [١٣٤] قَالَ: «وَذَلِكَ الذَّنْبُ الْعَظِيمُ - [٣٤] - الشِّرْكُ لَا يَتُوبُونَ وَالْوَاقِعَة: ٤٦] قَالَ: «وَذَلِكَ الذَّنْبُ الْعَظِيمُ الْعَظِيمُ الْعَظِيمُ الْعَظِيمُ الْعَظِيمُ الْعَظِيمُ الْعَظِيمُ الْعَظِيمُ اللهِ الْعَظِيمُ اللهِ الْعَظِيمُ اللهِ الْعَظِيمُ اللهِ الْعَظِيمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ ا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٢٢

^{71/77} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

^{77/77} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٩/٢٢

وَلَا يَسْتَغْفِرُونَ»". (١)

٠١٥- "حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا أَبُو ثُمَيْلَةَ قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ الْحِنْثِ الْعَظِيمِ ﴾ [الواقعة: ٤٦] قَالَ: «الشِّرْكِ»". (٢)

١١٥- "حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَاللَّهِ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ ﴾ [الواقعة: ٤٦] يَعْنِي: ﴿ الشِّرْكِ ﴾ ". (٣)

٥١٢ – "حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٤٦] ﴿وَهُوَ الشِّرْكُ»". (٤)

٥١٣ – "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ البَّرِكِ، وَفَنِيَ مِنْ البِّنِ عَبَّاسٍ ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا ﴾ [الحديد: ٢٧] " قَالَ الْآحَرُونَ مِمَّنْ تَعَبَّدَ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَفَنِيَ مِنْ فَيْ مِنْ عَبَّدَ مُلَانٌ، وَفَمْ فِي شِرْكِهِمْ لَا عِلْمَ لَمُمْ بِإِمَانِ الَّذِينَ اقْتَدُوا فَيَ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ عَلَمَ لَهُمْ بِإِمَانِ الَّذِينَ اقْتَدُوا عِمْ "". (٥)

١٥٥- الحُدِثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الصَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ﴾ [الحديد: ٢٧] "كَانَ اللهُ عَرَّ وَجَلَّ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ قَبْلَ أَنْ قَوْلِهِ: ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ﴾ [الحديد: ٢٧] "كَانَ اللهُ عَرَّ وَجَلَّ كَتَبَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَلَمَّا اسْتُحْرِجَ أَهْلُ الْإِيمَانِ، وَلَمْ يَبْقُ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ، وَكَثُرَ أَهْلُ الشِّرُكِ، يُبْعَثُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَلَمَّا اسْتُحْرِجَ أَهْلُ الْإِيمَانِ، وَلَمْ يَبْقُ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ، وَكَثُر أَهْلُ الشِّرُكِ، وَلَا اللهُ عَنَّرَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَتَرَكُوا دِينَ اللهِ وَانْقَطَعَتِ الرُّسُلُ، اعْتَرَلُوا النَّاسَ، فَصَارُوا فِي الْغِيرَانِ، فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى غَيَّرَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَتَرَكُوا دِينَ اللهِ وَأَمْرَهُ وَعَهْدَهُ اللهُ عَنَّرُوا النَّاسَ، فَصَارُوا فِي الْغِيرَانِ، فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَى غَيَّرَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَتَرَكُوا دِينَ اللهُ عَلَى وَجَلَّ وَعَهْدَهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِمْ وَاللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَى دِينِ عِيسَى صَلَوَاتُ اللهُ عَلَيْهِ، حَتَّى بِعَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَآمَنُوا بِهِ "". (٢)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٩/٢٢

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٩/٢٢

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

^{75./77} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر تغلیر الطبري

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ()

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

٥١٥- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ: الَّذِينَ لَمْ يَرْعَوْهَا حَقَّ رِعَايِتَهَا: الَّذِينَ ابْتَدَعُوهَا حَدَّنَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ﴾ [الحديد: ٢٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿حَقَّ رِعَايِتِهَا ﴾ [الحديد: ٢٧] يَقُولُ: ﴿مَا أَطَاعُونِي فِيهَا، وَتَكَلَّمُوا فِيهَا بِمُعْصِيةِ اللهِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّ اسْتُحْرِجَ أَهْلُ الْإِيمَانِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِمْ ذَلِكَ حَتَّى كَفَرَتْ وَجُلَّ وَدِينَهُ، وَأَحَدُوا بِالْبِدْعَةِ وَبِالنَّصْرَانِيَّةِ وَبِالْيَهُودِيَّةِ، فَلَمْ يَرْعُوهَا حَقَّ رِعَايتِهَا طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، وَتَرَكُوا أَمْرَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَدِينَهُ، وَأَحَدُوا بِالْبِدْعَةِ وَبِالنَّصْرَانِيَّةِ وَبِالْيَهُودِيَّةِ، فَلَمْ يَرْعُوهَا حَقَّ رِعَايتِهَا طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، وَتَرَكُوا أَمْرَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَدِينَهُ، وَأَحَدُوا بِالْبِدْعَةِ وَبِالنَّصْرَانِيَّةِ وَبِالْيَهُودِيَّةِ، فَلَمْ يَرْعُوهَا حَقَّ رِعَايتِهَا وَثَبَتْ طَائِفَةٌ عَلَى دِينِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَوَاتُ اللّهُ عَلَيْهِ، حِينَ جَاءَهُمْ بِالْبَيْنِاتِ وَبَعْثَ اللهُ عَرَّكُمْ كِفُلَكُ قَوْلُهُ» : ﴿ يَا أَيُهُا اللّذِينَ آمَنُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفُلْيُنِ وَسُلَمَ وَهُمْ كَذَلِكَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ» : ﴿ يَا أَيُهُمَا اللّذِينَ آمَنُوا اللّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفُلُكُ وَلِكُ مَا عَلَيْهِ اللّهُ عَلْولُ اللّهُ عَلَيْهِ رَجِيهُ [البقرة: ١٨٦] إِلَى ﴿ وَاللّهُ عَقُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٦٨] ". (١)

٥١٥ - "حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَاضِنَ ﴾ [الممتحنة: ١٠] كَانَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاهَدَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَعَاهَدَهُمْ وَعَاهَدُوهُ، وَكَانَ فِي الشَّرْطِ أَنْ يَرُدُّوا الْأَمْوَالَ وَالنِّسَاءَ، فَكَانَ نَبِيُّ اللهِ إِذَا فَاتَهُ أَحَدٌ مِنْ أَزُواجِ الْمُعْاهِدَةِ تَارِكًا لِدِينِهِ مُخْتَارًا لِلشِّرْكِ، رَدَّ عَلَى زَوْجِهَا مَا أَنْفَقَ عَلَيْهَا، وَإِذَا لَحِقَ بِنِيِّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ مِنْ أَزُواجِ الْمُشْرِكِينَ امْتَحَنَهَا نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْهَا: «مَا أَحْرَجَكِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّمَ فَسَأَلْهَا: «مَا أَخْرَجَكِ مِنْ أَزُواجِ الْمُشْرِكِينَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلُهَا: «مَا أَخْرَجَكِ مِنْ أَزُواجِ الْمُشْرِكِينَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّ عَلَى زَوْجِهَا مَا أَنْفَقَ مِنْ وَجَدَهَا فَرَتْ مِنْ زَوْجِهَا إِلَى آخَرَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ قَرَابَةٌ، وَهِيَ مُتَمَسِّكَةٌ بِالشِّرِكِ رَدَّهَا مِنَ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى زَوْجِهَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ". (٢)

٧٥٥- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الرُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَحْرُمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحُكَم، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ بَعْدَ أَنْ كَتَبَ كِتَابَ الْقَضِيَّةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُرِيْشٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ بَعْدَ أَنْ كَتَبَ كِتَابَ الْقَضِيَّةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتُ بَعْدَ أَنْ كَتَبَ كِتَابَ الْقَضِيَّةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتُ بَعْدَ أَنْ كَتَبَ كِتَابَ الْقَضِيَّةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ مِنَاتُ مُهَا حِرَاتٍ حَتَّى بَلَغَ ﴿ بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة: ١٠] فَطَلَقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ الْمُزَّتَيْنِ كَانَتَا لَهُ إِللسِّرْكِ، فَتَرَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَالْأُخْرَى صَفْوَانُ بْنُ أُمِيَّةً". (٣)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/٢٢

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

٥١٨ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٢] يَقُولُ: لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ يَعْلَمُونَ أَنَّ عُقُوبَةَ اللَّهِ لِأَهْلِ الشِّرْكِ بِهِ أَكْبَرُ مِنْ عُقُوبَتِهِ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، لَارْتَدَعُوا وَتَابُوا وَأَنَابُوا، وَلَكِنَّهُمْ بِذَلِكَ جُهَّالٌ لَا يَعْلَمُونَ. ". (١)

9 ٥ ١ ٥ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ [القلم: ٤١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَلِهُمُ اللّهُ مُورِ الَّتِي يَزْعُمُونَ أَكَّا لَهُمْ، فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ فِي ذَلِكَ إِنْ كَانُوا فِيمَا يَقُولُونَ وَيَصِفُونَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَزْعُمُونَ أَكَّا لَهُمْ، فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ فِي ذَلِكَ إِنْ كَانُوا فِيمَا يَدْعُونَ مِنَ الشُّرَكَاءِ صَادِقِينَ. ". (٢)

٠٠٥- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴾ [القلم: ٤٣] قَالَ: هُمُ الْكُفَّارُ كَانُوا يُدْعَوْنَ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ مَالِمُونَ ﴾ [القلم: ٤٣] قَالَ: هُمُ الْكُفَّارُ كَانُوا يُدْعَوْنَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، آمِنُونَ، فَالْيَوْمَ يَدْعُوهُمْ وَهُمْ حَائِفُونَ، ثُمُّ أَحْبَرَ اللّهُ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ حَالَ بَيْنَ أَهْلِ الشِّرْكِ وَبَيْنَ طَاعَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَإِنَّهُ قَالَ: فَالَّذِيْرَ فَإِنَّهُ قَالَ ﴿ وَمَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾ [هود: ٢٠] وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ قَالَ: ﴿ فَالِنَّهُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾ [هود: ٢٠] وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ قَالَ:

٥٢١ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّنَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ اللّهُ ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ [المعارج: ٢١] وَيُقَالُ: الْهَلُوعُ: هُوَ الْجُزُوعُ الْحُرِيصُ، وَهَذَا فِي أَهْلِ الشِّرْكِ". (٤) جَرُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخُيْرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج: ٢١] ويُقَالُ: الْهَلُوعُ: هُوَ الْجُزُوعُ الْحُرِيصُ، وَهَذَا فِي أَهْلِ الشِّرْكِ". (٤)

٢٢٥-"فَقَالَ بَعْضُهُمْ: بِمَا: حَدَّثَنَا بِهِ بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ فَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَيُطْعِمُونَ اللَّهُ عِلْمَ مَنْ عَنْ فَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨] قَالَ: لَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِالْأُسَرَاءِ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْهِمْ، وَإِنَّ أَسْرَاهُمْ يَوْمَئِذٍ لِأَهْلُ الشِّرُكِ". (٥)

٣٢٥- "حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلِ الرَّمْلِيُّ، ثنا يَحْيَى يَعْنِي ابْنَ عِيسَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَجِيحٍ، عَنْ جُاهِدٍ، ﴿وَأَسِيرًا ﴾ [الإنسان: ٨] قَالَ: الْأَسِيرَ: هُوَ الْمَحْبُوسُ. حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ شُفْيَانَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُفُيَانَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُفِيَانَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُفْيَانَ،

 $^{1 \}wedge 2 / 1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽۳) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۳)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٦/٢٣

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣ /١٥٥

كَانُوا فِي الدُّنْيَا يُطْعِمُونَ الْأَسِيرَ، وَالْأَسِيرُ الَّذِي قَدْ وَصَفْتُ صِفْتَهُ؛ وَاسْمُ الْأَسِيرِ قَدْ يَشْتَمِلُ عَلَى الْفَرِيقَيْنِ، وَقَدْ عَمَّ الْخَبَرُ عَنْهُمْ أَثَمَّمْ يُطْعِمُونَهُمْ، فَالْخَبَرُ عَلَى عُمُومِهِ حَتَّى يَخُصَّهُ مَا يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهُ. وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ: لَمْ يَكُنْ عَمَّ الْخَبَرُ عَنْهُمْ أَثَمَّمْ يُطْعِمُونَهُمْ، فَالْخَبَرُ عَلَى عُمُومِهِ حَتَّى يَخُصَّهُ مَا يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهُ. وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ: لَمْ يَكُنْ هَمُ الْخِبَرِ الْمُوفُونَ بِالنَّذْرِ يَوْمَئِذٍ، وَإِنَّا هُو هُمُ أَسِيرٌ يَوْمَئِذٍ إِلَّا أَهْلُ النِيسِّرُكِينَ هَذِهِ صِفْتَهُ يَوْمَئِذٍ وَبَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَكَذَلِكَ الْأَسِيرُ مَعْنَيُّ بِهِ أَسِيرُ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَكَذَلِكَ الْأَسِيرُ مَعْنَيُّ بِهِ أَسِيرُ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُسْلِمِينَ يَوْمَعِذٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ". (١)

٢٥ - "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴾ [المطففين: ١١] قَالَ أَهْلُ الشِّرْكِ يُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ، وَقَرَأً: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ ﴾ [المطففين: ١١] قَالَ أَهْلُ الشِّرْكِ يُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ، وَقَرَأً: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ ﴾ [المطففين: ٢] إِلَى آخِر الْآيَةِ". (٢)

٥٢٥-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ [الأعلى: ١٤] يَقُولُ: مَنْ تَزَكَّى مِنَ الشِّرْكِ "". (٣)

٣٦٥-"حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ [الشرح: ٢] يَعْنِي: الشِّرْكُ الَّذِي كَانَ فِيهِ". (٤)

٥٢٧ – "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ ثُمَّ لَتَرُونُكُما عَيْنَ الْيَقِينِ ﴾ [التكاثر: ٧] يَعْنِي: أَهْلَ الشِّرْكِ "". (٥)

٥٢٨ – " حَدَّتَنِي بِهِ يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: " ﴿ وَيْلُ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لَمُ النَّاسَ بِيَدِهِ، وَيَضْرِ هُمُمْ بِلِسَانِهِ، وَاللَّمَزَةُ: الَّذِي يَلْمِزُهُمْ بِلِسَانِهِ وَيَعِيبُهُمْ لِلسَانِهِ، وَاللَّمَزَةُ: الَّذِي يَلْمِزُهُمْ بِلِسَانِهِ وَيَعِيبُهُمْ لِلسَانِهِ، وَاللَّمَزَةُ: الَّذِي يَلْمِزُهُمْ بِلِسَانِهِ وَيَعِيبُهُمْ لِلسَانِهِ وَيَعِيبُهُمْ اللَّهِ الْمَوْقِ اللَّهُ وَلَهِ اللَّهُ وَلَهِ اللَّهُ وَلَهِ اللَّهُ وَلَهِ اللَّهُ وَلَهُ لِكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾ [الهمزة: ١] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِذَلِكَ: رَجُلُ مِنْ أَهْلِ اللَّبِرُكِ اللَّهُ وَلَا الْقَوْلَ: هُوَ جَمِيلُ بْنُ عَامِرٍ الجُنْمَحِيُّ. وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: هُوَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ ".

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٥٥٥

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٢/٢٤

٥٢٩ – "قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ أَقْرَبَ إِلَى <mark>الشِّرْكِ</mark> مِنْ رُقْيَةِ الْمَجَانِين»". ^(٢)

١-"وَحِيدًا، وَعَصَمَهُ فَرِيدًا، مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ عَانِدٍ، وَكُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ، حَتَى أَظْهَرَ بِهِ الدِّينَ، وَأَوْضَحَ بِهِ السَّيْطَانِ، وَأَغْيَجَ بِهِ مَعَالِمَ الْحَيِّ، وَحَقَ بِهِ مَنَارَ الشِّرْكِ، وَزَهقَ بِهِ الْبَاطِلُ، وَاضْمَحَلَّ بِهِ الضَّلَالُ وَحُدَعُ الشَّيْطَانِ، وَعِبَادَةُ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْتَانِ، مُؤَيَّدًا بِدَلَالَةٍ عَلَى الْأَيَّامِ بَاقِيَةٍ، وَعَلَى الدُّهُورِ وَالْأَرْمَانِ ثَابِيَةٍ، وَعَلَى مَرِّ اللَّيَالِي وَالْأَيْمِ الْتِيلَاقًا، تَخْصِيصًا مِنَ اللَّهِ لَهُ بِهَا، دُونَ سَائِرِ دَائِمَةٍ، يَرْدَادُ ضِياؤُهَا عَلَى كَرِّ الدُّهُورِ إِشْرَاقًا، وَعَلَى مَرِّ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ الْتِيلَاقًا، تَخْصِيصًا مِنَ اللَّهِ لَهُ بِهَا، دُونَ سَائِرِ رُسُلِهِ، اللَّذِينَ قَهَرَهُمُ الجُبَابِرَةُ، وَاسْتَذَلَّتُهُمُ الْأَمْمُ الْفَاحِرَةُ، فَعَفَتْ بَعْدَهُمْ مِنْهُمُ الْآثَارُ، وَأَمْمَلَتْ ذِكْرَمُمُ اللَّيَالِي وَالْإَيَامِ، وَدُونَ عَامَّةٍ، وَجَمَاعَةٍ دُونَ كَافَةٍ. فَالْحُمْمُ اللَّيَالِي وَالْإَيَّامُ، وَدُونَ مَنْ كَانَ مِنْهُمُ مُرْسَلًا إِلَى أُمَّةٍ دُونَ أُمَّةً، وَحَاصَّةٍ دُونَ عَامَّةٍ، وَجَمَاعَةٍ دُونَ كَافَةٍ. فَالْحُمْمُ اللَّيَالِي وَالْإِيمَانِ بِهِ، وَجَا دَعَا إِلَيْهِ وَجَاءَ بِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى مَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى سَلَامِهِ، وَأَمَّ مَنْ الْمُنَانِلِ الرَّفِيعَةِ، وَشَرَقَهُمْ بِهِ مِنَ الْمُعَانِي الْمُعْمِ مِنَ الْمُنَازِلِ الرَّفِيعَةِ، وَحَبَاهُمْ بِهِ مِنَ الْكَرَامَةِ السَيْنِيَّة، وَشَرَقَهُمْ بِهِ عَلَى سَائِرِ الْأُمْمِ مِنَ الْمُنَازِلِ الرَّفِيعَةِ، وَحَبَاهُمْ بِهِ مِنَ الْكَرَامَةِ السَيْنِيَّة، وَسُلَّمُ مَنَ الْمُعْرَادِ وَالْمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَ اللَّهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ مَنَ الْمُنَافِلُهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الْعَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الْعَلَى اللْعَلَامُ عَلَى اللْعَامُ اللْعَلَوْ ال

٢- "لِيَهْصِلَ بِذَلِكَ لِعِبَادِهِ اسْمُهُ مِنَ اسْمِ مَنْ قَدْ تُسَمَّى بِأَسْمَائِهِ، إِذْ كَانَ لَا يُسَمَّى أَحِدٌ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ،
 فَيُجْمَعُ لَهُ هَذَانِ الإسْمَانِ غَيْرُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ؛ وَإِنَّمَا تُسَمَّى بَعْضُ حَلْقِهِ إِمَّا رَحِيمًا، أَوْ يَتَسَمَّى رَحْمَنٌ، فَأَمَّا رَحْمَنْ رَحِيمً،
 فَلَمْ يَجْتَمِعَا فَطُّ لِأَحدٍ سِوَاهُ، وَلَا يُجْمَعَانِ لِأَحدٍ غَيْرِهِ. فَكَأَنَّ مَعْنَى قَوْلِ عَطَاءٍ هَذَا: أَنَّ الله جَلَّ ثَنَاوُهُ إِنَّمَا فَصَلَ بِتَكْرِيرِ الرَّحِيمِ عَلَى الرَّحْمَنِ بَيْنَ اسْمِهِ وَاسْم غَيْرِهِ مِنْ حَلْقِهِ، اخْتَلَفَ مَعْنَاهُمَا أَوِ اتَّفَقًا. وَالَّذِي قَالَ عَطَاءٌ مِنْ ذَلِكَ غَيْرُهِ مِنْ حَلْقِهِ، اخْتَلَفَ مَعْنَاهُما أَوِ اتَّفَقًا. وَالَّذِي قَالَ عَطَاءٌ مِنْ ذَلِكَ غَيْرُهِ مِنْ حَلْقِهِ، اخْتَلَفَ مَعْنَاهُما أَوِ اتَّفَقًا. وَالَّذِي قَالَ عَطَاءٌ مِنْ ذَلِكَ غَيْرُهِ مِنْ خَلْقِهِ، عَلَى الرَّحْمَنِ بَيْنَ اللهِ وَاسْم غَيْرِهِ مِنْ حَلْقِهِ، اخْتَلَفَ مَعْنَاهُما أَوِ اتَّفَقًا. وَالَّذِي قَالَ عَطَاءٌ مِنْ خَلْقِهِ، عَلَى الرَّحْمَنِ إِبَانَةً لَمَا مِنْ حَلْقِهِ، عَلَى الرَّحْمَنِ إِبَانَةً لَمَا مِنْ حَلْقِهِ، عَلَى الرَّحْمَنِ إِبْنَهُ لَمَا الْمَعْنَى، بَلْ جَائِزُ أَنْ يَكُونَ جَلَ ثَنْ الْمَالِي فَيْ الْعَنْ إِلَيْقِ مِنْ عَلْقِهِ، مَعْ مَا فِي تَأْوِيلِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِيَعْرِفَ عِبَادُهُ بِذِكْرِهِمَا لَعْهُوعِينَ أَنَّهُ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّيْ مِنْ اللهَ عَلَيْهِ وَمَا الرَّحْمَنُ أَنْسُجُدُ لِمَا تَأْمُونَا ﴾ [الفرقان: 3] إِنْكَارًا مِنْهُمْ لِهِنَا اللهِ شَوْلَ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: ﴿ وَاللّهِ مَا كَانُوا عَالِمِينَ بِصِحَتِهِ، أَوْ كَأَنَّهُ لَمْ اللّهِ قَوْلَ اللّهِ قَوْلَ اللّهِ عَلْكَ اللهِ عَنْدَهُ الْمُؤْمِنَهُ إِلَى اللّهِ فَوْلَ اللّهِ عَلْلَهُ الللهِ الْعَلَالِ عَلَى اللهُ عَلْهُ وَلَهُ وَلَهُ اللّهِ عَلْهُ وَلَهُ الللهِ عَلْهُ الللهِ عَلْلَهُ الللهِ عَلَى الللهُ عَلْلُهُ اللهُ عَلْهُ وَلُولُ اللّهِ عَلْهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلْمَ الللهِ عَلْهُ اللهِ عَلْهُ اللهِ اللهِ عَلْهُ الللهُ عَلْهُ اللهُ عَلْهُ اللهِ عَلْهُ الللهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلَى الللهُ عَلْهُ اللهُ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٩/٢٤

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٠/٢٤

^{(&}quot;) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (")

أَبْنَاءَهُمْ ﴿ [البقرة: ١٤٦] وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ بِهِ مُكَذِّبُونَ، وَلِنُبُوَّتِهِ جَاحِدُونَ. فَيَعْلَمُ بِذَلِكَ أَثَّمُمْ قَدْ كَانُوا يُدَافِعُونَ حَقِيقَةَ مَا قَدْ ثَبَتَ عِنْدَهُمْ صِحَّتُهُ وَاسْتَحْكَمَتْ لَدَيْهِمْ مَعْرِفَتُهُ. وَقَدْ أَنْشَدَ لِبَعْضِ الجَّاهِلِيَّةِ الجُّهَلَاءِ: [البحر الطويل]". (١)

٣- " حَدَّنَنَا أَبُو كُرِيْ " قَالَ: حَدَّنَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ حَدَّنَنَا بِشْرُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّجَاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " ﴿ لِلْمُتَقِينَ ﴾ [البقرة: ٢] قَالَ: - [٣٣] - الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَتَقُونَ النَّيْوِكُ وَيَعْمَلُونَ بِطَاعَتِي " وَأُولِى التَّأْوِيلُ مَنْ وَصَفَ الْقُوْمُ بِأَغَّمُ اللَّذِينَ اتَّقُواْ اللّهَ تَبَارَكُ وَتَعَالَى فِي رَكُوبٍ مَا كَمَاهُمْ عَنْ رَكُوبِهِ، فَتَجَنَبُوا مَعَاصِيّهُ وَاتَقْوْهُ فِيمَا أَمْرَهُمْ بِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ اللَّذِينَ اتَّقُواْ اللّهَ تَبَارَكُ وَتَعَالَى فِي رَكُوبٍ مَا كَمَاهُمْ عَنْ رَكُوبِهِ، فَتَجَنَّبُوا مَعَاصِيّهُ وَاتَقَوْهُ فِيمَا أَمْرَهُمْ بِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ فَأَطَاعُوهُ بِأَدَائِهَا. وَذَلِكَ أَنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا وَصَفَهُمْ بِالتَّقُوى فَلَمْ يَحْصُرْ تَقُواهُمْ إِيَّاهُ عَلَى بَعْضِ مَا هُوَ أَهْلُ لَهُ فَأَطَاعُوهُ بِأَدَائِهَا. وَذَلِكَ أَنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا وَصَفَهُمْ بِالتَّقُوى فَلَمْ يَحْصُرُ تَقُواهُمْ إِيَّاهُ عَلَى بَعْضِ مَا هُوَ أَهْلُ لَهُ شَيْءٍ إِلَّا بِحَبَّةٍ كِبِكُ التَّسْلِيمُ لَمَا، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ صِفَةِ الْقُوْمِ لَوْ كَانَ مُحْمُورًا عَلَى كِسَانِ رَسُولِهِ صَلَّى اللّهُ عَلَى هُو سَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَعْهِمْ بِعُمُومِ التَّهُوى دَونَ الْقَوْمِ لَوْ كَانَ مُحْولِي اللّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ صَلَّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ صَلَّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَى لِمُنْ عَلَى الْمَعْوَى مَنَ كَاللهُ عَلَى لِمُعَلِي الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى الْقَوْلِ مَعْنَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الْعَلْولُ مَعْنَى الْقَوْلِ مَعْنَى الْقَوْلِ مَعْ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى ا

٤- " حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْخُسَيْنُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرِيْجٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَمَا هُمْ مِكُوْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٨] قَالَ: هَذَا الْمُنَافِقُ يُحَالِفُ قَوْلُهُ ﴿ وَمَا هُمْ مِكُوْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٨] قَالَ: هَذَا الْمُنَافِقُ يُحَالِفُ قَوْلُهُ فِعْرَجَهُ وَمَشْهَدُهُ مَغِيبَهُ " وَتَأْوِيلُ ذَلِكَ أَنَّ اللّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمَّا جَمَعَ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَهُ فِي دَارِ هِجْرَتِهِ وَاسْتَقَرَّ بِهَا قَرَارَهُ وَأَظْهَرَ اللّهُ بِهَا كَلِمَتَهُ، وَفَشَا فِي دُورٍ أَهْلِهَا الْإِسْلامُ، وَقَهَرَ بِهَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلِ اللّهِ سُرِّكِ مِنْ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ، وَذَلَّ بِهَا مَنْ فِيهَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ؛ أَظْهَرَ أَحْبَارُ يَهُودِهَا الْمُسْلِمُونَ مَنْ فِيهَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ؛ أَظْهُرَ أَحْبَارُ يَهُودِهَا لِللهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الضَّعَائِنَ وَأَبْدُوا لَهُ الْعَدَاوَةَ وَالشَّنْآنَ حَسَدًا وَبَعْيًا إِلّا نَفَرًا مِنْهُمْ، هَدَاهُمُ اللّهُ لِإِسْلام فَأَسْلَمُوا، كَمَا قَالَ اللّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ مُقَارًا حَسَدًا لِلْإِسْلام فَأَسْلَمُوا، كَمَا قَالَ اللّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ مُقَادَاةِ النَّيِيّ صَلَّى الللهُ عَلَيْهِ مِنْ عَنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ هُمُّ الْحُقُ ﴾ [البقرة: ١٠٩] وَطَابَقَهُمْ سِرًّا عَلَى مُعَادَاةِ النَّيِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ هُمُ الْحُقُ ﴾ [البقرة: ١٠٩] وطَابَقَهُمْ سِرًّا عَلَى مُعَادَاةِ النَّيقِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٠/١

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ وَبَغْيِهِمُ الْغَوَائِلَ قَوْمٌ مِنْ أَرَاهِطِ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ آوَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَصَرُوهُ وَكَانُوا قَدْ عَتَوْا فِي شِرْكِهِمْ وَجَاهِلِيَّتِهِمْ". (١)

٥-"قد سُمُّوا لَنَا بِأَسْمَاتِهِمْ، كَوِهْنَا تَعْوِيلَ الْكِتَابِ بِنِكْرِ أَسْمَاتِهِمْ، وَظَاهَرُوهُمْ عَلَى ذَلِكَ فِي خِفَاءٍ غَيْرِ حِهَارٍ حَذَارَ الْقَتْلِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَالسِّبَاءِ مِنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلِ الْبَعْونِ، وَرَكُونًا إِلَى الْيَهُودِ، وَلَوُعُونًا إِلَى الْيُهُودِ، وَرَكُونًا إِلَى الْيَهُودِ، وَالْبَعْثِ، وَالْيَشِومُ حَذَارًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ: إِنَّا مُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِالْبَعْثِ، وَأَعْطُوهُمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ مِنْ أَصْحَابِهِ، قَالُوا هُمْ حَذَارًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ: إِنَّا مُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِالْبَعْثِ، وَأَعْلُوهُمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ لِيدْرَعُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ حُكُمُ اللّهِ فِيمَنِ اعْتَقَدَ مَا هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ مِنَ الشِّرْكِ لَوْ أَظْهَرُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ مَاللّهُ مُعْتَقِدُوهُ وَإِنْ الْقَوْمَ اللّهِ فِيمَنِ اعْتَقَدُ مَا هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ مِنَ الشِّرِكِ لَوْ أَظْهَرُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا هُمْ مُعْتَقِدُوهُ وَلَا اللّهُ عَلَيْهِ مُقَوْمِهُمْ وَإِذَا لَقُوا إِخْوَامُمْ مِنَ الْيَهُودِ وَأَهْلِ الشِّرِكِ وَالتَّكُونِ مِنَ الْيَقْوَلُ وَالتَّكُونِ مِنْ الْقَوْمُ وَلَا اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَبَعَلَولُوهُ وَالْمَالِقُ وَمَا عُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ﴿ وَمَا هُمْ مِمُومِنِينَ ﴾ [البقرة: ﴿ وَمَا هُمْ مِمُومِنِينَ ﴾ [البقرة: ﴿ وَمَا هُمْ مُؤْمِنِينَ هُ إِلَيْ اللّهُ مُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ﴿ وَمَا مُعْمَى الْإِيهُ مِلْ مُؤْمِنِينَ هُولُولُهُ وَمَا الْقِيَامَةِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمُ لَا لَيْلَ لَهُ مَعْدَهُ مِنْ الْقَامُ الْقَيَامَةِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَلُكُومُ الْقِيَامَةِ وَلَا لَقُولُكُونُ اللّهُ الْمُعْمُ اللّهُ الْمُولُولُكُونُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللللللللللللِهُ الْقِيَامَةُ وَلَا الْقُولُهُ الْقِيَامُةُ وَلَا الْقُولُهُ ا

٦-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنّا وَإِذَا حَلُوا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنّا مَعَكُمْ إِنَّمَا خَنُ مُسْتَهْزِنُونَ ﴾ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَهَذِهِ الْآيَةُ نَظِيرُ الْآيَةِ الْأُحْرَى الَّتِي آخْبَرَ اللّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِيهَا عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِخِدَاعِهِمُ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: ﴿ وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [البقرة: ٨] ثُمُّ آكْذَبَهُمْ بِقِيلِهِمْ ذَلِكَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَاللّذِينَ آمَنُوا. وَكَذَلِكَ أَخْبَرَ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَمَا هُمْ مِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٨] وَأَخَمُمْ بِقِيلِهِمْ ذَلِكَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا. وَكَذَلِكَ أَخْبَرَ عَنْهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَخَمُّمْ يَقُولُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُصَدِّقِينَ بِاللّهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ بِأَلْسِنَتِهِمْ: آمَنّا وَصَدَّقْنَا بِمُحَمَّدٍ وَبَعَا بِهِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ، خِذَاعًا عَنْ دِمَائِهِمْ وَذَرَارِيّهِمْ، وَدَرْعًا لَهُمْ عَنْهَا، وَأَثَمَّمْ إِذَا حَلُوا إِلَى مَرَدَقِيمْ وَأَهْلِ الْعُتُوتِ فِي هَذِهِ اللّهِ مِنْ الْكُفْرِ بِاللّهِ وَبِكَتَابِهِ وَرَسُولِهِ بِأَلْسِنَتِهِمْ: آمَنّا وَمِنْ سَائِرِ أَهْلِ النَّهُمْ وَرَارِيّهِمْ، وَدُرْءً لَمُنْ اللّذِي هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ بِاللّهِ وَبِكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ وَالشَّرِ وَالْجُبُثِ مِنْهُمْ وَمِنْ سَائِرِ أَهْلِ الشِيْرِكُ الَّذِينَ هُمْ عَلَى مِثْلِ الَّذِي هُمْ عَلَى هِمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ بِاللّهِ وَبِكَتَابِهِ وَرَسُولِهِ وَالسَّرِ أَهْولِ الْعُثَرِ عَلَى مَنْ خَالَفَكُمْ فِيهِ وَرَدُتُكُمْ عَلَى مَرَدَتُهُ وَلَا هُمُ عَلَى عَلَى وَيَعُولُوا مُعْمَلِ الْعَنْ عَلَى عَلَى مَنْ خَالَفَكُمْ فِيهِ، وَأَوْلِيَاؤُكُمْ دُونَ أَصْحَابٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى وَلَيْ اللّهَ مُونَ أَعْمَى مِنْ خَالَفَكُمْ فِيهِ، وَأُولِيَاؤُكُمْ دُونَ أَصْحَالِ مُحَمَّدِ صَلَّى اللّهَ وَيَا مُعْمَلِ الللّهِ وَلِلْلِهِ الْعَلَى أَنْ الْمُصَافِقُوا عَلَى مَنْ خَالَفَكُمْ فِيهِ وَالْفَالْفِي وَلَا الْعُمْ وَلَا أَمُعُلُوا اللْهُ عَلَى مَوْنَ أَصَاعُوا مُعَلَى عَلَى مَنْ خَالَفَكُمْ عَلَى مَنْ خَالَفَكُمْ عَلَى وَالْعُلُولُولُولُ عَلَى

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ بِاللَّهِ وَبِكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ وَأَصْحَابِهِ". (١)

٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ اللّهُ يَسْتَهْزِئُ كِمِمْ وَيُمُدُّهُمْ فِي طُغْيَاغِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [البقرة: ١٥] قَالَ أَبُو جَعْفَرِ: احْتُلِفَ فِي صِفَةِ اسْتِهْزَاءِ اللّهِ جَلَّ جَلاللهُ الَّذِي ذَكَرَ أَنَّهُ فَاعِلُهُ بِالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ. فَقَالَ بَعْضُهُمُ: اسْتِهْزَاوُهُ كِيمْ كَالَّذِي أَحْبَرَنَا تَبَارَكُ اسْمُهُ أَنَّهُ فَاعِلٌ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ بَعْضُهُمُ: اسْتِهْزَاوُهُ كِيمْ كَالَّذِي أَحْبَرَنَا تَبَارَكُ اسْمُهُ أَنَّهُ فَاعِلٌ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ الْمُنَافِقُونَ اللّهُ مِنْ اللّهُ وَلَا يَعْبَسِ مِنْ نُورِكُمْ قِيلِ الْجَعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَصُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِئُهُ فِيهِ الرَّحْمُةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ يُنَادُوخُهُمْ أَلُمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ [الحديد: ١٤] الْآيَةُ، وَكَالَّذِي بَاطِئُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ يُنَادُوخُهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ [الحديد: ١٤] الْآيَةُ، وَكَالَّذِي بَاطِئُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ يُنَادُوخُهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ [الحديد: ١٤] الْآيَةُ، وَكَالَّذِي الْعَوْلِ وَمُنَاقِقِينَ وَأَهُمُ لِينَهُ وَمَكْرِهُ وَحَدِيعِتِهِ لِلْمُنَافِقِينَ وَأَهُلِ السِّيهُزَاءِ الللهِ جَلُ وَعَزَّ وَسُحْرِيَتِهِ وَمَكْرِهِ وَحَدِيعِتِهِ لِلْمُنَافِقِينَ وَأَهُلُ السِّيهُونَ وَهُ عِيمَ عَلَى السِّيهُونَ وَمُنْ اللَّوْلِ وَمُتَأَوِّلِي هَذَا التَّاوِيلِ هَذَا التَّافُولِ وَمُتَأَوِّلِي هَذَا التَّافُولِ وَمُتَأَوِيلِ هَذَا التَّافُولِ وَمُتَأَوِيلٍ هَذَا التَّافُولِ وَمُتَأَوِيلِ هَذَا التَّالْوِيلِ وَمُتَأَولِ وَمُتَأَولِ وَمُتَأَولِ وَمُتَأَولِ وَلَا آحَرُونَ: بَلِ اسْتِهْزَاؤُهُ بِهِمْ: تَوْمِيحُهُ إِيَّاهُمْ وَلُومُهُ لَمُعَلِ السُومِ اللْهُ الْعُولُ وَمُنَاقِلِ الللَّهُ عَلَى الْفُولُ وَلُولُهُ الللَّهُ اللْفَاقِولُ وَلَا الْعَرُولُ وَلَا الْعَرْولُ وَلَا الْعَرْولُ وَلُولُهُ الللْفُولُ وَلُولُولُوا اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

٨- "مِنْ قَذَى أَوْ أَذَى، فَأَبْصَرَهُ حَتَّى عَرَفَ مَا يَتَّقِي، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ طُفِفَتْ نَارُهُ فَأَقْبَلَ لَا يَدْرِي مَا يَتَّقِي مِنْ أَذًى، فَكَذَلِكَ الْمُنَافِقُ كَانَ فِي ظُلْمَةِ الشِّرْكِ فَأَسْلَمَ فَعَرَفَ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ، وَالْخَيْرَ مِنَ الشَّرِ. فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ كَفَرَ، فَصَارَ لَا يَعْرِفُ الْحَلَلَ مِنَ الْحَرَامِ، وَلَا الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِ. وَأَمَّا النُّورُ فَالْإِيمَانُ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ هُوَ كَذَلِكَ إِذْ كَفَرَ، فَصَارَ لَا يَعْرِفُ الْحَلَلَ مِنَ الْحَرَامِ، وَلَا الْخَيْرُ مِنَ الشَّرِ. وَأَمَّا النُّورُ فَالْإِيمَانُ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتِ الظُّلْمَةُ نِفَاقَهُمْ "". (٣)

٩-"وَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّمْنِ بْنُ رَيْدٍ، " فِي قَوْلِهِ: ﴿ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ [البقرة: ١٧] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قَالَ: هَذِهِ صِفَةُ الْمُنَافِقِينَ، كَانُوا قَدْ آمَنُوا حَتَّى أَضَاءَ الْإِيمَانُ فِي قُلُوكِيمْ كَمَا أَضَاءَتِ النَّارُ لِحُولُا هِ النَّذِينَ اسْتَوْقَدُوا ثُمَّ كَفَرُوا، فَذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ، فَانْتَزَعَهُ كَمَا ذَهَبَ بِضَوْءِ هَذِهِ النَّارِ فَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ " وَأَوْلَى التَّأُويلَاتِ بِالْآيَةِ مَا قَالَهُ قَتَادَةُ وَالصَّحَاكُ، وَمَا رَوَاهُ عَلِيُ بْنُ أَبِي هَذِهِ النَّارِ فَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ " وَأَوْلَى التَّأُويلَاتِ بِالْآيَةِ مَا قَالَهُ قَتَادَةُ وَالصَّحَاكُ، وَمَا رَوَاهُ عَلِيُ بْنُ أَبِي هَذِهِ النَّارِ فَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ " وَأُولَى التَّأُويلَاتِ بِالْآيَةِ مَا قَالُهُ قَتَادَةُ وَالصَّحَاكُ، وَمَا رَوَاهُ عَلِيُ بْنُ أَبِي طَلْحَةً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِنَّا ضَرَبَ هَذَا الْمَثَلُ لِلْمُنَافِقِينَ النَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ وَقَصَّ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَوْلِهِ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآيَدِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ﴿ وَمَا هُمْ بِعُولِهِ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآلَادِ مَثَلُ الْمُعْلِينَ بِالْكُفُرِ الْمُحَامِدِينَ بِاللِّيْمُ وَلِكَ أَنَاوُهُ ﴿ كَمَثَلُ اللّهِ مَا لَكُهُمْ عِنْدَهُ عَلَى مَا ظَنَّ الْمُعَلِينِ لَى اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَى مَا ظَنَّ الْمُتَالُ وَلَوْ كَانَ الْمَثَلُ لِلْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٦/١

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٢/١

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

صِحَّةٍ، وَأَنَّ ذَهَابَ نُورِهِ مَثَلٌ لِارْتِدَادِهِمْ وَإِعْلَافِيمُ الْكُفْرَ عَلَى صِحَّةٍ؛ لَمْ يَكُنْ هُنَالِكَ مِنَ الْقَوْمِ خِدَاعٌ وَلَا اسْتِهْزَاءٌ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا نِفَاقٌ، وَأَنَّى يَكُونُ خِدَاعٌ وَنِفَاقٌ مِمَّنْ لَمْ يُبْدِ لَكَ قَوْلًا وَلَا فِعْلًا إِلَّا مَا أَوْجَبَ لَكَ الْعِلْمَ بِحَالِهِ الَّتِي عَنْدَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا نِفَاقٌ، وَأَنَّى يَكُونُ خِدَاعٌ وَنِفَاقٌ مِمَّنْ لَمْ يُبْدِ لَكَ قَوْلًا وَلَا فِعْلًا إِلَّا مَا أَوْجَبَ لَكَ الْعِلْمَ بِحَالِهِ الَّتِي هُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهَا؟ إِنَّ هَذَا بِغَيْرِ شَكٍّ مِنَ النِّفَاقِ بَعِيدٌ". (١)

٠٠- "قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: «شُهَدَاءَكُمْ عَلَيْهَا إِذَا أَتَيْتُمْ بِهَا أَنَّهَا مِثْلُهُ مِثْلُ الْقُرْآنِ» وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ لِمَنْ شَكَّ مِنَ الْكُفَّارِ فِيمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَادْعُوا ﴾ [البقرة: ٢٣] يَعْنِي اسْتَنْصِرُوا وَاسْتَعِينُوا. كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[البحر الطويل]

فَلَمَّا الْتَقَتْ فُرْسَانُنَا وَرِجَالْهُمْ ... دَعُوا يَا لَكَعْبِ وَاعْتَزَيْنَا لِعَامِرِ

١١- "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤] قَالَ أَبُو جَعْفَرِ: يَعْنِي تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ﴾ [البقرة: ٢٤] إِنْ لَمْ تَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ، وَقَدْ تَظَاهَرْتُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ عَلَيْهِ وَأَعْوَانُكُمْ فَتَبَيَّنَ لَكُمْ بِامْتِحَانِكُمْ وَاخْتِبَارِكُمْ عَجْزُكُمْ وَعَجْزُ جَمِيعِ بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ، وَقَدْ تَظَاهَرْتُمُ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ عَلَيْهِ وَأَعْوَانُكُمْ فَتَبَيَّنَ لَكُمْ بِامْتِحَانِكُمْ وَاخْتِبَارِكُمْ عَجْزُكُمْ وَعَجْزُ جَمِيعِ بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِي، ثُمَّ أَقَمْتُمْ عَلَيْهِ التَّكْذِيبِ بِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾ [البقرة: ٢٤] أَيْ لَنْ تَعْمَلُوا ﴾ [البقرة: ٢٦] أَيْ لَنْ تَعْمَلُوا ﴾ وذلِكَ قَوْلُ اللّهِ تَتْعُلُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ أَبَدًا، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: ﴿ شُهَدَاءَكُمْ عَلَيْهَا إِذَا أَتَيْتُمْ بِهَا أَثَمَا مِثْلُهُ مِثْلُ الْقُرْآنِ ﴾ وَذَلِكَ قَوْلُ اللّهِ لَمَنْ شَكَ مِنَ الْكُفّارِ فِيمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَادْعُوا ﴾ [البقرة: ٣٦] يَعْنِي اسْتَنْصِرُوا وَاسْتَعِينُوا. كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[البحر الطويل]

فَلَمَّا الْتَقَتْ فُرْسَانُنَا وَرِجَالْهُمْ ... دَعُوا يَا لَكَعْبٍ وَاعْتَزَيْنَا لِعَامِرِ

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: دَعُوا يَا لَكَعْبِ: اسْتَنْصَرُوا كَعْبًا وَاسْتَعَانُوا هِمْ وَأَمَّا الشُّهَدَاءُ فَإِضَّا جَمْعُ شَهِيدٍ، كَالشُّرَكَاءِ جَمْعُ شَرِيكِ، وَالشَّهِيدُ يُسَمَّى بِهِ الشَّاهِدُ عَلَى الشَّيْءِ لِغَيْرِهِ بِمَا يُحَقِّقُ دَعْوَاهُ، وَقَدْ يُسَمَّى بِهِ الْمَشَاهِدُ وَالْخُطْبَاءُ جَمْعُ حَطِيبٍ. وَالشَّهِيدُ يُسَمَّى بِهِ الشَّاهِدُ عَلَى الشَّيْءِ لِغَيْرِهِ بِمَا يُحَقِّقُ دَعْوَاهُ، وَقَدْ يُسَمَّى بِهِ الْمَشَاهِدُ لِلشَّيْءِ كَمَا يُقَالُ فُلَانٌ جَلِيسُ فُلَانٍ، يَعْنِي بِهِ مُجَالِسُهُ، وَنَدِيمُهُ يَعْنِي بِهِ مُنَادَمَهُ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ: شَهِيدُهُ يَعْنِي بِهِ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

مُشَاهِدَهُ. فَإِذَا كَانَتِ الشُّهَدَاءُ مُحْتَمِلَةً أَنْ تَكُونَ جَمْعَ الشَّهِيدِ الَّذِي هُوَ مُنْصَرِفٌ لِلْمَعْنَيَيْنِ اللَّذَيْنِ وَصَفْتُ، فَأَوْلَى وَجْهَيْهِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: وَاسْتَنْصِرُوا عَلَى أَنْ تَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ أَعْوَانَكُمْ وَشُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يُشَاهِدُونَكُمْ وَيُعَاوِنُونَكُمْ عَلَى تَكْذِيبِكُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُظَاهِرُونَكُمْ عَلَى كُفْرِكُمْ وَنِفَاقِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُحِقِّينَ فِي جُحُودِكُمْ أَنَّ مَا جَاءَكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتِلَاقٌ وَافْتِرَاءٌ، لِتَمْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ وَغَيْرَكُمْ: هَلْ تَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ تَأْتُوا بِسُورَةِ مِنْ مِثْلِهِ فَيَقْدِرُ مُحَمَّدٌ عَلَى أَنْ يَأْتِيَ بِجَمِيعِهِ مِنْ قِبَل نَفْسِهِ اخْتِلَاقًا؟ وَأَمَّا مَا قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَابْنُ جُرَيْجٍ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ فَلَا وَجْهَ لَهُ؛ لِأَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْنَافًا ثَلَاثَةً: أَهْلُ إِيمَانٍ صَحِيح، وَأَهْلُ كُفْرٍ صَحِيح، وَأَهْلُ نِفَاقٍ بَيْنَ ذَلِكَ. فَأَهْلُ الْإِيمَانِ كَانُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ مُؤْمِنِينَ، فَكَانَ مِنَ الْمِحَالِ أَنْ يَدُّعِيَ الْكُفَّارُ أَنَّ لَهُمْ شُهَدَاءَ، عَلَى حَقِيقَةِ مَا كَانُوا يَأْتُونَ بِهِ لَوْ أَتَوْا بِاحْتِلَاقٍ مِنَ الرّسَالَةِ، ثُمَّ ادَّعَوْا أَنَّهُ لِلْقُرْآنِ نَظِيرٌ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. فَأَمَّا أَهْلُ النِّفَاقِ وَالْكُفْرِ فَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ لَوْ دُعُوا إِلَى تَحْقِيقِ الْبَاطِل وَإِبْطَالِ الْحَقِّ لَسَارَعُوا إِلَيْهِ مَعَ كُفْرِهِمْ وَضَلَا لِهِمْ، فَمِنْ أَيِّ الْفَرِيقَيْنِ كَانَتْ تَكُونُ شُهَدَاؤُكُمْ لَو ادَّعَوْا أَنَّهُمْ قَدْ أَتَوْا بِسُورَةِ مِنْ مِثْلِ الْقُرْآنِ؟ وَلَكِنَّ ذَلِكَ كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨] فَأَحْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ مِثْلَ الْقُرْآنِ لَا يَأْتِي بِهِ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَلَوْ تَظَاهَرُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِتْيَانِ بِهِ؛ وَتَحَدَّاهُمْ بِمَعْنَى التَّوْبِيخ لَهُمْ فِي سُورَةِ الْبَقَرَة، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣] يَعْنَى بِذَلِكَ: إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ فِي صِدْقِ مُحَمَّدٍ فِيمَا جَاءَكُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِي أَنَّهُ مِنْ عِنْدِي، فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ، وَلْيَسْتَنْصِرْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا عَلَى ذَلِكَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي زَعْمِكُمْ؛ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِذَا عَجَزْتُمْ عَنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَأْتِيَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلا مِنَ الْبَشَرِ أَحَدٌ، وَيَصِحُ عِنْدَكُمْ أَنَّهُ تَنْزِيلي وَوَحْيِي إِلَى عَبْدِي.". (١)

١٦- "مَا فِي هَذِهِ الْآيَاتِ فَعَذْلٌ هُمْ وَتَوْبِيخٌ إِلَى انْقِضَاءِ قَصَصِهِمْ. قَالُوا: فَعَهْدُ اللهِ الَّذِي نَقَضُوهُ بَعْدَ مِيثَاقِهِ: هُوَ مَا أَحْذَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَاةِ مِنَ الْعَمَلِ عِمَا فِيهَا، وَاتِبَاعُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بُعِثَ، وَالتَّصْدِيقُ مِيثَاقِهِ: هُوَ مَا أَحْذَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَاةِ مِنَ الْعَمَلِ عِمَا فِيهَ مُعْ فَعَهِمْ بِهِ بَعْدَ مَعْ فِتِهِمْ بِحَقِيقَتِهِ، وَإِنْكَارِهِمْ ذَلِكَ، وَكِتْمَانِهِمْ عِلْمَ ذَلِكَ عَنِ النَّاسِ، بَعْدَ إِعْطَائِهِمُ اللهَ مِنْ أَنْفُسِهِمُ الْمِيثَاقَ لَيُبَيِّئُنَهُ لِلنَّاسِ وَلا يَكْتُمُونَهُ. فَأَخْبَرَ اللهُ جَلَّ ثَنَاوُهُ عَنِ النَّاسِ، بَعْدَ إِعْطَائِهِمُ اللهَ مِنْ أَنْفُسِهِمُ الْمِيثَاقَ لَيُبَيِّئُنَهُ لِلنَّاسِ وَلا يَكْتُمُونَهُ. فَأَخْبَرَ اللهُ جَلَ ثَنَاوُهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرُوا بِهِ ثَمَنَا قَلِيلًا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ اللهَ عَنَى كِمَنِهِ وَعَهْدُهُ إِلَيْهِمْ فِي الشَّرُكِ وَالْكُفُرِ وَلَا لَكُنُومُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرُوا بِهِ ثَمَنَا قَلِيلًا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الللهَ عَنَى بُهُوبِيتِهِ وَعَهْدُهُ إِلَيْهِمْ فِي أَهْمِ وَقَيْهِمْ أَلُونُ وَقَيْهِمُ اللهُ عَلَى رَبُوبِيتِيهِ وَعَهْدُهُ إِلَيْهِمْ فِي أَمْرِهِ وَغَيْهِمْ أَلُو اللهُ عَلَى مُولِكَ عَرَاتِ اللّهِ عَلَى مُولِكَ عَرَعُهُمْ أَنْ يَأْتِي بِمِثْلِهَا الشَّاهِدَةِ هُمْ عَلَى صِدْقِهِمْ. وَالنَّاسِ عَيْرُهُمْ أَنْ يَأْتِي بِمِثْلِهُمُ الرُّسُلُ وَالْكُتُبَ، مَعَ عِلْمِهِمْ أَنَّ اللّهُ مِنَ الْمُعْجِرَاتِ الَّتِي لَا يَقْلُوا: وَنَقْضُهُمْ أَنْ يَأْتِي بَعِيْهِمْ اللهُ مِنَ الْمُعْجِرَاتِ الَّتِي لَكَ يَرْتُكُهُمْ اللْاللهِ مِنَ الْمُعْجِرَاتِ الَّتِي لَا يَقْدُ تَبَيَّنَتُ هُمُ مُ صِحْتُهُ بِالْأَدِيهُ وَتَكْذِيهُهُمُ الرُّسُلُ وَالْكُتُبَ، مَعَ عِلْمِهِمْ أَنْ اللهُ مِنَ الْمُعْرَاتِ اللهُ عَلَى مُعْ عِلْمِهِمْ أَنْ يَأْقِلُ اللهُ وَلَا عَلَى اللهُوسُلُ وَالْكُتُومُ اللهُ مُلْولِلْ الشَّهُمُ الرَّسُلُ وَالْكُومُ الْمُعْرَاتِ اللهُ عَلَى مُعْ عِلْمِهِمْ أَنْ اللهُ عَلَى اللهُ مُعْمَلُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الله

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

مَا أَتَوْا بِهِ حَقُّ وَقَالَ آحَرُونَ: الْعَهْدُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ، هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَحَذَهُ عَلَيْهِمْ حِينَ أَحْرَجَهُمْ مِنْ طُهُورِهِمْ ذُرِيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ صُلْبِ آدَمَ، الَّذِي وَصَفَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَإِذْ أَحَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ وَلُه بَنْ فَهُورِهِمْ ذُرِيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧٢] الْآيَتَيْنِ، وَنَقْضُهُمْ ذَلِكَ، تَرْكُهُمُ الْوَفَاءَ بِهِ. وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ عِنْدِي بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ هَذِهِ". (١)

١٦ - "الْآيَاتِ نَزَلَتْ فِي كُفَّارِ أَجْبَارِ الْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَ طَهْرَايٌ مُهَاجَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وَمَا قَرُبَ مِنْهَا مِنْ بَقَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمَنْ كَانَ عَلَى شِرْكِهِ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ الَّذِينَ قَدْ بَيَّنَا قَصَصَهُمْ فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا. وَقَدْ دَلَّنَا عَلَى أَنَّ قَوْلَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [البقرة: ٦] وَقَوْلُهُ: ﴿وَمِنَ كَانَتْ فِيهِمْ أُنْزِلَتْ، وَفِيمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ مِنَ النَّيَاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الْآجِرِ ﴾ [البقرة: ٨] فِيهِمْ أَنْزِلَتْ، وَفِيمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ مِنَ النَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآيَاتِ عِنْدِي وَإِنْ كَانَتْ فِيهِمْ نَزَلَتْ، وَفِيمَا كُلُّ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا كَانُوا النَّبِرُكِ بِاللهِ. عَيْرُ أَنَّ هَذِهِ الْمُنَافِقِينَ، وَبِمَا وَافَقَ مِنْهَا صِفَةَ الْمُنَافِقِينَ خَاصَةً جَمِيعُ الْمُنَافِقِينَ، وَبِمَا وَافَقَ مِنْهَا صِفَةَ كُفَّارٍ أَحْبَارِ الْيَهُودِ جَمِيعُ مِنَ الضَّلَالِ، وَمَعْنِيٌّ بِمَا وَافَقَ مِنْهَا صِفَةَ الْمُنَافِقِينَ خَاصَةً جَمِيعُ الْمُنَافِقِينَ، وَبِمَا وَافَقَ مِنْهَا صِفَةَ كُفَّارٍ أَحْبَالِ الْتَهُودِ جَمِيعُ مِنْ الضَّلَالِ، وَمَعْنِ عِنَ وَلَقَى مِنْهَا صِفَةَ اللهُ عَلَيْهِ وَمَى مَنْ اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلْ اللهُ عَلَيْهِ وَمِنَا جَاءَ بِهِ وَتَبَيُّنُ لُبُوتِهِ لِلنَّاسِ الْكَايَوْنَ بَيْنَ فَلِيقِ اللهِ عَلَيْهِمْ فِي وَلِكَ، كَمَا قَالَ اللهُ جَلَّ وَكُرُهُ: ﴿ وَلِكَ اللهُ مِيقَاقَ الَّذِينَ لُنَهُ مِيثَاقَ اللّذِينَ لَنُهُ مِنْ فَلِكُ وَلَا اللهُ مِنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِمْ فِي وَلِكَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى ا

١٤ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [البقرة: ٣٠] قَالَ أَبُو جَعْفَوٍ: وَالتَّقْدِيسُ هُوَ التَّطْهِيرُ وَالتَّعْظِيمُ؛ وَمِنْهُ قَوْهُمُ : سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، يَعْنِي بِقَوْلِمِ مُ سُبُّوحٌ: تَنْزِيهٌ لِلّهِ؛ وَبِقَوْلِمِ مُ قُدُّوسٌ: طَهَارَةٌ لَهُ وَتَعْظِيمٌ؛ وَلِنَالِكَ وَالتَّعْظِيمُ؛ وَلِنَالِكَ الْمُطَهَّرَةَ. فَمَعْنَى قَوْلِ الْمَلائِكَةِ إِذًا ﴿ وَخَنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ [البقرة: وَلِي الْمُلائِكَةِ إِذًا ﴿ وَخَنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ [البقرة: ٣٠] نُنَزِّهُكَ وَنُبَرِّئُكَ مِمَّا يُضِيفُهُ إِلَيْكَ أَهْلُ الْمُرْكِ بِكَ، وَنُصَلِّي لَكَ. وَنُقَدِّسُ لَكَ: نَنْسُبُكَ إِلَى مَا هُو مِنْ صَلَاهًا صَلَاهًا وَمِنَ الْأَدْنَاسِ وَمَا أَضَافَ إِلَيْكَ أَهْلُ الْكُفْرِ بِكَ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ تَقْدِيسَ الْمَلائِكَةِ لِرَهِمًا صَلَاهُا لَكُفْرِ بِكَ.

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٦/١

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٥٠٥

٥١- "كَمَا حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو رَوْقٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: "﴿وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٦] يَقُولُ: لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ الشِّرْكُ. وَيَعْمَلُونَ بِطَاعَتِي. فَجَعَلَ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَا أَحَلَّ بِالَّذِينَ اعْتَدَوْا فِي السَّبْتِ مِنْ عُقُوبَتِهِ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ حَاصَّةً وَعِبْرَةً لِلْمُؤْمِنِينَ دُونَ الْكَافِرِينَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "". (١)

١٦- "كَمَا حَدَّنَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُمَّيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَوْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ حَطِيئَتُهُ ﴾ [البقرة: ٨١] أَيْ مَنْ عَمِلَ مِثْلَ أَعْمَالِكُمْ وَكَفَرَ بِمِثْلِ مَا كَفَرْتُمْ بِهِ حَتَّى يُحِيطَ كُفْرُهُ بِمَا لَهُ مِنْ حَسَنَةٍ ﴿ وَأُولَئِكَ البقرة: ٨١] أَيْ مَنْ عَمِلَ مِثْلَ أَعْمَالِكُمْ وَكَفَرَ بِمِثْلِ مَا كَفَرْتُمْ بِهِ حَتَّى يُحِيطَ كُفْرُهُ بِمَا لَهُ مِنْ حَسَنَةٍ ﴿ وَأُولَئِكُ أَوْلَا لِي إِللَّهُ اللَّهِ وَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ فَي أَوْلِكَ عَمَا نَعَمْ إِقْرَارٌ فِي الإسْتِفْهَامِ اللَّذِي لَا جَحْدَ فِيهِ، وَأَصْلُهَا بَلُ النِّي هِي رُجُوعٌ عَنِ الجُحْدِ كَمَا نَعَمْ إِقْرَارٌ فِي الإسْتِفْهَامِ اللَّذِي لَا جَحْدَ فِيهِ، وَأَصْلُهَا بَلُ النِّي هِي رُجُوعٌ عَنِ الجُحْدِ فَقَطْ، وَإِقْرَارًا بِالْفِعْلِ اللَّذِي الْمُحْضِ فِي قَوْلِكَ: مَا قَامَ عَمْرُو بَلْ زَيْدٌ فِيهَا الْيَاءُ لِيَصْلُحَ عَلَيْهَا الْوُقُوفُ، إِذْ كَانَتْ عَطْفًا وَرُجُوعًا عَنِ الجُحْدِ، وَلِتَكُونَ، أَعْنِي بَلَى، رُجُوعًا عَنِ الجُحْدِ فَقَطْ، وَإِقْرَارًا بِالْفِعْلِ اللَّذِي الْمُحْدِ؛ فَذَا اللّهَ فِي هَذَا الْمَكَانِ فَإِنَّى اللّهِ إِللّهِ ". (٢)

١٧ - "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: " قَوْلُهُ: ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ [البقرة: ٨١] قَالَ: أَمَّا السَّيِّئَةُ فَالشِّرْكُ " - [١٨٠] - حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ". (٣)

١٨- "كَمَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ: " ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّمَةً ﴾ [البقرة: ٨١] قَالَ: الشِّرْكُ بِاللّهِ "". (٤)

١٩- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّمَةً﴾ [البقرة: ٨١] قَالَ: «الشِّرْكُ»". (٥)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٤/٢

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

^{(&}quot;) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (")

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٠/٢

٠٠- "حُدِّنْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحُسَنِ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: " قَوْلُهُ: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَهَا وَأَحَاطَتْ كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ [البقرة: ٨١] يعْنِي الشِّرْكُ " وَإِنَّا قُلْنَا: إِنَّ السَّيِّئَةَ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّ مَنْ كَسَبَهَا وَأَحَاطَتْ يهِ خَطِيئَتُهُ فَهُو مِنْ أَهْلِ النَّارِ الْمُحَلَّدِينَ فِيهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، إِنَّمَا عَنَى اللَّهُ بِمَا بَعْضَ السَّيِّعَاتِ دُونَ بَعْضٍ، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُهَا فِي النَّارِ الْمُحَلَّدِينَ فِيهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، إِنَّمَا عَنَى اللَّهُ بِعَنَ السَّيِّعَاتِ دُونَ بَعْضٍ، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُهَا فِي النَّارِ الْمُحَلِّدِينَ فِيهَا فِي هَذَا الْمُوضِعِ، إِنَّمَا عَنَى اللَّهُ بَعْضَ السَّيِّعَاتِ دُونَ بَعْضٍ، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُهَا فِي النَّارِ لِأَهْلِ الْكُفْرِ بِاللَّهِ دُونَ أَهْلِ الْإِيمَانِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّ أَهْلَ الْإِيمَانِ لَا يُحَلِّدُونَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّ أَهْلَ الْإِيمَانِ لَا يُحَلِّدُونَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّ أَهْلَ الْإِيمَانِ لَا يُحَلِّدُونَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّ أَهْلَ الْإِيمَانِ لَا يُعْتَلِ اللهِ دُونَ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَدْ قَرَنَ بِقُولِهِ: ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَاللَّهُ إِلَى اللَّهُ لِللَّهُ دُونَ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَدْ قَرَنَ بِقُولِهِ: ﴿ وَلَا لَلْهُ مُن كَسَبَ سَيِّنَةً وَاللَّهُ مِلَا لَلْلَا لَعْلَى اللَّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ الْمُؤْلِقِيْنَ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الْعَلَى اللهُ الْعَلَى اللهُولُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ

١٣- "بِهِ حَطِيْقَتُهُ فَأُولِيكِ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٨٦] فَكَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ أَنَّ اللَّينَ هَمُمُ الْخُلُودُ فِي الْجُنَّةِ مِنْ أَهْلِ السَّيِّعَاتِ، غَيْرُ الَّذِينَ هَمُّمُ الْخُلُودُ فِي الْجُنَّةِ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ. فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ الَّذِينَ هُمُّمُ الثُّلُودُ فِي الْجُنَّةِ مِنْ أَهْلِ السَّيِّعَاتِ، فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ الَّذِينَ هَمُّمُ الثُّلُودُ فِي الْجُنَّةِ مِنْ أَهْلِ السَّيِّعَاتِ، فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ اللَّذِينَ عَمِلُوا الصَّالِحِاتِ دُونَ اللَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّعَاتِ، فَإِنَّ فِي إِحْبَارِ اللَّهِ أَنَّهُ مُكْفِرِ بِاجْتِنَابِنَا اللَّهُ مُكلِّرِ بِاجْتِنَابِنَا اللَّهُ عَلَى مَنْ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَى مَنْ عَيْمُ وَالِحَلَةِ فِي قَوْلِهِ: كَسَبَ سَيِّعَةً ﴾ [البقرة: ٨١] بِأِنَّ ذَلِكَ عَلَى عَلَى السَّيَعَاتِ دُونَ عَاتِهَا. فَإِنْ اللَّهُ عَيْمُ وَالِحَلَةٍ فِي قَوْلِهِ: كُسَبَ سَيِّعَةً ﴾ [البقرة: ٨١] ؟ قيل: لَمَّا صَحَّ مِنْ أَنَّ الصَّعَائِرِ عَيْمُ وَالْجَلَةٍ عِنْ وَالْكُومِ مِنْ وَقَفْهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ وَقَفْهُ اللَّهُ عَلَى مِنْ اللَّهُ عَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ [البقرة: ٨١] ؟ قيل: لَمَّا وَالْكُومِ عَنْ وَالْكُومِ عَيْلُ عَيْمُ وَالْحِلَةِ فِيهِ وَالْكُومِ فِي اللَّهُ عَلَى مَنْ وَقَفْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِدَلِلاَلَةٍ مِنْ وَعَلَى مَنْ وَقَفْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَالْكُومِ عَلَى مَنْ وَقَفْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَاكُمْ وَعِي اللَّهُ وَلَيْكُ وَالْكُومِ وَلَى النَّارِ وَعَلَى الْكُومِ الْمُعَلِّ وَالْكُومِ الْمُعْلِومِ الْمُعْلُومِ فَيْ الْوَعِيدِ، إِذْ كَانَ تَأُومِ الشَّهُ عَلَى مُنْ جَعَلَ الللَّهُ إِلَيْهِ وَنَظَائِمِهَ وَالْأَنْبُوءِ النَّارِ وَالْكُمُومِ فِي النَّارِ وَمُلْولِ الْمُؤْانِ عَيْرَ مُلْ الْكُبَائِلُ الْمُعْلَقِ فِي النَّارِ وَمُؤْلُولُ فَي النَّارِ وَلَعَلَى الْمُؤْلُولُ عَلَى اللَّهُ الْمُؤْلُولُ عَلَى اللَّهُ الْمُلُومُ الْمُعْلَومُ فِي النَّارِ وَلَعَلَامُومُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ عَلَى الللَّهُ الْمُلِلُومُ اللَّهُ

٢٢-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَسَّانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّعَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّعَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

٢٥ – "الْقَوْلُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيُّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [البقرة: ٨٥] يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ ﴾ [البقرة: ٨٥] فَلَيْسَ لِمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ قَتِيلًا فَكَفَرَ بِقَتْلِهِ إِيَّاهُ بِنَقْضِ عَهْدِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ أَعْدَاءَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ، وَأَخْرَجَ مِنْكُمْ فَرِيقًا مِنْ دِيَارِهِمْ مُظَاهِرًا عَلَيْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ اللَّذِي أَنْزَلَهُ إِلَى مُوسَى، جَزَاءٌ، يَعْنِي بِالْجُزَاءِ: الثَّوَابَ وَخِلَافًا لِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ اللَّذِي أَنْزَلَهُ إِلَى مُوسَى، جَزَاءٌ، يَعْنِي بِالْجُزَاءِ: الثَّوَابَ وَخِلَافًا لِمَا أَمْرَهُ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ اللَّذِي أَنْزَلَهُ إِلَى مُوسَى، جَزَاءٌ، يَعْنِي بِالْجُزَاءِ: الثَّوَابَ وَخِلَافًا لِمَا أَمْرَهُ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ اللَّذِي أَنْزَلَهُ إِلَى مُوسَى، جَزَاءٌ، يَعْنِي بِالْجُزَاءِ: الثَّوَابَ وَعُلْ فَعَلَ مِنْ ذَلِكَ وَالْأَجْرُ عَلَيْهِ ﴿ إِلَّا خِرْيُ لِكُ إِلَى مُؤْلِكُ وَالْأَجْرُ عَلَيْهِ ﴿ إِلَّا خِرْيُ لِلْ اللَّهُ فَعَلَ مِنْ ذَلِكَ وَالْأَجْرُ عَلَيْهِ ﴿ إِلَّا خِرْيُ لِللَّهُ اللَّهُ عِلْهُ لَا عُولَ الْعَوْضُ مُمَّا فَعَلَ مِنْ ذَلِكَ وَالْأَجْرُ عَلَيْهِ ﴿ إِلَّا خِرْيُ لِللَّهُ مُلْهُ مُا عَلَيْهِ مُ إِلَا خُرْيُ لِلْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّوْلُهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ الللَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللْهُ الللِهُ اللللْهُ اللَّهُ اللللْهُ اللللْهُ الللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللَ

٣٠- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: " قَوْلُهُ: ﴿ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٨٨] فَلَعَمْرِي لَمَنْ رَجَعَ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ أَكْثَرُ مِمَّنْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٥/٢

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٧/٢

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

رَجَعَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، إِنَّهَا آمَنَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ رَهْطٌ يَسِيرٌ "". (١)

٢٦- "كَمَا حَدَّتَنِي ابْنُ مُميْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَهُ، قَالَ: حَدَّتَنِي ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِم بْنِ عُمَر بْنِ قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَشْيَاحٍ، مِنْهُمْ قَالُوا: " فِينَا وَاللَّهِ وَفِيهِمْ، يَعْنِي فِي الْأَنْصَارِ وَفِي الْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا جِيراَهُمُ، نَزَلَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ، يَعْنِي: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى نَزَلَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ، يَعْنِي: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى النَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [البقرة: ٨٩] قَالُوا: كُنَّا قَدْ عَلَوْنَاهُمْ دَهْرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَخَنْ أَهْلُ اللَّيِّرُكِ، وَهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ، فَكَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ نَبِيًّا الْآنَ مَبْعَثُهُ قَدْ أَظَلَّ زَمَانُهُ، يَقْتُلُكُمْ قَتْلُ عَادٍ وَإِرَمَ. فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ رَسُولَهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَتَبَعْنَاهُ كَفَرُوا بِهِ ﴿ [البقرة: ٨٩] "". (٢)

٧٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [البقرة: ٩٦] يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [البقرة: ٩٦] وَأُحْرَصَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا عَلَى الْحَيَاةِ، كَمَا يُقالُ: هُوَ أَشْجَعُ النَّاسِ وَمِنْ عَنْتَرَةَ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [البقرة: ٩٦] لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلام: مِعْنَى: هُوَ أَشْجَعُ مِنَ النَّاسِ وَمِنْ عَنْتَرَةَ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [البقرة: ٩٦] لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلام: ولَتَجِدَنَّ يَا مُحْمَّدُ الْيَهُودَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا. فَلَمَّا أُضِيفَ أَحْرَصُ إِلَى النَّاسِ، وَفِيهِ تَأْوِيلُ مِنْ أُطْهِرَتْ بَعْدَ حَرْفِ الْعَطْفِ رَدًّا عَلَى التَّأْوِيلِ الَّذِينَ أَشْرَكُوا. وَإِنَّمَا وَصَفَ الللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ النَّاسِ، وَفِيهِ تَأْوِيلُ مِنْ أُطْهِرَتْ بَعْدَ حَرْفِ الْعَطْفِ رَدًّا عَلَى التَّأْوِيلِ الَّذِينَ أَشْرَكُوا النَّاسِ عَلَى الْمُعْرِثِ بَعْدِهِ فَيْ الْمَعْفِ وَالْمَعْفِ وَالْمَعْفِ وَالْمُولِ اللَّيْوِيلُ اللَّهُ عَلَى كُفْرِهِمْ عِمَا لَا لَيْتَوْلُ السِّرِكِ اللَّهُ مُنَالِكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لَا يُصَدِّقُونَ بِالْبَعْثِ، وَلَا الْعِقَابِ. فَالْيَهُودُ أَحْرَصُ مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى الْجُيَاةِ وَأَكْرَهُ لِلْمُوتِ. وَقِيلَ: الْمُشْرِكِينَ لَا يُصَدِّقُونَ بِالْبَعْثِ، وَلَا الْعِقَابِ. فَالْيَهُودُ أَحْرَصُ مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى الْجُيْلُ فَمُ الْمَحُوسُ الَّذِينَ لَا يُعَرِّ اللَّهُ عَنِيلَ لَا يُعَلِيلُ الْمُعْفِيلِ الْمَعْفِي الْمُعْفِى الْمُعْفِيلِ الْمَعْفِي الْمُعْفِيلِ الْمُعْفِى اللْمَعْفِيلَ الْمُعْفِيلِ الْمُعْفِيلِ الْمُعْفِى الْمُعْفِى الْمُعْفِى اللهُ عَلَى الْمُعْمِيلُ الْمُعْفِى اللهُ عَلَى الْمُعْفِى اللهُ عَلَى الْمُعْفِى الْمَعْفِى اللهُ عَلَى الْمُعْفِى اللهُولُ الْمُؤْمِلُ الْمُعْفِى اللهُ عَلَى الْمُعْفِى اللْمُعْفِى الْمُؤْمِلُولُ الللهُ الْمُؤْمِلُولُ الللهُ الْعَلَقُولُ اللهُ الْمُعْلِقُومُ اللّهُ عَلَى الْمُعْفِى الللهُ الْمُعْفِى اللّهُ الْمُعْفِى الللللهُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ الللهُ الْمُؤْمُ الللهُ الْمُؤْمُ اللْمُؤْمُ ال

٢٨- "وَحُدِّثْتُ عَنْ نُعَيْمِ النَّحْوِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: " ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: " ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ السَّائِ ﴾ [البقرة: ٩٦] قَالَ: هُوَ قَوْلُ أَهْلِ الشِّرْكِ بَعْضُهُمْ لِيَعْضِ إِذَا عَطَسَ: زَهْ هَزَارْ سَالَ "". (٤)

٣٩-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ ثَنَا عَمْرُو، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ: " ﴿ يَا أَيُّهَا - ٣٧٨] - الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا ﴾ [البقرة: ١٠٤] كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَهُودِ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٣/٢

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽٤) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر

يُقَالُ لَهُمْ بَنُو قَيْنُقَاعَ كَانَ يُدْعَى رِفَاعَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ السَّائِبِ " قَالَ أَبُو جَعْفَرِ: هَذَا حَطَأٌ إِنَّمَا هُوَ ابْنُ التَّابُوتِ لَيْسَ ابْنُ السَّائِبِ؛ كَانَ يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا لَقِيَهُ فَكَلَّمَهُ قَالَ: أَرْعِنِي سَمْعَكَ وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَع. فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَحْسَبُونَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ كَانَتْ تُفَخَّمُ بِمَنَا، فَكَانَ نَاسٌ مِنْهُمْ يَقُولُونَ: اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَع، كَقَوْلِكَ اسْمَعْ غَيْرَ صَاغِرِ، وَهِيَ الَّتِي فِي النِّسَاءِ: هُمِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَع وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ﴾ [النساء: ٤٦] يَقُولُ: إِنَّمَا يُرِيدُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ﴾ [النساء: ٤٦] أَثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ: لَا تَقُولُوا رَاعِنَا. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي كَمْي اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقُولُوا لِنَبِيِّهِ: رَاعِنَا، أَنْ يُقَالَ إِنَّمَا كَلِمَةٌ كَرِهَهَا اللَّهُ لَهُمْ أَنْ يَقُولُوهَا لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نَظِيرَ الَّذِي ذُكِرَ عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (لَا تَقُولُوا لِلْعِنَبِ الْكَرْمَ وَلَكِنْ قُولُوا الْحَبَلَةَ) ، وَ (لَا تَقُولُوا عَبْدِي وَلَكِنْ قُولُوا فَتَايَ) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَكُونَانِ مُسْتَعْمَلَتَيْنِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، فَتَأْتِي الْكَرَاهَةُ أَو النَّهْيُ بِاسْتِعْمَالِ إِحْدَاهُمَا وَاخْتِيَارِ الْأُخْرَى عَلَيْهَا فِي الْمُخَاطَبَاتِ. -[٣٧٩]- فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: فَإِنَّا قَدْ عَلِمْنَا مَعْنَى فَقْى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعِنَبِ أَنْ يُقَالَ لَهُ كَرْمٌ، وَفِي الْعَبْدِ أَنْ يُقَالَ لَهُ عَبْدٌ، فَمَا الْمَعْنَى الَّذِي فِي قَوْلِهِ: ﴿ رَاعِنَا ﴾ [البقرة: ١٠٤] حِينَئِدٍ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ كَانَ النَّهْيُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ عَنْ أَنْ يَقُولُوهُ، حَتَّى أَمْرَهُمْ أَنْ يُؤْثِرُوا قَوْلَهُ: ﴿انْظُرْنَا﴾ [البقرة: ١٠٤] قِيلَ: الَّذِي فِيهِ مِنْ ذَلِكَ، نَظِيرُ الَّذِي فِي قَوْلِ الْقَائِلِ الْكَرْمُ لِلْعِنَبِ، وَالْعَبْدُ لِلْمَمْلُوكِ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ عَبْدُ، لِجَمِيع عِبَادِ اللَّهِ، فَكَرِهَ لِلنَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُضَافَ بَعْضُ عِبَادِ اللَّهِ، بِمَعْنَى الْعُبُّودِيَّةِ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ، وَأَمَرَ أَنْ يُضَافَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ بِغَيْرِ الْمَعْنَى الْعُبُّودِيَّةِ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيُقَالَ: فَتَايَ. وَكَذَلِكَ وَجْهُ نَمْيِهِ فِي الْعِنَبِ أَنْ يُقَالَ كَرْمًا حَوْفًا مِنْ تَوَهُّم وَصْفِهِ بِالْكَرَمِ، وَإِنْ كَانَتْ مُسكَّنَةً، فَإِنَّ الْعَرَبَ قَدْ تُسكِّنُ بَعْضَ الْحَرِّكَاتِ إِذَا تَتَابَعَتْ عَلَى نَوْع وَاحِدٍ، فَكَرِهِ أَنْ يَتَّصِفَ بِذَلِكَ الْعِنَبُ. فَكَذَلِكَ نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقُولُوا «رَاعِنَا» ، لَمَّا كَانَ قَوْلُ الْقَائِل «رَاعِنَا» مُحْتَمِلًا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى احْفَظْنَا وَخَفْظُكَ وَارْقُبْنَا وَنَرْقُبُكَ، مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ: رَعَاكَ - [٣٨٠] - الله بِمَعْنَى حَفِظَكَ الله وَكَلَأَكَ. وَمُحْتَمِلًا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى أَرْعِنَا سَمْعَكَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَرْعَيْتُ سَمْعِي إِرْعَاءً. أَوْ رَاعَيْتُهُ سَمْعِي رِعَاءً أَوْ مُرَاعَاةً، بِمَعْنَى: فَرَّغْتُهُ لِسَمَاعِ كَلَامِهِ. كَمَا قَالَ الْأَعْشَى مَيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ:

[البحر البسيط]

يَرْعَى إِلَى قَوْلِ سَادَاتِ الرِّجَالِ إِذَا ... أَبَدَوْا لَهُ الْخُزْمَ أَوْ مَا شَاءَهُ ابْتَدَعَا

يَعْنِي بِقَوْلِهِ يَرْعَى: يُصْعِي بِسَمْعِهِ إِلَيْهِ مُفَرِّغُهُ لِذَلِكَ. وَكَأَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَدْ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِتَوْقِيرِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْظِيمِهِ، حَتَّى فَاهُمْ جَلَّ ذِكْرُهُ فِيمَا فَاهُمْ عَنْهُ عَنْ رَفْعِ أَصْوَاتِهِمْ فَوْقَ صَوْتِهِ وَأَنْ يَجْهَرُوا لَهُ بِالْقُولِ كَجَهْرِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَحَوْفِهِمْ عَلَى ذَلِكَ حُبُوطَ أَعْمَالِهِمْ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ بِالزَّجْرِ لَهُمْ عَنْ أَنْ يَقُولُوا لَهُ مِنَ الْقُولِ كَجَهْرِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَحَوْفِهِمْ عَلَى ذَلِكَ حُبُوطَ أَعْمَالِهِمْ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ بِالزَّجْرِ لَهُمْ عَنْ أَنْ يَقُولُوا لَهُ مِنَ الْقُولِ كَجَهْرِ بَعْضِهِمْ لَنْ يَتَحَيَّرُوا لِخِطَابِهِ مِنَ الْأَلْفَاظِ أَحْسَنَهَا، وَمِنَ الْمُعَانِي أَرَقَهَا، فَكَانَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: هَا فِيهِ مِنِ احْتِمَالِ مَعْنَى ارْعَنَا نَرْعَاكَ، إِذْ كَانَتِ الْمُفَاعَلَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا مِنِ اثْنَيْنِ، كَمَا

يَقُولُ الْقَائِلُ: عَاطِنَا وَحَادِثْنَا وَجَالِسْنَا، بِمَعْنَى افْعَلْ بِنَا وَنَفْعَلُ بِكَ، وَمَعْنَى أَرْعِنَا سَمْعَكَ حَتَّى نَفْهَمَكَ وَتَفْهَمَ عَنَّا. فَنَهَى اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ أَنْ يَقُولُوا ذَلِكَ كَذَلِكَ وَأَنْ يُفْرِدُوا مَسْأَلَتَهُ بِانْتِظَارِهِمْ وَإِمْهَالِهِمْ لِيَعْقِلُوا عَنْهُ بِتَبْحِيل مِنْهُمْ لَهُ وَتَعْظِيم، وَأَنْ لَا يَسْأَلُوهُ مَا سَأَلُوهُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْجَفَاءِ وَالتَّجَهُم مِنْهُمْ لَهُ، وَلَا بِالْفَظَاظَةِ وَالْغِلْظَةِ، تَشَبُّهًا مِنْهُمْ بِالْيَهُودِ فِي خِطَاكِمِمْ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِمِمْ لَهُ: ﴿اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَع وَرَاعِنَا ﴾ [النساء: ٤٦] . يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ -[٣٨١]-: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ [البقرة: ١٠٥] فَدَلَّ بِذَلِكَ أَنَّ الَّذِي عَاتَبَهُمْ عَلَيْهِ مِمَّا يَسُرُّ الْيَهُودَ وَالْمُشْرِكِينَ. فَأَمَّا التَّأْوِيلُ الَّذِي حُكِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤] أنَّهُ بِمَعْنَى خِلَافًا، فَمِمَّا لَا يُعْقَلُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ؛ لِأَنَّ «رَاعَيْتُ» فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِنَّمَا هُوَ عَلَى أَحَدِ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا بِمَعْنَى فَاعَلْتُ مِنْ «الرَّعِيَّةِ» ، وَهِيَ الرِّفْبَةُ وَالْكَلَاءَةُ. وَالْآخَرُ بِمَعْنَى إِفْرَاغ السَّمْع، بِمَعْنَى أَرْعَيْتُهُ سَمْعِي. وَأَمَّا «رَاعَيْتُ» بِمَعْنَى «خَالَفْتُ» ، فَلَا وَجْهَ لَهُ مَفْهُومٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَرَأَ ذَلِكَ بِالتَّنْوِين ثُمَّ وَجَّهَهُ إِلَى مَعْنَى الرُّعُونَةِ وَالْجَهْلِ وَالْخَطَأِ، عَلَى النَّحْو الَّذِي قَالَ فِي ذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ زَيْدٍ، فَيَكُونُ لِذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مُخَالِفًا قِرَاءَةَ الْقُرَّاءِ مَعْنَى مَفْهُومٌ حِينَئِذٍ. وَأُمَّا الْقَوْلُ الْآخَرُ الَّذِي حُكِيَ عَنْ عَطِيَّةً وَمَنْ حَكَى ذَلِكَ عَنْهُ، أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤] كَانَتْ كَلِمَةً لِلْيَهُودِ بِمَعْنَى السَّبِّ وَالسُّحْرِيَةِ، فَاسْتَعْمَلَهَا الْمُؤْمِنُونَ أَحْذًا مِنْهُمْ ذَلِكَ عَنْهُمْ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ غَيْرُ جَائِز فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَأْخُذُوا مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الشِّرْكِ كَلَامًا لَا يَعْرِفُونَ مَعْنَاهُ ثُمَّ يَسْتَعْمِلُونَهُ بَيْنَهُمْ وَفِي خِطَابِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِمَّا رُويَ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّمَا كَانَتْ كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ مَفْهُومَةٌ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ وَافَقَتْ كَلِمَةً مِنْ كَلَامِ الْيَهُودِ بِغَيْرِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيّ هِيَ عِنْدَ الْيَهُودِ -[٣٨٢]- سَبٌّ، وَهِيَ عِنْدَ الْعَرَبِيّ أَرْعِني سَمْعَكَ وَفَرِّغْهُ لِتَفْهَمَ عَنِي. فَعَلِمَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَعْنَى الْيَهُودِ فِي قِيلِهِمْ ذَلِكَ لِلنَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّ مَعْنَاهَا مِنْهُمْ خِلَافُ مَعْنَاهَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، فَنَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ قِيلِهَا لِلنَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِتَلَّا يَجْتَرِئَ مَنْ كَانَ مَعْنَاهُ فِي ذَلِكَ غَيْرَ مَعْنَى الْمُؤْمِنِينَ فِيهِ أَنْ يُخَاطِبَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ. وَهَذَا تَأُويلٌ لَمْ يَأْتِ الْخَبَرُ بِأَنَّهُ كَذَلِكَ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي تَقُومُ بِهِ الْحُجَّةُ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ مَا وَصَفْنَا، إِذْ كَانَ ذَلِكَ هُوَ الظَّاهِرُ الْمَفْهُومُ بِالْآيَةِ دُونَ غَيْرِهِ. وَقَدْ حُكِيَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيّ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهُ: (لَا تَقُولُوا رَاعِنًا) بِالتَّنْوِين، بِمَعْنَى: لَا تَقُولُوا قَوْلًا رَاعِنًا، مِنَ الرُّعُونَةِ وَهِيَ الْحُمْقُ وَالْجَهْلُ. وَهَذِهِ قِرَاءَةٌ لِقُرَّاءِ الْمُسْلِمِينَ مُخَالِفَةٌ، فَغَيْرُ جَائِزٍ لِأَحَدٍ الْقِرَاءَةُ بِهَا لِشُذُوذِهَا وَخُرُوحِهَا مِنْ قِرَاءَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَجِّرِينَ وَخِلَافِهَا مَا جَاءَتْ بِهِ الْحُجَّةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وَمَنْ نَوَّنَ (رَاعِنًا) نَوَّنَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿لَا تَقُولُوا ﴾ [البقرة: ١٠٤] لِأَنَّهُ حِينَفِذٍ عَامِلٌ فِيهِ. وَمَنْ لَمَّ يُنَوِّنْهُ فَإِنَّهُ تَرَكَ تَنْوِينَهُ لِأَنَّهُ أَمْرٌ مَحْكِيٌ؛ لِأَنَّ الْقُوْمَ كَأَفَّهُ كَانُوا يَقُولُونَ لِلنَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤] بِمَعْنَى مَسْأَلَتِهِ؛ إِمَّا أَنْ يُرْعِيهِمْ سَمْعَهُ، وَإِمَّا أَنْ يَرْعَاهُمْ وَيَرْقُبُهُمْ عَلَى مَا قَدْ بَيَّنْتُ فِيمَا قَدْ مَضَى؛ فَقِيلَ لَهُمْ: لَا تَقُولُوا فِي مَسْأَلَتِكُمْ إِيَّاهُ رَاعِنَا. فَتَكُونُ الدَّلَالَةُ عَلَى مَعْنَى الْأَمْرِ فِي (رَاعِنًا) حِينَئِذٍ سُقُوطُ الْيَاءِ الَّتِي كَانَتْ تَكُونُ فِي يُرَاعِيهِ. وَيَدُلُّ عَلَيْهَا – أَعْنِي عَلَى الْيَاءِ السَّاقِطَةِ – كَسْرَةُ الْعَيْنِ مِنْ «رَاعِنَا» . –[٣٨٣]– وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ قِرَاءَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ: (لَا تَقُولُوا رَاعُونَا) مِمَعْنَى حِكَايَةِ أَمْرٍ صَالِحَةٍ لِجَمَاعَةٍ مِمُرَاعَاتِهِمْ. فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ قِرَاءَتِهِ صَحِيحًا وُجِّهَ أَنْ يَكُونَ الْقَوْمُ كَأَهَّمْ مُقُوا عَنِ اسْتِعْمَالِ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ فِي خِطَابِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا كَانَ خِطَابُهُمْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ الْقَوْمُ كَأَهَّمُ مُقُوا عَنِ اسْتِعْمَالِ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ فِي خِطَابِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا كَانَ خِطَابُهُمْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ لِغَيْرِهِ، وَلَا نَعْلَمُ ذَلِكَ صَحِيحًا مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي تَصِحُّ مِنْهُ الْأَحْبَارُ". (١)

٣٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِيْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ هَمُّمُ الحُقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَنْهِ هِا إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قدِيرٌ ﴾ [البقرة: ١٠٩] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَقَدْ صَرَّحَ هَذَا الْقُولُ مِنْ قَوْلِ اللّهِ جَلَّ تَنَاؤُهُ، بِأَنَّ خِطَابَهُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ قَوْلِهِ اللّهِ جَلَّ تَنَاؤُهُ، بِأَنَّ خِطَابَهُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْآيَتِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّمَا هُو خِطَابِ النِّيقِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّمَا هُو خِطَابٌ مِنْهُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَأَصْحَابِهِ، وَعِتَابٌ مِنْهُ لَمُهُمْ وَيُ نَصْرِ النَّيقِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّمَا هُو وَنُظُرَائِهِمْ مِنْ أَمُورِ دِينِهِمْ، وَدَلِيلٌ عَلَى أَثَمَّمُ كَانُوا اسْتَعْمَلُوا، أَوْ مَنِ اسْتَعْمَلَ مِنْهُمْ فِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَّمَ كُفُر فِي ذَلِكَ أَوْ الْبَيْكُمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا تَقُولُ لَهُ الْيَهُودُ فِي ذَلِكَ أَوْ هَنِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا تَقُولُ لَهُ الْيَهُودُ وَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُفُر بِي وَجُحُودٌ مِنَوْيَا مِنْ عُمْ وَلُوا اللّهِ صَلَّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُفُر بِي وَجُحُودٌ وَالْمُشْرِكِينَ مَا يَوْدُونَ أَنْ الْيَهُودُ وَالْمُشْرِكِينَ مَا يَوَدُونَ أَنْ الْيَهُودُ وَالْمُشْرِكِينَ مَا يَوَدُونَ أَنْ عَلَيْكُمْ مِنْ حُيْرٍ مِنْ وَيَكُمْ وَنُو قِيْرِهِ، وَلِكَ كُمْ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَّمَ كُفُرُ وَلُولُ الْمُعْمُولُ اللهُ عَلَيْهُ وَلُوا أَنْمُولُوا الْمُعْمُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَّمَ كُمْ وَلُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمَ كُمْ وَلُولُ الْمُعْمُولُ وَالْمُشْرِكِينَ مَا يَوْدُونَ أَنْ الْيَهُ عَلَيْهِ وَلَاللهُ عَلَيْهِ وَلَكُونُ وَلُولُوا الْمُعْرَفِي عَلَوا أَنْمُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَلُولُوا الْمُعْرَفِي وَلُولُوا الْهُولُولُولُولُوا اللهُ عَلَيْهُ وَلُولُوا الْمُؤْمُولُوا الْمُعْرِهُ وَلُولُوا الْمُؤْمُولُولُولُوا الْمُؤْمُولُوا الْمُؤْمُولُو

٣٦-"بِاللّهِ وَجَرْاءَهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِ، ثُمُّ قَالَ لِنَبِيّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ بَشِيرًا مَنْ آمَنَ بِكَ وَاتَّبَعَكَ بِمَّنْ قَصَصْتُ عَلَيْكَ أَنْبَاءَهُ وَمَنْ لَمْ أَقْصُصْ عَلَيْكَ أَنْبَاءَهُ، وَنَذِيرًا مَنْ كَفَرَ بِكَ وَخَالَفَكَ، فَبَلَغْ رِسَالَتِي، فَلَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ أَعْمَالِ مَنْ كَفَرَ بِكَ بَعْدَ إِبْلَاغِكَ إِيَّاهُ رِسَالَتِي تَبَعَةٌ، وَلاَ أَنْتَ مَسْعُولٌ عَمَّا فَعَلَ بَعْدَ ذَلِكَ. وَلَمْ فَلَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ أَعْمَالِ مَنْ كَفَرَ بِكَ بَعْدَ إِبْلَاغِكَ إِيَّاهُ رِسَالَتِي تَبَعَةٌ، وَلاَ أَنْتَ مَسْعُولٌ عَمَّا فَعَلَ بَعْدَ ذَلِكَ. وَلاَ يَجْرِ لِمَسْأَلَةِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ عَنْ أَصْحَابِ الجُنجِيمِ فِي وَلاَ لَلْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ عَنْ أَصْحَابِ الجُنجِيمِ فَي اللهُ عَلَيْهِ ظَاهِرُهُ الْمَقْهُومُ، وَإِلَّهُ بَيْنَةٌ تَقُومُ بِهَا الحُبجَّةُ عَلَى أَنَّ الْمُوادَ بِهِ غَيْرُ مَا ذَلَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوجِةٌ مَعْنَاهُ إِلَى مَا ذَلَّ عَلَيْهِ طَاهِرُهُ الْمَنْهُومُ، حَتَّى تَأْتِي ذَكُولُ حِيمَةٍ إِلَيْهِ عَلَى أَنَّ الْمُوادَ بِهِ غَيْرُ مَا ذَلَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُهِي عَلَى أَنَّ الْمُودِةِ فَي صَحَيْعِ فَعَلَى أَنَّ الْمُورَادَ بِهِ غَيْرُ مَا ذَلَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُونَ عَلَى أَنَّ اللْمَوْدِ وَالنَّصَارَى وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُونِ عَلَيْهِ وَلَا عَلَيْهِ وَسَلَمَ مَنْ أَهْلِ الْكُونُ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى أَنَّ النَّيْ عَنْ عَنْ عَلَى أَنَّ النَّيَةِ عَنْ عَلَى أَنَّ النَّيْ فَى طَاهِرِ التَّنْزِيلِ. وَالْوَاجِبُ أَنْ يَشُولُ الْكُونِ الْقَيْوِلُ ذَلِكَ كَذَلِكَ الْمُسْأَلَةِ عَنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُونُ فَيْ لَكُولُ كَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ عَلَى أَنْ النَّيْوِلُ فَلَاللَهُ عَنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُونُ فَعْ عَلَى أَنَّ الْجُورُ الْقَلِقُ اللْعَلَاقُ النَّهُ عَلَى أَنَّ الْمُعْولِ اللَّهُ عَلَى أَنْ الْمُعْولِ اللَّهُ عَلَى أَنْ الْمُعْولِ الْمُعْلِقُ اللْعُولُ الْمُعْلَى وَلَوْ عَلَى أَنْ الْمُولُ الْمُعْولُ الْمُعْولُ عَلْهُ اللْمُعْمَلُ مُولُ الْمُعْلِى الْمُعْمَالُولُ عَلَى أَنْ الْعَرْفِلُ الْمُؤَلِقُ عَلَى أَنْ اللَّهُ عَلَى أَنْ الْمُولُولُ ا

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَنَّ أَهْلَ الشِّرْكِ مِنْ أَهْلِ الجُحِيمِ، وَأَنَّ أَبَوَيْهِ كَانَا مِنْهُمْ، مَا يَدْفَعُ صِحَّةَ مَا قَالَهُ مُحَمَّدُ بْنُ كَانَ الْخَبَرُ عَنْهُ صَحِيحًا، مَعَ أَنَّ ابْتِدَاءَ اللَّهِ الْخَبَرَ بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [البقرة: ١١٩] بِالْوَاوِ بِقَوْلِهِ: وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الجُحِيمِ، وَتْرَكِهِ وَصْلَ ذَلِكَ بِأَوَّلِهِ بِالْفَاءِ، وَأَنْ يَكُونَ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْوَاوِ بِقَوْلِهِ: وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الجُحِيمِ، وَتْرَكِهِ وَصْلَ ذَلِكَ بِأَوْلِهِ بِالْفَاءِ، وَأَنْ يَكُونَ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِقِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [البقرة: ١١٩] ، وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الجُحِيمِ ، أَوْضَحُ". (١)

٣٢-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّنَنِي مُوسَى، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ، قَالَ: " ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤] يَقُولُ: عَهْدِي: نُبُوَّتِي " فَمَعْنَى قَائِلِ هَذَا الْقَوْلِ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ: لَا يَنَالُ النَّبُوَّةِ أَهْلُ الظُّلْمِ وَالشِّرْكِ وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى الْعَهْدِ عَهْدُ الْإِمَامَةِ، فَتَأُويِلُ الْآيَةِ عَلَى قَوْلِهِمْ: لَا أَجْعَلُ مَنْ كَانَ النَّبُوَّةَ أَهْلُ الظُّلْمِ وَالشِّرْكِ وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى الْعَهْدِ عَهْدُ الْإِمَامَةِ، فَتَأُويِلُ الْآيَةِ عَلَى قَوْلِهِمْ: لَا أَجْعَلُ مَنْ كَانَ مِنْ ذُرِّيَّيِكَ بِأَسْرِهِمْ ظَالِمًا -[٥١٢]- إِمَامًا لِعِبَادِي يُقْتَدَى بِهِ". (٢)

٣٣-"كَمَا حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، -[٥٣٢] عَنِ السُّدِيِّ:
" ﴿ وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِرًا بَيْتِيَ ﴾ [البقرة: ٢٥] يَقُولُ: ابْنِيَا بَيْتِيَ " فَهَذَا أَحَدُ وَجْهَيْهِ، وَالْوَجْهُ
الْآحَرُ مِنْهُمَا أَنْ يَكُونَا أُمِرًا بِأَنْ يُطَهِّرًا مَكَانَ الْبَيْتِ قَبْلَ بُنْيَانِهِ وَالْبَيْتَ بَعْدَ بُنْيَانِهِ مِمَّا كَانَ أَهْلُ الشِّرْكِ بِاللهِ يَجْعَلُونَهُ
الْآحَرُ مِنْهُمَا أَنْ يَكُونَ أَهْلُ الشِّرِكِ بِاللهِ يَجْعَلُونَهُ
فِيهِ عَلَى عَهْدِ نُوحٍ وَمَنْ قَبْلَهُ مِنَ الْأَوْثَانِ، لِيَكُونَ ذَلِكَ سُنَّةً لِمَنْ بَعْدَهُمَا، إِذْ كَانَ اللّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ جَعَلَ إِبْرَاهِيمَ إِمَامًا يُقْتَدَى بِهِ مِنْ بَعْدِهِ". (٣)

٣٤- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: " فِي قَوْلِهِ: ﴿وَعَهِدْنَا إِبْرَاهِيمَ ﴾ [البقرة: ١٢٥] قَالَ: أَمَرْنَاهُ " فَمَعْنَى الْآيَةِ: وَأَمَرْنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ بِتَطْهِيرِ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ. وَالتَّطْهِيرِ الَّذِي أَمَرُهُمَا اللَّهُ بِهِ فِي الْبَيْتِ، هُوَ تَطْهِيرُهُ مِنَ الْأَصْنَامِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فِيهِ وَمِنَ الشِّرْكِ بِاللَّهِ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِيرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٥] وَهَلْ كَانَ أَيَّامَ إِبْرَاهِيمَ قَبْلَ بِنَائِهِ الْبَيْتُ وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِيرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٥] وَهَلْ كَانَ أَيَّامَ إِبْرَاهِيمَ قَبْلَ بِنَائِهِ الْبَيْتُ لِلْكَائِقِينَ أَلْ البَيْتِ يُطْهِيرِهِ؟ قِيلَ: لِلْلَكَ وَجْهَانِ مِنَ التَّأُويلِ، بَيْتَ يُطْهِيرِهِ؟ قِيلَ: لِلْلَكَ وَجْهَانِ مِنَ التَّأُويلِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ قَدْكَانَ لِكُلِ وَاحِدٍ مِنَ الْوَجْهَيْنِ جَمَاعَةُ مِنْ أَهْلِ التَّأُويلِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَرِضْوَانٍ قَلْ ابْنِينَا بَيْتِي مُطَهَّرًا مِنَ الشِّرِكِ وَعِبَادَةٍ وَالرَّيْبِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكُونَ أَفْمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَقَا جُرُفٍ هَالِ آلَاتِهِة: ١٠٩] ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ حَيْرًا أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَقَا جُرُفٍ هَارٍ ﴿ [التوبة: ١٠٥] ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَلِي الْبَيْنَ لِهُ عَلَى شَقَا جُرُفٍ هَارٍ الْتوبة: ١٠٩] ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ مَنْ أَسُرَا أَنْ الْمُعْرَاقُ الْمُؤْنَانِ فَيْلُ الْمُؤْنِ وَلَوْلُونَ الْمُعْرِقُ الْمُؤْنِ الْفَرْفُونَا إِلْمُولُولُ الْمُؤْنِ الْمُؤْنِ وَالْمُؤْنِ الْمُؤْنُونُ الْمُهَالِكُ وَالْمُؤْنِ الْمُؤْنِ الْمُؤْنِ الْمُؤْنِ الْمُعْلَى الْعَلْمُ الْمُؤْنِ الْمُعْلِلُ الْمُعْلِلُولُ الْمُؤْنِ الْمُؤْنِ الْمُؤْنُ الْمُؤْنِ الْمُعْلِ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٢٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣١/٢

أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ﴾ [البقرة: ١٢٥] أَيْ ابْنِيَا بَيْتِيَ عَلَى طُهْرٍ مِنَ <mark>الشِّرْكِ</mark> بِي وَالرَّيْبِ". ^(١)

٣٥- "حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «مِنَ الشِّرْكِ»". (٢)

٣٦- "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: " فِي قَوْلِهِ: ﴿طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ﴾ [البقرة: ١٢٥] قَالَ: مِنَ الشِّرْكِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ " حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا يَقِيدُ، فَرَادَ فِيهِ: فَقَوْلِ الزُّورِ ". (٣)

٣٧-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُزَكِيهِمْ﴾ [البقرة: ١٢٩] قَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى قَبْلُ عَلَى أَنَّ مَعْنَى التَّرْكِيَةِ: التَّطْهِيرُ، وَأَنَّ مَعْنَى الزَّكَاةِ: النَّمَاءُ وَالرِّيَادَةُ. فَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَيُزَكِيهِمْ﴾ [البقرة: ١٢٩] فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: وَيُطَهِّرُهُمْ مِنَ الشِّرْكِ بِاللَّهِ وَعُبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَيُنَمِّيهِمْ وَيُكَثِّرُهُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ". (٤)

٣٨-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: " -[٥٧٨] - قَوْلُهُ: ﴿ وَيُخَلِّصُهُمْ مِنْهُ "". (٥)

٣٩-"يغني تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ ﴾ [البقرة: ١٣٣] أَكُنْتُمْ، وَلَكِنَّهُ اسْتَفْهَمَ بِ أَمْ إِذْ كَانَ اسْتِفْهَامًا مُسْتَأْنُفًا عَلَى كَلَامٍ قَدْ سَبَقَهُ، كَمَا قِيلَ: ﴿ الْمِ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ اسْتِفْهَامًا مُسْتَأْنُفًا عَلَى كَلَامٍ قَدْ سَبَقَهُ تَسْتَفْهِمُ فِيهِ بِ (أَمْ) افْتَرَاهُ ﴾ [السجدة: ٢] ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعَرَبُ فِي كُلِّ اسْتِفْهَامٍ ابْتَدَأَتْهُ بَعْدَ كَلَامٍ قَدْ سَبَقَهُ تَسْتَفْهِمُ فِيهِ بِ (أَمْ) ، وَالشُّهَدَاءُ جَمْعُ شَهِيدٍ كَمَا الشُّرِكَاءُ جَمْعُ شَوِيكٍ، وَالْخُصَمَاءُ جَمْعُ حَصِيمٍ. وَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: أَكُنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَالشَّهَدَاءُ جَمْعُ شَهِيدٍ كَمَا الشُّرِكَاءُ جَمْعُ شَوِيكٍ، وَالْخُصَمَاءُ جَمْعُ حَصِيمٍ. وَتَأُويلُ الْكَلَامِ: أَكُنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَالشَّمَارَى الْمُكَذِينَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الجُناحِدِينَ نُبُوتَنَهُ، حُضُورَ يَعْقُوبَ وَشُهُودَهُ إِذْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ، وَالنَّصَارَى الْمُكَذِينِ بَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الجُناحِدِينَ نُبُوتَنَهُ، حُضُورَ يَعْقُوبَ وَشُهُودَهُ إِذْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ الْبَعَثْمُ الْمَعْورَ يَعْقُوبَ وَشُهُودِيَّةَ وَالنَّصْرَانِيَّةَ، فَإِنِي ابْتَعَثْتُ أَيْ الْعَالِي إِبْرَاهِيمَ وَوَلَدَهُ إِسْحَاقَ وَإِسْمَاعِيلَ وَذُرِيَّتَهُمْ بِالْخَيْنِفِيَّةِ الْمُسْلِمَةِ، وَبِذَلِكَ وَصَّوْا بَنِيهِمْ وَبِهِ عَهِدُوا إِلَى أَوْلَادِهِمْ كَلِيلِي إِبْرَاهِيمَ وَوَلَدَهُ إِسْحَاقَ وَإِسْمَاعِيلَ وَذُرِيَّتَهُمْ بِالْخَيْنِفِيَّةِ الْمُسْلِمَةِ، وَبِذَلِكَ وَصَّوْا بَنِيهِمْ وَبِهِ عَهِدُوا إِلَى أَوْلَادِهِمْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣١/٢

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٧/٢

مِنْ بَعْدِهِمْ، فَلَوْ حَضَرْتُمُوهُمْ فَسَمِعْتُمْ مِنْهُمْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُمْ عَلَى غَيْرِ مَا تَنْحِلُوهُمْ مِنَ الْأَدْيَانِ وَالْمِلَلِ". (١)

٤٠- اذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ: " ﴿ وَاتَبْعْ مِلَّة إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ [النساء: ١٢٥] يَقُولُ: مُخْلِصًا " وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْحَنِيفِيَّةُ الْإِسْلامُ، فَكُلُ مَنِ اثْتَمَّ بِإِبْرَاهِيمَ فِي مِلَّتِهِ فَاسْتَقَامَ عَلَيْهَا فَهُو حُنَيْفٌ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: الْحُنِيفِي عَلْدِي هُوَ الإسْتِقَامَةُ عَلَى مِلَّتِهِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ لَوْ كَانَتْ حَجَّ الْبَيْتِ لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ الَّذِينَ كَانُوا حَنَفًا مَسْلِمًا وَمَا الْجُورِيَةِ مِنْ أَهْلِ السَّرِّلِكِ كَانُوا حُنَفَاءَ، وَقَدْ نَفَى اللهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ ثَتَنُقًا بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٢٧] فَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الْجِبَّانِ؟ لِأَنَّ الْجَنِيفِيَّةَ لَوْ كَانَتْ هِيَ الْجُبَانُ لَوجَبَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا يَكُونَ الْيَهُودُ حُنَفًاءَ، وَقَدْ أَخْرَجَهُمُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ بِقُولِهِ: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا ﴾ [آل عمران: ٢٧] فَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الْجِبَّانِ؟ لِأَنَّ الْجَنِيفِيَّةَ لَوْ كَانَتْ هِيَ الْبَيْرَاهِيمُ وَلَا يَعْرَافِهُ عَلَى مِلَّة إِبْرَاهِيمَ وَقَدْ أَخْرَجَهُمُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ بِقُولِهِ: ﴿ مَمَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ وَعُدَهُ، وَلَا حَجَّ الْبَيْتِ وَحَدَهُ، وَلَكِنْ عَنِيفًا مُولِهِ فِيهَا. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَكَيْفَ أُضِيفِيقًا مُولِي عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَأَثْبَاعِهِ عَلَى مِلَّةٍ عَلَى مِلَّةٍ عَلَى مِلَّةٍ عَلَى مِلَّةٍ عَلَى مِلَةٍ عَلَى مِلَّةٍ عَلَى مِلَّتِهِ حَاصَةً دُونَ". (٢)

13-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ صِبْعَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْعَةً وَخَنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٨] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِالصِّبْعَةِ: صَبْعَةَ الْإِسْلَام، وَذَلِكَ أَنَّ النَّصَارَى إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تُنْصِّرَ أَطْفَاهُمْ جَعَلَتْهُمْ فِي النَّصْرَانِيَّةِ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى مَاءٍ هُمُمْ تَرْعُمُ أَنَّ ذَلِكَ لَمَا تَقْدِيسٌ عِنْزِلَةِ غَسْلِ الْجُنَابَةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَام، وَأَنَّهُ صِبْعَةٌ لَمُمْ فِي النَّصْرَانِيَّةِ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى مَاءٍ هُمُمْ تَرْعُمُ أَنَّ ذَلِكَ لَمَا تَقْدِيسٌ عِنْزِلَةِ غَسْلِ الْجُنَابَةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَام، وَأَنَّهُ صِبْعَةٌ لَمُهُ فِي النَّصْرَانِيَّةِ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى اللهُ تَعَالَى اللهُ تَعَالَى اللهُ تَعَالَى اللهُ تَعَالَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وَأَصْحَابِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ: ﴿ كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى مَّتَدُوا ﴾ [البقرة: ١٣٥] قُلْ هُمُمْ يَا مُحْمَّدُ: أَيُّهَا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، بَلِ اتَّبِعُوا مِلَّةً إِبْرَاهِيمَ صِبْعَةَ اللهِ الَّتِي هِي أَحْسَنُ الصِبِّبِغِ، فَإِنَّا عَلَى الرَّهِ وَالضَّلَالَ عَنْ مَحْجَةِ هَدَاهُ. وَنَصَبَ الصِبْعَةَ مَنْ قَرَأُهَا نَصَبًا عَلَى الرَّدِ هَيَ اللهِ الْمُنْ فَعَلَى وَلَعُلَى اللهِ الْمِسْلِمَةُ وَلُولُ وَلَى اللهِ الْمُلْونَ الْمُلْونَ ﴾ [البقرة: ١٣٦] إلى قَوْلِهِ: ﴿ وَكُنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٣] صِبْعَةَ اللهِ، بَعْنَى: هَنَ اللهِ الْمَلْقُولُ الْمِنْ الْمِلْولِ الْمَالِي الْمِنْ الْمِلْولِ الْمَلْولُولُ الْمُعْمَلُونَ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ اللهِ الْمُلْولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُ اللّهُ وَلُولُ الْمُؤْمِلُ اللّهُ وَلُولُهُ اللّهُ وَلَا الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الللهُ وَلُولُولُ الْمُؤْمِلُ اللّهُ وَلَا الْمُؤْمِلُ اللّهُ وَلُولُولُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَولُولُولُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ الل

٢٤- "حُدِّثْنَا عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: " قَوْلَهُ: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٤٠] أَهْلُ الْكِتَابِ، كَتَمُوا الْإِسْلامَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ دِينُ اللَّهِ، وَهُمْ يَجُدُونَهُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٨٥/٢

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩٤/٢ ٥

^{7.7/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ: أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَهُودَ وَلَا نَصَارَى، وَكَانَتِ الْيَهُودِيَّةُ وَالنَّصْرَانِيَّةُ بَعْدَ هَوُلَاءِ بِزَمَانٍ. وَأَنَّهُ عَنَى تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى إِنِ ادَّعَوْا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ سُمِّيَ مَعَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى، تَبَيَّنَ لِأَهْلِ الشِّرْكِ الَّذِينَ هُمْ نُصَرَاؤُهُمْ كَذِهُمُمْ وَادِّعَاؤُهُمْ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ الْبَاطِلَ؛ لِأَنَّ الْيَهُودِيَّةَ وَالنَّصْرَانِيَّة كَانُوا هُودًا أَقُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ الْبَاطِلَ؛ لِأَنَّ الْيَهُودِيَّةَ وَالنَّصْرَانِيَّة عَلَى أَنْبِياءِ اللَّهِ الْبَاطِلَ؛ لِأَنَّ الْيَهُودِيَّةَ وَالنَّصْرَانِيَّة عَلَى أَنْبِياءِ اللَّهِ الْبَاطِلَ؛ لِأَنَّ الْيَهُودِيَّةَ وَالنَّصْرَانِيَّة عَلَى أَنْبِياءِ اللهِ الْبَاطِلَ؛ لِأَنَّ الْيَهُودِيَّةَ وَالنَّصْرَانِيَّة

٤٣-"الْيَهُودُ، وَالْمُنَافِقُونَ، وَجَمَاعَةُ الشِّرْكِ بِاللهِ، فَحَذَلَكُمْ عَمَّا هَدَانَا لَهُ مِنْ ذَلِكَ". (٢)

٥٥ - "وَالْأَمْرُ بِالطَّوَافِ كِيمَا، وَالتَّرْخِيصُ فِي الطَّوَافِ كِيمَا غَيْرُ جَائِزٍ اجْتِمَاعُهُمَا فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ؟ قِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ جِنْلَافِ مَا إِلَيْهِ ذَهَبَ، وَإِثَّا مَعْنَى ذَلِكَ عِنْدَ أَقْوَامٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا اعْتَمَرَ عُمْرَةَ الْقَضِيَّةِ خَوْفَ أَقْوَامٌ كَانُوا يَطُوفُونَ كِيمَا فِي الجَّاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ لِصَنَمَيْنِ كَانَا عَلَيْهِمَا تَعْظِيمًا مِنْهُمْ هُمُّمَا فَقَالُوا: وَكَيْفَ نَطُوفُ كِيمِمَا وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ تَعْظِيمَ الْأَصْنَامِ وَجَمِيعَ مَا كَانَ يُعْبَدُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ دُونِ اللهِ شِرْكَ؟ فَفِي طَوَافِنَا كِمَذَيْنِ نَطُوفُ كِيمِمَا وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ تَعْظِيمَ الْأَصْنَامِ وَجَمِيعَ مَا كَانَ لِلصَّنَمَيْنِ اللَّذَيْنِ كَانَا عَلَيْهِمَا، وَقَدْ جَاءَ اللهُ بِالْإِسْلَامِ الْحُبَرِيْنِ أَحَدُ ذَلِكَ؟ لِأَنَّ الطَّوَافَ كِيمِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِثَمَاكَانَ لِلصَّنَمَيْنِ اللَّذَيْنِ كَانَا عَلَيْهِمَا، وَقَدْ جَاءَ اللهُ بِالْإِسْلَامِ الْحُبَرِيْنِ أَحَدُ ذَلِكَ؟ لِأَنَّ الطَّوَافَ كِيمَا فِي الْجِبَادَةِ لَهُ. فَأَنْزَلَ الللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ: ﴿ إِنَّ الصَّفَا الْمُعْرَفِيمَا مَنْ عَلَيْهِمَا وَقِدْ جَاءَ اللهُ بِالْإِسْلَامِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى تَعْظِيمِ شَيْءٍ مَعَ اللهِ مِعْنَى الْعِبَادَةِ لَهُ. فَأَنْزَلَ اللّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ: ﴿ إِنَّ الصَّقَاءَ بِذِكْرِهِمَا عَنْهُ. وَإِنْ الصَّقَاعَ بِذِكْرِهِمَا عَنْهُ. وَإِنْ الطَّوَافَ بِهِمَا عَنْهُ. وَإِنْ الْمَلْوَافَ بَعِمَا عَنْهُ وَالْمَوْنَ بَعْنَاهُ عَلَى اللْقَوْافَ بَعِنَاهُ عَلَيْهِمَا وَعِنْدَهُمَا عِنْدَهُمَا بِالطَّوَافَ بَيْمَا عَلْهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا وَعَنْدَهُمَا وَالْمُولُ وَلَكُونَهُ عَلَيْهُمَا وَعِنْدَهُمَا عَلَمُ الْعَبَدِهِ مَا وَعَنْدَهُ مِنْهُ مَا عَلَمُ اللْعَرَامُ وَلِكُولُ مَنْ اللْكُونُ فَي مِنَاهُ عَلَى اللَّهُ وَالْمُ الْعَلَى فَلِلْ مَنْ اللَّهُ عَلَى الْعَلَى عَلَيْهِ اللَّهُ الْمَالُ عَلَى مِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْعَلَى مِنْ اللْكُونُ فَالْعُولُ مِنْ اللْفُولُ مِنْ اللْفَوْفَ عَلْهُ الْمُلْلُهُ مِنَاهُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١١/٢

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٢٦

^{787/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

أَجْلِ مَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَطُوفُونَ بِهِمَا مِنْ أَجْلِ الصَّنَمَيْنِ اللَّذَيْنِ كَانَا عَلَيْهِمَا، فَإِنَّ أَهْلَ الشِّرْكِ كَانُوا يَطُوفُونَ بِهِمَا كُفْرًا، وَأَنْتُمْ تَطُوفُونَ بِهِمَا لِيمَانًا وَتَصْدِيقًا لِرَسُولِي وَطَاعَةً لِأَمْرِي، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي الطَّوَافِ بِهِمَا. وَالجُنَاحُ: الْإِثْمُ". (١)

٢٤ - "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ١٦٣] فَإِنَّهُ حَبَرٌ مِنْهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُ لا رَبَّ لِلْعَالَمِينَ غَيْرُهُ، وَلَا يَسْتَوْجِبُ عَلَى الْعِبَادِ الْعِبَادَةَ سِوَاهُ، وَأَنَّ كُلَّ مَا سِوَاهُ فَهُمْ حَلْقُهُ، وَالْوَاحِبُ عَلَى جَمِيعِهِمْ طَاعَتُهُ، وَالإِنْقِيَادُ لَأَمْرِهِ وَتَرْكُ عِبَادَةِ مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَنْدَادِ وَالْآهِيَةِ وَهَجْرِ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ، لِأَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ حَلْقُهُ وَعَلَى جَمِيعِهِمُ اللَّمْرُوهِ وَتَرْكُ عِبَادَةِ مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَنْدَادِ وَالْآهِيَةِ وَهُجْرِ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ، لِأَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ حَلْقُهُ وَعَلَى جَمِيعِهِمُ اللَّمْرُونَ وَتَرْكُ عِبَادَةِ مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَنْدِيقِيَةُ إِلَّا لَهُ، إِذْ كَانَ مَا يَهِمْ مِنْ نِعْمَةٍ فِي الدُّنْيَا فَمِنْهُ دُونَ مَا اللَّيْنُونَةُ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَالْأَلُوهِيَّةِ، وَلَا تَنْبَغِي الْأَلُوهِيَّةُ إِلَّا لَهُ، إِذْ كَانَ مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ فِي اللَّذُنْيَا فَمِنْهُ دُونَ مَا يَعْبَدُونَهُ مِنَ الْأَوْمِيَّةُ إِلَا يَعْمُ مِنَ الْأَشْرَاكِ وَمَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ فِي الْآخِرَةِ فَمِنْهُ، وَأَنَّ مَا أَشْرَكُوا مَعَهُ مِنَ الْأَشْرَاكِ وَمَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ فِي الْآخِرَةِ مِنَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مِنَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَلَا فِي اللَّشِرَكِ بِهِ عَلَى ضَلَاهِمْ، وَدُعَاءٌ مِنْهُ لُمُنْ إِلَى الْأَوْبَةِ مِنْ كُفْرِهِمْ، وَالْإِنَابَةِ مِنْ شِرْكِهِمْ. ثُمَّ عَرَفَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَلِي تَعْلَوهُ مَنْ وَلَا لِيَ الْقَرِي الْقَلُومُ الْمَوْمِ اللَّهِ الْمَالِ ذَوِي الْأَلْبَالِ مِنْهُمْ". (٢)

٧٤-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي حَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاحْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي عِي الْبَحْرِ عِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِمَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ جَنْقِي فِي الْبَحْرِ عِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتُ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ " احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَحِّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتُ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ " احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى نَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَنْزَلَى اللهُ عَلَيْهِ الْبَيْولِ بِهِ مِنْ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَمَا أَنْزَلَ عَلَى نَبِيهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَإِلَّهُ أَنْ وَاللَّهُ مَا إِلَهُ إِلَّهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ٣٦٠] فَتَلَا ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ اللهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰ الرَّحِيمُ ﴿ [البقرة: ٣٦٠] فَتَلَا ذَلِكَ عَلَى أَنْوَلَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَخُونُ نُنْكُو ذَلِكَ اللهُ عَلَى أَنْوَلَ اللهُ عَنْدَةِ اللسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ احْتِجَاجًا لِنَبِيّهِ صَلَّى اللهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَنَا عَنْهُمْ ". (٣)

٤٨-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ " نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ: ﴿ وَإِلْهُ كُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ عَطَاءٍ، قَالَ " نَزَلَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ: ﴿ وَإِلْهُ كُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ وَاحِدٌ فَأَنْزَلَ اللّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ البَاسَ إِلَهٌ وَاحِدٌ؟ فَأَنْزَلَ اللّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧١٣/٢

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

^{0/}m تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (m)

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ إِلَى -[٦] - قَوْلِهِ: ﴿لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٤] فَبِهَذَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ، وَأَنَّهُ إِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ وَحَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ " وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً، فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ يُعَلِّمُهُمْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً، فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ يُعَلِّمُهُمْ فِي عَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَسَائِرِ مَا ذَكَرَ مَعَ ذَلِكَ آيَةً بَيِّنَةً عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللهِ، " وَأَنَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِيهُمْ مِنْ عَقْلَ وَتَدَبَّرَ ذَلِكَ بِفَهْمٍ صَحِيحٍ. ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". (١)

9 ٤ - "فَقَالَ بَعْضُهُمْ بِمَا حَدَّثَنَا بِهِ، بِشْرُ بْنُ مُعَاذِ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، - [٢٤] - قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلِهِ " ﴿إِذْ تَبَرَّا الَّذِينَ اتَّبِعُوا﴾ [البقرة: ١٦٦] وَهُمُ الْجُبَابِرَةُ، وَالْقَادَةُ، وَالرُّوسُ فِي الشِّرْكِ ﴿مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ [البقرة: ١٦٦] "". (٢)

٥٠ - "وَقَالَ آخَرُونَ عِمَا حَدَّنَيْ بِهِ، مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطَّ، عَنِ السُّدِي، ﴿ وَإِذْ تَبَرَّأُ الَّذِينَ البُّعُوا مِنَ النَّقِلِ عِنْدِي فِي ذَلِكَ أَنَّ اللهُ تَعَالَى ذِحْرُهُ أَخْبَرَ أَنَّ الْمُتَبَعِينَ عَلَى - [٢] - قالَ أَبُو جُعْفَرٍ: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ عِنْدِي فِي ذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِحْرُهُ أَخْبَرَ أَنَّ الْمُتَبَعِينَ عَلَى - [٢] - اللّهِ وَلَمْ يُخْصِصْ بِذَلِكَ مِنْهُمْ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ، بَلْ عَمَّ الْمُتَبَعِينَ عَلَى الْكُفْرِ بِاللّهِ وَالصَّلَالِ أَنَّهُ يَتَبَرَّأُ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ حِينَ يُعَايِنُونَ عَذَابَ اللّهِ وَلَمْ يُخْصِصْ بِذَلِكَ مِنْهُمْ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ، بَلْ عَمَّ بَعِيْهُمْ، فَدَحُلِ فِي ذَلِكَ كُلُّ مَنْبُوعٍ عَلَى الْكُفْرِ بِاللّهِ وَالصَّلَالِ أَنَّهُ يَتَبَرَّأُ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ بَعْفَا دُونَ بَعْضٍ، بَلْ عَمَّ بَعْضًا وَنَ يَتَبَعُونَهُ عَلَى النَّهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا عَايَنُوا عَذَابَ اللّهِ فِي الْمُنْوعِ عَلَى الْكُفْرِ بِاللّهِ وَالصَّلَالِ أَنَّهُ يَتَبَرَّأُ مِنْ أُونِ يَتَبِعُونَهُ عَلَى اللّهُ يَنْ اللّهُ فَوْمِ عَلَى أَنَّ الْأَنْدَادَ اللّهِ مَنْ دُونِ اللّهِ مَنْ دُونِ اللّهِ مَنْ دُونِ اللّهِ مَنْ دُونِ اللّهِ أَنْدَادًا ﴾ إللّه أَنْدَادًا ﴿ وَمَن النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللّهِ أَنْدَادًا ﴾ [البقرة: ١٦٥] هُمُ النَّيْنَ الْبُعُوا مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللّهِ أَنْدَادًا ﴾ إلله أَنْدَادُ مِنَ الرِّينَ يُعْبَعُومَ وَمَن النَّي يُعْفُونَ مِنَ الْإِنْفِقِ عَمْ فِيمَا أَمْرُوهُمْ بِهِ مِنْ الْإِنْدِينَ النَّهُ فِي طَاعَتِهِمْ إِيَاهُمْ، كَمَا يُطِيعُ الللهُ الْمُؤْمِنُونَ وَيَعْصَوْنَ عَيْرُهُ، وَفَسَدَ تَأُويلُ مَنْ الْإِنْسِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ اللّهُ الْمُؤْمِنُونَ وَيَعْصَوْنَ عَيْرُهُ، وَفَسَدَ تَأُويلُ مَنْ الْإِنْسِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَنْدَادِ ". (٣)

٥١ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٠] اخْتَلَفَ أَهْلُ التّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَذِهِ الْآيَةُ هِيَ أَوَّلُ آيَةٍ

^{0/}m تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

 $^{7 \, 2/ \}pi$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

نَزَلَتْ فِي أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ بِقِتَالِ أَهْلِ الشِّرْكِ. وَقَالُوا: أُمِرَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ بِقِتَالِ مَنْ قَاتَلَهُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَالْكَفِّ عَمَّنْ كَفَّ عَنْهُمْ، ثُمُّ نُسِحَتْ بِبَرَاءَةَ". (١)

٢٥- "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالْفِئْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ١٩١] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَالْفِئْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ١٩١] وَالشِيِّرُكِ بِاللّهِ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ. وَقَدْ بَيَّنْتُ فِيمَا مَضَى أَنَّ أَصْلَ الْفِتْنَةِ الْمُؤْمِنِ فِي دِينِهِ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْهُ فَيَصِيرُ مُشْرِكًا بِاللّهِ مِنْ - [٢٩٤] - الإبْتِلَاءُ، وَالإَخْتِبَارُ فَتَأُويِلُ الْكَلَامِ: وَابْتِلَاءُ الْمُؤْمِنِ فِي دِينِهِ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْهُ فَيَصِيرُ مُشْرِكًا بِاللّهِ مِنْ - [٢٩٤] - بعد إسْلَامِهِ أَشَدُّ عَلَيْهِ وَأَضَرُّ مِنْ أَنْ يُقْتَلَ مُقِيمًا عَلَى دِينِهِ مُتَمَسِّكًا عَلَيْهِ مُجِقًّا فِيهِ". (٢)

٥٣- "حَدَّنَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلِهِ: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ» حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ". (٣)

٥٠ - "حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحُسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ»". (٤) الْقَتْلِ» [البقرة: ١٩١] يَقُولُ «الشِّرْكُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ»". (٤)

٥٥- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ١٩١] قَالَ: الشِّرْكُ "". (٥)

٥٦ - "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، أَحْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ جُمَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ١٩١] قَالَ " الْفِتْنَةُ: الشِّرْكُ "". (٦)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽⁰⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (0)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

٥٧- "حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْفَصْلَ بْنَ حَالِدٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ » ". (١) الضَّحَّاكِ: ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ » ". (١)

٥٥- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٣] قَالَ: الشِّرْكُ ﴿ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ - [٣٠٠] - ﴾ [البقرة: ١٩٣] " حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ". (٢)

٥٩ - "حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى الْاَسْرِيُّ اللهِ عَنْ السُّدِّيِّ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى اللهُ عَنْ اللّهُ عَلَا عَالِمُ عَلَا عَالِ عَلَا اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَا الل

٠٠- "لَهُ وَالشُّكْرِ عَلَى مَا أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ مِنَ التَّوْفِيقِ، لِمَا وَفَقَكُمْ لَهُ مِنْ سُنَنِ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلِهِ بَعْدَ الَّذِي كُنْتُمْ فِي الشَّرْكِ، وَالْحَيْرَةِ، وَالْعَمَى عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ وَبُعْدِ الضَّلَالَةِ كَذِكْرِهِ إِيَّاكُمْ بِالْهُلَدَى، حَتَّى اسْتَنْقَذَكُمْ مِنَ النَّارِ بِهِ بَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنْهَا، فَنَّجَاكُمْ مِنْهَا. وَذَلِكَ هُو مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿كَمَا هَدَاكُمْ ﴿ البقرة: ١٩٨] وَأَمَّا وَفُلِكُ مُو وَانْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لِمَنِ الضَّالِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٨] فَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ مَنْ يُوجِهُ تَأْوِيلَ «إِنَّ» إِلَى «إلَّا» . فَتَأْوِيلُ الْكَلامِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى: وَمَا كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِ هِدَايَةِ اللهِ إِيْلُ هِلَالِهِ إِبْرَاهِيمَ الَّتِي اصَّطَفَاهَا لِمَنْ رَضِيَ عَنْهُ مِنْ حَلْقِهِ إِلَّا مِنَ الضَّالِينَ. وَمِنْهُمْ مَنْ إِيَّا هُولِ اللهَ الْمُعْنَى: وَمَا كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِ هِدَايَةِ اللهِ إِيَّاكُمْ لِمَا هَدَاكُمْ لِهُ مِنْ مَلَّةِ حَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ الَّتِي اصَّطَفَاهَا لِمَنْ رَضِيَ عَنْهُ مِنْ حَلْقِهِ إِلَّا مِنَ الضَّالِينَ. وَمِنْهُمْ مَنْ يُوجِهُ تَأُويلَ هَذِهِ اللهِ مَنْ الْمُؤْمِنُونَ كَمَا ذَكَرُكُمْ بِالْهُلَدَى، وَمِنْهُمْ مَنْ يُوجِهُ تَأُويلَ هَذِهِ اللهِ الْمُؤْمِنُونَ كَمَا ذَكَرُكُمْ بِالْهُلَدَى، وَمَنْ الْمُؤْمِنُونَ كَمَا ذَكَرُكُمْ بِالْهُلَدَى، وَمُنْ الْمُؤْمِنُونَ كَمَا ذُكَرُكُمْ بِالْهُلَدَى، وَمُنْ الضَّالِينَ". (١٤)

٦٦-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ - [٥٩٥] - قَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى عَلَى مَعْنَى الرَّأْفَةِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَأَثَمَّا رِقَّةُ الرَّحْمَةِ؛ فَمَعْنَى ذَلِكَ: وَاللّهُ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ بِعَبْدِهِ الَّذِي يَشْرِي الرَّأْفَةِ بِمَا أَعْنِى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمُوْضِعِ، وَأَثَمَّا رِقَّةُ الرَّحْمَةِ؛ فَمَعْنَى ذَلِكَ: وَاللّهُ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ بِعَبْدِهِ النَّذِي يَشْرِي الرَّأْفَةِ بِمَا أَعْرِهِ مِنْ عَبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي عَاجِلِهِمْ وَآجِلِ نَفْسَهُ لَهُ فِي جَهَادِ مَنْ حَادَّهُ فِي أَمْرِهِ مِنْ أَهْلِ الشِّرُكِ ، وَالْفُسُوقِ، وَبِعَيْرِهِ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي عَاجِلِهِمْ وَآجِلِ مَعْنَاتِهُ فَي عَامِلُهِ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَيُسْكِنُهُمْ جَنَّاتَهُ عَلَى مَا عَمِلُوا فِيهَا مِنْ مَرْضَاتِهِ". مَعْادِهِمْ، فَيُنْجِزُ هُمُ الثَّوَابَ عَلَى مَا أَبْلُوا فِي طَاعَتِهِ فِي الدُّنْيَا، وَيُسْكِنُهُمْ جَنَّاتَهُ عَلَى مَا عَمِلُوا فِيهَا مِنْ مَرْضَاتِهِ".

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $[\]pi \cdot \cdot / \pi$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر π

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩٤/٣

٦٢-"وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: " ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠٩] قَالَ: وَالزَّلَلُ: الشِّرْكُ "". (١)

٣٦-"وقَدْ يَجُورُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْوَقْتُ الَّذِي كَانُوا فِيهِ أُمُّةً وَاحِدَةً مِنْ عَهْدِ آدَمَ إِلَى عَهْدِ نُوحٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، كَمَا رَوَى عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَاسٍ، وَكَمَا قَالَهُ قَتَادَةُ. وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ كَانَ ذَلِكَ فِي وَقْتٍ عَيْرُ ذَلِكَ. وَلَا دَلَالَةً مِنْ كِتَابِ اللّهِ وَلَا حَيْرُ يُنْبِثُ بِهِ الحُجْةَ عَلَى أَيّ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ كَانَ ذَلِكَ، فَعَيْرُ جَائِزٍ أَنْ نَقُولَ فِيهِ إِلَّا مَا قَالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا أُمُّةً وَاحِدَةً، فَبَعَثَ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ كَانَ ذَلِكَ، فَعَيْرُ جَائِزٍ أَنْ نَقُولَ فِيهِ إِلَّا مَا قَالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا أُمُّةً وَاحِدَةً، فَبَعَثَ اللّهُ فِيهِ إِذَا لَمْ يَكُونُ الْعِلْمُ بِهِ إِذَا لَمْ يَكُونِ الْعِلْمُ بِهِ اللّهُ فِيهِمْ لَمّا الْحَتْلُقُوا الْأَنْبِياءَ، وَالرُّسُلَ. وَلا يَصْرُونَا الجُهْلُ بِوقْتِ ذَلِكَ، كَمَا لَا يَنْفَعُنَا الْعِلْمُ بِهِ إِذَا لَمْ يَكُونُ الْعِلْمُ بِهِ إِذَا لَمْ يَكُونُ الْعِلْمُ بِهِ إِذَا لَمْ يَكُونُ الْعِلْمُ بِهِ اللّهُ عَلَيْهُمْ أَلُوا أُمَّةً وَاحِدَةً، فَلَى اللّهُ وَاحِدَةً، وَالْعَرْفِ بِهِ عَلَى اللّهُ وَاحِدَةً عَلَى اللّهُ وَاحِدَةً عَلَى اللّهُ وَاحِدَةً عَلَى اللّهُ وَاحِدَةً عَلَى الللّهُ وَاحِدَةً عَلَى اللّهُ وَاحِدَةً عَلَى اللّهُ وَلَا كَلِكَ أَنُوا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاحْتَلَقُوا وَلُولًا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِكَ لَقُضِي بَيْنَهُمْ فِيمَا اللّهَ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ وَلَوْلَا كَلِمَةً وَاحِدَةً عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ وَلَاكَ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ وَيَعْلُوا لَعَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى كُونُ إِلّا بِانْتِقَالِ بَعْضِهِمْ إِلَى الْإِيمَانِ وَلَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَ

74 - "فَبَرَّةُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، وَجَعَلَهُ حَنِيقًا مُسْلِمًا، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لِلَّذِينَ يَدْعُونَهُ مِنْ أَهْلِ الشِّرُكِينَ وَالْحَتَلَقُوا فِي عِيسَى، فَجَعَلَتْهُ الْيَهُودُ لِفِرْيَةٍ، وَجَعَلَتْهُ النَّصَارَى رَبَّا، فَهَدَانَا اللَّهُ لِلْحَقِّ فِيهِ؛ فَهَذَا الَّذِي قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ. وَالْحَتَى اللَّهُ اللَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحُقِّ بِإِذْنِهِ [البقرة: ٢١٣] " قَالَ: فَكَانَتْ هِدَايَةُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ اللَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفَ هَؤُلَاءِ الْأَحْزَابُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ فِيهِ مِنَ الْحُقِّ بِإِذْنِهِ اللَّهُ عَزَابُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ فِيهِ مِنَ الْحُقِّ بِإِذْنِهِ أَنْ وَفَقَهُمْ لِإِصَابَةِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْحُقِّ مَنْ كَانَ قَبْلَ الْمُحْتَلِفِينَ اللَّذِينَ وَصَفَ اللَّهُ صِفَتَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْأَعْوَا فَيهُمْ لِإِصَابَةِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْحُقِّ مَنْ كَانَ قَبْلَ الْمُحْتَلِفِينَ الَّذِينَ وَصَفَ اللَّهُ صِفَتَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْأَيْقِ الْمُعْتَلِفِينَ الْأَدِينَ وَصَفَ اللَّهُ صَفَارُوا بِذَلِكَ أُمُّةً وَسَطًا، كَمَا وَصَفَهُمْ لِيكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ "". (٣)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

٥٥ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَكُفْرٌ بِهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] يَعْنِي: وَكُفْرٌ بِللّهِ، وَالْبَاءُ فِي بِهِ عَائِدَةٌ عَلَى اسْمِ اللّهِ الَّذِي فِي سَبِيلِ اللّهِ، وَكُفْرٌ بِهِ، وَعَنِ الْمَسْجِدِ الْحُرَامِ وَإِحْرَاجِ أَهْلِ الْمَسْجِدِ الْحُرَامِ، وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ، وَكُفْرٌ بِهِ، وَعَنِ الْمَسْجِدِ الْحُرَامِ. فَالصَّدُّ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ مَرْفُوعٌ بِقَوْلِهِ وَهُمْ أَهْلُهُ وَوَلَاتُهُ ﴿ أَكْبَرُ عِنْدَ اللّهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] . وقَوْلُهُ: ﴿ وَإِحْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ ﴾ [البقرة: ٢١٧] عَطْفٌ عَلَى الصَّدِ ثُمُّ ابْتَدَأَ اللّهِ ﴿ الْفِتْنَةِ فَقَالَ: ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] يَعْنِي: السِّرْكُ أَعْظَمُ وَأَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ، يَعْنِي مِنْ الْقَرْمِي الْفِتْنَةِ فَقَالَ: ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] يَعْنِي: السِّرْكُ أَعْطُمُ وَأَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ، يَعْنِي مِنْ الْقَرْمِي الَّذِي اسْتَنْكَرْبُمْ قَتْلَهُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَةِ يَرْعُمُ أَنَّ قَوْلُهُ: ﴿ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] مَعْطُوفٌ عَلَى «الْقِتَالِ فِيهِ، وَعَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] مَعْطُوفٌ عَلَى «الْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ، وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَةِ يَرْعُمُ أَنَّ قُولُهُ: ﴿ وَإِحْرَامُ أَهْلِ الْعَرَامِ ، وَقَدْ اللّهُ إِلَى الشَّهُ إِلَى الْعَرَامِ ، وَهَالَ اللّهُ جَلُ ثَنَاوُهُ: ﴿ وَإِحْرَامُ أَهْلِ الْعِلْمِ ، قَوْلُ لَا وَجْهَ لَهُ وَلَكَ اللّهُ وَلَا اللّهُ مُولِ مَنْ أَقُوالِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، قَوْلُ لَا وَجْهَ لَهُ وَلَى الشَّهُ إِلَّا الْقَوْمَ لَمُ الْ الْقَوْمَ لَوْالِ أَهُلِ الْعِلْمِ مِنْ أَقُولُ لَا وَجْهَ لَهُ وَلَا لَا وَلَا اللّهُ وَمُولُ لَا وَجْهَ لَهُ وَلَا لَا وَلَهُ اللّهُ وَلَى الللّهُ وَلَى الللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَاللّهُ الْعُولُ اللّهُ الْعُلْمِ مِنْ أَقُولُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ وَلَا لَا وَلَا اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ الللللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللللللهُ اللهُ اللهُ

٦٦- "حَدَّتْنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَن السُّدِّيّ: " ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحُرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٍ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ سَرِيَّةً وَكَانُوا سَبْعَةَ نَفَرٍ، وَأُمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشِ الْأَسَدِيَّ، وَفِيهِمْ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَأَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَة بْن رَبِيعَةَ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصِ، وَعُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ السُّلَمِيُّ حَلِيفٌ لِبَنِي نَوْفَلِ، وَسُهَيْلُ بْنُ بَيْضَاءَ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وواقدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَرْبُوعِيُّ حَلِيفٌ لِعُمَرَ بْنِ الْخُطَّابِ وَكَتَبَ مَعَ ابْنِ جَحْشِ كِتَابًا وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَقْرَأُهُ حَتَّى يَنْزِلَ مَلَلَ، فَلَمَّا نَزَلَ بِبَطْنِ مَلَلَ فَتَحَ الْكِتَابَ، فَإِذَا فِيهِ: أَنْ سِرْ حَتَّى تَنْزِلَ بَطْنَ نَخْلَةَ. فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْمَوْتَ فَلْيَمْضِ وَلْيُوصِ، فَإِنِّي مُوصٍ، وَمَاضٍ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَارَ وَتَخَلَّفَ عَنْهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاص، وَعُثْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ أَضَلًّا رَاحِلَةً لَهُمَا، فَأَتَيَا بُحُرَانَ يَطْلُبَانِهَا، وَسَارَ ابْنُ جَحْشِ إِلَى بَطْن نَخْلَةَ، فَإِذَا هُمْ بِالْحَكَمِ بْنِ كَيْسَانَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ عُثْمَانَ، وَعَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِيّ. فَاقْتَتَلُوا، فَأَسَرُوا الْحَكَمَ بْنَ كَيْسَانَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُغِيرَةِ، وَانْفَلَتَ الْمُغِيرَةُ، وَقُتِلَ عَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِيّ، قَتَلَهُ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَكَانَتْ أَوَّلَ غَنِيمَةٍ غَنَمَهَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ بِالْأَسِيرِيْنِ وَمَا غَنِمُوا -[700] - مِنَ الْأَمْوَالِ أَرَادَ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يُفَادُوا بِالْأَسِيرَيْن، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَتَّى نَنْظُرَ مَا فَعَلَ صَاحِبَانَا» ؟ فَلَمَّا رَجَعَ سَعْدٌ وَصَاحِبُهُ فَادَى بِالْأَسِيرِيْنِ، فَفَجَرَ عَلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ، وَقَالُوا: مُحَمَّدٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَتَّبِعُ طَاعَةَ اللَّهِ، وَهُوَ أُوَّلُ مَن اسْتَحَلَّ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَقَتَلَ صَاحِبَنَا فِي رَجَب، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: إِنَّمَا قَتَلْنَاهُ فِي جُمَادَى، وَقِيلَ فِي أُوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَجَب، وَآخِرَ لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى وَأَغْمَدَ الْمُسْلِمُونَ سُيُوفَهُمْ حِينَ دَحَلَ رَجَبٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ يُعَيِّرُ أَهْلَ مَكَّةَ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] لَا يَحِلُ، وَمَا صَنَعْتُمْ أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُشْرِكِينَ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، حِينَ كَفَرْثُمْ بِاللَّهِ، وَصَدَدْثُمْ عَنْهُ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، وَإِحْرَاجُ أَهْل

^{789/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مِنْهُ حِينَ أَخْرَجُوا مُحَمَّدًا أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ عِنْدَ اللهِ، وَالْفِتْنَةُ هِيَ الشِّرِكُ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ مِنَ الْقَتْلِ فِي الشِّرِكُ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] "". (١)

٧٧- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بُنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَايِيُّ، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بُنُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ وَسَلَّمَ أَنَّهُ بَعَثَ رَهُطًا، وَجُلِّ، عَنْ أَبِي السَّوَّارِ يُحَيِّتُهُمْ عَنْ جُنْدُ بِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: " عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَعَثَ رَجُلًا مَكَانَهُ فَبَعَثَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ؛ فَلَمَّا آحَدَ لِيَنْطَلِقْ بَكَى صَبَابَةً إِلَى رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَعَثَ رَجُلًا مَكَانَهُ يُقْلَلُ لَهُ عَبْدُ اللّهِ بَنْ جَحْشٍ، وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا، وَأَمْرَهُ أَنْ لَا يَقْرَأُ الْكِتَابَ حَتَّى يَبْلُغَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا وَكَذَا وَكَذَا وَكَذَا وَكَذَا وَكَذَا وَكَ اللّهِ وَرَسُولِهِ. فَطَتَّرُهُمُ الْخَبْرَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ. السَّيْرِ مَعَكَ. فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ السَّيْرِ مَعَكَ. فَلَمَّا وَطَاعَةً لِأَمْرِ اللّهِ وَرَسُولِهِ. فَطَتَّرُهُمُ الْخَبْرَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ. فَرَجَعَ رَجُلَانِ وَمَضَى بَقِيَّتُهُمْ. فَلَقُوا ابْنَ الْحُصْرُمِيِّ، فَقَتَلُوهُ، وَلَمْ يَدُرُوا ذَلِكَ فَحَبَّرُهُمُ الْخَبْرَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْكَتَابَ. فَرَجَعَ رَجُلَانِ وَمَضَى بَقِيَتُهُمْ. فَلَقُوا ابْنَ الْحُصْرُمِيِّ، فَقَتَلُوهُ، وَلَا يَدُولُ اللّهُ وَسَلَّمَ مَنْ رَجَبٍ أَوْ مِنْ جُمَادَى؟ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ: فَعَلْتُمْ كَذَا فِي الشَّهْرِ الْحُرَامِ فَيَالُ فِيهِ قُلْ اللّهُ عَلَى الللهُ وَسَلَّمَ مَنْ رَجَبٍ أَوْ مِنْ جُمَادَى؟ فَقَالَ اللّهُ عَرَّ وَجَلَّ: فِي السَّيْقِيَّةُ وَلَا اللّهُ عَلَى الللهُ وَالْمَنْ اللهُ وَالْمَنْ اللهُ وَكَذَا فِي السَّيْوَةِ وَاللّهِ مَا فَتَلَهُ إِلَيْ الللهُ وَالْحَدِي وَاللّهُ مَا لَذَى الللهُ وَاحِدُ، فَقَالَ: إِنْ يَكُنْ حَيْرً وَاللّهُ عَنْ اللّهُ وَاحِدٌ، فَقَالَ: إِنْ يَكُنْ حَيْرً وَاللّهِ وَالْمَلْ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ وَاحِدٌ، فَقَالَ: إِنْ يَكُنْ حَيْرًا فَقَدْ عَمِلْتُ اللهُ عَلَى الللهُ وَاحِدُهُ وَلَالَ اللهُ عَلَى اللّهُ وَاحِدٌ وَاللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ

77-" حَدَّنَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْبَى، قَالَ، أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الرُّهْرِيِّ، وَعُثْمَانَ الْجُرَرِيِّ، عَنْ مِقْسَمٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " لَقِيَ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَمْرُو بْنَ الْحُضْرَمِيِّ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَجَبٍ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ مِنْ جُمَادَى فَقَتَلَهُ، وَهُو أَوَّلُ قَتِيلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَعَيَّرَ الْمُشْرِكُونَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا: أَتَقْتُلُونَ فِي الشَّهْرِ الْحُرَامِ؟ مِنْ الْمُشْرِكِينَ، فَعَيَّرَ الْمُشْرِكُونَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا: أَتَقْتُلُونَ فِي الشَّهْرِ الْحُرَامِ؟ فَأَنْزَلَ اللّهُ ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحُرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحُرَامِ ﴿ وَالْمُسْجِدِ الْحُرَامِ ﴿ وَصَدُّ عَنِ الْمُسْجِدِ الْحُرَامِ ﴿ وَالْمُسْجِدِ الْحُرَامِ وَصَدُّ عَنِ الشَّهْ فِيهِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللّهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] مِنْ قَتْلِ عَمْرِو بْنِ الْحُضْرُمِيّ؛ وَالْفِتْنَةُ: يَقُولُ: اللّهِ ﴿ اللّهِ وَالْمَالُمُ فِيهِ أَكْبَرُ مِنْدُ اللّهِ ﴿ وَاللّهُ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللّهِ ﴿ وَكَانَ النّبِيُّ صَلَّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَغَنَا يُحْرَمُ الْقِتَالَ فِي الشَّهُ لِ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَغَنَا يُحْرَمُ الْقِتَالَ فِي الشَّهُ لِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَغَنَا يُكْرِمُ الْقِيَالَ فِي الشَّهُ لِلْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَغَنَا يُحْرَمُ الْقِتَالَ فِي الشَّهُ إِلَى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ وَلَا اللهُ وَلَا اللّهُ وَكَانَ النَّيْكُ صَلَى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَعْنَا يُعْمَا اللّهُ وَاللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ اللللهُ عَلَيْهِ وَلَا الللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٤/٣

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٥/٣

⁷⁰V/T تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (T)

٦٩- " حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْبُنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ " ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْوِ الْحَرَامِ، قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ صَدُّوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقِتَالَ فِي شَهْرٍ حَرَامٍ، فَقَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقِتَالَ فِي شَهْرٍ حَرَامٍ، فَقَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿ وَسَلَّمَ الْقِتَالَ فِي شَهْرٍ حَرَامٍ، فَقَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿ وَصَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقِتَالَ فِي شَهْرٍ حَرَامٍ، فَقَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿ وَصَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقِتَالَ فِي شَهْرٍ حَرَامٍ، فَقَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿ وَمَلَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا يَظُنُونَ أَنَّ تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنْ جُمَادَى وَأَوَلَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا يَظُنُونَ أَنَّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِنْ جُمَادَى وَكَانَتْ أَوْلَ لَكُهُ مِنْ رَجَبٍ وَإِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا يَظُنُونَ أَنَّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِنْ جُمَادَى وَكَانَتْ أَوْلَ لَكُونَ مِنْ الطَّائِفِ تِهِ وَكَنِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا يَظُنُونَ أَنَّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِنْ جُمَادَى وَكَانَتْ أَوْلَ لَلْهُ مِنْ رَجَبٍ وَلَا اللهُ جُلَّ وَعَلَّ فِيهِ كَبِيرٍ ﴾ [البقرة: ٢١٧] وَغَيْرُونَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿ يَسْتَعِلُ اللهِ مِنْهُمْ وَاحِدٌ. وَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ أَرْسَلُوا يُعَيِّرُونَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَعَلَ فِيهِ كَبِيرٍ ﴾ [البقرة: ٢١٧] وَغَيْرُ ذَلِكَ أَكْبَرُ مِنْ الذِي أَصَابَ مُحَمَّدٌ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالْمَنْ عَلِي اللهُ عَلَيْهِ مِنْهُ الْمُسْعِدِ الْحَرَامُ أَكْبَرُ مِنَ الذِي أَصَابَ مُحَمَّدٌ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالْمَلْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى أَلْكُولُ أَنْ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَوْ اللهُ عَلَوْ اللهُ عَلَى ا

٧٠ " حُدِّرْنْنَا عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحُسَنِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي مَالِكِ الْعَفَارِيِّ، قَالَ: " بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَحْشٍ فِي جَيْشٍ، فَلَقِيَ نَاسًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ النَّهُ وَلَيْفَارِيِّ، قَالَ: " بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَحْشٍ فِي جَيْشٍ، فَلَقِيَ نَاسًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِبَطْنِ غَيْلَةَ، وَالْمُسْلِمُونَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ آخِرُ يَوْمٍ مِنْ جُمَادَى، وَهُو أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ، فَقَتَلَ الْمُسْلِمُونَ ابْنَ الْحُضْرَمِيِّ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: -[٩٥٩] - أَلَسْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ ثُحَرِّمُونَ الشَّهْرَ الْحُرَامَ وَالْبَلَدَ الْحَرَامَ وَالْبَلَدَ الْحَرَامَ وَالْبَلَدَ الْحَرَامَ وَالْبَلَدَ الْحَرَامَ وَالْبَلَدَ الْحَرَامِ وَتَالُ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] إلَى قَوْلِهِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ فِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] إلَى قَوْلِهِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ ﴿ [البقرة: ٢١٧] مِنَ النَّيْ اللهِ عَنْ الشَّهْرِ الْخُوْرَمِيِّ، وَالْفِتْنَةُ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا مُقِيمُونَ، يَعْنِي الشِّرْكُ أَكْبُرُ مِنَ الْقَتْلِ "". (٢)

٧١-"حَدَّنَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي مَالِكِ، قَالَ:
" لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ، قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَالْفِتْنَةُ السِّيرِ فُلُ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] اسْتَكْبَرُوهُ، فَقَالَ: وَالْفِتْنَةُ: الشِّيرِ كُلُ اللَّيْرِكُ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ أَكْبَرُ مِمَّا اسْتَكْبَرُ ثُمُّ اسْتَكْبَرُ ثُمُّ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهُ مُنَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللللللْكُولُ اللللَّهُ الللللْكُولُ اللَّهُ اللَّهُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٧/٣

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٨/٣

^{700/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

٧٧- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: " ﴿ وَإِحْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] مِنْ ذَلِكَ. ثُمَّ عَيَّرَ الْمُشْرِكِينَ بِأَعْمَالِهِمْ أَعْمَالِ السُّوءِ فَقَالَ: ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] أي الشِّرُكُ بِاللَّهِ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ " وَعِثْلِ الَّذِي قُلْنَا مِنَ التَّأُويلِ فِي ذَلِكَ رُويَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ". (١)

٧٣-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْج، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: " ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] قُلْتُ: مَا لَهُمُ وَإِذْ ذَاكَ لَا يَحِلُّ لَهُمْ أَنْ يَغْزُوا أَهْلَ <mark>الشِّرْكِ</mark> فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، ثُمَّ غَزُوهُمْ بَعْدُ فِيهِ، فَحَلَفَ لِي عَطَاءٌ بِاللَّهِ مَا يَحِلُّ لِلنَّاسِ أَنْ يَغْزُوا فِي الشَّهْرِ الْحُرَامِ، وَلَا أَنْ يُقَاتِلُوا فِيهِ، وَمَا يُسْتَحَبُّ، قَالَ: وَلَا يَدْعُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يُقَاتِلُوا، وَلَا إِلَى الْجِزْيَةِ تَرَكُوا ذَلِكَ " وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ مَا قَالَهُ عَطَاءُ بْنُ مَيْسَرَةَ، مِنْ أَنَّ النَّهْيَ عَنْ قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ مَنْسُوخٌ بِقَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ حَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا -[٦٦٤] - أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ﴾ وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ نَاسِخٌ لِقَوْلِهِ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] لِتَظَاهُر الْأَحْبَارِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ «غَزَا هَوَازِنَ بِحُنَيْنِ، وَتَقِيفًا بِالطَّائِفِ، وَأَرْسَلَ أَبَا عَامِرِ، إِلَى أَوْطَاس لِحَرْبِ مَنْ بِهَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِي بَعْض الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ، وَذَلِكَ فِي شَوَّالٍ وَبَعْض ذِي الْقَعْدَةِ، وَهُوَ مِنَ الْأَشْهُرِ الْخُرُمِ» فَكَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ الْقِتَالُ فِيهِنَّ حَرَامًا وَفِيهِ مَعْصِيةٌ، كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْ فِعْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُخْرَى: أَنَّ جَمِيعَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِسِيَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَتَدَافَعُ أَنَّ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ عَلَى قِتَالِ قُرَيْشِ كَانَتْ فِي أَوَّلِ ذِي الْقَعْدَةِ، وَأَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا دَعَا أَصْحَابَهُ إِلَيْهَا يَوْمَئِذٍ لِأَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَقَّانَ قَتَلَهُ الْمُشْرِكُونَ إِذْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ بِمَا أَرْسَلَهُ بِهِ مِنَ الرِّسَالَةِ، فَبَايَعَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنْ يُنَاجِزَ الْقَوْمَ الْحُرْبَ وَيُحَارِبَهُمْ حَتَّى رَجَعَ عُثْمَانُ بِالرِّسَالَةِ، وَجَرَى بَيْنَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُرَيْشِ الصُّلْحُ، فَكَفَّ عَنْ حَرْبِهِمْ حِينَئِدٍ وَقِتَالِهِمْ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَهُوَ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَبَيَّنَ صِحَّةَ مَا قُلْنَا فِي قَوْلِهِ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ كَبِيرٌ ﴾ وَأَنَّهُ مَنْسُوخٌ. فَإِذَا ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ النَّهْيَ عَنِ الْقِتَالِ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ كَانَ بَعْدَ اسْتِحْلَالِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهُنَّ لِمَا وَصَفْنَا مِنْ حُرُوبِهِ. فَقَدْ ظَنَّ جَهْلًا؛ وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ، أَعِنَّى قَوْلَهُ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَن الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] فِي أَمْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشِ وَأَصْحَابِهِ، وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ وَأَمْرِ الْقَتِيلِ الَّذِي قَتَلُوهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَمْرِهِ هَذِهِ -[٦٦٥] - الْآيَةَ فِي آخِرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنَ السُّنَّةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَهِجْرَتِهِ إِلَيْهَا، وَكَانَتْ وَقْعَةُ خُنَيْنِ، وَالطَّائِفِ فِي شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ وَهِجْرَتِهِ

^{77./} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

إِلَيْهَا. وَبَيْنَهُمَا مِنَ الْمُدَّةِ مَا لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ". (١)

٧٤-"وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَجَاهَدُوا ﴾ [البقرة: ٢١٨] فَإِنَّهُ يَعْنِي: وَقَاتَلُوا، وَحَارَبُوا وَأَصْلُ الْمُجَاهَدَةُ الْمُفَاعَلَةُ، مِنْ قَوْلِ الرَّجُلِ: قَدْ جَهَدَ فُلَانٌ فُلَانًا عَلَى كَذَا، إِذَا كَرَبَهُ وَشَقَّ عَلَيْهِ يَجْهَدُهُ جَهْدًا. فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ مِنَ اثْنَيْنِ كُلُ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُكُابِدُ مِنْ صَاحِبِهِ شِدَّةً، ومشقةً، قِيلَ: فُلَانٌ يُجَاهِدُ فُلَانًا، يَعْنِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَفْعَلُ بِصَاحِبِهِ مَا يَغْعَلُ بِصَاحِبِهِ مَا يَجْهَدُهُ وَيَشُقُ عَلَيْهِ، فَهُو يُجَاهِدُهُ مُجَاهَدَةً وَجِهَادًا وَأَمَّا سَبِيلُ اللّهِ: فَطَرِيقُهُ وَدِينَهُ. فَمَعْنَى قَوْلِهِ إِذَا ﴿ وَالَّذِينَ عَوَّلُوا مِنْ سُلْطَانِ أَهْلِ اللّهِ لِيُدْ فَهُو فَيُعَامُ وَعُوفَ فِتْنَتِهِمْ هَا لَهُ وَحَوْفَ فِتْنَتِهِمْ عَلَيْهِمْ وَحَوْفَ فِيْنَا اللّهِ لِيُدْخِلُوهُمْ فِيهِ، وَفِيمَا يُرْضِي الللهَ فَلُولِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللّهِ هُمُ أَيْ يَطْمَعُونَ أَنْ يَرْجُونَ وَهُمَةً اللّهِ فَيْدُو بِعَفْوهِ عَنْهَا، وَقِيمَا يُرْضِي الللهَ فَيُدْخِلُوهُمْ فِيهِ وَاللهُ عَفُورٌ ﴾ [البقرة: ٢١٨] أيْ سَاتِرٌ ذُنُوبَ عِبَادِهِ بِعَفْوهِ عَنْهَا، مُتَعْفُومُ عَلَيْهِمْ بِالرَّحْمَةِ. وَهَذِهِ الْآيَةُ أَيْضًا ذُكِرَ أَهَّا نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللّهِ بْنِ جَحْشِ وَأَصْحَابِهِ". (٢)

٥٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ حَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولِكِكَ يَدْعُونَ إِلَى النّارِ وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى الْجُنَّةِ وَالْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ حَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولِكِكَ يَدْعُونَ إِلَى النّارِ وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى الْجُنَّةِ وَالْمُغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنّاسِ لَعَلّهُمْ يَتَذَكّرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢١] احْتَلَفَ أَهْلُ التّأْوِيلِ فِي وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى الْجُنَّةِ وَالْمُغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنّاسِ لَعَلّهُمْ يَتَذَكّرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢١] احْتَلَفَ أَهْلُ التّأْوِيلِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: هَلْ نَزَلَتْ مُرَادًا هِمَا كُلُّ مُشْرِكَةٍ، أَمْ مُرَادًا هِمَا كُلُّ مُشْرِكَةٍ، أَمْ مُرَادًا هِمَا كُلُّ مُرَادًا هِمَا كُلُ مُشْرِكَةٍ عَلَى كُلِ مُسْلِمٍ مِنْ أَي وَحُوسِ الْخُكُم هِمَا شَيْعِ مَا شَيْعَ أَمْ لَا؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَزَلَتْ مُرَادًا هِمَا تَحْرِيمُ نِكَاحِ كُلِ مُشْرِكَةٍ عَلَى كُلِ مُسْلِمٍ مِنْ أَي وَحُوسِ الْخُكُم هِمَا شَيْعُ أَوْ مُونَ عَيْرِهِمْ مِنْ أَصْنَافِ الشِيِّرُكِ كَانَتْ عَابِدَةَ وَثَنِ أَوْ كَانَتْ يَهُودِيّةً أَوْ نَصْرَائِيّةً أَوْ جُوسِيّةً أَوْ مِنْ عَيْرِهِمْ مِنْ أَصْنَافِ الشِيِّرِكِ مُنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْشَيْرِكِ مُنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ اللّهُ وَلَيْنَ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُقْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ اللّهُ وَمُنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ اللّهُ وَمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ اللّهُ مِنَاتِ وَالْمُحْمَنَاتُ مِنَ اللّهُ وَمِنَاتِ وَالْمُحْمَنَاتِ وَالْمُحْمَنَاتُ مِنْ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْمَنَاتُ مِنَ اللّهُ مِنَاتِ وَالْمُحْمَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْمَنَاتُ مِنَ اللّهُ مِنَاتِ وَالْمُحْمَنَاتُ مِنَ اللّهُ مِنَاتِ وَالْمُحْمَنَاتُ مُؤْمِنَاتِ وَالْمُعْمِنَاتِ وَالْمُعْمِنَاتِ وَالْمُعْمَلِي الْمُهُونِ وَلَعْمَاتِ وَالْمُعْمِنَاتِ وَالْمُعْمِعُونِ اللْمُومِ مَلْكُولُ مَلَاكُمُ مُولِولِهِ الْمُعْمِنَاتِ وَلَامُ مُعْتَ

٧٦-"حَدَّثَنَا أَبُو كُرِيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، -[٧١٤] قَوْلَهُ:
" ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ ﴾ [البقرة: ٢٢١] قَالَ: مُشْرِكَاتُ أَهْلِ الْأَوْثَانِ " وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ مُرَادًا كِمَا كُلُّ مُشْرِكَةٍ مِنْ أَيِّ أَصْنَافِ الشِّرْكِ كَانَتْ غَيْرَ مَخْصُوصٍ مِنْهَا مُشْرِكَةٍ دُونَ مُشْرِكَةٍ، وَثَيَّةً كَانَتْ،

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦٣/٣

^{777/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

أَوْ مَجُوسِيَّةً، أَوْ كِتَابِيَّةً، وَلَا نُسِخَ مِنْهَا شَيْءٌ". (١)

٧٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَأَمَةُ مُؤْمِنَةٌ حَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٢١]-[٧١٧] يعني تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٢١] بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدَ اللّهِ حَيْرٌ عِنْدَ اللّهِ، وَأَفْضَلُ مِنْ حُرَّةٍ مُشْرِكَةٍ كَافِرَةٍ وَإِنْ شَرُفَ نَسَبُهَا وَكَرُمَ أَصْلُهَا. يَقُولُ: وَلَا تَبْتَغُوا الْمُنَاكِحَ فِي ذَوَاتِ الشَّرَفِ مِنْ أَهْلِ السِّرْكِ مِنْ أَهْلِ السِّرْكِةِ كَافِرَةٍ وَإِنْ شَرُفَ نَسَبُهَا وَكَرُمَ أَصْلُهَا. يَقُولُ: وَلَا تَبْتَغُوا الْمُنَاكِحَ فِي ذَوَاتِ الشَّرَفِ مِنْ أَهْلِ السِّرْكِةِ بَاللّهِ، فَإِنَّ الْمُسْلِكَةِ عَنْدَ اللّهِ حَيْرُ مَنْكَحًا مِنْهُنَّ. وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ نَكَحَ أَمَةً، فَعَذَلَ فِي ذَلِكَ وَعُرِضَتْ عَلَيْهِ حُرَّةٌ مُشْرِكَةُ". (٢)

٧٨-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلِعَبْدٌ مُؤْمِنٌ حَيْرٌ مِنْ مُشْرِكِ وَلَوْ اَلْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلِعَبْدٌ مُؤْمِنٌ حَيْرٌ مِنْ مُشْرِكِا، كَائِنًا مَنْ أَعْجَبَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢١] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمْ فَإِنَّ ذَلِكَ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، وَلَأَنْ تُنُوّجُوهُنَّ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمْ فَإِنَّ ذَلِكَ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، وَلَأَنْ تُزَوِّجُوهُنَ مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ مُصَدِّقٍ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ حَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تُزَوِّجُوهُنَّ مِنْ حُرِّهُ مُصَدِّقٍ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ حَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تُزَوِّجُوهُنَّ مِنْ عَبْدٍ مُقْمِنٍ مُصَدِّقٍ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ حَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تُزَوِّجُوهُنَّ مِنْ عَبْدٍ مُقْمِنٍ مُصَدِّقٍ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ حَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تُزَوِّجُوهُنَّ مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ مُصَدِّقٍ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ جَعْهَ مِعْمَلُ مُنْ أَنْ تُولِيَّهُ وَلَا أَعْجَبَكُمْ حَسَبُهُ، وَنَسَبُهُ. وَكَانَ أَبُو جَعْهَ مِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، يَقُولُ: هَذَا اللَّه تَعَالَى ذِكْرُهُ وَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ أُولِيَاءَ الْمَرْأَةِ أَحَقُّ بِتَزْوِيجِهَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ أُولِيَاءَ الْمَرْأَةِ أَحَقُّ بِتَزْوِيجِهَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ أُولِيَاءَ الْمَرْأَةِ أَحَقُ بِتَزْوِجِهِهَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ أُولِيَاءَ الْمَرْأَةِ أَحَقُ بِتَزْوِجِهِهَا مِنَ اللَّهُ عَلَى أَنْ وَلَاللَةً عَلَى أَنَّ أَوْلِيَاءَ الْمُؤْمِنَ فَا مُؤْمِنَ مُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى أَنْ أَلِهُ عَلَى أَنَا أَوْلِيَاءَ الْمُؤْمِلُهُ مُ أَعْلُولُهُ مِنْ أَنْ أَوْلِهُ مُولِولًا مُؤْمِنَ مُؤْمِلُ مِنْ أَنْ أَلَالَةً عَلَى أَنَّ أَوْلِهُ مِلَالِهُ فَا مِنَا لَلْهُ مِلْهُ فَا لَلَكُمُ مُولِلَا لَا عَلَقُولُ مُولِولِهُ مِنَا لِلَهُ مُنَ

٧٩-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أُولَئِكَ يُدْعَوْنَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجُنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [البقرة: ٥] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ أُولَئِكَ ﴾ [البقرة: ٥] هَوُلَاءِ الَّذِينَ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مُنَاكَحَتُهُمْ مِنْ رِجَالِ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَنِسَائِهِمْ يَدْعُونَكُمْ إِلَى النَّارِ، يَعْنِي يَدْعُونَكُمْ إِلَى الْعَمَلِ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مُنَاكَحَتُهُمْ مِنْ رِجَالِ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَنِسَائِهِمْ يَدْعُونَكُمْ إِلَى النَّارِ، يَعْنِي يَدْعُونَكُمْ إِلَى الْعَمَلِ عَلَى الْعَمَلِ عَلَى الْعَمَلِ عَلَيْكُمُ أَيُّكُمُ النَّارَ، وَذَلِكَ هُو الْعَمَلُ الَّذِي هُمْ بِهِ عَامِلُونَ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. يَقُولُ: وَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُمْ مَا يَقُولُونَ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. يَقُولُ: وَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُمْ مَا يَقُولُونَ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. يَقُولُ: وَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُمْ مَا يَقُولُونَ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. يَقُولُ: وَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُمْ مَا يَقُولُونَ ، وَلَا تَشْتَنْصِحُوهُمْ، وَلَا". (٤)

٠٨- "مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحُرَسِيُّ قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونِ الْمُرَادِيُّ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ الْأَعْرَابِيُّ، عَنِ الْحُسَنِ بْنِ أَبِي الْحُسَنِ، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْمٍ يَنْتَضِلُونَ يَعْنِي يَرْمُونَ وَمَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلُ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَرَمَى رَجُلُ مِنَ الْقَوْمِ، فَقَالَ: أَصَبْتَ وَاللَّهِ وَأَحْطَأْتَ فَقَالَ الَّذِي النَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلُ مِنْ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «كَلَّا أَيْمَانُ الرُّمَاةِ لَغُو لَا كَفَّارَةَ فِيهَا، وَلَا عُقُوبَةً» مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: حَنِثَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «كَلَّا أَيْمَانُ الرُّمَاةِ لَغُو لَا كَفَّارَةَ فِيهَا، وَلَا عُقُوبَةً»

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

وَقَالَ آحَرُونَ: اللَّغْوُ مِنَ الْأَيْمَانِ: مَا كَانَ مِنْ يَمِينٍ بِمَعْنَى الدُّعَاءِ مِنَ الْحَالِفِ عَلَى نَفْسِهِ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا، أَوْ بِعَعْنَى الشِّرْكِ، وَالْكُفْرِ". (١)

٨٠- " فِكُورُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّتَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّدٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ - [. 3] - السُّدِيِّ: " ﴿ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ عِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٥] أَمًّا مَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ: فَمَا عَقَدَتْ قُلُوبُكُمْ، فَالرَّجُلُ يَخْلِفُ عَلَى الْيَمِينِ يَعْلَمُ أَنَّهَا كَاذِبَةٌ إِرَادَةَ أَنْ يَقْضِيَ أَمْرُهُ. وَالْأَيْمَانُ ثَلَاثَةٌ: اللَّغْوْ، وَالْعَمْدُ، وَالْعَمُوسُ، وَالرَّجُلُ يَخْلِفُ عَلَى الْيَمِينِ وَهُو يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ ثُمَّ يَرَى حَيْرًا مِنْ ذَلِكَ، فَهَذِهِ الْيَمِينُ الَّتِي قَالَ اللهُ تَعَلَى ذِكْرُهُ: وَالْرَجُلُ يَغْلِفُ عَلَى الْيَمِينِ وَهُو يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ ثُمَّ يَرَى حَيْرًا مِنْ ذَلِكَ، فَهَذِهِ الْيَمِينُ الَّتِي قَالَ اللهُ تَعَلَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ عِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ ﴾ [المائدة: ٨٩] فَهَذِهِ هَا كَفَّارَةٌ " وَكَأَنَّ قَائِلَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ وَجَّةَ تَأُويلَ قَوْلِهِ: ﴿ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ عِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٥] إلى عَيْرِ مَا وَجَّةَ إِلَيْهِ تَأُويلَ قَوْلِهِ: ﴿ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ عِمَا كَشَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٥] إلى عَيْرِ مَا وَجَّةَ إِلَيْهِ تَأُويلَ قَوْلِهِ: ﴿ وَلَكِنْ يُؤَلِكِنْ النِّي عَلَى عَلْمَ مِنْهُ بِأَنَّهُ فِي حَلِفِهِ عِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٥] الْيَمِينُ الَّتِي عَلْمُ فَيْهَا وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ هُو اعْتِمَادُ فِيهَا الْخِنْثُ، أَو الْبِرُّ، وَهُو فِي حَالِهِ عِمَا عَازِمٌ عَلَى أَنْ يَبَرَّ فِيهَا وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ هُو اعْتِقَادُ لِكَ عَلَى عَلْمَ وَالْكُونَ الْكَنْ فَهُو إِلَيْهُ عَلَى أَنْ يَبَرَّ فِيهَا وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ هُو اعْتِقَادُ الشِيْهُ وَالْكُورُةُ فَلَا عَلَى اللّهِ وَالْكُورُ اللّهُ وَالْكُورُ اللّهُ وَالْكُولُ الْكَورُ الْكُولُ اللّهُ وَالْكُولُ اللّهُ وَالْمُولِ اللْهُ الْمُعْلَى اللّهُ وَلَاللّهُ وَالْهُ الْمُؤْلِقُولُ اللّهُ وَلَالُهُ اللّهُ عَلَى أَنْ يُولُولُ اللّهُ الْمُؤْلِقُ اللّهُ الْمُؤْلِقُ الللّهُ الْمُؤْلِقُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ ال

٨٢-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ ﴾ [البقرة: ٢٤٥] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: أَنَّهُ اللَّهِ عَبْدِهِ قَبْضُ أَرْزَاقِ الْعِبَادِ وَبَسْطِهَا دُونَ غَيْرِهِ مِمَّنِ - [٤٣٣] - ادَّعَى أَهْلُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِهَ أَهَّمُ آلِهَةٌ وَاتَّخَذُوهُ رَبًّا دُونَهُ يَعْبُدُونَهُ. وَذَلِكَ نَظِيرُ الْخَبَرِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". (٣)

٣٨- " حَدَّنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ الْبُنُ عَبَّاسٍ: " لَمَّا جَاوَرُهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ، قَالَ الَّذِينَ شَرِبُوا: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴿ [البقرة: ٢٤٩] " وَأُولَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، مَا رُوِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَالُهُ السُّدِيُّ؛ وَهُو أَنَّهُ جَاوَزَ النَّهَرَ مَعَ طَالُوتَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِرُوْيَةِ جَالُوتَ لَمُ النَّهُمِ إِلَّا الْغُوْفَةَ، وَالْكَافِرُ الَّذِي شَرِبَ مِنْهُ الْكَثِيرُ. ثُمَّ وَقَعَ التَّمْبِيرُ بَيْنَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ بِرُوْيَةِ جَالُوتَ وَلِقَاقِ، وَهُمُ الَّذِينَ قَالُوا: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وَلِقَاقِ، وَهُمُ الَّذِينَ قَالُوا: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وَلَقَاقِ، وَهُمُ الَّذِينَ قَالُوا: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وَمُضَى أَهْلُ البُّصَيْرَةِ بِأَمْرِ اللَّهِ عَلَى بَصَائِرِهِمْ، وَهُمُ أَهْلُ الثَّبَاتِ عَلَى الْإِيمَانِ، فَقَالُوا: ﴿كُمْ مِنْ فِعَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ وَمَضَى أَهْلُ البُّصَيْرَةِ بِأَمْرِ اللَّهِ عَلَى بَصَائِرِهِمْ، وَهُمْ أَهْلُ الثَّبَاتِ عَلَى الْإِيمَانِ، فَقَالُوا: ﴿كُمْ مِنْ فِعَةٍ قَلِيلَةٍ عَلَبَتْ وَمَعْ وَلَكُ مِنْ فَعَةٍ قَلِيلَةٍ عَلَيلَةٍ عَلَيلَةٍ عَلَيلَةٍ عَلَيلَةٍ عَلَيلَةٍ عَلَيلَةٍ عَلَيلَةٍ عَلَيلَةٍ وَلِللَهُ مَعْ السَّارِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] . فَإِنْ ظَنَّ ذُو عَفْلَةٍ أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ جَاوَزَ النَّهَ تَعَلَى ذِكُرُهُ مَعْ طَالُوتَ إِلَّا الْغُوفَةَ وَلَيلَةٍ مَعْ عَلَى إِيمَانِهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] . فَإِنْ ظَنَ ذُو عَفْلَةٍ أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ جَاوَزَ النَّهُ وَعَلْهُ أَلْهُ وَاللَّهُ مَعُ الصَّالِينَ اللَّهُ تَعَلَى ذِكْرُهُ مَا النَّهُ مَعْ السَّوْقَةَ عَلَى إِنَّا اللَّهُ عَلَى إِنْ عَلَى ذِكْرُهُ مِنْ الللَّهُ عَلَى إِنَّا اللَّهُ عَلَى إِنَّا اللَّهُ وَعُلُولًا الْعُرَاقُ اللَّهُ عَلَى إِلَا الْعُرْفُولَ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى إِنَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى إِل

 $[\]pi 1/\xi$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

۳۹/٤ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

قَالَ: ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] فَكَانَ مَعْلُومًا أَنَّهُ لَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إِلَّا أَهْلُ الْإِمَانِ، عَلَى مَا رُوِيَ بِهِ الْحُبَرُ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، وَلَأَنَّ أَهْلَ الْكُفْرِ لَوْ كَانُوا جَاوَزُوا النَّهَرَ كَمَا جَاوَزَهُ أَهْلُ الْإِمَانِ لَمَا حَصَّ اللّهُ بِالذِّكْرِ فِي ذَلِكَ أَهْلُ الْإِمَانِ؛ فَإِنَّ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ بِخِلَافِ مَا ظَنَّ. وَذَلِكَ أَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَنْكُرٍ أَنْ يَكُونَ الْفَرِيقَانِ، اللّهُ بَالذّي فَرِيقَ الْكُفْرِ جَاوَزُوا النّهَرَ، وَأَحْبَرَ اللّهُ نَبِيّهُ مُحَمَّدًا صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، عَنِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْمُجَاوَزَةِ، لِأَكُفْرِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْمُجَاوَزَةِ، لِأَنْ كَانُوا قَدْ جَاوَزُوا النّهَرَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ اللّهُ مِنْ كَانُوا قَدْ جَاوَزُوا النّهَرَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ". (١)

٨٤-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥١] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَلَوْلَا أَنَّ اللّهَ يَدْفَعُ بِبَعْضِ النَّاسِ، وَهُمْ أَهْلُ الطَّاعَةِ لَهُ وَالْإِيمَانُ بِهِ، بَعْضًا وَهُمْ أَهْلُ الْمُعْصِيَةِ لِلّهِ، وَالشِّرْكِ بِهِ، كَمَا دَفَعَ عَنِ الْمُتَحَلِّفِينَ عَنْ طَالُوتَ يَوْمَ جَالُوتَ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ بِاللّهِ وَالْمَعْصِيَةِ لَهُ وَقَدْ أَعْطَاهُمْ مَا سَأَلُوا رَبَّهُمُ ابْتِدَاءً مِنْ بِعْثَةِ مَلِكٍ عَلَيْهِمْ لِيُجَاهِدُوا مَعَهُ فِي سَبِيلِهِ بِمَنْ جَاهُدُ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِاللّهِ وَالْيَقِينِ وَالصَّبْرِ، جَالُوتَ وَجُنُودَهُ، لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ، يَعْنِي هَلَكَ". (٢)

٥٨- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَيِ نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَوَإِنْ نُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ خُفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللّهُ ﴿ [البقرة: ٢٨٤] يَقُولُ: ﴿فِي الْيَقِينِ وَالشَّلَاعِ عَلَى الْمُقَتَى الْمُفَتَى وَالَّ يَبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ ﴿ [البقرة: ٢٨٤] مِنْ شَيْءٍ مِنَ عَنَّالِ الْمَنْ عَبَّالِ الْبَنِ عَبَّالِ الْبَنِ عَبَّالٍ النَّبِي رَوَاهُ عَلِي بْنُ أَيِي طَلْحَةَ: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ ﴿ [البقرة: ٢٨٤] مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْمُقَلِى وَقَالُولُ الْبَنِ عَبَّالٍ الْبَنْكِمُ وَجَوَارِحِكُمْ وَكُولُ عُلَيْ أَعْدَلُهُ وَجَوَارِحِكُمْ وَخُولُوحِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ فَتُسِرُوهُ فِي أَنْفُسِكُمْ وَلَا يُعلِعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ حُلْقِي الْمَعْلِعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ عَلَيْهِ أَعْمُ لَكُمْ وَجَوَارِحِكُمْ وَخُولُوحِكُمْ وَخُولُومِكُمْ وَكُولُ الْمِنْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ أَنْفُسِكُمْ وَلَا الْمَعْلِعِي وَلَا الْمَعْلِعُ عَلَيْهِ أَلُولُ الْمِنْ فَلُولُهُ وَعَلَى الرَوَايَةِ الَّتِي رَوَاهُ عَلَى الرَوَايَةِ الَّتِي رَوَاهُ عَلَى الرَوَايَةِ الَّتِي رَوَاهُ عَلَى الرَوَاعِ وَلَى اللّهُ الرَّبِيعُ مِنْ أَنَسٍ ، فَإِنَّ تَأْوِيلَهَا: إِنْ تُطْهُولُ اللّهُ مِنْ الْمَعَامِي ، أَوْ تُصْمِرُوا إِرَادَتُهُ فِي أَنْفُسِكُمْ ، فَتُعْمَلُوهُ مِنَ الْمَعَامِي ، أَوْ تُصْمِرُوا إِرَادَتُهُ فِي أَنْفُسِكُمْ ، فَتُعْمَلُوهُ مِنَ الْمَعَامِي ، أَوْ تُصْمِرُوا إِرَادَتُهُ فِي أَنْفُسِكُمْ ، فَتُعْمَلُوهُ مِنَ الْمَعَامِي ، أَوْ تُصْمِرُوا إِرَادَتُهُ فِي أَنْفُسِكُمْ ، فَتُعْمَلُوهُ مِنَ اللّهُ عَلَى مَنَ الْمَعَامِي ، وَمُعَلِمُ وَمُعَلِي مِنْ فَاللّهُ اللّهُ عَلَى مَا أَدْوَلُ مُعَلِي وَمِعْ فَلُومُ اللّهُ عَلَى مَا أَنْفُومُ اللّهُ عَلَى مَا أَنْفُومُ اللّهُ عَلَى مَا أَنْفُومُ الْمَالِعُ مُ وَمُعَاقِبُهُمْ عَلَى مَا أَنْفُومُ مِنَ الْمَعَاقِبُهُمْ عَلَى مَا أَحْفُوهُ مِنَا اللّهُ عَلَى مَا أَحْفُوهُ مِنَا أَمْ مُعْلَى مَا أَنْفُومُ مِقَاقِبُهُمْ عَلَى مَا أَعْمُومُ مِنَ الْمَعَوْلُ مِنْ الْمُعَلِقُ مُو مُعَلِقِهُ مِلَا الللللهُ عَلَى مَا أَنْفُومُ الللهُ عَلَى

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٩٢/٤

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤/٤

الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤١/٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط

٨٦- "حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرُو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، قَالَ: زَعَمَ السُّدِّيُّ أَنَّ هَذِهِ، الْآيَةَ حِينَ نَزَلَتْ: " ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ " إِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: وَهَلْ يَخُوزُ أَنْ يُوَاخِذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَهُ بِمَا نَسُوا أَوْ أَخْطَعُوا فَيَسْأَلُوهُ أَنْ لَا يُؤَاخِذَهُمْ بِذَلِكَ؟ -[١٥٦] قِيلَ: إِنَّ النِّسْيَانَ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: عَلَى وَجْهِ التَّضَرُّع مِنَ الْعَبْدِ وَالتَّفْرِيطِ؛ وَالْآخَرُ: عَلَى وَجْهِ عَجْزِ النَّاسِي عَنْ حِفْظِ مَا اسْتُحْفِظَ، وَوُكِّلَ بِهِ وَضَعُفَ عَقْلُهُ عَنِ احْتِمَالِهِ، فَأَمَّا الَّذِي يَكُونُ مِنَ الْعَبْدِ عَلَى وَجْهِ التَّصْيِيعِ مِنْهُ وَالتَّفْرِيطِ، فَهُو تَرْكُ مِنْهُ لِمَا أُمِرَ بِفِعْلِهِ، فَذَلِكَ الَّذِي يَرْغَبُ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي تَرْكِهِ مُؤَاحَذَتَهُ بِهِ، وَهُوَ النِّسْيَانُ الَّذِي عَاقَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْجُنَّةِ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ [طه: ١١٥] وَهُوَ النِّسْيَانُ الَّذِي قَالَ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا ﴿ [الأعراف: ٥١] فَرَغْبَةُ الْعَبْدِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَحْطَأْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] فِيمَا كَانَ مِنْ نِسْيَانٍ مِنْهُ لِمَا أُمِرَ بِفِعْلِهِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ الَّذِي وَصَفْنَا مَا لَمْ يَكُنْ تَرْكُهُ مَا تَرَكَ مِنْ ذَلِكَ تَفْرِيطًا مِنْهُ فِيهِ وَتَضْيِيعًا، كُفْرًا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ كُفْرًا بِاللَّهِ فَإِنَّ الرَّغْبَةَ إِلَى اللَّهِ فِي تَرْكِهِ الْمُؤَاحَذَةَ بِهِ غَيْرُ جَائِزَةٍ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَحْبَرَ عِبَادَهُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ لَهُمُ السِّيرْكُ بِهِ، فَمَسْأَلَتُهُ فَعْلَ مَا قَدْ أَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ لَا يَفْعَلُهُ حَطّاً، وَإِنَّمَا يَكُونُ مَسْأَلَتُهُ الْمَغْفِرَةَ فِيمَا كَانَ مِنْ مِثْل نِسْيَانِهِ الْقُرْآنَ بَعْدَ حِفْظِهِ بِتَشَاغُلِهِ عَنْهُ، وَعَنْ قِرَاءَتِهِ وَمَثَل نِسْيَانِهِ صَلَاةً أَوْ صِيَامًا، بِاشْتِغَالِهِ عَنْهُمَا بِغَيْرِهِمَا حَتَّى ضَيَّعَهُمَا، وَأَمَّا الَّذِي الْعَبْدُ بِهِ غَيْرُ مُؤَاحَدٍ لَعَجْزٍ بِنْيَتِهِ عَنْ حِفْظِهِ، وَقِلَّةِ احْتِمَالِ عَقْلِهِ مَا ؤُكِّلَ بِمُرَاعَاتِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْعَبْدِ غَيْرُ مَعْصِيَةٍ، وَهُوَ بِهِ غَيْرُ آثِم، فَذَلِكَ الَّذِي لَا وَجْهَ لِمَسْأَلَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ لَهُ؛ لِأَنَّهُ مَسْأَلَةٌ مِنْهُ لَهُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ مَا لَيْسَ لَهُ بِذَنْب، وَذَلِكَ مِثْلُ الْأَمْرِ يَغْلِبُ عَلَيْهِ، وَهُوَ حَرِيصٌ عَلَى تَذَكُّرِهِ وَحِفْظِهِ، كَالرَّجُل يَحْرُصُ عَلَى حِفْظِ - [١٥٧] - الْقُرْآنِ بِجِدٍّ مِنْهُ، فَيَقْرَؤُهُ، ثُمُّ يَنْسَاهُ بِغَيْرٍ تَشَاغُلِ مِنْهُ بِغَيْرِهِ عَنْهُ، وَلَكِنْ بِعَجْزِ بِنْيِتَهِ عَنْ حِفْظِهِ وَقِلَّةِ احْتِمَالِ عَقْلِهِ ذَكْرَ مَا أُودِعَ قَلْبَهُ مِنْهُ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ النِّسْيَانِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَجُوزُ مَسْأَلَةُ الرَّبِّ مَغْفِرَتَهُ، لِأَنَّهُ لَا ذَنْبَ لِلْعَبْدِ فِيهِ، فَيَغْفِرُ لَهُ بِاكْتِسَابِهِ، وَكَذَلِكَ لِلْحَطَأِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا مِنْ وَجْهِ مَا نُمِيَ عَنْهُ الْعَبْدُ فَيَأْتِيهِ بِقَصْدٍ مِنْهُ وَإِرَادَةٍ، فَذَلِكَ خَطَأٌ مِنْهُ وَهُوَ بِهِ مَأْخُوذٌ، يُقَالُ مِنْهُ: خَطِئَ فُلَانٌ وَأَخْطَأَ فِيمَا أَتَى مِنَ الْفِعْل، وَأَثِمَ إِذَا أَتَى مَا يَتَأَثُّمُ فِيهِ وَرَكِبَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِر:

[البحر الكامل]

النَّاسُ يَلْحَوْنَ الْأَمِيرَ إِذَا هُمُ ... خَطِئُوا الصَّوَابَ وَلَا يُلَامُ الْمُرْشَدُ

يَعْنِي: أَخْطَنُوا الصَّوَابَ، وَهَذَا الْوَجْهُ الَّذِي يَرْغَبُ الْعَبْدُ إِلَى رَبِّهِ فِي صَفْحِ مَا كَانَ مِنْهُ مِنْ إِثْمِ عَنْهُ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ كُفْرًا، وَالْآحَرُ مِنْهُ مَا مَا كَانَ عَنْهُ عَلَى وَجْهِ الجُهْلِ بِهِ وَالظَّنِ مِنْهُ بِأَنَّ لَهُ فِعْلَهُ كَالَّذِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلًا ذَلِكَ كُفْرًا، وَالْآحَرُ مِنْهُ مَا مَا كَانَ عَنْهُ عَلَى وَجْهِ الجُهْلِ بِهِ وَالظَّنِ مِنْهُ بِأَنَّ لَهُ فِعْلَهُ كَالَّذِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلًا وَهُوَ يَعْسَبُ أَنَّ الْفَجْرَ لَمَ يَطْلُعْ، أَوْ يُؤَجِّرُ صَلَاةً فِي يَوْمِ غَيْمٍ وَهُو يَنْتَظِرُ بِتَأْخِيرِهِ إِيَّاهَا دُخُولَ وَقْتِهَا فَيَحْرُجُ وَقْتُهَا وَهُو يَرْمَ عَيْمٍ وَهُو يَنْتَظِرُ بِتَأْخِيرِهِ إِيَّاهَا دُخُولَ وَقْتِهَا فَيَحْرُجُ وَقْتُهَا وَهُو يَرْمَ عَيْمٍ وَهُو يَرْمَ عَيْمٍ وَهُو يَرْمَعَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ عِبَادِهِ الْإِثْمُ وَهُو يَرَى أَنَّ وَقْتَهَا لَمْ يَدْخُلُ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْخُطُأِ الْمَوْضُوعِ عَنِ الْعَبْدِ الَّذِي وَضَعَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ عِبَادِهِ الْإِثْمُ

فِيهِ، فَلَا وَجْهَ لِمَسْأَلَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ أَنْ يُؤَاخِذَهُ بِهِ، وَقَدْ زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ مَسْأَلَةَ الْعَبْدِ رَبَّهُ أَنْ لَا يُؤَاخِذَهُ بِهِ، وَقَدْ زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ مَسْأَلَةَ الْعَبْدِ رَبَّهُ أَنْ لَا يُؤَاخِذَهُ بِهِ، وَقَدْ زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ مَسْأَلَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ أَنْ لَا يُؤَاخِذَهُ بِهِ رَبُّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَوْ لِمَا نَدَبَهُ إِلَيْهِ مِنَ التَّذَلُّلِ لَهُ وَالْخُضُوعِ بِالْمَسْأَلَةِ، فَأَمَّا عَلَى وَجْهِ إِنَّا مَنْ أَيْ لِمَنْ عَنْ هَوُلَاءِ كِتَابٌ سَنَأْتِي فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى مَا فِيهِ الْكِفَايَةُ لِمَنْ مَسْأَلَتِهِ الصَّفْحَ، فَمَا لَا وَجْهَ لَهُ عِنْدَهُمْ وَلِلْبَيَانِ عَنْ هَوُلَاءِ كِتَابٌ سَنَأْتِي فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى مَا فِيهِ الْكِفَايَةُ لِمَنْ وَفِقَ لَفِهَمْهِ". (١)

١٨٥-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ نَرَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحُقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ [آل عمران: ٤] يَقُولُ جَلَّ ثناؤُهُ: يَا مُحُمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ وَرَبَّ عِيسَى وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، هُوَ الرَّبُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ عَمران: ٤] يَغْنِي بِالْكِتَابِ الْفُرْآنَ ﴿ بِالْحِقِّ فِي البقرة: ٢) يَعْنِي بِالْكِتَابِ الْفُرْآنَ ﴿ بِالْحَقِّ فِي البقرة: ٢١] يَعْنِي بِالْكِتَابِ الْفُرْآنَ ﴿ بِالْحَقِّ فِي البقرة: ٢١] يَعْنِي بِالْكِتَابِ الْفُرْآنَ ﴿ بِالْحَقِّ فِي البقرة: ٢١] يَعْنِي بِللّهِ مُعْمَدِقٌ لِمَا كَانَ قَبْلَهُ مِنْ كُتُبِ اللّهِ الّتِي أَنْزَلَمَا عَلَى أَنْبِيلِهِ وَرُسُلِهِ، وَيُعْمَا خَالَفَكَ فِيهِ مُحَاجُّوكَ مِنْ نَصَارَى أَهْلِ نَجْرَانَ، وَسَائِرِ أَهْلِ السِّرِكِ عَيْرِهِمْ ﴿ مُصَدِقً لِمَا بَيْنَ يَدِيلِكَ الْقُرْآنَ أَنَّهُ مُصَدِقٌ لِمَا كَانَ قَبْلَهُ مِنْ كُتُبِ اللّهِ الَّتِي أَنْزَلَعَا عَلَى أَنْبِيلِهِ وَرُسُلِهِ، وَيُعْ فِيهِ الْتَقْوَلِ عَلْ اللّهِ اللّهِ مِنْ عِنْدِهِ وَلَاكَ وَاحِدٌ، فَلَا يَكُونُ فِيهِ الْحَتِلَافٌ، وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِهِ وَلَكَ وَاحِدٌ، فَلَا يَكُونُ فِيهِ الْحَتِلَافٌ، وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِهِ وَلَكَ وَاحِدٌ، فَلَا يَكُونُ فِيهِ الْحَتِلَافُ، وَلِوْ كَانَ مِنْ عِنْدِهِ الْحَتِلَافُ مَنْ وَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٢)

٨٨-"حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ابْتِغَاءَ الْفُتْنَةِ﴾ [آل عمران: ٧] ﴿يَعْنِي الشِّرْكَ» -[٢١٣]- وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ ابْتِغَاءُ الشُّبُهَاتِ". (٣)

٨٩-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ﴾ [آل عمران: ٧] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي تَأُويلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ ابْتِغَاءُ الشِّرْكِ". (٤)

٩٠ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿ الْبِيْعَاءَ الْفِتْنَةِ ﴾ [آل عمران: ٧] قَالَ: ﴿إِرَادَةَ الشِّرْكِ»". (٥)

٩١-"بِالْمُحْكَمَاتِ مِنْ آيِ كِتَابِهِ. وَهَذِهِ الْآيَةُ وَإِنْ كَانَتْ نَزَلَتْ فِيمَنْ ذَكَرْنَا أَغَّا نَزَلَتْ فِيهِ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ بِدْعَةً، فَمَالَ قَلْبُهُ إِلَيْهَا، تَأْوِيلًا مِنْهُ لِبَعْضِ مُتَشَابِهِ آيِ الْقُرْآنِ، ثُمُّ الطِّيرُكِ، فَإِنَّهُ مَعْنِيُّ هِمَا كُلُّ مُبْتَدِعِ فِي دِينِ اللَّهِ بِدْعَةً، فَمَالَ قَلْبُهُ إِلَيْهَا، تَأْوِيلًا مِنْهُ لِبَعْضِ مُتَشَابِهِ آيِ الْقُرْآنِ، ثُمُّ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٥

 $^{1 \}wedge 1 \wedge 1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

^{(&}quot;) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (")

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٢/٥

حَاجَّ بِهِ وَجَادَلَ بِهِ أَهْلَ الْحُقِّ، وَعَدَلَ عَنِ الْوَاضِحِ مِنْ أَدِلَّةِ أَيِّهِ الْمُحْكَمَاتِ إِرَادَةً مِنْهُ بِذَلِكَ اللَّبْسَ عَلَى أَهْلِ الْحُقِّ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ، وَطَلَبًا لَعِلْمِ تَأْوِيلِ مَا تَشَابَهَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ كَائِنًا مَنْ كَانَ، وَأَيَّ أَصْنَافِ الْبِدْعَةِ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ كَانَ أَوِ الْمُجُوسِيَّةِ، أَوْ كَانَ سَبَئِيًّا، أَوْ حَرُورِيًّا، أَوْ قَدَرِيًّا، أَوْ جَهْمِيًّا، كَالَّذِي قَالَ صَلَّى اللهُ النَّصْرَانِيَّةِ كَانَ أَوِ الْمُجُوسِيَّةِ، أَوْ كَانَ سَبَئِيًّا، أَوْ حَرُورِيًّا، أَوْ قَدَرِيًّا، أَوْ جَهْمِيًّا، كَالَّذِي قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ بِهِ فَهُمُ الَّذِينَ عَنَى اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ»". (١)

٩٢ – "وَكَمَا: حَدَّنَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: وَذُكِرَ عِنْدَهُ الْخُوَارِجُ وَمَا يَلْقُونَ عِنْدَ الْفِرَارِ، فَقَالَ: " يُؤْمِنُونَ بِمُحْكَمِهِ، وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ مُتَشَاكِمِهِ وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَذُكِرَ عِنْدَهُ الْخُوَارِجُ وَمَا يَلْقُونَ عِنْدَ الْفِرَارِ، فَقَالَ: " يُؤْمِنُونَ بِمُحْكَمِهِ، وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ مُتَشَاكِمِهِ وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ وَمَا يَلْقُولُ النَّهُ وَلِهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٧] " الْآيَةَ وَإِنَّا قُلْنَا: الْقَوْلُ الَّذِي ذَكُرْنَا أَنَّهُ أُولَى التَّأُولِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٧] لِأَنَّ الَّذِينَ نَزَلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ كَانُوا أَهْلَ شِرْكٍ، وَإِنَّا أَزَادُوا بِطَلَبِ تَأُولِلِ مَا طَلَبُوا الْفِتْنَةِ ﴾ [آل عمران: ٧] لِأَنَّ الَّذِينَ نَزَلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ كَانُوا أَهْلَ شِرْكٍ، وَإِنَّا أَنَّهُ أَرَادُوا بِطَلَبِ تَأُولِلَ مَا طَلَبُوا تَأُولِلَ اللَّهُ مِنَ الْحُقِّ، فَلَا مَعْنَى لِأَنْ يُقَالَ: فَعَلُوا تَأُولِكُ إِرَادَةَ السِّرْكِ، وَهُمْ قَدْ – [٢١٥] – كَانُوا مُشْرِكِينَ". (٢)

٩٣- "مَعْنَى ذَلِكَ مِنْ وَجْهِ صَرْفِهِ إِلَى حَصْرِهِ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ الْقَوْمِ طَلَبُوا مَعْرِفَةَ وَقْتِ مَجِيءِ النَّاسِخِ لِمَا قَدْ أُحْكِمَ قَبْلَ خَيئِهِ الْمَحْجُوبِ عَلْمُهُ عَنْهُمْ قَدْ أُحْكِمَ قَبْلَ خَيئِهِ الْمَحْجُوبِ عَلْمُهُ عَنْهُمْ وَعُنْ فَيْرِهِمْ عِبْتُشَايِهِ آيِ الْقُرْآنِ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ [آل عمران: ٧] لِمَا قَدْ دَلَّلْنَا عَلَيْهِ قَبْلُ مِنْ وَعُنْ غَيْرِهِمْ عِبْتُشَايِهِ آيَ الْقُرْآنِ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ [آل عمران: ٧] لِمَا قَدْ دَلَّلْنَا عَلَيْهِ قَبْلُ مِنْ إِخْبَارِ اللّهِ جَلَّ ثناؤُهُ أَنَّ ذَلِكَ التَّأُويلَ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللّهُ، وَلَا شَكَّ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: «قَضَيْنَا وَفَعَلْنَا» ، قَدْ عَلِمَ تَأُويلَهُ كَثِيرٌ مِنْ جَهَلَةِ أَهْلِ الشِيرِكِ، فَضْلًا عَنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَأَهْلِ الرَّسُوخِ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ". (٣)

98-" حَدَّثِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ، عَنِ ابْنِ الْمُعَرِّكِ، عَنْ مَعْمَدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، بِذَلِكَ. فَفِي الْجَبَرُيْنِ اللَّذَيْنِ رَوِينَا عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، مَا أَبَانَ عَنِ احْتِلَافِ، حَزْرِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِدٍ عَدَدَ الْمُشْرِكِينَ فِي الْأَوْقَاتِ الْمُحْتَلِقَةِ، فَأَحْبَرَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ - عَمَّا كَانَ مِنَ احْتِلَافِ أَحْوَالِ عَدَدِهِمْ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ بِنَصْرِهِ، لِيَهُود عِبْلَغِ عَدَدِ الْفِقَتَيْنِ؛ إِعْلَامًا مِنْهُ فَكُمْ أَنَّهُ مُؤَيُّدُ الْمُؤْمِنِينَ بِنَصْرِهِ، لِقَلَّا يَغْتَرُّوا عَنْهُ أَنْ يَجِلَّ عِمْ مِنَ الْعُقُوبَةِ عَلَى أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ مِثْلُ الَّذِي أَحلَ بِأَهْلِ الشِّرْكِ بِهِ مِنْ فَيُكُونُ وَبُأْسِهِمْ، وَلْيُحْذَرُوا مِنْهُ أَنْ يَجِلَّ هِمِ الْعُقُوبَةِ عَلَى أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ مِثْلُ الَّذِي أَحلَ بِأَهْلِ الشِّرْكِ بِهِ مِنْ فَيُكُوبُ عَلْمَ الْيَهُودِ عِبْمُ مِنَ الْعُقُوبَةِ عَلَى أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ مِثْلُ اللَّذِي أَحلَ بِأَهْلِ الشِّرْكِ بِهِ مِنْ فَيُ مُنْ الْعُقُوبَةِ عَلَى أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ مِثْلُ الَّذِي أَحلَ بِأَهْلِ الشِّرُكِ بِهِ مِنْ قُرَامُ مِنْهُ أَنْ يَجِلَّ هِمِ أَنْ يَكِلَ بِهِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ مِثْلُ اللَّذِي أَحلُ مَا اللَّهُ عَلَى الْعَنْتِ فِي الْمُنْ اللَّهُ اللَّذِي أَنْ يَعْ عَلَد اللَّهُ مُوالِدَ عَلَى الْعَنْ فِي الْمُنَامِ رُؤْيًا حَسَنَةً عَيْرَ مُحْرَاةٍ، يُقَالَ: هُوَ مِتِي رَأْيَ الْعَيْنِ، وَرَأْي الْعَيْنِ بِالنَصْبِ وَالرَّفِعِ، يُورَاقً عِنْ الْمَنَامِ رُؤُوا إِذَا جَلَسُوا حَيْثُ يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَمَعْنَى ذَلِكَ: يَرَوْخُهُمْ عَلَيْهِ بَصَرِي، وَهُو مِنَ الرَّائِي مِثْلُهُ وَالْقُومُ رَأُوا إِذَا جَلَسُوا حَيْثُ يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَمَعْنَى ذَلِكَ: يَرَوْخُهُمْ عَلَيْهِ بَصِومَ مِنَ الرَّائِي مِنْهُ أَنْ إِلَا إِذَا جَلَسُوا حَيْثُ يَرَى بَعْضُهُمُ مَعْمَا، فَمَعْنَى ذَلِكَ: يَرَوْعُمُونَ عَلَيْهِ الْمُؤْمِلِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْعُقُومُ وَلَى الْعَيْنِ عَلَيْهِ الْمُؤْمِلُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ الْمُؤْمِولُولُ إِلْهُ إِلْوَا إِذَا جَلَالُهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ الْمُؤْمِ عَلَى الْمُؤْمِلُولُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٤/٥

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

حَيْثُ تَلْحَقُّهُمْ أَبْصَارُهُمْ، وَتَرَاهُمْ عُيُونُهُمْ مِثْلَيْهِمْ". (١)

٩٦ - "أَمَّا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَهِ خُمُسَهُ [الأنفال: ٤١] ، افْتِتَاحًا بِاسْمِهِ الْكَلَامَ، فَكَذَلِكَ افْتَتَحَ بِاسْمِهِ وَالثَناءِ عَلَى نَفْسِهِ الشَّهَادَةَ بِمَا وَصَفْنَا مِنْ نَفْيِ الْأُلُوهَةِ مِنْ غَيْرِهِ وَتَكْذِيبٍ أَهْلِ الشِّرْكِ بِهِ، فَأَمَّا مَا قَالَ الَّذِي وَصَفْنَا قَوْلَهُ مِنْ أَنَّهُ عَنَى بِقَوْلِهِ شَهِدَ: قَضَى، فَمِمَّا لَا يُعْرَفُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ وَلَا الْعَجَمِ؛ لِأَنَّ الشَّهَادَةَ مَعْنَى، وَلَمُ اللهُ تَعْرَفُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ وَلَا الْعَجَمِ؛ لِأَنَّ الشَّهَادَةَ مَعْنَى، وَالْقَضَاءَ غَيْرُهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ رُويَ عَنْ بَعْضِ الْمُتَقَدِّمِينَ الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ". (٣)

٩٧ - "وَعِيدِ اللّهِ، وَحَوْفَ عِقَابِهِ ﴿ فَإِنَّ اللّهَ يُحِبُ الْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ٧٦] يَعْنِي: فَإِنَّ اللّهَ يُحِبُ الَّهْتِينَ ﴾ وَاللّهَ يُحِبُ اللّهَ يَعْفُونَهُ فِيمَا أَمْرَهُمْ بِهِ، وَقَدْ رُويَ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: هُوَ اتِقَاءُ السِّرْكِ". (٤)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٢/٥

 ⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۲)

 ⁽۳) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۳)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥١٥٥

٩٨-"حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ اللَّهِ يَكُ اللَّهَ يَعِهْدِهِ وَاتَّقَى ۗ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: ﴿ اللَّهِ يَعُهْدِهِ وَاتَّقَى ﴾ [آل عمران: ٧٦] يَقُولُ: ﴿ اتَّقَى الشِّرْكَ ﴾ ؛ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: ٤] يَقُولُ: ﴿ اللَّذِينَ يَتَّقُونَ الشِّرْكَ ﴾ وَقَدْ بَيَّنَا اخْتِلَافَ أَهْلِ التَّأُويلِ فِي ذَلِكَ، وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِيهِ بِالْأَدِلَّةِ الدَّالَةِ عَلْيهِ فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ عَنْ إِعَادَتِهِ". (١)

٩٩-" دِكُو مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّهِ بْنِ بَزِيعِ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرِيْعٍ، قَالَ: ثنا وَجُلُ مِنَ الْأَنْصَارِ أَسْلَمَ، ثُمُّ ارْتَدَّ وَلَحِقَ بِالشِّرْكِ، ثُمُّ ارْتَدَّ وَلَحِقَ بِالشِّرْكِ، ثُمُّ ارْتَدَّ وَلَحِقَ بِالشِّرْكِ، ثُمُّ ارْتَدَّ وَكَيْفَ نَدِمَ، فَأَرْسَلَ إِلَى قَوْمِهِ: أَرْسِلُوا إِلَى رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: فَنَرَلَتْ: ﴿كَيْفَ يَهُدِي اللّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِمَانِهِمْ ﴾ [آل عمران: ٨٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَجَاءَهُمُ الْبَيّنَاتُ وَاللّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ لَهُ عَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِمَانِهِمْ ﴾ [آل عمران: ٨٨] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَجَاءَهُمُ الْبَيّنَاتُ وَاللّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ وَلِيكَ جَرَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ حَالِدِينَ فِيهَا لَا يُحَقِّفُ عَنْهُمُ الْعُذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظُرُونَ وَلِكَ جَرَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ حَالِدِينَ فِيهَا لَا يُحَقِّقُ عَنْهُمُ الْعُنَابُ وَلَا هُمْ يُنْظُرُونَ إِلَا اللّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ الللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٨٨] فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ قَوْمُهُ مُ فَلَا: ثني عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عِكْرِمَةً بِينَ عُرْفِهِ وَهُمُ أَنْ اللّهُ قَوْمُهُ مُ قَالَ: ثنا حَكِيمُ بْنُ عَبْسٍ، إِلّا أَنَّهُ قَالَ: فَكَتَبَ إِلْيُهِ قَوْمُهُ مُ قَالَ: مَا حَذَيْقِ عَنْ مُومٍ عَلَى الْهُ عَلْ الْمُنْ عَبْسُ وَلَا عَمْ دَعَى دَلَقَ عَلْ الْمُوعَلِقُهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا مِنَ الْأَنْصَارِهُ عَنَّاسٍ، قَالَ: اللّهُ عَلْهُ وَلُودَ بْنِ أَبِي هِنْدَ، عَنْ عِكْرِمَةً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "ارْتَدَّ رَجُلُ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَكَو مُؤْولِكُ مِنْ الْأَنْصَارِهُ وَلُودَ بْنِ أَبِي هِنْدَ، عَنْ عِكْرِمَةً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "ارْتَدَّ رَجُلُ مِنَ الْأَنْصَارِهُ وَلُودَ بْنِ أَيْهِ فِي مُؤْمِلًا مِنَ الْمُؤْمِ الللّهُ عَلْهُ مُ اللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَالَ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلْمَ الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللْ

٠٠٠ - " حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ، وَهُوَ مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ: ﴿ خَنْ نُكْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ أُمَّةٍ خَنْ آخِرُهَا وَحَيْرُهَا» وَأَمَّا وَسَلَّمَ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ، وَهُو مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ: ﴿ خَنْ نُكْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ أُمَّةٍ خَنْ آخِرُهَا وَحَيْرُهُا» وَأَمَّا وَسَلَّمَ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ، وَهُو مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ: ﴿ فَعُنْ نُكْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ أُمَّةٍ خَنْ آخِرُهَا وَحَيْرُهُا» وَأَمَّا فَعَيْلِ بِشَرَائِعِهِ قَوْلُهُ: ﴿ تَأْمُرُونَ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ، وَالْعَمَلِ بِشَرَائِعِهِ ﴿ وَتَلْمَونَ عَنِ اللّهَ مُونَ عَنِ اللّهَ مُونَ عَنِ اللّهُ مُؤْنَ عَنِ اللّهُ مُلْكِولِهِ وَعَنِ الْعُمَلِ مِمَالَ عَمَلَ عَمْ اللهُ عَمُلُ مِنْ عَنِ اللهُ عَلَى اللهُ عَمْ عَنْهُ ". (٣)

١٠١- "حَدَّثَنَا أَبُو كُرِيْبٍ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَا: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسْتَضِيتُوا بِنَارِ أَهْلِ السِّبِّرْكِ، اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسْتَضِيتُوا بِنَارِ أَهْلِ السِّبِرْكِ، اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسْتَضِيتُوا بِنَارِ أَهْلِ السِّبِرْكِ، وَلَا تَسْتَضِيتُوا بِنَارِ أَهْلِ السِّبِرْكِ، وَلَا تَسْتَضِيتُوا بِنَارِ أَهْلِ السِّبِرُكِ، وَلَا تَسْتَضِيتُوا بِنَارِ أَمَّا قَوْلُهُ: «لَا تَسْقَشُوا فِي حَوَاتِيمِكُمْ «مُحَمَّدٌ» ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَلَا تَسْتَضِيتُوا بِنَارِ تَسْتَضِيتُوا بِنَارِ قَلْهُ يَقُولُ: لَا تَنْقُشُوا فِي حَوَاتِيمِكُمْ «مُحَمَّدٌ» ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَلَا تَسْتَضِيتُوا بِنَارِ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥١٥/٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥٧/٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٧٦/٥

أَهْلِ الشِّرْكِ» ، فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ الْمُشْرِكِينَ، يَقُولُ: لَا تَسْتَشِيرُوهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِكُمْ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، ثُمُّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ ﴾ [آل عمران: ١١٨]". (١)

١٠٠ - "عَدَاوَةٌ عَلَى الدِّينِ، وَالْعَدَاوَةُ عَلَى الدِّينِ الْعَدَاوَةُ الَّتِي لَا زَوَالَ لَهُمَّا إِلَّا بِانْتِقَالِ أَحَدِ الْمُتَعَادِيَيْنِ إِلَى مِلْ الْمَتَعَادِيَيْنِ إِلَى مِلْكَةٍ كَانَتْ عِنْدَ الْمُنْتَقِلِ إِلَيْهَا ضَلَالَةً قَبْلَ ذَلِكَ، فَكَانَ فِي مِلَّةٍ الْآخَرِ مِنْهُمَا، وَذَلِكَ انْتِقَالُ مِنْ هُدًى إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَتْ عِنْدَ الْمُنْتَقِلِ إِلَيْهَا ضَلَالَةً قَبْلَ ذَلِكَ، فَكَانَ فِي إِبْدَائِهِمْ ذَلِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَمُقَامِهِمْ عَلَيْهِ أَبْيَنُ الدَّلاَةِ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْبَغْضَاءِ وَالْعَدَاوَةِ. وَقَدْ قَالَ إِبْدَائِهِمْ ذَلِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَمُقَامِهِمْ عَلَيْهِ أَبْيَنُ الدَّلاَةِ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْبَغْضَاءِ وَالْعَدَاوَةِ. وَقَدْ قَالَ الْإِيمَانِ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْمُفَافَةُ مُنْ أَفُواهِهِمْ ﴿ [آل عمران: ١١٨] قَدْ بَدَتْ بَغْضَاؤُهُمْ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ بَعْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴿ [آل عمران: ١١٨] قَدْ بَدَتْ بَغْضَاؤُهُمْ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ عَلَى ذَلِكَ. وَزَعَمَ قَائِلُو هَذِهِ الْمُقَالَةِ أَنَّ الَّذِينَ عُنُوا إِلْكُوْرِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَأَهْلِ النِّيْوَةِ وَأَهْلِ النِّيْوَةِ وَأَهْلِ النِيقَاقِ، دُونَ مَنْ كَانَ مُصَرِّحًا بِالْكُوْرِ مِنَ الْيَهُودِ وَأَهْلِ النِيَّوْلِ". (٢)

١٠٣ - "فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِيِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٧] يَقُولُ: فَسِيرُوا أَيُّهَا الظَّانُونَ أَنَّ إِدَالَتِي مَنْ أَدْلْتُ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ يَوْمَ أُحُدٍ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لِغَيْرِ اسْتِدْرَاجٍ مِتِي لِمَنْ أَشْرَكَ بِي، وَكَفَرَ بِرُسُلِي، وَحَالَفَ أَمْرِي فِي دِيَارِ الْأُمَمِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَكُمْ، مِمَّنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ الَّذِي عَلَيْهِ هَوُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ بِرَسُولِي، وَحَالَفَ أَمْرِي فِي دِيَارِ الْأُمَمِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَكُمْ، مُمَّنْ كَانَ عَلَيْهِمْ أَنْبِيائِي، وَمَا الَّذِي آلَ إِلَيْهِ عَنْ خِلَافِهِمْ أَمْرِي، وَإِنْكَارِهِمْ وَحُدَانِيَّتِي، فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ تَكْذِيبِهِمْ أَنْبِيائِي، وَمَا الَّذِي آلَ إِلَيْهِ عَنْ خِلَافِهِمْ أَمْرِي، وَإِنْكَارِهِمْ وَحُدَانِيَّتِي، فَتَعْلَمُوا عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ إِدَالَتِي مَنْ أَدَلْتُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى نَبِتِي مُحَمَّدٍ وأَصْحَابِهِ بِأُحُدٍ، إِنَّا هِي اسْتِدْرَاجٌ وَحُدَانِيَّتِي، فَتَعْلَمُوا عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ إِدَالَتِي مَنْ أَدُلْتُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى نَبِتِي مُحَمَّدٍ وأَصْحَابِهِ بِأُحُدٍ، إِنَّ عَيْهِ الْشَافُوا وَحُدَانِيَّتِي، فَتَعْلَمُوا عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ إِدَالَتِي مَنْ أَدُلْتُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى نَبِي الْعَلَى مَنْ لِيَ الْمُعْلَقُومَ اللَّذِي أَكُمَ اللَّذِي أَعْلَا فِي ذَلِكَ أَلُو لَيْنِي اللَّهُ اللَّذِي وَاتِيلُوع رَسُولِي. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ، قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ".

١٠٤ - "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: " اسْتَقْبَلَ ذِكْرَ الْمُصِيبَةِ الَّتِي نَزَلَتْ بِحِمْ
 - يَعْنِي بِالْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ - وَالْبَلَاءَ الَّذِي أَصَابَهُمْ، وَالتَّمْحِيصَ لِمَا كَانَ فِيهِمْ، وَاتِّخَاذَهُ الشُّهَدَاءَ مِنْهُمْ، فَقَالَ تَعْزِيةً هُمُّمْ، وَتَعْرِيفًا هُمُ فِيمَا صَنَعُوا وَمَا هُوَ صَانِعٌ بِحِمْ: ﴿قَدْ حَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِينِ ﴾ [آل عمران: ١٣٧] أيْ قَدْ مَضَتْ مِتِي وَقَائِعُ نِقْمَةً فِي أَهْلِ التَّكْذِيبِ لِرُسُلِي كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِيبِ لِرُسُلِي إِلَيْكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ تَرَوْا مَثُلَاتٍ قَدْ مَضَتْ فِيهِمْ، وَلِمَنْ كَانَ وَالشِّرْكِ بِي: عَادٍ وَتُمُودَ وَقَوْمٍ لُوطٍ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ، فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ تَرَوْا مَثُلَاتٍ قَدْ مَضَتْ فِيهِمْ، وَلِمَنْ كَانَ عَادٍ وَتُمُودَ وَقَوْمٍ لُوطٍ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ، فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ تَرَوْا مَثُلَاتٍ قَدْ مَضَتْ فِيهِمْ، وَلِمَنْ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مِنِي، وَإِنْ أَمْكَنْتُ هُمُّ: أَيْ لِقَلَا يَظُنُوا أَنَّ نِقْمَتِي انْقَطَعَتْ عَنْ عَدُوهِمْ وَعَدُوي عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مِنِي، وَإِنْ أَمْكَنْتُ هُمُّ: أَيْ لِقَلَا يَظُنُوا أَنَّ نِقْمَتِي انْقَطَعَتْ عَنْ عَدُوهِمْ وَعَدُوي عَلَيْهِمْ وَعَدُوي عَلَيْهِمْ وَعَدُوي عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مِنِي، وَإِنْ أَمْكَنْتُ هُمُّةً أَيْ لِقَلَا عَلَيْهُ أَنْ نِقُمْتِي انْقَطَعَتْ عَنْ عَدُوهِمْ وَعَدُوي عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ ذَلِكَ مَنْتُ هُمْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ ذَلِكَ مَنْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مُنْ مِنْ ذَلِكَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ ذَلِكَ مَنْ مُنْ مُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ فَلِ مَا هُمْ عَلَيْهِ مَنْ ذَلِكَ مِنْ ذَلِكُ مِنْ فَلِ مُ الْعَلْمِ الْمَصَلِقُ فِي الْمُعْمَى وَلَوْمِ لَوْلُوا مُنْ مُؤْمِو الْمُؤْمِ وَالْعَالِمُ عَلَيْهُ مِنْ ذَلِكُ مِنْ ذَلِكُ مَلِي مُنْ فَلِكُ مُ مُنْ قَيْهِمْ الْمُولِ عَلْمُ لَا عُلْمُ عَلَيْكُ مِنْ فَلِكُ مَا هُم

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧١٠/٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧١٣/٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٦

لِلدَّوْلَةِ الَّتِي أَدَلْتُهَا عَلَيْكُمْ هِمَا؛ لِأَبْتَلِيكُمْ بِذَلِكَ، لِأَعْلَمَ مَا عِنْدَكُمْ "". (١)

٥٠٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهُمَّتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُونَ بِاللّهِ غَيْرَ الْحُقِّ ظَنَّ الْجُاهِلِيَّةِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: وَطَائِفَةٌ مِنْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ قَدْ أَهَمَّتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ، يَقُولُ: هُمُ الْمُنَافِقُونَ لَا هَمَّ هُمُ هُمْ غَيْرُ أَنْفُسِهِمْ، فَهُمْ مِنْ حَذَرِ الْقَتْلِ -[١٦٥] - عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَحَوْفِ الْمَنِيَّةِ عَلَيْهَا فِي شُعْلٍ، قَدْ طَارَ لَا هَمَّ هُمُ مُنْ خَذَرِ الْقَتْلِ -[١٦٥] - عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَحَوْفِ الْمَنِيَّةِ عَلَيْهَا فِي شُعْلٍ، قَدْ طَارَ عَنْ أَعْيُنِهِمُ الْكَرَى، يَظُنُّونَ بِاللّهِ الظُّنُونَ الْكَاذِبَةَ، ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ بِاللّهِ، شَكَّا فِي أَمْرِ اللّهِ، وَتَكْذِيبًا لِنَبِيهِ مَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمُحْسَبَةً مِنْهُمْ أَنَّ اللّهَ حَاذِلٌ نَبِيَّهُ، وَمُعْلٍ عَلَيْهِ أَهْلَ الْكُفْرِ بِهِ، يَقُولُونَ: هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءً اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمُحْسَبَةً مِنْهُمْ أَنَّ اللّهَ حَاذِلٌ نَبِيَّهُ، وَمُعْلٍ عَلَيْهِ أَهْلَ الْكُفْرِ بِهِ، يَقُولُونَ: هَلْ لَنَا مِنَ الْأَهُمِ قَلْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمُحْسَبَةً مِنْهُمْ أَنَّ الللهَ حَاذِلٌ نَبِيَّهُ مُ أَنْ اللهُ عَلَيْهِ أَهْلَ الْكُفْرِ بِهِ، يَقُولُونَ: هَلْ لَنَا مِنَ اللهُ مُهُمْ أَنَّ اللهُ عَلَيْهِ أَهُلَ الْكُفْرِ بِهِ، يَقُولُونَ: هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ

١٠٦- "كَالَّذِي: حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ظَنَّ الْجُاهِلِيَّةِ﴾ [آل عمران: ١٥٤] قَالَ: ﴿ظَنَّ أَهْلِ الشِّرْكِ»". (٣)

١٠١- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَوْلُهُ: ﴿ طَنَّ الْجُاهِلِيَّةِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] قَالَ: ﴿ طَنَّ أَهْلِ الشِّرْكِ ﴾ وفي رَفْعِ قَوْلِهِ: ﴿ وَطَائِفَةٌ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] وَجُهَانِ: أَعْدَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ مَرْفُوعَةً بِالْعَائِدِ مِنْ ذِكْرِهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿ قَدْ أَهَمَّتُهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] ، وَالْآخَرُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَطَائِفَةٌ ﴾ أَنْ تَكُونَ مَرْفُوعَةً بِالْعَائِدِ مِنْ ذِكْرِهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿ قَدْ أَهَمَّتُهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] ، وَالْآخَرُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَطَائِفَةٌ ﴾ وَلَا بَعْنِ اللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] وَلَوْ كَانَتْ مَنْصُوبَةً كَانَ جَائِزًا، وَكَانَتِ الْوَاوُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَطَائِفَةٌ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] طَرُفًا لِلْفِعْلِ، بِمَعْنَى: وَأَهَمَّتْ طَائِفَةً أَنْفُسُهُمْ، كَمَا قَالَ: ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾ [الذاريات: ٤٧] ". (٤)

١٠٨- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] " إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: ﴿ هَوُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ » وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] فَإِنَّهُ يَعْنِي أَهْلَ الشِّرُكِ". (٥)

١٠٩-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ كَذَّ بُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالزُّبُرِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَذَى الَّذِي كَانَ يَنَالُهُ مِنَ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ وَهَذَا تَعْزِيَةٌ مِنَ اللهِ جَلَّ ثناؤُهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَذَى الَّذِي كَانَ يَنَالُهُ مِنَ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٤/٦

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦٦٦

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٦/٦

الْيَهُودِ وَأَهْلِ الشِّرْكِ بِاللَّهِ مِنْ سَائِرِ أَهْلِ الْمِلَلِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ: لَا يَخْرُنْكَ يَا مُحَمَّدُ كَذِبَ هَوُلَاءِ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَنْ لَا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ، وَافْتِرَاؤُهُمْ عَلَى رَبِّمِمُ اِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ، وَقَالُوا: إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَنْ لَا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ، وَافْتِرَاؤُهُمْ عَلَى رَبِّمِمُ الْأَبَاطِيلَ مِنْ عُهُودِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ، فَلَا يَعْظُمَنَ عَلَيْكَ تَكْذِيبُهُمْ إِيَّاكَ، وَادِّعَاؤُهُمُ الْأَبَاطِيلَ مِنْ عُهُودِ اللَّهِ إِلَيْهِمْ، فَإِلَّا يَعْظُمَنَ عَلَيْكَ تَكْذِيبُهُمْ إِيَّاكَ، وَادِّعَاؤُهُمُ الْأَبَاطِيلَ مِنْ عُهُودِ اللَّهِ إِلَيْهِمْ، فَإِنَّهُمْ إِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ فَقَدْ كَذَّبَتُ أَسْلَافُهُمْ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ قَبْلَكَ مَنْ جَاءَهُمْ بِالْحُجَمِ الْقَاطِعَةِ الْعَلْوَةِ وَلَا يَعْظُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ مَقَدْ كَذَّبَتُ أَسْلَافُهُمْ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ قَبْلَكَ مَنْ جَاءَهُمْ بِالْحُجَمِ الْقَاطِعَةِ الْعُذَرَ، وَالْأَدِلَةِ الْبَاهِرَةِ الْعَقْلَ، وَالْآيَاتِ الْمُعْجِزَةِ الْخُلْقَ، وَذَلِكَ هُو الْبَيِّنَاتُ، وَأُمَّ الزُّبُرُ: فَإِنَّهُ جَمْعُ زَبُورٍ: وَهُو الْمَرِئِ الْقَيْسِ:

[البحر الطويل]

لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَايِي ... كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانِي

وَيَعْنِي بِالْكِتَابِ: التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ كَذَّبَتْ عِيسَى وَمَا جَاءَ بِهِ وَحَرَّفَتْ مَا جَاءَ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَدَّلَتْ عَهْدَهُ إِلَيْهِمْ فِيهِ،". (١)

١١٠- وقال آخرُونَ: بَلْ قَالُوا هَذَا الْقُوْلَ عَلَى وَجْهِ الْمَسْأَلَةِ، وَالرَّغْبَةِ مِنْهُمْ إِلَى اللهِ أَنْ يُؤْتِيَهُمْ مَا وَعَدَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ، وَالظَّفْرِ بِمِمْ، وَإِعْلَاءِ كَلِمَةِ الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ، فَيُعَجِّلُ ذَلِكَ هُمْ، قَالُوا: وَكُالُ أَنْ يَكُونَ الْقُوْمُ مَعَ وَصْفِ اللهِ إِيَّاهُمْ بِمَا وَصَفْتُهُمْ بِهِ كَانُوا عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ مِنْ أَنَّ اللهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَيَرْغَبُوا إِلَى اللهِ جَلَّ ثِناؤُهُ فِي ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا وُعِدُوا النَّصْرَ، وَلَا يُوفِتْ هُمْ فِي تَعْجِيلِ ذَلِكَ هُمُم، لِمَا فِي تَعَجُّلِهِ مِنْ سُرُورِ الظَّفْرِ وَرَاحَةِ الجُسَدِ. وَالَّذِي هُو أَوْلَى الْأَقُوالِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّ هَذِهِ الصَّقَةَ، صِقَةُ مَنْ مُرْورِ الظَّفْرِ وَرَاحَةِ الجُسَدِ. وَالَّذِي هُو أَوْلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَطَنِهِ وَدَارِهِ، مُقَاوِقًا لِأَهْلِ اللّهِ عِنْ يَعْجِيلٍ فَلِكَ إِللّهِ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، هَا جَرَهُمْ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَطَنِهِ وَدَارِهِ، مُقَاوِقًا لِأَهْلِ اللهِ عَلَى إللهِ وَرَسُولِهِ، هَا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَطَنِهِ وَدَارِهِ، مُقَاوِقًا لِأَهْلِ اللّهِ عَلَى إللهِ وَلَا اللهُ وَرَسُولِهِ، وَرَاحِهُ إِلَى اللهِ فَي تَعْجِيلِ فُولِكُ إِللهَ وَرَسُولِهِ، وَاللّهُ عَلَيْهِ مُ عَلَى عَلَيْهِمْ عَلَى أَيْدُ مِنْ تَعْجِيلٍ فُولِهُ إِللّهُ عَلَيْهِمْ عَلَى عَلَيْهِمْ عَلَى أَنْتِكَ عَلَيْهُمْ مَنْ ذَكُولُ أَنْ عَلَى اللهِ فَلَا الظَّفَرَ عَلَيْهِمْ عَلَى عَلَى مَلْكُمْ مِنْ تَعْضُو فَاللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَ

١١١-"حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا حَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا -[٣٣٦]- أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَخُطُّ اللّهُ بِهِ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٦/٦

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

الْخُطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوضُوءِ عِنْدَ الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرّبَاطُ فَذَلِكُمُ الرّبَاطُ» حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِنَحْوِهِ. وَأَوْلَى التَّأْوِيلَاتِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ فِي ذَلِكَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَقُوا اللَّهَ وَرَسُولُهُ، اصْبِرُوا عَلَى دِينِكُمْ، وَطَاعَةِ رَبِّكُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُخَصِّصْ مِنْ مَعَانِي الصَّبْرِ عَلَى الدِّينِ وَالطَّاعَةِ شَيْعًا فَيَجُوزُ إِخْرَاجُهُ مِنْ ظَاهِرِ التَّنْزِيلِ. فَلِذَلِكَ قُلْنَا إِنَّهُ عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿اصْبِرُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠] الْأَمْرَ بِالصَّبِرِ عَلَى جَمِيع مَعَايِي طَاعَةِ اللهِ فِيمَا أَمَرَ وَنَهَى، صَعْبِهَا وَشَدِيدِهَا، وَسَهْلِهَا وَحَفَيفِهَا ﴿وَصَابِرُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠] يَعْنِي: وَصَابِرُوا أَعْدَاءَكُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ؛ لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي الْمُفَاعَلَةِ، أَنْ تَكُونَ مِنْ فَرِيقَيْنِ، أَو اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا، وَلَا تَكُونَ مِنْ وَاحِدٍ إِلَّا قَلِيلًا فِي أَحْرُفٍ - [٣٣٧] -مَعْدُودَةٍ، وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَإِنَّمَا أُمِرَ الْمُؤْمِنُونَ أَنْ يُصَابِرُوا غَيْرَهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ، حَتَّى يُظَفِّرَهُمُ اللَّهُ بِهِمْ، وَيُعْلِي كَلِمَتَهُ، وَيُخْزِي أَعْدَاءَهُمْ، وَأَنْ لَا يَكُونَ عَدُوُّهُمْ أَصْبَرَ مِنْهُمْ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿ وَرَابِطُوا ﴾ [آل عمران: ٢٠٠] مَعْنَاهُ: وَرَايِطُوا أَعْدَاءَكُمْ وَأَعْدَاءَ دِينِكُمْ مِنْ أَهْل <mark>الشِّرْكِ</mark> فِي سَبِيل اللهِ. وَأَرَى أَنَّ أَصْلَ الرِّبَاطِ: ارْتِبَاطُ الْحَيّل لِلْعَدُّقِ، كَمَا ارْتَبَطَ عَدُوُّهُمْ لَمُمْ حَيْلَهُمْ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ ذَلِكَ فِي كُلّ مُقِيمٍ فِي تَغْرِ، يَدْفَعُ عَمَّنْ وَرَاءَهُ مَنْ أَرَادَهُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ بِسُوءٍ، وَيَحْمِي عَنْهُمْ مِنْ بَيْنِهِ وَبَيْنَهُمْ، مِمَّنْ بَغَاهُمْ بِشَرٍّ كَانَ ذَا حَيْلِ قَدِ ارْتَبَطَهَا، أَوْ ذَا رَجْلَةٍ لَا مَرْكَبَ لَهُ وَإِنَّمَا قُلْنَا: مَعْنَى ﴿ وَرَابِطُوا ﴾ [آل عمران: ٢٠٠] وَرَابِطُوا أَعْدَاءَكُمْ وَأَعْدَاءَ دِينِكُمْ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَعْنَى الْمَعْرُوفُ مِنْ مَعَايِي الرِّبَاطِ، وَإِنَّمَا تَوجَّهُ الْكَلَامُ إِلَى الْأَغْلَبِ الْمَعْرُوفِ فِي اسْتِعْمَالِ النَّاسِ مِنْ مَعَانِيهِ دُونَ الْخَفِي، حَتَّى يَأْتِيَ بِخِلَافِ ذَلِكَ مَا يُوجِبُ صَرَفَهُ إِلَى الْحَفِيّ مِنْ مَعَانِيهِ حُجَّةٌ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا مِنْ كِتَابٍ أَوْ حَبَرٍ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ إِجْمَاعِ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ". (١)

١١٢-"سَعِيرًا ﴿ [النساء: ١٠] قَالَ: قَالَ أَبِي: إِنَّ «هَذِهِ لِأَهْلِ الشِّرْكِ حِينَ كَانُوا لَا يُوَرِّنُوهُمْ وَيَأْكُلُونَ أَمْوَاهُمُ ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء: ١٠] فَإِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الصَّلَا، وَالصَّلَا: الِاصْطِلَاءُ بِالنَّارِ، وَذَلِكَ التَّسَخُنُ بِهَا، كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

[البحر الطويل]

وَقَاتَلَ كُلْبُ الْحَيِّ عَنْ نَارِ أَهْلِهِ ... لِيَرْبِضَ فِيهَا وَالصَّلَا مُتَكَنِّفُ

وَكَمَا قَالَ الْعَجَّاجُ:

[البحر الرجز]

وصَالِيَانِ لِلصَّلَا صُلِيُّ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٥/٦

ثُمُّ اسْتُعْمِلَ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَنْ بَاشَرَ بِيَدِهِ أَمْرًا مِنَ الْأُمُورِ، مِنْ حَرْبٍ أَوْ قِتَالٍ أَوْ خُصُومَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[البحر الخفيف]

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَلِمَ اللَّهُ ... وَإِنِّ بِحَرِّهَا الْيَوْمَ صَالِي

فَجَعَلَ مَا بَاشَرَ مِنْ شِدَّةِ الْحَرْبِ وِإِجْرَاءِ الْقِتَالِ، مِمْنْزِلَةِ مُبَاشَرَةِ أَذَى النَّارِ وَحَرِّهَا. وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، وَعَرَّهَا وَالْعَرَاقِ: ﴿ وَسَيَصْلُوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء: ١٠] بِفَتْح الْيَاءِ عَلَى التَّأْوِيلَ الَّذِي قُلْنَا.". (١)

١١٣ - " حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ [النساء: ١٩] «كَانُوا بِالْمَدِينَةِ إِذَا قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ [النساء: ١٩] «كَانُوا بِالْمَدِينَةِ إِذَا مَاتَ حَمِيمُ الرَّجُلِ وَتَرَكَ امْرَأَةً، أَلْقَى الرَّجُلُ عَلَيْهَا ثَوْبَهُ، فَوَرِثَ نِكَاحَهَا، وَكَانَ أَحَقَّ بِهَا، وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ نِكَاحًا، فَإِنْ شَاءَ أَمْسَكُهَا حَتَّى تَفْتَدِي مِنْهُ، وَكَانَ هَذَا فِي الشِّرْكِ»". (٢)

١١٤ - " حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّرَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ - [٥٦٥] - قَتَادَةَ ، عَنْ أَيِي الْخَلِيلِ عَنْ أَيِي سَعِيدٍ قَالَ: نَزَلَتْ فِي يَوْمِ أَوْطَاسٍ ، أَصَابَ الْمُسْلِمُونَ سَبَايَا لَهُنَّ أَزْوَاجٌ فِي الشِّرْكِ ، فَقَالَ: أَيْ الْخُلِيلِ عَنْ أَيْ السِّرْكِ ، فَقَالَ: ﴿ وَاللّٰمُ حُصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النساء: ٢٤] يَقُولُ: " إِلَّا مَا مَلَكُمْ ، قَالَ: فَوَاتُ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ ، قَالَ: فَاسْتَحْلَلْنَا عِمَا فُرُوجَهُنَ " وَقَالَ آخَرُونَ مِمَّنْ قَالَ: الْمُحْصَنَاتُ ذَوَاتُ الْأَزْوَاجِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، بَلْ هُنَّ كُلُّ ذَاتِ فَاسْتَحْلَلْنَا عِمَا فَتُولُ لِمُشْتَرِيهَا ، وَيُبْطِلُ وَاللّٰمَا النِّكَاحَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهِنَ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَمْلُوكَةً اشْتَرَاهَا مُشْتَرٍ مِنْ مَوْلَاهَا فَتَحِلُ لِمُشْتَرِيهَا ، وَيُبْطِلُ بَيْعُ سَيّدِهَا إِيَّاهَا النِّكَاحَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا". (٣)

٥١٥- "وَأَحَلَّ طَعَامَ أَهْلِ الْكِتَابِ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأُوْلَى هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ قَوْلُ السُّدِيِّ: وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ حَرَّمَ أَكُل أَمْوَالِنَا بَيْنَنَا بِالْبَاطِلِ ، وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ أَكُل ذَلِكَ حَرَامٌ عَلَيْنَا بِالْبَاطِلِ ، وَإِذَاكَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ مَنْ قَالَ: كَانَ ذَلِكَ تَقَيْا عَنْ ، فَإِنَّ اللَّهُ لَمْ يَجِلَّ قَطُّ أَكْلَ الْأَمْوَالِ بِالْبَاطِلِ ، وَإِذَاكَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ مَنْ قَالَ: كَانَ ذَلِكَ تَقَيْا عَنْ اللَّهُ لَمْ يَجِل قَطُ أَكْلَ الْأَمْوَالِ بِالْبَاطِلِ ، وَإِذَاكَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ مَنْ قَالَ: كَانَ ذَلِكَ تَقَيْل عَلَمَاءِ الْأُمَّةِ جَمِيعًا وَجُهًا لَمَا أَنَّ قِرَى اللّهَ لَمْ يَكِل الرَّجُلِ طَعَامَ أَخِيهِ قِرَى عَلَى وَجْهِ مَا أَذِنَ لَهُ ، ثُمَّ نُسِخَ ذَلِكَ لِنَقُلِ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ جَمِيعًا وَجُهًا لَمَا أَنَّ قِرَى الضَّيْفِ ، وَإِطْعَامَ الطَّعَامَ الطَّعَامِ كَانَ مِنْ جَمِيدِ أَفْعَالِ أَهْلِ الشِيِّرُكِ وَالْإِسْلَامِ ، النَّتِي حَمِدَ اللَّهُ أَهْلَهَا عَلَيْهِ وَنَدَبَعُمُ إِلَيْهَا ، وَإِلْ سَلَامٍ ، النَّيْ حَمِدَ اللَّهُ أَهْلَهَا عَلَيْهِ وَنَدَبَعُمُ إِلَيْهَا ، وَأَنَّ اللَّهُ لَمْ يُكُونُ فِي عَصْرٍ مِنَ الْعُصُورِ ، بَلْ نَدَبَ اللَّهُ عِبَادَهُ ، وَحَثَّهُمْ عَلَيْهِ ، وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَهُو مِنْ مَعْنَى الْأَكُلُ لِ بِالْبَاطِلِ حَارِجٌ ، وَمِنْ أَنْ يَكُونَ نَاسِحًا أَوْ مَنْسُوحًا بِمَعْزِلٍ ، لِأَنَّ النَّسْحَ إِثَمَا يَكُونُ لِمَنْسُوحٍ ، وَلَا مَعْنَى الْأَكُلُ لِكَ النَّاسُحَ إِنَّا النَّسْحَ إِنَّا اللللهُ عَلَيْهِ ، وَلِمْ أَنْ يَكُونُ لِمَنْسُوحٍ ، وَلَا يَعْمُونِ لِمَنْ أَنْ يَكُونُ لِمَنْسُوحٍ ، وَلَا عَنْ فَلُولُ لَمُنْسُوحٍ ، وَلَا يَالْمَالِلُ حَارِجٌ ، وَمِنْ أَنْ يَكُونُ لَا مَنْسُوحًا أَوْ مَنْسُوطًا عَمْ عَلْهُ وَلِكُ لَكُونُ لِمَا اللْعَلُولُ اللْمُ لُولُ عَلْكُ لَلْكَ عَلَى اللْمُعْلِقُ اللْعَلْمُ اللْعَلْمُ اللْعَلَقُ لَوْلَ لَلْعُلُولُ اللْعُلُولُ اللْعُلُولُ اللْعَلْمُ اللْعُولُ اللْعُلُولُ الللْعُلُولُ الللْعُلُولُ اللْعُلِلُ لَا الللْعُه

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥/٦

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٦٤/٦

يَثْبُتِ النَّهْي عَنْهُ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْسُوحًا بِالْإِبَاحَةِ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، صَحَّ الْقَوْلُ الَّذِي قُلْنَاهُ ، مِنْ أَنَّ الْبَاطِلَ النَّهْي عَنْهُ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْسُوحًا بِالْإِبَاحَةِ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، صَحَّ الْقَوْلُ الَّذِي فَي اللَّهُ عَنْ أَكُلِ الْأَمْوَالِ بِهِ ، هُو مَا وَصَفْنَا مِمَّا حَرَّمَهُ عَلَى عِبَادِهِ فِي تَنْزِيلِهِ ، أَوْ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ الْبَاطِلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَذَّ مَا حَالَفَهُ. وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَذَّ مَا حَالَفَهُ. وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ [النساء: ٢٩] فَقَرَأَهَا بَعْضُهُمْ: (إلَّا أَنْ تَكُونَ جَارَةً) ، رَفْعًا بِمَعْنَى: إلَّا أَنْ تُوجَدَ جَارَةً ، أَوْ تَقَعَ جَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ، فَيَحِلُ لَكُمْ أَكُلُهَا حِينَئِذٍ بِذَلِكَ الْمَعْنَى. ومَذْهَبُ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ: أَنَّ تَكُونَ تَامَّةً". (١)

١١٦- "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَالْإِيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ "". (٢) اللَّهِ: إِنَّ الْكَبَائِرَ: اللَّهِ ، وَالْإِيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ "". (٢)

١١٧ - " حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ ، عَنْ فُرَاتٍ الْقَزَّازِ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: " الْكَبَائِرُ: الْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَالْإِيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ، وَالْأَمْنُ لِمَكْرِ اللَّهِ ، وَالنَّبِرُكُ بِاللَّهِ " وَقَالَ اللَّهِ عَنْهُ فَهُوَ كَبِيرَةٌ ". (٣)

١١٨ – " حَدَّثَنَا بِهِ ، أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقُرْشِيُّ قَالَ: ثنا مُحُمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ ، قَالَ: ثني عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: شِعِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَبَائِرَ ، أَوْ سُئِلَ عَنِ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: ﴿ اللَّهِ مَالِكٍ ، قَالَ: ﴿ مُعَلِّ عَنِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَبَائِرِ ، أَوْ سُئِلَ عَنِ اللَّهِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ ، -[30] وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ » فَقَالَ: ﴿ أَلَا أُنْبِغُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ؟ » الشِّرِكُ بِاللَّهِ ، وَقَتْلُ النَّوْرِ » قَالَ: ﴿ مَا لَكُبَائِرِ » وَقَالُ النَّوْرِ » قَالَ: ﴿ مُعَلِّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَهُ وَالْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ الْوَلِدَ عُلَيْمِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَبْدُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّمُ الْمُعَلِّلُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ ع

١١٩- "حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَرَبِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْكَبَائِرِ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللهِ ، وَعُقُوقُ النَّهِ مِنَالُ اللهِ ، وَقَوْلُ الزُّورِ»". (٥)

٠ ٢ ١ - "حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: ثنا - [٦٥٥] - شَيْبَانُ ، عَنْ فِرَاسٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ: مَا الْكَبَائِرُ؟ قَالَ: «وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ» . قُلْتُ لِلشَّعْبِيّ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ» قَالَ: «وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ» . قُلْتُ لِلشَّعْبِيّ:

^{774/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 774/7

^{750/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

^{70./7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 70./7

^{707/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽⁰⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

مَا الْيَمِينُ الْغَمُوسُ؟ قَالَ: الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ وَهُوَ فِيهَا كَاذِبٌ "". (١)

١٢١- " حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ: ثنا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ النَّبْيْرِ ، وَهُوَ ، عَنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ: أَنَّ نَاسًا ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكُرُوا الْكَبَائِرَ ، وَهُوَ مُتَّكِئُ ، فَقَالُوا: الشِّرِنُكُ بِاللَّهِ ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَفِرَارٌ مِنَ الرَّحْفِ ، وَقَدْفُ الْمُحْصَنَةِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَوْلُ مُتَّكِئُ ، فَقَالُوا: الشِّرِنُكُ بِاللَّهِ ، وَأَكْلُ الرِّبَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَيْنَ بَجْعَلُونَ ﴿ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ اللَّهِ مَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَيْنَ بَجْعَلُونَ ﴿ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَيْنَ بَجْعَلُونَ ﴿ اللّذِينَ يَشْتَرُونَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَيْنَ بَجْعَلُونَ ﴿ اللّذِينَ يَشْتَرُونَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَيْنَ بَجْعَلُونَ ﴿ اللّذِينَ يَشْتَرُونَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَيْنَ بَجْعَلُونَ ﴿ اللّذِينَ يَشْتَرُونَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَيْنَ بَجْعَلُونَ ﴿ اللّذِينَ يَشْتَرُونَ اللهُ وَلَيْ اللهُ وَلَيْهِ وَاللّذِينَ اللّهُ وَلَيْمَ غَنَا قَلِيلًا ﴾ [آل عمران: ٧٧] ﴿ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ»". (٢)

١٢٢ – "حَدَّتَنِي هَذَا الْحَدِيثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ ، فَقَالَ: ثنا سُفْيَانُ ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ النَّحَعِيُّ ، وَكَانَ عَلَى السِّيجْنِ سَمِعَهُ مِنْ أَبِي عَمْرِو ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ: أَيُّ الْعَمَلِ شَرٌّ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ حَلَقَكَ ، وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ حَشْيَةَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ ، وَأَنْ تَزْيِيَ بِجَارَتِكَ» وَقَرَأً عَلَىَّ: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلْمًا آخَرَ ﴾ [الفرقان: ٦٨] قَالَ أَبُو جَعْفَرِ: وَأُولَى مَا قِيلَ فِي تَأْوِيلِ الْكَبَائِرِ بِالصِّحَّةِ ، مَا صَحَّ بِهِ الْخَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُونَ مَا قَالَهُ غَيْرُهُ ، وَإِنْ كَانَ كُلُّ قَائِل فِيهَا قَوْلًا مِنَ الَّذِينَ ذَكُرْنَا أَقْوَاهُمُ ، قَدِ اجْتَهَدَ وَبَالَغَ فِي نَفْسِهِ ، وَلِقَوْلِهِ فِي الصِّحَّةِ مَذْهَبُ. فَالْكَبَائِرُ إِذَنِ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُحَرَّمُ قَتْلُهَا ، وَقَوْلُ الزُّورِ ، وَقَدْ يَدْخُلُ فِي قَوْلِ الزُّورِ ، شَهَادَةُ الزُّورِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ ، وَالسِّحْرُ. وَيَدْخُلُ فِي قَتْلِ النَّفْسِ الْمُحَرِّمُ قَتْلُهَا: قَتْلُ الرَّجُل وَلَدَهُ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَطْعَمَ مَعَهُ ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ ، وَالزِّنَا بِحَلِيلَةِ الْجَارِ وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ صَحَّ كُلُّ حَبَرِ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَعْنَى الْكَبَائِرِ ، وَكَانَ بَعْضُهُ مُصَدِّقًا بَعْضًا ، وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِي رُويَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «هِيَ سَبْعٌ» يَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ حِينَئِذٍ «هِيَ سَبْعٌ» عَلَى التَّفْصِيل، وَيَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ فِي الْحَبَرِ الَّذِي رُويَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «هِيَ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَقَتْلُ -[٢٥٨] - النَّفْس ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْن ، وَقَوْلُ الزُّورِ» عَلَى الْإِجْمَالِ ، إِذْ كَانَ قَوْلُهُ: «وَقَوْلُ الزُّورِ» يَحْتَمِلُ مَعَانِيَ شَتَّى ، وَأَنْ يَجْمَعَ جَمِيعَ ذَلِكَ: قَوْلُ الزُّورِ. وَأَمَّا حَبَرُ ابْنُ مَسْعُودٍ الَّذِي حَدَّثَني بِهِ الْفِرْيَابِيُّ عَلَى مَا ذَكَرْتُ ، فَإِنَّهُ عِنْدِي غَلَطٌ مِنْ عُبَيْدِ اللهِ بْن مُحَمَّدٍ ، لِأَنَّ الْأَخْبَارَ الْمُتَظَاهِرَةَ مِنَ الْأَوْجُهِ الصَّحِيحَةِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِ الرِّوَايَةِ الَّتِي رَوَاهَا الزُّهْرِيُّ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي حَدِيثِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنِ الْكَبَائِرِ؛ فَنَقْلُهُمْ مَا نَقَلُوا مِنْ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَى بِالصِّحَّةِ مِنْ نَقْلِ الْفِرْيَابِيّ. فَمَنِ اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ مُجْتَنِبَهَا تَكْفِيرَ مَا عَدَاهَا مِنْ سَيِّمَاتِهِ ، وَإِدْخَالَهُ مَدْخَلًا كُرِيمًا ، وَأَدَّى فَرَائِضَهُ الَّتِي

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٤/٦

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٦/٦

فَرَضَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَجَدَ اللَّهَ لِمَا وَعَدَهُ مِنْ وَعْدٍ مُنْجِزًا ، وَعَلَى الْوَفَاءِ بِهِ دَائِبًا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [النساء: ٣١] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ: نُكَفِّرْ عَنْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِاجْتِنَابِكُمْ كَبَائِرَ مَا يَنْهَاكُمْ عَنْهُ رَبُّكُمْ صَغَائِرَ سَيِّئَاتِكُمْ ، وَالنساء: ٣١] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ: نُكَفِّرْ عَنْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِاجْتِنَابِكُمْ كَبَائِرَ مَا يَنْهَاكُمْ عَنْهُ رَبُّكُمْ صَغَائِرَ سَيِّئَاتِكُمْ ، يَعْنِي: صَغَائِرَ دُنُوبِكُمْ. كَمَا: ". (١)

١٢٣ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرَكُ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٨] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا يُشْرِكُ بِهِ مَ فَإِنَّ اللّهَ لَا يَعْفِرُ مَا دُونَ نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ ، وَإِنَّ اللّهَ لَا يَعْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ، فَإِنَّ اللّهَ لَا يَعْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ مَعْنَى الْكَلَامِ ، فَإِنَّ قَوْلَهُ: ﴿أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ ذَلِكَ مَعْنَى الْكَلَامِ ، فَإِنَّ قَوْلَهُ: ﴿أَنْ يُشْرِكَ بِهِ ﴾ ذَلِكَ مَعْنَى الْكَلَامِ ، فَإِنَّ قَوْلَهُ: ﴿أَنْ يُشْرِكَ بِهِ ﴾ ذَلِكَ مَعْنَى الْكَلَامِ ، فَإِنَّ قَوْلَهُ: ﴿أَنْ يُشْرِكَ بِهِ ﴾ [النساء: ٤٨] فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِوْقُوعٍ يَعْفِرُ عَلَيْهَا وَإِنْ شِعْتَ بِفَقْدِ الْخَافِضِ الَّذِي كَانَ يَغْفِطُهُا لَوْ كَانَ ظَاهِرًا السَّاءُ فَي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِوْقُوعٍ يَعْفِرُ عَلَيْهَا وَإِنْ شِعْتَ بِفَقْدِ الْخَافِضِ الَّذِي كَانَ يَغْفِرُ وَكَانَ ظَاهِرًا ، وَذَلِكَ أَنْ يُوبَعُ مَعْنَاهُ: إِلَى أَنَّ اللّهَ لَا يَغْفِرُ بِأَنْ يُشْرَكَ بِهِ عَلَى تَأُويلِ الْجُزَاءِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ: إِنَّ الللهَ لَا يَعْفِرُ وَلَى أَنْ يُشْرَكَ بِهِ عَلَى تَأُويلِ الْجُزَاءِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ: إِنَّ الللهَ لَا يَعْفِرُ وَلَى أَنْ فِي مَوْضِعِ حَفْضٍ فِي قَوْلِ بَعْضِ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ. ". (٢) شَرْكٍ أَوْ عَنْ شِرْكٍ؛ وَعَلَى هَذَا التَأْوِيلِ يَتَوَجَّهُ أَنْ ثِي مَوْضِعِ حَفْضٍ فِي قَوْلِ بَعْضِ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ. ". (٢)

١٢٤ – "حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الرَّبِيعِ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨] قَالَ: أَحْبَرَنِي مُحَبَّرٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨] قَالَ: أَنْ يُشْرَكُ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [الزمر: ٥٣] الْآيَةُ ، قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكُ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨] "". (٣)

٥٢ ١ - " حَدَّتَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ ، ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الرَّبِيعِ ، قَالَ: ثني مُحُرِّرٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ [الزمر: ٥٣] الْآيَةَ ، قَامَ رَجُلُ فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكُ ، قَامَ رَجُلُ فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكُ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا "". (٤)

١٢٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ: الْجِبْتُ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ ، وَالطَّاغُوتُ: الشَّيْطَانُ كَانَ فِي صُورَةِ إِنْسَانٍ " قَالَ أَبُو جَعْفَدٍ: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي تَأْوِيلِ:

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٧/٦

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢١/٧

⁽T) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (T)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

﴿ يُؤْمِنُونَ بِالجِّبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾ [النساء: ٥] أَنْ يُقَالَ: يُصَدِّقُونَ بِمَعْبُودَيْنِ مِنْ دُونِ اللّهِ يَعْبُدُوهَمُّمَا إِلْمَيْنِ. وَذَلِكَ أَنَّ الجِّبْتَ وَالطَّاغُوتَ اسْمَانِ لِكُلِّ مُعَظَّمٍ بِعِبَادَةٍ مِنْ دُونِ اللّهِ ، أَوْ طَاعَةٍ أَوْ حُصُوعٍ ، وَيَتَّخِذُوهَمُّمَا إِلْمَيْنِ. وَذَلِكَ أَنَّ الجُبْتَ وَالطَّاغُوتَ اسْمَانِ لِكُلِّ مُعَظَّمٍ بِعِبَادَةٍ مِنْ دُونِ اللّهِ فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَكَانَتِ الْمُعَظَّمَ مِنْ حَجَرٍ أَوْ إِنْسَانٍ أَوْ شَيْطَانٍ. -[١٤١] - وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَكَانَتِ الْمُعْظَّمَ مِنْ حَجَرٍ أَوْ إِنْسَانٍ أَوْ شَيْطَانٍ. -[١٤١] - وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَكَانَتِ الْمُعْظَّمَ مِنْ حَجَرٍ أَوْ إِنْسَانٍ أَوْ شَيْطَانٍ. اللّهِ فَقَدْ كَانَتْ جُبُوتًا وَطَوَاغِيتَ ، وَكَذَلِكَ السَّاحِرُ وَالْكَاهِنُ اللَّذَانِ كَانَ مَقْبُولًا مِنْهُمَا مَا قَالا الشَّيَاطِينُ النَّيِ كَانَتِ الْكُفَّارُ تُطِيعُهَا فِي مَعْصِيَةِ اللّهِ ، وَكَذَلِكَ السَّاحِرُ وَالْكَاهِنُ اللَّذَانِ كَانَ مَقْبُولًا مِنْهُمَا مَا قَالا الشَّيَاطِينُ النِّي كَانَتِ الْكُفَّارُ تُطِيعُهَا فِي مَعْصِيَةِ اللّهِ ، وَكَذَلِكَ السَّاحِرُ وَالْكَاهِنُ اللَّذَانِ كَانَ مَقْبُولًا مِنْهُمَا مَا قَالا الشَّيَاطِينُ اللَّيْ اللَّهُ مَعْصِيَةِ اللّهِ ، وَكَذَلِكَ حُيَيُ بُنُ أَخْطَبَ ، وَكَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ ، لِأَثَمُّ مَنْ اللَّمْونِ فِي مَعْصِيَةِ اللّهِ وَالْكُفْرِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ ، فَكَانَا جِبْتَيْنِ وَطَاغُوتَيْنِ. وَقَدْ بَيَّنْتُ الْأَصْلَ النَّذِي مِنْهُ قِيلَ لِلطَّاغُوتِ اللهَ وَنِعْ مَعْمِينَةِ اللهِ وَالْكُفْرِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ". (١)

١٢٧- "يغْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ: الَّذِينَ صَدَّقُوا اللهَ وَرَسُولُهُ وَأَيْقَنُوا بِمَوْعُودِ اللّهِ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ بِهِ ﴿ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاعُوتِ ﴾ [النساء: ٢٧] يَعُولُ: " وَالَّذِينَ جَحَدُوا وَحْدَائِيّةَ اللّهِ وَكَذَّبُوا رَسُولُهُ وَمَا جَاءُهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ سَبِيلِ الطَّاعُوتِ ﴾ [النساء: ٢٧] يَعُنِي: " فِي طَاعَةِ الشَّيْطَانِ وَطَرِيقِهِ وَمِنْهَاجِهِ الَّذِي شَرَعَهُ لَوْلِيَائِهِ مِنْ أَهْلِ الطَّاعُوتِ ﴾ [النساء: ٢٧] يَعْنِي: " فِي طَاعَةِ الشَّيْطَانِ وَطَرِيقِهِ وَمِنْهَاجِهِ الَّذِي شَرَعَهُ لِأَوْلِيَائِهِ مِنْ أَهْلِ النَّمُولِيَّةِ وَمِنْهَاجِهِ اللّهِ عَلْيَهِ وَسَلّم ، وَعُرَّضُهُمْ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وَحَرَّضُهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِ وَأَعْدَاءِ دِينِهِ مِنْ أَهْلِ اللّهِرْفِيقِ وَمِنْهَائِهُ وَاللّمَاءُ وَيَبْعِمُونَ أَهْرُولُ لِهِ ﴿ وَقَاتِلُولُ ﴾ [النساء: ٢٧] أَيُّهَا اللهُومِئُونَ ﴿ وَيَعْمُونَهُ ﴿ إِللّهِ عَلَي وَلَيْعَ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّم ، وَحُرْبُ الشَّيْطَانِ ﴾ [النساء: ٢٧] يَعْنِي بِكَيْهِ وَلَوْلَهُ وَيُطِيعُونَ أَمْرَهُ فِي خِلَافِ طَاعَةِ اللّهِ وَالتَّكُونِيهِ أَوْلِيَاءَهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَى وَمَعْفَى اللّهُ عَلَى عَمْولُونَهُ ﴿ إِللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْهُ وَاللّهُ عَلَى وَلَهُ وَاللّهُ عِلْهُ وَالْتَعْمُ وَلَوْلُولُولُ وَلَعْقُولُ اللّهُ مِنْ وَعِيدِ اللّهِ فِي تَرْبُهُ وَاللّهُ مِنْ قَاتِلُ مَنْ عَلَى الشَّيْطَانِ مُنْ وَعِيدِ اللّهِ فِي تَرَبُهُ وَ اللّهُ مِنْ قَاتِلُ مَنْ عَلَى عَلَى اللّهُ عِنْ وَعِيدِ اللّهِ فِي تَرَبُوهُ وَ وَعَلَى مَنْ الْعَيْمَ اللّهُ عِنْ وَعِيدِ اللّهِ فِي تَرَبُهُ وَ وَعَلَى مَنْ الْعَيْمَةُ وَالطُقُولِ إِنْ سَلِمَ عَلَى عَلْمُ وَعِيدِ اللّهِ فِي تَرَبُهُ وَ مَنَالًى مَنْهُمْ وَعَلَى اللّهُ عِنْ وَعَلْدُ اللّهُ مِنْ وَعِيدِ اللّهِ فِي تَرَبُو مِ وَالْقُلُولُ مُؤْولُولُولُ اللّهُ مِنْ وَعِيدِ اللّهِ فِي تَرَبُو مِ وَالْقَلُولُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَذَرٍ مِنَ الْقَتْلِ مَنْ الْعَلَيْلُ وَلَى الللللّهُ عَلَى عَلَى عَذَا الللللّهُ عَلَى عَلَى عَلَى الللللّهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللللللّهُ

١٢٨ – "فَجَاهِدْ يَا مُحَمَّدُ أَعْدَاءَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، يَعْنِي: فِي دِينِهِ الَّذِي شَرَعَهُ لَكَ ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ ، وَقَاتِلْهُمْ فِيهِ بِنَفْسِكَ. فَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ﴾ [النساء: ٨٤] فَإِنَّهُ يَعْنِي: لَا يُكَلِّفُكَ اللَّهُ فِيمَا فَرَضَ عَلَيْكَ مِنْ جَهَادِ عَدُوِّهِ وَعَدُوِّكَ ، إِلَّا مَا حَمَّلَكَ مِنْ ذَلِكَ دُونَ مَا حَمَّلَ غَيْرِكَ مِنْهُ: أَيْ إِنَّكَ أَمْ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٩/٧

١٢٩ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِغَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرَكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجُدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ٨٨] يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي تَمْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجَدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ٨٨] فَمَا شَأْنُكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فِي أَهْلِ النِّفَاقِ فِعَتَيْنِ خُتَلِفَتَيْنِ ﴿ وَاللَّهُ أَرُكَسَهُمْ بِمَا الْمُؤْمِنُونَ فِي أَهْلِ النِّفَاقِ فِعَتَيْنِ خُتَلِفَتَيْنِ ﴿ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴾ [النساء: ٨٨] فَمَا شَأْنُكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فِي أَهْلِ النِّفَاقِ فِعَتَيْنِ خُتَلِفَتَيْنِ ﴿ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بَمَا كَسَبُوا ﴾ [النساء: ٨٨] يَعْنِي بِذَلِكَ: وَاللَّهُ رَدَّهُمْ إِلَى أَحْكَامِ أَهْلِ الشِّرْكِ فِي إِبَاحَةٍ دِمَائِهِمْ وَسَبْيِ ذَرَارِيهِمْ ، ". (٢)

١٣٠- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنَنَا مُحَمَّدُ بِنُ عَمْرٍو ، قَالَ: ثَنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ عِيسَى ، عَنِ ابْنِ أَبِي غَيْتٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ [النساء: ٨٨] قَالَ: " قَوْمٌ حَرَجُوا مِنْ مَكَّة لِيَأْتُوا الْمَدِينَة يَرْعُمُونَ أَثَمُّمُ مُهَاجِرُونَ ، ثُمُّ ارْتَدُّوا بَعْدَ ذَلِكَ ، فَاسْتَأْذَنُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَكَّة لِيَأْتُوا بِبَضَائِعَ لَمُهُم يَرَعُمُونَ فِيهِم الْمُؤْمِنُونِ ، فَقَائِلٌ يَقُولُ: هُمْ مُنَافِقُونَ ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: هُمْ مُؤْمِنُونَ. فَبَيَّنَ اللهُ فِقَاتُهُمْ ، فَأَمْرِ فِقِتَاهِمْ . فَاجَاءُوا بِبَضَائِعِهِمْ يُويدُونَ الْمُدينَةَ ، فَلَقِيمَهُمْ هِلَالُ بْنُ عُويْمِ الْأَسْلَمِيُّ ، وَالْمَالِي يَقُولُ: هُمْ مُؤْمِنُونَ. فَبَيْنَ اللهُ فِقَاتُهُمْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِلْفٌ ، وَهُو الَّذِي حُصِرَ صَدْرُهُ أَنْ يُقَاتِلَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ يُقاتِلِ قَوْمَهُ ، فَدَفَعَ عَنْهُمْ بِأَثَمُّ مُلِكُونَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ " حَدَّثَنِي الْمُثَنِّي قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَة قَالَ: ثنا شِبْلُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي غَيْحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ بِنَحْوِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَبَيْنَ اللهُ فِقَاقَهُمْ ، وَأَمْرَ بِقِتَالِمِمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوا يَوْمَؤِنٍ ، عَنْ أَبْنُ وَمُنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ " حَدَّثِنِي اللهُ فِقَاقَهُمْ ، وَأَمْرَ بِقِتَالِمِمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوا يَوْمَؤِنُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْهُمْ وَابُونَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْهُمْ وَابُونَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْهُمْ وَلَالُوا يَوْمَؤِنُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْهُمْ وَابُونَ وَاللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِلْهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْهُمْ فِي قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الشَّيْرِيلُ كَانُوا أَغْهُرُوا الْإِسْلَامَ مَعَكَمَّ ، وَكَانُوا يُعِينُونَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمَ عَلَيْهِ وَسُلَمَ عَلَيْهِ وَسُلَمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَالُوا أَعْهُمُ وَاللّهُ اللهُ عَلَيْهِ وَلَمُلُولُ الْمُعْرُولُ الْمُعْرِولَ الْمُعْرِقُولُ اللهُ عَلَيْهُ الْمُعْرَالُولُ الْمُعْرِقُولُ الللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ الله

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٧/٧

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

١٣١- " حَدَّتَنِي زُرِيْقُ بْنُ السِّحْتِ قَالَ: ثنا شَبَابَةُ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ زَيْدِ ، بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: ذَكَرُوا الْمُنَافِقِينَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ فَرِيقُ: نَقْتُلُهُمْ ، وَقَالَ فَرِيقُ: لَا نَقْتُلُهُمْ ، وَقَالَ فَرِيقُ: لَا نَقْتُلُهُمْ ، فَقَالَ فَرِيقُ: نَقْتُلُهُمْ ، فَقَالَ فَرِيقُ: لَا نَقْتُلُهُمْ فَأَنْزَلَ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنَ ﴾ [النساء: ٨٨] إلى آخِرِ الْآيَةِ " وَقَالَ آخِرُونَ: بَلْ نَزَلَتْ فَأَنْزُلَ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنَ ﴾ [النساء: ٨٨] إلى آخِرِ الْآيَةِ " وَقَالَ آخِرُونَ: بَلْ نَزَلَتْ فِئَالُهُمُ وَا اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْمٍ كَانُوا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ ، فَأَظْهَرُوا فِيهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْمٍ كَانُوا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ ، فَأَظْهَرُوا لِلللّهُ لِلللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْمٍ كَانُوا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ ، فَأَظْهَرُوا لِلللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْمٍ كَانُوا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ مَكَّةً ، فَأَظْهَرُوا لِلللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِي قَوْمٍ كَانُوا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ مَكَّةً وَأَظْهَرُوا لَهُمُ الللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِي قَوْمٍ كَانُوا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ مَكَّةً وَأَظْهَرُوا لَمُهُمُ السِّرِهُونَ ، ثُمُّ رَجَعُوا إِلَى مَكَّةً وَأَظْهَرُوا لَمُهُمُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مَنْ أَمُنْ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ السَّيْنُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللهُ ا

١٣٦-"ذكرْنَا الرِّوَايَةَ عَنْهُمْ ، وَالْآحَرُ أَكُمْ قَوْمٌ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَفِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ فَلَا تَتَجْذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾ [النساء: ٨٩] أَوْضَحُ الدَّلِيلِ عَلَى أَثَمُّمْ كَانُوا مِنْ عَيْرٍ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لِأَنَّ الْمُجْرَة كَانَعُ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى دَارِهِ وَمَدَينَتِهِ مِنْ سَائِرٍ أَرْضِ الْكُفْرِ ، فَأَمَّا مَنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ فِي دَارِ الْمُجْرَةِ مُقِيمًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَأَهْلِ الشِّرِكِ ، فَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ فَرْضُ هِجْرَةٍ ؛ لِأَنَّهُ فِي دَارِ الْمُجْرَةِ مُقِيمًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَأَهْلِ الشِّرِكِ ، فَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ فَرْضُ هِجْرَةٍ ؛ لِأَنَّهُ فِي دَارِ الْمُجْرَةِ كَانَ وَطَنُهُ وَمَقَامُهُ. وَاحْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرْبِيَّةِ فِي نَصْبِ قَوْلِهِ: ﴿ فَهَتَيْنِ﴾ [النساء: ٨٨] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُو مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ الْعِيمَامِ فَوْلِهِ: ﴿ فَهَتَيْنِ ﴾ [النساء: ٨٨] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُو مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مُعْرَبِيقَةً أَوْلُ بَعْضِ الْبَصْرِيّينَ؛ وَقَالَ بَعْضُ خُوتِي الْكُوفِيِينَ: وَمَقَامُهُ وَاللّهُ وَلَى الْمُعْرَبِيقِ مَنْ الْمُنْصُوبُ عَلَى الْمُؤْلِ الْعَرْبِيقِ مَنْ الْمُعْولُ فِي الْمُعْرَقِ مَا لَكَ قَالِمَ اللّهُ وَلَا الْقَوْلُ أَوْلُ الْعَرْفِ لِللّهُ عِلْ اللّهَ وَلَا الْقَوْلُ أَوْلُ الْعَرْفِ لِ الْمَعْوَلُ فِي الْمُعْلَى وَاللّهُ وَلَا الْمُؤْلُ وَمَا أَشْبَهُهُمَا. قَالَ لَا لَكَ السَّائِرَ مَعْنَا ، لِأَنَّهُ كَالْفِعُلِ اللَّذِي يُنْصَبُ بِكَانَ وَأَطُلُ وَمَا أَشْبَهُهُمَا. قَالَ لَا لَكَ مَا لَكَ السَّائِرَ مَعْنَا ، لِأَنَّهُ كَالْفِعُلِ اللّهَ وَلَا الْمَعْنَى الْمُعْلَى الْمَالُوبُ وَلَا الْمَالُوبُ وَلَا الْعَلَى الْمَعْلَى عَلَى وَالْمُلُوبُ وَلَو اللّهُ وَلَى الْمَعْلَى وَاللّهُ وَلَا الْمَلْولِ : مَا لَكَ الْمَعْلُولِ الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى الْمَعْلَى اللّهُ وَلَى الْمَعْلَى وَالْمَلُوبُ وَلَا لَا لَكُ اللّهُ وَلَاللّهُ الْمُعْلَى وَاللّهُ وَلَا لَكُ مَا لَكُ مَا اللّهُ وَلَا الْعَلَى اللّهُ وَلَا لَا لَكَ مَا لَكَ مَلَا الللّهُ الْمُولُولُ الْمُولُولِ الللّهُ الْمُولِى الللللّهُ الْمُعْلَى اللللّهُ الْع

١٣٣-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكُفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلاَ تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَحُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدَتُمُوهُمْ وَلاَ تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٨٩] تَمَنَّى هَوُلاءِ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ أَنتُمْ أَيُّهَا النساء: ٨٩] يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴾ [النساء: ٨٩] تَمَنَّى هَوُلاءِ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ أَنتُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فِيهِمْ فِئَتَانِ أَن تَكْفُرُوا فَتَجْحَدُوا وَحْدَانِيَّةَ رَبِّكُمْ وَتَصْدِيقَ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ كَمَا الْمُؤْمِنُونَ فِيهِمْ فِئَتَانِ أَنْ تَكْفُرُوا فَتَجْحَدُوا هُمْ ذَلِكَ ﴿ فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾ [النساء: ٨٩] يَقُولُ: "كَمَا جَحَدُوا هُمْ ذَلِكَ ﴿ فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾ [النساء: ٨٩] يَقُولُ: " فَتَكُونُونَ لَمُ اللهُ عَلَيْهِ وَهُمْ فِي الشِيِّرُكِ بِاللّهِ ﴿ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا ﴾ [النساء: ٨٩] يَقُولُ: " فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾ [النساء: ٨٩] يَقُولُ: " فَتَكُونُونَ اللهِ مُشْرِكُونَ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهَا ﴿ فِي سَبِيلِ يَقُولُ: " حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْ دَارٍ الشِّرِكُ وَيُفَارِقُوا أَهْلَهَا الَّذِينَ هُمْ بِاللّهِ مُشْرِكُونَ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهَا ﴿ فِي سَبِيلِ يَقُولُ: " حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْ دَارٍ الشِرِيْ فِي الْبَيْهُ مُ سَبِيلُهُ ، فَيَصِيرُوا عِنْدَ ذَلِكَ مِثْلَكُمْ ، وَيَكُونُ هُمُ حِينَادٍ اللّهِ اللهِ قَلْكُمْ ، وَيُكُونُ هُمُ حَينَادٍ اللّهِ اللهِ قَلْتُولُوا عِنْدَ ذَلِكَ مِثْلَكُمْ ، وَيَكُونُ هُمُ عَينَادٍ اللهِ قَلْ اللهِ عَلَى ذَالِ اللهَ مِثْلَكُمْ ، وَيَكُونُ هُمُ حَينَادٍ اللهِ اللهِ عَلَى ذَلِكَ مِثْلَكُمْ ، وَيَكُونُ هُمُ مَالِكُولُ اللّهُ عَلَى فَيْعِيلُوا عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ عَلَى ذَلُولُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهَا اللهُ ال

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

حُكْمُكُمْ. كَمَا:". (١)

١٣٤ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوا فَحُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلاَ تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا ﴾ [انساء: ٨٩] يَغْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَإِنْ أَدْبَرَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ عَنِ الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَتَوَلَّوْا عَنِ الْمُفْرِيُ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ ، وَمِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَحُذُوهُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ، وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ الْمُحْرَةِ مِنْ دَارِ الشِّرِكِ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ ، وَمِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَحُذُوهُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ، وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُهُوهُمْ مِنْ بِلَادِهِمْ وَغَيْرِ بِلَادِهِمْ ، أَيْنَ أَصَبْتُمُوهُمْ مِنْ أَرْضِ اللَّهِ. ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيَّا ﴾ [النساء: ٨٩] يَقُولُ: وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيَّا ﴾ [النساء: ٨٩] يَقُولُ: وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ حَلِيلًا يُوالِيكُمْ عَلَى أَمُورِكُمْ، وَلَا نَاصِرًا يَنْصُرُكُمْ عَلَى أَعْدَائِكُمْ، فَإِثَمُ مُقَارُ لَا يَأْلُونَكُمْ وَلَا تَتَخِذُوا مِنْهُمْ حَلِيلًا يُوالِيكُمْ عَلَى أَمُورِكُمْ، وَلَا نَاصِرًا يَنْصُرُكُمْ عَلَى أَعْدَائِكُمْ، فَإِثَمُ مُقَارُ لَا يَأْلُونَكُمْ عَلَى أَعْدَائِكُمْ، فَإِثْمُ مُقَارُ لَا يَأْلُونَكُمْ وَلَا مَا عَنِتُمْ، وَهَذَا الْخَبَرُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِبَانَةٌ عَنْ صِحَةٍ نِفَاقِ الَّذِينَ احْتَلَفَ الْمُؤْمِنُونَ فِي أَمْرِهِمْ، وَقَدْ الْفَوْمِنُونَ فِي أَمْرِهِمْ الَّذِي قُلْكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٢)

١٣٥ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جُاءُوكُمْ وَأَلْقُوا صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقُوا اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾ يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ إِلَّا الّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيئَاقٌ ﴾ [النساء: ٩٠] فَإِنْ تَوَلَّى هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ احْتَلَفْتُمْ فِيهِمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَبَوُا الْمُحْرَةَ ، مِيئَاقٌ ﴾ [النساء: ٩٠] فَإِنْ تَوَلَّى هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ احْتَلَفْتُمْ فِيهِمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَبَوُا الْمُحْرَةَ ، مَيئَاقٌ ﴾ [النساء: ٩٠] فَإِنْ تَوَلَّى هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ احْتَلَفْتُمْ فِيهِمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَبَوُا الْمُحْرَةَ ، مَنْ وَصَلَ مِنْهُمْ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ وَمَارُوا مِنْهُمْ وَرَضَوْا بِحُكْمِهِمْ ، فَإِنَّ لِمَنْ وَصَلَ إِلَيْهِمْ فَذَحَلَ فِيهِمْ مِنْ أَهْلِ مُولَاعُونَ اللّهُ الْمُعَلِّمُ وَمَعَوْمُ ، فَإِنَّ لِمَنْ وَصَلَ إِلَيْهِمْ فَذَحَلَ فِيهِمْ مِنْ أَهُلُوهُمْ وَرَضَوْا بِحُكْمِهِمْ ، فَإِنَّ لِمَنْ وَصَلَ إِلَيْهِمْ فَذَحَلَ فِيهِمْ مِنْ أَهْلِ السِّيْنِ السَّيْنَاقُهُمْ وَذَرَارِيُّهُمْ ، وَلَا تُغْنَمَ أَمُواهُمْ . كَمَا: ". الشِيْرِكُ وَاخِيهُ فِيهِمْ بِدُحُولِهِ فِيهِمْ ، أَنْ لَا تُسْبَى نِسَاؤُهُمْ وَذَرَارِيُّهُمْ ، وَلَا تُغْنَمَ أَمْوَاهُمُ . كَمَا: ".

١٣٦- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفَتْنَةِ أُكِيسُوا فِيهَا فَإِن لَمْ يَعْتَرِلُوكُمْ وَيُلُقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولِكِكُمْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِمْ مُلْطَانًا مُّبِينًا ﴾ وَهَوُلَاءِ فَرِيقٌ آحَرُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يُظْهِرُونَ الْإِسْلَامَ لِرَسُولِ اللّهِ صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَأَصْحَابِهِ لِيَأْمَنُوا بِهِ عِنْدَهُمْ مِنَ الْقُتْلِ وَالسِّبَاءِ وَأَحْذِ الْأَمْوَالِ وَهُمْ كُفَّارٌ ، يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُمْ قَوْمُهُمْ ، وَعَبَدُوا مَا يَعْبُدُونَهُ مِنْ دُونِ اللّهِ لَيَأْمَنُوهُمْ عَلَى أَنْفُوهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِحِمْ وَنِسَائِهِمْ وَخَرَارِيّهِمْ ، يَقُولُ إِذَا لَقُوهُمْ كَانُوا مَعَهُمْ وَعَبَدُوا مَا يَعْبُدُونَهُ مِنْ دُونِ اللّهِ لَيَأْمَنُوهُمْ عَلَى أَنْفُوهُمْ عَلَى أَنْفُوهُمْ عَلَى أَنْفُوهُمْ عَلَى أَنْفُوهُمْ عَلَى أَنْفُوهُمْ عَلَى أَنْفُولُ وَقَلِهِمْ وَعَبَدُوا مَع بَدُوا مَعْ يَعْدُولُ مَنْ دُونِ اللّهِ لَيَأْمَنُوهُمْ عَلَى أَنْفُوهُمْ عَلَى أَنْفُوهُمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَذَرَارِيّهِمْ ، يَقُولُ اللّهُ لَقَالُومُ عَلَى اللّهُ النَّذُو فَى اللّهِ اللّهُ اللّهُ لَكُمُ اللّهُ وَلَا إِلَى الْفِتْنَةِ أُولِهُ عَنُوا عِهَنِهِ الْآيَةِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُمْ نَاسٌ كَانُوا مِنْ أَهْلِ مَكَّةً أَسْلَمُوا عَلَى مَا وَاللّهُ اللّهُ وَلَولُو مِنْ أَهُلُ التَّأُولِ فِي اللّذِينَ عُنُوا عِمَذِهِ الْآيَةِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُمْ نَاسٌ كَانُوا مِنْ أَهُلُ مَنْ أَلُوا مِنْ أَهُلُ مَا مُذُوا مِنْ أَهُلُ مَا لَيَأُوا مِنْ أَهُلُ مَا لَهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ وَلَا مِنْ أَهُلُ مَا اللّهُمُ اللّهُ اللّهُمُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ الللللللهُ اللللللْهُ اللللللْهُ اللْهُ اللللللّهُ اللللللّهُ اللللللللهُ اللللللللهُ اللللللهُ الللل

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۹۱/۷

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ التُّقْيَةِ وَهُمْ كُفَّارٌ ، لِيَأْمَنُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ وَنِسَائِهِمْ ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿ كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا﴾ يَعْنِي: ﴿ كُلَّمَا دَعَاهُمْ إِلَى الشِّرْكِ بِاللَّهِ ارْتَدُّوا ، فَصَارُوا مُشْرِكِينَ مِثْلَهُمْ لِيَأْمَنُوا عِنْدَ هَؤُلَاءِ وَهُؤُلَاءٍ»". (١)

١٣٧- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ﴿ يَقُولُ: "كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَغْرُجُوا مِنْ فِتْنَةٍ أُرْكِسُوا فِيهَا . وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يُوجَدُ قَدْ تَكَلَّمَ بِالْإِسْلَامِ ، فَيُقَرَّبُ إِلَى الْعُودِ وَالْحُبَرِ وَإِلَى اللّهِ مِنْ وَاللّهِ مِنْ وَاللّهِ مَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ لِيَأْمَنُوا عِنْدَهُ وَعِنْدَ اللّهِ مَلًى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ لِيَأْمَنُوا عِنْدَهُ وَعِنْدَ الْمُشْرِكِينَ". (٢)

١٣٨ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْخُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَصَّلٍ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ ، عَنِ السُّدِيِّ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ ، عَنِ السُّدِيِّ ، قَالَ: ثُمُّ ذَكَرَ نُعَيْمَ بْنَ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيَّ ، وَكَانَ يَأْمَنُ فِي الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ ، يَنْقُلُ الْحَدِيثَ بَيْنَ السُّدِيِّ ، قَالَ: ﴿ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ ﴾ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ: ﴿ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أَرْكِسُوا فِيهَا ﴾ فَإِنَّمُ كَمَا: ". (٣)

٠٤٠ – "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾ [النساء: ٩١] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَإِنْ لَوَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾ [النساء: ٩١] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَإِنْ لَمُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمْ الشَّلَمَ ، وَلَمْ يَسْتَسْلِمُوا إِلَيْكُمْ فَيُعْطُوكُمُ الْمَقَادَ وَيُصَالِحُوكُمْ . كَمَا: ". (٥)

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $[\]pi \cdot \tau / \gamma$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

 $[\]pi \cdot \pi / V$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)

⁽⁰⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

١٤١- قَحُدُوهُمْ أَيْنَ أَصَبْتُمُوهُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَقِيتُمُوهُمْ فِيهَا فَاقْتُلُوهُمْ ، فَإِنَّ دِمَاءَهُمْ لَكُمْ حِينَئِذٍ حَلَالٌ ﴿ وَأُولِئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾ [النساء: ٩١] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَهَوُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ ، جَعَلْنَا لَكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ وَهُمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ ، إِنْ لَمْ يَعْتَرِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ ، جَعَلْنَا لَكُمْ وَيَأْمُولُ وَيَعْمَعُمْ وَهُمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ ، إِنْ لَمْ يَعْتَرِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ ، جَعَلْنَا لَكُمْ حُجَّةً فِي قَتْلِهِمْ أَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ ، عِمَّامِهِمْ عَلَى كُفْرِهِمْ وَتَرْكِهِمْ هِجْرَةَ دَارِ الشِّرْكِ ﴿مُبِينًا ﴾ [النساء: ٢٠] يَعْنِي حُجَةً فِي قَتْلِهِمْ أَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ ، عِمَّامِهِمْ عَلَى كُفْرِهِمْ وَتَرْكِهِمْ هِجْرَةَ دَارٍ الشِّرُكُ مُمْ مِينًا ﴾ [النساء: ٢٠] يَعْنِي أَنْ مَنِ اسْتِحْقَاقِهِمْ ذَلِكَ مِنْكُمْ وإَصَابَتِكُمُ الْحَقَّ فِي قَتْلِهِمْ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ مُسُلْطَانًا مُبِينًا ﴾ [النساء: ٩١] ، وَالسُلُطَانُ: هُوَ الْجُجَةُ . كَمَا: "". (١)

١٤٢ – " حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ فِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبْزَى: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ [النساء: ٩٣] فَقَالَ: لَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ. وَقَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللّهِ إِلْمَا آحَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَدَّثَنَا وَقَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللّهِ إِلْمَا آحَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَدَّثَنَا حَرَّمَ اللّهُ إِلّا بِالْحِقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٨] قالَ: «نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ» حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: أَمَرِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبْرَى أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ ، فَذَكَرَ خَوْهُ". (٢)

١٤٣ - " حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ: ثنا أَبِي ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ أَبِي السَّفَرِ ، عَنْ نَاجِيَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: " هُمَا الْمُبْهَمَتَانِ: الشِّرْكُ ، وَالْقَتْلُ "". (٣)

١٤٤ – "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ: ثنا أَبِي ، عَنْ سَلَمَة بْنِ نُبَيْطٍ ، عَنِ الصَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ ، قَالَ: «مَا نَسَحَهَا شَيْءٌ مُنْذُ نَزَلَتْ ، وَلَيْسَ لَهُ تَوْبَةٌ » قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأُولَى الْقُوْلِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: نَسَحَهَا شَيْءٌ مُنْذُ نَزَلَتْ ، وَلَيْسَ لَهُ تَوْبَةٌ » قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأُولَى الْقُوْلِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: وَمَنْ يَقْفُو أَوْ يَتَفَضَّلُ عَلَى أَهْلِ الْإِمَانِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ ، فَلَا يُحْرَاؤُهُ إِنْ جَزَاهُ جَهَنَّمُ حَالِدًا فِيهَا ، وَلَكِنَّهُ يَعْفُو أَوْ يَتَفَضَّلُ عَلَى أَهْلِ الْإِمَانِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ ، فَلَا يُدْخِلُهُ النَّارَ ، وَإِمَّا أَنْ يُدْخِلَهُ إِيَّاهَا ثُمَّ يُخْرِجهُ ، فَلَا يُحْرَاؤُهُ إِنَّ اللَّهُ يَعْفُو بَقَطُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مَنْ وَعْدِهِ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِقَوْلِهِ: ﴿ يَا عِبَادِي اللَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَعْفُو اللَّذُنُوبَ جَمِيعًا ﴾ [الزمر: ٣٥] . فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌ أَنَّ الْقَاتِلَ إِنْ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْمُشْرِكُ ذَاخِلًا فِيهِ ، لِأَنَّ اللَّهُ يَعْفُو اللَّذُنُوبَ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَعْفُو اللَّهُ لَا يَعْفُولُ أَنْ يُشْرَكُ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ – [٣٥] – لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ غَيْرُ غَافِرٍ الشِّرِكُ فَلَا اللَّهَ عَرَّ ذِكْرُهُ قَدْ أَخْبَرَ أَنْ يُشْرَكُ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ – [٣٥] – لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ غَيْرُ غَافِرٍ الشِّرِكُ فَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَا اللَّهُ لَا يَعْفِرُ أَنْ يُشْرَكُ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ وَلِيهَ إِلَى اللَّهُ عَلَى أَنْ يُشْرَكُ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ وَا كَمْ لُونَ يَشَاءُ ﴾

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٤/٧

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٥/٧

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

[النساء: ٤٨] وَالْقَتْلُ دُونَ <mark>الشِّرْكِ"</mark>. (١)

٥٤٥-": ﴿كَذَلِكَ كُنتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَ اللّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء: ٤٤] كُفَّارًا مِثْلَهُ ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ [النساء: ٤٤] وَأُولَى هَذَيْنِ الْقُولَيْنِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ الْقُولُ الْأَوَّلُ ، وَهُوَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: كَذَلِكَ كُنتُمْ تُخْفُونَ إِيمَانَكُمْ فِي قَوْمِكُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَأَنْتُمْ مُقِيمِينَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ، كَمَا كَانَ هَذَا اللَّذِي قَتَلْتُمُوهُ مُقِيمًا بَيْنَ أَظْهُرِ قَوْمِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَأَنْتُمْ مُقِيمِينَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ، كَمَا كَانَ هَذَا اللَّذِي قَتَلْتُمُوهُ مُقِيمًا بَيْنَ أَظْهُرِ قَوْمِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَأَنْتُمْ مُقِيمِينَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ، كَمَا كَانَ هَذَا اللّهَ عَزَّ ذَكْرَهُ إِنَّمَا عَاتَبَ الَّذِينَ قَتَلُوهُ مِنْ أَهْلِ اللّهَ عَزَّ ذَكْرَهُ إِنَّمَا عَاتَبَ اللّهِ بِمَقَامِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْإِيمَانِ بَعْدَ إِلْقَائِهِ إِلَيْهِمُ السَّلَامَ ، وَلَمْ يُقِدْ بِهِ قَاتِلُوهُ لِلَّبْسِ الَّذِي كَانَ دَحَلَ فِي أَمْرِهِ عَلَى قَتْلِهِمْ إِيَّاهُ مُشْرِكًا ، الْإِيمَانِ بَعْدَ إِلْقَائِهِ إِلَيْهِمْ أَلْقَى السَّلَامَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ تَعَوُّذًا مِنْهُمْ ، وَلَمْ يُعَاتِبُهُمْ عَلَى قَتْلِهِمْ إِيَّاهُ مُشْرِكًا ، فَوْمِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَظَيِّهِمْ أَتُهُ أَلْقَى السَّلَامَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ تَعَوُّذًا مِنْهُمْ ، وَلَمْ يُعَاتِبُهُمْ عَلَى قَتْلِهِمْ إِيَّاهُ مُشْرِكًا ، فَيُعلِيهِمْ إِيَّاهُ مُشْرِكًا ، لَكُمَا كَانَ كَمَا كَانَهُ مِنْ أَهْلِ الشِّيرِكِ بِيهِ وَلِرَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الشِّرُكِ بَعْدَ مَا كَانُوا يَكْتُهُونَهُ مِنْ أَهْلِ الشِّيرِكِ". (٢)

١٤٦ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ وَأَوْلَى التَّأُويلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عَنِ السُّدِيِّ: ﴿فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ وَأَوْلَى التَّأُويلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ وَأَوْلَى التَّأُويلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ وَالنَّالُةِ عَلَى أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ ﴾ التَّأُويلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِنْ عُبَيْرٍ ، لِمَا ذَكَرْنَا مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ ﴾ التَّاوُيلِيْنِ فِي مَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء: ٩٤] فَرَفَعَ مَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِي مِنَ الْخُوفِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ عَنْكُمْ بِإِظْهَارِ دِينِهِ وَإِعْزَازِ أَهْلِهِ ، حَتَّى أَمْكَنَكُمْ إِظْهَارَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَحْفُونَ بِهِ عَنْكُمْ فِيهِ مِنَ الْخُوفِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ عَنْكُمْ بِإِظْهَارِ دِينِهِ وَإِعْزَازِ أَهْلِهِ ، حَتَّى أَمْكَنَكُمْ إِظْهَارَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَحْفُونَ بِهِ ، مِنْ الْخُوفِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ عَنْكُمْ بِإِظْهَارِ دِينِهِ وَإِعْزَازِ أَهْلِهِ ، حَتَّى أَمْكَنَكُمْ إِظْهَارَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَحْفُونَ بِهِ ، مِنْ تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ ، حَذَرًا مِنْ أَهْلِ السِّرُكِ". (٣)

١٤٧ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُصْيرًا إِلَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً فَأُولَئِكَ عَسَى اللّهُ أَنْ يَعْفُو الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً فَأُولَئِكَ عَسَى اللّهُ أَنْ يَعْفُو اللّهُ عَفُواً غَفُورًا﴾ [النساء: ٩٨] يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴿ النساء: ٩٧] إِنَّ الَّذِينَ تَقْبِضُ أَرْوَاحُهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴿ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ [النساء: ٩٧] يَعْنِي: مُكْسِبِي أَنْفُسَهُمْ غَضَبَ اللّهِ وَسَحَطَهُ. وَقَدْ بَيَّنَا مَعْنَى الظُلْمِ فِيمَا مَضَى قَبْلُ. ﴿ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ﴾ [النساء: ٩٧] يَقُولُ: " قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ هُمُ الْمَلَائِكَةُ هُمُ الْمَلَائِكَةُ هُمْ الْمَلَائِكَةُ هُمْ أَنْ اللّهُ وَقَدْ بَيَّنَا مَعْنَى الظُلْمِ فِيمَا مَضَى قَبْلُ. ﴿ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ﴾ [النساء: ٩٧] يَقُولُ: " قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ هُمْ:

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٠/٧

^{772/}V تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر تفسير الطبري

^{770/}V تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

فِيمَ كُنْتُمْ ، فِي أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ مِنْ دِينِكُمْ. ﴿ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [النساء: ٩٧] يَعْنِي: قَالَ الَّذِينَ تَوَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ: كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ، يَسْتَضْعِفُنَا أَهْلُ الشِّرْكِ بِاللَّهِ فِي أَرْضِنَا وَبِلَادِنَا بِكَثْرَةِ عَدَدِهِمْ وَقُوَّتِمْ ، فَيَمْنَعُونَا مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَاتِّبَاعِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَعْذِرَةٌ ضَعِيفَةٌ وَحُجَّةٌ وَاهِيَةً. ﴿ كَثَرُةُ عَدَدِهِمْ وَقُوَّتِمْ ، فَيَمْنَعُونَا مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَاتِبَاعِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَعْذِرَةٌ ضَعِيفَةٌ وَحُجَّةٌ وَاهِيَةً . ﴿ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَالّبَاعِ". (١)

١٤٨ - "رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي مَتَنَعُكُمْ أَهْلُهَا مِنْ سُلْطَانِ أَهْلِ النَّيْءِ إِللّهِ ، فَتُوجِّدُوا الله فَيهَا وَتَعْبُدُوهُ ، وَتَتَّبِعُوا نَبِيَهُ؟ يَقُولُ الله جَلَّ نَنَاؤُهُ: ﴿ فَأُولِئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ [النساء: ٩٧] : أَيْ فَهَؤُلاءِ اللّه فِيهَا وَتَعْبُدُوهُ ، وَتَتَّبِعُوا نَبِيهُ؟ يَقُولُ الله جَلَّ نَنَاؤُهُ: ﴿ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء: ٩٧] يعْنِي: وَسَاءَتْ جَهَنَّمُ يَقُولُ: مَصِيرًا وَمَسْكُنُهُمْ. ﴿ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء: ٩٧] يعْنِي: وَسَاءَتْ جَهَنَّمُ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُ: مَصِيرًا وَالنِسَاءِ وَالْوِلْدَانِ، وَهُمُ الْعَجَزَةُ عَنِ الْمُجْرَةِ بِالْعُسْرَةِ وَقِلَةِ الْمُيلَةِ وَسُوءِ الْبَصَرِ وَالْمِعْوِفَةِ بِالطَّرِيقِ مِنْ أَرْضِهِمْ إِلَى النَّسِرَاكِ إِلَى اللهِ عَلَى مَا بَيْنَهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ. وَنَصَبَ الْمُسْتَصْعَفِينَ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ مِنَ الْقُومِ النَّيْنِ فِي قَوْلِهِ: اللَّذِي هُمْ فِيهِ وَهُمْ مُؤُونُونَ جَهَنَّمُ مَأُواهُمْ، لِلْعُدْرِ اللّهِ عَلَى مَا بَيْنَهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ. وَنَصَبَ الْمُسْتَصْعَفِينَ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ مِنَ الْقَوْمِ اللّهِينِ فِي قَوْلِهِ: اللّهِ اللهُ عَنَى مَا بَيْنَهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ. وَنَصَبَ الْمُسْتَصْعَفِينَ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ مِنَ اللّهُونَ اللهُ عَلَو اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ وَالْهِمْ بَهُمَ الْمُعْرَافِ وَلَا اللهُ عَلْولَ اللهُ عَلْولُهِ الْمُسْتَصْعَفِينَ، اللهُ عَلْولُهِ عَلْهُ الْعَلْولِ عَلَى مَا بَيْنَا وَ اللهُ عَفُولُ عَنْهُمْ لِينَارًا اللهُ عَفُولًا عَلَى ذَا صَفْحِ بِقَصُولُ عَلَيْهِمْ بِالصَّقَعُ عَنْهُمْ لِللهُ عَلْولُولُ عَلَى ذَالِ الْمُعْوِيةَ عَلْهُمْ فِي تَرْكِهِمُ الْمُعْوِيةَ عَلْهُمَ الْمُعْرَافِ اللهُ عَفُولًا عَلْولُ اللهُ عَفُولًا و اللّهُ عَلْهُولُ اللهُ عَنْهَا اللهُ عَفُولًا واللهُ عَنْهُمْ الْمُعْوِيةَ عَلْهُمَ اللهُ عَفُولًا اللهُ عَفُولًا واللهُ عَنْهَا اللهُ عَنْهَا اللهُ عَنْهُولًا اللهُ عَفُولًا عَلْولُ اللهُ عَفُولًا عَلْولُ اللهُ عَفُولًا عَلْهُ وَلَا اللهُ عَفُولًا عَلَى اللهُ عَلْولُ اللهُ عَنْهَا اللهُ عَلْهُولُ اللهُ عَنْهُولُ اللهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُولُ اللهُ عَنْهُولُ اللهُ عَلْهُولُ اللهُ عَ

١٤٩ - "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللّهِ وَكَانَ اللّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء: ١٠٠] وَمَنْ يُفَارِقْ أَرْضَ اللّيِّرُكِ وَأَهْلَهَا المُؤْمِنِينَ ﴿ قِي سَبِيلِ اللّهِ ﴾ [النساء: ١٠٠] وَمَنْ يُفَارِقْ أَرْضَ اللّيِسُوكِ وَأَهْلِهَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿ فِي سَبِيلِ اللّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٤] يَعْنِي فِي مِنْهَاجِ دِينِ هَرَبًا بِدِينِهِ مِنْهَا وَمِنْهُمْ إِلَى أَرْضِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿ فِي سَبِيلِ اللّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٤] يَعْنِي فِي مِنْهَاجِ دِينِ اللّهِ وَطَرِيقِهِ الّذِي شَرَعَهُ لِخَلْقِهِ ، وَذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ. ﴿ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ١٠٠] يَقُولُ: "

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{^{}mh\cdot/v}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $^{mh\cdot/v}$

يَجِدْ هَذَا الْمُهَاجِرُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا ، وَهُوَ الْمُضْطَرِبُ فِي الْبِلَادِ وَالْمَذْهَب ،". (١)

٠٥٠ - " يُقَالَ مِنْهُ: رَاغَمَ فُلَانٌ قَوْمَهُ مُرَاغَمًا وَمُرَاغَمَةً مَصْدَرَانِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ نَابِغَةِ بَنِي جَعْدَةً:

[البحر المتقارب]

كَطَوْدٍ يُلَاذُ بِأَرْكَانِهِ ... عَزِيزِ الْمُرَاغَمِ وَالْمَهْرَبِ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَسَعَةَ﴾ [النساء: ١٠٠] فَإِنَّهُ يُحْتَمِلُ السَّعَة فِي أَمْرِ دِينِهِمْ عِكَّة ، وَذَلِكَ مَنْعُهُمْ إِيَّاهُمْ مِنْ إِظْهَارِ دِينِهِمْ وَعِبَادَةِ رَجِّيمْ عَلَانِيَةً ثُمَّ أَحْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَمَّنْ حَرَجَ مُهَاجِرًا مِنْ أَرْضِ الشِّرْكِ فَارًا بِدِينِهِ إِلَى اللّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ إِنْ أَدْرَكَتُهُ مَنِيَّتُهُ قَبْلَ بُلُوغِهِ أَرْضَ الْإِسْلَامِ وَدَارَ الْمِجْرَةِ ، فَقَالَ: مَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللّهِ ، وَذَلِكَ ثَوَابُ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللّهِ ، وَذَلِكَ ثَوَابُ عَمَلِهِ وَجَزَاءُ هِجْرَتِهِ وَفِرَاقِ وَطَنِهِ وَعَشِيرِتِهِ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِ دِينِهِ. يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَمَنْ يَخْرُجُ مُهَاجِرًا مِنْ دَارِ إِلَى اللّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ، فَقَدِ اسْتَوْجَبَ ثَوَابَ هِجْرَتِهِ إِنْ لَمْ يَبْلُغْ دَارَ هِجْرَتِهِ". (٢)

١٥١- "وقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّنِي بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ يَهِ الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾ [النساء: ١٠٠] أَيْ وَاللّهِ مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْمُدَى ، وَمِنْ الْعَيْلَةِ إِلَى الْعِنْ فَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأُولَى الْأَقُولِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللّهَ - [٣٠٤] - أَخْبَرَ أَنَّ مَنْ هَاجَرَ فِي سَبِيلِهِ يَجِدُ فَى الْأَرْضِ مُضْطَرَبًا وَمُتَّسَعًا؛ وَقَدْ يَدْ حُلُ فِي السَّعَةُ فِي الرِّرْقِ ، وَالْعَنِي مِنَ الْفَقْرِ؛ وَيَدْ حُلُ فِيهِ السَّعَةُ مِنْ ضِيقِ الْمُتْ رَكِينَ مِكَةً ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي السَّعَةِ الَّتِي هِي ضِيقِ الْمُشْرِكِينَ مِكَةً ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي السَّعَةِ الَّتِي هِي عَيْمَ اللّهُ وَسَقِ الْمُمْرِكِينَ مِكَةً ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي السَّعَةِ الَّتِي هِي عَلَى اللّهُ فَي الرَوْحِ وَالْفَرَحِ مِنْ مَكْرُوهِ مَا كَوِهِ اللّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَقَامِهِمْ بَيْنَ ظَهْرَيِ الْمُشْرِكِينَ وَفِي سُلْطَاغِمْ. وَلَا يَعْفِي اللّهُ وَلَاللّهُ عِي اللّهُ وَسَعَةً ﴾ [النساء: ١٠٠] بَعْضَ مَعَانِي السَّعَةِ الَّتِي وَصَفْنَا ، فَكُلُ مَعَانِي السَّعَةِ هِي اللّهِ يَعْرَفِ وَالْفَرَحِ مِنْ مُكْرُوهِ مَا كُوهِ اللّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَقَامِهِمْ بَيْنَ ظَهْرَيِ اللّهُ الْمُشْرِكِينَ وَفِي سُلْطَاغِمْ. وَلَا لَكُومُ وَالْفَرَحِ مِنْ مُعْرَوهِ اللّهُ لِلللّهُ وَسَعَةً ﴾ [النساء: ١٠٠] بَعْضَ مَعَانِي السَّعَةِ اللّهِ وَصَفْقُ مِنْ الْعَلْمِ مَذِو وَلَوْقَ الْعَلْمُ مِنْ الْعَلْمُ مَلْ الْعِلْمِ هَذِهِ الْالْعِلْمِ مَذِهِ الْاللّهِ فَوْمُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ اللّهُ هُولَكُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَاللّهُ فَي اللّهُ هُولُكُ عَلَى اللّهُ وَلَيْ اللّهُ وَلَاللّهُ عَلَى اللّهِ فَاصِلًا فَيمُوثُ ، أَنَّ لَلُهُ سَهْمَهُ مِنَ الْمُعْمَى وَإِنْ لَمُ مَنْ الْمُعْمَ وَإِنْ لَمُ مَنْ اللّهُ هُمُ مِنَ الْمُعْمَ وَإِنْ لَلْ الللّهِ فَي اللللللهُ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللللللهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ وَلَعُلُهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ وَلَعُلُكُومُ الْمُؤْمُ الْ

٢ ٥ ١ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي الْبَيْغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَالَى اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ١٠٤] يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَهِنُوا ﴾ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ١٠٤] يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَهِنُوا ﴾

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٩١/٧

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

^(*) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (*)

[آل عمران: ١٣٩] وَلَا تَضْعُفُوا ، مِنْ قَوْلِمِ: وَهَنَ فُلَانٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ يَهِنُ وَهْنَا وَوُهُونَا. وَقَوْلُهُ: ﴿فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ﴾ [النساء: ١٠٤] يَعْنِي فِي الْتِمَاسِ الْقَوْمِ وَطَلَبِهِمْ ، وَالْقَوْمُ هُمْ أَعْدَاءُ اللّهِ وَأَعْدَاءُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ السِّرْكِ النِسِّرُكِ النَّسِ الْقَوْمِ وَطَلَبِهِمْ ، وَالْقَوْمُ هُمْ أَعْدَاءُ اللّهِ وَأَعْدَاءُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ السِّرُكِ النِسِّرُكِ النَّسِ الْقَوْمِ وَطَلَبِهِمْ ، وَالْقَوْمُ هُمْ أَعْدَاءُ اللّهُ وَأَعْدَاءُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ السِّرُكِينَ اللّهُ وَإِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ ﴾ [النساء: ١٠٤] يَقُولُ: " إِنْ تَكُونُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ تَيْجَعُونَ مِمَّا يَنَالُكُمْ مِنَ الْجُرَاحِ مِنْ فَوْلُ: " فَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ يَيْجَعُونَ مِمَّا يَنَاهُمُ مِنْ كُمْ مِنَ الْجُرَاحِ وَالْأَذَى ، مِثْلَ مَا تَيْجَعُونَ أَنْتُمْ مِنْ جِرَاحِهِمْ وَأَذَاهُمْ فِيهَا". (١)

١٥٣ – "حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ وَلَا بُحَادِلْ عَمَّا لَهُ دِرْعًا ، فَقَذَفَ كِمَا يَهُودِيًّا كَانَ عَنِ اللَّذِينَ ، يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [النساء: ١٠٧] قَالَ: " اخْتَانَ رَجُلٌ عَمَّا لَهُ دِرْعًا ، فَقَذَفَ كِمَا يَهُودِيًّا كَانَ يَعْشَاهُمْ ، فَجَادَلَ عَمُّ الرَّجُلِ قَوْمَهُ ، فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَذَرَهُ ، ثُمَّ لَجِقَ بِأَرْضِ الشِّرْكِ ، فَنَزَلَتْ فِيهِ: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى ﴾ [النساء: ١١٥] الْآيَةُ "". (٢)

١٥٥ - "دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَاتَ عَلَى شِرْكِهِ بِاللّهِ وَلَا لِغَيْرِهِ مِنْ حَلْقِهِ بِشِرْكِهِمْ وَكُفْرِهِمْ يَعْفِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنَّ اللّهَ لَا يَغْفِرُ لِطُعْمَةَ إِذْ أَشْرَكَ وَمَاتَ عَلَى شِرْكِهِ بِاللّهِ وَلَا لِغَيْرِهِ مِنْ حَلْقِهِ بِشِرْكِهِمْ وَكُفْرِهِمْ يَعْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ [النساء: ٤٨] يَقُولُ: " وَيَغْفِرُ مَا دُونَ الشِّرْكِ بِاللّهِ مِنَ الذُّنُوبِ لِمَنْ يَشَاءُ ، يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: أَنَّ طُعْمَةَ لَوْلاَ أَنَّهُ أَشْرَكَ بِاللّهِ وَمَاتَ عَلَى شِرْكِهِ لَكَانَ فِي مَشِيعَةِ اللّهِ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ جَيَانَتِهِ وَمَعْصِيتِهِ ، وَكَانَ إِلَى اللّهِ أَمْرُهُ فِي عَذَابِهِ وَالْعَفْوِ عَنْهُ. وَكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ مَنِ اجْتَرَمَ جُرْمًا ، فَإِلَى اللّهِ أَمْرُهُ فِي عَذَابِهِ وَالْعَفْوِ عَنْهُ. وَكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ مَنِ اجْتَرَمَ جُرُمًا ، فَإِلَى اللّهِ أَمْرُهُ فِي عَذَابِهِ وَالْعَفْوِ عَنْهُ. وَكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ مَنِ اجْتَرَمَ جُرُمًا ، فَإِلَى اللّهِ أَمْرُهُ فِي عَذَابِهِ وَالْعَفْوِ عَنْهُ. وَكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ مَنِ اجْتَرَمَ جُرُمًا ، فَإِلَى اللّهِ أَمْرُهُ فِي عَذَابِهِ وَالْعَفْو عَنْهُ. وَكَذَلِكَ حُكُمُ كُلِ مَنِ اجْتَرَمَ جُرُمًا ، فَإِذَا مَاتَ عَلَى شِرْكِهِ ، فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيْهِ الْخَنَّةُ ، وَمَأْوَاهُ النَّارُ". (٣)

٥٥ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَأُضِلَنَّهُمْ وَلَأُمْنِيَنَّهُمْ وَلَاَمُرَكُمُ مُ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَكُمُ مُ فَلَيُعَيِّرُنَّ حَلْق اللّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانِ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللهِ فَقَدْ حَسِرَ حُسْرَانًا مُبِينًا يَعِدُهُمْ وَمُنْيَعِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [النساء: ١٢٠] يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مُخْيِرًا عَنْ قِيلِ الشَّيْطَانِ الْمَرِيدِ ، الَّذِي وَصَفَ صِفَتَهُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [النساء: ١٢٠] يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مُخْيِرًا عَنْ قِيلِ الشَّيْطَانِ الْمَرِيدِ ، الَّذِي وَصَفَ صِفَتَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: وَلاَّضِيلَهُمْ وَلاَصُدَّنَ النَّصِيبَ الْمَفْرُوضَ الَّذِي أَتَّخِذُهُ مِنْ عِبَادِكَ عَنْ مَحَجَّةِ الْمُدَى إِلَى الضَّلَالِ ، وَمِنَ الْإَسْلَامِ إِلَى الْخُفْرِ. ﴿ وَلَأُمْنِيَّتُهُمْ فِلَ النَّمْ إِلَى الْخُفْرِ. ﴿ وَلَأُمْنِيَّةُمْ هِنَ الْأَمْانِيِّ عَنْ اللَّمَانِيِّ عَنْ الْلَمْ إِلَى الْخُفْرِ. ﴿ وَلَأُمْنِينَةُهُمْ إِلَى الْخُفْرِ. ﴿ وَلَأُمْنِينَةُهُمْ ﴾ [النساء: ١١٩] يَقُولُ: " لَأَزِيعَنَّهُمْ عِمَا أَجْعَلُ فِي ثَفُوسِهِمْ مِنَ الْأَمَانِيِّ عَنْ طَاعَتِي وَلَامُرَكُمُ فَلُكُمْرَكُمُ فَلَيُبَرِّكُنُ آذَانَ الْأَنْعَامِ ﴾ [النساء: ١٩٥] يَقُولُ: " لَأَزِيعَتَهُمْ عَلَى الْأَنْعَامِ ﴾ [النساء: ١٩٥] يَقُولُ: " لَا أَرْبَعْتَكُ وَتُوحِيدِكَ إِلَى طَاعَتِي ، والشِيرُكِ بِكَ. ﴿ وَلَامُرَكُمُ فَلَيْبَرِيّكُنُ آذَانَ الْأَنْعَامِ ﴾ [النساء: ١٩٥] يَقُولُ: "

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Y)

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

وَلَاَّمُرَنَّ النَّصِيبَ الْمَفْرُوضَ لِي مِنْ عِبَادِكَ". (١)

١٥٦ - " حَدَّثَنَا يَخِيَ بْنُ أَيِي طَالِبٍ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيّكُمْ وَلَا أَمَانِيّ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴿ [النساء: ١٢٣] قَالَ: " افْتَحَرَ أَهْلُ الْأَدْيَانِ ، فَقَالَتِ الْيَهُودُ: كِتَابُنَا حَيْرُ الْكُتُبِ وَأَكْرُمُهَا عَلَى اللّهِ ، وَنَبِيُّنَا أَكْرَمُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى اللّهِ مُوسَى ، كَلَّمَهُ اللّهُ قُبُلًا ، وَحَلَا بِهِ نَجِيًّا ، وَدِينُنَا حَيْرُ الْكُتُبِ وَأَكْرُمُهَا عَلَى اللّهِ ، وَنَبِيتُنَا أَكْرَمُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى اللّهِ مُوسَى ، كَلَّمَهُ اللّهُ قُبُلًا ، وَحَلَا بِهِ نَجِيًّا ، وَدِينُنَا حَيْرُ اللّهُ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ، وَلَوْ أَذْرَكَهُ مُوسَى لَا تَبْعَهُ ، الْأَدْيَانِ وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: مُحَمَّدٌ نَبِيتُنَا عَيْرُ اللّهُ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ، وَلَوْ أَذْرَكَهُ مُوسَى لَاتَّبَعَهُ ، وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: مُحَمَّدٌ نَبِيتُنَا عَيْرُ اللّهُ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ، وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: مُحَمَّدٌ نَبِيتُنَا عَيْرُ اللّهُ وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: مُحَمَّدٌ نَبِيتُنَا أَقْدَمُ الْأَدْيَانِ وَحَيْرُهُمَا. وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: مُحَمَّدٌ نَبِيتُنَا حَيْرُ اللّهُ بِينَهُمْ ، وَلَا أَمْانِيّ أَوْلُ مِنَ الْكُتُبِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ ، وَهُوَ أَمِينٌ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ ، وَالْإِسْلَامُ حَيْرُ اللّهُ وَيُونِ . وَاللّهُ بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ: ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيّ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [النساء: ١٢٣] أَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ [النساء: ١٢٣] أَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ [النساء: ١٢٣] أَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ [النساء: ٢٣] أَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ [النساء: ٢٦] أَهْلَ الْمُؤْونَةِ اللّهُ وَقُولَ الْمَانِيّ أَهُلُ الْكِتَابِ ﴾ [النساء: ٢٣] أَهْلَ الشِيْرَانِ اللّهُ مِنْ اللّهُ وَقُولِهِ : ﴿ وَلَيْسَ بِأَمَانِيّ أَمْ الْمُنَالِ الْمُعْلَى الْلَهُ الْمُؤْلُولُ الْمُعْلِلُولُ الْمُعْلِى الْمُعْلِى الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللل

١٥٧- "حَدَّثَنِي يَخْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُويْبِرٌ ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ [النساء: ١٢٣] يَعْنِي بِذَلِكَ: الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَكُفَّارَ الْعَرَبِ ، وَلَا يَجِدُونَ هَمُّمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا " وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى السُّوءِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الشِّرْكُ. قَالُوا: وَتَأُويِلُ قَوْلِهِ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا اللَّهُ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا " وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى السُّوءِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: السِّرْكُ. قَالُوا: وَتَأُويِلُ قَوْلِهِ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يَجْدُ لِهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا.". (٣)

١٥٨- " حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ ، عَنْ عَنبَسَةَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ [النساء: ١٢٣] قَالَ: ﴿الشِّرِكُ ﴾ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأُولَى التَّأْوِيلَ النَّوِي دَكُرْنَاهَا بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ ، التَّأْوِيلِ الْآيَةِ ، التَّأْوِيلِ الْآيَةِ ، التَّأْوِيلِ الْآيَةِ ، وَهُوَ أَنَّ كُلَّ مَنْ عَمِلَ سُوءًا صَغِيرًا وَنْ مُؤْمِنٍ أَوْ كَافِرٍ ، جُوزِيَ بِهِ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ ، لِعُمُومِ الْآيَةِ كُلَّ عَامِلِ سُوءٍ ، مِنْ غَيْرِ أَوْ كَافِرٍ ، جُوزِيَ بِهِ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى حُصُوصِهَا وَلَا قَامَتْ حُجَّةً أَنْ يُخْصَ أَوْ يُسْتَثْنَى مِنْهُمْ أَحَدٌ ، فَهِي عَلَى عُمُومِهَا إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى حُصُوصِهَا وَلَا قَامَتْ حُجَّةً لِنَا يُخْصَ أَوْ يُسْتَثْنَى مِنْهُمْ أَحَدٌ ، فَهِي عَلَى عُمُومِهَا إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى حُصُوصِهَا وَلَا قَامَتْ حُجَّةً لِذَلِكَ مِنْ قَوْلِ اللّذِي وَأَيْنَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ اللّذِي ﴿ وَالْمُعْمُ وَمِهَا إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي الْآيَةِ وَلَا اللّذِي وَالْمُعْمُ وَعِنَ الرَّسُولِ صَلَّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَأَيْنَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ اللّذِي وَالْ اللّذِي الْمُعَلِي لِيَكُومُ وَاللّذَاءُ عَلَيْهَا وَلَاللهُ مُعَلِي وَلَا اللّذِي الْفَضِيمِ وَلَى الللهُ عَلَيْهِ الللهُ عَلَيْهِ الللهُ يُعْمَلُ وَلَا اللهُ مُعَلِي وَلَاللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللّهُ وَلَا عَلَيْهَا وَلَا اللّهُ عَلَيْهَا وَلَا اللّهُ عَلَى مَا فَضَ عَلَا اللهُ عَنْهُمْ وَلَا اللهُ عَلَيْهِ الللهُ عَلَيْهُ الللهُ عَلَيْهِ الللهُ عَلَيْهَا وِلْ الللهُ عَلَيْهُ الللهُ عَلَيْهَا وَلَاللهُ عَلَى الللهُ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَيْهَا وَلَهُمْ وَلَا الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ وَلَا الللهُ عَلَى الللهُ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ اللهُ الللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٧٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٧٥

عِمَا لِيُوافَوْهُ وَلَا ذَنْبَ لَهُمْ يَسْتَحِقُونَ الْمُجَازَاةَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّمَا وَفَى لَهُمْ بِمَا وَعَدَهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿ ثُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّعَاتِكُمْ ﴾ [النساء: ٣١] وَأَنْجَزَ لَهُمْ مَا ضَمِنَ لَهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِخَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ بَحْرِي مِنْ تَخْتِهَا النساء: ٧٥] وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ ، تَظَاهَرَتِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ". (1)

٥٩ - " ذِكُورُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ: ثنا أَبُو حَالِدِ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ: ﴿إِنَّ اللّهِ اللّهِ الْمَعْوَا أَمُّ آمَنُوا مُحَ كَفُرُوا أَمُّ آمَنُوا مُحَ كَفُرُوا أَمُّ آمَنُوا مُحَمِّوا أَلْمُ وَلَوْ الْمُعْلِي اللّهَ اللهِ عَنْهِ اللّهِ عُلَى اللّهُ وَلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ الْآيَةِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِذَلِكَ أَهْلُ - [٩٩٥] - الْكِتَابِ اللّذِينَ أَقَرُّوا بِحُكُمِ التَّوْرَاةِ ، ثُمُّ كَذَّبُوا بِخِلافِهِ إِيَّاهُ ، ثُمُّ كَذَّبُ مِحْمَّدٍ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَالْفُرْقَانِ ، ثُمُّ كَذَّبُ بِهِ بِخِلافِهِ إِيَّاهُ ، ثُمُّ كَذَّبَ بِهِ بِخِلافِهِ إِيَّاهُ ، ثُمُّ كَذَّبُ مِحْمَّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَالْفُرْقَانِ ، ثُمُّ كَذَّبُ مِعْمَدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَالْفُرْقَانِ ، ثُمُّ كَذَبُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَالْفُوقَانِ فِي تَأُويلِ هَذِهِ إِيَّا هُولَا عَلَى كُولُوا عَلَى كُولُوا فَي اللّهِ وَرَسُولِهِ وَاللّهُ اللّذِينَ آمَنُوا أَمِنُوا اللّهِ وَرَسُولِهِ الللهِ الْمُعْتَابِيْنِ ، أَعْنِي قَوْلُهُ: ﴿ فَيْ أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا اللّهِ وَرَسُولِهِ ﴿ النساء: ١٣٦] وَلَا دَلَالَةً تَدُلُّ عَلَى مُعْنَى مَا قَبْلُهُ ، فَإِلَى اللّهُ لِيَسْتُرَكُ عَلَيْهِ مُ كُفْرُوا ﴾ [النساء: ١٣٧] وَلَمْ يَقُولُهُ إِلَى أَنَّ اللهُورِيَّ فَيْهُ عَلَى مُؤْمِوسِ الْأَشْهُادِ. ﴿ وَلَا اللّهُ لِيَعْفِرَ هُمْ كُلُ وَلُولِكَ اللهُ لَكُونُ اللهُ اللهُ الْمُؤْمَلُولُ اللهُ الْمُولُةُ عَلَى مُؤْمِومٍ وَجُرَاءَتِهُمْ عَلَى رَقِيمٌ فَي وَقَلْهُ إِلَى أَنَّ الْمُورِقَةُ مُنْ عَلَى عَظِيمٍ مُؤْمُومٍ وَجُرَاءَتِهُمْ عَلَى رَقِيمٌ فَقَمْ إِلَى أَنَّ الْمُورَقَةُ مُنْ عَلَى عَظِيمٍ مُحْرِمُهِمْ وَجُرَاءَتِهُمْ عَلَى رَقِيمٌ فَقَمْ إِلَى أَنَّ الْمُورَقَةُ مُنْ عَلَى عَظِيمِ مُحْرِهِمْ وَجَرَاءَتِهُمْ عَلَى مَقِولُ . " وَقَدْ ذَهَبَ قَوْمُ إِلَى أَنَّ الْمُرْتَدَ يُسْتَعَابُ مُلَا الْمُؤْمَلُولُ اللْمُورَدُ اللهُولُ اللهُ الْ

٠٦٠ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ ﴾ [النساء: ١٤٣] يَقُولُ: «لَيْسُوا بِمُشْرِكِينَ فَيُظْهِرُوا الشِّرِكَ ، وَلَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ»". (٣)

١٦١- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ ﴾ [النساء: ١٤٣] يَقُولُ: " لَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ مُخْلِصِينَ وَلَا مُشْرِكِينَ مُصَرِّحِينَ بِالشِّرْكِ. قَالَ: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ إِلَى هَؤُلَاءِ ﴾ [النساء: ١٤٣] يَقُولُ: " لَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ مُخْلِصِينَ وَلَا مُشْرِكِينَ مُصَرِّحِينَ مُصَرِّحِينَ وَالشَّلَامُ كَانَ يَضْرِبُ مَثَلًا لِلْمُؤْمِنِ وَالْمُنَافِقِ وَالْكَافِرِ ، كَمَثَلِ رَهْطٍ ثَلَاثَةٍ دَفَعُوا إِلَى نَهْرٍ ، فَوَقَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَضْرِبُ مَثَلًا لِلْمُؤْمِنِ وَالْمُنَافِقِ وَالْكَافِرِ ، كَمَثَلِ رَهْطٍ ثَلَاثَةٍ دَفَعُوا إِلَى غَيْرٍ ، فَوَقَعَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٧٥

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۹۸/۷ه

^{710/}V تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

الْمُؤْمِنُ فَقَطَعَ ، ثُمَّ وَقَعَ الْمُنَافِقُ حَتَّى إِذَا كَادَ يَصِلُ إِلَى الْمُؤْمِنِ ، نَادَاهُ الْكَافِرُ: أَنْ هَلُمَّ إِلَيَّ فَإِنِّ أَخْشَى عَلَيْكَ ، وَنَادَاهُ الْمُؤْمِنُ: أَنْ هَلُمَّ إِلَيَّ فَإِنَّ عِنْدِي وَعِنْدِي ، يُحْصِي لَهُ مَا عِنْدَهُ. فمَا زَالَ الْمُنَافِقُ يَتَرَدَّدُ بَيْنَهُمَا حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُ: أَنْ هَلُمَّ إِلَيَّ فَإِنَّ الْمُنَافِقَ لَمْ يَزَلُ فِي شَكِّ وَشُبْهَةٍ حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَهُوَ كَذَلِكَ. قَالَ: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَيِّ عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَهُو كَذَلِكَ. قَالَ: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَيِي اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ ثَاغِيَةٍ بَيْنَ غَنَمَيْنِ رَأَتْ غَنَمًا عَلَى نَشَزٍ ، فَأَتَتُهَا فَلَمْ تُعْرَفْ»". (١)

١٦٢-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَوْلُهُ: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [النساء: ١٤٣] قَالَ: ﴿لَمْ يَخْلُصُوا الْإِيمَانَ فَيَكُونُوا مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَيْسُوا مَعَ أَهْلِ الشِّرْكِ»". (٢)

١٦٧-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٦٧] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنَّ الَّذِينَ جَحَدُوا يَا مُحَمَّدُ نُبُوْتَكَ بَعْدَ عِلْمِهِمْ بِمَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللّهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الللهِ الللهِ اللهِ الللهِ الللهِ الللهِ اللهِ الللهِ اللهِ اللهِ الللهِ الللهِ اللللللهِ اللهِ الللهِ الللهُ اللهِ الللهِ الله

١٦٤ - " حَدَّتَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ يَا أَيُّهَا اللَّهِ مِنَ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ: " عَقْدُ الْعَهْدِ وَعَقْدُ الْيَمِينِ ، وَعَقْدُ الْخَلِفِ ، وَعَقْدُ الشَّرِكَةِ ، وَعَقْدُ النَّهَ مِنَ النَّرِكَةِ ، وَعَقْدُ النَّيَرِينِ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [المائدة: ١] قَالَ: " عَقْدُ الْعَهْدِ وَعَقْدُ الْيَمِينِ ، وَعَقْدُ الْخَلُوبِ ، وَعَقْدُ الشَّرِكَةِ ، وَعَقْدُ النَّكَاحِ. قَالَ: هَذِهِ الْعُقُودُ خَمْسُ "". (٤)

١٦٥- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا عُتْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الحِّمْصِيُّ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، قَالَ: ثنا أَبِي فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [المائدة: ١] قَالَ: " الْعُقُودُ خَمْسٌ: عُقْدَةُ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

^{790/}V تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/٨

النِّكَاحِ ، وَعَقْدُ الشَّرِكِةِ ، وَعَقْدُ الْيَمِينِ ، وَعُقْدَةُ الْعَهْدِ ، وَعُقْدَةُ الْخِلْفِ " وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هَذِهِ الْآيَةُ أَمْرٌ مِنَ النِّكَاحِ ، وَعَقْدُ النِّكِتَابِ بِالْوَفَاءِ بِمَا أَحَذَ -[١١]- بِهِ مِيثَاقَهُمْ مِنَ الْعَمَلِ بِمَا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي تَصْدِيقِ مُحَمَّدٍ اللَّهِ تَعَالَى لِأَهْلِ الْكِتَابِ بِالْوَفَاءِ بِمَا أَحَذَ -[١١]- بِهِ مِيثَاقَهُمْ مِنَ الْعَمَلِ بِمَا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي تَصْدِيقِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ". (١)

١٦٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ: ثنا عِيسَى ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَجِيح ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ ﴾ [المائدة: ٢] الْآيَةُ ، قَالَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَذَا كُلُّهُ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فِعْلُهُ وَإِقَامَتُهُ ، فَحَرَّمَ اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ بِالْإِسْلَامِ ، إِلَّا لِجَاءَ الْقَلَائِدِ ، فَثُرِكَ ذَلِكَ. ﴿ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحُرَامَ ﴾ [المائدة: ٢] فَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى كُلّ أَحَدٍ إِحَافَتَهُمْ " حَدَّثَني الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ: ثنا شِبْلُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيح ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ وَأُوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصِّحَّةِ ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: نَسَخَ اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلَهُ: ﴿ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾ [المائدة: ٢] لِإِجْمَاعِ الجُمَيعِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَلَّ قِتَالَ أَهْلِ <mark>الشِّرْكِ</mark> فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ وَغَيْرِهَا مِنْ شُهُورِ السَّنَةِ كُلِّهَا ، وَكَذَلِكَ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْمُشْرِكَ لَوْ قَلَّدَ -[٤٠] عُنُقَهُ أَوْ ذِرَاعَيْهِ لِجَاءَ جَمِيع أَشْجَارِ الْحَرَمِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَهُ أَمَانًا مِنَ الْقَتْلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ تَقَدَّمَ لَهُ عَقْدُ ذِمَّةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ أَمَانٌ. وَقَدْ بَيَّنًا فِيمَا مَضَى مَعْنَى الْقَلَائِدِ فِي غَيْرٍ هَذَا الْمَوْضِع " وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾ [المائدة: ٢] فَإِنَّهُ مُحْتَمَلُ ظَاهِرِهِ: وَلَا تُحِلُّوا حُرْمَةَ آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ مِنْ أَهْلِ <mark>الشِّرْكِ</mark> وَالْإِسْلَامِ ، لِعُمُومِ جَمِيع مَنْ أَمَّ الْبَيْتَ. وَإِذَا احْتَمَلَ ذَلِكَ ، فَكَانَ أَهْلُ <mark>الشِّرْكِ</mark> دَاخِلِينَ فِي جُمْلَتِهِمْ ، فَلَا شَكَّ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥] نَاسِخٌ لَهُ ، لِأَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ اجْتِمَاعُ الْأَمْرِ بِقَتْلِهِمْ وَتَرْكِ قَتْلِهِمْ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ وَوَقْتٍ وَاحِدٍ. وَفِي إِجْمَاع الْجَمِيع عَلَى أَنَّ حُكْمَ اللَّهِ فِي أَهْلِ الْحَرْبِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُهُمْ ، أَمُّوا الْبَيْتَ الْحَرَامَ أَوِ الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ فِي أَشْهُرِ الْخُرُمِ وَغَيْرِهَا ، مَا يُعْلَمُ أَنَّ الْمَنْعَ مِنْ قَتْلِهِمْ إِذَا أُمُّوا الْبَيْتَ الْحَرَامَ مَنْسُوخٌ ، وَمُحْتَمِلٌ أَيْضًا: وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ مِنْ أَهْلِ <mark>الشِّيْرْكِ</mark> ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ عَلَى ذَلِكَ. وَإِنْ كَانَ عُنِيَ بِذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ ، فَهُوَ أَيْضًا لَا شَكَّ مَنْسُوخٌ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَكَانَ لَا احْتِلَافَ فِي ذَلِكَ بَيْنَهُمْ ظَاهِرٌ ، وَكَانَ مَا كَانَ مُسْتَفِيضًا فِيهِمْ ظَاهِرَ الْخُجَّةِ ، فَالْوَاحِبُ وَإِنِ احْتَمَلَ ذَلِكَ مَعْنَى غَيْرِ الَّذِي قَالُوا ، التَّسْلِيمُ لِمَا اسْتَفَاضَ بِصِحَّتِهِ نَقْلُهُمْ "". (٢)

١٦٧ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ - [٧٨] - دِينِكُمْ ﴿ [المائدة: ٣] يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ ﴾ [المائدة: ٣] الْآنَ انْقَطَعَ طَمَعُ الْأَحْزَابِ وَأَهْلِ الْكُفْرِ

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

ُ وَالْجُحُودِ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ دِينِكُمْ ، يَقُولُ: مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَتْرَكُوهُ ، فَتَرَّتَدُّوا عَنْهُ رَاجِعِينَ إِلَى <mark>الشِّرْكِ</mark>. كَمَا:". ^(١)

١٦٨ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَكْمُتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة: ٣] يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِذَلِكَ: وَأَكْمُتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة: ٣] يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِذَلِكَ: وَأَكْمُتُ نِعْمَتِي ﴾ [المائدة: ٣] يَعْنِي بِلَادِكُمْ ، وَقَطْعِي وَعَدُوِّكُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَنَفْيِي إِيَّاهُمْ عَنْ بِلَادِكُمْ ، وَقَطْعِي طَمَعَهُمْ مِنْ رُجُوعِكُمْ ، وَعَوْدِكُمْ إِلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٢)

١٦٩ - "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِعَرَفَاتٍ ، حَيْثُ هُدِمَ مَنَارُ الْجُاهِلِيَّةِ ، وَاضْمَحَلَّ <mark>الشِّرْكُ</mark> ، وَلَمْ يَحُجَّ مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ الْعَامِ مُشْرِكُ»". ^(٣)

١٧٠- "حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ ، عَنْ عَامِرٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَثَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: " نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُو وَاقِفُ لِكُمْ دِينَكُمْ وَأَثَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: " نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُو وَاقِفُ بِعَرَفَاتٍ ، وَقَدْ أَطَافَ بِهِ النَّاسُ ، وَهَدَّمَتْ مَنَارُ الْجُاهِلِيَّةِ وَمَنَاسِكُهُمْ ، وَاضْمَحَلَّ الشِّرْكُ ، وَلَمْ يَطُفْ حَوْلَ الْبَيْتِ عَرْفَاتٍ ، وَقَدْ أَطَافَ بِهِ النَّاسُ ، وَهَدَّمَتْ مَنَارُ الْجُاهِلِيَّةِ وَمَنَاسِكُهُمْ ، وَاضْمَحَلَّ الشِّرْكُ ، وَلَمْ يَطُفْ حَوْلَ الْبَيْتِ عُرْيَانٌ ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿الْيَوْمَ أَكُمْ دِينَكُمْ ﴿ [المائدة: ٣] " حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، بِنَحْوِهِ". (٤)

١٧١- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ وَطَعَامُكُمْ حِلُّ لَمُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرُ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانَ وَمَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُو فِي الْآخِرَةِ مِنَ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرُ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانَ وَمَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُو فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥] يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ الْيُومَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِبَاتُ ﴾ [المائدة: ٥] الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيْبَاتُ ﴾ [المائدة: ٥] وَذَبَائِحِ وَالْمَطَاعِمِ ، دُونَ الْخَبَائِثِ مِنْهَا. قَوْلُهُ: ﴿ وَطَعَامُ اللَّذِينَ أُوتُوا النَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ، وَأُنْزِلَ عَلَيْهِمْ ، فَدَانُوا الْمُؤْمِنُونَ الْحُلَالُ مِنَ الذَّبَائِحِ وَالْمَطَاعِمِ ، دُونَ الْخَبَائِثِ مِنْهَا. قَوْلُهُ: ﴿ وَطَعَامُ اللَّذِينَ أُوتُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ، وَأُنْزِلَ عَلَيْهِمْ ، فَدَانُوا اللَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ، وَأُنْزِلَ عَلَيْهِمْ ، فَدَانُوا اللَّيْرِكُ اللَّهُ وَقُولَ النَّوْلَ وَالْأَصْنَامِ ، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ ". (٥)

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

 $[\]Lambda \pi/\Lambda$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر Λ

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

 $[\]Lambda \xi/\Lambda$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)

⁽⁰⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

١٧٢- " حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، قَالَ: ثنا أَبُو هِلَالٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ الْحُسَنِ ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخُطَّابِ: " لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا ، أَدَعَ أَحَدًا أَصَابَ فَاحِشَةً فِي الْإِسْلَامِ أَنْ يَتَزَوَّجَ مُحْصَنَةً. فَقَالَ لَهُ أَيُّ بْنُ كَعْبٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، الشِّرْكُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ ، وَقَدْ يُقْبَلُ مِنْهُ إِذَا تَابَ " وَقَالَ آحَرُونَ: إِنَّمَا عَنَى لَهُ أَيُّ بْنُ كَعْبٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، الشِّرْكُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ ، وَقَدْ يُقْبَلُ مِنْهُ إِذَا تَابَ " وَقَالَ آحَرُونَ: إِنَّمَا عَنَى اللَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ اللَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ اللَّهُ فِينَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ اللَّهُ يَعْفِو الْإَيْقِيْنِ ، إِمَاءً كُنَّ أَوْ حَرَائِرَ. فَأَجَازَ قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ نِكَاحٍ إِمَاءٍ أَهْلِ الْكِتَابِ الدَّائِنَاتِ دِينَهُمْ بِعَذِهِ الْآيَةِ وَكَاحٍ إِمَاءٍ أَهْلِ الْكِتَابِ الدَّائِنَاتِ دِينَهُمْ بِعَذِهِ الْآيَةِ وَلَامِ مَنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَأَهْلِ الْكِتَابِ الدَّائِنَاتِ وَمَا الْكِتَابِ الدَّائِنَاتِ وَقَالَ الْكِتَابِ الدَّائِنَاتِ وَقَالَ الْكَتَابِ الدَّائِنَاتِ وَأَهْلِ الْكِتَابِ الدَّائِنَاتِ وَقَالِهُ مِنَاتِ وَأَهْلِ الْكِتَابِ الدَّائِنَاتِ وَالْمُعْمِنَاتِ وَأَهْلِ الْكِتَابِ الدَّائِنَاتِ وَمَا الْمُعْلِقِ الْمُعْمِنَاتِ وَأَهُلُ الْكِتَابِ ". (١)

١٧٣ – "يَا أَهْلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ مِنَ اللَّهِ نُورٌ ، يَعْنِي بِالنُّورِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الَّذِي أَنَارَ اللَّهُ بِهِ الْجُقَّ ، وَأَظْهَرَ بِهِ الْإِسْلَامَ ، وَمَحَقَ بِهِ السِّرْكُ فَهُو نُورٌ لِمَنِ اسْتَنَارَ بِهِ يُبَيِّنُ الْحُقَّ ، وَمِنْ إِنَارَتِهِ الْحُقَّ تَبْيِينُهُ لِلْيَهُودِ كَثِيرًا مِمَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ [المائدة: ١٥] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى النُّورُ الَّذِي أَنَارَ لَكُمْ بِهِ مَعَالِمَ الْحِقِّ. ﴿وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ [المائدة: ١٥] يَعْنِي: "كِتَابًا فِيهِ بَيَانُ مَا احْتَلَفُوا فِيهِ بَيْالُ النُّورُ الَّذِي أَنْارَ لَكُمْ بِهِ مَعَالِمَ الْحِقِّ. ﴿وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ [المائدة: ١٥] يَعْنِي: "كِتَابًا فِيهِ بَيَانُ مَا احْتَلَفُوا فِيهِ بَيْانُ مَا احْتَلَفُوا فِيهِ بَيْنَا هُو حَرَامِهِ وَشَرَائِعِ دِينِهِ ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَنْزَلُهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى يَعْفِوا حَقَّهُ مِنْ بَاطِلِهِ". (٢)

١٧٤ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيُحْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ ﴾ [المائدة: ١٦] يَقُولُ عَرَّ ذِكُرُهُ: يَهْدِي اللَّهُ بِهَذَا الْكِتَابِ الْمُبِينِ مَنِ اتَّبَعَ رِضُوانَ اللَّهِ إِلَى سُبُلِ السَّلَامِ ، وَشَرَائِعِ دِينِهِ ﴿ وَيُحْرِجُهُمْ ﴾ [المائدة: ٢٦] يَقُولُ: " وَيُحْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، يَعْنِي: مِنْ ظُلُمَاتِ الْمُولِيَّةِ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، يَعْنِي: مِنْ ظُلُمَاتِ الْمُولِيَّةِ إِلَى نُورِ الْإِسْلَامِ وَضِيَائِهِ بِإِذْنِهِ ، يَعْنِي: بِإِذْنِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ. وَإِذْنُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تَحْبِيبُهُ إِيَّاهُ الْإِيمَانَ بِرَفْعِ طَابَعِ الْكُفْرِ عَنْ قَلْبِهِ ، وَحَاتَمَ الشِّرْكِ عَنْهُ ، وَتَوْفِيقُهُ لِإِبْصَارِ سُبُلِ السَّلَامِ". (٣)

١٧٥ – "حَدَّتَنِي يُونُسُ ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا – [٣٢٧] - يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٧] قَالَ: " يَقُولُ: إِنَّكَ لَوِ اتَّقَيْتَ اللَّهَ فِي قُرْبَانِكَ تُقُبِّلَ مِنْكَ ، جِعْتَ بِقُرْبَانٍ مَغْشُوشٍ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٧] قَالَ: إِنَّكَ لَوِ اتَّقَيْتَ اللَّهُ فِي قُرْبَانِكَ تُقُبِّلُ مِنِي " وَيَعْنِي اللَّهُ مِنْكَ وَلَا يَتَقَبَّلُ مِنِي " وَيَعْنِي اللَّهُ مِنْكَ وَلَا يَتَقَبَّلُ مِنِي " وَيَعْنِي إِقُولِهِ: ﴿مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٧] مِنَ الَّذِينَ اتَّقُوا اللَّهَ وَخَافُوهُ بِأَدَاءٍ مَا كَلَّفَهُمْ مِنْ فَرَائِضِهِ وَاجْتِنَابٍ مَا نَهَاهُمْ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتِهِ. وَقَدْ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ: الْمُتَّقُونَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِينَ اتَّقُوا الشِّرْك". (١)

١٧٦- " فِكُو مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، قَوْلُهُ: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٧] الَّذِينَ يَتَقُونَ الشِّرْكُ " وَقَدْ بَيَّنَا مَعْنَى الْقُرْبَانِ فِيمَا مَضَى ، وَأَنَّهُ الْفُعْلَانُ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: قَرَّبَ ، كَمَا الْفُوقَانُ: الْفُعْلَانُ مِنْ فَرَّقَ ، وَالْعُدُوانُ مِنْ عَدَا. وَكَانَتْ فِيمَا مَضَى ، وَأَنَّهُ الْفُعْلَانُ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: قَرَّبَ ، كَمَا الْفُوقَانُ: الْفُعْلَانُ مِنْ فَرَقَ ، وَالْعُدُوانُ مِنْ عَدَا. وَكَانَتْ قَرَابِينَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ قَبْلَ أُمِّتِنَا كَالصَّدَقَاتِ وَالزَّكُواتِ فِينَا ، غَيْرَ أَنَّ قَرَابِينَهُمْ كَانَ يُعْلَمُ الْمُتَقَبَّلُ مِنْهَا وَغَيْرُ الْمُتَقَبَّلُ مِنْهَا وَعَيْرُ الْمُتَقَبَّلُ مِنْهَا وَعَيْرُ الْمُتَقَبَّلُ مِنْهَا وَتَوْكِ النَّارِ مَا لَمْ يُتَقَبَّلُ مِنْهَا. وَالْقُرْبَانُ فِي أُمِّتِنَا: الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ: مِنَ الصَّلَاةِ فِيمَا ذُكِرَ بِأَكْلِ النَّارِ مَا تُقْبِلَ مِنْهَا وَتَوْكِ النَّارِ مَا لَمْ يُتَقَبَّلُ مِنْهَا. وَالْقُرْبَانُ فِي أُمِّتِنَا: الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ: مِنَ الصَّلَةِ ، وَلَا سَبِيلَ لَمَا إِلَى الْعَلْمِ فِي عَاجِلٍ بِالْمُتَقَبَّلُ مِنْهَا وَالْمَرْدُودِ.". (٢)

١٧٧- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: «نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشِّيرُكِ» وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنْ عُرَيْنَةَ وَعُكْلٍ الشِّيرُكِ وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنْ عُرَيْنَةَ وَعُكْلٍ الثّهَ وَرَسُولَهُ ". (٣)

١٧٨ - " حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ: أَخْبَرِنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهِيعَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَرْوَانَ: - [٣٨٥] - أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ: " وَنَفْيُهُ: أَنْ يَطْلُبُهُ الْإِمَامُ حَتَّى يَأْخُذَهُ ، فَإِذَا أَحْذَهُ أَقَامَ عَلَيْهِ إِحْدَى هَذِهِ الْمَنَازِلِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ بِمَا اسْتَحَلَّ " حَدَّثَنِي يَطْلُبُهُ الْإِمَامُ حَتَّى يَأْخُذَهُ ، فَإِذَا أَحْذَهُ أَقَامَ عَلَيْهِ إِحْدَى هَذِهِ الْمَنَازِلِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ بِمَا اسْتَحَلَّ " حَدَّثَنِي يَطْلُبُهُ الْإِمَامُ حَتَّى يَأْخُذَهُ ، فَإِذَا أَحْذَهُ أَقَامَ عَلَيْهِ إِحْدَى هَذِهِ الْمَنَازِلِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ بِمَا اسْتَحَلَّ " حَدَّثَنِي عَلْكُ بُنُ سَهْلٍ ، قَالَ: ثَنْهُ مُنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ حَتَّى يَؤْخُذَ ، أَوْ يُخْرِجَهُ طَلَبُهُ مِنْ دَارِ الْإِسْلَامِ إِلَى دَارِ الْقِيرُكِ وَالْحَرْبِ ، إِذَا كَانَ مُحْارِبًا مُرْتَدًّا عَنِ الْإِسْلَامِ. قَالَ الْوَلِيدُ: وَسَالْتُ مَالِكَ بْنُ أَنْسٍ ، فَقَالَ مِثْلَهُ اللهِ . (٤)

١٧٩ – "حَدَّثَنِي عَلِيٌّ ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ ، قَالَ: قُلْتُ لِمَالِكِ بْنِ أَنْسٍ وَاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ: وَكَذَلِكَ يُطْلَبُ الْمُحَارِبُ الْمُقِيمُ عَلَى إِسْلَامِهِ ، يَضْطَرُّهُ بِطَلَبِهِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ حَقٌّ يَصِيرُ إِلَى ثَغْرٍ مِنْ ثُغُورِ الْمُسْلِمِينَ ، أَوْ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنْ هُمْ طَلَبُوهُ دَحَلَ دَارَ الشِّرْكِ؟ قَالَا: لَا يُضْطَرُّ مُسْلِمٌ إِلَى ذَلِكَ "". (٥)

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

 $^{^{}mTV/\Lambda}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $^{mTV/\Lambda}$

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽⁰⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

١٨٠- "حَدَّثَنَا بَشَّارٌ ، قَالَ: ثنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ ، أَنَّ ابْنَ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿إِلَّا اللَّهُ عَلَوْلًا لِلَّهُ إِلَّا اللَّهُ عَلَوْلًا لِرَحِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣٤] قَالَ: «هَذَا لِأَهْلِ الشِّرْكِ إِذَا اللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ إِذَا تَابُوا وَأَسْلَمُوا»". (١)

١٨١- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ﴾ [المائدة: ٣٤] قَالَ: «هَذَا لِأَهْلِ الشِّرُكِ إِذَا فَعَلُوا شَيْئًا مِنْ هَذَا فِي شِرْكِهِمْ ثُمَّ تَابُوا وَأَسْلَمُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمْ ﴾ [المائدة: ٣٤] قَالَ: «هَذَا لِأَهْلِ الشِّرُكِ إِذَا فَعَلُوا شَيْئًا مِنْ هَذَا فِي شِرْكِهِمْ ثُمَّ تَابُوا وَأَسْلَمُوا ، فَإِنَّ اللَّهُ عَلُوا شَيْئًا مِنْ هَذَا فِي شِرْكِهِمْ ثُمَّ تَابُوا وَأَسْلَمُوا ، فَإِنَّ اللَّه عَلُوا شَيْئًا مِنْ هَذَا فِي شِرْكِهِمْ ثُمَّ تَابُوا وَأَسْلَمُوا ، فَإِنَّ اللَّهُ عَلُوا شَيْئًا مِنْ هَذَا فِي شِرْكِهِمْ أَلَ

١٨٢- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ: ثنا الحُسَيْنُ ، قَالَ: ثنا أَبُو سُفْيَانَ ، عَنْ مَعْمَوٍ ، عَنْ عَطَاءِ الحُّرَاسَانِيّ ، وَقَتَادَةَ ، أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ﴾ [المائدة: ٢٤] فَهَذِهِ لِأَهْلِ الشِّرْكِي ، فَمَنْ أَصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَيْعًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ هُمْ حَرْبٌ ، فَأَحَدَ مَالًا أَوْ أَصَابَ دَمًا ثُمُّ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ ، مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَيْعًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُو هُمْ حَرْبٌ ، فَأَحَدَ مَالًا أَوْ أَصَابَ دَمًا ثُمُّ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ ، فَمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الحُرُونَ : بَلْ هَذِهِ الْآيَةُ مَعْنِيٌّ بِالحُكْمِ بِهَا الْمُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولُهُ الحُرَّابُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، مَنْ قَطَعَ مِنْهُمُ الطَّرِيقَ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَى إِسْلَامِهِ ، ثُمُّ اسْتَأْمَنَ فَأُومِنَ عَلَى جِنَايَاتِهِ الَّتِي جَنَاهَا وَهُو الْلِيسَالَامِ ، مَنْ قَطَعَ مِنْهُمُ الطَّرِيقَ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَى إِسْلَامِ مُ ثُمَّ لَوْقَ بِدَارِ الْحُرْبِ ، ثُمُّ اسْتَأْمَنَ فَأُومِنَ عَلَى جِنَايَاتِهِ الَّتِي سَلَقَتْ لَمْ مُرْتَدًّا عَنِ الْإِسْلَامِ مُ لَكُنْ قَبْلُ الْإَمْمُ عَلَى جِنَايَاتِهِ الَّتِي سَلَقَتْ لَوْ يَكُنْ قَبْلُهُ لِأَحَدٍ تَبِعَةٌ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ أَصَابَهُ قَبْلَ تَوْبَتِهِ وَقَبْلَ أَمَانِ الْإِمَامُ عَلَى جِنَايَاتِهِ الَّتِي سَلَقَتْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ لِأَحَدٍ تَبِعَةٌ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ أَصَابَهُ قَبْلَ تَوْبَتِهِ وَقَبْلَ أَمَانِ الْإِمَامُ عَلَى جِنَايَاتِهِ الَّتِي سَلَقَتْ لَمْ يَكُنْ قَبْلُهُ لِأَحَدٍ تَبِعَةٌ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ أَصَابَهُ قَبْلَ تَوْبَتِهِ وَقَبْلَ أَمَانِ الْإِمَامِ

١٨٣- "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَمُمْ فِي الدُّنْيَا خِرْي وَلَهُمْ فِي الْكُفْرِ ، اللّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَحُرُنْكَ الَّذِينَ يَسُارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ، مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ وَصَفْتُ لَكَ صِفَتَهُمْ ، وَإِنَّ مُسَارَعَتَهُمْ إِلَى أُولَئِكَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَحُرُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الدُّنْيَا خِرْي وَلَمُمُ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَحُرُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ، مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ وَصَفْتُ لَكَ صِفَتَهُمْ ، وَإِنَّ مُسَارَعَتَهُمْ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ اللّهَ عَلَى يَعُولُ تَعَالَى فِكُرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَحُرُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ، مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ وَصَفْتُ لَكَ صِفَتَهُمْ ، وَإِنَّ مُسَارَعَتَهُمْ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ اللّهَ قَدْ أَرَادَ فِتْنَتَهُمْ وَطَبَعَ عَلَى فَلُ وَعَلَيْهِ وَسَلَمَ وَنَطَافَةِ الْإِيمَانِ فَيَتُوبُوا ، بَلْ أَرَادَ بِهِمُ الْخِرْيَ فِي الدُّنِيَ وَذَلِكَ ذَنِي اللهُ أَن يُطَهِّرَ وَلَكُ فَلَ اللّهُ أَن يُطَهِّرَ وَلَاكَ وَلَكُ أَنْ اللّهُ أَن يُطَهِّرَ وَلَوْلَ فَيْتُوبُوا ، بَلْ أَرَادَ بِهِمُ الْخِرْيَ فِي الدُّنْيَا وَذَلِكَ ذَلِكَ أَلُومَ مُنْ اللّهُ فَلَ عَنْ اللّهُ فَي الدُّنِي وَقِي الْقُولُ عَنْ اللّهُ فِي مَعْنَى الْخِرْيَ فِي اللّهُ لِي وَلِكَ اللّهُ فَلَ عَنْ اللّهُ فَي مَعْنَى الْخِرْي رُويَ الْقُولُ عَنْ اللّهُ فَي اللّهُ لِي اللّهُ لَعَلَيْهِ وَاللّهِ عَلَى اللّهُ لَو اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللّهُ عَلَى الللهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ عَلَى الللهُ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى الللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ عَلَى الللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الل

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٩٢/٨

 ⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

١٨٤-"الظَّالِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٥] أَحَقُّ هُو؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالُوا: ﴿وَمَنْ لُمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [المائدة: ٤٧] أَحَقُّ هُو؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَقَالُوا: يَا أَبَا مِجْلَزٍ ، فَيَحْكُمْ هَؤُلَاءِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ؟ قَالَ: هُوَ دِينُهُمُ الَّذِي يَدِينُونَ بِهِ ، وَبِهِ يَقُولُونَ ، وَإِلَيْهِ يَدْعُونَ ، فَإِنْ هُمْ تَرَكُوا شَيْعًا مِنْهُ عَرَفُوا أَثَمَّمْ قَدْ أَصَابُوا ذَنْبًا. فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ ، وَلَكِنَّهَا أُنْزِلَتْ فِي الْيَهُودِ لَا وَلَا تَحَرَّجُونَ ، وَلَكِنَّهَا أُنْزِلَتْ فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَأَهْلِ الشِّرْكِ ، أَوْ نَحُوا مِنْ هَذَا "". (٢)

١٨٥- "الْقُوْلُ فِي تَأُوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَفَحُكُمَ الجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكُمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة: ٥٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَيَبْغِي هَؤُلَاءِ النَّيهُودُ الَّذِينَ احْتَكَمُوا إِلَيْكَ فَلَمْ يَرْضَوْا لِحُكْمِكَ ، وَقَدْ حَكَمْتَ وَلِيهِمْ بِالْقِسْطِ حُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ ، يَعْنِي أَحْكَامَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ ، وَعِنْدَهُمْ كِتَابُ اللّهِ فِيهِ بَيَانُ حَقِيقَةِ الْخُكْمِ اللّذِي حَكَمْتَ بِهِ فِيهِمْ ، وَإِنَّهُ الْحِقُ اللّذِي لَا يَجُوزُ خِلَافُهُ. ثُمُّ قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُوبَكًا لِهُؤُلاءِ اللّذِينَ أَبُوا قَبُولَ حُكْمٍ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ مِنَ الْيَهُودِ ، وَمُسْتَجْهِلًا فِعْلَهُمْ ذَلِكَ مِنْهُمْ: وَمَنْ هَذَا الَّذِي حُكْمٍ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ مِنَ الْيَهُودِ ، وَمُسْتَجْهِلًا فِعْلَهُمْ ذَلِكَ مِنْهُمْ: وَمَنْ هَذَا الَّذِي حُكْم رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ مِنَ الْيَهُودِ ، وَمُسْتَجْهِلًا فِعْلَهُمْ ذَلِكَ مِنْهُمْ: وَمَنْ هَذَا الَّذِي حُكْم رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ مِنَ الْيَهُودِ ، وَمُسْتَجْهِلًا فِعْلَهُمْ ذَلِكَ مِنْهُمْ: وَمَنْ هَذَا الَّذِي مُنَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَلَيْ اللّهِ وَيُقِرُّ بِرُبُوبِيَتِيهِ ، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْد مَنْ كُنْ تُمْ مُوقِنِينَ أَنَّ لَكُمْ رَبًا وَكُنْتُمْ أَهْلَ تَوْحِيدٍ وَإِقْرَادٍ بِهِ. وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا لَكُهُمْ ذَلِكَ قَالَ مُحَمِّ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ أَنَّ لَكُمْ رَبًا وَكُنْتُمْ أَهُلَ تَوْحِيدٍ وَإِقْرَادٍ بِهِ. وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا لَلْهُ مُلْكَ قَالَ مُعْلِكَ قَالَ مُعْمَلِهِمْ وَقِنْ مِن اللهِ فَيُعْولُ لَكُمُ مَنَ اللهُ فِعْلَهُمْ وَلِكَ قَالَ مُعْوَلِكُ وَلَا لَكُمْ مَنَ اللهُ عُلُولُكُ وَلَا لَكُمْ وَلَا لَهُ عُلَلُهُ وَلَا لَكُمْ وَلَا لَعُولُ لَيْعُولُ اللّهُ عَلَهُ لِلْ فَاللّهُ فِي اللّهُ فَلَا مُؤْمِنَا أَلَا لَهُ عُلَمُ اللّهُ اللّهِ وَلَيْ اللّهُ عَلَيْهُ الللّهُ عَلَا لَهُ عُولُهُ مَا مُؤْمِنَا أَلِهُ مُولِلْتُهُ مِلْ اللهُ عُلُولُو اللّهُ

١٨٦- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿ فَتَرَى فِي فَلُومِمْ مَرَضٌ ﴾ [المائدة: ٢٥] قالَ: " شَكُ ﴿ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ﴾ [المائدة: ٢٥] وَالدَّائِرَةُ: ظُهُورُ الْمُشْرِكِينَ عَلَيْهِمْ " وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ ذَلِكَ مِنَ اللّهِ حَبَرٌ عَنْ نَاسٍ مِنَ اللّهُ نَافِورَ الْمُشْرِكِينَ عَلَيْهِمْ " وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقُالُونَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ، وَيَغُولُونَ: غَشَى أَنْ تَدُورَ دَوَائِرٌ ، إِمَّا لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، وَإِمَّا لِأَهْلِ السِّرْكِ مِنْ عَبْدَةِ الْأَوْتَانِ أَوْ غَيْرِهِمْ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، أَوْ تَنْزِلَ مِحُولًا عِ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَوْلُونَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ، وَإِمَّا لِأَهْلِ السِّرْكِ مِنْ عَبْدَةِ الْأَوْتَانِ أَوْ غَيْرِهِمْ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، أَوْ تَنْزِلَ مِحُولًا عِ اللهَ يَنْ أَيْ يَكُونَ ذَلِكَ كَانَ مِنْ قَوْلِ عَيْرِهِمْ عَلَى أَهْلِ الْإَسْلَامِ ، أَوْ تَنْزِلَ مِحُولُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَانَ مِنْ قَوْلِ عَيْرِهِمْ عَلَى أَهْلِ اللّهِ بْنِ أَيِّ إِنَّ يَكُونَ كَانَ مِنْ قَوْلِ عَيْرِهِ ، غَيْرُ أَنَّهُ لَا شَكَ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ الْمُنَافِقِينَ. فَتَرَى يَا عُمَدًا اللّذِينَ فِي قُلُومِمْ مَرَضٌ وَشَكُ إِمَانِ بِنُبُوتِكَ ، وَتَصْدِيقِ مَا حِعْتَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ ﴿ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ ﴾ [المائدة: ٢٥] يَعْنِي فِي النَّهُودِ وَالنَّصَارَى. وَيَعْنَي مِسُارَعَتِهِمْ فِيهُمْ فِيهُ فِي مُوالاَكِمْ وَمُصَانَعَتِهِمْ فِيهُمْ وَيُعْنَى مُسَارَعَتِهِمْ فِيهُمْ فِيهُمْ وَلَا عَنْ يَعْنِي مُسَارَعَتِهِمْ فِيهُمْ فِيهُمْ فِيهُمْ أَوْمُولُ الْمُنْذَةِ اللّهُ وَلَا عَيْرِهُ وَاللّهُ عَلَى الللّهُ الْمُعْمُ وَلَو الْمُعْمُ وَمُصَانَعَتِهِمْ فِيهُمْ وَالْمُولُ فَيْولُولُ الْمُعْمُ وَاللّهُ عَلْمُ الللللّهُ وَلَا الْمُنْفِقِيقُ مَا عَنْهُ مُؤْولُولُ مَنْ عَيْرِهُمْ وَلُومُ عَيْمِ اللّهُ مُلْعُلُومُ اللّهُ لِلللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

٥٢] يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّمَا نُسَارِعُ فِي مُوالَاةِ -[٥١٣]- هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى حَوْفًا مِنْ دَائِرَةٍ تَدُورُ عَلَيْنَا مِنْ عَدُونًا. وَيَعْنِي بِالدَّائِرَةِ: الدَّوْلَةَ ، كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ:

[البحر الرجز]

تَرُدُّ عَنْكَ الْقَدَرَ الْمَقْدُورَا ... وَدَائِرَاتِ الدَّهْرِ أَنْ تَدُورَا

يَعْنِي: أَنْ تَدُولَ لِلدَّهْرِ دَوْلَةٌ فَنَحْتَاجَ إِلَى نُصْرَهِمْ إِيَّانَا ، فَنَحْنُ نُوالِيهِمْ لِذَلِكَ. فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَهُمْ: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرِ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴾ [المائدة: ٥٦]". (١)

١٨٧- "حَدَّثَنَا الْمُثَنَى ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَحَسِبُوا اللَّهُ مُثَانَةٌ ﴾ [المائدة: ٧١] قَالَ: ﴿الشِّرْكُ》". (٢)

١٨٨ – "حَدَّتَنَا يُونُسُ قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: ثَنا عَبْدُ اللّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: ثَنا اللّيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنا عَبْدُ اللّهِ بِنُ يُوسُفَ قَالَ: ثَنا اللّيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنَا اللّهُ عُنْهُ وَوُهَا لِلطَّوَاغِيتِ فَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ وَالْوصِيلَةُ: النَّاقَةُ الْبِكُرُ تُبَكِّرُ أَوَلَ نِتَاجِ الْإِبِلِ بِأَنْنَى، وَكَانُوا يُستَمُوهَا لِلطَّوَاغِيتِ، يَدْعُوهَا الْوَصِيلَة، إِنْ وَصَلَتْ إِخْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى وَالْحَامِي: فَحْلُ عُمُّ ثُقَتِي بَعْدُ بِأَنْفَى، وَكَانُوا يُستَمُوهَا لِلطَّوَاغِيتِ، يَدْعُونَهُ لِلطَّوَاغِيتِ، وَأَغَفُوهُ مِنَ الْحُمْلِ الْخُرَى وَالْحَامِي: فَحْلُ الْإِلِى يَصْرِبُ الْعَشْرَ مِنَ الْإِبِلِ، فَإِذَا نَقْصَ ضِرَابُهُ يَدَعُونَهُ لِلطَّوَاغِيتِ، وَقَعْمَوْهُ مِنَ الْحُمْلِ الْمَلْواعَلَيْهِ شَيْعًا، وَسَمَّوهُ الْمُورِي كَانَتِ فِي الْجِيلِيةِ فَأَبْطَلَهَا الْإِسْلَامُ، فَلَا نَعْرِفُ قَوْمًا يَعْمَلُونَ يَمَا الْيُومَ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَنَيْفَةً الإِحْبِلِي عَنْونُ قَوْمًا يَعْمَلُونَ يَمَا الْيُومَ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ مُولَكُ وَلَكُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ الْيُومَ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ عَلَى مَا كَنْهِ الْمُولِي فِي الشِيْلِكِ وَعَلَى وَمُولُ إِلَى عَلَيْهِ مَا يَعْمَلُونَ مِنْ الْمُولِ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْالْمَوْمُ كَانُوا يَفْعَلُونَ مِنْ ذَلِكَ عُلَيْكُمْ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الله عَلَى مَا لَهُ حَكَيْنَا، وَغَيْرُ صَائِلِ الْحُولِ وَالْمَوْمِ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ الله عَلَى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الله عَلَى الله عَلَيْقِ وَسَلَّمَ الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَيْكَ عَلَى الله عَلَى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِنَصِّ أَوْ ذَلِيلِ وَالْحُلَالُ مِنْهُ مَا لَمُ عَيْدِ عَنْدَا مَا حَرَّمُ الله تَعَالَى وَرَسُولُهُ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِنَصِّ أَوْ فَلِي وَالْحُلُولُ مِنْهُ مَا لَمُ عَيْدُ الله مُؤْمِلُ وَالْمُومَ كَانُوا مُحْوَلُولِ وَالْمُؤْلُولُ مِنْ كُلُ لَكُولُ مَا لَمُ عَيْمِ اللله عَلَى وَالله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِنَصِ أَوْ وَلَيْوا وَالْحُلَالُ مِنْهُ مَا لَمُ عَنْمَ الله عَنْهُ اللله وَالْمُولُولُ عَلَيْوا وَالْمُلَالُ مِنْهُ مَا الله وَالْمُعَلِقُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢/٨٥

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

١٨٩- "وَوَصَلُوا الْوَصَائِلَ، وَحَمُوا الْحَوَامِيَ، مِثْلُ عَمْرِو بْنِ لَحُيِّ وَأَشْكَالِهِ، بَمَّنْ سَتُوا لِأَهْلِ النَّبِرُكِ السُّنَنَ الرَّدِيقَةَ وَغَيَّرُوا دِينَ اللَّهِ دِينَ الْحَقِّ، وَأَضَافُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ هُوَ الَّذِي حَرَّمُ مَا حَرَّمُوا وَأَحَلَّ مَا أَحَلُوا وَغَيْرِهِ وَإِلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا جَعَلْتُ مِنْ بَجِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ، وَلَكِنَّ الْكُمَّالَ مَا أَصَافُوا مِنْ تَخْلِيلِ مَا أَحَلُوا وَتَحْرِيم مَا حَرَّمُوا، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا جَعَلْتُ مِنْ بَجِيرَةٍ وَلَا سَائِيةٍ، وَلَكِنَّ الْكُمَّالَ مَا أَصَافُوا مِنْ تَخْلِيلِ مَا أَحَلُوا وَتَحْرِيم مَا حَرَّمُوا، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا جَعَلْتُ مِنْ بَقِوْلِهِ ﴿وَأَكْتُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَلِكَ وَيَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَنْ يُقَالَ: إِنَّ الْمَعْنِيِّينَ بِقَوْلِهِ ﴿وَأَكْتُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَإِنَّا لَكُمْ اللَّهُ مَنْ سَنَّ هُمُ مَنْ سَنَّ هُمُ مَنْ اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَنْ يُقَالَ: إِنَّ الْمُعْنِيِّينَ بِقَوْلِهِ ﴿وَأَكْتُولُونَ كُلِكَ وَيَفْتَلُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَنْ يُقُولُونَ عُلِقُولُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ سَنَّ هُمُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَعْلَى اللَّهُ تَعَالَى كَلَامُ اللَّهُ وَعَلَى بَا فَعْلَمُ اللَّهُ مُولُونَ عُيْقُولُونَ فِي أَخْبَاهِمْ صَادِقُونَ وَإِنَّا مَعْنَى اللَّهِ تَعَالَى كَذِبٌ وَبَاطِلٌ. وَهَذَا اللَّهُ تَعَالَى كَذِبُ وَلِ الشَّغِيِّ الَّذِي حَرَّمُهُ هُولُونَ وَأَضَافُوهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كَذِبٌ وَبَاطِلٌ. وَهَذَا اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللَّهُ عَيْرِهِمْ وَلِنَا فِي الْعَرْبِ، فَالْحَيْقُ اللَّهُ تَعَالَى كَذِبٌ وَاللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَوْلُ وَلَا كَالَ عَلَى اللَّهُ وَلَا وَلَا اللَّهُ

١٩٠ - "عَوْفٌ، عَنْ سَوَّارِ بْنِ شَبِيبٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ جَلِيدٌ فِي الْعَيْنِ، شَدِيدُ اللِّسَانِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ خُنُ سِتَّةٌ كُلُّهُمْ قَدْ قَرَأُوا الْقُرْآنَ فَأَسْرَعَ فِيهِ، وَكُلُّهُمْ جُتَهِدٌ لَا يَأْلُو، وَكُلُّهُمْ بَغِيضٌ اللِّسَانِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَأَيَّ دَنَاءَةٍ تُرِيدُ أَكْثَرَ إِلْكِهِ أَنْ يَأْتِي دَنَاءَةً، وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَشْهَدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالشِّرْكِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَأَيَّ دَنَاءَةٍ تُرِيدُ أَكْثَرَ مِنْ الْقَوْمِ: وَأَيَّ دَنَاءَةٍ تُرِيدُ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُشْهِرُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالشِّرْكِ؟ قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِي لَسْتُ إِيَّكَ أَسْأَلَ الشَّيْخَ. فَأَعَادَ مَنْ أَنْ يُشْهِرُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالشِّرْكِ؟ قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِي لَسْتُ إِيَّكَ أَسْأَلُ الشَّيْخَ. فَأَعَادَ عَلَى عَبْدِ اللهِ الْحَدِيثَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: " لَعَلَّكَ تَرَى لَا أَبَا لَكَ أَيِّ سَآمُرُكَ أَنْ تَذْهَبَ فَتَقُتُلَهُمْ؟ عِظْهُمْ وَلَى عَبْدِ اللهِ الْحَدِيثَ، فَقِالَ عَمَوْنَ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّوهُمْ مَنْ وَاللهَ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّتُكُمْ عِاكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [المَائدة: ٥٠ ١] "". (٢)

١٩١-"حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿أَوْ آحَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٦] قَالَ: «إِذَا كَانَ الرَّجُلُ بِأَرْضِ الشِّرْكِ فَأَوْصَى إِلَى رَجُلَيْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿أَوْ آحَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ [المائدة: ٢٠٦] قَالَ: «إِذَا كَانَ الرَّجُلُ بِأَرْضِ الشِّرْكِ فَأَوْصَى إِلَى رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِنَّهُمَا يَحْلِفَانِ بَعْدَ الْعَصْرِ» -[٧٧] - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، بِمِثْلِهِ". (٣)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٩

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر الطبري = عامع البيان ع

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

١٩٢ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَيِ بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿ أَوْ آحَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٦] ، قالَ: " إِذَا كَانَ الرَّجُلُ بِأَرْضِ الشِّرْكِ بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿ أَوْ آحَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٦] ، قالَ: " إِذَا كَانَ الرَّجُلُ بِأَرْضِ الشِّرْكِ فَأَوْصَى إِلَى رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِنَّمُمَا يَحْلِفَانِ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَإِذَا اطلَّعَ عَلَيْهِمَا بَعْدَ حَلِفِهِمَا أَثَّكُمَا حَانَا شَيْئًا، فَأَوْصَى إِلَى رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِنَّهُمَا يَحْلِفَانِ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَإِذَا اطلَّعَ عَلَيْهِمَا بَعْدَ حَلِفِهِمَا أَثَّكُمَا حَانَا شَيْئًا، خَلَفَ أَوْلِيَاءُ الْمَيِّتِ: إِنَّهُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، ثُمُّ اسْتَحَقُّوا " حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، بِمِثْلِهِ". (١)

١٩٥ - " حَدَّثَنَا بِشْرُ بُنُ مُعَاذٍ قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ مُمَّ لَمُ تَكُنْ فِنْنَهُمُم إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللّهِ رَبّنَا مَا كُنّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٣] يَقُولُ: اغْتِذَارُهُمْ بِالْبَاطِلِ وَالْكَذِبِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُولِ فِي ذَلِكَ أَنْ عُلَالُوا وَاللّهِ رَبّنَا مَا يُقُللُ مَعْنَاهُ: ثُمَّ مَّ يَكُنْ فِيلُهُمْ عِنْدَ فِنْتَبِنَا إِيَّاهُمُ اعْتِذَارًا مِمَّا سَلَفَ مِنْهُمْ مِنَ الشَّرُكِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٣] ، فَوُضِعَتِ الْفِتْنَةُ مَوْضِعَ الْقَوْلِ لِمَعْرِفَةِ السَّامِعِينَ مَعْنَى الْكَلَامِ، وَإِنَّا مَا لَكُونَ لَمَا كَانَ الْجُوابُ مِنَ الْقَوْمِ عَيْرُ وَاقِعٍ هُمَالِكَ إِلَّا عِنْدَ الإَخْتِبَارِ، وُضِعَتِ الْفِتْنَةُ الْإِخْتِبَارُ وَالإَنْتِلَامُ، وَلَكِنْ لَمَا كَانَ الْجُوابُ مِنَ الْقَوْمِ عَيْرُ وَاقِعٍ هُمَالِكَ إِلَّا عِنْدَ الإِخْتِبَارِ، وُضِعَتِ الْفَيْنَةُ الْإِخْتِبَارُ وَالِابْقِينَةُ وَلَاكِمْ الْكُونِينَ وَالْبَصْرِينَ وَاللّهِ رَبّنَا مَا كُنّا الْمُولِينَ فَي اللّهُ عَلَيْدِ وَاللّهِ رَبّنَا مَا كُنّا وَلِكُونَ اللّهُ وَلَكِ عَلَيْهُ وَمَا عَنْهُ قُرَاءٍ الْمُولِينَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِينِينَ وَالْبَصْرِينَ : ﴿ وَاللّهِ رَبّنَا هُ الْأَنعَامِ: ٣٢] حَفْضًا عَلَى أَنَ (الرّبُّ) نَعْتُ لِلّهِ، وَقَرَأُ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ: (وَاللّهِ رَبّنَا) بِالنَّصْبِ مِعْغَى: وَاللّهِ رَبّنَا) بِنَصْبِ مِعْغَى: وَاللّهِ رَبّنَا) بِلْقُومِ لَمُ مُنَا اللّهُ عَلَيْهِ وَلَوْلَ قَلُوهُ لَكُونُ اللّهُ عَلَيْهُ وَلَوْلَ اللّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتُرُونَ وَلَكُ فِي الدُّنْيَا وَلَكُ شُرِعَةُ مِنَ النَّالِ عَلْهُمْ وَصَلَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتُرُونَ وَيَعْفِي اللللهُ تَعَالَى لِمُحْمَدِ صَلَى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتُرُونَ وَلَكُونَ اللّهُ وَلَكُ مُنْ وَلَكُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَكُ مُنْ وَلَكُ اللّهُ وَلَكُوا عَلَى اللّهُ وَلَكُ مُنْ اللّهُ وَلَكُ وَلَكُ مُنْ اللّهُ وَلَكُ مُولِكُ الللهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ

١٩٤ - " حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٣] ، قَالَ: ﴿ قَوْلُ أَهْلِ الشِّرْكِ حِينَ رَأَوُا الذُّنُوبَ تُغْفَرُ، وَلَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِمُشْرِكِ، انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِتَكْذِيبِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ ﴾ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ وَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَة وَالَ: ثنا شَبْلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، بِنَحْوِهِ ". (٣)

 $[\]Lambda \pi / 9$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩١/٩

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٤/٩

٥٩٥ - " حَدَّتَنِي الْحُرْثُ قَالَ: ثني عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ حَلَفٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: " يَأْتِي عَلَى النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَاعَةٌ لَمَّا رَأَى أَهْلُ الشِّرْكِ أَهْلَ التَّوْحِيدِ يُغْفَرُ لَمُمْ، فَيَقُولُونَ: ﴿ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مَا كُنَا مُنْ كُلُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٤] "". (١)

١٩٦ - " حَدَّ تَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا الْمُؤَمَّلُ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ الْمَدِينِيُّ، قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ يَسَارٍ الْمَدِينِيُّ، قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ» ، فَقَالُوا: وَخُنُ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ» ، فَقَالُوا: وَخُنُ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ: ﴿ وَنَا بَعْضِ بِالسُّيُوفِ » ، فَقَالُوا: وَخُنُ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْكَ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: ﴿ نَعْمْ ﴾ ، فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: لَا يَكُونُ هَذَا أَبَدًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ وَنُعُرُ كَيْفَ نُصَرِّفُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمَالُوا وَهُو الْحُقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرُّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ الْأَيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ. وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُو الْحُقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرُّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأَيَاتِ لَعَلَهُمْ يَفْقَهُونَ. وَكُنَ بَبِعْضِهَا أَهْلُ اللَّيْرِكِ، وَبِبَعْضِهَا أَهْلُ الْإِسْلَامِ". ٢٦] وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِي بَعْضِهَا أَهْلُ الشِيْرِكِ، وَبِبَعْضِهَا أَهْلُ الْإِسْلَامِ". (٢)

١٩٧ – " دِكُو مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّنَيِ الْمُثَقَى، قَالَ: ثنا سُويْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى، عَنْ حَفْصِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْحُسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ قُلْ لَمُ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ [الأنعام: ٢٥] ، قَالَ: هَذَا لِلْمُشْرِكِينَ، ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضِ ﴾ [الأنعام: ٢٥] قَالَ: هَذَا لِلْمُسْلِمِينَ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُوْلِ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى تَوَعَدَ كِبَذِهِ الْآيَةَ أَمُن الْقُوْلِ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى تَوَعَدَ كِبَذِهِ الْآيَةَ أَيْنَ أَنْجَادٍ عَنْهِمْ وَخِطَابٍ لَمُمْ، وَذَلِكَ أَكُما تَعْلُو قَوْلُهُ: أَهْلُ اللّهُ يُعْتَكُمْ مِنْ طُلُمَاتِ الْبَرِ وَإِيَّاهُمْ حَاطَبَ كِمَا، لِأَكَّا بَيْنَ إِخْبَادٍ عَنْهِمْ وَخِطَابٍ لَمُمْ، وَذَلِكَ أَكُما تَعْلُو قَوْلُهُ: الشَّوْلِ عَنْدِي أَنْعُمْ مِنْ طُلُمُونَ وَإِيَّاهُمْ حَاطَبَ كِمَا، لِأَكُونَ الْمُؤْمِنُ وَالْمَاتِ اللّهِ يُعْمِلُهُمْ مِنْ طُلُمَاتِ اللّهِ وَلَكُنَ مُنْ يُولِكُ كُونَ اللهُ وَعُلُهُ اللهُ يُعْمَلُهُمْ مِنْ طُلُمُ عَلْ اللّهُ يَعْمَلُهُمْ مِنْ عَلْمَ عَلَى اللّهُ وَعَلَى رَسُولِهِ وَلَاللّهُ وَعِيدٌ لِمِنْ تَقَدَّمَ وَصَفْ اللّهِ إِيقُولُكَ كُلُ مَنْ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ أَنَّهُ قَالَ: «سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَانًا وَقَالِكَ كُولَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ أَنَّهُ قَالَ: «سَأَلْتُ رَبِي تَلَانًا وَاللّهُ مِنْ مَالْ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ أَنَّهُ قَالَ: «سَأَلْتُ رَبِي تَلَاقًا وَلُولُكَ عُلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ أَنَّهُ قَالَ: «سَأَلْتُ رَبِي تَلَاقًا وَلَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أَنَّهُ قَالَ: «سَأَلْتُ رَبِي تَلَاقًا وَلُولُكَ عُلَى وَمُولُولُولُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ أَنَّهُ قَالَ: «سَأَلْتُ رَبِي تَلَاقًا وَلُولُكُ عِنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ وَعَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ أَلَّهُ عَلَى الللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ أَلُولُ وَاللّهُ وَلَكُونُ عَلَى اللللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أَنَّهُ عَلَى الللّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَيْهُ وَلَكَ عَلَى الللّهُ عَلَيْهُ عَلَى ال

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٦/٩

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

الْمُحَالِفِينَ رَجَّمُمْ، فَسَأَلَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ أَنْ يُعِيدَ أُمَّتَهُ بِمَّا ابْتَلَى بِهِ الْأُمَمَ الَّذِينَ اسْتَوْجَبُوا مِنَ اللّهِ تَعَالَى بِمَعْصِيتِهِمْ إِيَّاهُ هَذِهِ الْعُقُوبَاتِ، فَأَعَادَهُمْ بِدُعَائِهِ إِيَّاهُ وَرَغْبَتِهِ إِيَّاهُ مِنَ الْمُعَاصِي الَّتِي يَسْتَجِهُ وَنَ الْعُقُوبَاتِ أَعْلَظِهَا، وَلَمْ يُعِذْهُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا يَسْتَجِقُونَ بِهِ انْنَتَيْنِ مِنْهَا. وَأَمَّا الَّذِينَ تَأَوَّلُوا أَنَّ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَنْ سَيَأْيِي مِنْ مَعَاصِي اللّهِ وَرُكُوبِ مَا عَنِي هَذِهِ الْأَمَّةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَنْ اللّهَ يَعْفِهِ وَالْكُفُو بِهِ، فَيَجِلُ يَعِمْ مِنَ الْأُمَّةِ مِنَ الْعُمْ مِنَ الْأُمْمِ السَّالِفَةِ مِنْ خِلَافِهِ وَالْكُفُو بِهِ، فَيَجِلُ يَهِمْ مِثْلُ الَّذِي حَلَّ بِمَنْ اللّهُ عَلَيْهِ وَالْكُفُو بِهِ، فَيَجِلُ يَهِمْ مِثْلُ الَّذِي حَلَّ بَمَنْ اللّهُ عَلَيْهِ وَالْكُفُو بِهِ، فَيَجِلُ يَعِمْ مِثْلُ الَّذِي حَلَّ عَلَى اللّهُ وَلَكُوبُ مَا السَّالِفَةِ مِنْ خِلَافِهِ وَالْكُفُو بِهِ، فَيَجِلُ يَهِمْ مِثْلُ الَّذِي حَلَّ بَمَنْ اللهُ مَنْ الْأُمَّةِ مَنْ اللّهُ الْعَلَيْةِ وَمَنْ قَالَ بِقُولِهِ: جَاءَ مِنْهُنَّ اثْنَتَانِ بَعْدَ رَسُولِ الللهِ صَلَّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ حَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَدْفٌ، وَأَنَّ قَوْمًا مِنْ أُمَّتِهِ سَيَبِيثُونَ عَلَى مَقِي الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ حَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَدْفٌ، وَأَنَّ قَوْمًا مِنْ أُمَّتِهِ سَيَبِيثُونَ عَلَى مَرَّيِمِهُ فِي اللهُ مَع وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ حَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَدْفٌ، وَقَدْ رُوي عَخُو الَّذِي رُوي عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أُبِيَ الْعَالِيَةِ، عَنْ أُبِيَ الللهُ مَا الْذِينَ عَتَوْا عَلَى رَجِّمْ فِي الْتُلْكُوبُ وَى وَدُولُ الْوَلِي وَلَاكُ إِلَى الْكُولُةُ إِلَى الْعَلِيَةِ، عَنْ أَبِي الْعُلُولُ الْمَالِيَةِ عَنْ أَبِي الللهُ عَلَى مَوْمًا مِنْ أُمْ اللّذِينَ عَتُوا عَلَى رَجِمْ فِي اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى

١٩٨ - "وَإِذَاقَةِ بَعْضِهِمْ بَأْسَ بَعْضٍ، الْحَقُّ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّهُ وَاقِعٌ، إِنْ هُمْ لَمْ يَتُوبُوا وَيُنِيبُوا بِمَّا هُمْ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ [الأنعام: ٦٦] يَقُولُ: مُقِيمُونَ مِنْ مَعْصِيَةِ اللّهِ وَالشِّيرُكِ بِهِ إِلَى طَاعَةِ اللّهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ. ﴿ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ [الأنعام: ٦٦] يَقُولُ: قُلْ هُمْ يَا مُحَمَّدُ: لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ وَلَا رَقِيبٍ، وَإِنَّمَا رَسُولٌ أَبَلِغُكُمْ مِمَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ. ﴿ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرُّ بَعْنِي قَرَارٌ يَسْتَقِرُ عِنْدَهُ، وَنِهَايَةٌ يَنْتَهِي إِلَيْهَا، فَيَتَبَيَّنُ حَقَّهُ وَصِدْقَهُ مِنْ اللّه وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٦٧] يَقُولُ: وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ أَيُّهَا الْمُكَذِّبُونَ بِصِحَّةِ مَا أُخْبِرُكُمْ بِهِ مِنْ وَعِيدِ اللّهِ إِيَّاكُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ وَحَقِيبَهِ عِنْدَ حُلُولِ عَذَابِهِ بِكُمْ. فَرَأُواْ ذَلِكَ وَعَايَنُوهُ فَقَتَلَهُمْ يَوْمَئِذٍ بِأُولِيَائِهِ مِنَ النَّأُولِلِ فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ ". (٢)

١٩٩ - " يَحَارُ فِيهِ حَيْرَةً وَحَيَرَانًا وَحَيْرُورَةً، وَذَلِكَ إِذَا ضَلَّ فَلَمْ يَهْتَدِ لِلْمَحَجَّةِ، لَهُ أَصْحَابٌ يَدَعُونَهُ إِلَى الْمُدَى، يَقُولُ: لِمِنذَا الْحَيْرَانِ الَّذِي قَدِ اسْتَهْوَتُهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ أَصْحَابٌ عَلَى الْمَحَجَّةِ وَاسْتِقَامَةِ السَّبِيلِ، يَقُولُونَ لَهُ: اثْتِنَا. وَتَرَكَ إِجْرَاءَ حَيْرَانَ، لِأَنَّهُ (فَعْلَانَ) ، وَكُلُّ يَدْعُونَهُ إِلَى الْمَحَجَّةِ لِطَرِيقِ الْمُلْدَى الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ، يَقُولُونَ لَهُ: اثْتِنَا. وَتَرَكَ إِجْرَاءَ حَيْرَانَ، لِأَنَّهُ (فَعْلَانَ) ، وَكُلُّ اسْمِ كَانَ عَلَى (فَعْلَانَ) مِمَّا أَنْفَاهُ (فَعْلَى) فَإِنَّهُ لَا يُجْرَى فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكِرَةٍ. وَهَذَا مَثَلُ ضَرَبَهُ اللهُ اسْمٍ كَانَ عَلَى (فَعْلَانَ) مِمَّا أَنْفَاهُ (فَعْلَى) فَإِنَّهُ لَا يُجْرَى فِي كَلامِ الْعَرَبِ فِي مَعْرِفَةٍ وَلاَ نَكِرَةٍ. وَهَذَا مَثَلُ ضَرَبَهُ اللهُ السَّم كَانَ عَلَى (فَعْلَانَ) مِمَّا أَنْفَاهُ (فَعْلَى) فَإِنَّهُ لَا يُجْرَى فِي كَلامِ السِّيْرِكِ بِاللهِ، وَأَصْحَابُهُ اللهُ يَعْدَ إِمَانِهِ فَاتَّبَعَ الشَّيَاطِينَ مِنْ أَهْلِ الشِّيرِكِ بِاللهِ، وَأَصْحَابُهُ اللّذِي هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ، وَالصَّوَابِ الَّذِي هُمْ بِهِ مُتَمَسِّكُونَ، وَالصَّوَابِ الَّذِي هُمْ يَهُ مُنَا عَلَى السَّيْطَانِ، وَعَنْهُ وَالْمُ وَعَنْهُ وَالْمُ وَالَّذِي قُلُكَ مَعَنَا عَلَى السَّيْطَانِ، وَعَنْهُ وَالْأَوْنَ لَهُ: انْتِنَا، فَكُنْ مَعَنَا عَلَى السَّيْطَانِ، وَعَلْفَ فِي ذَلِكَ مَاللَا اللهُ وَيَعْبُدُ الْآلُولِيَ وَقَالُونَ لَهُ ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأُولِيلِ، وَحَالُفَ فِي ذَلِكَ جَمَاعَةً".

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

٠٠٠- "الحُقُّ وَعَرَفَهُ، شَهِدَ شَهَادَةَ الحُقِّ، وَأَظْهَرَ خِلَافَ قَوْمِهِ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَأَهْلِ الْبَاطِلِ وَأَهْلِ البَّاطِلِ وَأَهْلِ البَّاطِلِ وَأَهْلِ الْبَاطِلِ وَأَهْلِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّذِي عَلَقْنِي وَحَلَقَكُمْ فِي عِبَادَتِهِ مِنْ آلْهِبَكُمْ وَأَصْنَامِكُمْ، إِنِي وَقَالَ لَمُمْ: يَا قَوْمِ، إِنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ مَعَ اللَّهِ الَّذِي حَلَقَنِي وَحَلَقَكُمْ فِي عِبَادَتِهِ مِنْ آلْهِبَكُمْ وَأَصْنَامِكُمْ، إِنِي وَجَهِي فِي عِبَادَتِهِ وَبُهِ عَلَى اللَّذِي حَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، الدَّائِمِ الَّذِي يَبْقَى وَلَا يَفْنَى، وَيُحْيِي وَيُجِيتُهُ لِعِبَادَتِهِ اللَّذِي يَقْنَى وَلَا يَنْفَعُ. ثُمُّ أَخْبَرَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّ تَوْجِيهَهُ وَجُهَهُ لِعِبَادَتِهِ اللَّذِي يَقْوَى وَلَا يَنُومُ وَلَا يَنْفَعُ. ثُمُّ أَخْبَرَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّ تَوْجِيهَهُ وَجُهَهُ لِعِبَادَتِهِ اللَّذِي يَقْوَى وَلَا يَنْفَعُ مَنْ النَّهُ وَعِيهِ عَوْجِهَهُ مَنْ اللَّهُ وَلَا يَنْفَعُ مَوْجَهَهُ مَنْ اللَّهُ وَلَا يَنُومُ وَلَا يَنُومُ مَا يَجِبُ مِنَ التَّوْجِيدِ، لَا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يُوجِهُ لَهُ وَجُهَهُ مَنْ اللَّهُ شِرِكِينَ ﴿ وَلَاسْتِقَامَةِ فِي ذَلِكَ كَانَ تَوْجِيهُ الْوَجْهِ لَا عَلَى التَّوْجِيفِ عَيْرُ نَافِعِ مُوجِهَهُ بَلُ صَارُهُ وَمُهُ لِكُهُ الْمُشْرِكُونَ. وَلَا تَعَامِ: 9] يَقُولُ: وَلَسْتُ مِنْ لَسْتُ مِثَنْ يَدِينُ دِينَكُمْ، وَيَتَبِعُ مِلَّتُكُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ.

٢٠١ - "اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِي أَخْبَرَ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ هَذَا الْقُوْلَ، أَعْنِي: ﴿ اللَّذِينَ آمَنُوا وَلَمُ يَلْبِسُوا لِمَاكُمُ مِ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢] الْآيَة، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَذَا فَصْلُ الْقَضَاءِ مِنَ اللَّهِ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَيْنَ مَنْ حَاجَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ بِاللَّهِ، إِذْ قَالَ لَمُمُ إِبْرَاهِيمُ: ﴿ وَكَيْفَ أَحَافُ مَا أَشْرَكُتُمْ وَلا تَخَافُونَ السَّلَامُ وَبَيْنَ مَنْ حَاجَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ بِاللَّهِ، إِذْ قَالَ لَهُمُ إِبْرَاهِيمُ: ﴿ وَكَيْفُ أَحْوَلُ مَا أَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٨١] ، أَنْكُمْ أَشْرَكُتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٦] ، فقالَ اللَّهُ تَعَالَى فَاصِلًا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمُ: الَّذِينَ صَدَقُوا اللَّهَ، وَأَخْلَصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ، وَلَمْ يَخْلِطُوا عِبَادَكُمُ مُ إِيَّاهُ، وَتَصْدِيقَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى فَاصِلًا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمُ: الَّذِينَ صَدَقُوا اللَّهُ، وَأَخْلَصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ، وَلَمْ يَغْلِطُوا عِبَادَكُمُ مُ إِللَّهُ مِنْ عِقَابِهِ مَكْرُوهَ عِبَادَتِهِ مِنَ اللَّذِينَ يُشْرِكُوا فِي عِبَادَتِهِ مُ إِلَّا مُؤْنُونَ وَالْأَصْنَامَ، فَإِثْمُ مُ الْخُونُ مِنْ عِقَابِهِ مَكْرُوهَ عِبَادَتِهِمْ، أَمَّا فِي عَبَادَتِهِ مِنَ الَّذِينَ يُشْرِكُونَ فِي عِبَادَتِهِمْ اللَّهُ يَعْمُ اللَّهُ عِنْ اللَّونُونَ وَالْوَلُونَ مِنْ خُلُولِ سَحْطِ اللَّهِ بِهِمْ، وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّمُ الْمُوقِدُونَ مِنْ عِقَابِهِ مَكْرُوهَ عِبَادَتِهِمْ، وَأَمَّا فِي الْدُنْيَا فَإِنَّمُ مُؤْلُونَ مِنْ خُلُولِ سَحْطِ اللَّهِ بِمِمْ، وَأَمَّا فِي الْالْحِرَةِ فَإِنَّهُمْ الْمُوقِنُونَ بِأَلِهِمْ عَذَالِ اللَّهُ إِلَيْ اللَّهُ فَلَا عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُؤْلُولُ مَنْ عُلِهُ اللَّوْقُلُولُ مَا اللَّهُ عَلَالِ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ مَا اللَّولُ اللَّوْلُولُ مَا اللَّهُ عَلَيْلُولُ الْعَلَالِ اللَّهُ فَيْ الْمُؤْلُولُ مَنْ أَلُولُ مَا مُؤْلُولُ مَا مُعْمُولُ مَا اللَّهُ عَلَيْلُولُ مَا الْمُؤْلُولُ مَا الْمُؤْلُولُ مَا اللَّهُ

٢٠١- "حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى الرَّمْلِيُّ قَالَ: ثني عَمِّي يَحْيَى بْنُ عِيسَى، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا﴾ [الأنعام: ٨٦] إِيمَاكُمُ مْ بِظُلْمٍ شَقَّ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقِمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا﴾ [الأنعام: ٨٦] إِيمَاكُمُ مِنْ اللهُ عَلَيْهِ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مِنَّا أَحَدُ إِلَّا وَهُوَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

^{777/9} نفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 777/9

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

وَسَلَّمَ: " لَيْسَ بِذَلِكَ، أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ: إِنَّ الشِّرْكُ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ؟ "". (١)

٣٠٠-" حَدَّثَنَا هَنَادٌ قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ اللّهِ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: " لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ، وَإِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لِهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ، وَإِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لِهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا: أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ، وَإِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لُقُمَانُ لِابْنِهِ: لَا تُشْرِكُ بِاللّهِ -[٣٧١] - إِنَّ الشِّرْكُ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ "". (٢)

٢٠٤- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّنَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ﴾ [الأنعام: ٨٦] إِيمَا ثَمُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَقَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ: حَدَّثَنِيهِ أَوَّلًا أَبِي، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَعْلِبَ، قَوْلِ لُقُمَانَ: إِنَّ الشِّرْكُ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ؟ " قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ: حَدَّثَنِيهِ أَوَّلًا أَبِي، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَعْلِبَ، عَنْ الْأَعْمَشِ؟ قَالَ: نَعَمْ ". (٣)

٥٠٠- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ - [٣٧٢] عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ - [٣٧٢] صَحَابِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَاهُمُ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا: أَيُّنَا لَمْ يَلْبِسُ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَيْسَ بِذَلِكَ، وَسُلَّمَ عَظِيمٌ ؟ "". (٤)

٢٠٦- "حَدَّثَنَا هَنَادٌ قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا نَزُلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ اللَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ﴾ [الأنعام: ٨٦] إِيمَاضُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ: " إِنَّهُ لَيْسَ كَمَا تَعْنُونَ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: يَا بُنِيَّ لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ، إِنَّا لِمُؤْنُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ عَظِيمٌ؟ إِنَّا هُوَ الشِّرْكُ "". (٥)

٢٠٧- "حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيغٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدٍ الطَّائِيِّ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَرِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ صُوحَانَ، سَأَلَ سَلْمَانَ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَدْ بَلَغَتْ مِنِّي كُلَّ مَبْلَغ: ﴿ اللَّهِ مَنْ كِتَابِ اللَّهِ قَدْ بَلَغَتْ مِنِّي كُلَّ مَبْلَغ: ﴿ اللَّهِ مَنْ كِتَابِ اللَّهِ قَدْ بَلَغَتْ مِنِّي كُلَّ مَبْلَغ: ﴿ اللَّهِ مَنْ كِتَابِ اللَّهِ قَدْ بَلَغَتْ مِنِّي كُلَّ مَبْلَغ: ﴿ اللَّهِ مَنْ كَتَابِ اللَّهِ قَدْ بَلَغَتْ مِنِي كُلُّ مَبْلَغ:

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٧١/٩

وَلَمْ يَلْبِسُوا لِِمَاتَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢] ، فَقَالَ سَلْمَانُ: «هُوَ <mark>الشِّرْكُ</mark> بِاللَّهِ تَعَالَى» فَقَالَ زَيْدٌ: مَا يَسُرُّنِي بِمَا أَيِّي لَمُ أَسْمَعْهَا مِنْكَ وَأَنَّ لِي مِثْلَ كُلِّ شَيْءٍ أَمْسَيْتُ أَمْلِكُهُ". ^(١)

٢٠٨ - "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:
 ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَا هَمُ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٦] يَقُولُ: " لَمْ - [٣٧٤] - يَلْبِسُوا إِيمَا هَمُ مِ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٦] . (٢)
 ﴿إِنَّ الشِّرْكُ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ٣٣]". (٢)

٢٠٩ - " حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحُجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْحُطَّابِ، كَانَ إِذَا دَحَلَ بَيْتَهُ نَشَرَ الْمُصْحَفَ فَقَرَأَهُ، فَدَحَلَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَرَأَ، فَأَتَى مِهْرَانَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، كَانَ إِذَا دَحَلَ بَيْتَهُ نَشَرَ الْمُصْحَفَ فَقَرَأَهُ، فَدَحَلَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَرَأَ، فَأَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ اللَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَاكُمُ مِ بِظُلْمٍ أُولِئِكَ لَمُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٦] فَاشْتَعَلَ عَلَى هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ اللَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا وَلَمْ يَظُلُم وَنَفْعَلُ وَنَفْعَلُ وَنَفْعَلُ ؟ فَقَالَ: يَا أَبِا الْمُنْذِرِ، فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ اللَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا وَلَمْ يَظُلُم وَنَفْعَلُ وَنَفْعَلُ وَنَفْعَلُ ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِذَاكَ، إِيمَا فَلُكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [الأنعام: ٨٦] ، وقَدْ تَرَى أَنَّا نَظْلِمُ وَنَفْعَلُ وَنَفْعَلُ ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِذَاكَ، يَقُولُ الللهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ لِللَّمُ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ٣٦] ، إِكَا ذَلِكَ الشَّرُكُ "". (٣)

٠ ٢١- "حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيّ الجُهْضَمِيُّ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثنا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ عَلِيّ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، قَرَأً: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا لِمِمَا ثَمَّهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٦] ، فَلَمَّا قَرَأُهَا فَزِعَ، الْمُسَيِّبِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخُطَّابِ، قَرَأْتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ مَنْ يَسْلَمُ؟ فَقَالَ: مَا هِيَ؟ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ، فَأَيُنَا فَأَتَى أَيْنَ كُعْبٍ فَقَالَ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، قَرَأْتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ مَنْ يَسْلَمُ؟ فَقَالَ: مَا هِيَ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ، فَأَيُنَا لَا يَظُلِمُ نَفْسَهُ ؟ فَقَالَ: " غَفَرَ اللّهُ لَكَ، أَمَا سَمِعْتَ اللّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ إِنَّ الشِّرْكُ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٦] ؟ لَكَا هُوَ: وَلَا يَلْبِسُوا إِيمَا فَهُمْ بِشِرْكٍ ". (٤)

٢١١- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ عُمَرَ، دَحَلَ مَنْزِلَهُ، فَقَرَأَ فِي الْمُصْحَفِ فَمَرَّ بِحَذِهِ الْآيَةِ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ عُمَرَ، دَحَلَ مَنْزِلَهُ، فَقَرَأَ فِي الْمُصْحَفِ فَمَرَّ بِحَذِهِ الْآيَةِ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَا يَعْمَرُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّذِينَ اللَّهُ وَاللَّذِينَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّكَا هُو اللَّيِّرُكُ ﴾ ". (٥)

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $[\]pi V (2)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (2)

⁽⁰⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

٢١٢-"حَدَّثَنَا هَنَادٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَمْرِهِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: قَرَأَ عُمَرُ بْنُ الْخِطَّابِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ اللَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَاكُمُ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٦] ، فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ لَمْ يَلْبِسُ الْخُطَّابِ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ اللَّهُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ، وَيَعِ قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ، عَنْ الْبُنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ، عَنْ الْبُنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ، عَنْ الْبُنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ، عَنْ اللهُ عُمَرُ بْنُ الْخُطَّابِ، فَذَكَرَهُ خَوْهُ". (١)

٣١٦- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْأَعْمَسِ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: يَا قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوا ﴾ [الأنعام: ٨٦] إِيمَاهُمُ بِظُلْمٍ كَبُرَ - [٣٧٧] - ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ لُقُمَانَ: إِنَّ الشِّرْكُ لَطُلْمٌ عَظِيمٌ "". (٢)

٢١٤- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِمَاكٍ، عَنْ عِمْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿ اللَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَا هَمُ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٦] قَالَ: «هِيَ لِمَنْ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ» وَأُولَى الْقُولَيْنِ بِالصِّحَّةِ فِي ذَلِكَ، مَا صَحَّ بِهِ الْحَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ الْخَبَرُ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ الْقَوْلَيْنِ بِالصِّحَّةِ فِي ذَلِكَ، مَا صَحَّ بِهِ الْحَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ الْخَبُرُ اللَّذِي رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ عَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَاللَّيْرِكُ ﴾ [المُؤضِع هُوَ الشِّرِكُ»". (٣)

٢١٥- ﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٨] يَقُولُ: وَلَوْ أَشْرَكَ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ اللَّنْبِيَاءُ اللَّنْبِيَاءُ اللَّنْبِيَاءُ اللَّنْبِيَاءُ اللَّنْبِيَاءُ اللَّنْبِيَاءُ اللَّهُ لَا يَقْبَدُوا مَعَهُ غَيْرُهُ، ﴿ لَحَبِطَ عَنْهُمْ ﴾ [الأنعام: ٨٨] يَقُولُ: لَبَطَلَ فَذَهَبَ عَنْهُمْ الَّذِينَ سَمَّيْنَاهُمْ بِرَقِيمِمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ، فَعَبَدُوا مَعَهُ غَيْرُهُ، ﴿ لَحَبِطَ عَنْهُمْ ﴾ [الأنعام: ٨٨] يَقُولُ: لَبَطَلَ فَذَهَبَ عَنْهُمْ أَلَّذِينَ سَمَّيْنَاهُمْ الَّتِي كَانُوا يَعْمَلُونَ، لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مَعَ الشِيِّرُكِ بِهِ عَمَلًا". (٤)

٢١٦- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ وَإِنْ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى مُشْرِكِي قُرَيْشٍ» قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «شَيَاطِينُ الْجِنِّ يُوحُونَ إِلَى شَيَاطِينِ الْإِنْسِ، يُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَابُهِمْ لَيُ وَكُونَ إِلَى أَوْلِيَابُهِمْ لَيُ وَكُونَ إِلَى أَمْرُوهَمُ مَّ أَنْ يُوحُونَ إِلَى شَيَاطِينِ الْإِنْسِ، يُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَابُهِمْ لِيُعِيمِ عَنْ عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «شَيَاطِينُ الْجِنِّ يُوحُونَ إِلَى شَيَاطِينِ الْإِنْسِ، يُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَابُهِمْ لَيُوكُونَ إِلَى أَمْرُوهَمُ مَّ أَنْ لِيُعِيمِ اللّهِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَّ الشَّيَاطِينَ يُوحُونَ إِلَى أَهْلِ الشِيرُكِ يَأْمُرُوهَمُ مُّ أَنْ يُخَاصِمُوا بِذَلِكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُوا: مَا الَّذِي يَمُوتُ وَمَا الَّذِي تَذْبُحُونَ إِلَّا سَوَاءٌ، يَأْمُرُوهَمُ مُّ أَنْ يُخَاصِمُوا بِذَلِكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالً الْمُشْرِكِينَ: أَمَّا مَا ذَبَحَ اللَّهُ لِلْمَيْتَةِ فَلَا تَأْكُلُونَ، وَإِلَا أَطَعْتُمُوهُمُ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكِينَ: أَمَّا مَا ذَبَحَ اللَّهُ لِلْمَيْتَةِ فَلَا تَأْكُلُونَ،

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

 ⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

وَأُمَّا مَا ذَبَحْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ فَحَلَالٌ". (١)

٢١٧- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَا فَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ﴾ يَقُولُ: " مَنْ كَانَ كَافِرًا فَجَعَلْنَاهُ مُسْلِمًا وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ وَهُوَ الْإِسْلَامُ، يَقُولُ: هَذَا كَمَنْ هُوَ فِي الظُّلُمَاتِ، يَعْنِي الشِّرْكُ "". (٢)

٢١٨ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٣] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَكَمَا زَيَّنَا لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، كَذَلِكَ جَعَلْنَا بِكُلِّ قَرْيَةٍ عُظَمَاءَهَا مُجْرِمِيهَا، يَعْنِي: أَهْلَ الشِّرُكِ بِاللهِ وَالْمَعْصِيةِ لَهُ، ﴿ لِيَمْكُرُوا فِيهَا ﴾ [الأنعام: ١٢٣] بغُرُورٍ مِنَ الْقَوْلِ أَوْ بِبَاطِلٍ مِنَ الْفِعْلِ بِدِينِ اللهِ وَأَنْبِيَائِهِ. ﴿ وَمَا يَمْكُرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٣] : أَيْ مَا يَحِيقُ مَكْرُهُمْ بِغُرُورٍ مِنَ الْقَوْلِ أَوْ بِبَاطِلٍ مِنَ الْفِعْلِ بِدِينِ اللهِ وَأَنْبِيَائِهِ. ﴿ وَمَا يَمْكُرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٣] : أَيْ مَا يَحِيقُ مَكْرُهُمْ فَوْلِ أَوْ بِبَاطِلٍ مِنَ الْفِعْلِ بِدِينِ اللهِ وَأَنْبِيَائِهِ. ﴿ وَمَا يَمْكُرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٣] : أَيْ مَا يَحِيقُ مَكْرُهُمْ فَوْلَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ [الأنعام: ٢٦٣] ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ مِنْ وَرَاءٍ عُقُوبِتِهِمْ عَلَى صَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِهِ. وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ يَقُولُ: لَا يَدُرُونَ مَا قَدْ أَعَدَّ اللهُ لَمُنْ مِنْ أَلِيمٍ عَذَابِهِ، فَهُمْ فِي غَيِّهِمْ وَعُتُوهِمْ عَلَى اللهِ يَتَمَادَوْنَ. وَبِنَحْوِمُ اللهُ يَنَمَادُونَ. وَبِنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِيلِ". (٣)

١٢٥-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام: ١٦٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ إِضْلَالَهُ عَنْ سَبِيلِ الْهُدَى يَشْعَلْهُ بِكُفْرِهِ وَصَدِّهِ عَنْ سَبِيلِهِ، وَيَجْعَلْ صَدْرَهُ بِخِذْلَانِهِ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ إِضْلَالَهُ عَنْ سَبِيلِ الْهُدَى يَشْعَلْهُ بِكُفْرِهِ وَصَدِّهِ عَنْ سَبِيلِهِ، وَيَجْعَلْ صَدْرَهُ بِخِذْلَانِهِ وَغَلَبَةِ الْكُفْرِ عَلَيْهِ حَرَجًا. وَالْحَرِّجُ: أَشَدُّ الضِّيقِ، وَهُو الَّذِي لَا يَنْفُذُ مِنْ شِدَّةٍ ضِيقِهِ، وَهُو هَهُنَا الصَّدْرُ الَّذِي لَا تَصِلُ إِلَيْهِ الْمَوْعِظَةُ وَلَا يَدْخُلُهُ نُورُ الْإِيمَانُ لِرَيْنِ الشِّرْكِ عَلَيْهِ. وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَرِجِ، وَالْحَرَجِ، وَالْحَرَجُ جَمْعُ حَرَجَةٍ: وَهِيَ الشَّجَرَةُ الْبَقَافِهَا بِهَا". (٤)

٢٢٠-"يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ١٣١]: أَيْ إِنَّا الرُّسُلُ الرُّسُلُ يَا مُحْمَّدُ إِلَى مَنْ وَصَفْتُ أَمْرَهُ، وَأَعْلَمْتُكَ حَبَرَهُ مِنْ مُشْرِكِي الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يَقُصُّونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُوهَمُّمْ لِقَاءَ مَعَادِهِمْ إِلَيَّ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَكُنْ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ. وَقَدْ يَتَّجِهُ مِنَ التَّأُولِ فِي قَوْلِهِ: (بِظُلْمٍ) وَيُنْذِرُوهَمُّمْ لِقَاءَ مَعَادِهِمْ إِلَيَّ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَكُنْ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ١٣١]: أَيْ بِشِرْكِ مَنْ أَشْرَكَ، وَكُفْرِ مَنْ كَفَرَ مِنْ أَهْلِهَا غَافِلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٣١]: أَيْ بِشِرْكِ مَنْ أَشْرَكَ، وَكُفْرِ مَنْ أَهْلِهَا كَافُرَى مِنْ أَهْلِهَا غَافِلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٣١]. ﴿ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴾ [الأنعام:

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/٩

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٣٥٥

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $(\xi/9)$

٢٢١- "﴿ لِيُرْدُوهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٧] فَيُهْلِكُوهُمْ. وَأَمَّا ﴿ لِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٧] فَيَخْلِطُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ. وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ قُرَّاءُ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ: ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ ﴾ [الأنعام: ١٣٧] بِفَتْحِ الزَّايِ مِنْ (زَيَّنَ) ، ﴿ لَكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٧] بِنَصْبِ الْقَتْلِ، ﴿ لَكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ زَيَّنُوا لَهُمْ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ، فَيَرْفَعُونَ اللَّمِي وَلَيْ اللَّهُمْ وَيَنْصِبُونَ الْقَتْلَ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ قُرَّاءِ أَهْلِ الشَّامِ: (وَكَذَلِكَ زُيِّنَ) بِضَمِّ الزَّايِ، الشَّرِكِينَ قَتْلُ شُرِكِينَ قَتْلُ أَوْلادِهِمْ، وَيَنْصِبُونَ الْقَتْلَ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ قُرَّاءِ أَهْلِ الشَّامِ: (وَكَذَلِكَ زُيِّنَ) بِضَمِّ الزَّايِ، الشَّرِكِينَ قَتْلُ شُرِكِينَ قَتْلُ أَوْلاَدِهِمْ، وَيَنْصِبُونَ الْقَتْلَ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ قُرَّاءٍ أَهْلِ الشَّامِ: (وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لَكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ شُرَكِينَ قَتْلُ شُرِكِينَ قَتْلُ شُرَكِينَ قَتْلُ شُرَكِيقِمْ أَوْلادِهِمْ، وَفَرَاقُ وَلِيكَ فِي كَلَامِ الْعِرَاقِ يُنْكِرُونَهُ، وَذَلِكَ قَوْلُ قَائِلِهِمْ:

[البحر الكامل]

فَزَجَجْتُهُ مُتَمَكِّنًا ... زَجَّ الْقَلُوصَ أَبِي مَزَادَةٌ". (٢)

٢٢٢-"وَالْقِرَاءَةُ الَّتِي لَا أَسْتَجِيزُ غَيْرَهَا: ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لَكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ ﴾ بإضافة [الأنعام: ١٣٧] بِفَتْحِ الزَّايِ مِنْ «زَيَّنَ» وَنَصْبِ «الْقَتْلِ» بِوُقُوعِ «زَيَّنَ» عَلَيْه، وَحَفْضِ «أَوْلاَدَهُمْ» بإضافة «الْقَتْلِ» إِلَيْهِمْ، وَرَفْعِ «الشُّرِكَاءِ» بِفِعْلِهِمْ، لِأَثَّمُمْ هُمُ الَّذِينَ زَيَّنُوا لِلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ عَلَى مَا ذَكَرْتُ مِنَ التَّأُويلِ. وَإِنْ اللَّهُ وَرَدَ، فَفِي ذَلِكَ وَرَدَ، فَفِي ذَلِكَ وَرَدَ، فَفِي ذَلِكَ أَوْضَحُ الْبَيَانِ عَلَى فَسَادِ مَا حَالْفَهَا مِنَ الْقَرَاءَةِ. وَلَوْلَا أَنْ تَأُويلَ جَمِيع أَهْلِ التَّأُويلِ بِذَلِكَ وَرَدَ ثُمَّ قَرَأَ قَارِئُ: (وَكَذَلِكَ أَوْضَحُ الْبَيَانِ عَلَى فَسَادِ مَا حَالَفَهَا مِنَ الْقِرَاءَةِ. وَلَوْلَا أَنْ تَأُويلَ جَمِيع أَهْلِ التَّأُويلِ بِذَلِكَ وَرَدَ ثُمُّ قَرَأَ قَارِئُ: (وَكَذَلِكَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٢٥٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٢٥٥

زُيِّنَ لَكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ) بِضَمِّ الزَّايِ مِنْ (زُيِّنَ) ، وَرَفْعِ (الْقَتْلِ) ، وَحَفْضِ (الْأَوْلَادِ) (وَالشُّرِكَاءِ) ، عَلَى أَنَّ (الشُّرِكَاء) مَخْفُوضُونَ بِالرَّدِّ عَلَى (الْأَوْلَادِ) بِأَنَّ (الْأَوْلَادَ) شُرَكَاءُ آبَائِهِمْ فِي النَّسَبِ وَالْمِيرَاثِ كَانَ جَائِزًا. وَلَوْ قَرَأَهُ كَذَلِكَ قَارِئٌ، غَيْرَ أَنَّهُ رَفَعَ (الشُّرِكَاء) وَحَفَضَ (الْأَوْلَادَ) كَمَا يُقَالُ: ضُرِبَ عَبْدُ اللَّهِ أَحُوكَ، فَيَعْ أَنَّهُ رَفَعَ (الشُّرِكَاء) وَحَفَضَ (الْأَوْلَادَ) كَمَا يُقَالُ: ضُرِبَ عَبْدُ اللَّهِ أَحُوكَ، فَيَطْهَرُ الْفَاعِلُ بَعْدَ أَنْ جَرَى الْخَبُرُ مِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، كَانَ ذَلِكَ صَحِيحًا فِي الْعَرَبِيَّةِ جَائِزًا". (١)

٣٢٠ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللّهُ مَا أَشْرَكُنَا وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَوَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلُ هَلُ هَلُ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُحْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلّا الطَّنَّ وَإِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرِصُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُنا﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ: قَالُوا الْعَادِلُونَ بِاللّهِ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ مِنْ مُشْرِكِي قُرِيْشٍ: ﴿ لَوْ شَاءَ اللّهُ مَا أَشْرَكُنا﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ: قَالُوا الْحَيْجَازُا مِنَ الْإِدْعَانِ لِلْحَقِّ بِالْبَاطِلِ مِنَ الْحُبَّةِ لَمَا تَبَيَّنَ لَمُنُمُ الْحَقُّ، وَعَلِمُوا بَاطِلَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مُقِيمِينَ مِنْ شِرْكِهِمْ الْحَيْمُ وَيَعْمُونَ مِنَ الْحُبَّةِ لَمَا تَبَيَّنَ لَمُنُمُ الْحُقُّ، وَعَلِمُوا بَاطِلَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مُقِيمِينَ مِنْ شِرْكِهِمْ وَخَرِعُونُ اللهِ وَعَلَيْهِ اللهِ عَلَى ذَكُونَ مِنَ الْمُعْتَقِيقِ وَالْأَنْعَامِ عَلَى عَلَيْهِ وَإِلْمَانَ بِهِ وَإِفْرَادَهُ وَوَلَوْنَ وَالْأَوْنَانِ وَالْأَوْنَانَ وَالْأَوْنَانِ وَالْأَفِقِ وَكُلِيلِ مَا حَرَّمُ مِنَ الْبَحَارِ وَالسَّوَائِبُ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَمُوالِنَا، مَا جَعَلْنَا لِهِ شَرِيكًا، وَلا جَوْمُ مَنَ الْبُحَاثِ وَالسَّوائِبُ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَمُوالِنَا، مَا جَعَلْنَا لِهِ شَرِيكًا، وَلا جَعَلْنَا فِي مِنْ خَلِكَ مِنْ أَمْولُونَ وَالْأَوْنَانَ وَالْفَولِ بِتَحْدِيلِ مَا حَرَّمُنَا مَا نُحَرِّهُ مِنْ هَذِو الْأَشَيَاءِ الشَّولِي فِي قَلْ يَعْفِيهُ مُومِنَ اللهُولِ وَتَعْلِلُهُ مَا كُونُهُ مِنَ الْفُولِ بِتَحْدِيلِكَ مِنْ الْبُعْلِقِ مِلْ مِنْ عَلَيْهُ وَلَوْلِ بَوْحُدَانِيَتِهِ وَقَرْكِ الشَّرِيلُ وَالْمَانَ مِنْ الْمُولِ وَلَا مُؤْمِلُ مِنْ عَلَى مَلْ عَلَوْلُ وَلَالْمُولُ وَلَاللّهُ مِنْ اللّهُ وَلَا مَا عَلَى مَلْمُ مِنْ الْمُولِ وَمُعْمَلِكُونَ لَكُولُ وَلَاللّهُ وَالْ وَلَالْمُولُ وَلَالُولُ وَلَاللّهُ مِنْ الْمُولُ وَلِكُومُ الللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا لَلْمُولُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللللّهُ وَلَا لَلْعُولُ وَلْمَا مِلْ الللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَالْوَالِمُولُ و

٢٢٤ – "وَالْأَنْعَامِ، فَلَمْ يَحُلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَا خَنْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ اللهُ مُكَذِبًا فَهُمْ فِي قِيلِهِمْ: إِنَّ اللهَ رَضِي مِنَ الشِّرْكِ وَتَحْرِيمِ مَا خُرِّمُ، وَرَّادًا عَلَيْهِمْ بَاطِلَ مَا احْتَجُوا بِهِ مِنْ حُجَّتِهِمْ فِي ذَلِكَ: ﴿كَذَلِكَ مِنَا مَا خَتَجُوا بِهِ مِنْ حُجَّتِهِمْ فِي ذَلِكَ: ﴿كَذَلِكَ مَا خَنْهُمْ بِهِ مِنَ الْحُقِّ كَذَّبَ اللَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴿ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ: كَمَا كَذَّبَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ يَا مُحَمَّدُ مَا جِئْتَهُمْ بِهِ مِنَ الْحَقِ كَذَّبَ اللّهِ وَوَاضِح وَلْبَيَانِ، كَذَّبَ مَنْ قَبْلَهُمْ مِنْ فَسَقَةِ الْأُمَمِ الَّذِينَ طَعُوا عَلَى رَبِّهِمْ مَا جَاءَتُهُمْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُمْ مِنْ آيَاتِ اللّهِ وَوَاضِح حُجَجِهِ، وَرَدُّوا عَلَيْهِمْ نَصَائِحَهُمْ. ﴿ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا ﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ: حَتَّى أَسْحَطُونَا فَعَضِبْنَا عَلَيْهِمْ فَوْا بَأْسَنَا ﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ: حَتَّى أَسْحَطُونَا فَعَضِبْنَا عَلَيْهِمْ، فَاللَّهُ وَالْبَعْمَ، وَرَدُّوا عَلَيْهِمْ نَصَائِحَهُمْ. ﴿ وَمَتَى ذَاقُوا بَأْسَنَا ﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ: وَهَؤُلَاءِ الْآحَرُونَ مَسْلُوكُ فَحَجِهِ، وَرَدُّوا عَلَيْهِمْ فَلُ يُنِيبُوا فَيُعْمِنُوا وَيُصَدِقُوا بِمَا عَلَيْهِمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَهِمْ. وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ أَيْ مُنْوا وَيُصَدِقُوا بَعَامَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَقِيمْ. وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٧٧٥

مجر ۹/۹ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

٥٢٥- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلُ هَلُ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُحْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَشِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَا تَعْرُصُونَ ﴾ [الأنعام: ١٤٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ هِؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَجِّمُ الْأَوْثَانِ وَالْأَضْنَامَ الْمُحَرِّمِينَ مَا هُمْ لَهُ مُحْرِمُونَ مِنَ الحُرُوثِ وَالْأَنْعَامِ، الْقَائِلِينَ: ﴿ وَلُو شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكُنَا وَلا عَلَيْهِ مِنَ الشِّرُكِ وَعَرِيمِ مَا مُحْرَمُ فَى اللهِ مِنْ رِضَاهُ بِإِشْرَاكِكُمْ فِي عِبَادَتِهِ مَا تَشْرِكُونَ وَتَعْرِمِكُمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ مَا تُحْرَمُونَ عَلَى اللهِ مِنْ رِضَاهُ بِإِشْرَاكِكُمْ فِي عِبَادَتِهِ مَا تُشْرِكُونَ وَتَحْرِمُوهُ لَنَا؟ يَقُولُ: فَتُظْهِرُوا عِلْمُ مَعْ حَبَرُهُ الْعُذْرَ، أَوْ حُجَّةٍ تُوجِبُ لَنَا الْيَقِينَ مِنَ الْعِلْمِ، فَتُحْرِجُوهُ لَنَا؟ يَقُولُ: فَتُظْهِرُوا عِلْمُ مَوَاضِعَ حَطَلَ قَوْلِكُمْ وَقِعَلِكُمْ، وَتَنَاقُضِ ذَلِكَ وَاسْتِحَالَتِهِ فِي الْمَعْقُولِ وَالْمَسْمُوعِ. وَلِكَ لَنَا وَتُبَيِّنُوهُ، كَمَا بَيَّنَا لَكُمْ مَوَاضِعَ حَطَلَ قَوْلِكُمْ وَقِعَلِكُمْ، وَتَنَاقُضِ ذَلِكَ وَاسْتِحَالَتِهِ فِي الْمَعْقُولِ وَالْمَسْمُوعِ. وَلِكَ لَكَ وَاسْتِحَالَتِهِ فِي الْمَعْمُولِ وَالْمَسْمُوعِ. وَلِكَ لَنَا وَتُبَيِّنُوهُ، كَمَا بَيَّنَا لَكُمْ مَا عُيْرُمُونَ إِلَّا طَنَّا وَخُمْبَانًا أَنَّهُ عَلَى وَلَا الطَّنَّ فِي الْمَعْمُولِ وَالْمَاسِمُ وَلَا عَلَى وَالْمَعْمِ وَلَا طَلَّى وَلَا الطَّنَّ وَلَمُونَ وَلَا الطَّنَّ وَلَعْلِهُ وَلَا مُؤْتِنَ وَلَا طَنَا وَخُسْبَانًا أَنَّهُمْ وَلَى اللهُ لِكُونُ وَلَا الطَّنَّ وَلَا الْعُلْمُ وَلَى وَالْمُولَ وَلَا الطَّنَ عَلَى عَلَى عَلَى اللهِ طَنَّا بِعَيْرِ عَلَم وَلَا مُؤْتُهُ وَلَا أَنْتُمْ وَلَا مُؤْتُونَ وَلَا الْمُؤْتُ وَالْ وَلَوْلَ الْمُؤْلُونَ الْبَاطِلِ . وَمَا أَنْتُمْ فِي اللّهُ طَنَّا بِعَلِي عَلْمِ وَلَا مُؤْلُونَ اللّهُ طَلَا وَلَوْمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ طَلَا الللّهُ عَلَى اللّهِ طَلَا الللّهُ عَلَى اللّهُ طَلَا الللّهُ وَلِكُ وَاللّهُ عَلَى الللّهِ طَلَا اللللْوَلُكُولُ الللّهُ عَلَى الللللْولَ عَلَى اللللْولَ عَلَى الللّهُ عَلَى اللللّ

٣٦٦- "الحُقِّ وَالْكُفْرِ بِاللَّهِ، فَلا يُجْزَى إِلَّا مَا سَاءَهُ مِنَ الْجُزَاءِ، كَمَا وَاقَ اللَّهُ بِهِ مِنْ عَمَلِهِ السَّيِّعِ. ﴿ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨١] يَقُولُ: وَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْجُزَاءِ مَا هُو لَهُ، لِأَنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ حَكِيمٌ الْمُحْسِنَ بِالْإِسَاءَةِ وَالْمُسِيءَ بِالْإِحْسَانِ، وَلَكِنَّهُ يُجَازِي كِلَا الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْجُزَاءِ مَا هُو لَهُ، لِأَنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ حَكِيمٌ لَا يَضَعُ شَيْئًا إِلَّا فِي مُوضِعِهِ الَّذِي يَسْتَحِقُ أَنْ يَضَعَهُ فِيهِ، وَلَا يُجَازِي آحَدًا إِلَّا بِمَا يَسْتَحِقُ مِنَ الْجُزَاءِ وَقَدْ دَلَّلْنَا لَا يَضَعُ شَيْئًا إِلَّا فِي مُوضِعِهِ اللَّهِيءَ وَلَى عَيْرٍ مَوْضِعِهِ بِشَوَاهِدِهِ اللَّمُ فِينَةٍ عَنْ إِعَادَتِيَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْإِيمَانُ إِنَّ مَعْنَى الظَّلْمِ وَضْعُ الشَّيْءَ فِي عَيْرٍ مَوْضِعِهِ بِشَوَاهِدِهِ الْمُؤْنِيَةِ عَنْ إِعَادَتِيَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْإِيمَانُ بِلَهُ وَالْإِقْرَارُ بِوحُدَانِيَّتِهِ فَا لَا عَلَى اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ فِي الْمُعْرِقِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْإِقْرَارُ بِوحُدَانِيَّتِهِ وَالْعَصْدِيقُ بِرَسُولِهِ، وَالسَّيِّةُ فِيهِ الشِّرْكُ فِي وَالتَّكُذِيبُ لِرَسُولِهِ، فَلِلْإِيمَانُ إِنَّكُ لِيهِ وَالتَّكُذِيبُ لِرَسُولِهِ، فَاللَّهِ لِعِبَادِهِ عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُ، وَإِنْ كَانَ لَهُ مِثَالُ فَيُحَارَى بِهِ وَالتَّكُولِي اللَّهُ لِعِيمَ فِي وَالْمُؤْمِنُ وَلَاكُ أَعْمَالُ فَيُجَازِي وَتُعَانُ وَعُمَلُ وَلَا لَهُ عَلَى اللَّهُ لِمَعْ وَلَا لَكُومِ وَلَا لَهُ اللَّهُ مِنَ النَّهُ مِنَ اللَّهُ مِنَ النَّهُ مِنَ اللَّهُ مِنَ النَّهُ وَلَ لَهُ اللَّهُ مِنَ النَّهُ مِنَ النَّهُ مِنَ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ مِنَ النَّهُ مِنَ النَّهُ مِنَ اللَّهُ مِنَ النَّهُ وَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ مِنَ النَّوْلُ لِلَ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ مِنَ النَّوْلُ لَهُ إِلَا الللَّهُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٠/٩

^{707/9} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 707/9

٢٢٧-"قِيلَ: لَهُ مِثْلٌ هُوَ غَيْرُهُ، وَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ هُو قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَذَلِكَ هُو الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاوُهُ مَنْ أَتَاهُ بِهِ أَنْ يُجَازِيهِ عَلَيْهِ مِنَ الثَّوَابِ عِبْلِ عَشَرَةٍ أَضْعَافِ مَا يَسْتَحِقُّهُ قَائِلُهُ، وَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِيمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ مَنْ أَتَاهُ بِهِ أَنْ يُجَازِيهِ عَلَيْهِ مِنَ الثَّوَابِ عِبْلِ عَشَرَةٍ أَضْعَافِ مَا يَسْتَحِقُّهُ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرٍ إِضْعَافِهِ عَلَيْهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا اللَّيْ هِي الشِّرْكُ، إِلَّا أَنْ لَا يُجَازَى صَاحِبُهَا عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَسْتَحِقُّهُ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرٍ إِضْعَافِهِ عَلَيْهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَلِكَ اللَّهُ وَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّاوِيلِ". (٢)

٢٢٨ – "حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا حَفْصٌ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، وَالْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: " مَنْ جَاءَ بِاللَّسِيَّةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: " مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: " (٣)

٢٢٩- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ جُعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ جُعْفَرٍ، وَالْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحُسَنَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالُوا: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةُ الْإِخْلَاسِ» . ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالُوا: «بِالشِّرْكِ وَبِالْكُفْرِ»". (٤)

٢٣٠- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ نُمْيَرٍ، وَابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّعَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ . ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّعَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: ﴿الشِّبِرُكُ»". (٥)

٢٣١- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو الْمَعْنَى عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ شَقِيقٍ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ» . ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ» . ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ:

٢٣٢- "حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الْمُحَجَّلِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّمَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: ﴿للشِّرْكُ» جَاءَ بِالسَّيِّمَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: ﴿الشِّرْكُ»

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر ۲)

 $m / 1 \cdot$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (m)

 ⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠٠ ٣٩/١٠

۳۹/۱۰ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الْمُحَجَّلِ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، مِثْلَهُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الْمُحَجَّلِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، مِثْلَهُ". (١)

٣٣٣- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ أَبِي الْمُحَجَّلِ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَخْلِفُ بِاللَّهِ مَا يَسْتَثْنِي، أَنَّ ﴿مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّمَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ، ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّمَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] : «مَنْ جَاءَ بِالشِّرْكِ»". (٢)

٢٣٤ – "حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّعَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: "كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّعَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: "كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّعَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: «بِالشِّرْكِ»". (٣)

٣٣٥ - "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، وَحَدَّثَنَا الْمُثَنَّى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ . ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ . ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: ﴿للسِّرِكُ ﴾". (٤)

٣٣٦ – "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] يَقُولُ: ﴿مَنْ جَاءَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: ﴿الشِّرِكُ»". (٥)

٣٣٧-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مُ مَّرِعِكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّمُكُمْ عِاكُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ لِمُؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَهِّمُ الْأَوْثَانَ: كُلُّ عَامِلٍ مِنَّا وَمِنْكُمْ فَلُهُ ثَوَابُ عَمَلِهِ وَعَلَيْهِ وِزْرُهُ، فَاعْمَلُوا مَا أَنْتُمْ عَامِلُوهُ. ﴿ ثُمُّ إِلَى رَبِّكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٦٤] أَيُّهَا النَّاسُ ﴿ مَرْجِعُكُمْ ﴾ فَلَهُ ثَوَابُ عَمَلِهِ وَعَلَيْهِ وِزْرُهُ، فَاعْمَلُوا مَا أَنْتُمْ عَامِلُوهُ. ﴿ ثُمُّ إِلَى رَبِّكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٦٤] أَيُّهَا النَّاسُ ﴿ مَرْجِعُكُمْ ﴾ فَلُهُ ثَوَابُ عَمَلِهِ وَعَلَيْهِ وِزْرُهُ، فَاعْمَلُوا مَا أَنْتُمْ عَامِلُوهُ. ﴿ ثُمُّ إِلَى رَبِّكُمْ ﴾ [الأنعام: ٤٥] أَيُّهَا النَّاسُ ﴿ مَرْجِعُكُمْ ﴾ [آل عمران: ٥٥] يَقُولُ: ثُمُّ إِلَيْهِ مَصِيرَكُمْ وَمُنْقَلُبُكُمْ، ﴿ فَيُنْبِثُكُمْ عَاكُنْتُمْ فِيهِ ﴾ [المائدة: ٤٨] فِي الدُّنْيَا ﴿ وَتَعَالِهُ وَالْمَلُلِ، إِذْ كَانَ بَعْضُكُمْ يَدِينُ بِالْيَهُودِيَّةِ، وَبَعْضٌ بِالنَّصْرَانِيَّةِ، وَبَعْضٌ بِالنَّصْرَانِيَّةِ، وَبَعْضٌ بِالنَّصْرَانِيَّةِ، وَبَعْضٌ بِالْمَجُوسِيَّةِ، وَبَعْضٌ بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَادِّعَائِهِ الشُّرَكَاءِ مَعَ اللهِ وَالْأَنْدَادِ، ثُمُّ يُجُونَى جَمِيعُكُمْ عِمَاكُ فِي الدُّنْيَا

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۱)

⁽ ۲) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۲)

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/١٠

مِنْ خَيْرٍ أَوْ -[٥٠] - شَرٍّ، فَتَعْلَمُوا حِينَئِذٍ مَنِ الْمُحْسِنُ مِنَّا وَالْمُسِيءُ". (١)

٣٣٨ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ٣] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِحُولَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قَوْمِكَ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ: اتَّبِعُوا أَيُّهَا النَّاسُ مَا جَاءَكُمْ مِنْ عِنْدِ رَبِّكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالْمُكْدَى، وَاعْمَلُوا عِمَا قَوْمِكَ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ: اتَّبِعُوا أَيُّهَا النَّاسُ مَا جَاءَكُمْ مِنْ عِنْدِ رَبِّكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالْمُكْدَى، وَاعْمَلُوا عِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ بِهِ رَبُّكُمْ، ﴿ وَلَا تَتَبِعُوا ﴾ [البقرة: ١٦٨] شَيْعًا ﴿ مِنْ دُونِهِ ﴾ [النساء: ١١٧] يَعْنِي: شَيْعًا غَيْرَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ رَبُّكُمْ، يَقُولُ: لَا تَتَبِعُوا أَمْرَ أَوْلِيَائِكُمُ الَّذِينَ يَأْمُرُونَكُمْ بِالشِّرِكِ بِاللَّهِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، فَإِثَمُ مُ يُضِلُّونَكُمْ وَلَا يَهْدُونَكُمْ وَلَا يَهْدُونَكُمْ أَلُونِكُ إِللَّهِ وَعِبَادَةِ الْأَوْقَانِ، فَإِثَمُ مُ يُضِلُّونَكُمْ وَلَا يَهْدُونَكُمْ وَلَا يَهْدُونَكُمْ وَلَا يَهُدُونَكُمْ وَلَا يَهْدُونَكُمْ وَلَا يَهُدُونَ كُمْ الْكَلَامِ دَكُو الْقَوْلِ؟ قِيلَ: إِنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا ذِكُرُ الْقَوْلِ؟ قِيلَ: إِنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَدْكُورًا صَرِيعًا، فَإِنَّ فِي الْكَلَامِ دَلَاكَةً عَلَيْهِ، وَذَلِكَ". (٢)

٢٣٩ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِيَاسُ التَّقْوَى﴾ [الأعراف: ٢٦] : «يَتَّقِي اللَّهُ فَيُوَارِي عَوْرَتَهُ، ذَلِكَ لِبَاسُ التَّقْوَى» وَاخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَكِّيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ: ﴿وَلِيَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾ [الأعراف: ٢٦] بِرَفْع (وَلِيَاسُ). وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ: (وَلِبَاسَ التَّقْوَى) بِنَصْبِ اللِّبَاسِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ بَعْض قُرَّاءِ الْكُوفِيّينَ. فَمَنْ نَصَبَ: (وَلِبَاسَ) فَإِنَّهُ نَصَبَهُ عَطْفًا عَلَى (الرِّيش) بِمَعْنَى: قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا، وَأَنْزَلْنَا لِبَاسَ التَّقْوَى. وَأُمَّا الرَّفْحُ، فَإِنَّ أَهْلَ الْعَرَبِيَّةِ مُخْتَلِفُونَ فِي الْمَعْنَى الَّذِي ارْتَفَعَ بِهِ اللِّبَاسُ، فَكَانَ بَعْضُ نَحْويّى الْبَصْرة يَقُولُ: هُوَ مَرْفُوعٌ عَلَى الِابْتِدَاءِ، وَحَبَرُهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ ذَلِكَ حَيْرٌ ﴾ [الأعراف: ٢٦] ، وَقَدِ اسْتَخْطَأَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبيَّةِ فِي ذَلِكَ وَقَالَ: هَذَا غَلَطٌ، لِأَنَّهُ لَمْ يَعُدْ عَلَى اللِّبَاسِ فِي الجُمْلَةِ عَائِدٌ، فَيَكُونُ اللِّبَاسُ إِذًا رُفِعَ عَلَى الاِبْتِدَاءِ، وَجُعِلَ (ذَلِكَ خَيْرٌ) خَبَرًا. -[١٢٩] - وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: ﴿ وَلِيَاسُ ﴾ [الأعراف: ٢٦] يُرْفَعُ بِقَوْلِهِ: (وَلِيَاسُ التَّقْوَى حَيْرٌ) ، وَيُجْعَلُ ذَلِكَ مِنْ نَعْتِهِ. بِ (حَيْرٌ) لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ وَجْهٌ إِلَّا أَنْ يُجْعَلَ اللِّبَاسُ نَعْتًا، لَا أَنَّهُ عَائِدٌ عَلَى اللِّبَاس مِنْ ذِكْرِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ ذَلِكَ حَيْرٌ ﴾ [الأعراف: ٢٦] ، فَيَكُونُ (حَيْرٌ) مَرْفُوعًا بِذَلِكَ وَذَلِكَ بِهِ. فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَنْ: رَفَعَ لِبَاسَ التَّقْوَى، وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ الَّذِي قَدْ عَلِمْتُمُوهُ حَيْرٌ لَكُمْ يَا بَنِي آدَمَ مِنْ لِبَاسِ الثِّيَابِ الَّتِي تُوَارِي سَوْآتِكُمْ، وَمِنَ الرِّيَاشِ الَّتِي أَنْزَلْنَاهَا إِلَيْكُمْ فَالْبَسُوهُ. وَأَمَّا تَأْوِيلُ مَنْ قَرَأَهُ نَصْبًا، فَإِنَّهُ: يَا بَني آدَمَ، قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ، وَرِيشًا، وَلِبَاسُ التَّقْوَى هَذَا الَّذِي أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ، مِنَ اللِّبَاسِ الَّذِي يُوارِي سَوْآتِكُمْ وَالرِّيشِ، وَلِبَاسُ التَّقُوى حَيْرٌ لَكُمْ مِنَ التَّعَرِّي وَالتَّجَرُّدِ مِنَ الثِّيَابِ فِي طَوَافِكُمْ بِالْبَيْتِ، فَاتَّقُوا اللَّه وَالْبَسُوا مَا رَزَقَكُمُ اللَّهُ مِنَ الرِّيَاشِ، وَلَا تُطِيعُوا الشَّيْطَانَ بِالتَّجَرُّدِ وَالتَّعَرِّي مِنَ الثِّيَابِ، فَإِنَّ ذَلِكَ سُخْرِيَةٌ مِنْهُ بِكُمْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/٤٤

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/١٥

وَخُدْعَةٌ، كَمَا فَعَلَ بِأَبَوَيْكُمْ آدَمَ وَحَوَّاءَ فَحَدَعَهُمَا حَتَّى جَرَّدَهُمَا مِنْ لِبَاسِ اللهِ الَّذِي كَانَ أَلْبَسَهُمَا بِطَاعَتِهِمَا لَهُ في أَكُل مَا كَانَ اللَّهُ نَمَاهُمَا عَنْ أَكْلِهِ مِنْ ثَمَرِ الشَّجَرَةِ الَّتِي عَصَيَاهُ بِأَكْلِهَا. -[١٣٠] - وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ أَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ، أَعْنِي نَصْبَ قَوْلِهِ: (وَلِبَاسَ التَّقْوَى) لِصِحَّةِ مَعْنَاهُ فِي التّأْوِيل عَلَى مَا بَيَّنْتُ، وَأَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا ابْتَدَأَ الْخَبَرَ عَنْ إِنْزَالِهِ اللِّبَاسَ الَّذِي يُوَارِي سَوْآتِنَا وَالرِّيَاشِ تَوْبِيحًا لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَتَجَرَّدُونَ فِي حَالِ طَوَافِهِمْ بِالْبَيْتِ، وَيَأْمُرُهُمْ بِأَحْذِ ثِيَاكِمِمْ وَالِاسْتِتَارِ كِمَا فِي كُلّ حَالٍ مَعَ الْإِيمَانِ بِهِ وَاتِّبَاع طَاعَتِهِ، وَيُعْلِمُهُمْ أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ كُلِّ مَا هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ مِنْ كُفْرِهِمْ بِاللَّهِ وَتَعَرِّيهِمْ، لَا أَنَّهُ أَعْلَمَهُمْ أَنَّ بَعْضَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَيْرٌ مِنْ بَعْض. وَمَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ الْآيَاتُ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجُنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآقِيمَا ﴾ ، وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٩] ، فَإِنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَأْمُرُ فِي كُلِّ ذَلِكَ بِأَحْذِ الرِّينَةِ مِنَ الثِّيَّابِ وَاسْتِعْمَالِ اللِّبَاسِ وَتَرْكِ التَّجَرُّدِ وَالتَّعَرِّي، وَبِالْإِيمَانِ بِهِ وَاتِّبَاع أَمْرِهِ وَالْعَمَل بِطَاعَتِهِ، وَيَنْهَى عَنِ <mark>الشِّرْكِ</mark> بِهِ وَاتِّبَاع أَمْرَ الشَّيْطَانِ، مُؤَكِّدًا فِي كُلِّ ذَلِكَ مَا قَدْ أَجْمَلُهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ حَيْرٌ ﴾ . وَأُولَى الْأَقْوَالِ بِالصِّحَّةِ فِي تَأْوِيل قَوْلِهِ: (وَلِبَاسَ التَّقْوَى) اسْتِشْعَارُ النُّفُوسِ تَقْوَى اللَّهِ فِي الْإِنْتِهَاءِ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ مَعَاصِيهِ وَالْعَمَلِ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ، وَذَلِكَ يَجْمَعُ الْإِيمَانَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ وَالْحَيَاءَ وَحَشْيَةَ اللَّهِ وَالسَّمْتَ -[١٣١]- الْحَسَنَ، لِأَنَّ مَن اتَّقَى اللَّهَ كَانَ بِهِ مُؤْمِنًا وَبِمَا أَمَرُهُ بِهِ عَامِلًا وَمِنْهُ حَائِفًا وَلَهُ مُرَاقِبًا، وَمِنْ أَنْ يُرَى عِنْدَ مَا يَكْرَهُهُ مِنْ عِبَادِهِ مُسْتَحْيِيًا. وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ ظَهَرَتْ آثَارُ الْخَيْرِ فِيهِ، فَحَسُنَ سَمْتُهُ وَهَدْيُهُ، وَرَوُّيَتْ عَلَيْهِ بَعْجَةُ الْإِيمَانِ وَنُورُهُ. وَإِنَّمَا قُلْنَا: عُنيَ بِلِبَاسِ التَّقْوَى اسْتِشْعَارُ النَّفْسِ وَالْقَلْبِ ذَلِكَ، لِأَنَّ اللِّبَاسَ إِنَّا هُوَ ادِّرَاعُ مَا يُلْبَسُ وَاحْتِبَاءُ مَا يُكْتَسَى، أَوْ تَغْطِيَةُ بَدَنِهِ أَوْ بَعْضَهُ بِهِ، فَكُلُّ مَن ادَّرَعَ شَيْئًا أَو احْتَبَى بِهِ حَتَّى يُرَى هُوَ أَوْ أَثْرُهُ عَلَيْهِ، فَهُوَ لَهُ لَابِسٌ، وَلِذَلِكَ جَعَلَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الرّجالَ لِلنِّسَاءِ لِبَاسًا، وَهُنَّ لَهُمْ لِبَاسًا، وَجَعَلَ اللَّيْلَ لِعِبَادِهِ لِبَاسًا. ذِكْرُ مَنْ تَأْوَّلَ ذَلِكَ بِالْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْنَا مِنْ تَأْويلِهِ إِذَا قُرِئَ قَوْلُهُ: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى﴾ [الأعراف: ٢٦] رَفْعًا". (١)

٢٤٠ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَرِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللّهِ إِلَمًا عَيْرُهُ، ﴿ مَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٣] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ وَالشِّرْكُ بِهِ أَنْ تَعْبُدُوا مَعَ اللّهِ إِلْمًا غَيْرُهُ، ﴿ مَا لَا يُعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٥] يَقُولُ: حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَنْ بَعْعُلُوا مَعَهُ فِي عِبَادَتِهِ شِرَكًا لِشَيْءٍ لَمْ يَجْعَلُ لَكُمْ فِي إِشْرَاكِكُمْ إِيَّاهُ فِي عِبَادَتِهِ حُجَّةً وَلَا بُرْهَانًا، وَهُوَ السُّلْطَانُ. ﴿ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: لَكُمْ فِي إِشْرَاكِكُمْ إِيَّاهُ فِي عِبَادَتِهِ حُجَّةً وَلَا بُرْهَانًا، وَهُوَ السُّلْطَانُ. ﴿ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٩] يَقُولُ: وَأَنْ تَقُولُوا: إِنَّ اللّهَ أَمْرَكُمْ بِالتَّعَرِّي وَالتَّجَرُّدِ لِلطَّوَافِ بِالْبَيْتِ، وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ أَكُلَ هَذِهِ الْأَنْعَامِ الَّتِي حَرَّمُ مَا يُلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللّهَ حَرَّمَهُ أَوْ أَمَرَ بِهِ أَوْ أَبَاحَهُ، وَعَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا لَا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللّهَ حَرَّمَهُ أَوْ أَمَرَ بِهِ أَوْ أَبَاحَهُ، وَعَالِمُوهَا وَصَائِلَ وَحَوَامِى، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا لَا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللّهَ حَرَّمَهُ أَوْ أَمَرَ بِهِ أَوْ أَبَاحَهُ،

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

فَتُضِيفُوا إِلَى اللَّهِ تَحْيِمَهُ وَحَظْرَهُ وَالْأَمْرَ بِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ الَّذِي حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ دُونَ مَا تَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُ أَوْ تَتُضِيفُونَهُ إِلَى اللَّهِ". (١) تَقُولُونَ وَتُضِيفُونَهُ إِلَى اللَّهِ". (١)

٢٤١- "يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُهَدِّدًا لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ أَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْهُمْ أَثَمَّمْ كَانُوا إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا: وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمْرَنَا بِهَا، وَوَعِيدًا مِنْهُ لَهُمْ عَلَى كَذِيمِمْ عَلَيْهِ وَعَلَى إِصْرَارِهِمْ عَلَى الشِّرُكِ بِهِ وَالْمُقَامِ عَلَى كُفْرِهِمْ، وَمُذَكِّرًا لَهُمْ مَا أَحَلَّ بِأَمْتَالِهِمْ مِنَ الْأُمْمِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُمْ: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلُ ﴾ [الأعراف: ٣٤] يَقُولُ: وَلِكُلِّ جَمَاعَةٍ اجْتَمَعَتْ عَلَى تَكْذِيبِ رُسُلِ اللّهِ وَرَدِّ نَصَائِحِهِمْ، وَالشِّرْكِ بِاللّهِ مَعَ مُتَابَعَةِ رَبِّيمْ حُجَجَهُ عَلَيْهِمْ، أَجلٌ، وَلِكُلِّ جَمَاعَةٍ اجْتَمَعَتْ عَلَى تَكْذِيبِ رُسُلِ اللّهِ وَرَدِّ نَصَائِحِهِمْ، وَالشِّرْكِ بِاللّهِ مَعَ مُتَابَعَةِ رَبِّيمْ حُجَجَهُ عَلَيْهِمْ، أَجلٌ، وَلِكُلِّ جَمَاعَةٍ اجْتَمَعَتْ عَلَى تَكُولِ الْمُثَلِّلِ بِهِمْ عَلَى شِرْكِهِمْ. ﴿ وَلِكُلِ الْمُقُوبَاتِ بِسَاحَتِهِمْ، وَنُزُولِ الْمَثْلَاتِ بِهِمْ عَلَى شِرْكِهِمْ. ﴿ وَلِكُلِ الْمُقُوبَاتِ بِسَاحَتِهِمْ، وَنُزُولِ الْمَثْلَاتِ بِهِمْ عَلَى شِرْكِهِمْ. ﴿ وَلِي اللّهُ هُمُ وَقَتْهُ اللّهُ لِهَلَاكِهِمْ وَرُدِ نَشَاعُونُ اللّهُ لِمُلَاكِهِمْ وَخُلُولِ الْمُقُلِقِ فَوْلًا يَسْتَقُدِمُونَ فَا لَقُهُ لَهُمُ وَقَتْهُ اللّهُ لَهُ اللّهُ لَعْلَاكِهِمْ وَحِينِ خُلُولِ الْعَرَاف: ٣٤] يَقُولُ: وَلَا يَتَعَدَّمُونَ بِلْلَاعَادِ فِيهَا عَنْ وَقْتِ هَلَاكُولِ الْمُقَلِقُهُمُ وَقَتّا لِلْهَلَاكِ". (٢)

٢٤٢- هَلَاكِهَا. وَحُلَفَاءُ: جَمْعُ حَلِيفَةٍ، وَإِنَّمَا جَمْعُ حَلِيفَةٍ خُلَفَاءُ وَفُعَلَاءُ إِنَّمَا هِيَ جَمْعُ فَعِيلٍ، كَمَا الشُّرِكَاءُ جَمْعُ طَلِيمٍ، وَالْحُلَمَاءُ جَمْعُ حَلِيمٍ، لِأَنَّهُ ذَهَبَ بِالْحَلِيفَةِ إِلَى الرَّجُلِ، فَكَأَنَّ وَاحِدَهُمْ حَلِيفٌ، ثُمَّ جَمْعُ حَلِيمٍ، لِأَنَّهُ ذَهَبَ بِالْحَلِيفَةِ إِلَى الرَّجُلِ، فَكَأَنَّ وَاحِدَهُمْ حَلِيفٌ، ثُمَّ جَمْعُ حَلِيمٍ، وَالْحُلَمَاءُ جَمْعُ حَلِيمٍ، لِأَنَّهُ ذَهَبَ بِالْحَلِيفَةِ إِلَى الرَّجُلِ، فَكَأَنَّ وَاحِدَهُمْ حَلِيفٌ، ثُمَّ جُمْعَ حُلَيفَةً وَحَلِيلَةٍ وَرَغِيبَةٍ قِيلَ حَلَائِفُ، كَمَا يُقَالُ: كَرَائِمُ وَحَلَائِلُ جُمِعَ خُلَفَاءُ. فَأَمَّا لَوْ جَمَعْتَ الْخَلِيفَةَ عَلَى أَنْعُلَمُ وَحَلَائِلُ وَوَعَلِينَةٍ وَيَعْبَةٍ قِيلَ حَلَائِفُ، كَمَا يُقَالُ: كَرَائِمُ وَحَلَائِلُ وَحَلَائِلُ وَوَعَلِينَةٍ وَيلَ حَلَائِفُ، كَمَا الْقُرْآنُ، لِأَنْفَا جُمِعَتْ الْخَلِيفَةُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ اللَّذَيْنِ جَاءَ بِهِمَا الْقُرْآنُ، لِأَنَّا جُمِعَتْ الْخَلِيفَةُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ اللَّذَيْنِ جَاءَ بِهِمَا الْقُرْآنُ، لِأَنَّا جُمِعَتْ الْخَلِيفَةُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ اللَّذَيْنِ جَاءَ بِهِمَا الْقُرْآنُ، لِأَنَّا جُمِعَتْ الْخَلِيفَةُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ اللَّذَيْنِ جَاءَ بِهِمَا الْقُرْآنُ، لِأَنَّا مُعْ عَلَى الْوَجْهَيْنِ اللَّذَيْنِ جَاءَ بِهِمَا الْقُرْآنُ، لِأَنَّا جُمِعَتْ الْخَلِيفَةُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ اللَّذَيْنِ جَاءَ هِمَا الْقُرْآنُ، لِأَنَّا جُمِعَتْ الْخَلِيفَةُ عَلَى الْفُورُانَ وَمُرَّةً عَلَى مَعْنَاهَا". (٣)

٣٤٣ – "ذِكُرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمُدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿قَدِ افْتَرِيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنَّ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ مِنْهَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِ ﴾ [الأعراف: ٨٩] يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِ ﴾ [الأعراف: ٨٩] يَقُولُ: " مَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعُودَ فِي شِرْكِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ لَا يَشَاءُ اللَّهُ مِنْهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا وَقَوْلُهُ: ﴿ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ﴾ [الأعراف: ٨٩] يَقُولُ: إلَّا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَدْ عَلِمَ شَيْءًا، فَإِنَّهُ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا وَقَوْلُهُ: ﴿ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ﴾ [الأعراف: ٨٩] يَقُولُ: عَلَى اللَّهِ نَعْتَمِدُ فِي أَمُورِنَا وَإِلَيْهِ نَسْتَنِدُ فِيمَا تَعِدُونَنَا بِهِ مِنْ شِرْكِكُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ، فَإِنَّهُ الْكَافِي مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ. يَقُولُ: عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ إِللَّاعَةِ بِالطَّاعَةِ مَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى رَبِّهِ بِالدُّعَاءِ عَلَى قَوْمِهِ، إِذْ أَيسَ مِنْ فَلَاحِهِمْ، وَانْقُطَعَ رَجَاؤُهُ مِنْ إِذْعَانِهِمْ لِلّهِ بِالطَّاعَةِ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٤/١٠

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٥/١٠

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٩/١٠

وَالْإِقْرَارِ لَهُ بِالرِّسَالَةِ، وَحَافَ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى مَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ مُؤْمِنِي قَوْمِهِ مِنْ فَسَقَتِهِمُ الْعَطَبَ وَالْمَلَكَةَ بِتَعْجِيلِ النِّقْمَةِ، فَقَالَ: ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ فَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ [الأعراف: ٨٩] يَقُولُ: احْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِحُكْمِكَ الْحَقِّ النِّقْمَةِ، فَقَالَ: ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ فَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ [الأعراف: ٨٩] يَعْنِي: حَيْرُ النَّاتِي لَا جَوْرَ فِيهِ وَلَا حَيْفَ وَلَا ظُلْمَ، وَلَكِنَّهُ عَدْلُ وَحَقُ ﴿ وَأَنْتَ حَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٩] يعْنِي: حَيْرُ الْفَاتِحَ وَالْفَتَّاحَ. وَذَكَرَ غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ الْعَلِمِ الْعَرْبِ أَنَّهُ مِنْ لُغَةِ مُرَادٍ، وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ بَيْتًا وَهُو

[البحر الوافر]

أَلَا أَبْلِغْ بَنِي عُصَمٍ رَسُولًا ... فَإِنِيّ عَنْ فُتَاحَتِكُمْ غَنِيُّ وَبَنَحُو اللَّهُ عَنِيُّ وَبَنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ، قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (١)

٢٤٤ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَحَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَرِّفَهُ سُنَّتَهُ فِي الْأُمَمِ الَّتِي قَدْ حَلَتْ مِنْ قَبْلِ أُمَّتِهِ، وَمُذَكِّرٌ مَنْ كَفَرَ بِهِ مِنْ قُرَيْشٍ لِيَنْزَجِرُوا عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مُقِيمِينَ مِنَ الشِّرْكِ". (٢)

٥٤٥ - "يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ السَّحَرَةُ مُحِيبَةٌ لِفِرْعَوْنَ، إِذْ تَوَعَّدَهُمْ بِقَطْعِ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلِ مِنْ خِلَافٍ، وَالصَّلْبِ: ﴿إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٥] يَعْنِي بِالِانْقِلَابِ إِلَى اللهِ الرُّجُوعَ إِلَيْهِ وَالْمَصِيرَ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنًا بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾ [الأعراف: ١٢٦] يَقُولُ: مَا تُنْكِرُ مِنَّا يَا فِرْعَوْنُ وَمَا يَجِدُ عَلَيْنَا، إِلَّا مِنْ أَجْلِ أَنْ آمَنًا بِآيَاتِ رَبِّنَا، يَقُولُ: بِحُجَجِ رَبِّنَا وَأَعْلَامِهِ وَأَدِلَّتِهِ الَّتِي لَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِهَا أَنْتَ، وَلاَ أَحْدُ سِوَى اللهِ، الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ. ثُمَّ فَرْعُوا إِلَى اللهِ، بِمَسْأَلَتِهِ الصَّبُرَ عَلَى عَذَابِ فِرْعَوْنَ، وَقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ عَلَى اللهِ، بَمَسْأَلَتِهِ الصَّبُرَ عَلَى عَذَابِ فِرْعَوْنَ، وَقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ عَلَى اللهِ، يَمْسُلُكِمِ وَلَوْلِمِمْ : أَوْرِعُ عَلَيْنَا حَبْسًا يَخِسِمُنَا عَلَى اللهِ عَلَى عَذَابِ فِرْعَوْنَ، وَقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ عَلَى اللهِ مِنْ وَلَوْلِمْ : أَوْرِعُونَ، وَقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ عَلَى اللهِ مِنْ فَقَالُوا: ﴿ رَبَّنَا أَوْرِغُ عَلَيْنَا صَبْرً ﴾ [البقرة: ٢٥٠] يَعْنُونَ بِقَوْلِهِمْ: أَفْرِغْ: أَنْزِلْ عَلَيْنَا حَبْسًا يَجْسِمُنَا إِلْكَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا عَلَى اللهُ عَلَى الْمُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْقَرْفُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْعَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَ

٢٤٦ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِمُوسَى إِذْ كَتَبَ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: خُذْهَا بِجَدٍّ فِي الْعَمَلِ بِمَا فِيهَا وَاجْتِهَادٍ، وَأَمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِ لَمُوسَى إِذْ كَتَبَ فِي الْعُمَلِ عَنْ تَضْيِيعِهَا وَتَضْيِيعِ الْعَمَلِ بِمَا فِيهَا وَالشِّرْكِ بِي، فَإِنَّ مَنْ أَشْرَكَ بِي مِنْهُمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ، فَإِنِي سَأُرِيهِ مَا فِيهَا، وَاضْهُمْ عَنْ تَضْيِيعِهَا وَتَضْيِيعِ الْعَمَلِ بِمَا فِيهَا وَالشِّرْكِ بِي، فَإِنَّ مَنْ أَشْرَكَ بِي مِنْهُمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ، فَإِنِي سَأُرِيهِ فِي الْآخِرَةِ عِنْدَ مَصِيرِهِ إِلَيَّ دَارَ الْفَاسِقِينَ، وَهِيَ نَارُ اللّهِ الَّتِي أَعَدَّهَا لِأَعْدَائِهِ. وَإِنَّمَا قَالَ: ﴿ سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٩/١٠

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۰/۱۰

۳٦٤/۱۰ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۳)

[الأعراف: ١٤٥] كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ لِمَنْ يُخَاطِبُهُ: سَأُرِيكَ غَدًا إِلَامَ يَصِيرُ إِلَيْهِ حَالُ مَنْ خَالَفَ أَمْرِي، عَلَى وَجْهِ التَّاوِيلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ بِنَحْوِ مَا قُلْنَا التَّاوِيلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ بِنَحْوِ مَا قُلْنَا وَيُلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ بِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي دَلِكَ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". (١)

٣٤٧- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " كَانَ اللَّهُ كَتَبَ فِي الْأَلْوَاحِ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ وَذِكْرَ أُمَّتِهِ وَمَا ادَّحَرَ لَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يَسَّرَ عَلَيْهِمْ فِي دِينِهِمْ وَمَا وَسَّعَ عَلَيْهِمْ فِي كَانُهِمْ فِي دِينِهِمْ وَمَا وَسَّعَ عَلَيْهِمْ فِي الْأَلْوَاحِ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ وَذِكْرَ أُمَّتِهِ وَمَا ادَّحَرَ لَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يَسَّرَ عَلَيْهِمْ فِي دِينِهِمْ وَمَا وَسَّعَ عَلَيْهِمْ فِي الْأَلْوَاحِ ذِكْرَ مُحْمَّدٍ وَذِكْرَ أُمَّتِهِ وَمَا ادَّحَرُ فَمُ عَنْدَهُ وَمَا يَسَّرَ عَلَيْهِمْ فِي اللَّذِينَ فِي اللَّذِينَ عَلَى الْعُمُومِ فِي الدُّنْيَا وَعَلَى الْخُصُوصِ يَتَقُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٥٦] يَعْنِي الشِّرْكُ، الْآيَةَ " وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ عَلَى الْعُمُومِ فِي الدُّنْيَا وَعَلَى الْخُصُوصِ فِي اللَّائِيَّةُ وَلَا اللَّهُ عَلَى الْعُمُومِ فِي الدُّنِيَا وَعَلَى الْخُصُوصِ فِي اللَّاخِرَةِ. ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ عَلَى الْمُعُومِ فِي الدُّنْيَا وَعَلَى الْخُومُ فِي اللَّائِيَةُ " وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ عَلَى الْعُمُومِ فِي الدُّنْيَا وَعَلَى الْخُصُوصِ فِي اللَّائِيَةُ " وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ عَلَى الْعُمُومِ فِي الدُّنْيَا وَعَلَى الْخُومُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ عَلَى الْعُمُومِ فِي اللَّذِينَ وَعَلَى الْعُمُومِ فِي اللَّوْنَ ﴾ [الأخِرَة. ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ " (٢)

٢٤٨ – "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٦] فَإِنَّهُ يَقُولُ: فَسَأَكْتُبُ رَحْمَتِي الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ. وَمَعْنَى أَكْتُبُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: أَكْتُبُ فِي اللَّوْحِ الَّذِي كُتِبَ فِيهِ التَّوْرَاةُ ﴿ لِلَّذِينَ يَتَقُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٢] يَقُولُ: لِلْقَوْمِ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ وَيَخْشَوْنَ عِقَابَهُ عَلَى الْكُفْرِ بِهِ وَالْمَعْصِيَةِ لَهُ فِي أَمْرِهِ وَغَيْهِ، فَيُؤَدُّونَ وَالْمَعْصِيَةِ لَهُ فِي أَمْرِهِ وَغَيْهِ، فَيُؤَدُّونَ وَمَنْ اللَّهُ هَوُلاءِ الْقَوْمَ اللَّذِينَ يَتَقُونَهُ، فَقَالَ وَرَائِضَهُ، وَيَجْتَنِبُونَ مَعَاصِيهِ. وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِ فِي الْمَعْنَى الَّذِي وَصَفَ اللَّهُ هَوُلاءِ الْقَوْمَ بِأَثَّهُمْ يَتَقُونَهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُو النِّيْرُكُ. ذِكُرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". (٣)

٣٤٠- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " ﴿ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٥٦] يَعْنِي الشِّرْكُ " وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ هُوَ الْمَعَاصِي كُلُّهَا. ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". (٤)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/١٠

⁽۲) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠٠ ٤٨٧/١٠

عَلَيْهِمُ الْحَبَائِثَ ﴾ [الأعراف: ١٥٧] وَذَلِكَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَالرِّبَا، وَمَا كَانُوا يَسْتَحِلُونَهُ مِنَ الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ الَّتِي حَرَّمَهَا اللَّهُ. كَمَا". (١)

١٥١-"نُبُوَّةِ أَنْبِيَائِهِمْ، فَوَصَفَهُمْ رَبُّنَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِأَكُمْ لَا يَفْقَهُونَ كِمَا؛ لِإِعْرَاضِهِمْ عَنِ الْحُقِّ وَتَرْكِهِمْ تَدَبُّرُ صِحَّةِ الرُّشْدِ وَبُطُولِ الْكُفْرِ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَهُمُمْ أَعْيُنُ لَا يُبْصِرُونَ كِمَا ﴿ [الأعراف: ١٧٩] مَعْنَاهُ: وَهُمُمْ أَعْيُنُ لَا يَبْصِرُونَ كِمَا إِلَى آيَاتِ اللَّهِ وَأَدِلَّتِهِ، فَيَتَأَمَّلُوهَا وَيَتَفَكَّرُوا فِيهَا، فَيَعْلَمُوا كِمَا صِحَّةَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ رُسُلُهُمْ، وَفَسَادَ مَا يَنْظُرُونَ كِمَا إِلَى آيَاتِ اللَّهِ وَأَدِلَّتِهِ، فَيَتَأَمَّلُوهَا وَيَتَفَكَّرُوا فِيهَا، فَيَعْلَمُوا كِمَا صِحَّةَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ رُسُلُهُمْ، وَفَسَادَ مَا يَنْظُرُونَ كِمَا إِلَى آيَاتِ اللَّهِ وَتَكُذِيبِ رُسُلِهِ، فَوصَفَهُمُ اللَّهُ بِتَرْكِهِمْ إِعْمَالُهَا فِي الْحِقِّ بِأَثَّهُمْ لَا يُبْصِرُونَ كِمَا فَي الْحَقِّ بِأَثَّكُمْ اللَّهُ بِتَرْكِهِمْ إِعْمَالُهَا فِي الْحَقِّ بِأَثَّكُمْ لَا يُبْصِرُونَ كِمَا وَيَتَفَكَّرُوا فِيهَا، وَيَقُولُونَ فَلْ يَسْمَعُونَ كِمَا ﴿ [الأعراف: ١٧٩] آيَاتِ كِتَابِ اللَّهِ فَيَعْتَرُوهَا وَيَتَفَكَّرُوا فِيهَا، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَهُمُ مَا ذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ كِمَا ۚ [الأعراف: ١٧٩] آيَاتِ كِتَابِ اللَّهِ فَيَعْتَرُوهَا وَيَتَفَكَّرُوا فِيهَا، وَلَكُمْ عُمْنَ فَهُمْ لَا يَعْرَبُونَ ﴾ [المقرة: ١٢٦] وَذَلِكَ وَلْكُونُ وَلْفُولُ اللَّهُ إِيَّاهُمْ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَمُمْ مُنْ عُمْنُ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٦] وَالْعَرَبُ تَقُولُ وَسُفِينِ النَّارِكِ اسْتِعْمَالَ بَعْضِ جَوَارِحِهِ فِيمَا يَصْلُحُ لَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ مِسْكِينِ الدَّارِمِيّ:

[البحر الكامل]

أَعْمَى إِذَا مَا جَارِتِي حَرَجَتْ ... حَتَّى يُوارِي جَارِتِي السِّتْرُ وَأَصَمُّ عَمَّاكَانَ بَيْنَهُمَا ... سَمْعِي وَمَا بِالسَّمْعِ مِنْ وَقْرِ فَوَصَفَ نَفْسَهُ لِتَرْكِهِ النَّظَرَ وَالإسْتِمَاعَ بِالْعَمَى وَالصَّمَمِ. وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ:

[البحر الوافر]". (٢)

٢٥٢ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَمَّا رَزَقَهُمَا اللَّهُ وَلَدًا صَالِحًا كَمَا سَأَلَا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا يُشْرِكُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَمَّا رَزَقَهُمَا اللّهُ وَلَدًا صَالِحًا كَمَا سَأَلًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاء فِيمَا آتَاهُمَا وَرَزَقَهُمَا. ثُمُّ احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي الشُّرَكَاءِ الَّتِي جَعَلَاهَا فِيمَا أُوتِيَا مِنَ الْمَوْلُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِي الْإِسْمِ". (٣)

٣٥٢- "كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِيِّ، قَوْلُهُ: " ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٠] يَقُولُ: هَذِهِ فَصْلٌ مِنْ آيَةِ آدَمَ حَاصَّةٌ فِي آلِمَةِ الْعُرَبِ " وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿ شُرَكَاءَ ﴾ [النساء: ١٢] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءٍ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ الْمَكِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ: ﴿ جَعَلَا لَهُ شِرْكًا) بِكَسْرِ الشِّينِ، بَمَعْنَى الشَّرِكَةِ. وَقَرَأَهُ بَعْضُ الْمَكِيِّينَ وَعَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفِيِّينَ وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: ﴿ جَعَلَا لَهُ شِرْكًا) بِكَسْرِ الشِّينِ، بَمَعْنَى الشَّرِكَةِ. وَقَرَأَهُ بَعْضُ الْمَكِيِّينَ وَعَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفِيِّينَ وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: ﴿ جَعَلَا لَهُ شِرْكًا) بِكَسْرِ الشِّينِ، بَمَعْنَى الشَّرِكَةِ.

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/١٠

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۹۳/۱۰

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٣/١٠

لَهُ شُرَكَاءَ﴾ [الأعراف: ١٩٠] بِضَمّ الشِّينِ، عِمَعْنَى جَمْعِ شَرِيكِ. وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ أَوْلَى الْقِرَاءَةُ أَوْلَى الْقِرَاءَةُ الْفَيْرِهِ فِيهِ شِرَكًا؛ لِأَنَّ الْقِرَاءَةُ لَوْ صَحَّتْ بِكَسْرِ -[٦٣١] - الشِّينِ لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ: فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِبًا جَعَلَا لِغَيْرِهِ فِيهِ شِرَكًا لِيَسْمِيَتِهِمَا إِيَّاهُ بِعَبْدِ اللّهِ، وَإِثَّا كَانَا يَدِينَانِ آدَمَ وَحَوَّاءَ لَمْ يَدِينَا بِأَنَّ وَلَدَهُمَا مِنْ رِزْقِ اللّهِ وَعَطِيَّتِهِ إِبْلِيسَ ثُمَّ يَبْعَلَا لِلّهِ فِيهِ شِرَكًا لِيَسْمِيَتِهِمَا إِيَّاهُ بِعَبْدِ اللّهِ، وَإِثَا كَانَا يَدِينَانِ لَا شَكَ وَلَكُمُ اللّهِ بِعَنْ وَلَهُ كَانَتْ لَا شَكَ وَلَكُمْ أَنَّ الْعَرْدِةِ فِيهِ شِرَكًا، وَفِي نُرُولِ وَحْي اللّهِ بِقُولِهِ: وَتَوَاءَةُ مَنْ قَرْأَ: (شِرَكًا) صَحِيحةً وَجَبَ مَا قُلْنَا أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ: جَعَلَا لِغَيْرِهِ فِيهِ شِرَكًا، وَفِي نُرُولِ وَحْي اللّهِ بِقُولِهِ: وَتَاءَةُ مَنْ وَلَا يَعْرَبُ وَفِيهُ أَنَّ الصَّحِيحَ مِنَ الْقِرَاءَةِ: ﴿شُرَكًاءَ﴾ [النساء: ١٦] بِضَمّ الشِّينِ عَلَى مَا بَيَنْثُ قَبْلُ. فَإِنْ قَالَ قَائِلِّ: فَإِنَّ آذَمَ وَحَوَّاءَ إِنَّكَا سَمَّيَا ابْنَهُمَا عَبْدَ الْخَارِثِ، وَالْحَلَى وَاحِدً، وَقَوْلُهُ: ﴿ شُرَكًاءَ﴾ [النساء: ٢٦] جَمَاعَةً، فَكَيْفَ وَصَفَهُمَا جَلَّ ثَنَاقُهُ بِأَثَمَّمَا عَبْدَ الْخُلُوثِ، وَإِنَّا لَهْرَاءَ فِيهِ شِرَكًاءَ وَاحِدًا بِعَيْنِهِ وَلَا لَعْمَاعَةِ إِذَا لَمْ تَشْوَيْنِ وَالْمَالُ فَيْكَاءَ فَوْلُكَ مُسْتَفِيضٌ فِي كَلَامُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ وَذَلِكَ مُسْتَفِيضٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا". وَاجْدَا، فَأَحْرَجَ الْخُبَرَ عَنِ الْجُلَوا فَلْ مَلْكُمُ وَلَكُمُ مُنْ الْعَرْبِ وَأَشْعَارِهَا".

٢٥٤ – "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجُ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ: " وَإِحْوَاكُمُ مِنَ الْإِنْسِ، ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ، ثُمَّ يَقُولُ لَا يُقْصِرُ الْإِنْسَانُ. قَالَ: وَالْمَدُّ الرِّيَادَةُ، " وَإِحْوَاكُمُ مِنَ الْإِنْسِ، ثُمَّ لَا يُقْصِرُ الَّإِنْسِ، ثُمَّ لَا يُقْصِرُ الَّذِينَ اتَّقُواْ لِأَكُمُ مُلَا يَحْجِزُهُمُ الْإِيمَانُ "". (٢)

٥٥٥ – "قَالَ ابْنُ جُرَيْحٍ، قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ وَإِحْوَاثُهُمْ ﴾ [الأنعام: ٨٧] مِنَ الشَّيَاطِينِ ﴿ يَمُدُّوفَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمُّ لَا يُقْصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٢] اسْتِجْهَالًا يَمُدُّونَ أَهْلَ الشِّرْكِ. قَالَ ابْنُ جُرَيْحٍ: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِ يَقْصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٢] اسْتِجْهَالًا يَمُدُّونَ أَهْلَ اللهُ: ﴿ وَإِخْوَاثُهُمْ يَمُدُّوفَهُمْ فِي الْغَيِّ ﴾ [الأعراف: ٢٠٢] قَالَ: فَهَؤُلَاءِ الْإِنْسُ. يَقُولُ اللّهُ: ﴿ وَإِخْوَاثُهُمْ يَمُدُّوفَهُمْ فِي الْغَيِّ ﴾ [الأعراف: ٢٠٢] اللهُ: ﴿ وَإِخْوَاثُهُمْ يَمُدُّوفَهُمْ فِي الْغَيِّ ﴾ [الأعراف: ٢٠٢]

٢٥٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيّ بْنِ أَي طُلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ: الشِّرِنُ السِّرْنُ بِاللهِ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ؛ لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: " أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ: الشِّرْنُ بِاللهِ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ؛ لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿ وَمَنْ لَكُ مِنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِعْسَ وَوَمَنْ يُومِئِذٍ دُبُرُهُ ﴾ [الأنفال: ١٦] ، ﴿ فَقَدْ بَاءَ ﴾ [الأنفال: ٢٦] بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِغْسَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِغْسَ اللهِ وَمَأْوَاهُ بَهْ اللهِ وَمَأْوَاهُ بَهْ مَنْ قَالَ: حُكْمُهَا مُحْكُمُ، وَأَثَمَا نَزَلَتْ فِي أَهْلِ بَدْرٍ، اللهِ وَاللهِ عَلْمَ اللهِ وَالْمَوْرِ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: حُكْمُهَا مُحْكُمُ، وَأَثَمَا نَزَلَتْ فِي أَهْلِ بَدْرٍ،

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٠/١٠

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٢/١٠

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٢/١٠

وَحُكْمُهَا تَابِتُ فِي جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّ اللّهَ حَرَّمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذَا لَقُوا الْعَدُوَّ أَنْ يُولُّوهُمُ الدُّبُرَ مُنْهَزِمِينَ، إلَّا لِبَحَرُّفِ الْإِسْلَامِ، وَأَنَّ مَنْ وَلَّاهُمُ الدُّبُرَ بَعْدَ لِتَحَرُّفِ الْقِتَالِ، أَوْ لِتَحَيُّزِ إِلَى فِقَةٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَيْثُ كَانَتْ مِنْ أَرْضِ الْإِسْلَامِ، وَأَنَّ مَنْ وَلَّاهُمُ الدُّبُرَ بَعْدَ لِتَحَرُّفِ الْقِتَالِ، أَوْ لِتَحَيُّزِ إِلَى فِقَةٍ مِنَ اللَّهُ وَعِيدَهُ التَّوْلِيَةَ عِمَا، فَقَدِ اسْتَوْجَبَ مِنَ اللّهِ وَعِيدَهُ إِلَّا أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِعَفُوهِ. وَإِثَمَا قُلْنَا هِي مُحْكَمَةٌ غَيْرُ مَنْسُوحَةٍ، لَمَّا قَدْ بَيَّنَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِنَا هَذَا وَغَيْرِهِ إِلَّا أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِعَفُوهِ. وَإِثَمَا قُلْنَا هِي مُحْكَمَةٌ غَيْرُ مَنْسُوحَةٍ، لَمَّا قَدْ بَيَّنَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِنَا هَذَا وَغَيْرِهِ إِلَّا أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِعَفُوهِ. وَإِثَمَا قُلْنَا هِي خُحْكَمَةٌ غَيْرُ النَّسْخِ وَجْهٌ إِلَّا بِحُجَّةٍ يَجِبُ التَّسْلِيمُ هَمَا مِنْ حَبَرٍ يَقُطَعُ الْعُذْرَ أَوْ فَيُونَ أَنْ يُحُورُ أَنْ يُحُورُ أَنْ يُحُورُ أَنْ يُحُكِم آيَةٍ بِنَسْخٍ وَلَهُ فِي غَيْرِ النَّسْخِ وَجْهٌ إِلَّا بِحُجَّةٍ يَجِبُ التَّسْلِيمُ هَمَا مِنْ حَبَرٍ يَقُطَعُ الْعُذْرَ أَوْ لَكُونَ أَنْ يُحَوِي وَمَنْ يُومَئِذٍ دُبُوهُ إِلَّا عَلَى نَسْخِ حُكْمِ قَوْلِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَنْ يُومِئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا عَلَى اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ: هُومَنْ يُومِقِهُ [الأنفال: ١٦]". (١)

٣٥٧- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحُسَنِ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ ٢٥٧ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ [البقرة: ١٩٣] قَالَ: الْفِتْنَةُ: الشِّرْكُ "". (٢)

١٩٥١ - "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ فَإِنِ انْتَهَوْ ﴾ [البقرة: ١٩٢] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: فَإِنِ انْتَهَوْا عَنِ الْفِتْنَةِ، وَهِيَ الشِّرْكُ بِاللهِ، وَصَارُوا إِلَى الدِّينَ الْحَقِّ مَعَكُمْ ﴿ فَإِنَّ اللهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٣٩] يَقُولُ: فَإِنَّ اللهَ لَا يَحْفَى عَلَيْهِ مَا يَعْمَلُونَ مِنْ تَرْكِ الْكُفْرِ وَالدُّحُولِ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ؛ لِأَنَّهُ يُبْصِرُكُمْ وَيُبْصِرُ أَعْمَالَكُمْ وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا مُتَجَلِّيَةٌ لَهُ لَا يَعْمَلُونَ مِنْ تَرْكِ الْكُفْرِ وَالدُّحُولِ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ؛ لِأَنَّهُ يُبْصِرُكُمْ وَيُبْصِرُ أَعْمَالَكُمْ وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا مُتَجَلِّيَةٌ لَهُ لَا يَعْمَلُونَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَعْمَالَكُمْ وَالْأَشْيَاءُ كُلُهَا مُتَجَلِّيَةً لَهُ لَا تَعْيَبُ عَنْهُ وَلا يَعْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْعَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَصْعَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَصْعَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَصْعَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَصْعَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَصْعَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَلْمُشْرِكِينَ وَإِن انْتَهَوْا عَنِ الْقِتَالِ. وَالَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ؛ لِأَنَّ الْمُشْرِكِينَ وَإِن انْتَهَوْا عَنِ الْقُقَالِ. وَالْقِتَالِ، فَإِنَّهُ كَانَ فَرْضًا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ قِتَالُهُمْ حَتَّى يُسْلِمُوا. ". (٣)

٣٥٥ - " وَكُرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ قَالَ: ﴿ وَاعْلَمُوا أَمَّا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ الْمُشْوِلِ وَلِذِي الْقُرْبَى - [١٨٦] - وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [الأنفال: ١٤] فَنسَحَتْ فَأَنَّ لِلَهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى - [١٨٦] - وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [الأنفال: ١٤] فَنسَحَتْ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى - [١٨٦] - وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [الأنفال: ١٤] فَنسَحَتْ هَذِهِ مَا كَانَ قَبْلَهَا فِي سُورَةِ الْحُشْرِ، وَسَائِرُ ذَلِكَ لِمَنْ قَاتَلَ هَذِهِ مَا كَانَ قَبْلَهَا فِي سُورَةِ الْحُشْرِ، وَجَعَلَ الْخُمُسَ لِمَنْ كَانَ لَهُ الْفَيْءُ فِي سُورَةِ الْحَشْرِ، وَسَائِرُ ذَلِكَ لِمَنْ قَاتَلَ عَلَيْهِ وَقَدْ بَيَّنَا فِيمَا مَضَى الْعَنِيمَةَ، وَأَشَّا الْمُالُ يُوصَلُ إِلَيْهِ مِنْ مَالِ مَنْ حَوَّلَ الللهُ مَالَهُ أَهْلَ دِينِهِ بِعَلَبَةٍ عَلَيْهِ وَقَهْرٍ عِلَيْهِ وَقَهْ لِ وَقَدْ بَيَّنَا فِيمَا مَضَى الْعَنِيمَة، وَأَمَّا الْمُالُ يُوصَلُ إِلَيْهِ مِنْ مَالِ مَنْ حَوَّلَ اللّهُ مَالَهُ أَهْلَ دِينِهِ بِعَلَبَةٍ عَلَيْهِ مُ وَنَا اللّهَيْءُ وَاللّهُ مَا أَفَاءَ اللّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَمُولِ أَهْلِ السِّرِقِيَّةُ اللهُ مُنْ وَلِكَ مِنْ سِلَاحِهِمُ مِنْهَا سُيُوفُهُمْ وَوَعَلُ وَلًا رَكَاهُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا سُيُوفُهُمْ وَوَمَا كُهُمْ وَعَيْرُ ذَلِكَ مِنْ سِلَاحِهِمْ عَيْهُ اللّهَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَمْوَالِ أَهْلِ السِّرِقُ أَلْوَالِ أَهُلُ اللّهَ عَلَيْهِمْ وَمَا كُهُمْ وَعَيْرُ ذَلِكَ مِنْ سِلَاحِهِمْ عَيْهُ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا سُلُومُهُمُ وَوَعَلُو وَلُكَ مَنْ سِلَاحِهِمْ مَنْهُا سُلُومُ مَا رَدَّهُ عَلَيْهِمْ وَمَا حُهُمْ وَعَيْرُهُ ذَلِكَ مِنْ سِلَاحِهِمْ الللْهُ أَلْولُ لَا مُعْمَى الْمُعْلِلُ وَلِلْكُ مِنْ سَلَاحُهُ اللّهُ أَلْولُ لَيْعُولُ عَلَاهُ مَى الْعَلِيمَةُ مَا أَفَاء اللْهُ الْمُولِلُ أَلْهِ م

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/١١

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٩/١١

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

فَيْمًا؛ لِأَنَّ الْفَيْءَ إِنَّمَا هُوَ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: فَاءَ الشَّيْءُ يَفِيءُ فَيْمًا: إِذَا رَجَعَ، وَأَفَاءَهُ اللَّهُ: إِذَا رَدَّهُ. غَيْرَ أَنَّ الْفَيْءِ فِيهِ مِنَ الْفَيْءِ يَحْكِيهِ فِي سُورَةِ الْحَشْرِ إِنَّمَا هُوَ مَا وَصَفْتُ صِفَتَهُ مِنَ الْفَيْءِ دُونَ مَا أُوحِفَ الَّذِي وَرَدَ حُكْمُ اللَّهِ فِيهِ مِنَ الْفَيْءِ يَحْكِيهِ فِي سُورَةِ الْحَشْرِ إِنَّا اللَّيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ: الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ أَيْفِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ: الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْخَشْرِ إِذَا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ: الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْخَشْرِ إِذَا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ: الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْخَشْرِ إِذَا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ: الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْخَشْرِ إِذَا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ: الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْخَشْرِ إِذَا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ: الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْخَشْرِ فَلَا مَعْنَى لَهُ، إِذْ كَانَ لَا مَعْنَى فِي إِحْدَى الْآيَتَيْنِ يَنْفِي حُكْمَ الْأُخْرَى. وَقَدْ بَيَتَ بِحُكْمٍ بِخِلَافِهِ، فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ -[١٨٧] - فِي هَذَا الْمَوْضِع". (١)

٠٦٦- "كَمَا: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: " ﴿ وَلُوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا حْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ﴾ [الأنفال: ٢٦] وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ عَنْ مِيعَادٍ مِنْكُمْ وَمِنْهُمْ ثُمَّ بَلَغَكُمْ كَثْرَةُ عَدَدِهِمْ وَقِلَّةُ عَدَدِكُمْ مَا لَقِيتُمُوهُمْ. ﴿ وَلَكِنْ اللّهُ مَا أَرَادَ بِقُدْرَتِهِ مِنْ إِعْزَازِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ، وَإِذْلَالِ لِيَقْضِيَ اللّهُ مَا أَرَادَ بِقُدْرَتِهِ مِنْ إِعْزَازِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ، وَإِذْلَالِ لِيَقْضِيَ اللّهُ مَا أَرَادَ بِقُدْرَتِهِ مِنْ إِعْزَازِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ، وَإِذْلَالِ لَلْقُطْنِي وَاللّهُ مَا أَرَادَ مِنْ ذَلِكَ بِلُطْفِهِ "". (٢)

٢٦١- " حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنى حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْحُراسَانِيّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى ﴾ [الأنفال: ٧٠] عَبَّاسٌ وَأَصْحَابُهُ، قَالَ: قَالُوا لِلنَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: آمَنًا بِمَا جِعْتَ بِهِ، وَنَشْهَدُ أَنَّكَ لِرَسُولُ اللّهِ، لَنَنْصَحَنَّ لَكَ عَلَى قَوْمِنَا، فَنَزَلَ: ﴿ إِنْ يَعْلَمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: آمَنًا بِمَا جِعْتَ بِهِ، وَنَشْهَدُ أَنَّكَ لِرَسُولُ اللّهِ، لَنَنْصَحَنَّ لَكَ عَلَى قَوْمِنَا، فَنَزَلَ: ﴿ إِنْ يَعْلَمِ اللّهِ فِي قُلُوبِكُمْ حَيْرًا بُمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ ﴾ [الأنفال: ٧٠] إيمَانًا وَتَصْدِيقًا، يَخْلُفُ لَكُمْ حَيْرًا بِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ ﴾ [الأنفال: ٧٠] الشِّرْكُ الَّذِي كُنْتُمْ عَلَيْهِ. قَالَ: فَكَانَ الْعَبَّاسُ يَقُولُ: مَا أُحِبُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ لَكُمْ ﴾ [الأنفال: ٧٠] الشِّرْكُ الَّذِي كُنْتُمْ عَلَيْهِ. قَالَ: فَكَانَ الْعَبَّاسُ يَقُولُ: مَا أُحِبُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ لَكُمْ ﴾ [الأنفال: ٧٠] وأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ غُفِرُ لِي "". (٣)

٢٦٢- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: " ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا﴾ [الأنفال: ٧٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلَا يَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كِتَّالِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا﴾ [الأنفال: ٧٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلَا يَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾ [الأنفال: ٧٦] قَالَ: لَبِثَ الْمُسْلِمُونَ زَمَانًا يَتَوَارَثُونَ بِالْهِجْرَةِ، وَالْأَعْرَابِيُّ الْمُسْلِمُ لَا يَرِثُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب: ٦] ، أَيْ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ. فَأُجِيرَتِ الْوَصِيَّةُ، وَلَا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٥/١١

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۰٦/۱۱

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٦/١١

مِيرَاثَ لَهُمْ، وَصَارَتِ الْمَوَارِيثُ بِالْمِلَلِ، وَالْمُسْلِمُونَ يَرِثُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يَرِثُ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ "". (١)

٣٦٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقُ كُرِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٧٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا أُولَئِكَ هُمُ اللَّهُ عَالَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا ﴾ [الأنفال: ٧٤] آوَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُهَاجِرِينَ مَعَهُ وَنَصَرُوهُمْ وَنَصَرُوا دِينَ اللهِ ، أُولَئِكَ هُمْ أَهْلُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ حَقًّا، لَا مَنْ آمَنَ وَلَا يُهَاجِرُ دَارَ الشِّرْكِ وَأَقَامَ مَعُ وَنَصَرُوهُمْ وَنَصَرُوا دِينَ اللَّهِ، أُولَئِكَ هُمْ أَهْلُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ حَقًّا، لَا مَنْ آمَنَ وَلَا يُهَاجِرْ دَارَ الشِّرْكِ وَأَقَامَ بَيْنَ أَظْهُرٍ أَهْلِ الشِّرُكِ وَلَمُ يَغُونُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ عَدُوّهُمْ. ﴿ فَمُ مَعْفِرَةٌ ﴾ [المائدة: ٩] يَقُولُ: هَمُّ اللهُ عَلَيْهِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ عَدُوّهُمْ. ﴿ فَلُمُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ عَدُوّهُمْ مَعْفِرَةٌ ﴾ [المائدة: ٩] يَقُولُ: هَمُّ اللهُ عَلَيْهِ وَاللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ مِنَ اللهُ عَلَيْهُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ عَدُوّهُمْ.

٢٦٤ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: " بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمِيرًا عَلَى الْحَاجّ مِنْ سَنَةِ تِسْع لِيُقِيمَ لِلنَّاسِ حَجَّهُمْ، وَالنَّاسُ مِنْ أَهْلِ <mark>الشِّرْكِ</mark> عَلَى مَنَازِلِمِمْ مِنْ حَجِّهِمْ. فَحَرَجَ أَبُو بَكْرِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَنَزَلَتْ سُورَةُ بَرَاءَةٌ فِي نَقْضِ مَا بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْعَهْدِ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ: أَنْ لَا يُصَدَّ عَنِ الْبَيْتِ أَحَدٌ -[٣٠٥] - جَاءَهُ، وَأَنْ لَا يَخَافَ أَحَدٌ فِي الشَّهْرِ الْحَرّامِ. وَكَانَ ذَلِكَ عَهْدًا عَامًّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ <mark>الشِّرْكِ</mark>، وَكَانَتْ بَيْنَ ذَلِكَ عُهُودٌ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ قَبَائِلَ مِنَ الْعَرَبِ حَصَائِصَ إِلَى أَجَل مُسَمَّى، فَنَزَلَتْ فِيهِ وَفِيمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فِي تَبُوكَ وَفِي قَوْلِ مَنْ قَالَ مِنْهُمْ، فَكَشَفَ اللَّهُ فِيهَا سَرَائِرَ أَقْوَامٍ كَانُوا يَسْتَخْفُونَ بِغَيْرٍ مَا يُظْهِرُونَ، مِنْهُمْ مَنْ شُمِّي لَنَا، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسَمَّ لَنَا، فَقَالَ: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١] أَيْ لِأَهْلِ الْعَهْدِ الْعَامِّ مِنْ أَهْلِ <mark>الشِّرْكِ</mark> مِنَ الْعَرَبِ ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ [التوبة: ٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ [التوبة: ٣] أَيْ بَعْدَ هَذِهِ الْحِجَّةِ " وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ كَانَ إِمْهَالُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِسِيَاحَةِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرِ مَنْ كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ، فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ عَهْدُ فَإِنَّمَا كَانَ أَجَلُهُ خَمْسِينَ لَيْلَةً، وَذَلِكَ عِشْرُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ كُلُّهُ. قَالُوا: وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ أَجَلَ الَّذِينَ لَا عَهْدَ لَمُمْ كَانَ إِلَى انْسِلَاخِ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿ فَإِذَا انْسَلَحَ الْأَشْهُرُ الْخُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥] الْآيَةَ، قَالُوا: وَالنِّدَاءُ بِبَرَاءَةٌ كَانَ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، وَذَلِكَ يَوْمَ النَّحْرِ فِي قَوْلِ قَوْمٍ، وَفِي قَوْلِ آخَرِينَ: يَوْمُ عَرَفَةً، وَذَلِكَ خَمْسُونَ يَوْمًا. قَالُوا: وَأَمَّا تَأْجِيلُ الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ، فَإِنَّمَا كَانَ لِأَهْلِ الْعَهْدِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَوْمَ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ. قَالُوا: وَنَزَلَتْ فِي أَوَّلِ شَوَّالِ، فَكَانَ انْقِضَاءُ مُدَّةِ أَجَلِهِمُ انْسِلَاحَ الْأَشْهُر الْخُرُمِ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٢/١١

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۹۹/۱۱

مَنْ يَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ يَقُولُ: ابْتِدَاءُ التَّأْجِيلِ كَانَ لِلْفَرِيقَيْنِ وَاحِدًا، أَعْنِي الَّذِي لَهُ الْعَهْدُ وَالَّذِي لَا عَهْدَ لَهُ، غَيْرَ أَنْ يَقُولُ هَذِي كَانَ لَهُ عَهْدٌ كَانَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، وَالَّذِي لَا عَهْدَ لَهُ: انْسِلَاحُ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ، وَذَلِكَ أَنْ أَبُعَةً أَشْهُرٍ، وَالَّذِي لَا عَهْدَ لَهُ: انْسِلَاحُ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ، وَذَلِكَ انْقِضَاءُ الْمُحَرَّمِ". (١)

٥٦٥ – "يَدْخُلُ الْجُنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَلَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ، وَمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ لَهُ إِلَى مُدَّتِهِ، فَلَمْ يَحُجَّ بَعْدَ ذَلِكَ الْعَامِ مُشْرِكُ، وَلَمْ يَطُفْ بِالْبَيْتِ لَهُ عَهْدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ هَذَا مِنْ بَرَاءَةَ فِيمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ أَهْلِ الْمُسَمَّى "". (٢)

٣٦٦ - "الْقُولُ فِي تَأُوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ تُبَتُمْ فَهُو حَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ وَبَخْتُمْ إِلَىٰ الْمُشْرِكُونَ، وَرَجَعْتُمْ إِلَى وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [التوبة: ٣] يَقُولُ تَعَالَى: فَإِنْ تُبْتُمْ مِنْ كُفْرِكُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ، وَرَجَعْتُمْ إِلَى تَوْحِيدِ اللّهِ وَإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ دُونَ الْآلِهِةِ وَالْأَنْدَادِ، فَالرُّجُوعُ إِلَى ذَلِكَ حَيْرٌ لَكُمْ مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَى الشِّرْكِ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ [التوبة: ٣] يَقُولُ: وَإِنْ أَدْبَرْتُمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللّهِ وَأَبَيْتُمْ إِلّا الْإِقَامَةَ عَلَى شِرَكِكُمْ. ﴿ فَاعْلَمُوا وَالْآخِرَةِ ﴿ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ [التوبة: ٣] يَقُولُ: فَإِنْ أَدْبَرْتُمْ عَنِ اللّهِ يَؤْنَفُسِكُمْ مِنْ أَنْ يُحِلَّ بِكُمْ عَذَابَهُ الْأَلِيمَ وَعِلَى اللّهِ هَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ ﴾ [التوبة: ٣] يَقُولُ: فَأَيْقِنُوا أَنْكُمْ لَا تُفِيتُونَ اللّهَ بِأَنْفُسِكُمْ مِنْ أَنْ يُحِلَّ بِكُمْ عَذَابَهُ الْأَلِيمَ وَعِقَابَهُ الشَّدِيدَ عَلَى إِقَامَتِكُمْ عَلَى الْكُفْرِ، كَمَا فُعِلَ بِذَويكُمْ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ، مِنْ إِنْزَالِ نِقْمِهِ بِهِ وَإِخْلَالِهِ الْعَذَابَ وَعَابَهُ الشَّدِيدَ عَلَى إِقَامَتِكُمْ عَلَى الْكُفْرِ، كَمَا فُعِلَ بِذَويكُمْ مِنْ أَهْلِ الشِّرِكِ، مِنْ إِنْزَالِ نِقْمِهِ بِهِ وَإِخْلَالِهِ الْعَذَابَ عَلَى إِنْوَالِ نِقَمِهِ بِهِ وَإِخْلَالِهِ الْعَذَابَ عَلَى إِنْوَالِ نِقُومَ اللّهِ بِنَالِ نِقْمِهِ بِهِ وَإِخْلَالِهِ الْعَذَابَ عَلَى الْمُولَا أَمْرَالُ مِنْ أَهْلِ السِّرِكِ، مِنْ أَهْلِ السِّيرِكِ، مَنْ إِنْزَالِ نِقْمِهِ بِهِ وَإِخْلَالِهِ الْعَذَابَ عَلَى الللّهِ فَامِنَتُكُمْ عَلَى الْكُونُ اللّهِ الْعَذِينَ جَحَدُوا نُبُوتَكَ وَحَالُفُوا أَمْرَ وَالْكُومُ اللّهُ مِنْ الْمُؤْلِقُولُ الْمُولِ اللّهُ مِنْ أَنْهُ لِلْ الْعَلَى اللّهُ مِنْ أَلْهُ لِلْ الْعُولُ اللّهُ اللّهُ لِي اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللللهُ اللّهُ الللللهُ اللللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللللهُ الللللهُ الللللهُ اللللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللللهُ ا

٣٦٧- "وَيَعْنِي بِالْأَشْهُرِ الْحُرُمِ: ذَا الْقَعْدَةَ، وَذَا الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمَ، أَوْ إِنَّمَا أُرِيدَ فِي هَذَا الْمُوضِعِ انْسِلَاحُ الْمُحَرَّمِ وَحْدَهُ؛ لِأَنَّ الْأَذَانَ كَانَ بِبَرَاءَةَ يَوْمَ الْحُبِّ الْأَكْبَرِ، فَمَعْلُومٌ أَثَمُّمْ لَمْ يَكُونُوا أَجَلُوا الْأَشْهُرَ الْحُرُمُ كُلَّهَا، وَقَدْ كَلْنَا عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى. وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ مُتَّصِلًا بِالشَّهْرَيْنِ الْآجَرَيْنِ قَبْلَهُ الْحُرَامَيْنِ وَكَانَ هُو هُمُمَا ثَالِثًا وَهِي كُلُّهَا مُتَّصِلٌ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، قِيلَ: فَإِذَا انْسَلَحَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ. وَمَعْنَى الْكَلَامِ: فَإِذَا انْقَضَتِ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ وَمَعْنَى الْكَلَامِ: فَإِذَا انْقَضَتِ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ وَمَعْنَى الْكَلَامِ: فَإِذَا انْقَضَتِ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ وَمَعْنَى الْكَلَامِ: فَإِذَا انْقَضَتِ الْأَشْهُرُ الْخُرُمُ وَمَعْنَى الْكَلَامِ: فَإِذَا الْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ٥] يَقُولُ: فَاقْتُلُوهُمْ هِ وَالْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ٥] يَقُولُ: وَأْسِرُوهُمْ هِوَا الْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ٥] يَقُولُ: وَأْسِرُوهُمْ هُوَا حُصُرُوهُمْ فَي الْأَرْضِ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ فِي الْأَشْهُرِ الْخُرُمِ وَغَيْرِ الْأَرْضِ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ فِي الْأَشْهُرِ الْخُرُمِ وَغَيْرِ الْآرُضِ فِي الْأَشْهُرِ الْمُرْمِ فَى الْلَوْمَةُ فَي اللَّاسُومُ مِنَ التَّصَرُّوفُ فِي الْمُهْرِ وَالْمَوْمُ مِنَ التَّصَرُوفُ فِي الْأَشْهُرِ الْمُؤْمِ مِنَ التَّصَرُوفُ فِي الْمُؤْمِ مِنَ التَّصَرُوفُ فِي الْمُؤْمِ هُوا الْمُؤْمُ فَي الْمُؤْمِ فَي الْمُؤْمِ مِنَ التَّصَرُومُ فَي إِلْمُ الْمُؤْمُ مِنَ التَصَرُومُ فَي الْمُهُمُ مِنَ التَصَرَاقُومُ الْمُؤْمُ الْمُو

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٤/١١

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٧/١١

٣٤٠/١١ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٣)

بِلَادِ الْإِسْلَامِ وَدُخُولِ مَكَّةً. ﴿ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ [التوبة: ٥] يَقُولُ: وَاقْعُدُوا لَهُمْ بِالطَّلَبِ لِقَتْلِهِمْ أَوْ أَسْرِهِمْ كُلَّ مَرْصَدٍ. يَعْنِي: كُلَّ طَرِيقٍ وَمَرْقَبٍ، وَهُو مَفْعَلٍ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ رَصَدْتُ فُلَانًا أَرْصُدُهُ رَصْدًا، بِمَعْنَى: رَقَبْتُهُ. ﴿ وَلَا اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ مِنَ السِّرْكِ بِاللّهِ وَجُحُودِ نُبُوّةِ نَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ مِنَ السِّرْكِ بِاللّهِ وَجُحُودِ نُبُوّةِ نَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ إِلَى تَوْحِيدِ اللّهِ وَإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ، دُونَ الْآلِهِةِ وَالْأَنْدَادِ، وَالْإِقْرَارِ بِنُبُوّةٍ مُحَمَّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ. ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةِ بِحُدُودِهَا وَأَعْطُوا الزَّكَاةَ الَّتِي وَوَا مَا فَرَضَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الصَّلَاةِ بِحُدُودِهَا وَأَعْطُوا الزَّكَاةَ الَّتِي وَمَعْلُوا الزَّكَاةَ الَّتِي وَجَبَهَا اللّهُ عَلَيْهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ أَهْلَهَا. ﴿ وَقَدُوا مَا فَرَضَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الصَّلَاةِ بِحُدُودِهَا وَأَعْطُوا الزَّكَاةَ الَّتِي اللهُ عَلَيْهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ أَهْلَهَا. ﴿ وَقَدُوا اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّلَاةِ بِحُدُودِهَا وَأَعْطُوا الزَّكَاةَ الَّتِي الللهُ عَلَيْهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ أَهْلَهَا. ﴿ وَقَدُوا اللّهُ عَلَيْهِمْ فِي أَمْوالِهِمْ أَهْلَهُا. ﴿ وَقَدُوا اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الصَّلَاةِ فِي أَمْوالِهِمْ أَهْلَهَا. ﴿ وَقَدُلُوا اللّهُ عَلَيْهِمْ فِي أَمْوالِهِمْ أَهْلَهَا. ﴿ وَقَعَلُوا الزَّكُ وَلَا مَا فَرَضَ اللللّهُ عَلَيْهِمْ فِي أَمْوالِهِمْ أَهْلَهَا. ﴿ وَقَالَا اللّهُ عَلَيْهِمْ فِي أَمْوالِهُمْ أَهْلَهَا. ﴿ وَالْمَالِهُ اللّهُ عَلَيْهِمْ فَاللّهُ عَلَيْهِمْ فَي اللّهُ عَلَيْهِمْ فِي أَمْوالِهُمْ أَهْلَهُا الللّهُ عَلَيْهِمْ فَي اللّهُ الللّهُ عَلَيْهِمْ أَوْلِهُمْ أَوْلِولَا الللّهُ عَلَيْهِمْ أَولِهُمْ الللّهُ عَلَيْهِمْ أَوْلِلْهُ عَلَيْهِمْ أَلْهُ وَاللّهُ الللّهُ عَلَيْهِمْ أَلَا لَهُ الللّهُ عَلَيْهِمْ أَلْولِهُمْ أَلْهُ عَلَيْهِمْ أَلْهُ أَلْهُمْ أَلْهُ أَلَا فَالْعُوالِ الللّهُ اللّهُ عَلَيْهِمْ أَلْهُ أَلَا الللّهُ عَلَيْهِمْ أَلْعُلُوا اللْعُلُولُ الللهُ عَلَيْهِمْ أَلُولُولُ الللهُ عَلَاللهُ الللهُ عَل

٢٦٨ – " حَدَّثَنَا ابْنُ مُحَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: " أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِجِهَادِ أَهْلِ النِيِّرْكِ مِّنْ فَيْلِ الْعَهْدِ – [٣٦٩] – الْعَامِّ بَعْدَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ الَّتِي ضَرَبَ لَهُمْ أَجَلًا، إِلَّا نَقْضَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ – [٣٦٩] – الْعَامِّ بَعْدَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ الَّتِي ضَرَبَ لَهُمْ أَجَلًا، إلَّا أَنْ يَعُودُوا فِيهَا عَلَى دِينِهِمْ فَيُقْبِلَ بَعْدُ. ثُمُّ قَالَ: ﴿ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَاكُمُمْ وَهُمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ ﴾ [التوبة: [٣٦] إلى قَوْلِهِ: ﴿ وَاللّهُ حَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة: ٢٦] "". (٢)

٢٧٠ – "حَدَّنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيه، عَنِ أَبِيه، عَنِ أَبِيه، عَنِ أَبِيه، عَنِ أَبِيه، عَنِ أَبِيه، عَنِ أَبْلُوا: قَوْلُهُ: " ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِ ﴾ [التوبة: ١٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ الظَّالِمِينَ ﴾ [التوبة: ١٩] وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا: عُمَارَةُ بَيْتِ اللّهِ وَقِيَامٌ عَلَى السِتقايَةِ حَيْرٌ بُمَّنْ آمَنَ وَجَاهَدَ، وَكَانُوا يَهْحَرُونَ بِالْحَرِم وَيَسْتَكْبِرُونَ بِهِ مِنْ أَجْلِ أَهُمُّ الْمُشْرِكِينَ: ﴿ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي أَهُلُهُ وَعُمَّارُهُ. – [٣٧٩] – فَذَكَرَ اللّهُ اسْتِكْبَارَهُمْ وَإِعْرَاضَهُمْ، فَقَالَ لِأَهْلِ الْحَرْمِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ: ﴿ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي أَهُمْ يَسْتَكْبِرُونَ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ أَعْمُمْ يَسْتَكْبِرُونَ وَيَهْجُرُونَ الْقُرْآنَ وَالنّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَحَيَّرَ الْإِيمَانَ بِاللّهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، فَحَيَّرَ الْإِيمَانَ بِاللّهِ وَقَيَامِهِمْ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ عَلَى عِمْرُونَ وَيَهْجُرُونَ الْفُرْآنَ وَالنّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عُمْرُونَ وَيَهْجُرُونَ الْمُشْرِكِينَ الْبَيْتَ وَقِيَامِهِمْ عَلَى السِتقَايَةِ. وَهُمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ وَيَعْدُ اللّهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَلَيْكُونَ بَيْتَهُ وَيَعْرُونَ الْمُشْرِكِينَ الْبَيْتَ وَقِيَامِهِمْ عَلَى السِتقَايَةِ. وَهُمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ عَلَى السِّقَايَةِ. وَهُمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ عَلَى السِّقَايَةِ. وَهُمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ عَلَى السِّقَايَةِ وَلَا يَعْمُرُونَ بَيْتَهُ وَيَغْلِمُونَهُ وَلَا اللّهِ وَيَعْرَافَ اللّهُ وَلَا يَعْمُرُونَ بَيْتَهُ وَيَعْرَانَ الْمُشْرِكِينَ اللّهِ مِنْ عَلَى السِّقَايَةِ. وَهُمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ عَلَى السِّقَايَةِ وَلَا يَعْمُرُونَ بَيْتَهُ وَيَعْرُونَ عَنْدَ اللّهِ وَاللّهُ لَا يَهْدِي الْقُومَ عَلَى السِقَاقَةِ وَلَا عَنْدَ اللّهِ وَلَا لَكُوا يَعْمُرُونَ بَيْتَهُ وَيُعْمَلُونَ عَنْ اللّهُ وَلَا لَلْهُ لَا يَعْمُرُونَ بَيْعَلَى اللّهُ وَلَا يَعْمُرُونَ بَيْتُهُ وَلَا عَلْهُ لَا يَعْمُونَ الْمُوالِيْ عَلَى الْمَالِهُ وَلَا عَلَى الْمُعْمِولَهُ اللّهُ لَا يَل

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٣/١١

^{77/11} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽T) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (T)

الظَّالِمِينَ ﴾ [التوبة: ١٩] يَعْنِي: الَّذِينَ زَعَمُوا أَثَمُّمْ أَهْلُ الْعِمَارَةِ، فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ ظَالِمِينَ بِشِرْكِهِمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْهُمُ اللهُ ظَالِمِينَ بِشِرْكِهِمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْهُمُ اللهُ طَالِمِينَ اللهُ طَالِمِينَ بِشِرْكِهِمْ فَلَمْ تُغْنِ

٢٧١- "حُدِّشْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الطَّحَاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: " ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِ ﴾ [التوبة: ١٩] الْآيَةَ، أَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْعَبَّاسِ وَأَصْحَابِهِ الطَّرِي يَقْولُ فِي قَوْلِهِ: " ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِ ﴾ [التوبة: ١٩] الْآيَةَ " فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَنْ: وَخُجِبُ الْبَيْتَ، وَنَسْقِي الْحَاجَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِ ﴾ [التوبة: ١٩] الْآيَةَ " فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَنْ: وَخُجِبُ الْبَيْتَ، وَنَسْقِي الْحَاجِ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ عِقَاتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِ ﴾ [التوبة: ١٩] الْآيَةِ " فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَنْ: أَبَعَلْتُمْ اللهِ وَالْيَوْمِ اللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَخُوالْمُمَا عِنْدَ اللّهِ وَمَنَازِلُمُمَا؛ لِأَنَّ اللّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ بِعَيْرِ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِالْيُومِ لَا يَعْبُلُ بِعَيْرِ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِالْيُومِ اللهِ وَمَنَازِلُمُمَا؛ لِأَنَّ اللّهَ تَعَالَى لَا يَقْبُلُ بِعَيْرِ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِالْيُومِ الْلَاهِ وَأُولِكِكَ، وَلَا تَعْتَدِلُ أَحْوَالْمُمَا عِنْدَ اللّهِ وَمَنَازِلُمُمَا؛ لِأَنَّ اللّهَ تَعَالَى لَا يَقْبُلُ بِعَيْرِ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِالْيُومِ اللّهِ وَاللّهُ لَا يَهْمَلُ بِعَلَى لَا يَعْبُلُ بِعَيْرِ الْإِيمَانِ مِنْ اللّهِ وَاللّهُ لَا يُولِقُ وَاللّهُ لَا يُولِقُ وَاللّهِ عَلَى اللّهُ مَا الطَّالِمِينَ ﴾ [التوبة: ١٩] يَقُولُ: وَاللّهُ لَا يُوقِقُ لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ مَنْ كَانَ مَعْلُومًا كَانَ مَعْلُومًا اللّهَ تَعَالَى لَا اللّهَ عَرْدِي قَوْلِهِ: ﴿ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ ﴾ [التوبة: ١٩] إِذْ كَانَ مَعْلُومًا مَعْلَى الللهَ عَلَى اللهُ اللهُ وَلَوْلِهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مَنْ عَلَى اللهُ اللهُ مَا اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ وَلَوْلِهُ اللهُ ال

[البحر الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا الْفِتْيَانُ أَنْ تَنْبُتَ اللِّحَى ... وَلَكِنَّمَا الْفِتْيَانُ كُلُّ فَتَّى نَدِي". (٢)

٢٧٢ - "مَوْضِعَهَا وَعَصَوُا اللَّهَ فِي أَمْرِهِ. وَقِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ نَزَلَ نَمْيًا مِنَ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ مُوَالَاةِ أَقْرِبَائِهِمُ الَّذِينَ لَمْ يُهَاجِرُوا مِنْ أَرْضِ الشِّرْكِ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ". (٣)

٣٧٦ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَ ثُكُمْ وَأَمْوَالٌ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى الْقُومَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٢٤] يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَأْتِي اللّهُ بَأَمْرِهِ وَاللّهُ لَا يَهْدِي الْقُومَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٢٤] يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَلَا اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَلْ يَا مُحَمَّدُ لِلْمُتَحَلِّفِينَ عَنِ الْمُحْرَةِ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ الْمُقِيمِينَ بِدَارِ الشِّرْكِ: إِنْ كَانَ الْمُقَامُ مَعَ آبَائِكُمْ وَأَبْنَائِكُمْ وَأَبْنَائِكُمْ وَعَشِيرَتِكُمْ. وَكَانَتْ ﴿ أَمْوَالُ افْتَرَفْتُمُوهَا ﴾ [التوبة: ٢٤] يَقُولُ: اكْتَسَبْتُمُوهَا. ﴿ وَجَارَةٌ تَخْشَوْنَ وَلِخُوانِكُمْ وَالْدُوبة: ٢٤] بِفِرَاقِكُمْ بَلَدَكُمْ. ﴿ وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْهَا ﴾ [التوبة: ٢٤] فَسَكَنْتُمُوهَا. ﴿ وَبَحَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا ﴾ [التوبة: ٢٤] فَسَكَنْتُمُوهَا. ﴿ وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْهَا ﴾ [التوبة: ٢٤] فَسَكَنْتُمُوهَا. ﴿ وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْهَا ﴾ [التوبة: ٢٤] فَسَكَنْتُمُوهَا. ﴿ وَمَهَا إِلَيْكُمْ ﴾ وَالْذِوبة فَعَالَاهُ إِللْهُ وَالْمُولَا الْمُولَا الْمُعْلَاهُ وَلَا الْمُولُولُ الْمُولِدُ الْمُعْمَاهُ وَلَالُولُولُهُ وَالْمُولُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُعْتَمُوهَا ﴾ [التوبة: ٢٤] فَسَكَنْتُمُوهَا. ﴿ وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْهَا ﴾ [التوبة: ٢٤] فَسَكَنْتُمُوهَا. ﴿ وَمَسَاكِنُ مُومَالًا فَيْرَاقِكُمْ وَالْمُولُولُ الْمُعْلَى اللهُ عَلَيْهُ وَلَا لَالْمُولُ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلِمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَا لَكُنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَالْمُولُ اللّهُ عَلَيْكُمْ وَكُولُ الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَلَا لَسُولُهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ وَالْمُعُمْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَالْمُ اللّهُ عَلَيْهُ وَلَا لَعَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَالِهُ الللهُ عَلَيْكُنْتُمُوهُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

۳۸٤/۱۱ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

[التوبة: ٢٤] مِنَ الْهِجْرَةِ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ دَارِ <mark>الشِّيرْكِ"</mark>. ^(١)

٢٧٤ – "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَهُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: " ﴿إِثَّا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْجُرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴾ [التوبة: ٢٨] وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ قَالُوا: لَتُقْطَعَنَّ عَنَّا الْأَسْوَاقُ وَلَتَهْلِكَنَّ الْجُرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُعْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ التِّجَارَةُ وَلَيَذْهَبَنَّ مَا كُنَّا نُصِيبُ فِيهَا مِنَ الْمَرَافِقِ، فَنزَلَ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُعْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ التِّجَارَةُ وَلَيَذْهَبَنَّ مَا كُنَّا نُصِيبُ فِيهَا مِنَ الْمَرَافِقِ، فَنزَلَ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُعْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [التوبة: ٢٨] مِنْ وَجْهٍ غَيْرِ ذَلِكَ ﴿إِنْ شَاءَ ﴾ [البقرة: ٧٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ [التوبة: ٢٩] فَفِي هَذَا اللّهُ مِنْ أَمْرِ الشِيرُكِ مَا أَعْطَاهُمْ مِنْ أَمْرِ الشِيرُكِ مَا أَعْطَاهُمْ مِنْ أَمْرِ الشِيرُكِ مَا أَعْطَاهُمْ مِنْ أَعْنَاقِ أَهْلِ الْكَتَابِ مِنَ الْجُزْيَةِ "". (٢)

٣٧٥ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: " ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [التوبة: ٣٦] أَيْ لَا بَخْعَلُوا حَرَامَهَا حَلَالًا، وَلَا حَلَالُهَا حَرَامًا، كَمَا فَعَلَ أَهْلُ الشِّيرُكِ، فَإِنَّمَا النَّسِيءُ الَّذِي كَانُوا يَصْنَعُونَ مِنْ ذَلِكَ ﴿زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [التوبة: ٣٧] الْآيَة "". (٣)

٣٧٦-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا النّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُجِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللهُ وُيِّنَ هُمْ سُوءُ أَعْمَالِمِمْ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقُوْمَ الْكَافِرِينَ وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا النَّسِيءُ إِلَّا زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ، وَالنَّسِيءُ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: نَسَأْتَ فِي أَيَّامِ عُمُرِكَ وَمَدَّةٍ حَيَاتِكَ حَتَى تَبْقَى فِيهَا حَيًّا. وَكُلُّ زِيَادَةٍ حَدَثَتْ فِي شَيْءٍ، فَالشَّيْءُ النَّيْكِ إِذَا اللهُ فِي أَيَّامِ عُمُرِكَ وَمَدَّةٍ حَيَاتِكَ حَتَى تَبْقَى فِيهَا حَيًّا. وَكُلُّ زِيَادَةٍ حَدَثَتْ فِي شَيْءٍ، فَالشَّيْءُ الْخَادِثُ فِيهِ تِلْكَ الزِيَادَةُ بِسَبَبِ مَا حَدَثَ فِيهِ نَسِيءٌ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلَّبَنِ إِذَا كَثُرَ بِالْمَاءِ نَسِيءٌ، وَقِيلَ لِلْمَرْأَةِ الْخُبْلَى النَّيْعُ وَنَسْقَتِ الْمَرْأَةُ؛ لِزِيَادَةِ الْوَلَدِ فِيهَا، وَقِيلَ: نَسَأَتِ النَّاقَةُ وَأَنْسَأُهُا: إِذَا رَجَرْهُمَا لِيَرْدَادَ سَيْرُهُمَا. وَقَدْ يَعْتَمِلُ أَنَّ الشَّهُولُ وَمَلَّذِي الْمَوْلُ وَمَلَّةُ وَأَنْسَأُهُمَا: إِذَا رَجَرْهُمَا لِيَرْدَادَ سَيْرُهَا. وَقِيلَ لِلْمَرَأَةُ وَلَيْكُ أَلْ السَّيْعُ فَي مُنْ مُعُولٍ، كَمَا قِيلَ: لَعِينٌ وَقَيْلُ، بِمَعْنَى مَلْعُونٍ وَمَقْتُولٍ وَيَكُونُ مَعْنَاهُ: إِنَّا الشَّهُ عِيلَ السَّيْمُ الْشَيْرُكِ بِاللَّهِ مِنْ شُهُورٍ الْحَرِمُ الْأَرْبَعَةِ وَتَصْيِيرِهِمُ الْحَرَامُ مِنْهُنَّ حَلَالًا". (٤)

 ⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٩٤٤

٧٧٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَنْزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿ [التوبة: ٤٠]-[٤٦٧] - يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَنْزَلَ اللّهُ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكُلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٤٠] - [٤٦٧] - يَقُولُ: وَقَوَّاهُ بِجُنُودٍ طَمَأْنِينَتَهُ وَسُكُونَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَقَدْ قِيلَ: عَلَى أَبِي بَكْرٍ ﴿ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا ﴾ [التوبة: ٤٠] يَقُولُ: وَقَوَّاهُ بِجُنُودٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ تَرَوْهَا أَنْتُمْ. ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [التوبة: ٤٠] وَهِي كَلِمَةُ السِّرْكِ ﴿ السُّفْلَى ﴾ [التوبة: ٤٠] لِأَنْهَا وَكُلُ مَقْهُورٍ وَمَغْلُوبٍ فَهُو أَسْفَلُ مِنَ الْعَالِبِ وَالسُّفْلَى ﴾ [التوبة: ٤٠] لِأَنْهَا مُؤَلِّ لَا إِلَهَ إِلَّا الللهُ تَعَالَى وَحَقَ أَهْلَهَا، وَكُلُ مَقْهُورٍ وَمَغْلُوبٍ فَهُو أَسْفَلُ مِنَ الْعَالِبِ وَالْعَالِبُ هُوَ الْعَلِيكِ ﴿ التوبة: ٤٠] يَقُولُ: وَدِينُ اللّهِ وَتَوْحِيدُهُ وَقَوْلُ لَا إِلَهَ إِلّا الللهُ، وَهِي كَلِمَةُ الْعُلْيَا عَلَى السِّرُكِ وَأَهْلِهِ الْعُلْيَةُ . (١)

٣٠٨ - "كَمَا: حَدَّتَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠] وَهِيَ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ. ﴿ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠] وَهِيَ لَا إِللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللّهِ اللهِ "". (٢)

٣٧٩-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْمُنْكَرِ، الرَّبِيعِ بْنِ أَنسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: "كُلُّ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، اللَّهْي عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالشَّيَاطِينِ "". فَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ: دُعَاءٌ مِنَ الشِّرْكِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَالنَّهْي عَنِ الْمُنْكَرِ: النَّهْي عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالشَّيَاطِينِ "". (٣)

7٨٠- حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿يَا أَيُّهَا النَّيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ بِالسَّيْفِ، وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ التوبة: ٧٣] قَالَ: أَمْرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُجَاهِدَ الْكُفَّارِ بِالسَّيْفِ، وَيَغْلُظَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ فِي الْحُدُودِ " - [٥٦٨] - قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأُولَى الْأَقْوَالِ فِي تَأُويلِ ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ وَيَغْلُظَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ، بِنَحْوِ الَّذِي أَمْرَهُ بِهِ مِنْ جِهَادِ مَا قَالِ ابْنُ مَسْعُودٍ مِنْ أَنَّ اللهُ أَمْرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جِهَادِ الْمُنَافِقِينَ، بِنَحْوِ الَّذِي أَمْرَهُ بِهِ مِنْ جِهَادِ الْمُنْوقِينَ، بِنَحْوِ الَّذِي أَمْرَهُ بِهِ مِنْ جِهَادِ الْمُنْوقِينَ، بِنَحْوِ الَّذِي أَمْرَهُ بِهِ مِنْ جِهَادِ الْمُشْرِكِينَ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَكَيْفَ تَرَكَهُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقِيمِينَ بَيْنَ أَظْهُرٍ أَصْحَابِهِ مَعَ عِلْمِهِ بِهِمْ؟ قِيلَ: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَكَيْفَ تَرَكَهُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقِيمِينَ بَيْنَ أَظْهُرٍ أَصْحَابِهِ مَعَ عِلْمِهِ بِهِمْ؟ قِيلَ: إِنَّ اللهُ عَلَيْهِ مِنْهُمْ أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةِ الْكُفْرِ وَأَحَذَ بَعَا، أَنْكُورُهُ أَقَامَ عَلَى إِظْهَارِهِ مَا أَطْهُرَ مِنْ ذَلِكَ. وَأَمَّا مَنْ إِذَا اللهَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةِ الْكُفْرِ وَأَحَذَ بَعَا، أَنْكُورُهُ وَمَالُهُ وَإِنْ كَانَ مُعْتَقِدًا غَيْرَ ذَلِكَ، وَتَوَكَّلَ هُو جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَمِلْهُ مَا لَلْهُ عَلَيْهِ وَسُلَمْ مَعْ عِلْمِه بِهِمْ وَاطِلَاعِ اللهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْ عِلْمِه بِهِمْ وَاطِلَاعِ الللهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْ عِلْمِه بَهِمْ وَاطِلَاعِ اللهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْ عِلْمِه بَهِمْ وَاطِلَاعِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْ عِلْمِه بَهِمْ وَاطِلَاع اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ مَعْ عِلْمِه بَهِمْ وَاطِلَاعِ اللهَ عَلَيْهِ وَسُلَمْ مَعْ عِلْمِه بَهِمْ وَاطِلَاع عَلَيْهِ وَسَلَمْ مَعْ عِلْمِه بَعَلِهُ وَلَوْلَا لَكُولُولُ كَانَ النَّهُ وَلَاللهَ عَلَيْهِ وَسَلَمْ مَعْ عِلْمِه مِهُ وَمُلْكُمْ وَالْكُولُولُ كَانَ النَّهُ وَالْمُعْت

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦/١١

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/١١

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7/1) د م

إِيَّاهُ عَلَى ضَمَائِرِهِمْ وَاعْتِقَادِ صُدُورِهِمْ، كَانَ يُقِرُّهُمْ بَيْنَ أَظْهُرِ الصَّحَابَةِ، وَلَا يَسْلُكُ بِجَهَادِهِمْ مَسْلُكَ جِهَادِ مَنْ قَدْ وَالْ يَسْلُكُ بِجَهَادِهِمْ مَسْلُكَ جِهَادِ مَنْ قَدْ وَالَّ وَوْلاَ كَفَرَ فِيهِ بِاللّهِ ثُمَّ أُخِذَ بِهِ أَنْكَرَهُ، نَاصَبَهُ الْحُرْبَ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذُهُ إِلّا بِمَا أَظْهَرَ لَهُ مِنْ قَوْلِهِ عِنْدَ حُضُورِهِ إِيَّاهُ وَعَرْمِهِ وَأَظْهَرَ الْإِسْلَامَ بِلِسَانِهِ، فَلَمْ يَكُنْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذُهُ إِلّا بِمَا أَظْهَرَ لَهُ مِنْ قَوْلِهِ عِنْدَ حُضُورِهِ إِيَّاهُ وَعَرْمِهِ وَأَظْهَرَ الْإِسْلَامَ بِلِسَانِهِ، فَلَمْ يَكُنْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذُهُ إِلَّا بِمَا أَظْهَرَ لَهُ مِنْ قَوْلِهِ عِنْدَ خُضُورِهِ إِيَّاهُ وَعَرْمِهِ وَعَلْهُ وَمَا سَلَفَ مِنْ قَوْلٍ كَانَ نَطَقَ بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ، وَدُونَ اعْتِقَادِ ضَمِيرِهِ الَّذِي لَمْ يَتِح اللّهُ عَلَى إِمْضَاءِ الْحُكْمِ وَتَوَلَّى الْأَخْذَ بِهِ هُو دُونَ خَلْقِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة: ٣٧] يَقُولُ تَعَالَى لِأَحْدَ بِهِ فِي الْحُكْمِ وَتَوَلَّى الْأَخْذَ بِهِ هُو دُونَ خَلْقِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَاغْلُطْ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة: ٣٧] يَقُولُ تَعَالَى وَمُشَاوِمُهُمْ جَهَنَّمُ وَهِي مَثْوَاهُمْ وَمَأُواهُمْ. ﴿ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [التوبة: ٣٧] يَقُولُ: وَبِئْسَ الْمَكَانُ الَّذِي يُصَارُ إِلَيْهِ مَسَاكِنُهُمْ جَهَنَّمُ وَهِيَ مَثْوَاهُمْ وَمَأُواهُمْ. ﴿ وَبِئْسَ الْمُصِيرُ ﴾ [التوبة: ٣٧] يَقُولُ: وَبِئْسَ الْمَكَانُ الَّذِي يُصَارُ إِلَيْهِ جَهَنَّمُ وَهِي مَثْوَاهُمْ وَمَأُواهُمْ. ﴿ وَبِئْسَ الْمُصَيرُ ﴾ [التوبة: ٣٧] يَقُولُ: وَبِئْسَ الْمَكَانُ الَّذِي يُصَارُ إِلَيْهِ

٢٨١- "حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ، عَنِ الْحُسَنِ، أَنَّهُ قَرَأً: " ﴿ ٢٨١ وَالتَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْعَابِدُونَ ﴾ [التوبة: ٢١٦] قَالَ: تَابُوا مِنَ الشِّرْكِ وَبَرِثُوا مِنَ النِّفَاقِ "". (٢)

٢٨٢-"حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ، قَالَ: قَرَأَ الْحَسَنُ: " ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ ﴾ [التوبة: ١١٢] قَالَ: تَابُوا مِنَ الشِّرْكِ، وَبَرِئُوا مِنَ النِّفَاقِ "". (٣)

٢٨٣- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثَنَا مَنْصُورُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْخُسَنِ، قَالَ: «التَّائِبُونَ مِنَ الشِّرْكِ»". (٤)

٢٨٤ – "حَدَّثَنَا الْحُرْثُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحُسَنَ، قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: " ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ ﴾ [التوبة: ٢١٢] قَالَ الْحُسَنُ: تَابُوا وَاللَّهِ مِنَ الشِّرْكِ، وَبَرِئُوا مِنَ النِّفَاقِ "". (٥)

٢٨٥- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿التَّائِبُونَ﴾ [التوبة: التوبة: عَنْ قَتَادَةً، قَوْلُهُ: " ﴿التَّائِبُونَ﴾ [التوبة: التوبة: التوبة: التوبة: عَنْ قَتَادَةً، قَوْلُهُ: " ﴿التَّائِبُونَ﴾ [التوبة: التوبة: التوبة:

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٢٥٥

 $[\]Lambda/1$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر $\Lambda/1$

 $[\]Lambda/1$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر $\Lambda/1$

 $[\]Lambda/1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $\Lambda/1$

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٩

⁽٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢/٩

٢٨٦-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي مَنْصُورُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحُسَنِ، " ﴿ اللَّهِ مُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [التوبة: ١١٢] لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. ﴿ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [التوبة: ١١٢] عَنِ الشِّرُكِ "". (١)

١٨٧- " حَدَّتَنِي الْمُنْتَى قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْمُنْكِرِ فِي الْمُؤْنِ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْي عَنِ الْمُنْكَرِ، فَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ: دُعَاءٌ مِنَ الشِّرْكِ إِلَى عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا الْإِسْلَامِ، وَالنَّهْي عَنِ الْمُنْكَرِ: نَهَى عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْتَانِ وَالشَّيَاطِينِ " وَقَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى قَبْلُ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا الْإِسْلَامِ، وَالنَّهْي عَنِ الْمُنْكَرِ: نَهَى عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْتَانِ وَالشَّيَاطِينِ " وَقَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى قَبْلُ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا مِنْ اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُعْرُوفِ هُوَ كُلُ مَا أَمَرَ - [١٧] - الله بِهِ عِبَادَهُ أَوْ رَسُولَهُ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُعْرُوفِ هُوَ كُلُ مَا غَيَى اللهُ عَنْهُ عِبَادَهُ أَوْ رَسُولَهُ. وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَلاَ يَكُنْ فِي الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَثَّهَا عَنِي كِمَا الْمُنْكَرِ هُوَ كُلُ مَا غَيَى اللهُ عَنْهُ عِبَادَهُ أَوْ رَسُولَهُ. وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَلاَ يَكُنْ فِي الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَثَّهُ عَنِي مِنْ الْمُؤْدُونَ فَرَائِضَ اللهِ عَلَى الْمُعْرُومِ وَلا حَبَرَ عَنِ الرَّسُولِ، وَلَا فِي فِطْرَةٍ عَقْلٍ، فَالْعُمُومُ هِمَا أَوْلَى لِمَا قَدْ بَيَنَا فِي غَيْمِ مَوْضِعٍ مِنْ كُتُبِنَا وَأَمَّا قَوْلُكُ: ﴿ وَالْحَالَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الْمَعْمَلَ بِهِ وَلَا يَرْتَكِبُونَ شَيْئًا فَاهُمْ عَنِ الْرَبَكَابِهِ. كَالَّذِينَ لا يُضَيِّعُونَ شَيْئًا أَلْوَمُهُمُ الْعَمَلَ بِهِ وَلَا يَرْتَكِبُونَ شَيْئًا فَاهُمْ عَنِ ارْتِكَابِهِ. كَالَّذِينَ لا يُضَيِّعُونَ شَيْئًا أَلْوَمُهُمُ الْعُمُلَ بِهِ وَلَا يَرْتَكِبُونَ شَيْئًا فَاهُمْ عَنِ ارْتِكَابِهِ. كَالَّذِينَ لا يُضَيِّعُونَ شَيْئًا أَلْوَمُهُمُ الْعُمُلُ بِهِ وَلَا يَرْتَكِبُونَ شَيْئًا فَالْمُعُمُ عَنِ ارْتِكَابِهِ. كَالَّذِينَ لَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَمَلَ بِهِ وَلا يَرْبُونَ شَيْئًا أَلْوَالُهُ اللهُ الْمُعْمَلُ عَلَى اللهُ عَمَلَ اللهُ عَلَى اللهُ الْمُعْمُولُ اللهُ اللهُ الْعَلَى اللّهُ اللهُ اللهُ الْمُعْمُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ ا

٨٨٠-" عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحُسَنِ: " هُوَالُولًا نَفَرَ مِنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بِنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحُسَنِ: " هُوَلُولًا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوَا فِي الدِّينِ ﴾ [التوبة: ٢٦١] قَالَ: لِيَتَفَقَّهَ الَّذِينَ حَرَجُوا مِمَا يُقِهِمُ اللهُ مِنَ الظُهُورِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَالنَّصْرَة، وَيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ " - [٨٣] - وَأُولَى الْأَقْوَالِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يَقْرُولُوا مَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ " - [٨٣] - وَأُولَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْدَهُ، وَأَنَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِدَهُ، وَأَنَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِدَهُ، وَأَنَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِدَهُ، وَأَنَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِيدًا، اللهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِيدًا، اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِيدًا، اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِيدًا، اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِيدًا، اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِيدًا، اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِيدًا، اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَنْ الْعَدِينَ بِهِ أَنْ يَنْوَقَهُ . (التوبة: ٢٢١] وَذَلِكَ مِنَ الْوَاحِدِ إِلَى مَا بَلَغَ مِنَ الْعَدْدِ، كَمَا قَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ فَلَوْلًا لَوْمَ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَمِنَا إِلَى هَاهُمَنَا عَلَى أَحْوَلُوا اللّي رُوتِكُ وَلَاكُ بِالصَّوْلِ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَمِهُ اللهُ عَلَيْهِ وَمِنَ الْأَعْوَالِ اللّهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، وَمِنَ الْأَعْوَالِ لِي عَنْ مَعُولُوا اللهُ عَلَيْهِ وَعَهُولُهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَمِهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَمُولُوا عَنْ رَسُولُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَو وَجِهَادِ عَدُو عَلَى اللهُ عَلَى ا

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/١٢

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/١٢

فِي الْآيَةِ الَّتِي قَبْلَهَا اللَّازِمَ لَهُمْ مِنْ فَرْضِ النَّفْرِ وَالْمُبَاحِ لَهُمْ مِنْ تَرْكِهِ فِي حَالِ غَزْوِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشُخُوصِهِ عَنْ مَدِينَتِهِ لجهادِ عَدُقٍ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ لَا يَسَعُهُمُ التَّحَلُّفُ خِلافَهُ إِلَّا لِعُذْرِ بَعْدَ اسْتِنْهَاضِهِ بَعْضَهُمْ وَتَخْلِيفِهِ بَعْضَهُمْ أَنْ يَكُونَ عَقِيبُ تَعْرِيفِهِمْ ذَلِكَ تَعْرِيفَهُمُ الْوَاحِبَ عَلَيْهِمْ عِنْدَ مُقَامِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَدِينَتِهِ وَإِشْحَاصِ غَيْرُهُ عَنْهَا، كَمَا كَانَ الاِبْتِدَاءُ بِتَعْرِيفِهِمُ الْوَاحِبَ عِنْدَ شُخُوصِهِ وَتَخْلِيفِهِ بَعْضَهُمْ، -[٨٤]- وَأُمَّا قَوْلُهُ: ﴿لِيَتَفَقَّهُوَا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٢٢] فَإِنَّ أَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: لِيَتَفَقَّهَ الطَّائِقَةُ النَّافِرَةُ بِمَا تُعَايِنَ مِنْ نَصْرِ اللَّهِ أَهْلَ دِينِهِ وَأَصْحَابَ رَسُولِهِ عَلَى أَهْل عَدَاوَتِهِ وَالْكُفْرِ بِهِ، فَيَفْقَهُ بِذَلِكَ مِنْ مُعَايَنتِهِ حَقِيقَةَ عِلْمِ أَمْرِ الْإِسْلَامِ وَظُهُورِهِ عَلَى الْأَدْيَانِ مَنْ لَمْ يَكُنْ فَقِهَهُ، وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ فَيَحْذَرُوهُمْ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ مِثْلُ الَّذِي نَزَلَ بِمَنْ شَاهَدُوا وَعَايَنُوا مِمَّنْ ظَفَر بِهِمُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ أَهْلِ اللَّشِرْكِ إِذَا هُمْ رَجَعُوا إِلَيْهِمْ مِنْ غَزْوِهِمْ. ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ٢٢٢] يَقُولُ: لَعَلَّ قَوْمَهُمْ إِذَا هُمْ حَذَّرُوهُمْ مَا عَايَنُوا مِنْ ذَلِكَ يَحْذَرُونَ، فَيُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، حَذَرًا أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ مَا نَزَلَ بِالَّذِينَ أُحْبِرُوا حَبَرَهُمْ وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ، وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ الَّذِي رُوِّينَاهُ عَنْهُ؛ لِأَنَّ النَّفْرَ قَدْ بَيَّنَا فِيمَا مَضَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ مُطْلَقًا بِغَيْر صِلَةٍ بِشَيْءٍ أَنَّ الْأَغْلَبَ مِنَ اسْتِعْمَالِ الْعَرَبِ إِيَّاهُ فِي الْجِهَادِ وَالْغَزْو فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ هُوَ الْأَغْلَبُ مِنَ الْمَعَانِي فِيهِ، وَكَانَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ: ﴿ فَلُولًا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ [التوبة: ١٢٢] عُلِمَ أَنَّ قَوْلَهُ: «لِيَتَفَقَّهُوَا» إِنَّمَا هُوَ شَرْطٌ لِلنَّفْرِ لَا لِغَيْرِهِ، إِذْ كَانَ يَلِيهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْكَلَامِ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا تُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: لِيَتَفَقَّهَ الْمُتَحَلِّفُونَ فِي الدِّين؟ قِيلَ: نُنْكِرُ ذَلِكَ لِاسْتِحَالَتِهِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ نَفْرَ الطَّائِفَةِ النَّافِرَةِ لَوْ كَانَ سَبَبًا لِتَفَقِّهِ الْمُتَحَلِّفَةِ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مُقَامُهَا مَعَهُمْ سَبَبًا لِجَهْلِهِمْ وَتَرْكِ التَّفَ قُهُ؛ وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مَقَامَهُمْ لَوْ أَقَامُوا وَلَمْ يَنْفِرُوا لَمْ يَكُنْ سَبَبًا لِمَنْعِهِمْ مِنَ التَّفَقُّهِ. -[٥٥] - وَبَعْدُ، فَإِنَّهُ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ ﴾ [التوبة: ١٢٢] عَطَفًا بِهِ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿لِيَتَفَقَّهُوَا فِي الدِّينِ ﴾ [التوبة: ١٢٢] وَلَا شَكَّ أَنَّ الطَّائِفَةَ النَّافِرَةَ لَمْ يَنْفِرُوا إِلَّا وَالْإِنْذَارُ قَدْ تَقَدَّمَ مِنَ اللَّهِ إِلَيْهَا، وَلِلْإِنْذَارِ وَحَوْفِ الْوَعِيدِ نَفَرَتْ، فَمَا وَجْهُ إِنْذَارِ الطَّائِفَةِ الْمُتَحَلِّفَةِ الطَّائِفَةَ النَّافِرَةَ وَقَدْ تَسَاوَتَا فِي الْمَعْرِفَةِ بِإِنْذَارِ اللَّهِ إِيَّاهُمًا؟ وَلَوْ كَانَتْ إِحْدَاهُمَا جَائِزٌ أَنْ تُوصَفَ بإِنْذَار الْأُحْرَى، لَكَانَ أَحَقَّهُمَا بِأَنْ يُوصَفَ بِهِ الطَّاقِفَةُ النَّافِرَةُ، لِأَنَّهَا قَدْ عَايَنَتْ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ وَنُصْرَة الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَهْل الْكُفْر بِهِ مَا لَمْ تُعَايِن الْمُقِيمَةُ، وَلَكَنْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَمَا قُلْنَا مِنْ أَنَّا تُنْذِرُ مِنْ حَيّهَا وَقَبِيلَتِهَا وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ إِذَا رَجَعَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ مَا أُنْزِلَ بِمَنْ عَايَنَتْهُ مِمَّنْ أَظْفَرَ اللَّهُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نُظَرَائِهِ مِنْ أَهْلِ <mark>الشِّرْكِ"</mark>. (١)

٣٠- "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ - [١٢٧] -: " ﴿ وَعُواهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾ [يونس: ١٠] قَالَ: إِذَا أَرَادُوا الشَّيْءَ قَالُوا: اللَّهُمَّ فَيَأْتِيهِمْ مَا دَعُوا بِهِ " وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾ [يونس: ١٠] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: تَنْزِيهًا لَكَ يَا رَبِّ مِمَّا أَضَافَ إِلَيْكَ أَهْلُ

 $[\]Lambda \Upsilon/1 \Upsilon$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $\Lambda \Upsilon/1 \Upsilon$

الشِّرْكِ بِكَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَيْكَ وَالْفُرْيَةِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ. ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". ^(١)

٠ ٩ ٧ - " حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ وَلَوْ لَوْ مَالِهِ: اللَّهُمَّ لِلنَّاسِ الشَّرَ اسْتِعْجَاهُمُ بِالْحَيْرِ ﴾ [يونس: ١١] قَالَ: قَوْلُ الرَّجُلِ لِوَلَدِهِ إِذَا غَضِبَ عَلَيْهِ أَوْ مَالِهِ: اللَّهُمَّ لَا تُبَارِكُ فِيهِ وَالْعَنْهُ قَالَ اللَّهُ: ﴿ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾ [يونس: ١١] قَالَ: لَأَهْلَكَ مَنْ دَعَا عَلَيْهِ وَلَأَمَاتَهُ. قَالَ: لَا تُعْرَفُونُ فِيهِ وَالْعَنْهُ قَالَ اللَّهُ: ﴿ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾ [يونس: ١١] قَالَ: يَقُولُ: لَا تُعْلِكُ أَهْلَ الشِّرْكِ، وَلَكَنْ نَذَرْهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ "". (٢)

٢٩١ – "فِيهِ مِنَ الجُهْدِ وَالْبَلَاءِ، أَوْ تَنَاسَاهُ، وَتَرَكَ الشُّكْرَ لِرَبِهِ الَّذِي فَرَّجَ عَنْهُ مَا كَانَ قَدْ نَزَلَ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ كَيْ الْبُلَاءِ، أَوْ تَنَاسَاهُ، وَتَرَكَ الشُّكْرَ لِرَبِهِ الَّذِي فَرَّجَ عَنْهُ مَا كَانَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ وَمَعْنَا صِفَتَهُ اسْتِمْرَارُهُ عَلَى كُفْرِهِ بَعْدَ كَشْفِ كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ١٢] يَقُولُ: كَمَا زُيِّنَ لِهَذَا الْإِنْسَانِ الَّذِي وَصَفْنَا صِفَتَهُ اسْتِمْرَارُهُ عَلَى كُفْرِهِ بَعْدَ كَشْفِ كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ١٢] يَقُولُ: كَمَا زُيِّنَ لِلَّذِينَ أَسْرَفُوا فِي الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى أَنْبِيَائِهِ، فَتَجَاوَزُوا فِي الْقَوْلِ اللَّهِ عَنْهُ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الضُّرِّ، كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلَّذِينَ أَسْرَفُوا فِي الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَعِلَى أَنْبِيَائِهِ، فَتَجَاوَزُوا فِي الْقَوْلِ فِي الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى أَنْبِيَائِهِ، فَتَجَاوَزُوا فِي الْقَوْلِ فِي الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى أَنْبِيَائِهِ، فَتَجَاوَزُوا فِي الْقَوْلِ فِي الْقَوْلِ فِي الْمُدِي عَلَى اللَّهِ وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ فِيهِمْ إِلَى غَيْرِ مَا أَذِنَ اللَّهُ لَهُمْ بِهِ، مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَالشِّرِكِ بِهِ وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّاوِيلِ ذَكُولُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:". (٣)

٢٩٢ – "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس: ٥٨] قَالَ: كَانَ أَبِي يَقُولُ: فَضْلُهُ: الْقُرْآنُ، وَرَحْمَتُهُ: الْإِسْلامُ " وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس: ٥٨] قَالَ: كَانَ أَبِي يَقُولُ: فَضْلُهُ: الْقُرْآنُ، وَرَحْمَتُهُ: الْإِسْلامُ " وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس: ٥٨] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْأَمْصَارِ: ﴿ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس: ٥٨] بِالْيَاءِ أَيْضًا عَلَى التَّأْوِيلِ الَّذِي تَأُولُنَاهُ مِنْ أَنَّهُ حَبَرٌ عَنْ أَهْلِ الشِّرْكِ لِلْكَاءِ أَيْضًا عَلَى التَّأُويلِ الَّذِي تَأُولُنَاهُ مِنْ أَنَّهُ حَبَرٌ عَنْ أَهْلِ الشِّرْكِ لِللّهِ. فَلْيَقْرَحُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ، لَا بِالْمَالِ الَّذِي يَجْمَعُونَ، فَإِنَّ الْإِسْلامُ وَالْقُرْآنِ الَّذِي يَجْمَعُونَ. وَكَذَلِكَ". (٤)

٣٩٠ – "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ ﴾ [يونس: ٥٩] . . إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَمْ عَلَى اللّهِ تَفْتَرُونَ ﴾

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٦/١٢

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣١/١٢

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٨/١٢

[يونس: ٥٩] قَالَ: هُمْ أَهْلُ <mark>الشِّرْكِ</mark> "". (١)

٢٩٤ – "حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ، عَنْ هَارُونَ، عَنْ أُسَيْدٍ، عَنِ الْأَعْرَجِ: " ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ " وَنَصَبَ قَوْلَهُ: ﴿ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ [يونس: ٧١] يَقُولُ: أَحْكِمُوا أَمْرَكُمْ وَادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ " وَنَصَبَ قَوْلَهُ: ﴿ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ [يونس: ٧١] عَلَى خُو قَوْلِ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ لَهُ، وَذَلِكَ: وَادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ، وَعَطَفَ بِالشُّرَكَاءِ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿ أَمْرَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] عَلَى خُو قَوْلِ الشَّاعِر:

[البحر الكامل]

وَرَأَيْتِ زَوْجَكِ فِي الْوَغَى ... مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحَا

فَالرُّمْحُ لَا يُتَقَلَّدُ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ فِيمَا أُظْهِرَ مِنَ الْكَلَامِ دَلِيلٌ عَلَى مَا حُذِفَ، فَاكْتَفَى بِذِكْرِ مَا ذُكِرَ مِنْهُ مِمَّا حُذِف، فَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١]". (٢)

٥٩٥ - "وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتُهُ قُرَّاءُ الْأَمْصَارِ: " ﴿ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ [يونس: ٧١] " نَصَبًا، وَقَوْلُهُ: ﴿ فَأَجْمِعُوا ﴾ [يونس: ٧١] مِمَنْ الْأَلِفِ وَفَتْحِهَا، مِنْ أَجْمَعْتُ أَمْرِي فَأَنَا أَجْمَعُهُ إِجْمَاعًا. وَذُكِرَ عَنِ الْحُسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهُ: ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ ﴾ [يونس: ٧١] بِفَتْحِ الْأَلِفِ وَهَنْوِهَا (وَشُرَكَاؤُكُمْ) بِالرَّفْعِ عَلَى مَعْنَى: وَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَلْيَجْمَعُ أَمْرَهُمْ أَيْضًا مَعْكُمْ شُرَكَاؤُكُمْ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: " ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ [يونس: ٧١] ﴿ يَفَتْحِ الْأَلِفِ مِنْ ﴾ أَجْمِعُوا ﴿ ، وَنَصْبِ ﴾ الشُّرَكَاءُ أَمْرُكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴿ وَلَيْتَ عِلَى الْمُصْحَفِ بِغَيْرٍ وَالْمَثَوْلُ فِي ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: " ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرُكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ [يونس: ٧١] ﴿ يَفْتُحِ الْأَلِفِ مِنْ ﴾ أَجْمِعُوا ﴿ ، وَنَصْبِ ﴾ الشُّرَكَاءُ أَمْرُكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ [يونس: ٧١] ﴿ يَقُولُ عَلَى الْقَوْلِ فِي الْمُصْحَفِ بِغَيْرِ وَاوَلُكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْهُا عِنَ يَعْوَلُ عَلَيْهِ الْخَطَأُ وَالسَّهُو. وَعَنَى وَالسَّمُومُ وَا وَالسَّهُو. وَعَنَى النَّاسِ الْهُلَكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْعُوا عَلَى عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْهُ عَلَيْعُ عَلَى عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَل

٣٩٦ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ حَلَوًا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِيّ مَعْكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾ [يونس: ١٠٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَذِّرًا مُشْرِكِي قَوْمِهِ مِنْ حُلُولِ عَاجِلِ نِقْمِهِ بِسَاحَتِهِمْ نَحُو الَّذِي حَلَّ بِنُظَرَائِهِمْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ مِنْ قَبْلِهِمُ السَّالِكَةِ فِي تَكْذِيبٍ رُسُلِ اللهِ، وَجُحُودِ تَوْجِيدِ رَهِمِمْ سَبِيلَهُمْ: فَهَلْ يَنْتَظِرُ يَا مُحَمَّدُ هَوُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قَوْمِكَ الْمُكَذِّبُونَ فِي مِنْ عَذَابِ اللهِ مِثْلَ أَيَّامِ أَسْلَافِهِمُ النَّذِينَ كَانُوا عَلَى مِثْلِ الَّذِي كَا عُلَوْا مِنْ قَوْمٍ نُوحٍ وَعَادٍ وَقُودَ، قُلْ لَمُنْ يَكُونَ عِنْ اللهِ مُثْلُ اللّهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ مِثْلَ أَيَّامِ أَسْلَافِهِمُ النَّذِينَ كَانُوا عَلَى مِثْلِ الَّذِي كَانُوا عَلَى مِثْلِ اللّذِي عَلَيْهِ مِنْ عَذِي اللهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ مِثْلَ أَيَّامٍ أَسْلَافِهِمُ النَّذِينَ كَانُوا عَلَى مِثْلِ اللّذِي كَانُوا عَلَى مِثْلِ اللّذِي كَانُوا عَلَى مِثْلُ اللّذِي وَعُودٍ وَالتَّكُذِيبِ اللّذِينَ مَضَوْا قَبْلَهُمْ فَحَلُوا مِنْ قَوْمٍ نُوحٍ وَعَادٍ وَقُمُودَ، قُلْ لَمُمْ يَا مُحَمَّدُ: إِنْ كَانُوا هُمُ وَا لَنَّكُذِيبِ اللّهِ مِنْ اللهُ مِنْ وَعَادٍ وَقُمُودَ، قُلْ لَمُمْ يَا مُحَمَّدُ: إِنْ كَانُوا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٢/١٢

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣١/١٢

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٢/١٢

كَذَلِكَ يَنْتَظِرُونَ، فَانْتَظِرُوا عِقَابَ اللهِ إِيَّاكُمْ، وَنُزُولَ سَحَطِهِ بِكُمْ، إِنِي مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ هَلَاكُمْ، وَبَوَارُكُمْ بِالْعُقُوبَةِ اللهِ عِنَا اللهِ إِيَّاكُمْ، وَنُزُولَ سَحَطِهِ بِكُمْ، إِنِي مِنَ اللهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.". (١)

٢٩٧-"الشِّرْكِ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ مُقِيمِينَ، وَالْعَمَلُ لِلَّهِ لَا يَكُونُ عَمَلًا لَهُ إِلَّا بَعْدَ تَرْكِ الشِّرْكِ بِهِ، فَأَمَّا الشِّرْكِ فَإِنَّ عَمَلَهُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلشَّيْطِانِ، فَلِذَلِكَ أَمَرَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِالتَّوْبَةِ إِلَيْهِ بَعْدَ الاِسْتِغْفَارِ مِنَ الشِّرْكِ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الشِّرْكِ كَانُوا يَرَوْنَ أَهَّمُ يُطِيعُونَ اللَّهَ بِكَثِيرٍ مِنْ أَفْعَالِهِمْ، وَهُمْ عَلَى شِرْكِهِمْ مُقِيمُونَ. وَقَوْلُهُ: ﴿ مُتَعَعَا حَسَنَا إِلَى أَجْلٍ مُسَمَّى ﴾ [هود: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ حَاطَبَهُمْ بِمَذِهِ الْآيَاتِ: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ، ثُمَّ تُوبُوا إِلَى أَجْلٍ مُسَمَّى ﴾ [هود: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ حَاطَبَهُمْ بِمَذِهِ الْآيَاتِ: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ، ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ، فَإِنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ بَسَطَ عَلَيْكُمْ مِنَ الدُّنْيَا، وَرَزَقَكُمْ مِنْ زِينَتِهَا، وَأَنْسَأَ لَكُمْ فِي آجَالِكُمْ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي قَلَى أَهْلُ التَّاوِيلِ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الْمَوْتَ. وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّاْوِيلِ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". (٢)

٣٩٨ – "حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: " ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَاهُمُ فِيهَا ﴾ [هود: ١٥] سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: " ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَاهُمُ فِيهَا ﴾ [هود: ١٥] الْآيَةَ، يَقُولُ: مَنْ عَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فِي غَيْرِ تَقْوَى يَعْنِي مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ أَعْظِي عَلَى ذَلِكَ أَجْرًا فِي الدُّنْيَا وَ اللَّانَيَا وَيَعَلِّ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَ عَمَلِهِ فِي الدُّنْيَا، وَيُولِهُ مَنْ مَكَارِهِ الدُّنْيَا فِي خَوْ هَذَا، وَلَيْسَ اللَّهُ لَهُ عَنْهُ مِنْ مَكَارِهِ الدُّنْيَا فِي خُو هَذَا، وَلَيْسَ اللَّهُ لِهُ فِي الْمُعِيشَةِ وَالرِّرْقِ، وَيَقِرُّ عَيْنَهُ فِيمَا حَوَّلَهُ، وَيَدْفَعُ عَنْهُ مِنْ مَكَارِهِ الدُّنْيَا فِي خُو هَذَا، وَلَيْسَ

٣٩٥ - " حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "
أَخْبَرَ اللّهُ، سُبْحَانَهُ أَنَّهُ حَالَ بَيْنَ أَهْلِ اللّيِّرْكِ، وَبَيْنَ طَاعَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. أَمَّا فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُ قَالَ: ﴿مَا كَانُوا يَبْصِرُونَ ﴾ [هود: ٢٠] وَهِي طَاعَتُهُ، ﴿وَمَا كَانُوا يَبْصِرُونَ ﴾ [هود: ٢٠] وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ قَالَ: ﴿مَا كَانُوا يَبْصِرُونَ ﴾ [هود: ٢٠] وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ قَالَ: ﴿وَمَا كَانَ هُمُّ مِنْ دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ﴾ [القلم: ٣٤] " وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا كَانَ هُمُّ مِنْ دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ﴾ [هود: ٢٠] آلِمَةٍ، اللّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ. وَقَالُوا: مَعْنَى الْكَلَامِ: أُولِيَكَ وَآلِمُتُهُمْ لَمْ يَكُونُوا - [٣٧٢] معْنِي وَلَا رُضِ، ﴿يُضَاعَفُ هُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾ [هود: ٢٠] يعْنِي الْأَرْضِ، ﴿يُضَاعَفُ هُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾ [هود: ٢٠] يعْنِي اللّهَ فِي الْأَرْضِ، ﴿يُضَاعَفُ هُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾ [هود: ٢٠] يعْنِي الْآوْرِقِ فِي الْأَرْضِ، ﴿يُضَاعَفُ هُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾ [هود: ٢٠] يعْنِي الْآوْنَ فَيْعَيْرُوا كِمَا عَفُ هُمُ الْعَذَابُ عَلَى الْمَاءُ كَانُ يَنْبَعِي هُمَا أَنْ تَدْحُلَ، لِأَنَّهُ قَدْ قَالَ: ﴿ وَهُمُ مُعَلِي عَلَالِ الللّهِ فَقَالَ الْعَلَامُ مُولَاءً اللّهِ بِأَعْيُوا عَلَا اللّهُ عَلَالَ عَلَالَ الْعَدَابُ عَلَى الْعَنَاقِ الْعَلَاءُ كَانَ يَسْمَعُونَهُ هُمَا أَنْ تَدْحُلَ، لِأَنَّهُ قَدْ قَالَ: ﴿ وَهُمُ هُمُ الْعَذَابُ كُوا لَكَ اللّهُ عَلَالًا اللّهُ الْعَنَاقُ الْعُلَامُ لَا عُلُوا يَعْمُونَ السَّمْ عَلَى الْوَاءُ وَالْمَاءُ كَانَ يَسْتَعِلَى فَالًا أَنْ تَدْحُلَ، لِأَنَّهُ قَدْ قَالَ: ﴿ وَهُمُ الْمُعَلِي الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُعْفِى اللّهُ الْمُؤْلِقُولُ اللّهُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُولُ الْمُعُولُ اللْمُعْلِقُولُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْلُولُولُ اللّهُ ا

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۰۱/۱۲

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٣/١٢

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

عِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة: ١٠] بِكَذِهِمْ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ التَّنْزِيلِ أُدْخِلَتْ فِيهِ الْبَاءُ، وَسُقُوطُهَا جَائِزٌ فِي الْكَلامِ كَقُوْلِكَ فِي الْكَلامِ: لَأَجْزِيَنَّكَ مَا عَمِلْتَ وَبِمَا عَمِلْتَ، وَهَذَا قَوْلُ قَالَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي كَقُوْلِكَ فِي الْكَلامِ: لَأَجْزِيَنَّكَ مَا عَمِلْتَ وَبِمَا عَمِلْتَ، وَهَذَا قَوْلُ قَالَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةً، مِنْ أَنَّ اللَّهَ وَصَفَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ، بِأَثَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَسْمَعُوا الْحَقَّ سَمَاعَ مُنْتَفِعٍ، وَلَا يُبْصِرُونَهُ إِبْصَارَ مُهْتَدٍ، لِاشْتِغَالْهِمْ بِالْكُفْرِ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ مُقِيمِينَ، عَنِ اسْتِعْمَالِ جَوَارِحِهِمْ فِي طَاعَةِ اللّهِ، وَقَدْ كَانَتْ هُمُ أَسْمَاعٌ وَأَبْصَارٌ ". (١)

٣٠ - "حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا غُنْدُرٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَرُوبَة، عَنْ قَتَادَة، عَنْ عِكْرِمَة، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:
 " ﴿ إِنَّهُ عَمَلُ عَيْرُ صَالِحٍ ﴾ [هود: ٣٦] قَالَ: كَانَ مُحَالِفًا فِي النَّبِةِ وَالْعَمَلِ «وَلَا نَعْلَمُ هَذِهِ الْقِرَاءَة قَرَاً جَا أَحَدُ مِنْ قُرُاءِ الْأَمْصَارِ إِلَّا بَعْضَ الْمُتَأَجِّرِينَ. وَاعْتَلَ فِي ذَلِكَ مِحْبَرٍ رُويَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَة، وَمَرَّةً يَقُولُ عَنْ أَمْ سَلَمَة وَرَاءً الْمُعْصَارِ، وَذَلِكَ حَدِيثٌ رُويَ عَنْ شَهْرٍ بْنِ حَوْشَبٍ فَمَرَّةً يَقُولُ عَنْ أَمْ سَلَمَة وَرَاءً اللَّمْصَارِ، وَذَلِكَ رَفْعُ » عَمَلٌ «بِالتَّنْوِينِ، وَرَفْعُ » غَيْرٌ "، يَعْنِي: إِنَّ سُوَالَكَ إِيَّايَ مَا الْقِرَاءَةِ مِنَ الْمُعَالِي وَيْكَ الْمُعَالِي وَذَلِكَ رَفْعُ » عَمَلٌ «بِالتَّنْوِينِ، وَرَفْعُ » غَيْرٌ "، يَعْنِي: إِنَّ سُؤَالَكَ إِيَّايَ مَا لَيْسَ يَلِيدَ وَيْكَ الْمُعَالِي وَقَلْكَ إِيَّاكَ فِي عَنْدُ الْمُعَالِي وَيْكَ الْمُعَالِي وَيْلِكَ الْمُعَالِي وَيْلِكَ الْمُعَالِي وَمِنْ النَّجُاةِ فِي الْمُعَلِي وَلَكَ وَلِكَ مَا لَيْسَ لِكَ فِي الْمُعَلِي وَوَلْ بَأَيْنَ الْمُعَلِي وَقَلْهُ فِي الْمُعَلِي وَلَا اللَّهُ عَلَى الْمُعَلِي وَلَا الْمُعَلِي وَلَيْنَ الْمُعَلِي وَلَا الْمُلِكَ إِنْ لَكُ أَقْعَلَ مَا قَدْ صَوَى عَلْمَ الْمُعَلِقُ إِنْ عَلَى الْمُعَلِقُ وَلَى الْمُعَلِقُ وَلَى الْمُعَلِقُ وَلَوْلَ بَأَيْقُ الْمُعَلِقُ وَمِنْ الْمَعْلَى وَمِنْ الْمَعْلِقُ وَلَا عَلَى وَكُولُ عَلَى وَمَلْ عَيْرٍ الْمَعْلَى وَقُولُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُعْلِقُ فَيْ وَمِلْ لِي مَعْلُولُ الْمُعْلِقَ وَلَوْلِكَ عَلْ الْمُعَلِقُ وَلَهُ وَلَا الْمَعْلِقُ وَلَا عَلَى الْمُعْلِقُ وَلَا عَلَى وَلَكُونَ مِنَ الْمَلِقُ فَعَلَى وَمَنْ عَلَى وَلَكَ وَكُلُكُ وَلَكُ وَكُونَ مِنَ الْجُنْهِ فَلَا الْمُعْلِقُ وَلَا وَلَكَ وَلَكَ وَكُولُ مَنَ الْمُعْلِقُ وَلَا وَلَكَ عَلْ وَلَوْلُ عَلَى الْمُعْلِقُ وَلَا الْمُؤْلُلُ عَلَى الْمُعْلِقُ عَلَى الْمُعْلِقُ وَلَا الْمُعْلِقُ عَل

٣٠١ – "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو دَاوُدَ الخُفَرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرَظِيِّ: " ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ ﴾ [هود: ٤٨] قَالَ: دَحَلَ كَعْبِ الْقُرَظِيِّ: " ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ ﴾ [هود: ٤٨] قَالَ: دَحَلَ فِي السَّلَامِ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَفِي -[٤٣٩] – الشِّرْكِ كُلُّ كَافِرٍ وَكَافِرَةٍ "". (٣)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٧١/١٢

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

٣٠٠ - ": ﴿ عَطَاءً غَيْرُ مَجْدُودٍ ﴾ [هود: ١٠٨] قَالَ: وأَخْبَرَنَا بِالَّذِي يَشَاءُ لِأَهْلِ الْجُنَّةِ، فَقَالَ: عَطَاءً غَيْرُ مَجْدُودٍ، وَلَمْ يُحْيِرْنَا بِالَّذِي يَشَاءُ لِأَهْلِ النَّارِ " وَأُوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ بِالصَّوَابِ، الْقَوْلُ الَّذِي دَكْرُنَا عَنْ فَعَادَةَ وَالضَّحَّاكِ، مِنْ أَنَّ ذَلِكَ اسْتِقَنَاءٌ فِي أَهْلِ التَّوْحِيدِ مِنْ أَهْلِ الْكَبَائِرِ أَنَّهُ يُدْخِلُهُمُ النَّارَ، خَلِدِينَ فِيهَا أَقَلَ مِنْ ذَلِكَ، مُثَّ يُخْرِجُهُمْ فَيُدْخِلُهُمُ الجُّنَّة، كَمَا قَدْ بَيَّنَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ، أَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصِّحَّةِ فِي ذَلِكَ؛ لِأَنَّ اللّهَ جَلَّ ثَنَاوُهُ أَوْعَدَ أَهْلَ الشِّرْكِ عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصِّحَّةِ فِي ذَلِكَ؛ لِأَنَّ اللهَ يَعْرُ هَا أَوْلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ السِّيَنَاءُ أَهْلِ التَّوْحِيدِ قَبْلَ فِي النَّارِ، وَتَظَاهَرَتْ بِلَكِكَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَغَيْرُ جَائِو أَنْ اللهُ عَبَرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ اسْتِثَنَاءُ أَهْلِ التَّوْحِيدِ قَبْلَ فِي النَّارِ، مُقَ يُولِ مَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهُ وَلَى عَلْنَاهُ السَّتِثَنَاءَ أَهْلِ النَّوْحِيلِ قَبْلُ وَيْكَ كُنَّاء وَلَا عَنْ لِكَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَذَالِكَ خَلَافُهُ مَا أَعْرَبُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلْكَ عَلْولَ قَلْ قَوْلَ قَالَ بِهِ الْفُرْعَةُ مِنْ أَهْلِ الْعَلِي الْعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلْ الْعَرْبُولُ فَلَا الْقَالِكَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَلْعَالُ الْعِلْمِ الْعَلِي الْعَلِي الْعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَرْبُولُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلْ الْعَرْبُ عَلْ الْعَلَى الْعَلِي الْعَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى اللهُ عَلْهِ الْعَلَى اللهُ عَلْهُ اللهُ ا

٣٠٣-"حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثَنَا مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى النِّيْرِكِ "". (٢)

٣٠٤ – "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾ [هود: ١١٣] يَقُولُ: لَا تَلْحَقُوا بِالشِّرْكِ، وَهُوَ الَّذِي حَرَجْتُمْ مِنْهُ "". (٣)

٥٠٥- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾ [هود: ١١٣] قَالَ: الرُّكُونُ: الْإِدْهَانُ. وَقَرَأَ: ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ [القلم: ٩] قَالَ: تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ، وَلَا تُنْكِرْ عَلَيْهِمُ الَّذِي قَالُوا: وَقَدْ قَالُوا الْعَظِيمَ مِنْ كُفْرِهِمْ بِاللَّهِ وَكِتَابِهِ وَرُسُلِهِ. قَالَ: وَإِنَّمَا هَذَا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، أَمَا أَهْلُ الذُّنُوبِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذُنُوبِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ، وَلَا تُنْكِرْ عَلَيْ شَيْءٍ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ، وَلَا يَرْكُنُ إِلَيْهِ فِيهَا "". (٤)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢/٨٥٠

^{7../17} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠١/١٢

^{7.1/17} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

٣٠٠٦ "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلِلَّهِ غَيَّبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَلِلَّهِ يَا مُحَمَّدُ مُلْكُ كُلِّ مَا غَابَ عَنْكَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَلَمْ تَطْلُعْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَعْلَمْهُ، كُلُّ ذَلِكَ بِيدِهِ وَبِعِلْمِهِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ، مَا غَابَ عَنْكَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَلَمْ تَطْلُعْ عَلَيْهِ وَلَا تَعْلَمْهُ، كُلُّ ذَلِكَ بِيدِهِ وَبِعِلْمِهِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ، وَهُو عَلَيْهِ مَنْ إِقَامَةٍ عَلَى اللّهِ مِعْمُلُهُ مُشْرِكُو قَوْمِكَ وَمَا إِلَيْهِ مَصِيرُ أَمْرِهِمْ مِنْ إِقَامَةٍ عَلَى اللّهِ إِلَيْهِ يَرْجِعُ وَالْكُو عَنْهُ وَتَوْبَةٍ. ﴿ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾ [هود: ١٢٣] يَقُولُ: وَإِلَى اللّهِ -[١٤٩] - مُعَادُكُلِّ عَامِلٍ وَعَمَلِهِ، وَهُو جَازٍ جَمِيعِهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ".

٣٠٧ – "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً ﴾ [يوسف: ١٩] فَإِنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ احْتَلَفُوا فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَقَالُوا هَمُّهُ: هُوَ بُضَاعَةٌ اسْتَبْضَعْنَاهَا بَعْضُ أَهْلِ وَأَسَرَّهُ الْوَارِدُ الْمُسْتَقِي وَأَصْحَابُهُ مِنَ التُّجَّارِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمْ، وَقَالُوا هَمُّهُ، هُوَ بُضَاعَةٌ اسْتَبْضَعْنَاهَا بَعْضَ أَهْلِ مَصْرَ؛ لِأَكَّمُ حَافُوا إِنْ عَلِمُوا أَكُمُ اشْتُرُوهُ بِهِ أَنْ يَطْلُبُوا مِنْهُمْ فِيهِ الشَّرِكَةُ ، ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: ". (٢)

٣٠٨ – "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ، " ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً﴾ [يوسف: ١٩] قَالَ: لَمَّا اشْتَرَاهُ الرَّجُلَانِ فَرَقَا مِنَ الرِّفْقَةِ أَنْ يَقُولُوا اشْتَرَيْنَاهُ فَيَسْأَلُوهُمُ الشَّرِكَةَ، فَقَالَا: إِنْ سَأَلُونَا مَا هَذَا؟ قُلْنَا بِضَاعَةٌ اسْتَبْضَعْنَاهُ أَهْلَ الْمَاءِ. -[٤٨] – فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً ﴾ [يوسف: ١٩] بَيْنَهُمْ مِنْ بَعْض ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: ". (٣) وقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَأَسَرَّهُ التُّجَّارُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْض ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: ". (٣)

٣٠٩-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنَّ نُشْرِكَ بِاللّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ وَاتَّبَعْتُ دِينَهُمْ لَا دِينَ أَهْلِ الشِّرْكِ. ﴿ مَا كَانَ لَنَا أَنَّ نُشْرِكَ بِاللّهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [يوسف: ٣٨] يَقُولُ: مَا جَازَ لَنَا أَنَّ نَجْعَلَ لِلّهِ شَرِيكًا فِي عِبَادَتِهِ وَطَاعَتِهِ، بَلِ الَّذِي عَلَيْنَا إِفْرَادُهُ بِالْأَلُوهَةِ وَلَا عَبْوَلَ وَلَاكَ مِنْ فَضْلِ اللّهِ عَلَيْنَا ﴾ [يوسف: ٣٨] يَقُولُ: اتّيَاعِي مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ عَلَى وَلُعْبَاكَةٍ. ﴿ وَلَكَ مِنْ فَضْلِ اللّهِ عَلَيْنَا ﴾ [يوسف: ٣٨] يَقُولُ: اتّيَاعِي مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ عَلَى اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ عَلَيْنَا، فَأَنْعَمَ إِذْ أَكْرَمَنَا بِهِ ﴿ وَعَلَى النَّاسِ ﴾ [يوسف: ٣٨] يَقُولُ: وَذَلِكَ أَيْضًا مِنْ فَضْلِ اللّهِ عَلَى النَّاسِ ﴾ إِنْ السِّهِ عَلَيْنَا، فَأَنْعَمَ إِذْ أَكْرَمَنَا بِهِ ﴿ وَعَلَى النَّاسِ ﴾ [يوسف: ٣٨] يَقُولُ: وَذَلِكَ أَيْضًا مِنْ فَضْلِ اللّهِ عَلَى النَّاسِ ﴾ إِنْ النَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [البقوة: ٣٤] يَقُولُ: وَذَلِكَ أَرْسَلَنَا إِلَيْهِمْ دُعَاةً إِلَى تَوْحِيدِهِ وَطَاعَتِهِ. ﴿ وَلَكِنَّ أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ وَلَا يَعْرِفُ الْمُتَقَضِّلَ بِهِ.".

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٨/١٢

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲/۱۳

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

٣١٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللّهُ إِلّا لِيَهِ أَمْرَ أَلّا تَعْبُدُوا إِلّا إِيّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف: ٤٠] يعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ ﴾ [يوسف: ٤٠] : مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ. وَقَالَ: ﴿مَا تَعْبُدُونَ ﴾ [البقرة: ٣٦] وَقَدِ ابْتَدَأَ الْخِطَابِ اِخْطَابِ اثْنَيْنِ، فَقَالَ: ﴿يَا صَاحِبِي السِّجْنِ ﴾ [يوسف: ٣٩] لِأَنَّهُ قَصَدَ الله حَاطَب بِدَونَ هُو عَلَى اللّيِّرِكِ بِاللّهِ مُقِيمٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، فَقَالَ لِلْمُحَاطَبِ بِذَلِكَ: مَا تَعْبُدُ أَنْتَ وَمَنْ هُو عَلَى اللّيَرِكِ بِاللّهِ مُقِيمٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، فَقَالَ لِلْمُحَاطَبِ بِذَلِكَ: مَا تَعْبُدُ أَنْتَ وَمَنْ هُو عَلَى اللّيَرِكِ بِاللّهِ مُقِيمٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، فَقَالَ لِلْمُحَاطَبِ بِذَلِكَ: مَا تَعْبُدُ أَنْتَ وَمَنْ هُو عَلَى اللّيْمِينَةُ أَنْتَ وَمَنْ هُو عَلَى اللّهِ مُقِيمٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، فَقَالَ لِللْمُحَاطَبِ بِذَلِكَ: مَا تَعْبُدُ أَنْتَ وَمَنْ هُو عَلَى اللّهِ مُقِيمٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، فَقَالَ لِلْمُحَاطَبِ بِذَلِكَ: مَا تَعْبُدُ أَنْتَ وَمَنْ هُو عَلَى اللّهُ مِنْ عَبْدَةِ الْأَوْنَانِ ﴿ إِلّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُهُمُ وَاللّهُ مُنْ اللّه وَمَنْ هُو اللّهِ مَنْ عَبْدُ أَنْتُ مُ اللّهُ مِنْ اللّهُ عِمَا مِنْ مُنْ اللّهُ عِمَا مِنْ مُنْ اللله عُلَا وَقَالَ عَلَى عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مُعْمًا عَلَى عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مُنْ عَلَى عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مُنْ عَلَى عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مُ عَلَى أَنْ اللّهُ عِمَا مِنْ مُنْ اللّهُ عِلَى عَنْ أَنْ مُنْ مُنَا وَافْتِرَاءً ". (٢)

٣١١ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ [التوبة: ٣٦] يَقُولُ: هَذَا الَّذِي دَعَوْتُكُمَا إِلَيْهِ مِنَ الْبَرَاءَةِ مِنْ عِبَادَةِ مِنْ عِبَادَةً مِنْ عِبَادَةً مِنْ عَبَادَةً لِيهِ مِنَ الْأَوْثَانِ، وَأَنْ ثُخْلِصَا الْعِبَادَةَ لِلّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، هُوَ الدِّينُ الْقُويمُ الَّذِي لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ، وَالْحَقُ اللّهِ مِنَ الْأَوْثَانِ، وَأَنْ ثُخْلِصَا الْعِبَادَةَ لِلّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، هُوَ الدِّينُ الْقُويمُ اللّهِ عَلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٧] يَقُولُ: وَلَكِنَّ أَهْلَ الشِّرْكِ بِاللّهِ يَجْهَلُونَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٧] يَقُولُ: وَلَكِنَّ أَهْلَ الشِّرْكِ بِاللّهِ يَجْهَلُونَ ذَلِكَ، فَلَا يَعْلَمُونَ حَقِيقَتَهُ". (٣)

٣١٢-"، ﴿ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٧٩] يَقُولُ: وَأَنَا بَرِيءٌ مِنْ أَهْلِ <mark>الشِّرْكِ</mark> بِهِ، لَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَا هُمْ مِنِيّ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". ^(٤)

٣١٣ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ حَيْرٌ ﴾ [يوسف: ١٠٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَذَا فِعْلَنَا فِي الدُّنْيَا بِأَهْلِ وَلَايَتِنَا وَطَاعَتِنَا، إِنَّ عُقُوبَتَنَا إِذَا نَرَلَتْ بِأَهْلِ مَعَاصِينَا وَالشِّرْكِ بِنَا أَخْيَنَاهُمْ مِنْهَا، وَمَا فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ لَهُمْ حَيْرٌ، وَلَايَتِنَا وَطَاعَتِنَا، إِنَّ عُقُوبَتَنَا إِذَا نَرَلَتْ بِأَهْلِ مَعَاصِينَا وَالشِّرْكِ بِنَا أَخْيَنَاهُمْ مِنْهَا، وَمَا فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ فَمُمْ حَيْرٌ، وَلَدَارُ الْآخِرَةِ حَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَقَوْا ﴾ [يوسف: ١٠٩] عَلَيْهِ، وَأُضِيفَتِ الدَّارُ إِلَى الْآخِرَةِ، وَهِيَ الْآخِرَةُ، لِاحْتِلَافِ لَفْظِهِمَا، كَمَا قِيلَ: ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُو حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ [الواقعة: ٩٥] وَكَمَا قَالَ الشَّاعِرُ: قِيلَ: أَنْيَتُكَ عَامَ – [٣٨٢] – الْأُولِ، وَبَارِحَةَ الْأُولَى، وَلَيْلَةَ الْأُولَى، وَيَوْمَ الْخُمِيس، وَكَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٢/١٣

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٥/١٣

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٦/١٣

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٧٩/١٣

[البحر الوافر]

أَمُّدَحُ فَقْعَسَا وَتَذُمُّ عَبَسَا ... أَلَا للَّهِ أُمُّكَ مِنْ هَجِينِ

وَلَوْ أَقْوَتْ عَلَيْكَ دِيَارُ عَبْسٍ ... عَرَفْتَ الذُّلُّ عِرْفَانَ الْيَقِينِ

يَعْنِي عِرْفَانًا بِهِ يَقِينًا. فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: وَلَلدَّالُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا اللَّهَ بِأَدَاءِ فَرَائِضِهِ وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ". (١)

١٤ ٣١- "حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَحِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ حَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ ﴾ [الرعد: ١١] قَالَ: «هُوَ الشَّلُطَانُ الْمَحْرُوسُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ، وَهُمْ أَهْلُ الشِّرْكِ » . وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: الْهَاءُ فِي السُّلُطَانُ الْمَحْرُوسُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ، وَهُمْ أَهْلُ الشِّرْكِ » . وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: الْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ ﴾ [الرعد: ١٠] مِنْ ذِكْرِ «مَنْ» الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ ﴾ [الرعد: ١٠] وَأَنَّ اللّهَ عَلَيْهِ اللّهُ مُعَقِّبَاتُ ﴾ [الرعد: ١٠]

٥ ٣١- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنْ مَيْسَرَةَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: كَانَ ابْنُ أَيِ وَكِمَّدِهِ، لَمْ تُصِبْهُ صَاعِقَةٌ " وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ وَيُمَرِّقِهُ مِنَ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الرَّعْدَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَيِحَمْدِهِ، لَمْ تُصِبْهُ صَاعِقَةٌ " وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ وَيُمَّدِهِ ﴾ [الرعد: ١٣] وَيُعَظِّمُ اللَّهُ الرَّعْدَ وَيُمُجِّدُهُ، فَيُثْنِي عَلَيْهِ بِصِفَاتِهِ، وَيُنزِّهُهُ مِمَّا أَضَافَ إِلَيْهِ أَهْلُ الشِّرْكِ بِهِ وَمِمَّا وَصَفُوهُ بِهِ مِنِ اتِّخَاذِ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ، تَعَالَى رَبُّنَا وَتَقَدَّسَ". (٣)

٣١٦-"وَقَوْلُهُ: ﴿ بَالْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ ﴾ [الرعد: ٣٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا للَّهِ مِنْ -[٥٥٠]- شَرِيكٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ، وَلَكِنْ زُيِّنَ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلْهًا مَكْرُهُمْ، وَذَلِكَ افْتِرَاؤُهُمْ وَكَلِكَ افْتِرَاؤُهُمْ وَكَلِكَ افْتِرَاؤُهُمْ وَكَلِكَ افْتِرَاؤُهُمْ عَلَى اللَّهِ، وَكَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ: مَعْنَى الْمَكْرُ هَهُنَا: الْقَوْلُ، كَأَنَّهُ قَالَ: قَوْلُهُمْ بِالشِّرِكِ بِاللَّهِ". (٤)

٣١٧ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ حَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ حَبِيثَةٍ اجْتُثَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَمَا مِنْ قَرَارٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَثَلُ الشِّرْكِ بِاللَّهِ، وَهِيَ الْكَلِمَةُ الْخَبِيثَةُ كَشَجَرَةٍ حَبِيثَةٍ. اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِيهَا أَيُّ شَجَرَةٍ هِيَ؟ فَقَالَ أَكْثَرُهُمْ: هِيَ الْخُنْظُلُ". (٥)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٨١/١٣

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/١٣

^{(&}quot;) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (")

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣/ ٤٥٥

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٢/١٣

٣١٨- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ حَبِيثَةٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٦] وَهِيَ الشِّرْكُ، ﴿ كَشَجَرَةٍ - [٢٥٧] - خَبِيثَةٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٦] يَعْنِي الْكَافِرُ قَالَ: ﴿ الشِّرْكُ لَيْسَ لَهُ أَصْلُ يَأْخُذُ بِهِ الْكَافِرُ قَالَ: ﴿ الشِّرْكُ لَيْسَ لَهُ أَصْلُ يَأْخُذُ بِهِ الْكَافِرُ وَلَا بُرْهَانٌ، وَلَا يَقْبَلُ اللّهُ مَعَ الشِّرْكِ عَمَلًا »". (١)

٣١٩- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: قَوْلُهُ: " ﴿وَجَعَلُوا للَّهِ أَنْدَادًا﴾ [إبراهيم: ٣٠] وَالْأَنْدَادُ: الشُّرِكَاءُ "". (٢)

٣٢٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا فِي الدُّنْيَا فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ، وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴾ [إبراهيم: ٥٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَسَكَنْتُمْ فِي الدُّنْيَا فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ، فَظَلَمُوا بِذَلِكَ أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْأُمْمِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَكُمْ ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾ [إبراهيم: ٥٤] يَقُولُ: وَعَلِمْتُمْ فَظَلَمُوا بِذَلِكَ أَنْفُسَهُمْ حِينَ عَتَوْا عَلَى رَهِّمْ، وَتَمَادُوا فِي طُغْيَاغِمْ وَكُفْرِهِمْ ﴿ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴾ [إبراهيم: ٥٤] يَقُولُ: وَعَلِمْتُمْ كَيْفَ أَهْلَكُمْ الْأَمْثَالَ ﴾ [إبراهيم: ٥٤] يَقُولُ: وَعَلِمْتُمْ وَمُنَالِّهُمْ خِينَ عَتَوْا عَلَى رَهِّمْ، وَتَمَادُوا فِي طُغْيَاغِمْ وَكُفْرِهِمْ ﴿ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴾ [إبراهيم: ٥٤] يَقُولُ: وَمَنَّلْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ﴾ [ابراهيم: ٥٤] يَقُولُ: وَمَنَّلْنَا لَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الطِّيْوِلُ بِاللهِ مُقِيمِينَ الْأَشْبَاهَ، فَلَمْ تُنِيبُوا، وَلَمْ تَتُوبُوا مِنْ كُفْرِكُمْ، فَالْآنَ تَسْأَلُونَ التَّأْخِيرَ لِكُمْ مَا قَدْ نَزَلَ بِكُمْ مِنَ الْعَذَابِ، إِنَّ ذَلِكَ لَكُمْ كَائِنٍ. وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّوْمِيقِ حِينَ نَزَلَ بِكُمْ مَا قَدْ نَزَلَ بِكُمْ مِنَ الْعَذَابِ، إِنَّ ذَلِكَ لَعَيْرُ كَائِنٍ. وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ اللَّالُونَ التَّأُويلِ". (٣)

٣٢١ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَّرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ. سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَعْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ. ٤ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ، إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْجُسَابِ ﴾ [إبراهيم: ٥٠] يَقُولُ تَعَالَى وَتَعَايَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ، فَاجْتَرَمُوا فِي الدُّنْيَا الشِّرْكُ يَوْمَئِذٍ، يَعْنِي: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَكُرُهُ: وَتَعَايَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ، فَاجْتَرَمُوا فِي الدُّنْيَا الشِّرْكُ يَوْمَئِذٍ، يَعْنِي: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ عَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَكُرُهُ: وَتَعَايَنَ اللَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ، فَاجْتَرَمُوا فِي الدُّنْيَا الشِّرْكُ يَوْمَئِذٍ، يَعْنِي: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ عَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَمُعْذِي اللَّاصُفَادِ ﴾ [إبراهيم: ٤٩] ، يَقُولُ: مُقَرَّنَةُ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ إِلَى رِقَاكِمِمْ بِالْأَصْفَادِ، وَهِي الْوَتَاقُ مِنْ غَيْرِ وَسَلَيلَةٍ، وَاحِدُهَا: صَفَدٌ، يُقَالُ مِنْهُ: صَفَدْتُهُ فِي الصَّفَدِ صَفْدًا وَصِفَادًا، وَالصِّفَادُ: الْقَيْدُ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بُن كُلْثُومٍ:

[البحر الوافر]

فآبُوا بِالنِّهَابِ وَبِالسَّبَايَا ... وَأُبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا

وَمَنْ جَعَلَ الْوَاحِدَ مِنْ ذَلِكَ صِفَادًا جَمْعُهُ: صُفُدًا لَا أَصْفَادًا وَأَمَّا مِنَ الْعَطَاءِ، فَإِنَّهُ يُقَالُ مِنْهُ: أَصْفَدْتُهُ إِصْفَادًا، كَمَا قَالَ الْأَعْشَى:

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٦/١٣

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٨/١٣

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٦/١٣

[البحر الطويل]". ^(١)

٣٢٢- "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَعْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّرَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الحجر: ١٢] قَالَ: ﴿الشِّرْكُ»". (٢)

٣٢٣- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ، قَالَ: وَقَفْتُهُ عَلَى «نَسْلُكُهُ» ، قَالَ: وَقَفْتُهُ عَلَى «نَسْلُكُهُ» ، قَالَ: «الشِّرْكُ»". (٣)

٢٢٤- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ [الحجر: ١٤] يَقُولُ: " لَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ [الحجر: ١٤] يَقُولُ: " لَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ تَعْرُجُ فِيهِ، لَقَالَ أَهْلُ الشِّرْكِ: إِنَّمَا أَحْذَ أَبْصَارَنَا، وَشَبَّهَ عَلَيْنَا، وَإِنَّمَا سَحَرَنَا فَذَلِكَ قَوْلُمُمْ: ﴿ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [الحجر: ٧] "". (٤)

٣٢٥- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ جُوَيْبٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ أَتَى أَمْرُ اللّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ [النحل: ١] قَالَ: «الْأَحْكَامُ وَالْحُدُودُ وَالْفَرَائِضُ». وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ وَعِيدٌ مِنَ اللّهِ لِأَهْلِ الشِّوْكِ بِهِ، أَخْبَرَهُمْ أَنَّ السَّاعَةَ قَدْ قُرُبَتْ، وَأَنَّ عَذَاكِمُمْ قَدْ حَضَرَ أَجَلُهُ فَدَنَا". (٥)

٣٦٦ - "وقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: تَنْزِيهَا للّهِ وَعُلُوًا لَهُ عَنِ الشِّرْكِ الَّذِي كَانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ كَانَ مِنَ الْعَرَبِ عَلَى مِثْلِ مَا هُمْ عَلَيْهِ يَدِينُ بِهِ. وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ لَهُ عَنِ الشِّرْكِونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٠] فَقَرَأَ ذَلِكَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ: ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٠] فَقَرَأَ ذَلِكَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ: ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٠] بِالْيَاءِ عَلَى الْخُبَرِ عَنْ أَهْلِ الْكُفْرِ بِاللّهِ وَتَوْجِيهٍ لِلْخِطَابِ بِالِاسْتِعْجَالِ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَذَلِكَ قَرَءُوا الثَّانِيَةَ بِالْيَاءِ وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ بِالتَّاءِ عَلَى تَوْجِيهِ الْخِطَابِ بِاللّهِ عَلَى تَوْجِيهِ الْخِطَابِ بِاللّهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَذَلِكَ قَرَءُوا الثَّانِيَةَ بِالنَّاءِ وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ بِالتَّاءِ عَلَى تَوْجِيهِ الْخِطَابِ بِعُلُوهُ ﴾ [النحل: ١] إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ الللهِ صَلَّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ عَمَّا عَلَى وَجُهِ الْخِطَابِ لِلْمُشْرِكِينَ أَوْلُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ عَمَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِقُولِهِ تَعَالَى: ﴿ عَمَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِقُولُهِ يَعْلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِقُولُهِ يَعْلَى اللهُ عُلَيْهِ وَسُلَّمَ وَجُهِ الْخِطَابِ لِلْمُشْرِكِينَ أَوْلَى الللهُ عَلَيْهِ وَسُلَّمَ، وَبِقُولُهِ يَعْلَى: ﴿ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمَ الللهُ عَلَيْهِ وَسُلَّمَ عَلَى وَجُهِ الْخِطَابِ لِلْمُشْرِكِينَ أَوْلُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُولُولُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلْهَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ الْمُعْتَوْقِهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ ا

 ⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٨/١٤

بِالصَّوَابِ، لِمَا بَيَّنْتُ مِنَ التَّأْوِيلِ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ وَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ". (١)

٣٢٧ – "حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي غَنِيَّة، عَنِ الْحُكَم، قَالَ: " لَحُومُ الْخَيْلِ حَرَامٌ فِي كَتَابِ اللّهِ، ثُمُّ قَرَأً: ﴿ وَالْأَنْعَامَ حَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ ﴾ [النحل: ٥] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ لِتَرَّكُبُوهَا ﴾ [النحل: ٨] كِتَابِ اللّهِ، ثُمُّ قَرَأً: ﴿ وَالْأَنْعَامَ حَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ ﴾ [النحل: ٥] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ لِتَرَكُبُوهَا ﴾ [النحل: ٨] " وَكَانَ جَمَاعَةٌ غَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يُحَالِفُوكَمُمْ فِي هَذَا التَّأْوِيلِ، وَيَرَوْنَ أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ دَالٍّ عَلَى تَحْرِيمِ شَيْءٍ، وَأَنَّ اللّهَ جَهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى حُجَجِهِ عَلَيْهِمْ، وَنَبَّهَهُمْ بِهِ عَلَى حُجَجِهِ عَلَيْهِمْ، وَنَبَّهَهُمْ وَحُكَانِيَّتِهِ مَنَ أَهْلِ السِّرِكِ ، ذِكْرُ بَعْضِ مَنْ كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا بِأَكُلِ لَكِمُ لِلْعُورُ الْقَرَسِ". (٢)

٣٢٨ - "الْقُولُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِلْمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ، فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوكُمُ مُنْكِرَةٌ، وَهُمْ مُنْكُبِرُونَ ﴾ [النحل: ٢٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَعْبُودُكُمُ الَّذِي يَسْتَحِقُ عَلَيْكُمُ الْعِبَادَةَ وَإِفْرَادَ الطَّاعَةِ لَهُ دُونَ سَائِرِ الْطَّعْبُودُ وَاحِدٌ، لِأَنَّهُ لَا تَصْلُحُ الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ، فَأَفْرِدُوا لَهُ الطَّاعَةَ، وَأَخْلِصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ، وَلَا بَعْعَلُوا مَعَهُ شَرِيكًا الْأَشْيَاءِ مَعْبُودٌ وَاحِدٌ، لِأَنَّهُ لَا تَصْلُحُ الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ، فَأَفْرِدُوا لَهُ الطَّاعَة، وَأَخْلِصُوا لَهُ الْعِبَادَة، وَلَا يَعْمُلُو الْعَبَادَةُ وَلَا يُومُنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوكُمُ مُنْكِرَةٌ ﴾ [النحل: ٢٢] . يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَسَنَّقُونَ بِوَعْدِ اللّهِ وَوَعِيدِهِ وَلَا يُقِرُّونَ بِالْمَعَادِ إِلَيْهِ بَعْدَ الْمَمَاتِ ﴿ قُلُوكُمُ مُنْكِرَةٌ ﴾ [النحل: ٢٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مُسْتَنْكِرَةٌ وَاللّهِ وَوَعِيدِهِ وَلَا يُقِرُونَ بِالْمَعَادِ إِلَيْهِ بَعْدَ الْمَمَاتِ ﴿ قُلُوكُمُ مُ مُنْكِرَةٌ ﴾ [النحل: ٢٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مُسْتَنْكِرَةٌ وَلَا يُقِرُونَ بِالْمَعَادِ إِلَيْهِ بَعْدَ الْمَمَاتِ ﴿ قُلُومُهُمْ مُنْكِرَةٌ ﴾ [النحل: ٢٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مُسْتَنْكِرَةٌ لَيْ مَنْ الْمُمَاتِ فَعُمِهِ عَلَيْهِمْ، وَأَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لَهُ، وَالْأَلُوهَةُ لَيْسَتْ لِشَيْءٍ مَنَ إِلْالِهُ أَسْلَافُهُمْ، مُنْ تَكْمِرُونَ عَنْ إِفْرَادِ اللّهِ بِالْأَلُوهَةِ، وَالْإِقْوْرَارِ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، اتِبَاعًا مِنْهُمْ لِمَا مَضَى عَلَيْهِ مِن عَلَيْهِ مِن لَمَا مُضَى عَلَيْهِ مِن الشِّولِ بِاللّهِ أَسْلَافُهُمْ، كَمَا: ". (٣)

٣٩٣- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحُرْثُ، قَالَ: ثنا الْحُسَنُ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، - [٢٣٣] - قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَيِي قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، - [٢٣٣] - قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وُرْقَاءَ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَيْ فَوْلِهِ: ﴿أَوْ خَيْمٍ مَا اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ ﴾ [النحل: ٥٥] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَوْ يَعْمِ مَا لَمُ تَعْوَفِ ﴾ [النحل: ٤٧] قَالَ: «هُو نَمْرُودُ بْنُ كُنْعَانَ وَقَوْمُهُ» . حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْثُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْثُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ وَإِمَّا الْحَتْرُنَا الْقَوْلَ الَّذِي قُلْنَاهُ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، لِأَنَّ ذَلِكَ تَعْدِيدٌ مِنَ ابْنِ جُرَيْحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ وَإِمَّا الْحَتْرُنَا الْقَوْلُ الَّذِي قُلْنَاهُ فِي تَأُويلٍ ذَلِكَ، لِأَنَّ ذَلِكَ تَعْدِيدٌ مِنَ اللَّهِ أَهْلَ الذِّكِ فِي تَأُويلٍ ذَلِكَ، لِأَنَّ ذَلِكَ تَعْدِيدٌ مِنَ اللَّهِ أَهُ مَ عَقِيبَ قَوْلِهِ: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّ رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ، فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكِي مِنَ اللَّهُ عَلَى الْحَلِيدُ وَمُقَالِكَ إِلَا يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٣٤] فَكَانَ تَعْدِيدُ مَنْ لَمْ يُقِرَّ مِحُجَّةِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ الّذِي جَرَى الْكَلَامُ بِخِطَابِهِ قَبْلَ ذَلِكَ أَحْرَى مِنَ لَلْ لَكِكُورٍ إِنْ كُنْتُمْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٠/١٤

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٥/١٤

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٧/١٤

الْخَبَرِ عَمَّنِ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ عَنْهُ. وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي مَعْنَى السَّيِّقَاتِ فِي هَذَا الْمَوْضِع، مَا:". (١)

٣٣٠- "حَدَّثَنَا بِهِ بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿أَفَأُمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ﴾ [النحل: ٤٥] أَي الشِّرْكُ "". (٢)

٣٣١-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ، فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقُوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [النحل: ٨٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا رَأَى الْمُشْرِكُونَ بِاللهِ نَدْعُو مِنْ دُونِكَ، فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [النحل: ٨٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ فَالْوَيْ وَغَيْرٍ ذَلِكَ، قَالُوا: رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا فِي الْكُفْرِ بِكَ، وَالشَّورَكَاءُ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ فَأَلْقَوْا ﴾ [النحل: ٢٨] يَعْنِي: شُرَكَاءَهُمُ الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوهُمْ آلِهَةً مِنْ دُونِكَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ فَأَلْقَوْا ﴾ [النحل: ٢٨] يَعْنِي: شُرَكَاءَهُمُ الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ ﴿ الْقَوْلَ ﴾ [النساء: ١٠٨] يَقُولُ: قَالُوا هُمْ: إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ أَيُّهَا الْمُشْرِكِينَ، مَا كُنَّا كَاذُعُوكُمْ إِلَى عِبَادَتِنَا. وَبِنَحْوِ اللَّهِ ﴿ النَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِيلِ". (٣)

٣٣٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللّهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: وَ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ [النحل: ٩١] قَالَ: "أُنْزِلَتْ هَذِهِ [٣٣٩] - أَخْبَرَنَا أَبُو لَيْلَى، عَنْ بُرَيْدَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ [النحل: ٩١] قَالَ: "أُنْزِلَتْ هَذِهُ اللّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، كَانَ مَنْ أَسْلَمَ بَايَعَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالُوا: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، كَانَ مَنْ أَسْلَمَ بَايَعَ عَلَى الْإِسْلَامِ، ﴿ وَلَا تَنْفُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [النحل: ٩١] الْبَيْعَةُ الَّتِي بَايَعْتُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، ﴿ وَلَا تَنْفُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [النحل: ٩١] الْبَيْعَةُ الَّتِي بَايَعْتُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، ﴿ وَلَا تَنْفُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [النحل: ٩١] الْبَيْعَةُ الَّتِي بَايَعْتُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَكَثْرَةُ الْمُشْرِكِينَ أَنْ تَنْفُضُوا الْبَيْعَةَ الَّتِي بَايَعْتُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَكَثْرَةُ الْمُشْرِكِينَ أَنْ تَنْفُضُوا الْبَيْعَةَ الَّتِي بَايَعْتُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَكَانَةُ وَكُثْرَةُ الْمُشْرِكِينَ أَنْ تَنْفُضُوا الْبَيْعَةَ الَّتِي بَايَعْتُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنْ يُوفُوا بِهِ وَلَا يَنْفُضُوهُ ". (٤)

٣٣٣-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَحَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوقِمَا وَتَذُوقُوا السَّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ، وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النحل: ٩٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَا تَتَّخِذُوا أَيُمَانَكُمْ السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ، وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النحل: ٩٤] يَقُولُ: فَتَهْلِكُوا بَعْدَ أَنْ بَيْنَكُمْ دَحَلًا وَحَدِيعَةً بَيْنَكُمْ، تَعُرُّونَ هِمَا النَّاسَ ﴿ فَتَرِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثَبُوهِمَا ﴾ [النحل: ٩٤] يَقُولُ: فَتَهْلِكُوا بَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ مِنَ الْهَلَاكِ آمِنِينَ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلُ لِكُلِّ مُبْتَلًى بَعْدَ عَافِيَةٍ، أَوْ سَاقِطٍ فِي وَرْطَةٍ بَعْدِ سَلَامَةٍ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ: ﴿ زَلَّتُ قَدَمُهُ ﴾ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٢/١٤

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

⁽T) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (T)

 $[\]pi\pi \Lambda/1 \, \xi$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ξ

[البحر الطويل]

سَيَمْنَعُ مِنْكَ السَّبْقُ إِنْ كُنْتَ سَابِقًا ... وَتُلْطَعُ إِنْ زَلَّتْ بِكَ النَّعْلَانِ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَذُوقُوا السُّوءَ﴾ [النحل: ٩٤] يَقُولُ: وَتَذُوقُوا أَنْتُمُ السُّوءَ، وَذَلِكَ السُّوءُ هُوَ عَذَابُ اللهِ الَّذِي يُعَذِّبُ بِهِ أَهْلُ الْكُفْرِ. ﴿ إِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ ﴾ [النحل: ٩٤] بِهِ أَهْلُ الْكُفْرِ. ﴿ إِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ ﴾ [النحل: ٩٤] فِي الْآخِرَة، يَقُولُ: عِمَا فَتَنْتُمْ مَنْ أَرَادَ الْإِيمَانَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ عَنِ الْإِيمَانِ. ﴿ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النحل: ٩٤] فِي الْآخِرَة، وَذَلِكَ نَارُ جَهَنَّمَ وَهَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ تَأْوِيلَ بُرَيْدَةَ الَّذِي ذَكَرْنَا عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ وَذَلِكَ نَارُ جَهَنَّمَ وَهَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ تَأْوِيلَ بُرَيْدَةَ الَّذِي ذَكَرْنَا عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ [النحل: ٩١] وَالْآيَاتِ اللَّهِ بَدُلُ عَلَى أَنَّ تَأْوِيلَ بُرَيْدَةَ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَكُرْنَا عَنْهُ فِي الْآيَاتِ اللَّهِ مَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَكُثْرَةً أَهْلِهِ، وَكُثْرَةً أَهْلِ الشِيطِ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ لِقِلَّةِ أَهْلِهِ، وَكُثْرَةً أَهْلِ الشِيطِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ لِقِلَةٍ أَهْلِهِ، وَكُثْرَةً أَهْلِ الشِيْرِكِ هُوا ". (١)

٣٣٤- "قَوْلُهُ: ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ ﴾ [النحل: ١٠٦] حَبَرًا لِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِاللّهُ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ ﴾ [النحل: ١٠٦] فَأَحْبَرَ هُمُّ بِحَبَرٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ ذَلِكَ يَدُلُ عَلَى الْمَعْنَى ، وَقَوْلُهُ: ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ ﴾ [النحل: ١٠٦] فَأَحْبَرَ هُمُّ بَعْبَرٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ ذَلِكَ يَدُلُ عَلَى الْمَعْنَى وَقَلُ الْقَائِلِ: مَنْ يَعْسِنُ بَمِّنْ يَأْتِنَا نُكُومُهُ، قَالَ: وَكَذَلِكَ كُلُّ جَزَاءَيْنِ اجْتَمَعَا النَّايِي مُنْعَقِدٌ بِاللَّوْلِ، وَكَذَلِكَ كُلُ جَزَاءَيْنِ اجْتَمَعَا النَّايِي مُنْعَقِدٌ بِاللَّوْلِ، فَالْجَوَابُ هُمُنَا وَاحِدٌ وَقَالَ آحَرُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ: بَلْ قَوْلُهُ: ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللّهِ ﴾ [النحل: ١٠٦] مَرْفُوعٌ بِالرَّدِ عَلَى هَلْكُوبَ لُمْنَوْنَ بِآيَاتِ اللّهِ ﴾ [النحل: ١٠٥] مَرْفُوعٌ بِالرَّذِ عَلَى «اللّذِينَ» فِي قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّمَا يَمْنُ بَعْدِ إِيمَانِهِ، إِلَّا مَنْ أَكُومُ مِنْ هَؤُلَاءٍ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌ بِالْإِيمَانِ وَهَذَلُ اللهُ يَعْفَى الْكَلَامِ عِنْدَهُ: إِيمَانِهِ، إلَّا مَنْ أَكُومُ مِنْ هَؤُلاءٍ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌ بِالْإِيمَانِ وَهَذَلُ اللهُ تَعَالَى وَمُعْنَى الْكَذِبَ مَنْ كُفُرَ بِاللّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ، إلَّا مَنْ أَكُوهُ مِنْ اللّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ أَحْرَةٍ مِنْ الْفُولُ اللّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ أَحْرَةٍ مِنْ الْفَوْلُ، لَكَانَ الللهُ تَعَالَى وَمُولِكُ أَنُوا عَلَى الْكُفْرِ وَأَقَامُوا عَلَيْهِ وَلَا اللّهُ مُولِكَ هُؤُلُاءٍ وُوسَلِ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ الْبِيرَا لَيْكُولُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ الْبَرِينَ وَلِكُ أَنْهُ لَمْ يُخْصِصْ بِذَلِكَ هَؤُلَاءٍ وَكُونَ سَائِرِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ الْبَرِينَ وَلَكُونَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ الْمَرْاءَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَرْاءَ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَرْاءَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُعْرَاءِ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ أَيْمُ اللهُ عَلَهُ عَلَمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ الللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ الْمُعْلَى اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَالْمَا إِنْهُ الْمُعْلَى اللهُ اللهُ اللهُ الله

٣٣٥-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ، فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالْحُوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل: ١١٢] يَقُولُ اللّهُ كُلِّ مَكَانٍ، فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ، فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل: ١١٢] يَقُولُ اللّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَمَثَّلَ اللّهُ مَثَلًا لِمَكَّةَ الَّتِي سُكَّانُهَا أَهْلُ اللّهُ هِيَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً وَكَانَ أَمْنُهَا أَنَّ اللّهُ مَثَلًا لِمَكَّةَ اللّهِ هِي الْقَرْيَةَ الَّتِي كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً وَكَانَ أَمْنُهَا أَنْ اللّهُ مَثَلًا لِمَكَّةً اللّهِ عَلَى ذِكْرُهُ وَمَثَّلَ اللّهُ مَثَلًا لِمَكَّةً اللّهِ عَلَى مَكَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً وَكَانَ أَمْنُها أَنَّ اللّهُ عَلَى ذِكْرُهُ وَمَثَّلَ اللّهُ مَثَلًا لِمَكَّةً اللّهِ عَلَى فَعَلَى مَكَانَتُ آمِنَةً لَا يُعْطَا وَيَسْبِي بَعْضُهَا بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهَا بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهَا بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهَا مَكَةً لَا يُغَارُ عَلَيْهِمْ، وَلَا يُحَارَبُونَ فِي

 $[\]pi \xi \Lambda / 1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲ (۱)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

بَلَدِهِمْ، فَذَلِكَ كَانَ أَمْنُهَا وَقَوْلُهُ: ﴿ مُطْمَئِنَةً ﴾ [النحل: ١١٢] يَعْنِي: قَارَةٌ بِأَهْلِهَا، لَا يَحْتَاجُ أَهْلُهَا إِلَى النَّجْعِ كَمَا كَانَ سُكَّانُ الْبَوَادِي يَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا ﴿ يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا ﴾ [النحل: ١١٢] يَقُولُ: يَأْتِي أَهْلَهَا مَعَايِشُهُمْ وَاسِعَةٌ كَانَ سُكَّانُ الْبَوَادِي يَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا ﴿ يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا ﴾ [النحل: ١١٢] يَعْنِي: مِنْ كُلِّ فَجِّ مِنْ فِجَاجِ هَذِهِ الْقُرْيَةِ، وَمِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فِيهَا. كَثِيرَةٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾ [يونس: ٢٦] يَعْنِي: مِنْ كُلِّ فَجِّ مِنْ فِجَاجِ هَذِهِ الْقُرْيَةِ، وَمِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فِيهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي أَنَّ الْقَرْيَةَ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أُرِيدَ كِمَا مَكَّةُ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ". (١)

٣٣٦-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ، فَأَحَدُهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ طَالِمُونَ ﴾ [النحل: ١١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ جَاءَ أَهْلُ هَذِهِ الْقُرْيَةَ الَّتِي وَصَفَ اللّهُ صِفَتَهَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ رَسُولٌ مِنْهُمْ ﴾ [النحل: ١١٣] يَقُولُ: رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ ، يَقُولُ: مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَعْرِفُونَهُ وَيَعْرِفُونَ مَنْهُمْ ، يَقُولُ: مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَعْرِفُونَهُ وَيَعْرِفُونَ نَسَبَهُ وَصِدْقَ لَمْ يَجْتِهِ ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿ فَكَذَّبُوهُ ﴾ [الأعراف: ٦٤] وَلَا يَعْرِفُونَ نَسَبَهُ وَصِدْقَ لَمْ يَعِيْدِ اللّهِ . ﴿ فَأَحَدُهُمُ الْعَذَابُ ﴾ [النحل: ١١٣] وَذَلِكَ لِبَاسُ الجُوعِ وَالْحَوْفِ مَكَانُ يَقْبُلُوا مِنْهُ مَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ . ﴿ فَأَحَدُهُمُ الْعَذَابُ ﴾ [النحل: ١١٣] وَذَلِكَ لِبَاسُ الجُوعِ وَالْحَوْفِ مَكَانُ اللّهُ مِنْ وَالطّمَأْنِينَةِ وَالرِّرْقِ الْوَاسِعِ - [٣٨٧] - الَّذِي كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يُرْزَقُونَهُ ، وَقَتْلٌ بِالسَّيْفِ عَلَى الشِّرْكِونَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قُتِلَ عُظَمَاؤُهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ بِالسَّيْفِ عَلَى الشِّرْكِونَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قُتِلَ عُظَمَاؤُهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ بِالسَّيْفِ عَلَى الشِّرُكِونَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قُتِلَ عُظَمَاؤُهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ بِالسَّيْفِ عَلَى الشِّرْكِ. وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٢)

٣٣٧-"، ﴿ وَهَذَا إِعْلَامٌ مِنَ اللّهِ تَعَالَى أَهْلَ الشِّرْكِ بِهِ مِنْ قُرِيْشٍ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ مِنْهُمْ بَرِيءٌ، وَأَنَّهُمْ مِنْهُ بَرَاءٌ ﴿ شَاكِرًا لِهِ مِنْ قُرِيْشٍ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ مِنْهُمْ بَرِيءٌ، وَأَنَّهُمْ مِنْهُ بَرَاءٌ ﴿ شَاكِرًا لِلسِّرْكِ بِهِ مِنْ قُرِيْشٍ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ مِنْهُمْ بَرِيءٌ، وَأَنَّمُ مِنْهُ بَرَاءٌ ﴿ شَاكِرًا لِأَنْعُمِ عَلَيْهِ وَلَا يَغْعَلُ مَعْهُ فِي شُكْرِهِ فِي نِعَمِهِ عَلَيْهِ لَأَنْعُمَ عَلَيْهِ ، وَلَا يَغْعَلُ مَعْهُ فِي شُكْرِهِ فِي نِعَمِهِ عَلَيْهِ النَّعْمِ عَلَيْهِ وَالْأَنْدَادِ وَغَيْرٍ ذَلِكَ، كَمَا يَفْعَلُ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ. ﴿ اجْتَبَاهُ ﴾ [النحل: ١٢١] يَقُولُ: اصْطَفَاهُ شَرِيكًا مِنَ الْآلِهِةِ وَالْأَنْدَادِ وَغَيْرٍ ذَلِكَ، كَمَا يَفْعَلُ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ. ﴿ اجْتَبَاهُ ﴾ [النحل: ١٢١] يَقُولُ: وَأَرْشَدَهُ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ ، وَذَلِكَ دِينُ وَاخْتَارَهُ لِئَلِّتِهِ. ﴿ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [النحل: ١٢١] يَقُولُ: وَأَرْشَدَهُ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ ، وَذَلِكَ دِينُ وَلَا النَّصْرَانِيَّةِ. وَلِا النَّصْرَانِيَّةِ. وَلِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى ﴿ أُمَّةً قَانِتًا ﴾ [النحل: ١٢٠] قَالَ أَهْلُ التَّأُولِ الْ

٣٣٨- "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهَا الْحُسَنُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الَّيِيَ أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] وَلِقُوْلِ اللهِ فِي الْخَبَرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ قَالَ لِابْنِهِ: ﴿ يَا أَبُيَ أَرَى فِي الْمَنَامِ أَيِّ أَذْكُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾ [الصافات: ١٠٢] ثُمَّ مَضَى عَلَى ذَلِكَ، قَالَ لِابْنِهِ: ﴿ يَا أَرَى فِي الْمَنَامِ أَيِّ أَذْكُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾ [الصافات: ١٠٢] ثُمَّ مَضَى عَلَى ذَلِكَ، فَعَرَفْتُ أَنَّ الْوَحْيَ يَأْتِي بِالْأَنْبِيَاءِ مِنَ اللهِ أَيْقَاظًا وَنِيَامًا، وَكَانَ رَسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «تَنَامُ عَيْنِي وَقَلْبِي

 ⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

^{7/12} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲/۱۲ تفسير

mqm/1٤ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر mqm/1٤

يَقْظَانُ» فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ قَدْ جَاءَهُ وَعَايَنَ فِيهِ مِنْ أَمْرِ اللّهِ مَا عَايَنَ عَلَى أَيِّ حَالاَتِهِ كَانَ نَائِمًا أَوْ يَقْظَانًا كُلُّ ذَلِكَ حَقِّ وَصِدْقٌ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُولِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللّهَ أَسْرَى بِعَبْدِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، كَمَا أَحْبَرَ اللّهُ عِبَادَهُ، وَكَمَا تَظَاهَرَتْ بِهِ الْأَحْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ اللّهَ حَمَلَهُ عَلَى الْبُرَاقِ حِينَ أَنَاهُ بِهِ، وَصَلَّى هُنَالِكَ بِمَنْ صَلَّى مِنَ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَى الْبُرَاقِ حِينَ أَنَاهُ بِهِ، وَصَلَّى هُنَالِكَ بِمَنْ صَلَّى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، فَأَرَاهُ مَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْبُرَاقِ حِينَ أَنَاهُ بِهِ، وَصَلَّى هُنَالِكَ بِمَنْ صَلَّى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، فَأَرَاهُ مَا أَرَاهُ مِنَ الْآيَاتِ، وَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ مَنْ قَالَ: أَسْرَى بِرُوحِهِ دُونَ جَسَدِهِ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَنَامِ مَا عَلَى مِسِيرَةٍ سَنَةٍ مَنْ كَوْلِ عَلَى عَلْمُ وَي الْفِطْرَةِ مِنْ بَنِي آدَمَ - [45 ٤] - أَنْ يَرَى الرَّائِي مِنْهُمْ فِي الْمَنَامِ مَا عَلَى مَسِيرَةِ سَنَةٍ، فَكَيْفَ مَا هُو عَلَى مَسِيرَة سَنَةٍ، فَكَيْمِ اللهَ إِلَى عَيْرِهِ. فَي كُنْ طَلَقَ أَنْ ذَلِكَ جَائِزٌ، إِذْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَفْعُلُ ذَلِكَ فِي كَلَامِهُا، فَلَا مَا عَلَى مَسِيرَةٍ سَنَةٍ، فَكَيْمُ مَا عَلَى مَسِيرَةٍ سَنَةٍ، فَكَيْمُ مَا عَلَى مَسِيرَة سَنَةٍ، فَكَيْمُ مَا عَلَى مَسِيرَة سَنَةٍ، فَكَيْمُ مَا عَلَى مَسِيرَة سَنَةٍ، فَكَيْمُ ذَلِكَ عَبْرُوا عَنْدُهُ فَلَ ذَلِكَ عَبْرُوا اللّهُ وَالْمَلَى فَلَكَ عَلَيْهُ أَنْ ذَلِكَ جَائِزٌ، إِذْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَفْعُلُ ذَلِكَ فِي كَلَامِهُ اللّهُ وَلَكَ عَلْونَ عَلَى مَا قَالَ اللّهَ إِلَى عَيْرَانَ اللّهُ وَالْمَلَى اللّهُ عَلْمُ ذَلِكَ عَائِلُ اللّهُ وَالْمَالُولُ اللّهَ عَلْمُ ذَلِكَ عَائِلُ اللّهُ عَلَى مَا قَالَ اللهُ وَالْمُ اللهُ عَلْمُ ذَلِكَ عَائِوا عَلَقَ اللهُ اللّهُ عَلْمُ فَلِكُ عَلَى اللهَ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهَ ال

[البحر الوافر]

حَسِبْتُ بُغَامَ رَاحِلَتِي عَنَاقًا ... وَمَا هِيَ وَيْبَ غَيْرِكَ بِالْعَنَاقِ

يَغْنِي: حَسِبْتُ بُغَامَ رَاحِلَتِي صَوْتَ عَنَاقٍ، فَحَذَفَ الصَّوْتَ وَاكْتَفَى مِنْهُ بِالْعَنَاقِ، فَإِنَّ الْعَرَبَ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِيمَا كَانَ مَفْهُومًا مُرَادُ الْمُتَكَلِمِ مِنْهُمْ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ. فَأَمَّا فِيمَا لَا دَلَالَةَ عَلَيْهِ إِلَّا بِظُهُورِه، وَلَا يُوصَلُ إِلَى مَعْمِقَةٍ مُرَادِ الْمُتَكَلِمِ إِلَّا بِبَيَانِهِ، فَإِنَّمَا لَا تَخْذِفُ ذَلِكَ، وَلَا دَلَالَةَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُرَادَ اللّهِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿أَسْرَى بِعْبْدِهِ ﴾ [الإسراء: المُتَكَلِم إِلَّا بِبَيَانِهِ، فَإِنَّمَا لَا تَخْذِفُ ذَلِكَ، وَلَا خَبَارُ الْمُتَنَابِعَةُ عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللهُ عَلَي الْمُرَاقِ بِوَوجِهِ لَمْ تَكُنِ الرُّوحُ مَخْمُولَةً عَلَى الْبُرَاقِ، إِذْ كَانَتِ الدَّوَابُ لَا غَيْمِلُ إِلَّا اللهُ عَلَي اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أُسْرِي بِجَسَدِهِ عَلَى الْبُرَاقِ، لِأَنْ مَعْنَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، وَمُ اللهُ عَلَى وَسَلَمَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَ

٣٣٩- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ جُرَيْج، قَوْلُهُ: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ رَاحَمْكُمْ ﴾ [الإسراء: ٥٤] قَالَ: فَتُؤْمِنُوا ﴿أَوْ إِنْ يَشَأْ -[٦٢٥]-

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٦/١٤

يُعَذِّبْكُمْ ﴾ [الإسراء: ٥٥] فَتَمُوتُوا عَلَى الشِّرْكِ كَمَا أَنْتُمْ". (١)

٠ ٣٤٠ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ - [٦٢٧] - أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا يَكْوِيلُ﴾ [الإسراء: ٥٦] قَالَ: كَانَ أَهْلُ الشِّرْكِ يَقُولُونَ: نَعْبُدُ الْمَلَائِكَةَ وَعُزَيْرًا، وَهُمُ الَّذِينَ يَدْعُونَ، يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ وَالْمَسِيحَ وَعُزَيْرًا". (٢)

٣٤١ – "عَبَّاسٍ، يَسْأَلُهُ عَنِ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ، فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ: هِيَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ الَّيْ تُلُوى عَلَى الشَّجَرَةَ الرَّقُّومِ، وَتُحْعَلُ فِي الْمَاءِ، يَعْنِي الْكَشُوثِي وَأُوْلَى الْقُوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدَنَا قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنَى بِهَا شَجَرَةَ الرَّقُّومِ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنْ أَهْلِ التَّأُولِلِ عَلَى ذَلِكَ. وَنُصِبَتِ الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ عَطْفَا بِهَا عَلَى الرُّوْيَا. فَتَأُولِلِ عَلَى ذَلِكَ. وَنُصِبَتِ الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ عَطْفَا بِهَا عَلَى الرُّوْيَا. فَتَأُولِلُ الْكَلَامِ إِذَنْ: وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ، فَكَانَتْ فِتْنَتُهُمْ فِي الرُّوْيَا مَا ذَكَرْتُ مِنَ ارْتَدَادِ مَنِ ارْتَدَّ، وَتَمَادِي أَهْلِ الشِّرِكِ فِي شِرْكِهِمْ، حِينَ أَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا أَرَاهُ اللَّهُ فِي مَسِيرِهِ الْتَلَاسُ ، فَكَانَتْ فِرْنَا مِنْ قَوْلِ أَبِي جَهْلٍ وَالْمُشْرِكِينَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ. وَكَانَتْ فِتْنَتُهُمْ فِي الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِ أَبِي جَهْلٍ وَالْمُشْرِكِينَ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ فِي النَّارِ شَجَرَةً نَابِنَةً، وَالنَّارُ تَأْكُلُ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِ أَبِي جَهْلٍ وَالْمُشْرِكِينَ مَعْمَدُ فِي الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِ أَبِي جَهْلٍ وَالْمُشْرِكِينَ مُعَمَّدُ أَنَّ فِي النَّارِ شَجَرَةً نَابِنَةً، وَالنَّارُ تَأْكُلُ الشَّجَرَةِ فَكَيْفَ تَنْبُتُ فِيهَا؟". (٣)

٣٤٢ – "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحِ، قَالَ: الشِّرْكُ فِي أَمْوَالِ الرِّبَا". (٤)

٣٤٣- "حُدِّثْتُ عَنِ الْخُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ [الإسراء: ٦٤] قَالَ: أَوْلادُ الزِّنَا، يَعْنِي بِذَلِكَ أَهْلَ الشِّرْكِ". (٥)

٣٤٤ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ [الإسراء: ٦٤] قَالَ: مُشَارَكَتُهُ إِيَّاهُمْ فِي الْأَوْلَادِ، سَمُّوا عَبْدَ الْخَارِثِ وَعَبْدَ شَمْسٍ وَعَبْدَ فُلَانٍ وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: كُلُ وَلَدِ وَلَدَتْهُ أَنْفَى عُصِيَ اللَّهُ بِتَسْمِيتِهِ مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ، أَوْ بِإِدْ حَالِهِ فِي غَيْرِ الدِّينِ الَّذِي ارْتَضَاهُ اللَّهُ، أَوْ بِالرِّنَا بِأُمِّهِ، أَوْ قَتْلِهِ وَوَأْدِهِ،

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢ / ٢ ٦٦

^{707/15} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٠/١٤

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٤/١٤

أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَعْصِي اللَّهَ كِمَا بِفِعْلِهِ بِهِ أَوْ فِيهِ، فَقَدْ دَحَلَ فِي مُشَارَكَةِ إِبْلِيسَ فِيهِ مِنْ وَلَدِ ذَلِكَ الْمُولُودِ لَهُ أَوْ مِنْهُ، لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُحَصِّصْ بِقَوْلِهِ ﴿ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾ [الإسراء: ٦٤] مَعْنَى الشَّرِكَةِ فِيهِ الْمَوْلُودِ لَهُ أَوْ مِنْهُ، لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُحَصِّى اللَّهُ فِيهِ أَوْ بِهِ، وَأُطِيعَ بِهِ الشَّيْطَانُ أَوْ فِيهِ، فَهُوَ مُشَارَكَةُ مَنْ عُصِيَ اللَّهُ فِيهِ أَوْ بِهِ، وَأُطِيعَ بِهِ الشَّيْطَانُ أَوْ فِيهِ، فَهُوَ مُشَارَكَةُ مَنْ عُصِيَ اللَّهُ فِيهِ أَوْ بِهِ، وَأُطِيعَ بِهِ الشَّيْطَانُ أَوْ فِيهِ، فَهُوَ مُشَارَكَةُ مَنْ عُصِيَ اللَّهُ فِيهِ أَوْ بِهِ، وَأُطِيعَ بِهِ الشَّيْطَانُ أَوْ فِيهِ، فَهُوَ مُشَارَكَةُ مَنْ عُصِيَ اللَّهُ فِيهِ أَوْ بِهِ، وَأُطِيعَ بِهِ الشَّيْطَانُ أَوْ فِيهِ، فَهُوَ مُشَارَكَةُ مَنْ عُصِيَ اللَّهُ فِيهِ أَوْ بِهِ، وَأُطِيعَ بِهِ الشَّيْطَانُ أَوْ فِيهِ، فَهُو مُشَارَكَةُ مَنْ عُصِيَ اللَّهُ فِيهِ أَوْ بِهِ، وَأُطِيعَ بِهِ الشَّيْطَانُ أَوْ فِيهِ، فَهُو مُشَارَكَةُ مَنْ عُصِيَ اللَّهُ فِيهِ أَوْ بِهِ، وَأُطِيعَ بِهِ الشَّيْطَانُ أَوْ فِيهِ، فَهُو مُشَارَكَةُ مَنْ عُصِيَ اللَّهُ فِيهِ أَوْ بِهِ، وَأُطِيعَ بِهِ الشَّيْطَانُ أَوْ فِيهِ، وَالْمُهُمُ فِي إِبْلِيسَ فِيهِ". (١)

٣٤٥ - "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُ ﴾ [الإسراء: ٨١] قَالَ: هَلَكَ الْبَاطِلُ وَهُوَ الشَّيْطَانُ وَقَالَ آحَرُونَ: [الإسراء: ٨١] قَالَ: هَلَكَ الْبَاطِلُ وَهُوَ الشَّيْطَانُ وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ عَنَى بِالْحَقِّ جِهَادَ الْمُشْرِكِينَ وَبِالْبَاطِلِ الشِّرْكِ". (٢)

٣٤٦ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَقُلُ جَاءَ الْحُقُ ﴾ [الإسراء: ٨١] قَالَ: لَنَا الْقِتَالُ ﴿وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾ [الإسراء: ٨١] قَالَ: الشِّرْكُ وَمَا هُمْ فِيهِ".
(٣)

٣٤٧- "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْبَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَمْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةً، وَحَوْلَ الْبَيْتِ ثَلَا أَبُاعِلُ وَسَنَّمَا، فَجَعَلَ يَطْعَنُهَا وَيَقُولُ: ﴿ جَاءَ الْحُقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلُ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء: ٨١] - وَأُولَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: أَمْرُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُخْبِرَ النَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُخْبِرَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُخْبِرَ اللهُ مُعْصِيَةً وَلِلشَّيْطَانِ طَاعَةٌ، وَأَنَّ الْبَاطِلُ قَدْ زَهَقَ: يَقُولُ: وَدَهَبَ كُلُّ مَا كَانَ لِلهِ فِيهِ رِضًا وَطَاعَةٌ، وَأَلَى الْبَاطِلُ قَدْ زَهَقَ: يَقُولُ: وَدَهَبَ كُلُ مَا كَانَ لِلهِ فِيهِ رِضًا وَطَاعَةٌ، وَأَلَى الْبُاطِلِ قَدْ زَهَقَ: يَقُولُ: وَذَهَبَ كُلُّ مَا كَانَ لَا لِهُ فِيهِ وَلا طَاعَةٌ إِبْلِيس، كَانَ لا رِضًا لِلهِ فِيهِ وَلا طَاعَةٌ عِمَّا هُوَ لَكُ مُعْصِيَةٌ وَلِلشَّيْطَانِ طَاعَةٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخَقَ هُو كُلُ مَا حَالَفَ طَاعَةً إِبْلِيس، كَانَ لا رِضًا لِلهِ فِيهِ وَلا طَاعَةٌ مِمَّا هُو لَهُ مَعْصِيَةٌ وَلِلشَّيْطَانِ طَاعَةٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخُورِ عَنْ بَعْضِ طَاعَاتِهِ، وَلَا ذَهَابِ بَعْضِ مَا عَالِلُ مَعْمِ الْبَاطِلِ، وَبِذَلِكَ جَاءَ الْقُرْآنُ وَالتَنْزِيلُ، وَعَلَى ذَلِكَ قَاتَلَ مَسُلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهُلُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهُلَ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهُلَ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهُلَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى إِلَى اللهُ عَلَى إِلْهَ عَلَى إِلَى اللهُ عَلَى إِلَى اللهُ عَلَى إِلْهَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَ

٣٤٨ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٢٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ إِلَى أَشْرَافِ الْمُشْرِكِينَ، تَبْغِي بِمُجَالَسَتِهِمُ الشَّرَفَ وَالْفَحْرَ،

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٥/١٤

^{71/10} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

^{71/10} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

مارا تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُ فِيمَا ذُكِرَ قَوْمٌ مِنْ عُظَمَاءٍ أَهْلِ النِّسِرُكِ مَنَ لَا بَصِيرَةَ لَهُمْ بِالْإِسْلَامِ، فَرَأُوهُ جَالِسًا مَعَ حَبَّابٍ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يُقِيمَهُمْ عُظَمَاءٍ قَبَائِلِ الْعَرَبِ مِمَّنْ لَا بَصِيرَةَ لَهُمْ بِالْإِسْلَامِ، فَرَأُوهُ جَالِسًا مَعَ حَبَّابٍ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يُقِيمَهُمْ عَنْهُ إِذَا حَضَرُوا، قَالُوا: فَهَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ النَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ إِلْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجُهَهُ [الأنعام: ٢٥] ثُمَّ كَانَ يَقُومُ إِذَا أَرَادَ الْقِيَامَ، وَيَثْرَكُهُمْ قُعُودًا، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجُهَهُ [الأنعام: ٢٥] ثُمَّ كَانَ يَقُومُ إِذَا أَرَادَ الْقِيَامَ، وَيَثْرَكُهُمْ قُعُودًا، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ فَواصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَهَّمُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ [الكهف: ٢٨] . الْآيَةَ ﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ وَلِا عَنْهُمْ تُرِيدُ اللهُ فَيَاهُ النَّهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَوهُ وَالْعَشِيِّ فَعُولًا اللهُ طَمَاءِ الْأَشْرَافِ، وَقَدْ ذَكُرْتُ الرِّوايَة بِمُالَى فَيمَا مَضَى قَبْلُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ". (١)

٣٤٩ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ [الكهف: ٤٥] يَقُولُ عَزَّ ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ مَثَلْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ، وَوَعْظَنَاهُمْ فِيهِ مِنْ كُلِّ عِظَةٍ، وَاحْتَجَجْنَا عَلَيْهِمْ فِيهِ بِكُلِّ حُجَّةٍ لِيَتَذَكَّرُوا فَيُنِيبُوا، وَيَعْتَبِرُوا فَيَتَعِظُوا، - [٣٠٠] - وَيَنْزَجِرُوا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ مِنَ الشِّرْكِ بِاللَّهِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ [الكهف: ٤٥] يَقُولُ: وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ [الكهف: ٤٥] يَقُولُ: وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ [الكهف: ٤٥] يَقُولُ: وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ [الكهف: ٤٥]

٥٠٠ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَوُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَخْذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُوا﴾ [الكهف: ٥٦] يَقُولُ عَزَّ ذِكْرُهُ: وَمَا نُرْسِلُ إِلَّا لِيُبَشِّرُوا أَهْلَ الْكُفْرِ بِهِ وَالتَّكْذِيبِ عَظِيمَ عِقَابِهِ، وَأَلِيمَ عَذَابِهِ، أَهْلَ الْكُفْرِ بِهِ وَالتَّكْذِيبِ عَظِيمَ عِقَابِهِ، وَأَلِيمَ عَذَابِهِ، وَيَنْتَهُوا عَنِ الْكُفْرِ بِهِ وَمَعَاصِيهِ ﴿ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَوُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الحُقَّ ﴾ وَالكهف: ٥٦] يَقُولُ: وَيُخَاصِمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ بِالْبَاطِلِ، ذَلِكَ كَقَوْلِهُمْ لِلنَّيِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَخْبِرْنَ وَالْكَهْنِ وَسَلَّمَ: أَخْبِرْنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَخْبِرْنَ عَنْ الرَّجُلِ الَّذِينَ بَلَغَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِهَا، وَعَنِ الرَّجُلِ الَّذِي بَلَغَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِهَا، وَعَنِ الرَّجُلِ اللَّذِي بَلَغَ مَشَارِقَ الْأَوْنُ مُولُوا اللَّهُ لُمُنْ إِللَّهُ مُنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمَ، فَقَالَ اللهُ لَمُنْ إِلَيْ اللهُ عُلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمِنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَمُنْ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى ا

[البحر الطويل]

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٩/١٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٩/١٥

رَدِيتُ وَنَجَى الْيَشْكُرِيَّ حِذَارُهُ ... وَحَادَ كَمَا حَادَ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّحْضِ وَيُرُوى: وَنَجَى، وَأَدْحَضْتُهُ أَنَا: إِذَا أَذْهَبْتُهُ وَأَبْطَلْتُهُ". (١)

٣٥١ – "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ ثَنِي أَبِيه، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ ثُمُّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾ [مريم: ٢٩] يَقُولُ: أَيُّهُمْ أَشَدُّ لِلرَّحْمَنِ مَعْصِيَةً، وَهُو لُهُ: ﴿ ثُمُّ لَلنَّرْعُكِ". (٢)

٣٥٢ - "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا ثُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ اللَّهِ عَنْ ثَنَا اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ اللَّهِ عَنْ كَفَرُوا لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ حَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ [مريم: ٣٧] رَأُوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْشِهِمْ خُشُونَةً، وَفِيهِمْ قَشَافَةٌ، فَعَرَضَ أَهْلُ الشِّرْكِ بِمَا تَسْمَعُونَ قَوْلِهِ ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ [مريم: ٣٧] يَقُولُ: مُجْلِسًا". (٣)

٣٥٣-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: تَوُوُّ الْكَافِرِينَ إِغْرَاءً فِي <mark>الشِّرْكِ</mark>: امْضِ امْضِ فِي هَذَا الْأَمْرِ، حَتَّى تُوقِعَهُمْ فِي النَّارِ، امْضُوا فِي الْعَيِّ امْضُوا". (^{٤)}

٢٥٥- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُ الْجِبَالُ هَدًّا أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾ قَالَ: إِنَّ الشِّيرُكُ فَوْلُهُ: ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَجَمِيعُ الْخَلائِقِ إِلَّا التَّقَلَيْنِ، وَكَادَتْ أَنْ تَرُولَ مِنْهُ لِعَظَمَةِ اللّهِ، وَكَمَا لَا يَنْفَعُ مَعْ السِّمْرِكِ إِحْسَانُ الْمُشْرِكِ، كَذَلِكَ نَرْجُو أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ ذُنُوبَ الْمُوجِدِينَ". (٥)

٣٥٥ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَلِيٍّ، عَلَيْ مَنْ قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَلِيًّ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَلَيْ مَنْ الشِّيْرُكِ هُوَآمَنَ ﴿ [طه: ٨٢] يَقُولُ: وَحَّدَ اللّهَ هُوَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ [البقرة: ٦٢] يَقُولُ: أَدَّى فَرَائِضِي ". (٦)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٢/١٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥/٨٥

^{7.9/10} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۳)

مجر ۱۲۷/۱۵ فسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥/٢٥٦

⁽٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٧/١٦

٣٥٦ – ٣٥٦ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ، ﴿ وَإِنِّ النَّارِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ، ﴿ وَإِنِّ لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ ﴾ [طه: ٨٦] مِنَ الشِّرْكِ ﴿ وَآمَنَ ﴾ [طه: ٨٦] يَقُولُ: وَأَخْلَصَ لِلَّهِ، وَعَمِلَ فِي إِخْلَاصِهِ وَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ ثُمُّ اهْتَدَى ﴾ [طه: ٨٦] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: لَمْ يَشْكُكُ فِي إِيمَانِهِ". (١)

٣٥٧- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، ﴿وَإِنِيّ لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ﴾ [طه: ٨٢] مِنَ الشِّرْكِ ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [البقرة: ٦٢] أَدَّى مَا الْشِّرْكِ ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [البقرة: ٦٣] أَدَّى مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: ٨٢] عَرَفَ مُثِيبَهُ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا، وَإِنْ شَرًّا فَشَرًّا وَقَالَ آحَرُونَ". (٢)

٣٥٨ – "حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَقَدْ حَابَ مِنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ [طه: ١١١] قَالَ: مَنْ حَمَلَ شِرَكًا، الظُّلْمُ هَاهُنَا: الشِّرْكُ". (٣)

٣٥٥ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّهُ يَعْلَمُ الجُهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَهُ فِتْنَةٌ لِكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ [الأنبياء: ١١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ لِحَوُلاءِ الْمُشْرِكِينَ: إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ الجُهْرَ الَّذِي يَجْهَرُونَ بِهِ مِنَ الْقَوْلِ، وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَهَ فَلَا جَنَّهُرُونَ بِهِ، سَوَاءٌ عِنْدَهُ حَقِينُهُ وَظَاهِرُهُ ، وَسِرُّهُ وَعَلَائِيتُهُ، إِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَإِنْ أَخَرَ عَنْكُمْ عِقَابَهُ عَلَى مَا –[٤٤٣] – تُخْفُونَ مِنَ الشِّرْكِ بِهِ ، أَوْ وَعَلَائِيتُهُ، إِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَإِنْ أَخَرَ عَنْكُمْ عِقَابَهُ عَلَى مَا –[٤٤٣] – تُخْفُونَ مِنَ الشِّرْكِ بِهِ ، أَوْ يَعَلَى مَا أَدْرِي مَا السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ يُؤَخِّرُ ذَلِكَ عَنْكُمْ ؟ لَعَلَّ تَأْخِيرَهُ ذَلِكَ عَنْكُمْ مَعَ وَعْدِهِ إِيَّاكُمْ بَعْلُولُ بِهِ، فَمَا أَدْرِي مَا السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ يُؤَخِّرُ ذَلِكَ عَنْكُمْ؟ لَعَلَّ تَأْخِيرُهُ ذَلِكَ عَنْكُمْ حِينَفِذٍ نِقْمَتَهُ. وَبِنَحُو الَّذِي لِفُ اللّهَ يُولِكُمْ تَبْلُغُونَهُ ، ثُمَّ يُنْزِلُ بِكُمْ حِينَفِذٍ نِقْمَتَهُ. وَبِنَحُو الَّذِي لَوْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ التَّأُولِيلِ". (٤)

٣٦٠- "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: كَانَ عَاصِمٌ وَالْكَلْبِيُّ يَقُولَانِ جَمِيعًا فِي: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّمِمْ ﴾ [الحج: ١٩] قَالَ: " أَهْلُ الشِّرْكِ وَالْإِسْلَامِ حِينَ اخْتَصَمُوا أَيُّهُمْ أَفْضَلُ ، قَالَ: جَعَلَ الشِّرْكِ مِلَّةً "". (٥)

٣٦١ – "تِلْكَ، وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِينَ تَبَارَزُوا إِنَّمَا كَانَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ أَهْلَ شِرْكٍ وَكُفْرٍ بِاللَّهِ، وَالْآحَرُ أَهْلَ إِيمَانٍ بِاللَّهِ وَطَاعَةٍ لَهُ، فَكُلُّ كَافِرٍ فِي حُكْمِ فَرِيقِ الشِّرْكِ مِنْهُمَا فِي أَنَّهُ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ حَصْمٌ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مُؤْمِنٍ فِي حُكْمِ فَرِيقِ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٩/١٦

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٥/١٦

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (5)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٢/١٦

الْإِيمَانِ مِنْهُمَا فِي أَنَّهُ لِأَهْلِ الشِّرْكِ حَصْمٌ. فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: هَذَانِ حَصْمَانِ احْتَصَمُوا فِي دِينِ رَهِّمْ، وَاحْتِصَامُهُمْ وَالْإِيمَانِ مِنْهُمَا فِي وَينِ رَهِّمْ، وَاحْتِصَامُهُمْ فِي ذَلِكَ مُعَادَاةُ كُلِّ فَرِيقِ مِنْهُمَا الْفَرِيقَ الْآخَرَ ، وَمُحَارَبَتُهُ إِيَّاهُ عَلَى دِينِهِ". (١)

٣٦٢ - "الْمَصَادِرِ: يَتَبَيَّنُ الرَّفْعُ وَالْخُفْضُ فِيهَا ، قَالَ: وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْجُرَّاح:

[البحر الطويل]

فَلَمَّا رَجَتْ بِالشُّرْبِ هَزَّ لَهَا الْعَصَا ... شَحِيحٌ لَهُ عِنْدَ الْأَدَاءِ نَهِيمُ

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

[البحر الطويل]

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحُوَادِثُ جُمَّةٌ ... بِأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بْنَ تَمْلِكَ بَيْقَرَا

؟ قَالَ: فَأَدْخَلَ الْبَاءَ عَلَى (أَنْ) وَهِيَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ كَمَا أَدْخَلَهَا عَلَى (إِلْخَادٍ) وَهُوَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ. قَالَ: وَقَدْ أَدْخَلُوا الْبَاءَ عَلَى (مَا) إِذَا أَرَادُوا بِهَا الْمَصْدَرَ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[البحر الوافر]

أَلَمُ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تُنْمِي ... بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

وَقَالَ: وَهُوَ فِي (مَا) أَقَلُ مِنْهُ فِي (أَنْ) ، لِأَنَّ (أَنْ) أَقَلُ شَبَهًا بِالْأَسْمَاءِ مِنْ (مَا) . قَالَ: وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا مِنْ رَبِيعَةَ، وَسَمَّالُتُهُ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: أَرْجُو بِذَاكَ ، يُرِيدُ: أَرْجُو ذَاكَ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الظُّلْمِ الَّذِي مَنْ أَرَادَ الْإِلْحَادَ بِهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحُرَامِ أَذَاقَهُ اللَّهُ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ هُوَ الشِّرْكُ بِاللَّهِ ، وَعِبَادَةُ غَيْرِهِ بِهِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَذَاقَهُ اللَّهُ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ هُو الشِّرْكُ بِاللَّهِ ، وَعِبَادَةُ غَيْرِهِ بِهِ ، أَيْ بِالْبَيْتِ". (٢)

٣٦٣-"حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادِ بِظُلْمٍ﴾ [الحج: ٢٥] قَالَ: " هُوَ الشِّرِكُ، مَنْ أَشْرَكَ فِي بَيْتِ اللَّهِ عَذَّبَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ. وَقَالَ آحَرُونَ: هُوَ اسْتِحْلَالُ الْحَرَامِ فِيهِ أَوْ رُكُوبُهُ". (٣)

٣٦٤-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ الْخُرُونَ: ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ [الحج: ٢٥] قَالَ: " الَّذِي يُرِيدُ اسْتِحْلَالَهُ مُتَعَمِّدًا، وَيُقَالُ: الشِّرْكُ " وَقَالَ آحَرُونَ:

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/٤٩٤

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/١٦ ٥٠

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/١٥

بَلْ ذَلِكَ احْتِكَارُ الطَّعَامِ بِمَكَّةً". (١)

٣٦٥ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْعًا وَطَهِّرْ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكِعِ السُّجُودِ ﴾ [الحج: ٢٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُعْلِمَهُ عَظِيمَ مَا رَكِبَ مِنْ قَوْمِهِ قُرَيْشٍ حَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ حَلْقِهِ بِعِبَادَتِهِمْ فِي حَرَمِهِ، وَالْبَيْتِ الَّذِي أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ عَظِيمَ مَا رَكِبَ مِنْ قَوْمِهِ قُرَيْشٍ حَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ حَلْقِهِ بِعِبَادَتِهِمْ فِي حَرَمِهِ، وَالْبَيْتِ اللَّذِي أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ عَظِيمَ مَا رَكِبَ مِنْ قَوْمِهِ قُرَيْشٍ حَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ الْآفَاتِ وَالرِّيَبِ وَالشِّرْكِ: وَاذْكُرْ يَا مُحَمَّدُ ، كَيْفَ ابْتَدَأْنَا هَذَا الْبَيْتَ حَلِيلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبِنَائِهِ وَتَطْهِيرِهِ مِنَ الْآفَاتِ وَالرِّيَبِ وَالشِّرْكِ: وَاذْكُرْ يَا مُحَمَّدُ ، كَيْفَ ابْتَدَأْنَا هَذَا الْبَيْتَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبِنَائِهِ وَتَطْهِيرِهِ مِنَ الْآفَاتِ وَالرِّيَبِ وَالشِّرْكِ: وَاذْكُرْ يَا مُحَمَّدُ ، كَيْفَ ابْتَدَأُنَا هَذَا الْبَيْتَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبِنَائِهِ وَتَطْهِيرِهِ مِنَ الْآفَاتِ وَالرِّيَبِ وَالشِّرْكِ: ﴿ وَالْكُولُ لِنَا لِهُ عَلَيْهِ عَيْرِي، إِذْ بَوَأُنَا لَهُ مَكَانَ لَهُ مَكَانَ يَعْبُدُ قَوْمُكَ فِيهِ غَيْرِي، إِذْ بَوَأُنَا لَوْلِهِ عَيْرِي، إِذْ بَوَأُنَا لَهُ بَعِيْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿ وَبُوالْهِ لَيْ اللَّهُ عَلَيْهِ عَيْرِي، إِذْ بَوَأُنَا لَكِهُ بَالْفَوْمِ لَهُ اللهِ عَلَيْهِ عَيْرِي، إِذْ بَوَأُنَا لَكُ لِيلِنَا إِبْرَاهِيمَ، يَعْنِي بِقَوْلِهِ لَا عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَيْرِي، إِذْ بَوَأُنَا لَكُولِيلِنَا إِبْرَاهِيمَ مَا يَعْنَى اللهُ عَلَيْلُونَا لِي اللهُ عَلَيْكُولُهُ لَا لَاللهُ عَلَيْكُولُولُهُ لَكُولُهُ لَلْمُ لَلْهُ عَلَيْكُولُولِهِ لَلْهُ عَلَيْهِ عَلَيْكُولُهِ لَنَا لِهُ لَعْلِهِ عَلَيْنَ الللهُ عَلَيْكُونَ عَلَيْلِهُ لَا عَلَيْكُولُهُ لَكُولُهُ لَلْهُ عَلَيْكُولُولُهُ لَلْهُ عَلَيْكُولُهُ لِلْمُلْعَلَالِهُ لَهُ عَلَيْهِ لَهُ عَلَى الللْعُلِيلِكُولُ لِي لَا لِلْعُلُولُهُ لِلْهُو

٣٦٦- "كَمَا حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ﴾ [الحج: ٢٦] قَالَ: «مِنَ الشِّرْكِ»". (٣)

٣٦٧-"حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةً: ﴿طَهِّرًا بَيْتِي﴾ [البقرة: ١٢٥] قَالَ: «مِنَ الشِّرْكِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ»". (٤)

٣٦٨ - " حَدَّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ وَائِلِ بْنِ رَبِيعَة ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ ، قَالَ: «تُعْدَلُ شَهَادَةُ الرُّورِ بِالشِّرْكِ» وَقَرَأَ: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الرُّورِ ، وَقَرَأَ: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الرُّورِ ، وَالْحَج: ٣٠]". (٥)

٣٦٩- "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ وَائِلِ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: " عَدَلَتْ شَهَادَةُ الزُّورِ النُّورِ ثُمَّ قَرَأً هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ [الحج: ٣٠]". (٦)

٣٧٠ - "حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ الْعُصْفُرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خُرَيْمٍ بْنِ فَاتِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عُدِلَتْ شَهَادَةُ الزُّورِ بِالشِّرْكِ بِاللَّهِ» ، ثُمُّ قَرَأً: ﴿فَاجْتَنِبُوا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/٥٠٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/١٦

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/١٦ه

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/١٦ ه

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٦/١٦

⁽٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٦/١٦

الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ [الحج: ٣٠]". (١)

٣٧١ – ٣٦٠ عَنْ فَاتِكِ بْنِ فَصَالَةً، عَنْ مُعَاوِيَةً، عَنْ سُفْيَانَ الْعُصْفُرِيِّ، عَنْ فَاتِكِ بْنِ فَصَالَةً، عَنْ أَيُّهَا النَّاسُ عُدِلَتْ شَهَادَةُ الرُّورِ بِالشِّرْكِ بِاللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ حَطِيبًا فَقَالَ: ﴿أَيُّهَا النَّاسُ عُدِلَتْ شَهَادَةُ الرُّورِ بِالشِّرْكِ بِاللَّهِ مَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الرُّورِ ﴿ [الحج: ٣٠] مَرَّيَنِ ثُمُّ قَرَأً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ بِعِبَادَتِكُمْ إِيَّاهَا. فَإِنْ قَالَ قَائِلُ: وَهَلْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ: اجْتَنِبُوا أَنْ تَرْجُسُوا أَنْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مِنَ الْأَوْثَانِ بِعِبَادَتِكُمْ إِيَّاهَا. فَإِنْ قَالَ قَائِلُ: وَهَلْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ: اجْتَنِبُوا أَنْ تَرْجُسُوا أَنْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مِنَ الْأَوْثَانِ بِعِبَادَتِكُمْ إِيَّاهَا. فَإِنْ قَالَ قَائِلُ: وَهَلْ وَيَكُونُ مُنَ الْأَوْثَانِ مِعْلَى مَا لَيْسَ الْمَعْنَى مَا ذَهَبْتَ إِلَيْهِ فِي وَلَاكَ الْعِبَادَةُ هِيَ الرِّجْسَ وَلَيْسَ الْمَعْنَى مَا ذَهَبْتَ إِلَيْهُ فِي الرِّجْسَ ﴿ وَيَلْكَ الْعِبَادَةُ هِيَ الرِّجْسُ عَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَمَنْ ذَكُونَا فَوْلُهُ قَبْلَ". (٢)

٣٧٦- "حَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَمْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَجِيقٍ ﴿ [الحج: ٣١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: اجْتَنِبُوا أَيُّهَا النَّاسُ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ، وَقَوْلَ الشِّرْكِينَ بِهِ شَيْعًا مِنْ دُونِهِ ، فَإِنَّهُ مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْعًا مِنْ دُونِهِ ، فَإِنَّهُ مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْعًا مِنْ دُونِهِ ، فَإِنَّهُ مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْعًا مِنْ دُونِهِ ، فَمَثَلُهُ فِي بُعْدِهِ مِنَ الْمُدَى ، وَإِصَابَةِ الْحَقِّ ، وَهَلَاكِهِ ، وَذَهَابِهِ عَنْ رَبِّهِ، مَثَلُ مَنْ حَرَّ مِنَ السَّمَاءِ ، فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ فَهَلَكَ، أَوْ هَوَتْ بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَجِيقٍ، يَعْنِي مِنْ بَعِيدٍ، مِنْ قَوْلِمِمْ: أَبْعَدَهُ اللَّهُ وَأَسْحَقَهُ، وَفِيهِ لُغَتَانِ: الطَّيْرُ فَهَلَكَ، أَوْ هَوَتْ بِهِ الرِيحُ فِي مَكَانٍ سَجِيقٍ، يَعْنِي مِنْ بَعِيدٍ، مِنْ قَوْلِمِمْ: أَبْعَدَهُ اللَّهُ وَأَسْحَقَهُ، وَفِيهِ لُغَتَانِ: أَسْحَقَتْهُ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَجِيقٍ، يَعْنِي مِنْ بَعِيدٍ، مِنْ قَوْلِمْ: أَبْعَدَهُ اللَّهُ وَأَسْحَقَهُ، وَفِيهِ لُغَتَانِ: أَسْحَقَتْهُ الرِّيحُ ، وَسَحَقَتْهُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّحْلَةِ الطَّويلَةِ: نَخْلَةٌ سَحُوقٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[البحر المنسرح]

كَانَتْ لَنَا جَارَةٌ فَأَزْعَجَهَا ... قَاذُورَةٌ تَسْحَقُ النَّوَى قُدُمَا

وَيُرْوَى: تُسْحِقُ. يَقُولُ: فَهَكَذَا مَثَلُ الْمُشْرِكِ بِاللّهِ فِي بُعْدِهِ مِنْ رَبِّهِ ، وَمِنْ إِصَابَةِ الْحَقّ، كَبُعْدِ هَذَا الْوَاقِعِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، أَوْ كَهَلَاكِ مَنِ اخْتَطَفَتْهُ الطَّيْرُ مِنْهُمْ فِي الْهُوَاءِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ".
(٣)

٣٧٣-" وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الحج: ٤١] إِنْ وَطَّنَّا لَهُمْ فِي الْبِلَادِ، فَقَهَرُوا الْمُشْرِكِينَ ، وَغَلَبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. يَقُولُ: إِنْ نَصَرْنَاهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ ، وَقَهَرُوا مُشْرِكِي مَكَّةَ، أَطَاعُوا اللهَ، فَأَقَامُوا الصَّلَاةَ بِحُدُودِهَا. ﴿ وَآتَوُا الزَّكَاةَ ﴾ [البقرة: ٤٣] يَقُولُ: وَأَعْطُوا زَكَاةَ أَمْوَالِمِمْ مَنْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦/٥٣٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٥٣٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٥٣٨

جَعَلَهَا اللَّهُ لَهُ. ﴿وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ﴾ [الحج: ٤١] يَقُولُ: وَدَعُوا النَّاسَ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَمَا يَعْرِفُهُ أَهْلُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ﴿وَكُوا عَنِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِمَعَاصِيهِ، الَّذِي يُنْكِرْهُ أَهْلُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ﴿وَكُوا عَنِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِمَعَاصِيهِ، الَّذِي يُنْكِرْهُ أَهْلُ الْجِيهِ اللَّهِ وَالْعِمَانِ بِاللَّهِ. ﴿وَلَلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج: ٤١]". (١)

٣٧٤- "كَمَا حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَإِنْ جَاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَإِنْ جَادَلُوكَ﴾ [الحج: ٦٨] قَالَ: " قَوْلُ أَهْلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا ذَبَحَ اللَّهُ -[٦٢٩] لِيَمِينِهِ. ﴿فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحج: ٦٨] لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ". (٢)

٣٧٥ - " حُبِّرْتْ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ يَقُولُ: أَحْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّجَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٩] «يَعْنِي أَهْلَ السِّرْكِ » وَقِيلَ: ﴿ رَبِّ وَقِيلَ: ﴿ رَبِّ وَقِيلَ: ﴿ رَبِّ وَقِيلَ: ﴿ الْجَعُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٩] ، فَابْتَدَأَ الْكَلَامَ بِخِطَابِ اللّهِ تَعَالَى، ثُمَّ قِيلَ: ﴿ ارْجِعُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٩] ، فَابْتَدَأَ الْكَلَامَ بِخِطَابِ اللّهِ تَعَالَى، ثُمَّ قِيلَ: ﴿ الْوَمِعُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٩] ، فَابْتَدَأَ الْكَلَامَ بِخِطَابِ اللّهِ تَعَالَى، ثُمَّ قِيلَ: ﴿ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَالُهُ. وَإِنَّا ابْتُدِئَ مِنْ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَالُهُ. وَإِنَّمَا اللّهُ عَلَى وَصْفِ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ نَعْلَ وَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى وَعْفِ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى وَعْفِ اللّهِ عَلْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْ عَلْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى وَعْفِ اللّهِ عَلْمَ عَلَى وَعْفُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ الللّهُ عَلَى الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللللّ

٣٧٦-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا رَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانِ أَوْ مُشْرِكُ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور: ٣] احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَزَلَتْ هَذِهِ مُشْرِكُ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور: ٣] احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَزَلَتْ هَذِهِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نِكَاحِ نِسْوَةٍ كُنَّ مَعْرُوفَاتٍ بِالنِّنَا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَالنَّانِينَ لَا يَتَزَوَّجُ إِلَّا وَيُولِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نِكَاحِ نِسْوَةٍ كُنَّ مَعْرُوفَاتٍ بِالنِّنَا مِنْ أَهْلِ الشِّرِكِةُ وَكُنَّ أَصْحَابَ رَايَاتٍ، يَكْوِينَ أَنْفُسَهُنَّ، فَأَنْزَلَ اللّهُ تَحْرِيمَهُنَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: الزَّانِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَتَزَوَّجُ إِلَّا وَيُولِ أَنْفُلَ اللهُ عُرِيمَ أَنْفُلَ اللهُ تَحْرِيمَهُنَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: الزَّانِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَتَوَقِّجُ إِلَّا وَلَكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: الزَّانِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ مُشْرِكَةً، لِأَكُّنَ كُذَلِكَ ، وَالزَّانِيَةُ مِنْ - [٥٠٥] - أُولَئِكِ الْبَعَايَا لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا وَلَا مَنْ رَانٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور: ٣] فَحَرَّمَ اللهُ نِكَاحَهُنَّ وَلُولُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ بِعَذِهِ الْآيَةِ". (٤)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/٥٨٥

^{77 / 17} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 77 / 17

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠٨/١٧

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٩/١٧

٣٧٧- "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الْحُسَنِ، فِي -[٤٢٣] - قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ ﴾ [الفرقان: ١٩] قَالَ: هُوَ الشِّرْكُ ":". (١)

٣٧٨ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: ثني يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ قَتَلُوا فَأَكْرُوا ، فَأَتُوا مُحَمَّدًا ثَنِي يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ قَتَلُوا فَأَكْرُوا ، فَأَتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا: إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَا إِلَيْهِ لَحَسَنٌ ، لَوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَّارَةً ، فَنَزَلَتْ: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ النَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَلَا يَزْنُونَ ﴾ [الفرقان: ٦٨] وَنَزَلَتْ: ﴿ قُلُ لَ يَدْعُونَ مَعَ اللّهِ إِلْمَا عَمِلْنَا كَفَّارَةً ، وَلَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الفرقان: ٦٨] وَنَزَلَتْ: ﴿ وَلُا يَنْكُمُ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [الزمر: ٥٥] "، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَقَالَ مُجَاهِدٌ مِثْلُ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ سَوَاءً". (٢)

٣٧٩- "حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةً، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ اللهِ إِلْمَا آخَرَ، وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلْمَا آخَرَ، وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، قَالَ: الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ: (الفرقان: ٦٨) . الْآيَةَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ: أَمَرِنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبْزَى أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللّهِ إِلْمًا آحَرَ ﴾ [الفرقان: ٦٨] فَذَكَرَ خَوْهُ". (٣)

٣٨٠ - "قَوْلُهُ: ﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّنَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ [الفرقان: ٧٠] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي تَأُويلِ ذَلِكَ ، مَعْنَاهُ: ﴿فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: فَأُولَئِكَ يُبَدَّلُ اللَّهُ بِقَبَائِحِ أَعْمَالِهِمْ فِي الشِّرْكِ ، مَحَاسِنَ الْأَعْمَالِ فِي الْإِسْلَامِ ، فَيُبَدِّلُهُ الشِّرْكِ إِيمَانًا ، وَبِقِيلِ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِهِ ، وَبِالزِّنَا عِفَّةً وَإِحْصَانًا". (٤)

٣٨١- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّمَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ [الفرقان: ٧٠] قَالَ: بِالشِّرْكِ إِيمَانًا ، وَبِالْقِتْلِ إِمْسَاكًا ، وَبِالزِّنَا اللهُ سَيِّمَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ [الفرقان: ٧٠] قَالَ: بِالشِّرْكِ إِيمَانًا ، وَبِالْقَتْلِ إِمْسَاكًا ، وَبِالزِّنَا إِمْسَاكًا ، وَبِالزِّنَا اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ سَيِّعَاقِهِمْ حَسَنَاتٍ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ سَيَّاتِهِمْ اللهُ اللهُ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲/۱۷ .٥٠

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7.1)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧/١٧٥

٣٨٦-"الصَّحَاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللّهِ إِلَمًا آخَرَ ﴾ [الفرقان: ٦٨] وَهَذِهِ الْآيَةُ مَكِيَّةٌ نَرَلَتْ عِمَكَةً ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ﴾ [البقرة: ٢٣١] يَعْنِي: الشِّرْكُ وَالْقَتْلَ ، وَالرِّنَا جَمِيعًا. لَمَّا أَنْزَلَ اللّهُ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ: يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّ مَنْ أَشْرَكَ وَقَتْلَ وَزَيَى فَلَهُ النَّارُ ، وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللّهِ حَيْرٌ ، فَأَنْزَلَ اللّهُ سَيِّعَاتِمِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ وأَنْزَلَ اللّهُ سَيِّعَاتِمِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ فأَنْزَلَ اللهُ سَيِّعَاتِمِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ وأَلْقَتْلِ وَالنِّرَا اللهِ وَاللَّهُ وَاللّهُ فِي ذَلِكَ ﴿ وَالْقَتْلِ وَالْقَتْلِ وَالرِّنَا الْإِيمَانَ بِاللّهِ وَالدُّخُولَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ التَّبْدِيلُ فِي اللّهِ اللهِ ، وَأَنْزَلَ اللّهُ فِي ذَلِكَ ﴿ يَتُولُ اللّهُ مَكَانَ الشّيَرُكُ وَالْقَتْلِ وَالْوَبِنَا الْإِيمَانَ بِاللّهِ وَالدُّخُولَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ التَّبْدِيلُ فِي اللّهِ وَالدُّخُولَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ التَّبْدِيلُ فِي اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهُ هُمْ: أَيْبُوا إِلَى وَمِنْ يَقْتُلُ مُؤْوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ [الزمر: ٣٥] يَعْنِيهِمْ بِذَلِكَ ﴿ لَا تَقْتُلُ مُؤْوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ [الزمر: ٣٥] يَعْنِيهِمْ بِذَلِكَ ﴿ لَا تَعْنَالُوا مِنْ وَاللّهُ مِنْ اللّهِ مِنْ يَعْفُولُ اللّهُ هُمْ: أَنْفُوا إِلَى رَبّكُمْ وَمُنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾ وَمُومَ اللّهُ مِنْ اللّهِ مَنْ اللّهِ عَلْهُ مُؤْمَلُ مُعُمُ إِلَى الللّهُ عَنْمِ اللّهِ مَذِي اللّهِ مَنْ اللّهِ عَلْمَ اللّهِ عَلْهُ مُؤْمِنًا مُعْمَلًا وَمُنْ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ مَا عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهِ عَلَى الللهُ وَاللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلْمَ اللهُ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَ

٣٨٤- "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُويْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنِي لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ حُرُوجًا مِنَ النَّارِ ، وَعَمِلْتَ مَا أَنَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُقُولُ: يَا رَبِّ، لَقَدْ عَمِلْتُ أَهْلِهَ مَا أَرَاهَا هَا هُنَا ، فَلُقالُ لَهُ: عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا ، وَعَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ: فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، لَقَدْ عَمِلْتُ أَهْلِياءَ مَا أَرَاهَا هَا هُنَا ، قَالَ: فَضَجِكَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، قَالَ: فَيُقُولُ لَهُ: لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً قَالَ: فَلَكَ رَسُولُ اللّهُ سَيِّعَاقِمِمْ: أَعْمَالُمُمْ فِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، قَالَ: فَيُقُالُ لَهُ: لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً وَسَلَّمَ حَتَى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، قَالَ: فَيُقَالُ لَهُ: لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّعَةٍ حَسَنَةً اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، قَالَ: فَيُقَالُ لَهُ: لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّعَةٍ حَسَنَةً وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَعْمَالِ إِلَى مَا يَرْضَى. وَإِنَّا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِتَأُولِلِ حَسَنَاتٍ فِي الْإِسْلَامِ ، بِنَقْلِهِمْ عَمَّا يَسْحَطُهُ اللّهُ مِنَ الْأَعْمَالِ إِلَى مَا يَرْضَى. وَإِنَّا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَ عَيْنٍ قَدْ مَضَتْ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْقُبْحِ ، وَغَيْرُ جَائِزٍ خُولِكُ عَيْنٍ قَدْ مَضَتْ اللهَ مِنَ الْقَبْحِ ، وَغَيْرُ جَائِزٍ خُولِكُ عَيْنٍ قَدْ مَضَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْقُبْحِ ، وَغَيْرُ جَائِزٍ خُولِكُ عَيْنٍ قَدْ مَضَتْ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۸/۱۷ه

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/١٧ه

بِصِفَةٍ إِلَى خِلَافِ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ ، إِلَّا بِتَغْيِيرِهَا عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهَا فِي حَالٍ أُخْرَى ، فَيَجِبُ إِنْ فُعِلَ فَعِلَ خَلَافَ مِنْ صِفَتِهَا فِي حَالٍ أُخْرَى ، فَيَجِبُ إِنْ فُعِلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ أَنْ يَصِيرَ شِرْكَ الْكَافِرِ الَّذِي كَانَ شِرْكًا فِي الْكُفْرِ بِعَيْنِهِ إِيمَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِسْلَامِ وَمَعَاصِيهِ كُلِّهَا فَلِكَ كَذَلِكَ أَنْ يَصِيرَ شِرْكَ الْكَافِرِ الَّذِي كَانَ شِرْكًا فِي الْكُفْرِ بِعَيْنِهِ إِيمَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِسْلَامِ وَمَعَاصِيهِ كُلِّهَا بِأَعْيَاهِمَ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ اللهُ عَلَامَ اللهُ عَلْمُ عَلّهِ اللهُ عَلْمَ اللّهُ عَلَالُهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَالَهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَالِهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَا عَلْمُ اللّهُ عَلَالِهُ عَلَيْهِ عَلَمْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَيْهِ عَلْمَالِكُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَا عَلَا عَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَا عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَمُ عَلَا عَلَا

٣٨٥ - "قَوْلُهُ: ﴿ وَمَنْ تَابَ ﴾ [هود: ١١٢] يَقُولُ: وَمَنْ تَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَآمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴿ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ [البقرة: ٦٢] يَقُولُ: وَعَمِلَ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ فَأَطَاعَهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ فَاعِلٌ بِهِ مِنْ إِبْدَالِهِ سَيِّئَ أَعْمَالِهِ فِي الشِّرْكِ ، عَالِم اللَّهِ عَمِلَ عَمَالِهِ فِي الشِّرْكِ ، عِنْلَ الَّذِي فَعَلَ مِنْ ذَلِكَ بِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا قَبْلَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ". (٢)

٣٨٦-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ، وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٦] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي مَعْنَى الزُّورِ الَّذِي وَصَفَ اللَّهُ هَؤُلاءِ الْقَوْمَ بِأَثَمَّمْ لَا يَشْهَدُونَهُ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ الشِّرِكُ بِاللَّهِ". (٣)

٣٨٧-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الصَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [الفرقان: ٧٢] قَالَ: الشِّرْكُ "". (٤)

-70 -70

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۰/۱۷ه

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/١٧٥

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/١٧٥

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/١٧٥

٣٨٩- "وَكَانَ ابْنُ جُرَيْجٍ يَقُولُ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، مَا: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني الْحُجَّاجُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ فِي الشُّعَرَاءِ مِنْ قَوْلِهِ (عَزِيزٌ رَحِيمٌ) فَهُوَ مَا أُهْلِكَ مِمَّنْ مَضَى مِنَ الْأُمَم، يَقُولُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ فِي الشُّعْرَاءِ مِنْ قَوْلِهِ (عَزِيزٌ رَحِيمٌ) فَهُوَ مَا أُهْلِكَ بِهِ أَعْدَاءَهُ». قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَإِنَّمَا احْتَرْنَا عَزِيزٌ حِينَ انْتَقَمَ مِنْ أَعْدَاءُهُ». قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَإِنَّمَا احْتَرْنَا الْمُوضِعِ، لِأَنَّ قَوْلُهُ: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿ [الشعراء: ٩] عُقَيْبَ اللَّهِ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ السِّرْكِ وَالتَّكْذِيبِ بِالْبَعْثِ، لَمْ يَكُونُوا أَهْلِكُوا، فَيُوجَّهُ إِلَى أَنَّهُ حَبَرٌ مِنَ اللَّهِ عَنْ فِعْلِهِ عِمْ وَلِهُ عَيْبِ عَنْ إِهْلَاكِهِ مَنْ أَهْلَكَ مِنَ اللَّهِ عَنْ إِهْلَاكِهِ مَنْ أَهْلَكَ مِنَ اللَّهُ عَنْ إِهْ لَلْكِهِ عَنْ إِهْلَاكِهِ مَنْ أَهْلَكَ مِنَ اللَّهُ عَنْ إِهْ لَلْكَ عَنْ إِهْ لَكِهِ عَنْ إِهْ لَكِهِ عَلْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِذَا كَانَ عُقَيْبُ حَبِهِمْ كَذَلِكَ. ". (١)

٣٩٠-"حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلَيْمٍ ﴾ [الشعراء: ٨٩] قَالَ: «سَلَيْمٌ مِنَ الشِّرْكِ، فَأَمَّا الذُّنُوبُ فَلَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهَا أَحَدٌ»". (٢)

٣٩١- "حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء: ٨٩] قَالَ: «سَلِيمٌ مِنَ الشِّرْكِ»". (٣)

٣٩٢ – "قَالَ: ثنا زَيْدٌ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ فِي بَيْتِ أَبِي حَلِيفَةَ، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿ ٣٩٢ اللَّمِنَ اللَّهُ عَنْ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿ ٣٩٤ اللَّمِنَ اللَّهُ عَنْ قَلُوكِمِمْ ﴾ ". (٤) ﴿ كَذَلِكَ سَلَكُهُ فِي قُلُوكِمِمْ ﴾ ". (٤)

٣٩٣ – "فَزِيدٌ مُثْبَتَ لَهُ الْقِيَامُ، لِأَنَّهُ مُسْتَتْنَى مِمَّا قَبْلَ إِلَّا، وَمَا قَبْلَ إِلَّا مَنْفِيُ عَنْهُ الْقِيَامُ، وَأَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهُ إِنَّا مَنْفِيُّ عَنْهُ الْقِيَامُ؛ وَمَعْنَاهُ: إِنَّ زَيْدًا لَمْ يَقُمْ، وَالْقَوْمُ إِلَا زَيْدًا بَعْدَ سُوءِ ﴿ [النمل: ١١] ، فَقَدْ أَمَّنَهُ اللهُ بِوَعْدِهِ الْغَفْرَانَ وَالرَّحْمَةَ، مُثْبَتَ لَهُمُ الْقِيَامُ، ﴿ وَالْعَوْمُ اللهُ بِوَعْدِهِ الْغَفْرَانَ وَالرَّحْمَةَ، مُثْبَتَ لَهُمُ الْقِيَامُ، ﴿ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ، ثُمُّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ ﴾ [النمل: ١١] ، فقد أَمَّنَهُ الله بِوَعْدِهِ الْغَفْرَانَ وَالرَّحْمَة، وَأَدْخِلَهُ فِي عِدَادِ مَنْ لَا يَخَافُ لَدَيْهِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ. فقالَ بَعْضُ خَوِيِّي الْبَصْرَةِ: أُدْخِلَتْ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، لِأَنَّ إِلَّا تَدْحُلُ فِي مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ، كَمَثَلِ قَوْلِ الْعَرَبِ: مَا أَشْتَكِي إِلَّا حَيْرًا، كَأَنَّهُ قَالَ: مَا أَدْكُرُ عَنْ لَلْهُ عِنْ لَكُونَةٍ عَلْمَ أَنَّهُ إِذَا قَالَ: مَا أَشْتَكِي شَيْئًا أَنْ يَذْكُرَ عَنْ نَفْسِهِ حَيْرًا، كَأَنَّهُ قَالَ: مَا أَدْكُرُ إِلَّا حَيْرًا. وَقَالَ بَعْضُ كُويِي الْكُوفَةِ: يَقُولُ الْقَائِلُ: كَيْفَ صَيَرَ حَائِفًا مَنْ ظَلَمَ، ثُمُّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ، وَهُوَ مَعْفُورٌ لَهُ؟ فَأَقُولُ لَكَ: فَي هَذَو الْآيَةِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَقُولَ: إِنَّ الرُّسُلَ مَعْصُومَةٌ مَعْفُورٌ لَمَا آمِنَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ حَلَطَ عَمَلًا صَالِئًا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/١٧٥٥

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲/۱۷ ه

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧/١٧٥

ر٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

وَآحَرَ سَيِّئًا فَهُوَ يَخَافُ وَيَرْجُو، فَهَذَا وَجْهٌ. وَالْآحَرُ: أَنْ يَجْعَلَ الاِسْتِثْنَاءَ مِنَ الَّذِينَ تُرِكُوا فِي الْكَلِمَةِ، لِأَنَّ الْمَعْنَى: لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ، إِنَّمَا الْحُوْفُ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، ثُمَّ اسْتَثْنَى فَقَالَ: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمُّ بَدَّلَ حُسْنًا﴾ [النمل: لا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ، فِلَا وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ: إِنَّ إِلَّا فِي اللَّعَةِ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ، وَإِنَّمَا مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ: لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ، وَلَا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا، قَالَ:". (١)

٣٩٤ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحُسَنَةِ فَلَهُ حَيْرٌ مِنْهَا، وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّعَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ، هَلْ بُحْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النمل: ٩٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّعَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ، هَلْ بُحُرُونَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النمل: ١٦٠] الله يتوْحِيدِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ، وَقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُوقِنَا بِهِ قَلْبُهُ، ﴿ فَلَهُ ﴾ [البقرة: ٢٥] مِنْ هَذِهِ الْحُسَنَةِ عِنْدَ اللهِ ﴿ حَيْرٌ ﴾ [البقرة: ٢٥] يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَذَلِكَ الْخَيْرُ أَنْ يُثِيبَهُ اللهُ ﴿ مِنْهَا ﴾ [البقرة: ٢٥] الْجُنَّة، وَفَلِكَ الْحُيْرُ أَنْ يُثِيبَهُ اللهُ ﴿ مِنْهَا ﴾ [البقرة: ٢٥] الْجُنَّة، وَفَلِكَ الْحَيْرُ أَنْ يُثِيبَهُ اللهُ ﴿ مِنْهَا ﴾ [البقرة: ٢٥] الْجُنَّة، وَفَلْ لَا اللهُ وَمُنْ جَاءَ بِالسَّيِّقَةِ ﴾ [النمل: ٩٨] الصَّيْحَةِ الْكُبْرِى وَهِيَ النَّفْحُ فِي الصُّورِ ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّقَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] يَقُومُ لَكُ بُعُوهُ وَحُدَانِيَّتِهِ ﴿ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴾ [النمل: ٩٠] فِي نَارِ جَهَنَّمَ. وَبُحُودُ وَحُدَانِيَّتِهِ ﴿ فَكُبَتْ وُجُوهُهُمْ ﴾ [النمل: ٩٠] فِي نَارِ جَهَنَمَ. وَبُنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ، قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ. ". (٢)

٥٩٥ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّقَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَلَفٍ الْعَسْقَلَابِيُّ، قَالَ: ثني الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، قَالَ: ثنا - [١٤٠] - يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْبَجَلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ يَحْيَى: أَحْسَبُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ حَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴾ [النمل: ٨٩] قَالَ: وَهِيَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَهِيَ السَّرِنُ اللهُ ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ [النمل: ٩٠] قَالَ: وَهِيَ الشِّرْكُ "". (٣)

٣٩٦ - ٣٩٦ - تَتَنِي عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: " ﴿مَنْ جَاءَ بِاللَّهِ اللَّهُ ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] وَهُوَ الشِّرِكُ "". (٤)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۳۹/۱۸

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

⁽٤) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (٤)

٣٩٧-"حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: " ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: بِالشِّرْكِ "". (١)

٣٩٨ - "حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ عَرَبِيٍّ، عَنْ عِرْمِةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ حَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَعِذٍ آمِنُونَ ﴾ [النمل: ٩٨] عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ [النمل: ٩٠] ، قَالَ: بِالشِّرْكِ "". قَالَ: مِنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ [النمل: ٩٠] ، قَالَ: بِالشِّرْكِ "". (٢)

٣٩٩ - " حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: كَلِمَةُ اللهِ عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: " ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] - [١٤١] - قَالَ: الشِّرْكُ ". حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ،

٠٠٠ – "قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَسَمِعْتُ عَطَاءً يَقُولُ فِيهَا: " <mark>الشِّرْكُ</mark>، يَعْنِي: فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠] "". (٤)

١٠١ – " حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ أَبِي الْمُحَجَّلِ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ يَعْشَرٍ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ يَعْشَرٍ، عَنْ جَاءَ بِالسَّيِئَةِ ﴾ يَحُلِفُ مَا يَسْتَثْنِي، أَنَّ " هُمَنْ جَاءَ بِالْسَيْنَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، هُوَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِئَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، مِثْلَهُ". (٥)

٢٠٤-"حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ: " ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ [النمل: ٩٠] قَالَ: الشِّرْكُ "". (٦)

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

¹٤٠/1٨ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٢)

الطبري = جامع البيان ط هجر ۱٤٠/۱۸ تفسير الطبري = (π)

الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤١/١٨) تفسير الطبري = جامع البيان ط

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤١/١٨

⁽٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤١/١٨

٣٠٤- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: " ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: الْإِحْلَاصُ ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: الْإِحْلَاصُ ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] قَالَ: الْإِحْلَاصُ ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠]

٤٠٤- "حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] يَعْنِي: الشِّرْكُ "". (٢)

٥٠٤-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا أَبُو سُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحُسَنِ: " ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام: ١٦٠] يَقُولُ: الشِّرْكُ "". (٣)

٤٠٦ - "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: " ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ [النمل: ٩٠] قَالَ: السَّيِّئَةُ: الشِّرْكُ الْكُفْرُ "". (٤)

٨٠٨ - "قَالَ الْحَكَمُ: قَالَ عِكْرِمَةُ: «كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ السَّيِّئَةُ فَهُوَ الشِّرِكُ» . وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ فَلَهُ حَيْرٌ مِنْهَا ﴾ [النمل: ٨٩] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (٦)

٩٠٤-"وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَنْ ضَلَ ﴾ [يونس: ١٠٨] يَقُولُ: وَمَنْ جَارَ عَنْ فَصْدِ السَّبِيلِ بِتَكْذِيبِهِ بِي وَبِمَا جِمْتُ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ ﴿ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذَرِينَ ﴾ [النمل: ٩٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَقُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمَنْ ضَلَّ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ، وَكَذَّبَكَ، وَلَمْ يُصَدِّقْ بِمَا جِمْتَ بِهِ مِنْ عِنْدِي، إِنَّمَا أَنَا مِمَّنْ يُنْذِرُ قَوْمَهُ عَذَابَ اللّهِ وَسَحَطَهُ عَلَى مَعْصِيتِهِمْ السَّبِيلِ، وَكَذَّبَكُمْ ذَلِكَ مَعْشَرَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَإِنْ قَبِلْتُمْ وَانْتَهَيْتُمْ عَمَّا يَكْرَهُهُ اللّهُ مِنْكُمْ مِنَ الشِّرْكِ بِهِ، فَحُظُوظَ إِيَّاهُمْ وَانْتَهَيْتُمْ، وَقَدْ بَلَعْتُكُمْ مَا أُمِرْتُ بِإِبْلَاغِهِ إِيَّاكُمْ، وَنَصَحْتُ أَنْفُسِكُمْ خَنَيْتُمْ، وَقَدْ بَلَغْتُكُمْ مَا أُمِرْتُ بِإِبْلَاغِهِ إِيَّاكُمْ، وَنَصَحْتُ أَنْفُسِكُمْ جَنَيْتُمْ، وَقَدْ بَلَعْتُكُمْ مَا أُمِرْتُ بِإِبْلَاغِهِ إِيَّاكُمْ، وَنَصَحْتُ

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

الطبري = جامع البيان ط هجر ۱٤٢/۱۸ تفسير الطبري = (7)

الطبري = جامع البيان ط هجر ۱٤٢/۱۸ تفسير الطبري = جامع البيان ط

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٢/١٨

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

لَكُمْ.". (١)

٠١٠ – "وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ تَنْزِيهَا لِللهِ وَتَبْرِئَةً لَهُ، وَعُلُوًا عَمَّا أَضَافَ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الظِّرِكِ، وَمَا تَخَرَّصُوهُ مِنَ الْكَذِبِ وَالْبَاطِلِ عَلَيْهِ. وَتَأْوِيلُ الْكَلامِ: سُبْحَانَ اللّهِ وَتَعَالَى عَنْ شِرْكِهُمْ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يُوجِّهُهُ إِلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى: وَتَعَالَى عَنْ شِرْكِهُمْ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يُوجِّهُهُ إِلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى: وَتَعَالَى عَنِ الَّذِي يُشْرِكُونَ بِهِ. ". (٢)

٢١١ - "كَمَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ " ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ حَيْرٌ مِنْهَا﴾ [النمل: ٨٩] : أَيْ لَهُ مِنْهَا حَظُّ حَيْرٍ، وَالْحَسَنَةُ: الْإِحْلَاصُ، وَالسَّيِّئَةُ: الشِّرْكُ ". وَقَدْ بَيَّنَا ذَلِكَ بِاحْتِلافِ الْمُحْتَلِفِينَ، وَدَلَّلْنَا عَلَى الصَّوَابِ مِنَ الْقَوْلِ فِيهِ.". (٣)

٢ ٤١٢ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحُسَنَةِ فَلَهُ حَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّعَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّعَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [القصص: ٨٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَنْ جَاءَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِإِخْلَاصِ التَّوْحِيدِ، فَلَهُ حَيْرٌ، وَذَلِكَ الْخَيْرُ هُوَ الْجُنَّةُ وَالنَّعِيمُ الدَّائِمُ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّعَةِ، وَهَىَ الشِّرِكُ بِاللَّهِ. ". (٤)

٢١٣- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ " ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّمَاتِ﴾ [العنكبوت: ٤] أَي الشِّرْكَ أَنْ يَسْبِقُونَا "". (٥)

١٤٥- ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ وَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشُرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، " ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ [العنكبوت: ٨] قالَ: نَزَلَتْ فِي بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ [العنكبوت: ٨] قالَ: نَزَلَتْ فِي سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ لَمَّا هَاجَرَ، قَالَتْ أُمُّهُ: وَاللَّهِ لَا يُظِلُّنِي بَيْتٌ حَتَّى يَرْجِعَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْهِمَا، وَلا يُظِلُّنِي بَيْتٌ حَتَّى يَرْجِعَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْهِمَا، وَلا يُظِلُّنِي بَيْتٌ حَتَّى يَرْجِعَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْهِمَا، وَلا يُطِيعَهُمَا فِي الشِّرْكِ "". (٦)

٥١٥ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴾ [العنكبوت: ١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ، وَحِزْبَهُ أَهْلَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مِنْكُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ، وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ مِنْكُمْ

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

 $m.m/1 \Lambda$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۲)

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

^{710/1}۸ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر 710/10

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٠/١٨

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

حَتَّى يَمِيزَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْكُمْ مِنَ الْفَرِيقِ الْآحَرِ بِإِظْهَارِ اللَّهِ ذَلِكَ مِنْكُمْ بِالْمِحَنِ وَالِابْتِلَاءِ وَالِاجْتِبَارِ وَبِمُسَارَعَةِ الْمُسَارِعِ مِنْكُمْ إِلَى الْمِجْرَةِ مِنْ دَارِ الشِّرْكِ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ، وَتَتَاقُلِ الْمُتَثَاقِلِ مِنْكُمْ عَنْهَا.". (١)

٢١٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، " ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ﴾ [العنكبوت: ٥٦] الشِّرْكِ "". (٢)

١٤٥ - "الْحَاسِرُونَ ﴿ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلْقَائِلِينَ لَكَ: لَوْلا النَّهُ عَلَيْكَ آيَةٌ مِنْ رَبِّكَ، الجُاحِدِينَ بِآيَاتِنَا مِنْ قَوْمِكَ: كَفَى اللهُ يَا هَؤُلَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَاهِدًا لِي وَعَلَيَّ، لِأَنَّهُ أَنْزِلَ عَلَيْكُمْ شَاهِدًا لِي وَعَلَيَّ، لِأَنَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِيهِمَا، وَهُو الْمُجَازِي يَعْلَمُ الْمُجَوِقَ مِنَّا مِنَ الْمُبْطِلِ، وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِيهِمَا، وَهُو الْمُجَازِي كَلَّ فَرِيقٍ مِنَّا مِنَ الْمُبْطِلِ، وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِيهِمَا، وَهُو الْمُجَازِي كَلَّ فَوِيقٍ مِنَّا عِمَا هُوَ أَهْلُهُ ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا كُلُ وَيِقٍ مِنَّا عِمَا هُو أَهْلُهُ ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللّهِ ﴿ وَكَفَرُوا بِاللّهِ ﴾ [العنكبوت: ٢٥] يَقُولُ: صَدَّقُوا بِالشِّرْكِ، فَأَقَرُوا بِهِ ﴿ وَكَفَرُوا بِاللّهِ ﴾ [العنكبوت: ٢٥] يَقُولُ: هُمُ الْمَعْبُونُونَ فِي صَفْقَتِهِمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْلَا فِي قَوْلِهِ ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ ﴾ [العنكبوت: ٢٥] يَقُولُ: هُمُ الْمَعْبُونُونَ فِي صَفْقَتِهِمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْلَا فِي قَوْلِهِ ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ ﴾ [العنكبوت: ٢٥] قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ.". (٣)

١١٥ - "الْقُولُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمُّ إِلَيْنَا تَرْجَعُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّمِمْ الصَّالِحِاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجُنَّةِ غُرَفًا جَرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَغْارُ حَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّمِمْ الصَّالِحِاتِ لَنَبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَرُوا مِنْ أَرْضِ الشِّرِكِ مِنْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿ [العنكبوت: ٥٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنْ أَصْحَابِ نَبِيّهِ: هَاجِرُوا مِنْ أَرْضِ الشِّرِكِ مِنْ مَنْكَبُونَ ﴿ وَالسِعَةُ، فَاصْبِرُوا عَلَى عِبَادَتِي، وَأَخْلِصُوا طَاعَتِي، فَإِنَّكُمْ مَيَتُونَ، مَكَّةً، إِلَى أَرْضِ الْإِسْلَامِ الْمَدِينَةِ، فَإِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ، فَاصْبِرُوا عَلَى عِبَادَتِي، وَأَخْلِصُوا طَاعَتِي، فَإِنَّكُمْ مَيْتُونَ، وَصَائِرُونَ إِلَيْ اللَّهُ مَلَاثُونَ الْمَوْتِ تُرَدُّونَ. ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَمَّا أَعَدَ وَصَائِرُونَ إِلَيَّ مُ لَكُونَ مِنْ كُرَامَتِهِ عِنْدَهُ، فَقَالَ: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [البقرة: ٩] يَعْنِي: صَدَّقُوا الللهَ وَرَسُولَهُ وَلِللْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَرَسُولَهُ وَلَالِينَ مِنْ عَلَى طَاعَتِهِ، مِنْ كَرَامَتِهِ عِنْدَهُ، فَقَالَ: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [البقرة: ٩] يَعْنِي: صَدَّقُوا الللهَ وَرَسُولَهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَمَعُلُوا عَمْ اللهُ اللهُ

١٩ - ١٩ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ ﴾ [النحل: ٧٦] يَقُولُ: أَفَبِالشِّرْكِ بِاللَّهِ يُقِرُّونَ بِأَلُوهَةِ الْأَوْثَانِ بِأَنْ يُصَدِّقُوا، ﴿ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ ﴾ [العنكبوت: ٦٧] الَّتِي حُصَّهُمْ بِحَا مِنْ أَنْ جَعَلَ بَلَدَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يَكْفُرُونَ؟ يَعْنِي بِقَوْلِهِ

 $⁷⁷V/1\Lambda$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (١)

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

﴿يَكْفُرُونَ﴾ [البقرة: ٦١] : يَجْحَدُونَ.". (١)

٠٤٢٠ "كَمَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ " ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٧] أَيْ يَجْحَدُونَ "". (٢)

٢١٥ - "الْقُوْلُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا، وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَالَّذِينَ قَاتَلُوا هَؤُلَاءِ الْمُفْتَرِينَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا مِنْ كُفَّارٍ قُرَيْشٍ، الْمُكَذِّبِينَ بِإِخْقِ لَمَّا جَاءَهُمْ فِينَا، مُبْتَغِينَ بِقِتَالِهِمْ عُلُوَّ كَلِمَتِنَا، وَنُصْرَةَ دِينِنَا ﴿ لَنَهْدِينَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ [العنكبوت: ٦٩] يَقُولُ: لِإَنْ اللَّهُ لِإَسْلَامُ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ لَنُوفِقَنَّهُمْ لِإِصَابَةِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمَةِ، وَذَلِكَ إِصَابَةُ دِينِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ الْإِسْلَامُ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْ وَسَلَّمَ ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ مَنْ أَحْسَنَ مِنْ حَلْقِهِ، فَجَاهَدَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ مَنْ أَحْسَنَ مِنْ حَلْقِهِ، فَجَاهَدَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ وَإِنَّ الللهَ لَمَعَ مَنْ أَحْسَنَ مِنْ حَلْقِهِ، فَجَاهَدَ فِي أَهْلَ السَّيْرِكِ ، مُصَدِّقًا رَسُولَهُ فِيمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِالْعَوْنِ لَهُ، وَالنَّصْرَةِ عَلَى مَنْ جَاهَدُ مِنْ أَعْدَائِهِ. وَ وَالَّذِي قُلْنَا فِي تَأُولِلِ قَوْلِهِ ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا ﴾ [العنكبوت: ٦٩] قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ قَوْلِهِ ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا ﴾ [العنكبوت: ٦٩] قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ. " (٣)

٢٢٤ – "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ " ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلُ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ﴾ [الروم: ٢٨] قَالَ: هَلْ جَدُ أَخْدًا يَعْمَلُ أَنْتُ مَعْنَلُ مَنْ شُهِدُ أَثَمُّمْ عَبِيدِي وَحَلْقِي، وَتَحْمِلُ لَمُمْ نَصِيبًا فِي أَحَدًا يَجْعَلُ عَبْدَهُ هَكَذَا فِي مَالِهِ، فَكَيْفَ تَعْمَدُ أَنْتَ وَأَنْتَ تَشْهَدُ أَثَمُّمْ عَبِيدِي وَحَلْقِي، وَخْمِلُ لَمُمْ نَصِيبًا فِي عَبَادَتِي، كَيْفَ يَكُونُ هَذَا؟ قَالَ: وَهَذَا مَثَلُ ضَرَبَهُ اللّهُ لَمُمْ، وَقَرَأَ: ﴿كَذَلِكَ نُفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [الروم: ٢٨] ". وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿خَافُومُهُمْ كِخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [الروم: ٢٨] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: خَافُونَ هَؤُلَاءِ الشُّرَكَاء مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ أَنْ يَرِثُوكُمْ أَمُوالَكُمْ مِنْ بَعْدِ وَفَاتِكُمْ، كَمَا يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.". ذَلِكَ: خَافُونَ هَؤُلَاءِ الشُّرَكَاء مُمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ أَنْ يَرِثُوكُمْ أَمُوالَكُمْ مِنْ بَعْدِ وَفَاتِكُمْ، كَمَا يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.".

٣٦٤ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدِيثُ عَنْ حَجَّاجٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَادِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " فِي الْآلِحَةِ، وَفِيهِ يَقُولُ: تَخَافُوهَمُ أَنْ يَرِثُوكُمْ كَمَا يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ". وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: قَالَ: " فِي الْآلِحَةِ، وَفِيهِ يَقُولُ: ثَخَافُوهَمُ أَنْ يَرِثُوكُمْ كَمَا يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ". وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ثَخَافُونَ هَؤُلَاءِ الشَّرَكَاءِ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ - [٤٩١] - أَنْ يُقَاسِمُوكُمْ أَمْوَالَكُمْ، كَمَا تُقَاسِمُ بَعْضًا. ". (٥)

نفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۸ (۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽۲) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (x) تفسیر الطبري = جامع البیان ط

تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/١٨

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/١٨

٤٢٤ - " فِكُو مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِوُ، قَالَ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو مِجْلَزٍ: «إِنَّ مَمْلُوكَكَ لَا ثَخَافُ أَنْ يُقَاسِمُكَ مَالَكَ، وَلَيْسَ لَهُ ذَلِكَ، كَذَلِكَ اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ». وَأَوْلَى الْقُولَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ الْقُولُ الثَّانِي، لِأَنَّهُ أَشْبَهَهُمَا عِمَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَاهَرُ الْكَلَامِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّه جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَبَّحَ بِالصَّوَابِ فِي تَأُويلِ ذَلِكَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَبَحَ هَوُلاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ لَهُ مِنْ حَلْقِهِ آلْهِةً يَعْبُدُوهَمَا، وَأَشْرَكُوهُمْ فِي عِبَادَتِمْ إِيَّاهُ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ يُقِرُّونَ بِأَثَى عَبُدُوهُمَا فَي عَبِيدِكُمْ شُرَكَاءُ فِيمَا حَوَّلْنَاكُمْ مِنْ يَعْمِنَا، فَهُمْ حَلْقُهُ وَهُمْ عَبِيدُكُمْ شُرَكَاءُ فِيمَا حَوَّلْنَاكُمْ مِنْ يَعْمِنَا، فَهُمْ حَلْقُهُ وَهُمْ عَبِيدُكُمْ شَرَكَاءُ فِيمَا حَوَّلْنَاكُمْ مِنْ يَعْمِنَا، فَهُمْ مَوْا بَيْنَهُمْ وَعَيْرَهُمْ بِفِعْلِهِمْ ذَلِكَ الْمَالَ الَّذِي هُو بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ، كَخِيفَةِ بَعْضِكُمْ بَعْطًا أَنْ يُقَاسِمَهُ مَنْ عَبِيدُكُمْ وَبَيْنَهُمْ، كَخِيفَةِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا أَنْ يُقَاسِمَهُ مَنْ الْمُقَاسِمَةُ وَبَيْنَهُ مِنَ الْمَالِ شَرِكَةً ، فَاخْيِفَةُ الَّتِي دُكُونَ خِيفَةً مِنْهُ بِأَنْ يَرْتُهُمْ وَبَيْنَهُ مِنَ الْمَالِ شَرِكَةً ، فَاخْيِفَةُ الَّتِي دُكُونَ خِيفَةً مِنْهُ بِأَنْ يَرْتُهُمْ وَبَيْنَهُمْ وَيَدْ يَكُونَ خِيفَةً مِنْهُ بِأَنْ يَرْتُهُمْ وَيَدْ يَلُكُ عَلَى خِيفَةٍ الْمُعْتَوى وَالْمُقَاسَمَةِ اللْ يَدُلُ عَلَى خِيفَةً اللْمَالِ اللَّذِي بَيْنَهُمْ الْمِقَالِ اللَّذِي بَيْنَهُ وَاللَّهُ الْمُقَامِلُ اللْمُعْلِقِ وَالْمُقَامِيَةِ الْمُعْمَا إِيَّاهُ أَنْ تَكُونَ خِيفَةً مِنْهُ بِأَنْ يَرْتُهُمْ الْمَقَامِ وَلَكُ عَلَى خِيفَةً الللْهَ الْمُقَامِقَةً اللللْهُ اللَّهُ عَلَى خِيفَةً اللَّهُ الْمُقَامِقُونَ اللَّهُ اللَّهُ الْمُقَامِلُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُقَامِلُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللَّذِي اللللْهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ الْ

٥٢٥ – "وَقَوْلُهُ: ﴿وَاتَّقُوهُ﴾ [الأنعام: ٧٢] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَخَافُوا اللَّهَ وَرَاقِبُوهُ أَنْ تُفَرِّطُوا فِي طَاعَتِهِ، وَتَرَكَّبُوا مَعْصِيَتَهُ ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ بِاللَّهِ بِتَضْيِيعِكُمْ وَتَرَكَّبُوا مَعْصِيَتَهُ ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ بِاللَّهِ بِتَضْيِيعِكُمْ وَتَرَكَّبُوا مَعْصِيَتَهُ ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ بِاللَّهِ بِتَضْيِيعِكُمْ وَتَرَكُبُوا مَعْاصِيهِ، وَخِلَافِكُمُ الدِّينَ الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَيْهِ". (٢)

٢٦٦ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا حَجَّاجٌ الْأَعْوَرُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: " اللَّهْوُ: الطَّبْلُ ". وَقَالَ آحَرُونَ: عَنَى بِلَهْوِ الْحَدِيثِ: الشِّرْكَ. ". (٣)

٢٢٧ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حُدِّثْتُ عَنِ الْخُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: "﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَمُو الْحَدِيثِ﴾ [لقمان: ٦] يَعْنِي الشِّرْكُ "". (٤)

٢١٨ – "حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ " ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَمُو الْحُدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ﴾ [لقمان: ٦] قَالَ: هَوُلَاءِ أَهْلُ الْكُفْرِ، أَلَا تَرَى إِلَى لَمُو الْحُدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ﴾ [لقمان: ٧] فَلَيْسَ هَكَذَا أَهْلُ قَوْلِهِ: ﴿ وَإِذَا تُتُلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أَذُنَيْهِ وَقْرًا ﴾ [لقمان: ٧] فَلَيْسَ هَكَذَا أَهْلُ الْإِسْلَامِ، قَالَ: وَهُوَ الْحَدِيثُ الْبَاطِلِ الَّذِي كَانُوا يَلْعَوْنَ فِيهِ ".

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1) تفسير الطبري = جامع البيان ط

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/١٨ه

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٨/١٨

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: عَنَى بِهِ كُلَّ مَا كَانَ مِنَ الْخَدِيثِ مُلْهِيًا عَنْ سَبِيلِ اللهِ، مِمَّا نَهَى اللهُ عَنِ اللهُ عَنِ اللهُ عَنِ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَمْ بِقَوْلِهِ ﴿ هُوُ الْحَدِيثِ ﴾ [لقمان: ٦] وَلَمْ يُخَصِّصْ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ، فَذَلِكَ عَمُ مِعْمُومِهِ، خَتَى يَأْتِيَ مَا يَدُلُّ عَلَى خُصُوصِهِ، وَالْغِنَاءُ وَالشِّرْكُ مِنْ ذَلِكَ.". (١)

٢٩ - "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمُّ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴿ القمان: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [البقرة: ٢٥] بِاللَّهِ فَوَحَّدُوهُ، وَصَدَّقُوا رَسُولَهُ وَاتَّبَعُوهُ ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ يَقُولُ: فَإَطَاعُوا اللَّهَ، فَعَمِلُوا بِمَا أَمَرَهُمْ فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ، وَانْتَهُوا عَمَّا كَاهُمْ عَنْهُ ﴿ لَمُمُ اللهِ وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ، وَانْتَهُوا عَمَّا كَاهُمْ عَنْهُ ﴿ لَمُهُمْ عَنْهُ ﴿ فَكُمُ اللهُ وَعَلَى اللهِ وَاللهِ عَلَى اللهِ وَاللهِ وَاللهِ عَلَى اللهِ وَعَلَى اللهِ وَعَلَى اللهِ وَعَلَى اللهُ وَعُلَى اللهُ وَعَلَى اللهُ وَعُلَى اللهِ وَعُلَى اللهُ وَلَى اللهُ وَعُلَى اللهُ وَاللّهُ وَعُلَى اللهُ وَلَى اللهُ وَاللّهُ وَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا عُلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا عَمْ اللهُ وَلَا عَنْ اللّهُ وَلَا عُلَى اللهُ وَلَا الللهُ وَلَا اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا الللهُ وَلَا اللهُ وَلَا الللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا الللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللهُ وَلَا الللهُ وَلَا اللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللهُ الللهُ وَاللّهُ اللهُ ا

٠٣٠ – "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُو يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ، إِنَّ الشِّرْكَ لَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَاذْكُرْ يَا مُحَمَّدُ ﴿ إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَاذْكُرْ يَا مُحَمَّدُ ﴿ إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِللّهُ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣] يَقُولُ: خَطَّأٌ مِنَ الْقَوْلِ لِابْنِهِ – [٥٥٠] – وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنِيَّ لَا تُشْرِكُ بِاللّهِ، إِنَّ الشِّرْكُ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣] يَقُولُ: خَطَّأٌ مِنَ الْقَوْلِ عَظِيمٌ ... (٣)

٣٦١ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان: ١٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنْ جَاهَدَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ وَالِدَاكَ عَلَى أَنْ تُطَعْهُمَا ثَشْرِكَ بِي فِي عِبَادَتِكَ إِيَّايَ مَعِيَ غَيْرِي مِمَّا لَا تَعْلَمُ أَنَّهُ لِي شَرِيكَ، وَلَا شَرِيكَ لَهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عُلُوًا كَبِيرًا، فَلَا تُطِعْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان: ١٥] يَقُولُ: وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان: ١٥] مَا يَقُولُ: وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان: ١٥] يَقُولُ: وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان: ١٥] يَقُولُ: وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان: ١٥] يَعُولُ: وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان: ١٥] يَكُولُ: وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان: ١٥] يَقُولُ: وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان: ١٥]

٢٣٢ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ ثُمُّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [لقمان: ١٥] فَإِنَّ إِلَيَّ مَصِيرُكُمْ وَمَعَادُكُمْ بَعْدَ ثَمَاتِكُمْ فَأُخْبِرُكُمْ بَجَمِيع مَا كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا تَعْمَلُونَ مِنْ حَيْرٍ وَشَرِّ، ثُمَّ أُجَازِيكُمْ عَلَى أَعْمَالِكُمْ، الْمُحْسِنُ مِنْكُمْ بَعْدَ ثَمَاتِكُمْ فَأُخْبِرُكُمْ فَأُخْبِرُكُمْ فَأَخْبِرُكُمْ فَا أُخْبِرُكُمْ فَا كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا تَعْمَلُونَ مِنْ حَيْرٍ وَشَرِّ، ثُمَّ أُجَازِيكُمْ عَلَى أَعْمَالِكُمْ، الْمُحْسِنُ مِنْكُمْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٩٥٥

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۸ ۲/۱۵

⁽۳) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7/1) د

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٥٥٥

بِإِحْسَانِهِ، وَالْمُسِيءُ بِإِسَاءَتِهِ. فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلُ: مَا وَجْهُ اعْتِرَاضِ هَذَا الْكَلَامِ بَيْنَ الْخَبَرِ عَنْ وَصِيَّتِي لُقْمَانَ ابْنَهُ، فَكَانَ قِيلَ ذَلِكَ أَيْضًا، وَإِنْ كَانَ حَبَرًا مِنَ اللّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ وَصِيَّتِهِ عِبَادَهُ بِهِ، وَأَنَّهُ إِنَّا أَوْصَى بِهِ لُقْمَانُ ابْنَهُ، فَكَانَ مَعْنَى الْكَلَام: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ ابْنَهِ وَهُو يَعِظُهُ يَا بُنِيَ لَا تُشْرِكُ بِاللّهِ إِنَّ الشِّرِكُ لِظَلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣] وَلا تُطعْ فِي الشِّيرُكِ بِهِ وَالِدَيْكَ ﴿ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان: ١٥] فَإِنَّ الشَّةِ وَصَّى بِهِمَا، فَاسْتَأْنَفَ الْكَلَامَ عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ مِنَ اللّهِ، وَفِيهِ هَذَا الْمَعْنَى، فَذَلِكَ وَجْهُ اعْتِرَاضِ ذَلِكَ بَيْنَ الْخَبَرَيْنِ عَنْ وَصِيَّتِهِ". (١)

٣٣٣ – "وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [الحج: ٧٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لِمَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ وَيَفْتَرُونَهُ عَلَى رَبِّمِمْ، مِنِ ادِعَائِهِمْ لَهُ الشُّرَكَاءَ وَالْأَنْدَادَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِهِمْ وَكَلَامٍ غَيْرِهِمْ، بَصِيرٌ بِمَا الْمُشْرِكُونَ وَيَفْتَرُونَهُ عَلَى رَبِّمِمْ، مِنِ ادِعَائِهِمْ عَلَى ذَلِكَ جَزَاءَهُمْ. ". (٢)

٢٣٤ - "سُجُودِهِمْ بِحَمْدِهِ، فَيُبَرِّتُونَهُ مِمَّا يَصِفُهُ أَهْلُ الْكُفْرِ بِهِ، وَيُضِيفُونَ إِلَيْهِ مِنَ الصَّاحِبَةِ وَالْأَوْلَادِ وَالشُّرِكَاءِ وَالشُّرِكَاءِ وَالشُّرِكَاءِ وَالشُّرِكَاءِ وَالشَّرِكَاءِ وَالْأَنْدَادِ ﴿ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنِ السُّجُودِ لَهُ وَالتَّسْبِيحِ، وَالْأَنْدَادِ ﴿ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنِ السُّجُودِ لَهُ وَالتَّسْبِيحِ، لَا يَسْتَنْكِفُونَ عَنِ السَّبُونَ عَنِ السَّبُودِ لَهُ وَاللَّسْبِيحِ، لَا يَسْتَنْكِفُونَ عَنِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأَنَّ لَا يَسْتَنْكِفُونَ عَنِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأَنَّ قَوْمًا مِنَ الْمُنافِقِينَ كَانُوا يَخْرُجُونَ مِنَ الْمَسْجِدِ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، ذُكِرَ ذَلِكَ عَنْ حَجَّاجٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ. ". (٣)

٣٥٥ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ [السجدة: ٢٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ، وَفَارَقُوا طَاعَتَهُ ﴿ فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ﴾ [السجدة: ٢٠] يَقُولُ: فَمَسَاكِنُهُمُ الَّتِي يَأْوُونَ إِلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ النَّارُ ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ عَنْهُمُ الَّتِي يَأْوُونَ إِلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ النَّارُ ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَعْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَمُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ ﴾ [السجدة: ٢٠] فِي الدُّنْيَا ﴿ تُكَذِّبُونَ ﴾ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَمُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ ﴾ [السجدة: ٢٠] فِي الدُّنْيَا ﴿ تُكَذِّبُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٥] أَنَّ اللَّهَ أَعَدَّهَا لِأَهْلِ الشِّرِكِ بِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ. ". (٤)

٤٣٦ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ سَالٍ، عَنِ ابْنِ ابْنِ ابْنِ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ سَالٍ، عَنِ ابْنِ الْبَرِّكِ "". (٥) الْخَنَفِيَّةَ، " ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب: ٦] قَالُوا: يُوصِي لِقَرَابَتِهِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ "". (٥)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٥٥

مرد الطبري = جامع البيان ط هجر 1/10 نفسير الطبري = جامع البيان ط

 $^{7 \}cdot N/1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٦/١٨

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/١٩

٤٣٧-"قَالَ: ثنا عَبْدَةُ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، " ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٦] قَالَ: لِلْقَرَابَةِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ وَصِيَّةٌ، وَلَا مِيرَاثَ لَهُمْ "". (١)

٢٣٨ – "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ " ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ وَصِيَّةٌ، وَلَا مِيرَاثَ لَمُمْ "". (٢)

٣٩ - " وَكُورُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ رَيْدٍ " ﴿ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلّمَ آخَى بَيْنَهُمْ وَلُوفَا فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ أَنْ يُقْالَ: مَعْنَى ذَلِكَ إِلّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمُ الَّذِينَ كَانَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ آخَى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مَعْرُوفًا مِنَ الْوَصِيَّةِ لَهُمْ وَالنَّصْرَةِ وَالْعَقْلِ عَنْهُمْ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مَعْرُوفًا مِنَ الْوَصِيَّةِ لَمُمْ وَالْتَعْلِ عَنْهُمْ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ مِنَ الْمُهُعِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مَعْرُوفًا مِنَ الْوَصِيَّةِ لَمُمْ وَالْتُعْلِ عَنْهُمْ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، لِأَنَّ كُلُ وَلِكَ مِنَ الْمُعْرُوفِ اللّهِ عَلَيْهِ عِبَادَهُ. وَإِنَّا الْقَوْلَ، وَقُلْتُ عُولَا عَنْهُمْ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، لِأَنْ الْقُولِي مِنْ قَالَ: هُوَ أَوْلِيكَ أَنْ الْمُؤْمِنِ وَالْمُشْرِكِ، وَقَدْ خَصَّ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَتَخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيَا بِقُولُهِ وَالْمُعْرَفِ وَالْمُهُمْ عَنْ الْمُؤْمِنِ وَالْمُشْرِكِ، وَقَدْ خَى اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَتَعْذُلُوا مِنْهُمْ وَلِيَا عَلَى الْمُعْرِينِ وَعَدُوكُمْ أَوْلِيَاءَ هُمُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهُمْ عَنْ الْخَوْرِينَ إِلَّا أَنْ يَنْعُلُوا إِلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَا جِرِينَ إِلّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَاءُكُمُ الَّذِينَ لَيْسُوا لِلْوَلِي الْمُعْمِوقَا. ". (٣)

٤٤٠ - "وَقَوْلُهُ ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ﴾ [الأحزاب: ١٤] يَقُولُ: وَلَوْ دُخِلَتِ الْمَدِينَةُ عَلَى هَوُلَاءِ الْقَائِلِينَ ﴿ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةً ﴾ [الأحزاب: ١٣] مِنْ أَقْطَارِهَا، يَعْنِي: مِنْ جَوَانِبِهَا وَنَوَاحِيهَا، وَأَحَدُهَا: قُطْرٌ، وَفِيهَا لُغَةٌ أُحْرَى: قُرُّ، وَأَقْتَارٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاحِزِ:

[البحر الرجز]

إِنْ شِئْتَ أَنْ تُدْهِنَ أَوْ تَمْرًا ... فَوَلِّينِ قَتْرَكَ الْأَشَرَّا

وَقَوْلُهُ ﴿ ثُمُّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ ﴾ [الأحزاب: ١٤] يَقُولُ: ثُمُّ سُئِلُوا الرُّجُوعَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الشِّرْكِ ﴿ لَآتَوْهَا ﴾ [الأحزاب: ١٤] يَقُولُ: وَمَا كَا يَقُولُ: وَمَا تَلَبَّثُوا بِمَا إِلَّا يَسِيرًا ﴾ [الأحزاب: ١٤] يَقُولُ: وَمَا احْتَبَسُوا عَنْ إِجَابَتِهِمْ إِلَى الشِّرْكِ إِلَّا يَسِيرًا قَلِيلًا، وَلاَّسْرَعُوا إِلَى ذَلِكَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ احْتَبَسُوا عَنْ إِجَابَتِهِمْ إِلَى الشِّرْكِ إِلَّا يَسِيرًا قَلِيلًا، وَلاَّسْرَعُوا إِلَى ذَلِكَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/١٩

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/١٩

^{7./19} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

التَّأُويل.". (١)

ا ٤٤١- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، " ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ ﴾ [الأحزاب: عَلَيْهِمْ مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ ﴾ [الأحزاب: ١٤] أَيْ لُوْ دُخِلَ عَلَيْهِمْ مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ ﴾ [الأحزاب: ١٤] يَقُولُ: لَأَعْطَوْهَا ﴿ وَمَا تَلَبَّثُوا كِمَا إِلَّا يَسِيرًا ﴾ [الأحزاب: ١٤] يَقُولُ: لِلْأَعْطَوْهَا ﴿ وَمَا تَلَبَّثُوا كِمَا إِلَّا يَسِيرًا ﴾ [الأحزاب: ١٤] يَقُولُ: إِلَّا أَعْطُوهُ طَيِّبَةً بِهِ أَنْفُسُهُمْ مَا يَخْتَبِسُونَهُ "". (٢)

٢٤٢ - " حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهَ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣] قَالَ: " الرِّجْسُ هَا هُنَا: الشَّيْطَانُ، وَسِوَى ذَلِكَ مِنَ الرِّجْسِ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴿ اللَّحزاب: ٣٣] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِي الرِّجْسِ: اللَّيِّرُكُ " اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِلِ فِي الَّذِينَ عُنُوا بِقَوْلِهِ ﴿ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِي الرِّجْسِ: اللهُ عَلَيْهِ مُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيُّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رِضْوَانُ اللّهِ عَلَيْهِمْ". (٣)

عَنْ - [۱۸۹] - مَحَجَّةِ الْحَقْ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنَا كَبِيرًا وَ الْإَحْزَابِ: ٦٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَالَ الْكَافِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنَا كَبِيرًا وَ الْأحزابِ: ٦٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَالَ الْكَافِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنَا كَبِيرًا وَ الْأحزابِ: ٦٧] يَقُولُ: فَأَزَالُونَا جَهَنَّمَ: رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا أَئِمَّتِنَا فِي الصَّلَالَةِ وَكُبَرَاءَنَا فِي الشِّرِكِ ﴿فَأَصَلُونَا السَّبِيلَا ﴾ [الأحزاب: ٢٧] يَقُولُ: فَأَزَالُونَا عَنْ - [١٨٩] - مَحَجَّةِ الْحَقِّ، وَطَرِيقِ الْهُدَى، وَالْإِعْمَانِ بِكَ، وَالْإِقْرَارِ بِوَحْدَانِيَّتَكَ، وَإِحْلَاصِ طَاعَتِكَ فِي الدُّنْيَا ﴿وَالْعَنْهُمْ مِنَ الْعَذَابِ مِثْلَ عَذَابِنَا الَّذِي تَعَذَّبْنَا ﴿وَالْعَنْهُمْ مِنَ الْعَذَابِ مِثْلَ عَذَابِنَا الَّذِي تَعَذَّبْنَا ﴿وَالْعَنْهُمْ مِنَ الْعَذَابِ مِثْلَ عَذَابِنَا اللَّذِي تَعَذَّبْنَا ﴿وَالْعَنْهُمْ مِنَ الْعَذَابِ مِثْلَ عَذَابِنَا اللَّذِي تَعَذَّبْنَا ﴿وَالْعَنْهُمْ مِنَ الْعَذَابِ مِثْلَ عَذَابِنَا اللَّذِي تَعَذَّبْنَا ﴿وَالْعَنْهُمْ لَوَ الْعَنَا كَبِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٦٨] يَقُولُ: عَذِيمُ فَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ مِثْلَ عَذَابِ اللَّذِي تَعَذَّبْنَا ﴿ وَالْعَنْهُمْ مِنَ الْعَذَابِ مِثْلَ عَذَابِنَا اللَّذِي تَعَذَّبْنَا أَوْلِكَ قَالَ أَهُلُ التَّأُولِلِ الْعَلَاقِي اللْوَلِي الْعَنْ الْعَلَاقِ الْعَلَالُولُولُ اللَّهُ الْعَلَى الْعَلَاقِي الْعَلَى الْمُؤْلِقُولُ اللْعُولُ الْقَالُولُ مَالِكُ الْعَلَاقُ الْعَلَى الْعُلْمُ اللْعُلُولُ اللْعُلُولُ اللْعَلَالُ الْعَلَالِ اللْعَلَاقِ الْعَلْمُ الْعُلْعُلُهُ الْعَلَالُ الْعَلَالُولُ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَالُ الْعَلَالِهُ الْعُلُولُ الْعَلَالَ الْعُلُولُ الْعَلَالُولُولُ الْعَلَى الْعَلْعُلُهُ اللْعُلُولُ اللْعَلَالَ الْعَلَالَةُ الْعَلَى الْعَلْمُ الْعَلْعُلُولُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلَالُولُولُولُولِ

٤٤٤ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ رَبَّنَا إِنَّا أَطُعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا﴾ [الأحزاب: ٦٧] ﴿ أَيْ رُءُوسَنَا فِي الشَّرِّ وَالشِّرْكِ» ". (٥)

٥٤٥ - "الْقُوْلُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَمُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَهَذَا فِعْلُنَا بِوَلِيّنَا السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ إِنْعَامِنَا عَلَيْهِمَا النِّعَمَ الَّتِي لَا كِفَاءَ لَمَا إِذْ شَكَرَانَا، وَذَاكَ فِعْلُنَا وَمَنْ أَطَاعَنَا، دَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ الَّذِي فَعَلْنَا بِهِمَا مِنْ إِنْعَامِنَا عَلَيْهِمَا النِّعَمَ الَّتِي لَا كِفَاءَ لَمَا إِذْ شَكَرَانَا، وَذَاكَ فِعْلُنَا

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 19/19

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٥٤

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠١/١٩

 $^{1 \}wedge 1 \wedge 1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٩/١٩

بِسَبَإِ الَّذِينَ فَعَلْنَا كِمِمْ، إِذْ بَطَرُوا نِعْمَتَنَا، وَكَذَّبُوا رُسُلَنَا، وَكَفَرُوا أَيَادِينَا، فَقُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَوُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِرَبِّمِمْ مِنْ قَوْمِكَ، الجَّاحِدِينَ نِعَمَنَا عِنْدَهُمُ: ادْعُوا أَيُّهَا الْقَوْمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَثَّمُ لِلَّهِ شَرِيكُ مِنْ دُونِهِ، فَسَلُوهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِكُمْ قَوْمِكَ، الجَّاحِدِينَ نِعَمَنَا عِنْدَهُمْ: ادْعُوا أَيُّهَا الْقَوْمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَثَمُ لِلَّهِ شَرِيكُ مِنْ دُونِهِ، فَسَلُوهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِكُمْ بَعْضَ أَفْعَالُوا عَلَى ذَلِكَ فَاعْلَمُوا أَنْكُمْ مُبْطِلُونَ، لِأَنَّ بَعْضَ أَفْعَالُوا عَلَى ذَلِكَ فَاعْلَمُوا أَنْكُمْ مُبْطِلُونَ، لِأَنَّ الشَّهِ عَلَيْ اللَّهُ وَصَفَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَقَالَ: إِنَّهُمْ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَوَّ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الرُّبُوبِيَّةِ لَا تَصْلُحُ وَلَا شَرِّ وَلَا ضُرِّ وَلَا نَفْعٍ، فَكَيْفَ يَكُونُ إِلْمًا مَنْ كَانَ كَذَلِكَ". (١)

٢٤٦ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكِ ﴾ [سبأ: ٢٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَا هُمْ إِذْ لَمْ يَكُونُوا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ، مُنْفَرِدِينَ بِمُلْكِهِ مِنْ - [٢٧٣] - دُونِ اللهِ، يَمْلِكُونَهُ عَلَى وَجْهِ الشَّرِكَةِ، لِأَنَّ الْأَمْلَاكَ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ، مُنْفَرِدِينَ بِمُلْكِهِ مِنْ - [٢٧٣] - دُونِ اللهِ، يَمْلِكُونَهُ عَلَى وَجْهِ الشَّرِكَةِ، لِأَنَّ اللَّهُ مُلُكَ فِي الْمَمْلُوكَاتِ، لَا تَكُونُ لِمَالِكِهَا إِلَّا عَلَى أَحَدِ وَجْهَيْنِ: إِمَّا مَقْسُومًا، وَإِمَّا مُشَاعًا؛ يَقُولُ: وَآهِتُهُمُ الَّتِي الْأَمْلَاكَ فِي الْمَمْلُوكَاتِ، لَا مُشَاعًا وَلَا مَقْسُومًا، فَكَيْفَ يَكُونُ مَنْ يَدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ، لَا يَمْلِكُونَ وَزْنَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ، لَا مُشَاعًا وَلَا مَقْسُومًا، فَكَيْفَ يَكُونُ مَنْ كُونَ هَنْ لَكُ مُلْكُ جَمِيعِ ذَلِكَ". (٢)

٧٤٤ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِنَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بَمِمْ مُؤْمِنُونَ ﴾ [سبأ: ٤١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنِ دُوخِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بَمِمْ مُؤْمِنُونَ ﴾ [سبأ: ٤١] يَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ: أَهَؤُلَاءِ كَانُوا يَعْبِدُونَكُمْ مِنْ دُونِنَا؟ فَتَتَبَرُّ مِنْهُمُ الْمَلائِكَةِ: أَهَؤُلَاءِ كَانُوا يَعْبِدُونَكُمْ مِنْ دُونِنَا؟ فَتَتَبَرًّ مِنْهُمُ الْمَلائِكَةُ، وَيَوْمَ خَشُرُ هَؤُلَاءِ كَانُوا يَعْبُدُونَكُمْ مِنْ دُونِنَا؟ فَتَتَبَرً مِنْهُمُ الْمَلائِكَةِ: وَيَوْمَ يَعْبُدُونَ الْجَنَّ فَوْلُ لِلْمَلائِكَةِ وَلَيْ لَلْمَلَائِكَةٍ وَلَيْنَا فِي اللّهُ مِنْ دُونِمَ فَوْلَاءِ مِنَ الشَّرَكَاءِ وَلَا نُدُودِ هَوْنَكُ ﴿ وَلَكُ مَا أَضَافَ إِلَيْكَ هَؤُلَاءٍ مِنَ الشَّرَكَاءِ وَالْأَنْدَادِ ﴿ أَنْتَ وَلَا لَهُ مِنَ السَّرَكَاءِ وَلَا لَكُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ ﴾ [البقرة: ٣٦] رَبَّنَا، تَنْزِيهَا لَكَ وَتَبْرِئَةً عِمَّا أَضَافَ إِلِيْكَ هَؤُلَاءٍ مِنَ الشَّرَكَاءِ وَالْأَنْدَادِ وَأَنْتُكَ وَلَيْكُ مِنْ دُونِهِمْ ﴾ [البقرة: ٣٦] رَبَّنَا، تَنْزِيهَا لُكَ وَتَبْرِئَةً عِمَّا أَضَافَ إِلِيْكَ هَؤُلَاءٍ مِنَ الشَّرَكَاءِ وَلَكَ وَلَكُمْ مِنْ دُونِهِمْ ﴾ [سبأ: ٤١] لَا تَتَجْدُدُ وَلِيَّا دُونَكَ ﴿ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ ﴾ [سبأ: ٤١] وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلُكَ قَالَ أَهْلُ التَنْوِيلِ". (٣)

٤٤٨ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثني سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّمَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [فاطر: ١٠] قَالَ: «هَؤُلَاءِ أَهْلُ الشِّرْكِ»". (٤)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٢/١٩

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٩/١٩

⁽٤) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (٤)

هَذَا بِالْخَيْرَاتِ، وَهَذَا مُقْتَصِدٌ عَلَى أَثْرِه " وَأُولَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ تَأْويلُ مَنْ قَالَ: عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢] الْكُتُبُ الَّتي أُنْزِلَتْ مِنْ قَبْل الْفُرْقَانِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَعْنَاهُ، وَأَمَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتْلُونَ غَيْرَ كِتَاكِمِمْ، وَلَا يَعْمَلُونَ إِلَّا بِمَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالشَّرَائِع؟ قِيلَ: إِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ عَلَى غَيْرِ الَّذِي ذَهَبْتُ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْإِيمَانَ بِالْكِتَابِ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا، فَمِنْهُمْ مُؤْمِنُونَ بِكُلِّ كِتَابِ أَنْزَلَهُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ قَبْلَ كِتَاكِيمْ وَعَامِلُونَ بِهِ، - [٣٧٤] - لِأَنَّ كُلَّ كِتَاب أُنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ قَبْلَ الْفُرْقَانِ، فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَمَل بِالْفُرْقَانِ عِنْدَ نُزُولِهِ، وَبِاتِّبَاعِ مَنْ جَاءِ بِهِ، وَذَلِكَ عَمَلُ مَنْ أَقَرَّ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَمَا جَاءَ بِهِ، وَعَمِلَ بِمَا دَعَاهُ إِلَيْهِ بِمَا فِي الْقُرْآنِ، وَبَمَا فِي غَيْرِهِ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي أُنْزِلَتْ قَبْلَهُ وَإِنَّمَا قِيلَ: عَنَى بِقَوْلِهِ ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ ﴾ [فاطر: ٣٦] الْكُتُبَ الَّتِي ذَكُرْنَا لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [فاطر: ٣١] ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ قَوْلَهُ ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا ﴾ [فاطر: ٣٦] فَكَانَ مَعْلُومًا، إِذْ كَانَ مَعْنَى الْمِيرَاثِ إِنَّمَا هُوَ انْتِقَالُ مَعْنَى مِنْ قَوْمٍ إِلَى آخَرِينَ، وَلَمْ تَكُنْ أُمَّةٌ عَلَى عَهْدِ نَبِيّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتَقَلَ إِلَيْهِمْ كِتَابٌ مِنْ قَوْمٍ كَانُوا قَبْلَهُمْ غَيْرَ أُمَّتِهِ، أَنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَبَيَّنَ أَنَّ الْمُصْطَفِينَ مِنْ عِبَادِهِ هُمْ مُؤْمِنُو أُمَّتِهِ؛ وَأَمَّا الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ، فَإِنَّهُ لِأَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي الَّتِي هِيَ دُونَ النِّفَاقِ وَالشِّرْكِ عِنْدِي أَشْبَهُ بِمَعْنَى الْآيَةِ مِنْ أَنْ يَكُونَ الْمُنَافِقَ أَوِ الْكَافِرَ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَتْبَعَ هَذِهِ الْآيَةَ قَوْلَهُ: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ [فاطر: ٣٣] فَعَمَّ بِدُخُولِ الْجُنَّةِ جَمِيعَ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَإِنَّ قَوْلَهُ ﴿ يَدْخُلُوكُمَا ﴾ [فاطر: ٣٣] إِنَّمَا عَنَى بِهِ الْمُقْتَصِدَ وَالسَّابِقَ؛ قِيلَ لَهُ: وَمَا بُرْهَانُكَ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ مِنْ حَبَرِ أَوْ عَقْلٍ؟ فَإِنْ قَالَ: قِيَامُ الْحُجَّةِ أَنَّ الظَّالِمَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَيَدْ حُلُ النَّارَ، وَلَوْ لَمْ يَدْ حُلِ النَّارَ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ أَحَدٌ وَجَبَ أَنْ لَا يَكُونَ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ وَعِيدٌ؛ قِيلَ: إِنَّهُ لَيْسَ فِي الْآيَةِ حَبَرٌ -[٣٧٥] - أَثَمَّمْ لَا يَدْخُلُونَ النَّارَ، وَإِنَّمَا فِيهَا إِخْبَارٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ جَنَّاتِ عَدْنٍ، وَجَائِزٌ أَنْ يَدْخُلَهَا الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ بَعْدَ عُقُوبَةِ اللَّهِ إِيَّاهُ عَلَى ذُنُوبِهِ الَّتِي أَصَابَهَا فِي الدُّنْيَا، وَظُلْمِهِ نَفْسَهُ فِيهَا بِالنَّارِ، أَوْ بِمَا شَاءَ مِنْ عِقَابِهِ، ثُمَّ يُدْخِلُهُ الْجُنَّةَ، فَيَكُونُ مِمَّنْ عَمَّهُ حَبَرُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ [فاطر: ٣٣] وَقَدْ رُويَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ أَخْبَارٌ، وَإِنْ كَانَ فِي أَسَانِيدِهَا نَظَرٌ، مَعَ دَلِيلِ الْكِتَابِ عَلَى صِحَّتِهِ عَلَى النَّحْو الَّذِي بَيَّنْتُ". (١)

٠٥٠ - "كَمَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ وَمَكْرَ السَّيِّيُ ﴿ وَاطْر: ٣٤] «وَهُوَ الشِّرِكُ» وَأُضِيفَ الْمَكْرِ السَّيِّيُ مِنْ نَعْتِ الْمَكْرِ، كَمَا قِيلَ: ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُو حَقُ الْيَقِينِ ﴾ [فاطر: ٣٦] «وَهُوَ الشِّرِكُ» وَأُضِيفَ الْمَكْرُ إِلَى السَّيِّيُ مِنْ نَعْتِ اللَّهِ: «مَكْرًا سَيِّمًا» ، وَفِي ذَلِكَ تَخْقِيقُ الْقُولِ الَّذِي قُلْنَاهُ مِنْ أَنَّ اللَّهِ: «مَكْرًا سَيِّمًا» ، وَفِي ذَلِكَ تَخْقِيقُ الْقُولِ الَّذِي قُلْنَاهُ مِنْ أَنَّ اللَّهِ اللَّهِ: «مَكْرًا سَيِّمًا» ، وَفِي ذَلِكَ تَخْقِيقُ الْقَوْلِ الَّذِي قُلْنَاهُ مِنْ أَنَّ اللَّهِ اللَّهِ عَيْرَ الْأَعْمَشِ وَحَمْزَةً هِمَمْزَةً مُحَرَّكَةٍ بِالْخَفْضِ وَقَرَأَ ذَلِكَ قُرَاءُ الْأَمْصَارِ غَيْرَ الْأَعْمَشِ وَحَمْزَةً هِمَرَةٍ مُحَرَّكَةٍ بِالْخَفْضِ وَقَرَأَ ذَلِكَ أَلِكَ اللَّيْكِي عَلْ اللَّهِ عَلَى الْمَعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمَكْرِ وَقَرَأَ ذَلِكَ قُرَّاءُ الْأَمْصَارِ غَيْرَ الْأَعْمَشِ وَحَمْزَةً هِمَرَّةً مِنْ نَعْتِ الْمَكْرِ وَقَرَأَ ذَلِكَ قُرَّاءُ الْأَمْصَارِ غَيْرَ الْأَعْمَشِ وَحَمْزَةً هِمَرَّةٍ مُعَرَّعَةٍ بِالْخَفْضِ وَقَرَأَ ذَلِكَ عَلَاهُ اللَّهُ عَمْشِ وَمُثْرَةً مَنْ الْمُعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمَعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمَلْ عَيْرَا الْمَالِعُلَعُ مَالِهُ عَيْرَا الْمَعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمُعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمَعْنَ الْمَعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمُعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمَعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمُعْنَى مِنْ الْمُعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمُعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمَعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمُعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمُعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمُعْنَاقِ مُعْنَاقًا اللَّهُ الْمُعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمُعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمَعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمُعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمُعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمُعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمُعْنِ الْمُولِقُولُ الْمُعْنَى الْمُعْنَى مِنْ مَنْ مَالِكُونَ الْمُولَ الْمَعْنَى الْمُعْنَى مِنْ مَالْمُونَ الْمُعْنَى الْمُعْنَى الْمُعْنَى مِنْ مَالِكُونَ الْمُعْنَى الْمُعْنَى مِنْ مَالْمُ الْمُعْنَى الْمُعْنَى الْمُعْنَاقُ مُ الْمُعْنَى الْمُعْمَلُ مِنْ الْمُعْمَالِ عَلْمُ الْمُعْنَاقِ الْمُعْمِلُ الْمُلْكُولُ الْمُلْمُ الْمُعْنَالِي الْمُعْمَالِ الْمُعْنَامُ الْمُعْمَالِ الْمُعْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٣/١٩

الْأَعْمَشُ وَحَمْزَةُ كِمَمْزَةٍ وَتَسْكِينِ الْهَمْزَةِ اعْتِلَالًا مِنْهُمَا بِأَنَّ الْحَرَكَاتِ لَمَّا كَثُرَتْ". (١)

٥١ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ ﴾ [فاطر: ٤٣] يَقُولُ: نَفَرُوا اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ، وَخُدْعَةً سَيِّئَةً، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ صَدُّوا الضُّعَفَاءَ عَنِ اتِّبَاعِهِ مَعَ كُفْرِهِمْ بِهِ، وَالْمَكْرُ هَاهُنَا: هُوَ الشِّرْكُ". (٢)

٢٥٤ - "وَقَالَ قَتَادَةً فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّيُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ [فاطر: ٤٣] ﴿ وَهُوَ الشِّرِكُ ﴾ ". (٣)

٣٥٤ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أُولَمُ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكُرُهُ: أُولَمٌ يَسِرْ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللَّهِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَهْلَكْنَا أَهْلَهَا بِكُفْرِهِمْ بِنَا وَتَكْذِيهِمْ رُسُلَنَا، وَإِنَّهُمْ مُخَارٌ يَسْلُكُونَ طَرِيقِ الشَّامِ ﴿ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [يوسف: ١٠٩] مِنَ الْأَمْمِ الَّتِي فَعَلَ شَوْولُ بَعِنَا أَهُ كُولِكُهُمْ وَخُرُوا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ كَانُوا مَثُولُونَ هِمَا أَلَهُ غُلِكُهُمْ وَخُرُوا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ عَبْدَهُمْ، فَيَتَّعِظُوا بَمِمْ، وَيَنْزَحِرُوا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ عَبْلَهُمْ وَخُرُونَ هِمَا أَلَهُ غُلِكُهُمْ وَخُرُوا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ عَبْلَهُمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ فُوَقَةً ﴾ [فاطر: ٤٤] وَبَطْشًا عِبَادَةِ الْآهِةِ بِالشِّرِكِ بِاللَّهِ، وَيَعْلَمُوا أَنَّ الَّذِي فَعَلَ بِأُولَئِكَ مَا فَعَلَ ﴿ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ [فاطر: ٤٤] وَبَطْشًا فِي عَلَى اللَّهُ مَا يَعْدَالِ النِّشْمَةِ، وَالْعَذَابِ هُمُ وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي قَوْلِهِ: لَنْ يَفْعَلَ بِمُ فَلَ الْمُؤْولُونَ أَوْلَا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ [فاطر: ٤٤] قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٤)

\$ ٥٥ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي حَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ الْآلْوَانَ الْمُحْتَلِفَةَ كُلَّهَا مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ، وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يس: ٣٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ تَنْزِيهًا وَتَبْرِئَةً لِلَّذِي حَلَقَ الْأَلْوَانَ الْمُحْتَلِفَةَ كُلَّهَا مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ، وَمِنْ أَوْلَادِهِمْ ذُكُورًا وَإِنَاثًا، وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ أَيْضًا مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَمْ يُطْلِعْهُمْ عَلَيْهَا، حَلَقَ كَذَلِكَ أَزْوَاجًا مِمَّا يُضِيفُ إِلَيْهِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ، وَيَصِفُونَهُ بِهِ مِنَ الشُّرَكَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ". (٥)

٥٥٥ - "وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ فِي قُرَّاءِ الْأَمْصَارِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فِيمَا مَعَ اخْتِلَافِ مَعْنَيَيْهِمَا؟ قِيلَ: إِنَّهُمَا وَإِنِ اخْتَلَفَ الْقَارِئُ فِيمَا مَعَ اخْتِلَافِ مَعْنَيَيْهِمَا؟ قِيلَ: إِنَّهُمَا وَإِنِ اخْتَلَفَ مَعْنَيَيْهِمَا وَإِنْ الْخَتَلَفَ مَعْنَيَيْهِمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْفَضْل، وَسَحَرَ مِنْهُ أَهْلُ الشِّرْكِ بِاللهِ، مَعْنَيَيْهِ صَحِيحٌ، قَدْ عَجِبَ مُحَمَّدٌ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْفَضْل، وَسَحَرَ مِنْهُ أَهْلُ الشِّرْكِ بِاللهِ،

 ⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

mqm/1q تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر mqm/1q

 $^{^{}mq} (7)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $^{mq} (7)$

 $^{^{ *90/19}}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $^{ *0/19}$

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٢٣٤

وَقَدْ عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ عَظِيمٍ مَا قَالَهُ الْمُشْرِكُونَ فِي اللهِ، وَسَحَرَ الْمُشْرِكُونَ بِمَا قَالُوهُ، فَإِنْ قَالَ: أَكَانَ التَّنْزِيلُ بِإِحْدَاهُمَا أَوْ بِكِلْتَيْهِمَا، فَإِنْ قَالَ: وَكَيْفَ يَكُونُ تَنْزِيلُ حَرْفٍ مَرَّتَيْنِ؟ قِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ مَرَّتَيْنِ، إِنَّمَا أَوْ بِكِلْتَيْهِمَا، فَإِنْ قَالَ: وَكَيْفَ يَكُونُ تَنْزِيلُ حَرْفٍ مَرَّتَيْنِ؟ قِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ مَرَّتَيْنِ، إِنَّمَا أَنْ يَقْرَأُ بِالْقِرَاءَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا، وَلِهَذَا مَوْضِعٌ سَنَسْتَقْصِي إِنْ شَاءَ الله فيهِ الْبَهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْرَأُ بِالْقِرَاءَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا، وَلِهَذَا مَوْضِعٌ سَنَسْتَقْصِي إِنْ شَاءَ الله فيهِ الْبَيَانَ عَنْهُ بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ، وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ". (١)

٢٥٦ – "حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الصافات: ٨٤] قَالَ: «سَلِيمٍ مِنَ الشِّرْكِ»". (٢)

٧٥٧- "كَمَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقُلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الصافات: ٨٤] ﴿وَاللَّهِ مِنَ الشِّرُكِ ﴾ ". (٣)

٤٥٨ – "وَقَوْلُهُ: ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الصافات: ٨٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِذْ جَاءَ إِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ مِنَ <mark>الشِّرْكِ</mark>، مُخْلِصٌ لَهُ التَّوْحِيدَ". ^(٤)

9 ه ٤ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ٤٤] يَقُولُ: أَفَلَيْسَ لَكُمْ عُقُولٌ تَتَدَبَّرُونَ هِمَا وَتَتَفَكَّرُونَ، فَتَعْلَمُونَ أَنَّ مَنْ سَلَكَ مِنْ عِبَادِ اللّهِ فِي الْكُفْرِ بِهِ، وَتَكْذِيبِ رُسُلِهِ، مَسْلَكَ هَؤُلَاءِ اللّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ مِنْ قَوْمِ لُوطٍ، نَازِلٌ عَمْ مَنْ عُقُوبَةِ اللّهِ، مِثْلُ الّذِي نَزَلَ - [٦٢٤] - بِحِمْ عَلَى كُفْرِهِمْ بِاللّهِ، وَتَكْذِيبِ رَسُولِهِ، فَيَزْجُرُكُمْ ذَلِكَ عَمَّا أَنْتُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ بِاللّهِ، وَتَكْذِيبِ رَسُولِهِ، فَيَزْجُرُكُمْ ذَلِكَ عَمَّا أَنْتُمْ عَلَى عُلْمِهِمْ اللّهِ مِنَ الشِّرْكِ بِاللّهِ، وَتَكْذِيبٍ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ". (٥)

٠٤٦٠ " حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «رَجَعَ الْحُدِيثُ إِلَى الْأَوَّلِينَ أَهْلِ الْطِّرِّرُكِ» ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ [الصافات: ١٦٨]". (٦)

٤٦١ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [ص: ٢٤] يَقُولُ: وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّلِكِ اللَّهِ عَلَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] بِاللَّهِ ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [البقرة:

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/١٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٥٥٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٥٥٥

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٥٥٥

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/١٩

⁽٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/١٥٦

٥٧] يَقُولُ: وَعَمِلُوا بِطَاعَةِ اللهِ، وَانْتَهَوْا إِلَى أَمْرِهِ وَغَيْهِ، وَلَمْ يَتَجَاوَزُوهُ ﴿ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ﴾ [ص: ٢٤] وَجْهَا إِلَى أَمْرِهِ وَغَيْهِ، وَلَمْ يَتَجَاوَزُوهُ ﴿ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ﴾ [ص: ٢٤] وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ صِلَةً بِمَعْنَى: وَقَلِيلٌ هُمْ، فَيَكُونُ إِنْبَاهُمَا وَإِحْرَاجُهَا مِنَ الْكَلَامِ لَا يُفْسِدُ مَعْنَى الْكَلَامِ وَالْآحَرُ أَنْ تَكُونَ اسْمًا، وهُمْ صِلَةٌ لَهَا، بِمَعْنَى: وَقَلِيلٌ مَا بَجِدُهُمْ، كَمَا يُقَالُ: قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ عَقْلَكَ أَكْثَرَ مِمَّا هُوَ، فَتَكُونُ النَّمَا، والْمَعْنَى: كُنْتُ أَحْسِبُ عَقْلَكَ أَكْثَرَ مِمَّا هُوَ، فَتَكُونُ الْكَلَامُ مِينٌ، لِأَنْ مَنِ الَّتِي تَكُونُ لِلنَّاسِ وَأَشْبَاهِهِمْ، وَخُكِيُّ عَنِ الْعَرَبِ: وَالْاسْمُ مَصْدَرًا، وَلَوْ لَمْ تُرْدِ الْمَصْدَرَ لَكَانَ الْكَلَامُ مِينْ، لِأَنَّ مَنِ الَّتِي تَكُونُ لِلنَّاسِ وَأَشْبَاهِهِمْ، وَخُكِيُّ عَنِ الْعَرَبِ: وَلَا مَعْنَى: كُنْتُ أَرَاكَ أَنْكُ مِثْلُ ذَلِكَ، وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَنَهُ غَيْرُ مَا هُوَ، بَمَعْنَى: كُنْتُ أُرَاكُ عَلَى غَيْرِ مَا رَأَيْتُ". (١)

٢٦٢ - "وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةُ ﴾ [الزمر: ١٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَرْضُ اللَّهِ فَسِيحَةٌ وَاسِعَةٌ، فَهَاجِرُوا مِنْ أَرْضِ الشِّروكِ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ". (٢)

٣٤٠-"حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ ﴾ [الزمر: ٢٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٢٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٢٩] إلَى قَوْلِهِ: ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٢٩] قَالَ: " الشُّرَكَاءُ الْمُتَشَاكِسُونَ: الرَّجُلُ الَّذِي يَعْبُدُ آلِهَ شَتَى كُلُّ قَوْمٍ يَعْبُدُونَ إِلَمًا يَرْضُونَهُ وَيَكُفُّرُونَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ اللَّهُ هَذَا الْمَثَلَ لَهُمُّم، وَضَرَبَ لِنَفْسِهِ مَثَلًا، يَقُولُ: رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ يَقُولُ: يَعْبُدُونَ إِلْمًا وَاحِدًا لَا يَغْبُدُونَ إِلَمُ اللَّهُ هَذَا الْمَثَلَ لَمُمُّم، وَضَرَبَ لِنَفْسِهِ مَثَلًا، يَقُولُ: رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ يَقُولُ: يَعْبُدُونَ إِلَمَ اللهُ عَنْدَا الْمَثَلَ لَهُمُ ، وَضَرَبَ لِنَفْسِهِ مَثَلًا، يَقُولُ: رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ يَقُولُ: يَعْبُدُونَ إِلَمَ اللّهُ عَنْ وَلِهِ "". (٣)

٤٦٤ – "كَمَا: حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [الزمر: ٣٣] يَقُولُ: «اتَّقُوا الشِّرْكَ»". (٤)

٥٦٥ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَغْفِرُ الدُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي الَّذِينَ عُنُوا بِمَذِهِ الْآيَةِ، إِنَّ اللّهَ يَغْفِرُ الدُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُو الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي الَّذِينَ عُنُوا بِمَانِ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ وَقَدْ أَشْرَكُنَا وَزَنَيْنَا، وَقَتَلْنَا النَّقُسُ اللّهِ عَنِي كِمَا قَوْمُ مِنْ أَهْلِ النَّيْرِكِ، قَالُوا لَمَّا دُعُوا إِلَى الْإِيمَانِ بِاللّهِ: كَيْفَ نُؤْمِنُ وَقَدْ أَشْرَكُنَا وَزَنَيْنَا، وَقَتَلْنَا النَّالَ عَنْ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللل

^{37/7}۰ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

⁽٤) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٤/٢٠

٦٦٦ – الْإِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بَنُ سَعْدٍ، قَالَ ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَجِّي، قَالَ: ثَنِي عَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ قُلُ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ ﴾ [الزمر: ٥٣] " وَذَلِكَ أَهْلَ مَكَّةَ قَالُوا: يَرْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ مَنْ عَبَدَ الْأَوْثَانَ، وَدَعَا مَعَ اللّهِ إِلْمًا آحْرَ، وَقَتَلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ وَخَنُ أَهْلُ اللهُ ال

٢٦٤- " إِذَّكُو مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنِي ابْنُ الْبَرْقِيّ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاذِ الْحُواسَايِنُ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ نَافِع، عَنِ ابْنِ عُمَر، قَالَ: " كُنّا مَعْشَرَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ نَرَى أَوْ نَقُولُ: إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ حَسَنَاتِنَا إِلّا وَهِيَ مَقْبُولَةٌ، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا اللّهَ وَأَلِيهُ وَلَا اللّهَ عَلَيْهُ اللّهَ اللّهَ عَلَى اللّهَ اللّهَ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّه

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

٤٦٨ - "كَمَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ - [٢٨٥] - تَابُوا﴾ [غافر: ٧] «مِنَ الشِّرْكِ»". (١)

٤٦٩ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ ﴾ [غافر: ٧] يَقُولُ: فَاصْفَحْ عَنْ جُرْمِ مَنْ تَابَ مِنَ الشِّرْكِ بِكَ مِنْ عِبَادِكَ، فَرَجَعَ إِلَى تَوْحِيدِكَ، وَاتَّبَعَ أَمْرَكَ وَغَيْكَ ". (٢)

٠٤٧٠ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ [غافر: ٧] يَقُولُ: وَاصْرِفْ عَنِ الَّذِينَ تَابُوا مِنَ الشِّرْكِي، وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ عَذَابَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". (٣)

٧٧١ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثِنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثِنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ، ﴿إِنَّ اللّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر: ٢٨] قَالَ: " الْمُسْرِفُ: هُوَ صَاحِبُ الدَّم، وَيُقَالُ: هُمُ الْمُشْرِكُونَ " يَهْدِي مَنْ هُوَ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللّهَ أَخْبَرَ عَنْ هَذَا الْمُؤْمِنِ أَنَّهُ عَمَّ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللّهَ لَا يَهْدِي مِنْ هُوَ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللّهَ أَخْبَرَ عَنْ هَذَا الْمُؤْمِنِ أَنَّهُ عَمَّ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللّهَ لَا يَهْدِي مِنْ هُوَ وَالصَّوَابُ مِنَ الْإِسْرَافِ، وَقَدْ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر: ٢٨] ، وَالشِّرْكِ مِنَ الْإِسْرَافِ، وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ عِنْ عَنْ قَائِلِهِ، أَنَّهُ عَمَّ الْقُولَ بِذَلِكَ كَمَا أَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ قَائِلِهِ، أَنَّهُ عَمَّ الْقُولَ بِذَلِكَ". كَانَ مُجْتَمِعًا فِي فِرْعَوْنَ الْأَمْرَانِ كِلَاهُمَا، فَالْحَقُ أَنْ يُعَمَّ ذَلِكَ كَمَا أَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ قَائِلِهِ، أَنَّهُ عَمَّ الْقُولَ بِذَلِكَ".

٢٧٢ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مِنْ هُوَ قَتَّالُ سَقَّاكُ لِلدِّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّ". (٥)

٣٧٣ – "مَقَامِكُمْ عَلَى الدِّينِ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ، فَلَا حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى قَتْلِهِ، فَتُزِيدُوا رَبَّكُمْ بِذَلِكَ إِلَى اللهَ لَا يُوَفِّقُ سَخَطِهِ عَلَيْكُمْ بِكُفْرِكُمْ سَخَطًا ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر: ٢٨] يَقُولُ: إِنَّ اللهَ لَا يُوَفِّقُ لِلْحَقِّ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ عَلَيْهِ يَكْذِبُ، وَيَقُولُ عَلَيْهِ الْبَاطِلَ وَغَيْرَ الْحَقِّ وَقَدِ احْتَلَفَ لِلْحَقِّ مَنْ هُوَ مُعْنَى الْإِسْرَافِ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤْمِنُ فِي هَذَا الْمَوْضِع، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِهِ الشِيْرُكُ، وَأَرَادَ: إِنَّ اللهَ أَهْلُ التَّاْوِيلِ فِي مَعْنَى الْإِسْرَافِ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤْمِنُ فِي هَذَا الْمَوْضِع، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِهِ الشِيْرُكُ، وَأَرَادَ: إِنَّ اللهَ

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

 ^(*) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (*)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٠ ٣١٣/٢٠

لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُشْرِكٌ بِهِ مُفْتَرٍ عَلَيْهِ". (١)

٥٧٥ – "وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَكُهُمْ ﴿ [غافر: ٥٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ذَلِكَ يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ أَهْلَ اللَّهِ عَلَيْهِمُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ اللَّهُ قَدْ أَعْذَرَ إِلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَتَابَعَ عَلَيْهِمُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ اللَّهُ قَدْ أَعْذَرَ إِلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَتَابَعَ عَلَيْهِمُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي اللَّانِيَةُ وَلَوْ اللَّهُ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: الحُجَجَ فِيهَا فَلَا حُجَّةً فَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا الإعْتِصَامَ بِالْكَذِبِ بِأَنْ يَقُولُوا: ﴿ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٦]". (٣)

 $mim_{r} = mim_{r} = mim_{r}$ البیان ط هجر (۱) تفسیر الطبري

 $٣٤١/ ext{ 1.}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (au)

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

٧٧٧ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ مَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [غافر: ٧٥] إِلَى ﴿ فَبِنْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ مِا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [غافر: ٧٦] قَالَ: " الْفَرَحُ وَالْمَرَحُ: الْفَحْرُ وَالْحُيْلَاءُ، وَالْعَمَلُ فِي الْأَرْضِ بِالْخَطِيئَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي الشِّرْكِ، وَهُوَ إِغَافُر: ٧٦] قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ [القصص: ٧٦] ﴿ وَذَلِكَ فِي الشِّرْكِ ﴾ ". مِثْلُ قَوْلِهِ لِقَارُونَ ": ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ [القصص: ٧٦] ﴿ وَذَلِكَ فِي الشِّرْكِ ﴾ ".

١٤٧٨ - ": ﴿لِئَلَّا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ [الحديد: ٢٩] أَنْ لَا يَقْدِرُونَ رُدَّتْ إِلَى مَوْضِعِهَا، لِأَنَّ النَّفْيَ إِنَّمَا لَحِقَوْا فَجَاءُوا لَحِقَ يَقْدِرُونَ لَا الْعِلْمُ، كَمَا يُقَالُ: لَا أَظُنُّ زَيْدًا لَا يَقُومُ، مِعْنَى: أَظُنُّ زَيْدًا لَا يَقُومُ؛ قَالَ: وَرُبَّمَا اسْتَوْتَقُوا فَجَاءُوا بِهِ أَوَّلًا وَآخِرًا، وَرُبَّمَا اكْتَفَوْا بِالْأَوَّلِ مِنَ الثَّابِي وَحُكِي سَمَاعًا مِنَ الْعَرَبِ: مَا كَأَيِّ أَعْرِفُهَا: أَيْ كَأَيِّ لَا أَعْرِفُهَا. قَالَ: بِهِ أَوَّلًا وَآخِرًا، وَرُبَّمَا اكْتَفَوْا بِالْأَوَّلِ مِنَ الثَّابِي وَحُكِي سَمَاعًا مِنَ الْعَرَبِ: مَا كَأَيِّي أَعْرِفُهَا: أَيْ كَأَيِّ لَا أَعْرِفُهَا. قَالَ: وَأَمَّا «لَا» فِي قَوْلِهِ ﴿لَا أَقْسِمُ ﴾ [القيامة: ١] فَإِنَّا هُو جَوَابٌ، وَالْقَسَمُ بَعْدَهَا مُسْتَأْنَفٌ، وَلَا يَكُونُ حَرْفُ الجُحْدِ وَأَمَّا «لَا» فِي قَوْلِهِ ﴿لَا أَقْسِمُ ﴾ [القيامة: ١] فَإِنَّا هُو جَوَابٌ، وَالْقَسَمُ بَعْدَهَا مُسْتَأْنَفٌ، وَلَا يَكُونُ حَرْفُ الجُحْدِ مُنْتَأْنَفٌ عَنَى بقُولِهِ: ﴿ وَلَا السَّيِّنَةَ ﴾ [فصلت: ٣٤] وَلَا يَسْتَوِي الْإِيمَانُ بِاللّهِ وَالْعَمَلُ مِعْصِيَتِهِ". (٢)

٤٧٩ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِيِّ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَيُعَانِدُونَ " وَقَالَ آحَرُونَ: أُرِيدَ بِهِ الْكُفْرُ وَالشِّرْكُ". (٣)

٠٤٨٠ - اذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الْدِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يُخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ [فصلت: ٤٠] قَالَ: " هَؤُلَاءِ أَهْلُ الشِّرْكِ وَقَالَ: الْإِخْادُ: الْكُفْرُ وَالشِّرْكُ " وَقَالَ آحَرُونَ: أُرِيدَ بِهِ الْخَبَرُ عَنْ تَبْدِيلِهِمْ مَعَانِي كِتَابِ اللَّهِ". (٤)

١٨١- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: " الْفَوَاحِشُ: الزِّنِي " وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿كَبِيرَ الْإِثْمِ﴾ [الشورى: ٣٧] فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمُونِيَةِ عَلَى الجِمَاعِ كَذَلِكَ فِي النَّجْمِ، وَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمُوفَةِ: (كَبِيرَ الْإِثْمُ) [الشورى: ٣٧] فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمُونِيَةِ عَلَى الجِمَاعِ كَذَلِكَ فِي النَّجْمِ، وَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمُونِيَةِ عَلَى الجِمَاعِ كَذَلِكَ فِي النَّجْمِ، وَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ: (كَبِيرَ الْإِثْمُ عَلَى النَّوْحِيدِ فِيهِمَا جَمِيعًا؛ وَكَأَنَّ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، عَنَى بِكَبِيرِ الْإِثْمُ: الشَّرْكُ، كَمَا كَانَ الْفَرَّاءُ يَقُولُ: كَأَيِّ عَلَى التَّوْحِيدِ فِيهِمَا جَمِيعًا؛ وَكَأَنَّ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، عَنَى بِكَبِيرِ الْإِثْمُ أَلَى جُمُوعِ إِذْ كَانَتْ جَمْعًا، وَقَالَ: مَا أَشَتَحِبُ لِمَنْ قَرَأَ كَبَائِرَ الْإِثْمُ أَنْ يَغْفِضَ الْفَوَاحِشِ، لِتَكُونَ الْكَبَائِرُ مُضَافَةً إِلَى جَمُوعِ إِذْ كَانَتْ جَمْعًا، وَقَالَ: مَا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠ ٣٦٦/٢٠

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٢٠

نفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤) تفسير الطبري = جامع البيان عبير اللبيان عبير اللبير اللبيان عبير اللبير اللبيان عبير اللبيان عبير اللبيان عبير اللبيان عبير اللبيان ع

سَمِعْتُ أَحَدًا مِنَ الْقُرَّاءِ حَفَضَ الْفَوَاحِشَ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَثَمُمَا قِرَاءَتَانِ قَدْ قَرَأَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عُلَمَاءُ مِنَ الْقُرَّاءِ عَلَى تَقَارُبِ مَعْنَيَيْهِمَا، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ". (١)

٢٨٢ – "حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَةِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [الشورى: ٤١] قَالَ: «هَذَا فِيمَا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ مِنَ الْقِصَاصِ، فَأَمَّا لَوْ ظُلْمِهِ فَأُولَةِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [الشورى: ٤١] قَالَ: «هَذَا فِيمَا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ مِنَ الْقِصَاصِ، فَأَمَّا لَوْ ظُلْمَكَ رَجُلٌ لَمْ يَجِلَّ لَكَ أَنْ تَظْلِمَهُ ﴾ وقَالَ آحَرُونَ: بَلْ عَنَى بِهِ الْإِنْتِصَارَ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَقَالَ: هَذَا مَنْسُوخٌ". (٢)

أَجَّزَعُ أَنْ أُذْنَا قُتَيْبَةَ حُزَّتَا ... جِهَارًا وَلَمْ تَجْزَعْ لَقَتْلِ ابْنِ حَازِمِ

قَالَ: وَيُنْشَدُ:

أَجَّزَعُ أَنْ بَانَ الْخَلِيطُ الْمُوَدَّعُ ... وَحَبَلُ الصَّفَا مِنْ عَزَّةِ الْمُتَقَطِّعُ

قَالَ: وَفِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْبَيْتَيْنِ مَا فِي صَاحِبِهِ مِنَ الْكِسَرِ وَالْفَتْحِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا: أَنَّ الْكَسْرَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٢٠

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۸/۲۰

وَالْفَتْحَ فِي الْأَلْفِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ فِي قَرَأَةِ الْأَمْصَارِ صَحِيحَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمَحَّضُوا لَمَا فَمُصِيبٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ إِذَا تَقَدَّمْ «أَنْ» وَهِيَ بِمَعْنَى الْجُزَاءِ فِعْلُ مُسْتَقْبَلُ كَسَرُوا أَلِفَهَا أَحْيَانًا، فَمَحَّضُوا لَمَا الْجُزَاء، فَقَالُوا: أَقُومُ إِنْ قُمْتَ، وَفَتَحُوهَا أَحْيَانًا، وَهُمْ يَنْوُونَ ذَلِكَ الْمَعْنَى، فَقَالُوا: أَقُومُ إَنْ قُمْتَ، بِتَأْوِيلِ لِأَنْ قُمْتَ، فَإِذَا كَانَ الَّذِي تَقَدَّمَهَا مِنَ الْفِعْلِ مَاضِيًا لَمْ يَتَكَلَّمُوا إِلَّا بِفَتْحِ الْأَلْفِ مِنْ «أَنْ» فَقَالُوا: قُمْتُ أَنْ قُمْتَ، وَبِذَلِكَ الْمُعْنَى، فَقَالُوا: قُمْتُ أَنْ قُمْتَ، وَبِذَلِكَ الْمَعْنَى، فَإِذَا كَانَ الَّذِي تَقَدَّمَهَا مِنَ الْفِعْلِ مَاضِيًا لَمْ يَتَكَلَّمُوا إِلَّا بِفَتْحِ الْأَلْفِ مِنْ «أَنْ» فَقَالُوا: قُمْتُ أَنْ قُمْتَ، وَبِذَلِكَ جَاءَ التَّنْزِيلُ، وَتَتَابَعَ شِعْرُ الشُّعَرَاءِ". (١)

٤٨٤ – "حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا﴾ [الزخرف: ٢٣] «قَادَتُهُمْ وَرُءُوسُهُمْ فِي الشِّرْكِ»". (٢)

٥٨٥ - "وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ ﴾ [الزخرف: ٢٢] يَقُولُ: قَالُوا: إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى مِلَّةٍ وَدِينٍ ﴿وَإِنَّا عَلَى مِنْهَاجِهِمْ وَطَرِيقَتِهِمْ مُقْتَدُونَ بِفِعْلِهِمْ نَفْعَلُ كَالَّذِي وَدِينٍ ﴿وَإِنَّا عَلَى مِنْهَاجِهِمْ وَطَرِيقَتِهِمْ مُقْتَدُونَ بِفِعْلِهِمْ نَفْعَلُ كَالَّذِي وَدِينٍ ﴿وَإِنَّا عَلَى مِنْهَاجِهِمْ وَطَرِيقَتِهِمْ مُقْتَدُونَ بِفِعْلِهِمْ نَفْعَلُ كَالَّذِي فَعَلُوا، وَنَعْبُدُ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ؛ يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَإِنَّا سَلَكَ مُشْرِكُو قَوْمِكَ مِنْهَاجَ مَنْ كَانُوا يَعْبُدُونَ؛ يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَإِنَّا سَلَكَ مُشْرِكُو قَوْمِكَ مِنْهَاجَ مَنْ أَهْلِ الشِّرِكِ بِاللَّهِ فِي إِجَابَتِهِمْ إِيَّاكَ بِمَا أَجَابُوكَ بِهِ، وَرَدِّهِمْ مَا رَدُّوا عَلَيْكَ مِنَ النَّصِيحَةِ، مَنْ أَهْلِ الشِّرُكِ بِاللَّهِ فِي إِجَابَتِهِمْ إِيَّاكَ بِمَا أَجَابُوكَ بِهِ، وَرَدِّهِمْ مَا رَدُّوا عَلَيْكَ مِنَ النَّوْلِيَةِ وَالْعَوْلَ اللهُ عَلَى وَلَالِ وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ". (٣)

١٨٦- "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ، ﴾ [الزحرف: ٣٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيَصُدُّونَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَعْشُونَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَنْ سَبِيلِ الحُقِّ، فَيُرَيِّنُونَ لَمُثُمُ الضَّلَالَةَ، وَيُكَرِّهُونَ إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ، وَالْعَمَلَ بِطَاعَتِهِ ﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٠] يَقُولُ: وَيَظُنُّ الْمُشْرِكُونَ بِاللَّهِ بِتَحْسِينِ الشَّيَاطِينِ لَمُمُّ وَالْعَمَلَ بِطَاعَتِهِ ﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٠] يَقُولُ: وَيَظُنُّ الْمُشْرِكُونَ بِاللَّهِ بِتَحْسِينِ الشَّيَاطِينِ لَمُمُّ عَلَيْهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ، يُخْبِرُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ مِنَ الَّذِي – [٩٥] - هُمْ عَلَيْهِ مِنَ السَّيلِ فَي السَّيلِ ﴾ [الزخرف: ٣٧] فَأَحْرَجَ مِنَ الشِّيلِ ﴾ [الزخرف: ٣٧] فَأَحْرَجَ مِنَ الشِّيلِ ﴾ [الزخرف: ٣٦] لِأَنَّ الشَّيْطَانَ ﴾ وَعَلَى عَيْرِ بَصِيرةٍ وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّوهَمُ عَنِ السَّبِيلِ ﴾ [الزخرف: ٣٦] لِأَنَّ الشَّيْطَانَ ﴾ [الزخرف: ٣٦] لِأَنَّ الشَّيْطَانَ ﴾ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ وَاحِدًا، فَفِي مَعْنَى جَمْعِ". (٤)

٤٨٧-"حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: ثَلَا قَتَادَةُ ﴿فَإِمَّا -[٦٠١]- نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ [الزخرف: ٤١] فَقَالَ: " ذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَقِيَتِ النِّقْمَةُ، وَلَمْ يُرِ اللّهُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٢٠ ٥٤٥

ما تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7) تفسير الطبري = جامع البيان ط

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٥٧٥

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٢٥ ٥

نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُمَّتِهِ شَيْعًا يَكْرَهُهُ حَتَّى مَضَى، وَلَمْ يَكُنْ نَبِيُّ قَطُّ إِلَّا رَأَى الْعُقُوبَةَ فِي أُمَّتِهِ، إِلَّا نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيَ مَا يُصِيبُ أُمَّتَهُ بَعْدَهُ، فَمَا رُئِيَ ضَاحِكًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيَ مَا يُصِيبُ أُمَّتَهُ بَعْدَهُ، فَمَا رُئِيَ ضَاحِكًا مُنْبَسِطًا حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ " وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِهِ أَهْلَ الشِّرْكِ مِنْ قُرَيْشٍ، وَقَالُوا: قَدْ أَرَى اللهُ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِيهِمْ". (١)

٥٨٨- ﴿ وَمَلاَّهُ بِحُجَجِنَا وَأُدِلَّتِنَا عَلَى صِدْقِ قَوْلِهِ فِيمَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ تَوْجِيدِ اللَّهِ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ عِبَادَةِ الْآلِهَةِ، إِذَا فِرْعَوْنُ وَمَلاَّهُ بِحُجَجِنَا وَأُدِلَّتِنَا عَلَى صِدْقِ قَوْلِهِ فِيمَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ تَوْجِيدِ اللَّهِ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ عِبَادَةِ الْآلِهَةِ، إِذَا فِرْعَوْنُ وَمَلاَّهُ بِحُجَجِنَا وَأُدِلَّتِنَا عَلَى صِدْقِ قَوْلِهِ فِيمَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ تَوْجِيدِ اللَّهِ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ عِبَادَةِ الْآلِهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالْعِبَرِ وَقَوْمُهُ مِنَّا جَاءَهُمْ بِهِ مُوسَى مِنَ الْآيَاتِ وَالْعِبَرِ يَضْحَكُونَ ؛ كَمَا أَنَّ قَوْمَكَ مِنَّا جِئْتَهُمْ بِهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالْعِبَرِ يَضْحَكُونَ ؛ كَمَا أَنَّ قَوْمَكَ مِنَّا جِئْتَهُمْ بِهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالْعِبَرِ يَشْحَرُونَ ، وَهَذَا تَسْلِيَةٌ مِنَ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا كَانَ يَلْقَى مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِهِ ، وَإِعْلَامٌ مِنْهُ لِي اللهِ وَتَكْذِيبِ لَكُونُوا كَسَائِرِ الْأُمْمِ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى مِنْهَاجِهِمْ فِي الْكُفْرِ بِاللّهِ وَتَكْذِيبِ رُسُلِهِ، وَنَدْبٌ مِنْهُ نَبِيّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَكُ أَنُوا عَلَى مِنْهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَالِهِ الْعَلَى مِنْ أَنْهُ مِنْ الْمُعَلِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ عَلْمَا لِهُ عَلَيْهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَيْهِ وَسَلَّهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَاهِ عَلَى مِنْ أَنْهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَاهِ عَلَيْهُ وَلَاللهُ عَلَيْ وَجَلَّ عَلِيهُ وَلَا لَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهُ وَلَاللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلْمِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَاهُ عَلَى عَلْمُ اللهُ عَلَيْهِ وَلَمَا عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَالُهُ عَلَى اللهُ عَلِهُ فِي اللهُ عَلْمِ اللهُ عَلَيْهُ وَلِي اللهُ عَلَيْهِ

٩٨٤ - "حَدَّنَيْ يُونُسُ بُنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، نَنِي قَالُ: ابْنُ أَبِي ذِنْبٍ، عَنْ أَبِي فُسَيْطٍ، عَنْ بَعْجَة بْنِ زَيْدٍ الْجُهْنِيّ، " أَنَّ امْزَأَةً مِنْهُمْ دَحَلَتْ عَلَى زَوْجِهَا، وَهُوَ رَجُلِ مِنْهُمْ أَيْصَا، فَوَلَدَتْ لَهُ فِي سِتَّةِ أَشْهُمٍ، فَلَكِرَ ذَلِكَ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ الله عَنْهُ فَأَمَرَ بِمَا أَنْ تُرْجَمَ، فَلَحُل عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ الله عَنْهُ فَأَمَرَ بِمَا أَنْ تُرْجَمَ، فَلَحُل عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ الله عَنْهُ فَقَالَ: ﴿وَفِصَالُهُ فَلَاتُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥] وَقَالَ: ﴿وَفِصَالُهُ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ تَبَارِكُ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاتُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥] وَقَالَ: ﴿وَفِصَالُهُ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ تَبَارِكُ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاتُونَ اللّهُ قَالَ ابْنُ وَهُبٍ عَنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى: ﴿إِنْ اللهَ يُونُسُ وَاللهِ مَا عَبْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى: ﴿إِنْ اللهُ يُونُهُ وَلِكَ عَنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى: ﴿إِنْ اللهُ يَعْدُو فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَحَدَ الْجَرَاءَ عَلَى مَا دَكُونَ الْحُرْفَ اللهُ وَلَد قِي هَذَا الْمَوْفِي عَلَى الشَّوْطِ اللّهُ عَنْيَ اللهُ عَنْهُ لَقَدَر وَجُلَ أَنْ يَكُونَ الْمُونِي الللهُ عَنْهُ لَقَدَر اللّهُ عَنْهُ لَقَدَر اللّهُ عَنْهُ لَعُمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَد قَلْنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَد قَالَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أَنْ يَكُولُ لَهُ وَلَد مَا كَانَ ذَلِكَ عَنِ اللهُ عَنْهُ لَقَدَر اللّذِينَ أَمُولُونَهُ وَلَد وَإِنَّا لَهُ وَلَد مُؤْلُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أَنْ يَكُولُ لَهُ وَلَد مَلْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أَنْ يَمُولُولُونَهُ وَلَكُ مِنْ اللهُ عَنْهُ لَلْهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَعَلَى اللهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُمْ مُؤَلِّ لَلْ فَاللهُ عَلَلْهُ مِنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَعَلَى وَلَكُولُ لَلَهُ وَلَكُ مُنَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ و

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٠/٢٠

^{7.} V/ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

الْحُجَّةِ عِمَا يَقْدِرُونَ عَلَى الطَّعْنِ فِيهِ، وَإِذْ كَانَ فِي تَوْجِيهِنَا «إِنْ» إِلَى مَعْنَى الْجُحْدِ مَا ذَكَرْنَا، فَالَّذِي هُوَ أَشْبَهُ الْمَعْنَيَيْنِ هِمَا الشَّرْطُ وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَبَيِّنَةٌ صِحَّةُ مَا نَقُولُ مِنْ أَنَّ مَعْنَى الْكَلامِ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمُشْرِكِي قَوْمِكَ النَّرَّاعِمِينَ أَنَّ الْمَلائِكَةَ بَنَاتُ اللهِ: إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ عَابِدِيهِ بِذَلِكَ مِنْكُمْ، وَلَكِنَّهُ لَا وَلَدَ لَهُ، فَأَنَا أَعْبُدُهُ الزَّاعِمِينَ أَنَّ الْمَلائِكَةَ بَنَاتُ اللهِ: إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوْلُ عَابِدِيهِ بِذَلِكَ مِنْكُمْ، وَلَكِنَّهُ لَا وَلَدَ لَهُ، فَأَنَا أَعْبُدُهُ بِإِنَّهُ لَا وَلَدَ لَهُ، فَأَنَا أَعْبُدُهُ فِي الضَّالِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهِ الشَّكِ، وَلَكَنْ عَلَى وَجْهِ الشَّكِ، وَلَكِنْ عَلَى وَجْهِ الْإِلْطَافِ مِنَ الْكَلَامُ وَحُسْنِ الْخَطَّابِ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ هُوقُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى وَلَكِنْ عَلَى وَجْهِ الشَّكِ، وَلَكِنْ عَلَى وَجْهِ الشَّكِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى الشَّكِ مُ لَكَلَامٍ مُؤْمِلُ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى وَلَا لِمُعْتَى الْفَرْقِ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿ [اللهُ مُبِينِ اللْمُلِكِ اللهُمْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

١٩٥ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ الْتَوْنِ بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا ﴾ [الأحقاف: ٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: بِكِتَابٍ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ مِنْ قَبْلِ هَذَا الْقُرْآنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيَّ، بِأَنَّ مَا تَعْبُدُونَ مِنَ الْآهِةِ وَالْأَوْثَانِ حَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ شَيْعًا، أَوْ أَنَّ لَمُمُ اللّهِ مِنْ قَبْلِ هَذَا الْقُرْآنِ اللّذِي أُنْزِلَ عَلَيَّ، بِأَنَّ مَا تَعْبُدُونَ مِنَ الْآهِةِ وَالْأَوْثَانِ حَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ شَيْعًا، أَوْ أَنَّ لَمُمُ اللّهِ مِنْ قَبْلُ مَا اللّهِ مِنْ قَبْلُ مَا عَلَيْكُمُ الشَّكُرُ، وَاسْتَحَقَّتْ مِنْكُمُ الْخِدْمَةَ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُقُهُ إِلّا اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهِ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللهُ اللللهُهُ الللللهُ الللللهُ الللللهُ الللللهُ الللللهُ اللللهُ الللللهُ اللللهُ اللللهُ اللللهُ الللللهُ الللللهُ الللللهُ اللللهُ الللللهُ الللللهُ اللللهُ اللللهُ اللللهُ اللللهُ الللللهُ الللللهُ الللللهُ اللللهُ اللللهُ الللللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللللهُ اللللهُ اللللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللللهُ الللهُ اللللللهُ الللللهُ اللللللهُ اللللهُ الللللهُ اللللهُ اللللهُ اللللهُ الللللهُ

٢٩٥ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ أُولِئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوهِمْ ﴾ [النحل: ١٠٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَؤُلاءِ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ حَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوهِمْ، فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ لِلْحَقِّ الَّذِي بَعَثَ اللهُ بِهِ رَسُولَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا دَعَتْهُمْ إِلَيْهِ أَنْفُسُهُمْ، فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ لِلْحَقِ اللهِ وَاتَّبَعُوا مَا دَعَتْهُمْ إِلَيْهِ أَنْفُسُهُمْ، فَهُمْ لَا وَالسَّلَامُ ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا دَعَتْهُمْ إِلَيْهِ أَنْفُسُهُمْ، فَهُمْ لَا وَالسَّلَامُ ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا دَعَتْهُمْ إِلَيْهِ أَنْفُسُهُمْ، فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ مِثَا هُمْ عَلَيْهِ إِلَى حَقِيقَةٍ وَلَا بُرْهَانٍ، وَسَوَّى جَلَّ ثَنَاؤُهُ بَيْنَ صِفَةٍ هَؤُلاءِ الْمُنَافِقِينَ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ، فِي أَنَّ يَرْجِعُونَ فِيمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ فِرَاقِهِمْ دِينَ اللهِ، الَّذِي ابْتَعَثَ بِهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْوَاءَهُمْ، فَقَالَ جِي هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ: ﴿ أُولِئِكَ النَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوهِمْ وَاتَّبَعُوا – [٢٠٥] – أَهْوَاءَهُمْ ﴿ وَقَالَ فِي هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ: ﴿ أُولِئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوهِمْ وَاتَبَعُوا – [٢٠٥] – أَهْوَاءَهُمْ ﴿ وَقَالَ فِي هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ: ﴿ وَلَقِلْ اللهُ عَلَى قُلُوهِمْ وَاتَبَعُوا – [٢٠٥] – أَهْوَاءَهُمْ ﴿ وَقَالَ فِي هَوْلَاءِ الْمُنَافِقِينَ: ﴿ وَلَوْلِكُ اللّهُ عَلَى قُلُوهِمْ وَاتَبَعُوا – [٢٠٥] – أَهْوَاءَهُمْ ﴿ وَقَالَ فِي هُمُنَافِقِينَ: وَلَا لَاللهُ عَلَى قُلُوهِمْ وَاتَبَعُوا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عُلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عُلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عُلَى اللهُ عَلَى عَلَيْهُ وَلَا لَاللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عُلُوهُ الْمُعْتَالَ اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عُلْمُ الْمُعْمَالَ اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عُلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٢٠

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٩٦

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

أَهْلِ الْكُفْرِ بِهِ مِنْ أَهْلِ <mark>الشِّرْكِ</mark>، ﴿كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ، وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ [محمد: ١٤]". ^(١)

٣٩٥ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ذَلِكَ بِأَثَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿ [محمد: ٢٦] – يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَمْلَى اللَّهُ لِحُوْلَاءِ الْمُنَافِقِينَ وَتَرَكَهُمْ، وَالشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمُ ، فَلَمْ يُوفِقُهُمْ لِلْهُدَى مِنْ أَجْلِ أَثَمَّمْ ﴿ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ ﴾ [محمد: ٢٦] مِنَ الْأَمْرِ بِقِتَالِ أَهْلِ سَوَّلَ لَهُمْ ، فَلَمْ يُوفِقُهُمْ لِلْهُدَى مِنْ أَجْلِ أَثَمَّمْ ﴿ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ ﴾ [محمد: ٢٦] مِنَ الْأَمْرِ بِقِتَالِ أَهْلِ الشَّرُكِ بِهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ: ﴿ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ ﴾ [محمد: ٢٦] الَّذِي هُوَ خِلَافٌ لِأَمْرِ اللَّهِ تَبَارَكُ وَتَعَالَى، وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". (٢)

٤٩٤ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولُهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ بَّحْرِي مِنْ تَّخْتَهَا الْأَثْمَارُ ﴾ [النساء: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولُهُ فَيُجِيبَ إِلَى حَرْبِ أَعْدَاءِ اللّهِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَإِلَى الْقِتَالِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللّهِ إِذَا دُعِيَ إِلَى ذَلِكَ، يُدْخِلْهُ اللّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَنَّاتٍ بَحْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَثْمَارُ ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ ﴾ [المائدة: ٥٦] وَجْهِ اللّهِ إِذَا دُعِيَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يُسْتَجِبْ لِدُعَاءِ اللّهِ وَرَسُولِهِ يَقُولُ: وَمَنْ يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولُهُ، فَيَتَخَلَّفْ عَنْ قِتَالِ أَهْلِ الشِّرْكِ بِاللّهِ إِذَا دُعِيَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يُسْتَجِبْ لِدُعَاءِ اللّهِ وَرَسُولِهِ يُعَذِّبُهُ عَذَابُ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ". (٣)

٥٩٥ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَعَدَكُمُ اللّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكُفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنَكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللّهُ بِمَا وَكَانَ اللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴾ [الفتح: ٢٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِأَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ: ﴿ وَعَدَكُمُ اللّهُ ﴾ [الفتح: ٢٠] أَيُّهَا اللّهُ وَعَدَكُمُ اللّهُ ﴾ [الفتح: ٢٠] أَيُّهَا اللّهُ وَعَدَهَا هَؤُلاءِ اللّهُ عَلَيْهِ وَعَدَهَا هَؤُلاءِ اللّهُ النَّافُويلِ فِي هَذِهِ الْمَعَانِمِ هِيَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ كُلُّ مَعْنَمٍ عَنَمِهَا اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنْ أَمْوَالِ أَهْلِ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ". (٤)

٢٩٦ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحُمَّدُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحُمِّدِ مَنْ عَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَعَدَكُمُ اللّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً الْخَارِثُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَنُ، قَالَ: " الْمَغَانِمُ الْكَثِيرَةُ الَّتِي - [٢٨٠] - وُعِدُوا: مَا يَأْخُذُوكَا إِلَى الْيَوْمِ " وَعَلَى هَذَا التَّأُولِلِ يَخْتَمِلُ الْكَلَامُ أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِالْمَغَانِمِ الثَّانِيَةِ الْمَغَانِمُ الْأُولَى، وَيَكُونُ مَعْنَاهُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَأَثَا بَعُمْ فَتْحًا قَرِيبًا،

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧١/٢١

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

وَمَعَانِمَ كَثِيرةً يَأْخُذُوهَا، وَعَدَّكُمُ اللَّهُ أَيُّهَا الْقَوْمُ هَذِهِ الْمَعَانِمَ الَّتِي تَأْخُذُوهَا، وَأَنْتُمْ إِلَيْهَا وَاصِلُونَ عِدَةً، فَجَعَلَ لَكُمُ اللَّهُ اَنْ تَكُونَ الثَّانِيَةُ غَيْرَ الْأُولَى، وَتَكُونُ الْأُولَى مِنْ غَنَائِمِ حَيْبَرَ، وَالْغَنَائِمُ الثَّانِيَةُ اللَّهُ الثَّانِيَةُ عَيْرَ الْأُولَى، وَتَكُونُ الْأُولَى مِنْ غَنَائِمِ حَيْبَرَ، وَالْغَنَائِمُ الثَّانِيَةُ اللَّهُ هَوُلاءِ الْقَوْمَ هِيَ مَغَانِمُ الثَّانِيَةُ عَيْرَ الْأُولَى: هَذِهِ الْمَغَانِمُ النَّي وَعَدَ اللَّهُ هَؤُلاءِ الْقَوْمَ هِيَ مَغَانِمُ النَّانِيَةُ عَيْبَرَ". (١)

٩٧ - "حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الْمِسْوَر بْن مَخْرَمَةَ، قَالَ: حَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْحُلَنْيِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِئَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِذِي الْخُلَيْفَةِ قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرُهُ، وَأَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ، وَبَعَثَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُزَاعَةَ يُخْبِرُهُ عَنْ قُرَيْش، وَسَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِعَدِيرِ الْأَشْطَاطِ قَرِيبًا مِنْ قُعَيْقِعَانَ، أَتَاهُ عَيْنُهُ الْخُزَاعِيُّ، فَقَالَ: إِنّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيِّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيِّ قَدْ جَمَعُوا لَكَ الْأَحَابِيشَ، وَجَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَشِيرُوا عَلَىَّ أَتَرُوْنَ أَنْ نَمِيلَ عَلَى ذَرَارِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعَانُوهُمْ فَنُصِيبَهُمْ، فَإِنْ قَعَدُوا قَعَدُوا مَوْتُورِينَ مَحْزُونِينَ وَإِنْ كَتُوا تَكُنْ عُنُقًا قَطَعَهَا اللَّهُ؟ أَمْ تَرَوْنَ أَنَّا نَؤُمُّ الْبَيْت، فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ؟» فَقَامَ أَبُو بَكْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّا لَمْ نَأْتِ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنْ مَنْ حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ قَاتَلْنَاهُ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَرُوحُوا إِذَا» . وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ كَانَ أَكْثَرَ مُشَاوَرَةً لِأَصْحَابِهِ مِنَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَاحُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ حَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ فِي حَيْلِ لِقُرَيْشِ طَلِيعَةً، فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ» فَوَاللَّهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ حَالِدٌ حَتَّى إِذَا هُوَ بِقَتَرَةِ الْجَيْشِ، فَانْطَلَقَ يَرَّكُضُ نَذِيرًا لِقُرَيْشِ، وَسَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي يَهْبِطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا، بَرَكَتْ بِهِ -[٢٩٧] - رَاحِلَتُهُ؛ فَقَالَ النَّاسُ: حَلْ حَلْ، فَقَالَ: «مَا حَلْ؟» فَقَالُوا: خَلاَّتِ الْقَصْوَاءُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا خَلَأَتْ وَمَا ذَاكَ لَمَا بِخُلُقِ، وَلَكِنَّهَا حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ» ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ هِمَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» ، ثُمَّ زُجِرَتْ فَوَثَبَتْ فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْيِيَةِ عَلَى ثَمَدٍ قَلِيلِ الْمَاءِ، إِنَّمَا يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا، فَلَمْ يَلْبَثِ النَّاسُ أَنْ نَزَحُوهُ فَشُكِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَطَشُ، فَنَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ، فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّيّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ خُزَاعَةَ، وَكَانُوا عَيْبَةً نُصْح رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْل تِهَامَةَ، فَقَالَ: إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيّ، وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيّ، قَدْ نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْخُدَيْبِيَةِ مَعَهُمُ الْعُودُ الْمَطَافِيلُ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَن الْبَيْتِ، فَقَالَ النَّيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّا لَمْ نَأْتِ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا حِئْنَا مُعْتَمِرِينَ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَمَكَتْهُمُ الْحُرْبُ، وَأَضَرَّتْ بِهِمْ، فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْنَاهُمْ مُدَّةً، وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرْ فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَحَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا، وَإِلَّا فَقَدْ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۷۹/۲۱

جَمُّوا وَإِنْ هُمْ - [٢٩٨] - أَبَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَردَ سَالِقَتي، أَوْ لَيُنْفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ ﴾ فَقَالَ بُدَيْلٌ: سَنُبَلِّغُهُمْ مَا تَقُولُ، فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا، فَقَالَ: إِنَّا جِئْنَاكُمْ مِنْ عِنْدِ هَذَا الرَّجُل، وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا؛ قَالَ سُفَهَاؤُهُمْ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِي أَنْ تُحَدِّثَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ، وَقَالَ ذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ: هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ؛ يَقُولُ: قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّتَهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ، فَقَالَ: أَيْ قَوْمٍ، أَلَسْتُمْ بِالْوَلَدِ؟ قَالُوا: بَلَى؛ قَالَ: أَوَلَسْتُ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَهَلْ أَنْتُمْ تَتَّهِمُونِي؟ قَالُوا: لَا؛ قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَيِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظَ، فَلَمَّا بَلَّحُوا عَلَىَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَني؟ قَالُوا: بَلَى؛ قَالَ: فَإِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا، وَدَعُونِ آتِهِ؛ فَقَالُوا: اثْتِهِ، فَأَتَاهُ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُوًا مِنْ مَقَالَتِهِ لِيُدَيْل؛ فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: أَيْ مُحَمَّدُ، أَرَأَيْتَ إِنِ اسْتَأْصَلْتَ قَوْمَكَ، فَهَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاحَ أَصْلَهُ قَبْلَكَ وَإِنْ تَكُنِ الْأُحْرَى فَوَاللَّهِ إِنِّ لَأَرَى وجُوهًا وَأَوْبَاشًا مِنَ النَّاسِ حَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرِ: امْصُصْ بَظْرَ اللَّاتِ وَاللَّاتِ: طَاغِيَةُ ثَقِيفِ الَّذِي كَانُوا يَعْبُدُونَ، أَنَحْنُ نَفِرُّ وَنَدَعُهُ؟ - [٢٩٩] - فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا يَدُّكَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لَأَجَبْتُكَ؛ وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكُلَّمَا كَلَّمَهُ أَحَذَ بِلِحْيَتِهِ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ وَمَعَهُ السَّيْفُ، وَعَلَيْهِ الْمِغْفَرُ؛ فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ إِلَى لِحِيْةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ضَرَبَ يَدَهُ بِنَصْل السَّيْفِ، وَقَالَ: أَخِرْ يَدَكَ عَنْ لِجِيْتِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «مُنْ هَذَا؟» قَالُوا: الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، قَالَ: «أَيْ غُدَرُ أَوَلَسْتُ أَسْعَى فِي غُدْرَتِكَ» وَكَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ صَحِبَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَتَلَهُمْ وَأَحَذَ أَمْوَاهُمُ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا الْإِسْلَامُ فَقَدْ قَبِلْنَاهُ، وَأَمَّا الْمَالُ فَإِنَّهُ مَالُ غَدْرِ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ» وَإِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَيْنِهِ، فَوَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُل مِنْهُمْ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَّهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ تَعْظِيمًا لَهُ، فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَيْ قَوْمٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِيّ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا؛ وَاللَّهِ إِنْ تَنَحَّمَ ثُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلِ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِمَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا عِنْدَهُ خَفَوْا أَصْوَاتَهُم، وَمَا يُحِدُّونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كِنَانَةَ: دَعُونِي آتِهِ، فَقَالُوا: اثْتِهِ؛ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا فُلَانٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْبُدْنَ، فَابْعَثُوهَا لَهُ» ، فَبُعِثَتْ لَهُ، وَاسْتَقْبَلَهُ قَوْمٌ يُلَبُّونَ؛ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: -[٣٠٠]- سُبْحَانَ اللّهِ، مَا يَنْبَغِي لِمِؤُلَاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَن الْبَيْتِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مِكْرَزُ بْنُ حَفْص، فَقَالَ: دَعُونِي آتِهِ، فَقَالُوا اثْتِهِ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ،

وَهُوَ رَجُلٌ فَاحِرٌ» فَجَاءَ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُ، إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ أَيُّوبُ: قَالَ عِكْرِمَةُ: إِنَّهُ لَمَّا جَاءَ سُهَيْلٌ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ سُقِلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ». قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو، فَقَالَ: هَاتِ نَكْتُبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كِتَابًا؛ فَدَعَا الْكَاتِبَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اكْتُبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ "، فَقَالَ: مَا الرَّحْمَنُ؟ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَلَكِن اكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: وَاللَّهِ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اكْتُبْ باسْمِكَ اللَّهُمَّ» ثُمَّ قَالَ: " اكْتُبْ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ "، فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ، وَلَا قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ: مُحْمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاللَّهِ إِنِّ لِرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي، وَلَكِن اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّهِ» ؛ قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ: «وَاللّهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ بِمَا خُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» ؛ فَقَالَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَنَطُوفَ بِهِ» ؟ قَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّا أَحَذْنَا ضَغْطَةً، وَلَكِنْ لَكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِل، فَكَتَبَ فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدُدْتَهُ إِلَيْنَا، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللهِ، وَكَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذَا جَاءَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْل بْن عَمْرِو يَرْسُفُ فِي قُيُودِهِ، قَدْ حَرَجَ مِنْ أَسْفَل مَكَّةَ حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُر الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: هَذَا يَا -[٣٠١] - مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَنْ أُقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيْنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَحِرْهُ لِي» ، فَقَالَ: مَا أَنَا بِمُحِيرُهُ لَكَ، قَالَ: «بَلَى فَافْعَلْ» ، قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِل؛ قَالَ صَاحِبُهُ مِكْرَزُ وَسُهَيْلٌ إِلَى جَنْبِهِ: قَدْ أَجَرْنَاهُ لَكَ؛ فَقَالَ أَبُو جَنْدَلٍ: أَيْ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ، أَأُرَدُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ؟ كَانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللهِ. قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخُطَّابِ: وَاللهِ مَا شَكَكْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِل؟ قَالَ: «بَلَى» ، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِى الدَّنيَّةَ فِي دِينِنَا إِذَنْ؟ قَالَ: «إِنَّى رَسُولُ اللهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهُوَ نَاصِرِي» ، قُلْتُ: أَلَسْتَ ثُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ، فَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: «بَلَى» ، قَالَ: «فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُتَطَوّفٌ بِهِ» ؛ قَالَ: أُمَّ أَتَيْتُ أَبَا بَكْر، فَقُلْتُ: أَلَيْسَ هَذَا نَيُّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقّ وَعَدُونًا عَلَى الْبَاطِل؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِى الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا؟ قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِعُرْزِه حَتَّى تَمُوتَ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَعَلَى الْحَقِّ؛ قُلْتُ: أَوَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: بَلَى، أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكُ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُتَطَوِّفٌ بِهِ قَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَ عُمَرُ: فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا؛ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِصَّتِهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا» ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنَّا رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ -[٣٠٢]- ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ فَلَمَّا لَمْ يَقْمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، قَامَ فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاس، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُّحِبُّ ذَلِكَ؟ اخْرُجْ، ثُمَّ لَا تُكلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَقَامَ فَحَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ؛ فَلَمَّا رَأُوا

ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمَّا؛ ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾ [الممتحنة: ١٠] حَتَّى بَلَغَ ﴿ بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة: ١٠] قَالَ: فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ فِي <mark>الشِّيرْكِ</mark>؛ قَالَ: فَنَهَاهُمْ أَنْ يَرُدُّوهُنَّ، وَأَمْرَهُمْ أَنْ يَرُدُّوا الصَّدَاقَ حِينَئِذٍ؛ قَالَ رَجُلٌ لِلزُّهْرِيِّ: أَمِنْ أَجْلِ الْفُرُوجِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَالْأُخْرَى صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشِ، وَهُوَ مُسْلِمٌ، فَأَرْسَلَ فِي طَلَبِهِ رَجُلَانِ، فَقَالَا: الْعَهْدُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا، فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، فَحَرَجَا بِهِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ذَا الْخُلَيْفَةِ، فَنَزَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلَانُ جَيِّدًا، فَاسْتَلَّهُ الْآحَرُ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ وَجَرَّبْتُ؛ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْهِ، فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ، فَضَرَبَهُ بِهِ حَتَّى بَرَدَ وَفَرَّ الْآخَرُ حَتَّى أَنَى الْمَدِينَةَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَعْدُو، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَى هَذَا ذُعْرًا »، فَقَالَ: وَاللَّهِ قُتِلَ صَاحِبِي، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَمَقْتُولٌ، فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ: قَدْ وَاللَّهِ أَوْفَى اللَّهُ ذِمَّتَكَ وَرَدَدْتَني إِلَيْهِمْ، ثُمَّ أَغَاثَني اللَّهُ مِنْهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرُ حَرْبٍ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ» فَلَمَّا سَمِعَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ؛ قَالَ: فَحْرَجَ حَتَّى أَتَى سِيفَ الْبَحْرِ، وَتَفَلَّتَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْل بْن عَمْرِو، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، فَجَعَلَ لَا -[٣٠٣] - يَخْرُجُ مِنْ قُرِيْش رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةً، فَوَاللَّهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ حَرَجَتْ لِقُرَيْشِ إِلَى الشَّأْمِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهُمْ فَقَتَلُوهُمْ، وَأَحَذُوا أَمْوَالَهُمْ، فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشُ إِلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَاشِدُونَهُ اللَّهَ وَالرَّحِمَ لَمَا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، فَمَنْ أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٤] حَتَّى بَلَغَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَثَّهُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِيُّ، وَلَمْ يُقِرُّوا بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ". (١)

١٩٨٥ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللّهُ رَسُولَهُ الرُّوْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحُرَامَ إِنْ شَاءَ اللّهُ آمِنَيْنِ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمُ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ يَقُولُ تَعَالَى اللّهُ آمِنَيْنِ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمُ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَقَدْ صَدَقَ اللّهُ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا رُؤْيَاهُ الَّتِي أَرَاهَا إِيَّاهُ أَنَّهُ يَدْخُلُ هُو وَأَصْحَابُهُ بَيْتَ اللّهِ الْحُرَامَ آمِنَيْنٍ، لَا يَخَافُونَ فَعَلِمَ اللّهِ الْجُرَامَ آمِنَيْنٍ، لَا يَخَافُونَ أَهْلُ اللّهِ الْحُرَامَ آمِنَيْنٍ، لَا يَخَافُونَ أَهْلُ اللّهِ الْحَرَامَ آمِنَيْنٍ، لَا يَخَافُونَ اللّهَ عَلَمُهُمْ وَاللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ ال

9 ٩ ٤ – " حَدَّ تَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿ سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ [ق: ٢٦] قَالَ: «مَلَكٌ وُكِّلَ بِهِ يُحْصِي عَلَيْهِ عَمَلَهُ، وَمَلَكٌ يَسُوقُهُ إِلَى مَحْشَرِهِ حَتَّى يُوَافِيَ مَحْشَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » وَاخْتَلَفَ أَهْلُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى أَهْلَ الشّبِرُكِ، التَّأُويلِ فِي الْمَعْنِي بِهَذِهِ الْآيَاتِ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى بِهَا النّبِيَّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى أَهْلَ الشّبِرُكِ،

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٦/٢١

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى هِمَا كُلُّ أَحَدٍ". (١)

٠٠٠ - " حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْعَالِيَةِ ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴾ [ق: ٢٨] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيُّ: أَحْسَبُهُ قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الشِّرْكِ» وَقَالَ فِي لَدَيَّ وَقَالَ اللَّمِ وَقَالَ اللَّهِ أَهْلُ الْقِبْلَةِ»". (٢) آيَةٍ أُخْرَى ﴿ مُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ [الزمر: ٣١] ﴿ فَهُمْ أَهْلُ الْقِبْلَةِ»". (٢)

٥٠١ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ مِمَنِ الْعِلْمِ فِي رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مِمَنْ الْعِلْمِ فَلَاءِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْمَلَائِكَةِ أَعْلَمُ مِمَنِ الْعِلْمِ فَلَا الَّذِي يَقُولُهُ هَوُلَاءِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْمَلَائِكَةِ مِنْ الْعِلْمِ فَلَا اللَّهُ مَنَ الْعِلْمِ فَلَا اللَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجُهِ الظَّنِ بِعَيْرِ يَقِينِ عِلْمٍ". (٣) وَالشِّرْكُ بِهِ عَلَى وَجْهِ الظَّنِّ بِغَيْرِ يَقِينِ عِلْمٍ". (٣)

٥٠٢ - "وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ فِي ذَلِكَ، مَا: حَدَّتَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ فَأَعْرِضْ عَمَّنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُودْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ قَالَ: «يَقُولُ لَيْسَ لَهُمُ قَوْلِهِ: ﴿ فَأَعْرِضْ عَمَّنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُودُ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ قَالَ: «يَقُولُ لَيْسَ لَهُمُ عَلْيْهِ وَسَلَّمَ، وَمُكَايَدَتِهِمْ لِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ، وَمُكَايَدَتِهِمْ لِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ، وَمُكَايَدَتِهِمْ لِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ عَلَيْه وَسَلَّمَ، وَمُكَايَدَتِهِمْ لِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ عَلَيْه وَسَلَّمَ، وَمُكَايَدَتِهِمْ لِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ قَالَ: «وَهَؤُلَاءٍ أَهْلُ النِيْرُكِ»". (٤)

٣٠٥-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِي الَّذِينَ أَسْاءُوا عِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفُوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَلِلَّهِ ﴾ [البقرة: ٥١١] مُلْكُ ﴿ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ مِنْ شَيْءٍ، وَهُو يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَهُو أَعْلَمُ هِمْ ﴿ لِيَجْزِي الَّذِينَ وَهُو يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَهُو أَعْلَمُ هِمْ ﴿ لِيَجْزِي الَّذِينَ اللَّذِينَ عَصَوْهُ مِنْ حَلْقِهِ، فَأَسَاءُوا عِمَعْصِيتِهِمْ إِيَّاهُ، فَيُثِيبُهُمْ عِمَا النَّارَ ﴿ وَيَجْزِي الَّذِينَ عَصَوْهُ مِنْ حَلْقِهِ، فَأَسَاءُوا عِمَعْصِيتِهِمْ إِيَّاهُ، فَيُثِيبُهُمْ عِمَا النَّارَ ﴿ وَيَجْزِي الَّذِينَ أَطَاعُوهُ فَأَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ [النجم: ٣١] يَقُولُ: وَلِيَجْزِي الَّذِينَ أَطَاعُوهُ فَأَحْسَنُوا بِطَاعَتِهِمْ إِيَّاهُ فِي الدُّنْيَا بِالْحُسْنَى وَالْإِيمَانِ". (٥)

٥٠٤ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرِ الْإِثْمِ ﴾ [النجم: ٣٦] يَقُولُ: الَّذِينَ يَبْتَعِدُونَ عَنْ كَبَائِرِ الْإِثْمِ الَّتِي عَنْ كَبَائِرِ الْإِثْمِ اللَّهِ عَنْهَا وَحَرَّمَهَا عَلَيْهِمْ فَلَا يَقْرَبُونَهَا، وَذَلِكَ الشِّيرُكُ بِاللَّهِ، وَمَا قَدْ بَيَّنَاهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽۲) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

مر الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽³⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (3)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/٥٥

عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [النساء: ٣١]". (١)

٥٠٥- "حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللّهِ بْنُ عَيَّاشٍ قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ فِي قَوْلِ اللّهِ: ﴿ اللّهِ يَعْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمُ وَالْفَوَاحِشَ إِلّا اللّمَمَ ﴾ [النجم: ٣٢] قَالَ: "كَبَائِرَ الْإِشْرُكِ وَالْفَوَاحِشَ اللّهُ هُمْ مَا كَانُوا أَلَمُوا بِهِ وَأَصَابُوا مِنْ ذَلِكَ قَبْلَ وَالْفَوَاحِشَ: الزِّيْنَ، تَرَكُوا ذَلِكَ حِينَ دَحَلُوا فِي الْإِسْلَامِ، فَعَفَرَ اللّهُ هُمْ مَا كَانُوا أَلَمُوا بِهِ وَأَصَابُوا مِنْ ذَلِكَ قَبْلَ وَالْفَوَاحِشَ: الزِّيْنَ، تَرَكُوا ذَلِكَ حِينَ دَحَلُوا فِي الْإِسْلَامِ، فَعَفَرَ اللّهُ هُمْ مَا كَانُوا أَلَمُوا بِهِ وَأَصَابُوا مِنْ ذَلِكَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ ﴿ وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ مِمَّنْ يُوجِهُ تَأْوِيلَ ﴾ إلّا " فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى هَذَا الْوَجْهِ الَّذِي الْإِسْلَامِ ﴿ وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرْبِ مِمَّنْ يُوجِهُ تَأْوِيلَ ﴾ إلّا " فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى هَذَا الْوَجْهِ الَّذِي الْإِشْمُ وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعِلْمِ بَكَلَامِ الْعِلْمِ بَكَلَامِ الْعِلْمِ بَكَلُومُ اللّهُ عَلَى مَنْ اللّهُ عُلَى عَبُولُ فَيْ عَلَى ضَمِيرٍ قَدْ كُفَّ عَنْهُ فَمَجَازُهُ ، إِلّا أَنْ يُلِمَّ بِشَيْءٍ لَيْسَ مِنَ الْفُوَاحِشِ وَلَا مِنَ الشَّيْءِ وَلَا لَلْمَامِ وَلَا لَلْمَامِ وَلَا اللّهَ عُلَى ضَمِيرٍ قَدْ كُفَ عَنْهُ فَمَجَازُهُ ، إلَّا أَنْ يُلِمَّ بِشَيْءٍ لَيْسَ مِنَ الْفُوَاحِشِ وَلَا مِنْ الْمُواحِقِي اللّهَ عَلَى ضَمِيرٍ قَدْ كُفَ عَنْهُ فَمَجَازُهُ ، إلَّا أَنْ يُلِمَّ بِشَيْءٍ لَيْسَ مِنَ الْفُوَاحِشِ وَلَا مَنْ الشَّيْءِ وَلَا لَا الشَّاعِرُ:

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ ... إِلَّا الْيَعَافِيرُ وَإِلَّا الْعِيسُ". (٢)

٠٠٥- "حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْمُعْبَاحِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: " اللَّمَمُ: مَا دُونَ الشِّرْكِ "". (٣) بْنِ الْعَاصِ قَالَ: " اللَّمَمُ: مَا دُونَ الشِّرْكِ "". (٣)

٧٠٥- "حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ ﴾ [القمر: ٢] "كَمَا يَقُولُ أَهْلُ الشَّرْكِ إِذَا كَسَفَ الْقَمَرُ يَقُولُونَ: هَذَا عَمَلُ السَّحَرَةِ "". (٤)

٥٠٨ - "وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٤٦] يَعْنِي: عَلَى الذَّنْبِ الْعَظِيمِ، وَهُوَ <mark>الشِّرْكُ</mark> بِاللَّهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (٥)

٩ - ٥ - "حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ﴿ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ ﴾ [٣٤ - ٥ - "حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: ﴿ وَذَلِكَ الذَّنْبُ الْعَظِيمُ - [٣٤ - [٣٤] - الشِّرْكُ لَا يَتُوبُونَ الواقعة: ٤٦] قَالَ: "الْحِنْثُ الْعَظِيمُ - [٣٤ - [٣٤] - الشِّرْكُ لَا يَتُوبُونَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٢٢

^{71/77} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

^{77/77} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٩/٢٢

وَلَا يَسْتَغْفِرُونَ»". (١)

٠١٥- "حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا أَبُو ثُمَيْلَةَ قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ الْحِنْثِ الْعَظِيمِ ﴾ [الواقعة: ٤٦] قَالَ: «الشِّرْكِ»". (٢)

١١٥- "حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَاللَّهِ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ ﴾ [الواقعة: ٤٦] يَعْنِي: ﴿ الشِّرْكِ ﴾ ". (٣)

٥١٢ – "حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٤٦] ﴿وَهُوَ الشِّرْكُ»". (٤)

٥١٣ – "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ البَّرِكِ، وَفَنِيَ مِنْ البِّنِ عَبَّاسٍ ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا ﴾ [الحديد: ٢٧] " قَالَ الْآحَرُونَ مِمَّنْ تَعَبَّدَ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَفَنِيَ مِنْ فَيْ مِنْ عَبَّدَ مُلَانٌ، وَفَمْ فِي شِرْكِهِمْ لَا عِلْمَ لَمُمْ بِإِمَانِ الَّذِينَ اقْتَدُوا فَيَ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ عَلَمَ لَهُمْ بِإِمَانِ الَّذِينَ اقْتَدُوا عِمْ "". (٥)

١٥٥- الحُدِثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ﴾ [الحديد: ٢٧] "كَانَ اللهُ عَرَّ وَجَلَّ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ قَبْلَ أَنْ قَوْلِهِ: ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ﴾ [الحديد: ٢٧] "كَانَ اللهُ عَرَّ وَجَلَّ كَتَبَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَلَمَّا اسْتُحْرِجَ أَهْلُ الْإِيمَانِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ، وَكَثُرَ أَهْلُ الشِّرُكِ، يُبْعَثُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَلَمَّا اسْتُحْرِجَ أَهْلُ الْإِيمَانِ، وَلَمْ يَبْقُ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ، وَكَثُر أَهْلُ الشِّرُكِ، وَلَا اللهُ عَيَّرَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَتَرَكُوا دِينَ اللهِ وَانْقَطَعَتِ الرُّسُلُ، اعْتَرَلُوا النَّاسَ، فَصَارُوا فِي الْغِيرَانِ، فَلَمْ يَرَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى غَيَّرَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَتَرَكُوا دِينَ اللهِ عَلَيْهِ وَعَهْدَهُ اللهُ عَرَّلُوا النَّاسَ، فَصَارُوا فِي الْغِيرَانِ، فَلَمْ يَرَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى غَيَّرَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ وَعَهْدَهُ اللهُ عَرَّلُوا اللهُ عَرَّلُوا النَّاسَ، فَصَارُوا فِي الْغِيرَانِ، فَلَمْ يَرَالُوا كَذَلِكَ حَتَى غَيَّرَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ عَلَى دِينِ عِيسَى صَلَوَاتُ اللهُ عَلَيْهِ، وَسَلَّمَ، فَآمَنُوا بِهِ "". (٢) وَثَبَتَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ عَلَى دِينِ عِيسَى صَلَوَاتُ اللهُ عَلَيْهِ، وَسَلَّمَ، فَآمَنُوا بِهِ "". (٦)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٩/٢٢

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٩/٢٢

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

^{75./77} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر تغلیر الطبري

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ()

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

٥١٥- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ: الَّذِينَ لَمْ يَرْعَوْهَا حَقَّ رِعَايِتَهَا: الَّذِينَ ابْتَدَعُوهَا حَدَّنَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ﴾ [الحديد: ٢٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿حَقَّ رِعَايِتِهَا ﴾ [الحديد: ٢٧] يَقُولُ: ﴿مَا أَطَاعُونِي فِيهَا، وَتَكَلَّمُوا فِيهَا بِمُعْصِيةِ اللهِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّ اسْتُحْرِجَ أَهْلُ الْإِيمَانِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِمْ ذَلِكَ حَتَّى كَفَرَتْ وَجُلَّ وَدِينَهُ، وَأَحَدُوا بِالْبِدْعَةِ وَبِالنَّصْرَانِيَّةِ وَبِالْيَهُودِيَّةِ، فَلَمْ يَرْعُوهَا حَقَّ رِعَايتِهَا طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، وَتَرَكُوا أَمْرَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَدِينَهُ، وَأَحَدُوا بِالْبِدْعَةِ وَبِالنَّصْرَانِيَّةِ وَبِالْيَهُودِيَّةِ، فَلَمْ يَرْعُوهَا حَقَّ رِعَايتِهَا طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، وَتَرَكُوا أَمْرَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَدِينَهُ، وَأَحَدُوا بِالْبِدْعَةِ وَبِالنَّصْرَانِيَّةِ وَبِالْيَهُودِيَّةِ، فَلَمْ يَرْعُوهَا حَقَّ رِعَايتِهَا وَثَبَتْ طَائِفَةٌ عَلَى دِينِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَوَاتُ اللّهُ عَلَيْهِ، حِينَ جَاءَهُمْ بِالْبَيْنِاتِ وَبَعْثَ اللهُ عَرَّكُمْ كِفُلَكُ قَوْلُهُ» : ﴿ يَا أَيُهُا اللّذِينَ آمَنُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفُلْيُنِ وَسُلَمَ وَهُمْ كَذَلِكَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ» : ﴿ يَا أَيُهُمَا اللّذِينَ آمَنُوا اللّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفُلُكُ وَلِكُ مَا عَلَى اللهُ عَلْولَ اللهَ عَلْولُ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٦٨] إِلَى ﴿ وَاللّهُ عَقُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٦٨] ". (١)

٥١٥ - "حُدِّنْتُ عَنِ الْمُسَكِّنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِمَا فِينَ ﴾ [الممتحنة: ١٠] كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاهَدَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَعَاهَدُهُمْ وَعَاهَدُوهُ، وَكَانَ فِي الشَّرْطِ أَنْ يَرُدُّوا الْأَمْوَالَ وَالنِّسَاءَ، فَكَانَ نَبِيُّ اللّهِ إِذَا فَاتَهُ أَحَدٌ مِنْ أَزُواجِ اللهُ عَاهِدَةِ تَارِكًا لِدِينِهِ مُخْتَارًا لِلشِّرْكِ، رَدَّ عَلَى رَوْجِهَا مَا أَنْفَقَ عَلَيْهَا، وَإِذَا لَحِقَ بِنَبِي مِنْ أَزُواجِ الْمُعْاهِدَةِ تَارِكًا لِدِينِهِ مُخْتَارًا لِلشِّرْكِ، رَدَّ عَلَى رَوْجِهَا مَا أَنْفَقَ عَلَيْهَا، وَإِذَا لَحِقَ بِنَبِي مِنْ قَوْمِكِ؟» فَإِنْ وَجَدَهَا خَرَجَتْ تُرِيدُ الْمُتَحْنَهَا نَبِيُّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَهُمَا: «مَا أَخْرَجَكِ مِنْ قَوْمِكَ؟» فَإِنْ وَجَدَهَا خَرَجَتْ تُرِيدُ الْإِسْلَامَ قَبِلَهَا رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَدَّ عَلَى زَوْجِهَا مِنَ وَجَدَهَا فِي رَوْجِهَا إِلَى آخَرَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ قَرَابَةٌ، وَهِيَ مُتَمَسِّكَةٌ بِالشِّرِكِ رَدَّهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلْ لِلسِّرُكِينَ". (٢)

٧٥٥- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الرُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَحْرُمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَم، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ بَعْدَ أَنْ كَتَبَ كِتَابَ الْقَضِيَّةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُرِيْشٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ بَعْدَ أَنْ كَتَبَ كِتَابَ الْقَضِيَّةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتُ بَعْدَ أَنْ كَتَبَ كِتَابَ الْقَضِيَّةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتُ بَعْدَ أَنْ كَتَبَ كِتَابَ الْقَضِيَّةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ مِنَاتُ مُهَا حِرَاتٍ حَتَّى بَلَغَ ﴿ بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة: ١٠] فَطَلَقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ الْمُرَّتَيْنِ كَانَتَا لَهُ إِللسِّرْكِ، فَتَرَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَالْأُخْرَى صَفْوَانُ بْنُ أُمِيَّةً". (٣)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/٢٢

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

٥١٨ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٢] يَقُولُ: لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ يَعْلَمُونَ أَنَّ عُقُوبَةَ اللَّهِ لِأَهْلِ الشِّرْكِ بِهِ أَكْبَرُ مِنْ عُقُوبَتِهِ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، لَارْتَدَعُوا وَتَابُوا وَأَنَابُوا، وَلَكِنَّهُمْ بِذَلِكَ جُهَّالٌ لَا يَعْلَمُونَ. ". (١)

9 ٥ ١ ٥ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ أَمْ هَٰمُ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ [القلم: ٤١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَهُو اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَمُونَ أَكَا هَمُمْ، فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ فِي ذَلِكَ إِنْ كَانُوا فِيمَا يَقُولُونَ وَيَصِفُونَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَزْعُمُونَ أَكَا هُمُ، فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ فِي ذَلِكَ إِنْ كَانُوا فِيمَا يَدْعُونَ مِنَ الشُّرَكَاءِ صَادِقِينَ. ". (٢)

٠٠٥- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴾ [القلم: ٤٣] قَالَ: هُمُ الْكُفَّارُ كَانُوا يُدْعَوْنَ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ مَالِمُونَ ﴾ [القلم: ٤٣] قَالَ: هُمُ الْكُفَّارُ كَانُوا يُدْعَوْنَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، آمِنُونَ، فَالْيَوْمَ يَدْعُوهُمْ وَهُمْ حَائِفُونَ، ثُمُّ أَحْبَرَ اللّهُ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ حَالَ بَيْنَ أَهْلِ الشِّرْكِ وَبَيْنَ طَاعَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَإِنَّهُ قَالَ: فَالَّذِيْرَ فَإِنَّهُ قَالَ ﴿ وَمَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾ [هود: ٢٠] وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ قَالَ: ﴿ فَالِنَّهُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾ [هود: ٢٠] وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ قَالَ:

٥٢١ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّنَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ اللّهُ ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ [المعارج: ٢١] وَيُقَالُ: الْهَلُوعُ: هُوَ الْجُزُوعُ الْحُرِيصُ، وَهَذَا فِي أَهْلِ الشِّرْكِ". (٤) جَرُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخُيْرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج: ٢١] ويُقَالُ: الْهَلُوعُ: هُوَ الْجُزُوعُ الْحُرِيصُ، وَهَذَا فِي أَهْلِ الشِّرْكِ".

٢٢٥-"فَقَالَ بَعْضُهُمْ: بِمَا: حَدَّثَنَا بِهِ بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ فَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَيُطْعِمُونَ اللَّهُ عِلْمَ مَنْ عَنْ فَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَيُطْعِمُونَ اللَّهُ عِلْمَ اللَّهُ بِالْأُسَرَاءِ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْهِمْ، وَإِنَّ أَسْرَاهُمْ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨] قَالَ: لَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِالْأُسَرَاءِ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْهِمْ، وَإِنَّ أَسْرَاهُمْ يَوْمَئِذٍ لِأَهْلُ الشِّرُكِ". (٥)

٣٢٥- "حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلِ الرَّمْلِيُّ، ثنا يَحْيَى يَعْنِي ابْنَ عِيسَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَجِيحٍ، عَنْ جُاهِدٍ، ﴿وَأَسِيرًا ﴾ [الإنسان: ٨] قَالَ: الْأَسِيرَ: هُوَ الْمَحْبُوسُ. حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ شُفْيَانَ، عَنْ شُفْيَانَ، عَنْ شُفْيَانَ، عَنْ شُفْيَانَ، عَنْ شُفُولِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ وَصَفَ هَؤُلَاءِ الْأَبْرَارَ بِأَثَمُّمُ

 $^{1 \}wedge 2 / 1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٦/٢٣

⁽۳) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۳)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٦/٢٣

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣ /١٥٥

كَانُوا فِي الدُّنْيَا يُطْعِمُونَ الْأَسِيرَ، وَالْأَسِيرُ الَّذِي قَدْ وَصَفْتُ صِفْتَهُ؛ وَاسْمُ الْأَسِيرِ قَدْ يَشْتَمِلُ عَلَى الْفَرِيقَيْنِ، وَقَدْ عَمَّ الْخَبَرُ عَنْهُمْ أَثَمَّمْ يُطْعِمُونَهُمْ، فَالْخَبَرُ عَلَى عُمُومِهِ حَتَّى يَخُصَّهُ مَا يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهُ. وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ: لَمْ يَكُنْ عَمَّ الْخَبَرُ عَنْهُمْ أَثَمَّمْ يُطْعِمُونَهُمْ، فَالْخَبَرُ عَلَى عُمُومِهِ حَتَّى يَخُصَّهُ مَا يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهُ. وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ: لَمْ يَكُنْ هَمُ أَسِيرٌ يَوْمَئِذٍ إِلَّا أَهْلُ الشِيرُكِ، فَإِنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ، فَلَمْ يُخَصَّصْ بِالْخَبَرِ الْمُوفُونَ بِالنَّذْرِ يَوْمَئِذٍ، وَإِنَّا هُو كَانَ كَذَلِكَ، فَلَمْ يُخَصَّصْ بِالْخَبَرِ الْمُوفُونَ بِالنَّذْرِ يَوْمَئِذٍ، وَإِنَّا هُو كَانَ كَذَلِكَ، فَلَمْ يُخَصَّصْ بِالْخَبَرِ الْمُوفُونَ بِالنَّذْرِ يَوْمَئِذٍ، وَإِنَّا هُو كَانَ كَذَلِكَ، فَلَمْ يُخَصَّصْ بِالْخِبَرِ الْمُوفُونَ بِالنَّذْرِ يَوْمَئِذٍ، وَإِنَّا كَانَ كَذَلِكَ، فَلَمْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَكَذَلِكَ الْأَسِيرُ مَعْنَيُّ بِهِ أَسِيرُ الْمُشْرِكِينَ وَلَمُسْلِمِينَ يَوْمَ عِنْ كُلِ مَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتَهُ يَوْمَئِذٍ وَبَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَكَذَلِكَ الْأَسِيرُ مَعْنَيُ بِهِ أَسِيرُ اللّهُ عَنْ كُلِ مَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتَهُ يَوْمَئِذٍ وَبَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَكَذَلِكَ الْأَسْلِمِينَ يَوْمَعَذٍ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ". (١)

٢٥ - "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴾ [المطففين: ١١] قَالَ أَهْلُ الشِّرْكِ يُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ، وَقَرَأً: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ ﴾ [المطففين: ١١] قَالَ أَهْلُ الشِّرْكِ يُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ، وَقَرَأً: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ ﴾ [المطففين: ٢] إِلَى آخِر الْآيَةِ". (٢)

٥٢٥-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ [الأعلى: ١٤] يَقُولُ: مَنْ تَزَكَّى مِنَ الشِّرْكِ "". (٣)

٣٦٥-"حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ [الشرح: ٢] يَعْنِي: الشِّرْكُ الَّذِي كَانَ فِيهِ". (٤)

٥٢٧ – "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ ثُمَّ لَتَرُونُكُما عَيْنَ الْيَقِينِ ﴾ [التكاثر: ٧] يَعْنِي: أَهْلَ الشِّرْكِ "". (٥)

٥٢٨ – " حَدَّتَنِي بِهِ يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: " ﴿ وَيْلُ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لَمُ اللَّهِ اللَّهِ: " ﴿ وَيْلُ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لَمُ النَّاسَ بِيَدِهِ، وَيَضْرِ هُمُمْ بِلِسَانِهِ، وَاللَّمَزَةُ: الَّذِي يَلْمِزُهُمْ بِلِسَانِهِ وَيَعِيبُهُمْ لِلسَانِهِ وَيَعِيبُهُمْ اللَّمَزَةُ: الَّذِي يَلْمِزُهُمْ بِلِسَانِهِ وَيَعِيبُهُمْ اللَّمَرَةِ ﴾ [الهمزة: ١] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِذَلِكَ: رَجُلُ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ الشِّرْكِ الْمَنْ فَي بِعَيْنِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِذَلِكَ: رَجُلُ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُولُ: هُوَ جَمِيلُ بْنُ عَامِرِ الجُّمَحِيُّ. وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: هُوَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ ".

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٥٥٥

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٢/٢٤

(١)

٥٢٩ – "قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ أَقْرَبَ إِلَى <mark>الشِّرْكِ</mark> مِنْ رُقْيَةِ الْمَجَانِينِ»". ^(٢)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٩/٢٤

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۵۰/۲٤